Princeton University Library
32101 073838292

Restored through
a grant from
The Cartwright Foundation

FRONT

al-'Āmili, Muhammad Bahā' al-Dīn

كتاب المخلاة

al-Mikhlāt

لكعبة الادباء وجنة الظرفاء بهاء الدين محمد بن حسين العاملي

صاحب الكشكول المتوفى سنة ١٠٣١

وقد ذيلناه بكتاب (أسرار البلاغة) للمؤلف المذكور

ضاعف الله له الاجور

(ويليه كتاب سكردان السلطان)

للامام العلوف الشيخ شهاب الدين بن العباس أحمد بن يحيى

ابن أبي بكر الشهير بابن حجلة المغربي التلمساني

رحمه الله وجعل الجنة مثواه

AHMED KHALIL

طبع بالمطبعة المحمدية

على نفقة أصحابها (مصطفى البابي الحلبي وأخويه)

(بمصر)

2264
.112
.364

(كتاب)
ردان السلطان تاليف
يخ الامام العالم العارف
هاب الدين بن العباس
حمد بن يحيى بن أبي بكر
شهير بابن عجلة المغربي
التلمساني الحنفي
تغمده الله برحمته
ورضوانه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذي أنطق الطير
كمته * وأجرى البحار
لبعة بقدرته * وجعل
ولانا السلطان سابع من
جلس على سرير الملك من
لونه * فرعى الله عز وجل
في رعيته * وأصبح أعدل
الابدال بعد اخونه النجباء
لما انتشر في الآفاق من
حسن طويته وترك عدو
الدين المخذول مشغولا بهمه
لعاوهمته * وأهلك كل ذي
هوى برمح صرصر من
صرير أقلامه وأسنته *
وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحميد المجيد *
المبدئ المعيد * الفعال لما
يريد * مقرب البعيد *
وخالق العبد والسيد *
منهم شقي وسعيد * شهادة
تسوق قائلها الى الجنة يوم
تأتي كل نفس معها سائق
وشهيد * وتحاج عنه
الملكين اذا سألاه في قبره
وما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد * وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله الذي
ارسله على حين فترة *
توفي يوم الاحزاب نصره *

(وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم *(أما بعد)* فقد قال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى أئمة يقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والارض وخزائنها لان العلم حياة القلب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة الابدان من الضعف وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والتفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يوحد الله ويعرف وبالعلم يطاع ويعبد والعلم امام العقل وهو قائده يرزقه الله السعداء ويحرمه الاشقياء *(وعنه)* عليه الصلاة والسلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر ولغدوة في طلب العلم أحب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج أحد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة *(على عليه السلام)* أفل الناس قيمة أقلهم علما (ابنة أنس ابن اياس)

يقولون أقوالا ولا يعرفونها * ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

(بعض السلف) العلوم أربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان (سئل) الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقيل ألا تستحي قال ولم أستحي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت لا علم لنا (قيل) العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب * نظر من يبدالى امرأته تصعد في الدرجة فقال أنت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت وطالق ان نزلت فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها قد نلت أبي وأبى ان ما نعالك احتاج البك أهل المدينة في أحكامهم * بقي أبو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه حتى وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت ان لا تبيعها اياه ولا تهبها فأعضل على الفقهاء الفتيا فسأل الربيع أن يعلم مكانه فعمل فقال يا أمير المؤمنين أفتيك وحدك أم بحضرة الفقهاء ليكون الشك أبعد واليقين أقعد

فاحضره

فأحضروا فقال المحرج منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فصدقوه ثم قال زيد أن أمها لهم فقال أعتقها ثم تزوجها فسرى عنه وعلم أمره عنده (جكيم) تكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتفظ (شعر)

استودع العلم قرطاسا فضيعه * فبئس مستودع العلم القراطيس

(النبي صلى الله عليه وسلم) هلاك أمتي في ثنتين ترك العلم وجمع المال (عيسى) عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما (الخليل) العلوم أنفال والسؤالات مفاتيحها (وعنه) زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يحفها الجهل (الخدري) عن عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا نبي الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر (القاضي) العلامة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الخوارزمي وقد حسن كل الاحسان كما سمعت في طراز حسان من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (عيسى عليه السلام) لا تطرحوا الدر تحت أرجل الخازير (فضيل) شر العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء (علي عليه السلام) كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه (عيسى عليه السلام) لا تعلقوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا تعلموها أهلها فتظلموهم (قيل) لابن بكر الحوارزمي عد مؤلفاتك فانتهى قال الا تقرئي حوشي الكتب (بطليوس الثاني) خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر والمسك من الغزلة والحكمة ممن قالها (ارسطاطاليس) الحكمة سلم العلو الى عدمها عدم اقتربا من ربه (في جاويدان خرد) ليس ما أعطى في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة (النبي الزمكي) يا بني اتق من كل علم شيئا فان من جهل شيئا عاداه ولا كره ان تكون عدو الشيء من العلم (ذو النون المصري) ابلى من طلب العلم بالجهل قيل كيف قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتعطيت الرقاب وتركت في علمه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه التكبير والوقار وأدب النفس فذلك طلب العلم بالجهل (شعر) في وصف الكتب

انا جلساء ماعمل حديثهم * أليا مأمونون غابا ومشهدا
بلا كلفة تخشى ولا سوء عشرة * ولا تتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت أحياء فلست بكاذب * وان قلت أموات فلست مفندا

من ديوان المنظوم

حبيبي من الدنيا الكتاب فبشر لي * الى نحيره ما بي اليه من الفقر
كأنا لصيق الروح بالروح ماثل * دنوا بلا بعد ووصلا بلا هجر
فكم سيه جرى اذا كنت قاعدا * وان أضطجع فرشه منتقاه صدري

(غيره) لكل كلام موضع من كتابه * كنظم عقود زينته الجواهر
فان نظام العقد الذي فيه جوهر * على غير تأليف فما العقد فاخر

(نظر) المأمون الى بعض ولده وهو ينظر في كتب فقال يا بني ما كتابة هذا قال بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين وجهه (قال) رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني لاسمع الحديث ولا أحفظه فقال استعن بيمينك أي اكتب (البحتري) تعمى في بلاغة حتى * عمل الدس من عد الجيد (أبو اسحق الصابي) أنستم كتبا تحسن فصولها * بفصول درعندكم منضود
ورسائلي نفذت الى أطرافكم * عند الجيد جواهر غير جيد

(أنشد أبو العباء للجاحظ)

وأسمع الشرك من رقيق * يوفه عليا ما يكره * وكيف لا وقد أنفذ أمره * وعلم من استشهد في المسلمين أجره * وأنزل عليه السبع المثاني والقرآن العظيم على سبعة أحرف تبيانا وعبره * وسرى به الى السماء السابعة سابع ليلة خلت من شهر ربيع الاول عند سبع مقنسن من بعثة وقيل قبل ست من هجرة هذا العدنان والمصطفى الله عليه وسلم سابع سنة خلت من ملك كسرى الملك العدل * فاكفف به كف الظلم بما تقتل * وخصبت لموته شريف الثريا عامها بخصب شغق الاصائل * وتضاءلت هيبته من الاعداء مناصل * وعجلت في ديوان سره عمال العوامل * وأقام سيوف حصد الشركين مقام المناجل * وكان صلى الله عليه وسلم في الغضر والملا * أحق قول أبي الملا

واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل
فان أحسن الا سمع الثاني
بيت
وهاجرت الشهب الحاصا
والجادل
مناضحة سبع لله درها
فكم رضعت ألبانهن
الارامل
وأولاده سبع كما صح عنهم
وفي ثامن خلف حكمته
الافاضل
وجراسه سبع اذا جن ليله

تطلب العيش ان تلقى حكيما * غذاء العلم والنظر المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل * وفضل العلم يعرفه الاريب
مقام الحرص ليس له شفاء * ودواء الجهل ليس له طبيب

لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال الملحن فى الكلام أفصح من الجذرى فى الوجه (قيل) لرافضى كان يتعلم النحو ما علامة النصب فى عمر قال بغض على بن أبى طالب مثل القلم الردىء كالولد العاق (أيوب بن عنان)

يا شيء ياحسن من ثياب * على حاقاتها أثر المداد

دخل أبو العالية على ابن عباس وقعده معه على السرير وقعد رجالا من قريش تحته فرمى سوء نظرهم اليه وحوشية وجوههم فقال مالكم تنظرون الى نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبد على الاسرة (أوصى) حكيم ابنه فقال يا بنى عمر المال للذهاب والزوال وعز السلطان لزمان يوم لك ويوم عليك وعمر الحسب الحول والدثور وأما عمر الادب دهر راسب راسخ لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ولا ينقص عن طول الزمان يا بنى عاشت الدول الماضية وهو أحد رعيتها وعمرت اربعمائة سنة كما وشتت ما بين عابد ومعبود يا بنى لولا أدب أبيك لكان لمعبوك بمنزلة الابل النقالة والعبد الحمالة (عامل) قد ول من أموال الناس فى كل سنة كذا وكذا ألف دينار ودرهم لاجل غيره وتبقى فى ذمته ويطالب بها فى يوم القيامة وحسبها سواد وجهه بالمعرة والعذاب يوم المرجع والمآب كيف تؤثر عنده هذه الاحساب وهذا نهاية العمل وهو الذى (سئل) ذو القرنين وقيل له اى شىء من ملكك لذ بك اكثر سرورا وقال ثلاثة أحدها العدل والثانى ان أكافئ من أحسن الى بأكثر من احسانه (وعن) ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحسنين فى الجنة منزل حتى المحسن فى أهله وأتباعه (وأول) من دعى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لان أبا بكر رضى الله عنه دعوه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الامر الى عمر كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله فكان يطول ذلك فقال أيها المؤمنون سمونى أميركم وان دعوتنى أمير المؤمنين فانى ذلك ابن الخطاب * يقال ان اسماعيل بن احمد أمير خراسان نزل بمرو وكان رسمه فى كل موضع ينزل ان يأمر منادية ينادى فى العسكر ان الحد عالهم فى الرعية شغل فحضر رجل من اخر سندية من جملة أصحابه ودخل مضجعة قوم فتناول من البطيخ قدر يسيرا فرفع الى باب المقاسم واستعدوا من الامر باحضاره فاحضر بين يديه فقال له لم علينا أخرة فقال نعم فقال أما سمعت النداء قال نعم قد سمعته فقال لاى شىء أدبت رعيتى فقال أحداث فقال لا أقدر لاجل خطئك على دخول النار ثم أمر به فقطعت يده (يقال) ان أنوشروان كان قد ولى عاملا وبعد العامل اليه زيادة على الخراج ثلاثة آلاف درهم وامر أنوشروان بمعاودة الزيادة الى أصحابها وأمر بصلب العامل (دخل) على الواثق معه هارون بن زياد فبالغ فى اكرامه واجلاله فقيل له فى ذلك فقال هو أول من دق لسانى بذكر الله والثنى من رحمة الله (قيل) لزرجمهر ما بال تعظيم العالم أشد من تعظيم الابن قال لان أبى كان سبب حياتى الدنية ومعلمى سبب حياتى الباقية (كتب) رجل الى أخ له انك قد وثبت على ملك تطلب به زوال ملك يبقى فى الطالبة يوما ما أهل العلم يتوارثون علمهم (عيسى عليه السلام) مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء يخلص الى الزرع (سأل المأمون) من بحضرته عن المتابعين ليلة لعقة فاختلفوا فدخل عليهم أبو دلف فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم ونسابهم فقال المأمون اذا احتجنا الى جاسوس فاعلا مثل احد فقال اذا جالس العالم خليفة

حوم ولوان الظلام تجافل
وضاهاه شيء فى تحاسن
وجهه
فاوجوههم مثل السدور
كواملا
ومدحتى له فى عام سبع وهذه
بيوتى سبع فى الطويل
طوائل
علوت بها نفرا وانى أقلهم
فعلى اثنى بين المساكين
نازل
صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الذين كثر وافى
الاخرين بؤسه * وتفسوا
فى سبيل الخيرات أثره *
وأصبحت أسفاره وجوههم
بأيدى سفره * فهم الكرام
البررة * الذين باعوه تحت
الشجرة * وأورقت غصون
رماحهم بسقايادم الكفرة
الفجرة * وبدالهم من
المشركين فى مرابا بيوتهم
تحت الجناح وجوه يومئذ
عليها غبرة * رضى الله تعالى
عنهم وعن بقية الصحابة
أجمعين * وألحقنا بهم من
خلفهم من الخلفاء ومن
تبعهم من التابعين * وحمى
حمى هذه الشريعة الشريفة
المحمدية بأسنة أقلام
علمائنا العاملين * وأحيا
ما فيها من الموات ببقاء مولانا
السلطان محيى العدل فى
العالمين * السلطان بن
السلطان بن السلطان
الملك الناصر ناصر الدنيا
والدين * أبى المحاسن
حسن صرف الله تعالى
عامل سيوفه فى رقاب ذوى

قتل أمير المؤمنين الذى يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله (على عليه السلام) قال لكاتبه عبيد الله بن رافع اذا أردت الكتابة فألق دواتك وتم الالفات واللامات واطل جلفة قلمك وفرج بين السطوز وقرمط بين الحروف وبرواية أخرى وقارب بين حروفك وقارى بن سطريك قال ذلك أجدر بصباحة الخط (قال الخضر لموسى عليهما السلام) ياموسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه فيكون عليك نوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر وبقى موسى يبكى (محمد بن بشير)

تخاوت فى البيت أرضى بالذى رضيت * به المقادير لاشكوى ولا شعث
فردا يحدثنى الموتى وينطق لى * عن علم ماغاب عنى منهم الكتب
هم مؤنسى وألافى عيت بهم * فليس لى فى أبى عيرهم أرب
لله من حلب لا حلب بهم * ولا عشير هم الشر مرتقب

(ذو الرياستين) الادب عشرة أجزاء ثلاثة توشروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود والضرب بالصوالج وثلاثة شهر بانية الهندسة والطب والنجوم وثلاثة عربية النحو وشعر وأيام العرب وواحدة فاتهن كلهن مقاطعات الشعر والسعر (ابن عباس رضى الله عنه) قال كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم فالتفت الى وقال ياغلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك وتعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا ان يعطوك أمرا ماكتبه الله لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (وعنه) عليه الصلاة والسلام عند تناهى الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء شعر

ذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى الفرج

(ابراهيم الموصلى) فى تهنئة الرشيد بالخلافة

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما بنى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكه * بهارون والدنيا وبحيى وزيرها

وغناه بهما من وراء حجاب فوصله بمائة ألف ويحيى بخمسين ألفا (قيل) لما دخل المأمون بغداد بعد قتل أخيه وخلع دخلت عليه أم جعفر فقالت الحمد لله الذى هنأنى فى وجهك الذى هنأ فى بفقدى قبل أن أراك ولئن فقدت ولدا واحدا لقد عوضت ابنا خامسة ولاحسرة على اعتاض بذلك ولا شكلت أم ملأت بدها من دم أحق انه أحر على ما أخذه وامتاعا بما وهب (قال المأمون ما تلذذ انسان مثل هذه (دخل) عطاء بن صبغى النقفى على يزيد وهو أول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال رزئت خليفة الله وأعطيت خلافة الله فعظم معونة تجبه فعمر الله ذمته ووليت الرئاسة فكنت أحق بالسياسة واحتسب عند الله أعظم الرزية واشكر الله على أعظم العطية شعر

كم فرحة معلوية * لله فى اثناء النوائب
ومسرة قد أدنت * من حيث تسعرا تصائب

(على عليه السلام) أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وأصلك الذى اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم عدتك عند الشدة أكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشركهم فى أمورك ويسر عن معسرهم (قيل) كان رجل من العمال يقتل كل يوم قدم أمه فتطلع على أحواله يوما وسألوه فقال كنت أتفرج فى رياض الجنة فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الامهات (مكحول) عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه بلغنا أن الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية فكان آخر كلامه ياربى أوصنى فقال أوصيك بأمك حتى قالها سبع مرات ثم قال ياموسى الآن وصاها وصاتى وحفظها حفظى (قيل) كمال من أكرام الله الملائكة انه لم يهم بالنفقة وقول العيال هات

النفاق * وحرس غرفات قاعاته السبع بملائكة السبع الطباق * ماادارت أيام الجمعة * وأشرفت فى ليالها من انارة نجومها السبعة

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى تضيف اليها ألف آمينا

* (وبعد) * فلما كانت ليلة من شرف الاعداد * وكان وجودها بمصر المحروسة أكثر من سائر البلاد * ألفت هذا الكتاب سميته وجمعت فيه ما تعم فائدته وعمه نفعه وسبقت الى ولاعز أحد فى الاقدام السبعة عليه * وسبقت مصداق هذا الكلام * ولاسيما عند ذكر قصة يوسف الصديق عليه السلام (وهى قصة) سكردان السلطان لاشتمالها على أنواع مختلفة من حدوهزل * وولاية وعزل * ونصيحة ملوك * وآداب وسياسة * وسير وغير * وتغيير دول * وانتقال ملل * وقطع طريق * وجر حريق * وتحويل مكرة * وأعمال محيرة * وبيان وتبيين * ومديح وتأبين * وبلاغة ونظام * وبر وآثام * وقال وقيل * وهزل وهيل * وعبر وعجائب * مما تاقت نفوس أولى الشيوخ الاجلة * ورويته عن كثرة وقلة * وشد هدته بعين الحقيقة * والتقطته من المتواريخ المعتمد عليها

هو قريب بعيد لا تفقده وقريب لا يؤمن شره * قيل اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد (النبي صلى الله عليه وسلم) لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وقرابته جائع (المأمون) آفة بالرجل عزلة الشعر من جسده ما تحفى وما في ومنه ما يكرم ويحدم (علي عليه السلام) لا يكن أكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكن أهلك وولدك أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله من حق الوالد على ولده ان يوسع عليه ولا يضيق (النبي صلى الله عليه وسلم) حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده (قال بعضهم) صوفي حتى حتى قال اذا باع لبيد شكاته فاي شيء يصيد (المأمون) نعم والدنيا أربعة امارة تجارة وصناعة وزراعة من لم يكن أحد أهلها كأنه كل على الناس (كان) ببغداد رجل يتعدى الجور وتولى القضاء فاتاه حدي فقال من أراد أن يستودع سرا من لا يفشيه فعليه بروحه فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (وجد لوح) مكتوب فيه

الملك الامير وكاتباه * وقاضي الارض داهي في قضاه
فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضي الارض من قاضي السماء

(حكيم) الذي يجمع كل وصف هو مالي ودل بالهاء وهو سحر والله تعالى في أرضه فاذا أراد أن يدل عبدا على عورة في عقله (الاصمعي) افترض منه حمالة فقال نعم وكرامة ولكن مكن فلانا رهن يساوي ضعف حائطه فقال لا بأس عليه ما تقول قال فقد كان والله قد كان (أبو ذر رضي الله عنه) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أيام أعقل أم أدري ما أقول لك ثم لما كان اليوم السابع قال أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته واذا أسأت فاحسن ولا تسألن أحدا وان سقط سوطك ولا تؤدين أمانة ولا تقبلن يتيما ولا تقضين بين اثنين (أنس رضي الله عنه) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يسأله فاعطاه ما بين جملين فرجع على قومه فقال أسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل لا يخاف العائلة وعنه صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر * وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو صرفته الى غيره لهلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غيره لهلك وانا أعلم بما يصلح عبادي فليرضوا بقضائي وليصبروا على بلائي وليشكروا نعمائي أدخلهم الجنة بغير حساب (قال الشافعي لأصحابه) وقد سألوه عن الماء الراكد يلم به الجنب والحائض أتدري ما عرضت لك الا لتعلمني (جعفر الصادق) نظرت في المعروف فوجدته لا يقوم الا بثلاث تعجيله وستره وتصغيره (سئل) اعرابي عن مروءة فقال أن لا تعرف أحد الا الله وحده ولا تثق باحد الا وجدت فيه خللا من وجه (قال) الرشيد لجعفر ابن يحيى في سفرة الى الرقة اعدل بنا عن غير العسكر فانا لا نعدم صاب الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابي فاستطعم فاتاه بكسيرات جريا بس فقال جعفر لقد نزل الاعرابي فيما قدم فقال الاعرابي مهلا ويحك فان الجود نزل الموجود أما سمعت قول الشاعر

ألم تر أن المرء من ضيق عيشه * يلام على معروفه وهو محسن
وذاك من بخل ولا من ضراعة * ولكن كما يتفق الدهر يزفن

فقال الرشيد صدق الاعرابي واحسن ثم أمر له بعشرة آلاف درهم شعر

اذا أنكرت ان تعطي القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

انتقاط الزهر من الحديقة * وغير ذلك مما هو في معنى رسائي أسمى المقاصد * والسبع زهرات التي تجمع عصر في صعيد واحد * مما لا يحصى كثرة * ولا يقال لمنكره عثرة * هذا مع ما يخترط في سلك الدال من حكايات باهرة * وأحكام كانت للملوك المتقدمة بمصر وقاهرة * هو ولا سيما بذكر السبع زهرات تأليف طريف * وحصرة تصلح للمقام الشريف * وذلك أني والربيع اسير وزهره ما نير من نرجس وأقاح كأنه ثغور وثغور * ومن شقيق كلسه قد أقبلت في حرير وبياض كأنه لجين مهجور * وهيب نشر عبير النفحة المعطور * والاس شبه عذار خط ظبي غرير والورد أقبل في حبش حسنه المشهور (وترتيبه) على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة (أما المقدمة) ففي ذكر ما وقع في اقليم مصر من هذا العدد على طريق الاجمال * وأما الابواب (فالباب الاول) في ذكر خاصية هذا العدد وشرفه ومزيته على غيره من الاعداد (الباب الثاني) في بيان ما ولاه السلطان هذا العدد من العلاقة وما بينهما من النسبة والسر المقتضي لصدوره دون ما سلكه (الباب الثالث) في حد اقليم مصر الذي وقع فيه هذا العدد وذكر نبذة

بت المال ولا تعسف رعيته * فكل ما سد فقرا فهو محمود

(ماع) عبد الله بن عتبة بن مسعود أوصى بثمانين ألفا فقيل له لو احتدت لولدك من هذا المال ذخرا فقال بل اجعله ذخرا لي عند الله واجعل الله ذخرا لولدي وقسمه بين ذوي الحاجة (الهلب) عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعالة (ابن الرومي)

ولي امرؤ لا تستقر دراهمي * على الكف الا عابرات سبيل

(قيل) عمل لنصر بن أحمد ابريق فهشم وفتش عليه بيتين فارتاع

طالب الدنيا جميعا * طالب ما ليس يوجد

انما الدنيا عروس * زوجها نصر بن أحمد

فابصره نصر فقال لي البيتان فلو الغلام فامر بحمل الابريق اليه وقال هو أولى به مني (أبو حلف) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مدح احد العرش وعصب الرب (النبي صلى الله عليه وسلم) دنا لي جبريل عليه السلام يا محمد من أولاك بداء كانشه فان لم تقدر فاني عليه (أوس بن حجر) في حكم

فلا تحكمي ماوية الخير حاتما * فما مثله فيما ولا في الاعاجم

فتى لا يزال الدهر أعظم همه * فكالك أمير أو معونة لازم

(قيل) الجعل المصري هلا مدحت سليمان بن وهب وهو والد وهو معتزلي فقال عرفه أكرم من ولاه غيره وانما أمدح كرمه لا عمله وكرم معتزلي أم عمل لغيره

واذا تأمل شخص ضعف مقلا * متسرعا لامر بال لم يعر

أوحى الى الكوماء هذا حارق * فتحرزي الاعداء ان لم تقدر

(علي عليه السلام) ما مزح امرؤ مزحة الا من عقله مخة (وعنه عليه السلام) بالك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك (حكيم) تجنب ثلاثة يقول وكد المزح هو ما ان اذا تعالم يعلقا الا بعد عسر وفلان اذا تعالم يخذ غير فقر (قيل) لكل شيء مذرى مذراة الا الريح قيل خرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية ملثمة فراودها فقالت يا هذا أما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين قال والله ما رأينا لا الكواكب فقالت يا هذا أين مكوكبها فجعله كلامها تقول اذا كنت أمزح فقالت

واياك اياك المزاح فانه * يجري عليك الطفل والدنس الدلا

ويذهب ماء الوجه بعد احتفاله * ويورث بعد العز صاحبه الذلا

(ابن يحيى) عيسى عليهما السلام تبسم عيسى في وجه يحيى فقال لي أراك عبسا كأنك آيس فقال لا تبرح حتى يترل علينا الوحي فاوحى الله عز وجل اضحكا في أحدكما في صاحبه وروي أضحكا في الناقوس (عبد الملك) ليبيه اياكم والمزاح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانها تذهب الهيبة (روي) ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن بن الحسن البصري والى واصل بن عطاء والى عامر الشعبي والى عمرو ابن عبيد يسألهم عن القضاء والقدر فاما أحدهم لا أعرف فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام أتظن ان الذي نهاك عن هذا نهاك عن أمر هلك وأعلك ولم يرض منك وأما الآخر لا أعرف فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام اذا كانت المعصية حتما فالعقوبة عليها ظلم وأما الآخر لا أعرف فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام ما حدث الله عليه فهو مسوء اسمعت الله منه فهو ملك وأما الآخر لا أعرف فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام أتظن ان الذي منع عليك الطريق لم يعلم المضيق فلما وصلت هذه الاجوبة اليه قال قاتلهم الله لقد أخذوا من عين صافية (داود الصحتاني) التقطت من أربعمائة ألف حديث أربعمائة ثم التقطت منها أربعة وأما قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات ونيتها قوله عليه الصلاة والسلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى للغير ما يرضى لنفسه وثالثها قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ورابعها قوله عليه الصلاة

من أخباره وأخبار القاهرة وتاريخها وما جرى مجراه (الباب الرابع) في بيان كون مولانا السلطان أعزه الله تعالى صالحا من جلس على سرير الملك من اخوته وذكر من ولي الملك من الترك من أول دولتهم الى يومنا هذا مختصرا (الباب الخامس) في ذكر طرف يسير عن سيرة مولانا السلطان أعزه الله وسيرة اخوته وأبيه وعمه لأشرف وصالح وجده الملك المنصور (الباب السادس) في ذكر اتفاقات غريبة وأشياء عجيبة اتفقت لمولانا السلطان ولبعض اخوته وأبيه وعمه لأشرف وصالح وجده المنصور ولم يسمع بما يقرب منها ولم يسمح بمثلها أحد الى التنبيه عليها على هذا الوجه (الباب السابع) في تعبير بعض ما رؤي عنه في منامه هذا الكتاب والباب الخامس منه من الآثار النبوية والحكايات الادبية على سبيل الاختصار (وأما المنجمة التي مدار هذا الكتاب عليها وعلى عمله بمطرة النهار في وسط السكلام على ما تقدم ذكره في المقدمة من هذا العدد وتحصيل تجميعه وايضاح مشكله ويشتمل ذلك أيضا على سبعة أبواب (الباب الاول) في ذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام وبسط الكلام على ما وقع فيها من هذا

والسلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (قيل) وجد فى كتب الصوفية فى قوله تعالى قل هو الله أحد عند ذكر لفظ الاحد ولم يذكر بلفظ الواحد لان لفظ الاحد هو الذات من غير اعتبار شئ آخر معه والواحد هو الذات الموصوف بالوحدة فيكون فى الاحد اعتبار الذات فقط وفى الواحد اعتبار الذات مع صفة الوحدة فيكون الاحد أدل على التفريد والتجريد والتنزيه من الواحد فلعله هو السر فى لفظ الاحد دون الواحد (النبى صلى الله عليه وسلم) من مات فى طريق مكة متقلدا أو مدبرا غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر لا يبشر له ديوان ولا يوزن له ميزان يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب (وعنه صلى الله عليه وسلم) من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ومن زار قبرى وجبت له الجنة وشفاعتى يوم القيامة (وقال عليه الصلاة والسلام) من حج وزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى ثقل من لم تكاة (وقال النبى عليه السلام) من زار قبرى وجبت له شفاعتى هذه من المشكاة (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) ما من أحد يسلم على الا رد الله الى روحى حتى أرد عليه السلام من المشكاة (وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال صلاة الرجل فى بيته بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد الذى يجمع فيه الناس بخمسمائة صلاة وصلاته فى المسجد الاقصى بخمسمائة ألف وصلاته فى مسجدى بخمسين ألف صلاة وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف ألف كذا ذكر فى كتاب المشكاة (وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا كذا فى المشكاة * فضل الحمد لله عز وجل بعد الاكل * عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما فقال الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه من كتاب المشكاة (دعاء السفر) السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين ويرحم الله منا من مات من المتقدمين والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون * ابراهيم الخليل صلوات الله عليه أبو الانبياء وذلك لان له ولدين أحدهما اسحق خرج منه جميع الانبياء من ذريته والآخر اسمعيل خرج منه سيد الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم (الدعاء) المروى عن محمد بن الحسن العسكرى رضى الله عنهما الهى بحق من ناداك وبحرمة من دعاك فى البر والبحر تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات يا حى وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات يا شفاء وعلى احياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم وعلى أمواتهم بالمغفرة والرحمة وعلى غربائهم بالرد الى أوطانهم سالمين بحق محمد وعترته الطاهرين (قيل) من واظب على قراءة اذا وقعت الواقعة فى كل ليلة أو يصلى كل يوم صلاة الضحى ركعتين أو أربع ركعات ويقول بعد صلاة الجمعة مائة مرة اللهم أغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك أغناه الله عن الدنيا (وصية) سلطان العارفين قطب المحققين جلال الملة والدين ابن الوليد أوصيكم بتقوى الله سبحانه فى السر والعلانية وقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصى والاثام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الاذى والجفا عن جميع الانام والمواظبة على الصيام ودوام القيام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين الكرام * لامير المؤمنين على رضى الله عنه لابن عباس رضى الله عنه انك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم يا بن الدهر يوما لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك * للمولى هبة الله

صير بدر العلى ابى لى ترح * فابدل فضلك هذا الشقا بالهناء

(أوصى) أمير المؤمنين على عليه السلام ابنه الحسن يا بنى اذا نزل بك كرب الزمن أو قحط الدهر عليك بذوى الاصول الثابتة والفروع الباسقة من أهل الايثار والشفقة والرحمة فانهم أقضى للحاجات وأمضى لدفع الملمات واياك وذوى الاكف الدنيئة والوجوه العابسة الذين ان أعطوا سوءوا ان منعوا

العدد (الباب الثانى) فى بسط الكلام على ما وقع فى ذلك من قصة موسى وفرعون (الباب الثالث) فى بسط الكلام على ما وقع من ذلك فى سير الملوك السالفة بمصر وذكر ما كان لبعضهم من الاحوال العجيبة فى السحر وغيره مختصرا (الباب الرابع) فى بسط الكلام على ما وقع من ذلك فى سيرة الحاكم أحد الخلفاء الفاطميين بمصر وذكر طرف من سيره ومن أمور الشيعة وأحكامه الخارجة عن الشريعة (الباب الخامس) فى بسط الكلام على ما وقع من ذلك من الحوادث الواقعة بمصر وما فى معناها (الباب السادس) فى بسط الكلام على ما وقع فى القاهرة ومصر واحيائها والاهرام ونواحيها من اقليم مصر (الباب السابع) فى ذكر السبع زهرات التى تجتمع بمصر فى صعيد واحد وذكر ما قيل فيها من معلوم ومنثور وغير ذلك وذكر عجائب كل باب من هذه الابواب السبعة والابواب التى قبلها جميع حكايات وحيثياتها خاتمة الباب * وجميع ما فيه المستطاب * ليصبح جها كل باب حسنا فى بابه * مقبولا عند أربابه * ومن الله استمد العناية فيه لا حول ولا قوة الا به * فهو حسبى ونعم الوكيل

ضمه ثم قال
واسأل العرف ان سألت كريما * ذا مروءة يعرف الغنى واليسارا
سؤال الكريم يورث عزا * وسؤال اللئيم يورث عارا
واذا لم تجد من الذل بدا * فالق بالذل ان لقيت الكبارا
ليس لسلالك الكبار بعار * انما العار ان تجل الصغارا

(أمير المؤمنين علي عليه السلام) اعلم ان العمل والعقل قائد الخير والهوى مركب المعاصي والدنيا سوق الآخرة والنفس تاجر والليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران النار (للصاحب اسمعيل بن عباد) الى بعض أصدقائه نحن أعزك الله بين شطارح وزردوه ورنج وورد وآس وبهار وكأس وعقار ومدام وحيز وساق ونيق خضره كشعره وشعره كخضره فان تجلت الينا تجلت وجه الحبور وان تأخرت عنا قنعت جبل السرور (كتب عضد الدولة) الى بعض رعيته جوابا وصل كتابكم تذكرون عدوكم وتحثون على جهاده وحمل بعقولكم كتبت كتابي هذا وأنا أسرع اليكم من الريح الهبوب وحري الماء في الانبوب يدي في الكتاب ورجلي في الركاب والسلام شعر

ومن شبهي في الناس مثلي * وأظهر اعراضا ومال الى الهجر
أطالت له فيما يحب عتابه * وشاركته في حسن حال وفي ستر
فان عاد في وصلي رجعت لوصله * وان لم يعد أمهلته حتى الحشر

غيره
من اسباب الشناعة * ت ما لم يأت في حصر
سوى الناموس والمأكو * ل والموقود من ذعر

غيره
أحببت من شعر بشار لحكمته * بيتا سمعت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا * وطاوريني فقد تلك الشقي من حار

أعتق عبد الله بن جعفر غلاما وأخذ يكتب كتاب العتق فقال الغلام ان كنت كما أملي كنت بالامس لي فوهبتك لمن وهبك لي فانت اليوم مثلي وكتب ذلك واستحسنه وزاده خيرا (قيل) أراد رجل بيع جارية فكتب عيوبها وقال لو ملكت مثل ما ملكت مني ما أحوجتك مني بدي عتقها (حكيم) شر الناس من يبيع الناس اذا كثر الخدم كثر الشياطين الحر حر ولو مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر (المأمون)

كنت حراها تجبا * فاسترقتني الاماء
انا مملوك لمملو * ك لمن تحيى الاماء

دار عدوك لاحد أمرين اما لصداقة تؤملها أو فرصة تمكنك (عثمان رضي الله عنه) يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك يقول الله تعالى الحاسد عدو نعمتي متحفظ على غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي (لقمان) لقاء الصخر فوجدت الحديد فلم أر شيأ أثقل من الذي وأكلت الطيبات وعاقبت الحسان فلم أر أمر من العافية (قيل لايوب عليه السلام) أي شيء كان عليك في بلائك أشد قال شماتة الاعداء شعر

كل المصائب قد تمر على الفتى * فتهون غير شماتة الاعداء

قيل لاولاد آدم لم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا من نفسه (النبي صلى الله عليه وسلم) خير ما أعطى المؤمن خلق حسن وشر ما أعطى الرجل قلب سوء في صورة حسنة (معن ابن زائدة)

اني حسدت فزاد الله في حسدي * لاعاش من عاش يوما غير محسود

(علي عليه السلام) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قيل) شكوا الى جعفر بن يحيى عاملا له فوقع اليه قد كثر شاكوك فاما

المقدمة في ذكر نبذة مما وقع في اقليم مصر من هذا العدد على طريق الاجمال (أقول) الذي سبرته وحررته من السير وكتب التفسير وغيرها ان سيدنا يوسف الصديق عليه السلام قام عند عبوره بمصر سبع سنين حتى بلغ وراوده التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وكانت سبعة أبواب وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه الآية وكان صغير في المهد وعمره سبعة أيام ثم بعد الهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فأقام في السجن سبع سنين على قول الاكثرين ورأى الوليد بن الريان ملك مصر سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فقص ذلك على يوسف فقال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون فأدناه الملك عند ذلك * وصيره في جميع الممالك * وكان يركب في كل سبعة أيام ليركب في سبعين ألفا وقيل في مائة ألف من عظماء قوم فرعون وكان يوسف عليه السلام قد رأى الرؤيا الاولى وهو ابن سبع سنين وكانت اخوته أحد عشر سبعة منهم من ليا بنت لبان وهي بنت خال يعقوب

عليه السلام وكان أبوه قد كتب اليه حين حبس أخاه بنيامين عنده على الصواع كتابا جاء فيه وأنتم أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فارحمه ترحم وارددهلي ولدي فان دعوت الله يجريلك دون لم تفعل دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك (أقول) ومثل هذا قوله تعالى وكان تحته كنزلهما وكان أبوهما صالحا قال علماء التفسير أراد به الجد السابع ولما ذهب بيوذا بالقميص وألقاه على وجه أبيه مشى ثمانين فرسخا في سبعة أيام وكان معه سبعة أرغفة لم يستوف أكلها حتى وصل الى أبيه يعقوب عليه السلام وسورة يوسف أصلها نيف وسبعة آلاف حرف وفي هيت لك سبعة أقوال للمفسرين رحمة الله عليهم أجمعين (قلت) ويوسف عليه السلام في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله لانه دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين وسيأتي بسط الكلام على هذا جميعه عند ذكر قصته من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكان آخر معجزات موسى عليه السلام يارب أوصني قال أوصيك بأمك قالها سبع مرات * وحشر فرعون بحيرة المدائن وكانت سبع مدائن وقال أليس لي ملك مصر وهذه

اعدلت وما اعتذرت (قيل) لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان (ابن المعتز) مكتوف بعون الله محروس بعين الله (سقراط) ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر (الحكيم) عدل السلطان أنفع من خصب الزمان ازرع لاحرار يسبك واحصد الاشرار بسيفك (حكيم) من دلائل الجبر كفر الانسان على النعم (قيل) كتب على عصا سامان الحركة والتوانى هلكة وتكسل شؤم ولا عمل رد الجبر وكان طائف حبر من أحبار اليهود لم يخترف لم يأكل فقال أبو العتاهية شعر

وان التوانى ان يكلم العجز بيته * وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال لها اتكى * فقصر كما لا شك ان تأذن العقرا
غيره ولا تركن الى كسل وعجز * تميل على المقدور والقضاء

(جابر بن فضل) الكسلان متخم والعجول طبيب (على عليه السلام) الى كم أشقى على لقدى وأتعب ديبى على لادى وأقول لعسل وعسى (يحيى بن معاذ الرازى) لو أعرف الله أن اسم عصفور من الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا (كان) لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها

ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد
فعلقت يومي كله متفكرا * لا زال في نومي وأنت بواقد

جابته

خبيرا رأيت فكل ما عاينته * سنذيعه مني برغم الحاسد
اني لأرجو أن تكون معانقي * فنبيت مني فوق ندى ناهد
وأزال بين خلاخلي ودمالجي * وأزال بين مراجحي وبمابدي

صاغ ذلك سليمان فاحكمهما وأحسن جهزهما (الماحما) يعشق اسم لمن عدل عن المحبة كان الشرف اسم لما سود الجدود وجعل اسم لما سار وحد الاقتصاد (قيل) العشق حمل عارض صادف قلبا فارغا (كتبت) جارية للمعتوكل على جبهتها هذا ما عمل في طراز الله فتنة لعباد الله (قيل) لاعرابي ما بلغ من حبك لعلانة قال اني لاذكرها وبي من اجاعفية الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك انشد الانخفش لحداد بسر من رأى

مفارق الشوق منها في الحشا أثر * يغار في سندان قلب حشوه الفكر
وتار كور الهوى في الجسم موقدة * ومبرد الحزن لا يبقى ولا يذر

(عبد الله بجلان النهدي) أحد العشاق المشهورين تزوجت عشيقته فرأى أثر كمها على ثوب زوجها قلت كذا (ليلى العامرية) في قيسها

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى * وانني قد ذبت كتمانا

(أبو عبد الله الغواص)

تر لم يبق مني حبه * وهواه غير مغلوب قمر

(ريسان العنزي)

لو جر بالسيف رأسي في مودتها * لمال يهوى سريعا نحو كم راسي

العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل (أنس) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها ان كانت محبته العقل وغريزته اليقين لم تصره ذنوبه قيل كيف ذلك يارسول الله قال لانه كلما أخطأ لم يلبث ان يتذكر ذلك بتوبة

وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه و يبقى له فضل يدخل به الجنة (عمر بن عبد قيس) اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل (معن بن زائدة) ما رأيت قط رجل الا عرفت عقله قبل ان رأيت وجهه قال ذلك حينئذ كتاب اقرؤه (قيل) أبدى العقول نمسك أعنة الانفس كل شئ اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا * العقل يحشوه العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع الاسقهاء (اعرابى) لو صور العقل لاضاء معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل (قيل) يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان قيل كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب (قيل لحكيم) متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال اما أنا فقد بكيت حين خفت وطلبت الثدى حين احتجت وسكت حين أعييت يعنى من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل * العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق (ملك الخزر) اذا شاورت العاقل صار عقله لك (قيل) ذو العقل لا تطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح و سخيف تطيره أنس منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح (قال الحجاج) لان اقرن من أحمق الناس قال الذى يحسن المداراة مع أهل زمانه (على عليه السلام) الحلم عبده ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك (حكيم) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف * ذكر اعرابى رجلا فقال كان افهم منه ذا أذنين والحمار ذا أذنين (الفضل بن سهل) الرأى بعد العزم كالسيف والسيف لا يبعد ثم الرأى (قيل لزرجمهر) من أكمل الناس قال من لم يجعل عقله عرضا للشهوات وكان الغالب عليه التعادل (قال لقمان لولده) خذ من الدنيا ما يقيك لا تقل بعير تحكير ولا تعمل بغير تدبير (قيل الرأى) السديد أحمى من الليث الشديد (مع وزير لهمون)

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأى أن تترددا

فاضاف اليه وان كنت ذا عزم فانفذ عاجلا * فان فساد العزم ان يتقيدا

غيره خليلى ليس الامر فى صدر واحد * اشيرا على اليوم ما تريان

(وصف رجل) عند الدولة فقال له وجه فيه ألف عين وفم فيه ألف لسان وصدر فيه ألف قلب (الاسكندر) لا تستصغر الرأى الحزيل من الرجل الحقير فان اللؤلؤة لا يستهان بها لهوان غائصها (فى الحديث) ما أوتى أحد عقلا ولا فضلا الا احتسب عليه من رزقه (النبى صلى الله عليه وسلم) أفضل العمل أدومه وان قل (على عليه السلام) قليل مداوم عليه خير من كثير مملول منه (عمر بن عبد العزيز) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (حكيم) مشئ أحسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن تم زانه رفق

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى اليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء ان تجنيه من غير هزه * جنته ولكن كل رزق له سبب

(عبد الله بن المقفع) ان أعمال الجبناء تعرض على أقرانهم من الموتى فلا تعروا موتاكم (قال) عبد الله بن سليمان لابى العيناء اعدرنى فانى مشغول فقال اذا فرغت لم اجئ اليك وما أصنع بك فارغا وأنشد

فلا تعجلن بالشغل عما فاتها * فان الذى للآن ما اتصل اشغل

(قيل) من عمل دماغه فى اقامة عادات عدوه فى الثناء (قيل) عدو كاتم حمقه غزال فقال له لم تحقنى قال لم قال لانى أعد لعيبى وأنت تعد لصاحك (قيل) الرمح يكدره والسيف يحده والفرس يشده (قيل) الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع الاخلاص (قيل) من ورد محلا صدر محلا ل العيش العمال فى ضمانه

الانهار تجرى من تحتى وكانت سبعة خلجان وكان فرعون قصيرا وطول خيزرانته سبعة أشبار وخرج موسى ببنى اسرائيل فى ستمائة ألف وسبعين ألف مقاتل فخرج فرعون فى طلبه وعلى مقدمة جيشه هامان فى ألف ألف وسبعمائة ألف مقاتل وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل وقيل كان فرعون فى سبعة آلاف ألف وأرسل الله عليه وعلى قومه الطوفان سبعة أيام والجراد سبعة أيام والقمل سبعة أيام والضفادع سبعة أيام وسيأتى الكلام عليه وملك مصر سبعة من الفراعنة وكانت أهم الاعمال المحببة الى العامة وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى وبس الحاكم بمصر الصوف سبع سنين ومنع النساء من الخروج الى الطرقات سبع سنين وسبعة أشهر ووجد مقتولا فى سبع حباب وسيأتى ذكر أحكامه الفقهية والعلمية الصريحة فى بابه (واتفق) ان بعض الامراء الاكابر بمصر سأل جماعة من الفقهاء عن ليلة القدر فقال له بعضهم هى فى العشر الاواخر من شهر رمضان فى ليلة السابع والعشرين منه وذكر ذلك رواه الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية بسنده فى كتاب العلم المنشور فى فضل الايام والشهور عن

ما أبقى خبزك قال لا تعتروا ببياضه فان فى وسطه دما ثم قال كم من سيف صريعه على باب السلطان حتى أبيض نحيرى (على عليه السلام رفعه) من نقله الله من ذل المعاصى الى عز التقوى اغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس * قال ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه كن دنيا ولا تكن رأسا فان الذنب يخور والرأس يهلك (النبى صلى الله عليه وسلم) كفى بالمرء فتنة أن يشار اليه بالاصابع فى دين أودنيا (حديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به (ماجاء فى السفر) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور (وقيل) فى التوراة ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سافروا تصوموا وصوموا تصحوا وقيل السفر أحد أسباب الرزق والمعاش

سافر اذا ساولت أمرا * سار الهلال فصار بدرا
فالماء يكسب ان جرى * طيبا وينبث ما استقرا

(وقيل) عليك بالاكتساب خير من ماحتك الى الاحتساب (وقيل) أصل المحاسن كلها الكرم

كن سخيا ولا تبالى أبيما كنت * فبنو الناس غير أهل السخاء
لن ينال الجبل المحمد ولونا * ل ارتقاء الى علو السماء

(وقيل) من بذل ماله استعبد أمثاله ومن كبرت همته كثرت نعمته (وقيل) من انتشر احسانه كثرت أعوانه ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه أمواله

توسع بمال الله فى عرض داره * فانك ما أنفقت فانه خلف
ولا تجمعن المال بعدك وارث * وأنت عليك الوزر فيما تخلف

(وروى) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه أتى حذيفة بن اليمان فقال له السيد عمر كيف أصبحت يا حذيفة فقال أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وصلى بغير وضوء ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء فغضب عمر غضبا شديدا ودخل على بن أبى طالب على عمر فقال له يا أمير المؤمنين على وجهك أثر الغضب فقال عمر على حذيفة بن اليمان قلت له كيف أصبحت قال أحب الفتنة وأكره الحق وصلى بغير وضوء ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء فقال له صدق يا عمر يحب الفتنة يعنى المال والبنين لان الله تعالى قال انما أموالكم وأولادكم فتنة ويكره الحق يعنى الموت ويصلى بغير وضوء يعنى انه يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بغير وضوء فى كل وقت وله فى الارض ما ليس لله فى السماء له زوجة وولد وليس لله زوجة ولا ولد فقال عمر أصبت وأحسنت يا أبا الحسن لقد أزلت ما فى قلبى على حذيفة بن اليمان (قيل) انه شكا رجل الى الشبلى كثرة العيال فقال له ارجع الى زوجك ان لم يكن زوجك على الله من يرزقه (قيل) لبعضهم تحفظ القرآن قال نعم قال ايش أول النهار قال الحطب الرطب (يحكى) ان عبد الله القلانسى ركب البحر فى بعض سياحته فعصف عليهم الريح فى مركبهم فدعوا الله لمركب الى الله وتضرعوا الى الله ونذروا ونذروا ياعبد الله كما قد عاهدنا الله عهدا ونذرنا نذرا ان نجانا الله تعالى فانت الآخر فاندر نذرا وعاهد الله عهدا فقلت أنا أتجرد من الدنيا مالى وأسفارا فحلوا على فقلت على نذر ان خلصنى الله مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل أبدا فقالوا ايش هذا وهل يأكل لحم الفيل أحد فقلت كذا وقع فى سرى وأجرى الله على لسانى ثم بعد ذلك انكسرت السفينة ووقع بجماعة من أهلها الى الساحل فبينما نحن جلوس اذ نحن بولد فيل فاخذوها وذبحوها وأكلوا لحمها وعرضوا على أكلها فقلت انا نذرت وعاهدت الله ان نجانى الله تعالى ان لا آكل لحم الفيل أبدا فاعتلوا على بانى مغاير ولى فسخ العقد فاسمعت منهم ودمت

قتادة عن عاصم انم ما سمعا
عكرمة يقول قال ابن
عباس رضى الله عنهما
دعا عمر رضى الله عنه
أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فسألهم عن ليلة
القدر فاجمعوا على انها فى
العشر الاواخر من رمضان
قال ابن عباس فقلت انى
لاعلم أوانى لاظن أى ليلة
هى قال عمر وأى ليلة هى
فقلت فى سابعة تبقى أو
سابعة تمضى من العشر
الاواخر فقال عمر من أين
علمت ذلك قال ابن عباس
فقد خلق الله سبع
سموات وسبع أرضين
وسبعة أيام وان الدهر
يدور على سبعة والطواف
بالبيت الشريف سبع
ورمى الجمار سبع وخلق
الله ابن آدم من سبع
ويأكل فى سبع قال فقال
عمر لقد دللت لامر ما دللنا
له فيا فهم الامير المشار
اليه مراده واستحسن
ايراده أخذ فى سرد ما يحصره
من هذا العدد حتى انتهى
الى قوله والمعادن سبعة
والالوان سبعة وأبواب جهنم
أعاذنا الله منها سبعة
والفاتحة وهى أم القرآن
سبع آيات ولا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات
فلما سكت قال له بعض
الحاضرين من فقهاء العجم
كالمستدرك عليه يا مولانا
ورثك الملك الظاهر سبع
فنظر الحاضرون اليه
وانقلب الخلس ضحكا عليه

على العهد فكانوا وماتوا وماتوا وبينما هم نيام اذ سمعت لعيلة تطلب ولدها وتتبع أثره فلم تزل تشم رائحة حتى انتهت الى عظام ولدها فشمته ثم جعلت تشم أعظم البها فلم تزل تشم واحدا بعد واحد وكل من شمت رائحة ولدها منه داست برجلها أو يدها عليه فقتلته حتى انها قتلتهم كلهم ثم أقبلت الى فلم تزل تشمني فلم تجد رائحة اللحم مني فادارت مؤخرها الى يعني ان اركب وأومت الى بخرطومها فلم أقف على ما أومت عليه فرفعت ذنبها وأرخت رجلها فعلمت انها تريد مني الركوب فركبتها واستويت عليها فسارت سيرا عنيفا الى أن جاءت بي في ليالي الى موضع فيه زرع وسواد فاقمت الى أن نزل فسارت برجالها حتى نزلت عنها وراحت فيما أصبحت رأيت زرعا وسوادا وناسا فحملوني الى ملكهم وسألني ترجمانهم فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال لي تدري كم السير الذي سار بك تلك الليلة فقلت لا قال مسيرة ثلاثة أيام فمكثت عندهم الى ان حللت ورجعت (خلافة أبي بكر الصديق) رضي الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة (خلافة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام ومات وهو ابن خمس وستين سنة (خلافة عثمان بن عفان) رضي الله عنه اثنا عشرة سنة وقتل في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله من العمر تسع وسبعون سنة وسبعة شهور (خلافة علي ابن أبي طالب) رضي الله عنه أربع سنين وثلاثة شهور (خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه ثلاثة شهور وخلع نفسه وبايع معاوية (الدولة الاموية) معاوية بن أبي سفيان أمير احدى وثلاثين سنة وخليفة تسع عشرة سنة (قال الفضيل بن عياض) من أحب الرياسة لم يفلح

اذا أبصرت رشدك في طريق * فسر فيها ولا تبغي سواها
ولا تعدل الى التشبيه حتى * يكاشفك العيان بما نواها

بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فصبر قوم من العلماء الثمرات بالاولاد لانهم ثمرات الفؤاد وفلذ الاكباد ومصابهم من أعظم مصاب

وكيف أطيق ان أنسى حبيبا * يقطع ذكره برد الشراب
لا لانسيت ما سميه ولكن * أذكره بصبر واحتساب

لاجرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل ووعد على ذلك بالاجر الجزيل قال الله تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية في صحيح السنة ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وثبت في الاحاديث المتواترة عن النبي المختار لا يموت لاحد من المسلمين ثلاث من الولد فتمسه النار وفي لفظ من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وجاءت رواية أو اثنان أو واحد بفضل رحمة العزيز الغفار أولا تطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد يتلقى أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وأباه هم دعا ميص الجنة فيقولون في منازلها بعيرجة يتلقون أباهم من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل حيث شاءوا من الحنث والاثم والدخل ما أثقل الا [illegible] الرفع حتى [illegible] وما أسرعه [illegible] فلان [illegible] فلان [illegible] المؤمنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ولله كل يوم [illegible] يا أيها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب (وقال بعض من تأخر)

بني الدنيا أقلوا الهم فيها * فما فيها يؤل الى الخراب
بناء للخراب وجمع مال * ليفنى والتوالد للممات

وفي القاهرة الآن انسان يعرف بابن سبع وفي هذه السنة التي هي سنة سبع وخمسين وسبعمائة كنت الى الشيخ الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري رسالة معلولة تشتمل على مقاطيع من جملتها قوله

يا امام النسق مضى نصف عام
لم يكن فيه من وصولك بد
سبع سنين عملت عني فيها
كسرتي وكبسك لاوهي سبع

(وقوله) ما هذا في اسمها ماجة
تمترس الناس في هواها
ما لكة قالوا بوب تدعو
ماجة جيت وشاعت
لقاب طرف وهو زجمع
عجيبة لاسم قبل خمس

وقيل ست وقيل سبع وكتبت اليه الجواب عن قوله هذا من جملة رسالتي الموسومة برسالة الهدهد ذكرت وجمع الذيول في وصف شرف السلطان الذي اشتمل على احراق قلب الحسود من تلويح وتصريح وأنت أعزز من اذكر وانوثت لكل ماجة وملح ما طرت بأوتار [illegible] الجمع والجمع من الحوض في شربتها كل قائلا والى طاقة بلقاء سبع (ومن جملة هذه الرسالة) قولي أيضا في مدرسة تجوب

واعظم مايسلى الوالد عن صغير مصيبته سيده وقد نبه ﷺ قال صلى الله عليه وسلم مرشدا بالقول الصائب من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فانها أعظم المصائب وفى حديث آخر من أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بى عن غيرها فانه لن يصاب أحد من أمتى من بعدى بمثلها وقد أحسن ما كتب به شاعر الى أخيه يعزيه عن ابنه ويسليه

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ذكرت مصيبة تسلوها * فاذكر مصابك بالنبى محمد

كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة مرشدا ان اصبى معاشا لساعولا ما كل منهن من الشكات ولدا فلما دعت ودعتهن لم ما كل منهن واحدة وطن ماعدا مرة الاوقد اشتكت ماهى له والدة فقالت امالله وانا اليه راجعون هلك ابنى وما كتب هذا الا تعزية لى وتسلية عنى (هذا) سيد المرسلين وحبيب رب العالمين قبض الله أولاده فى حياته ليتعلم له الرافى فى درجاته فمات له من الاولاد ستة أو سبعة أو ثمانية بحوم القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم ولم يتأخر بعده من أولاده الا فاطمة الزهراء ولم تعش بعد الاستة أشهر ولياتى زهرا فكان موتها وموت أخيها وأختها ابراهيم فى ستة أشهر وينقص شهرا مات لسليمان عليه السلام بن داود عليه وجده وتعاظم فقده نزل اليه ملكان عليهما السلام وبرزا له فى صورة الخصام فقال أحدهما ابى نذرت بذرا لاحصده فلما اشتد مر به هذا فحصده وقال الآخر انه بذر على طريق فدخلت عليه فحصده للمصيق فقال سليمان للاول اما علمت ان ماخذ الناس على الطريق العابرة فقال ياسليمان فلم تحزن على ابنك وأنت تعلم انك ميت وان سبيل الناس على الآخرة ثم قال ما كان ينبغى لك بعدل عدلك وما قدره هما لك قال كان أحب الى من ملء الارض ذهبا قال وملك من الآخر على قدر ذلك (فى تعزية معاذ) ان الجزع لايرد ميتا ولا يدفع حزنا مات لابى بكرة من الاولاد دفعة واحدة أربعون ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا وذلك بالطاعون وقل ان يكون أحد الاوذاق طعم هذا الكاس الامن عصمة وشاع ورؤس واشياع وعلماء وزهاد وقراء وعبادكم من خليفة عهد لولده بالخلافة واضطجعه فجاءه الموت فاخذه من بين يديه واختطفه وكم من ملك دانت له الرقاب ودانت وفرت منه الاسود ودلت وأخذ القلاع والحصون وحاز من الاموال كل كثير مصون جاء الموت فاستلب ولده والتهب كبده ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده وكم طرق هذا الطارق من أمير وزير وعظيم ومشير وكبير وصغير وغنى وفقير وطيب وليب وعدو وحبيب كل قد درت عليه هذه الكاس ولم تفرق بين عار وكاس وذلك نبى لابد له من نبى ونعى به من نعى لما نعى شعر

أرى ولد الفتى صرعا عليه * لقد سعد الذى أضحى عقيما

فاما ان يربيه عدوا * واما ان يخلفه يتيما

واما ان يوافيه حمام * فيبقى حزنه أبدا مقيما

وقد صح الحديث من طرق عن عائشة أخرجه أحمد والحاكم والبيهقى من رواية أبى هريرة ان أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة له وسامة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة فنعم الوالدان الكافلان هما وهنيئا مريئا لولد دون أن يراه وأسمى عندهما واما من مات من الاطفال وهو برضع قان له أن يغذى فى الجنة و يروى ويشبع وورد فى الحديث ان فى الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر من مات من الصبيان الذين رضعوا منها أجمعون أكتعون أبصعون وورد فى الحديث عن سيد بنى عبد مناف بن قصى كل مولود ولد فى الاسلام فهو فى الجنة شعبان ربان يقول مارب أرد على أبوى وقد قال التقى وهو الامام الجليل الكبير الاجماع أطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وتمام النعمة

والكرامة

كومدوسة للعلم فيها مواطن
مشيخونها فردوا يثارها
بجمع
لئن مات منها فى العصور مهانة
فوافقه فيها الليث وأشياخها
صبع
(وقلت أيضا) فى هذه السنة
من جملة ما كتبته على
الرسالة الموسومة بالدرة
السنية والوسيلة النبوية
انشاء السلطان أمير
المؤمنين أبى عنان ملك
المغرب
عريق له فى المالك مجد مؤثل
وبيت قديم فى الفخار
قدامس
وآباؤه من حوى الملك قبله
هم أول عالى الفخار وسادس
فاسموا به كالسبعة الشهب
فى السما
وخلدهم فيها الجوار لكواكب
وتلك ما أنشأته من رسالة
بدرتها العقد النفيس
تمادس
مدحت بها أعلى البرين
رتبة
اذا ارتفعت يوم المعاد
المجالس
نبى ملا السبع الطباق
بنفسه
وما ملا الانفوس
النفائس
لئن كنت فى الرافى برؤياه
طامعا
فما أنا من نيل الشفاعة
آيس
عليه من البر السلام تحية

والكرامة انهم يكونون فى ظل العرش يوم القيامة ماذونا لهم فى الشفاعة مجابا قولهم بالقبول والطاعة ورد فى الحديث من طريق الحفاظ المتصلعين دراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الأصحاب اليمين قال على بن ابى طالب وعبد الله بن عمرهم أطفال المسلمين من مقامات موت الاولاد مخصص منه واعتقه وحشره (عن) النبى صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله يأخذ بيده كلما عثر ورو عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة تستغفر لهم السموات والارض والملائكة والليل والنهار وحيتان البحر ودواب البر وهم العلماء والمتعلمون والاحياء والسخى يدعى فى كل سمائه باسم ممدوح فى السماء الاولى حيا وفى الثانية عزيزا وفى الثالثة شهما وفى الرابعة كريما وفى الخامسة سليما وفى السادسة تقيا وفى السابعة سعيدا وروى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سمى البخيل فى السماء الاولى بخيلا وفى الثانية لئيما وفى الثالثة شقيا وفى الرابعة لعينا وفى الخامسة مقيتا وفى السادسة ذميما وفى السابعة مهينا وقد منع الله عز وجل ريح الجنة عن البخيل وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وكذلك ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وهم العاق لوالديه ومدمن الخمر والبخيل المنان (ما قيل) فى قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت تكلم العلماء رضى الله عنهم فى ذلك من ثلاثة أوجه فى نزولها وفى معانيها وسؤال عنها وكيفية الموت (فاما نزولها قبل لما أنزل الله تعالى هذه الآية كل نفس ذائقة الموت) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قالت الملائكة هلك أهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة وهلك أهل السماء فماتت الملائكة هلالا وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كنا نظن أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يموت أبدا ويبقى فى أمته ولا تنقطع بركات السماء حتى نزلت هذه الآية كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وكبا الملائكة ثم قال ما أحمق من لا يدرى ولكم من الموت فلنا معاذ الله جعلنا الله فداك ثم نزل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقلنا يارسول الله ان كان لابد لنا من الموت فلعلنا نبقى فى آخر عمر الدنيا فنزل انك ميت وانهم ميتون فايقنا انه يموت فلما قدمه الله بالذكر (كيف كان ذلك اليوم) فقال ابن مسعود اهتز العرش وتكرسى وارتعدت الملائكة وتحركت السموات والارض واضطربت الجبال وارتجت البحار وكل شئ ولم يأكل ذو روح ولم يشرب غير الجن والانس وكلهم يقولون ان فارق محمد الدنيا وتصيبنا لامة نحمد ما ذا ينزل بهم من بعده وسمع الصوت واشتد البكاء ولا يرون شخوصهم يقولون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ارتقى أبو بكر الصديق رضى الله عنه على المنبر أخذ فى خطبته فقرأ آيات كثيرة فى ذكر الموت ما شعرت بمرولها كقوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فان وقوله كل شئ هالك الا وجهه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وقوله انك ميت وانهم ميتون وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها فتعجب منه رضى الله عنه ثم قال فى آخر الخطبة الا من كان الهه محمدا فان محمدا قد مات ومن كان الهه الله محمد فان الله لا يموت (وقيل) ان صبيا كان يقول بأعلى اثنى لى حتى أقتل نفسى فقالت له ما بى فقال بينى القبر وأبى على ظهر الارض فبكى أهل المدينة من كلام ذلك الطفل وبكائه (الخوفى) وحكم انه نحن أحق بالبكاء من بكاء ذلك الصبى افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوبى وحكم انه هذا كان لابد لنا من الموت والقيامة فما لنا نفعل القبائح ونحن نعلم أن عند الله مرمنا العصاة ولم يكن عيسى يموت لما مات صفيه آدم وخليله ابراهيم ونجيه موسى ورسوله عيسى وحبيبه محمد صلى

تضوع وأنف الكفر بالرغم عاطس
وصلى عليه الله ماذكر اسمه ولاح بوجه الارض رطب ويابس

وهذا القدر كاف فى هذا الموضع وسيأتى الكلام على السبع زهرات والتاج والسمع وحوه وغير ذلك ان شاء الله تعالى

(الباب الاول)

فى ذكر شرف هذا العدد وخصيته ومزيته على غيره من الاعداد *(فصل)* الكلام عليه من سبعة أوجه (أحدها) قال صاحب اسمهات الفتحة وغيره من أرباب علم الرياضة السبعة أول الاعداد الكاملة لانها جمعت العدد كله لان العدد ارواح وافراد فالارواح منها أول وثان فالاثنان أول الازواج والاربعة عدد ثان والثلاثة أول الافراد والخمسة فرد ثان فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد الثانى أو الفرد الاول مع الزوج الثانى كانت سبعة وهذه الخاصية لا توجد فى عدد قبل السبعة (الثانى) ما حكاه بعض المعبرين ان العرب تبالغ بالسبعة لان التعديل فى نصف العدد وهو خمسة اذا زيد عليه واحد كان لادنى المبالغة واذا زيد عليه اثنان كان لاقصى المبالغة ولا زيادة على ذلك (الثالث) قال الاستاذ أبو على الكفيف

الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين (وفى الخبر) لما مات موسى عليه السلام قالت الملائكة لما مات موسى كليم الله فاى الخلق لا يموت اخواني لابد من الموت وان طال العمر لان حياتنا عارية فلا بد أن تؤخذ منا العارية كما قالت الحكماء العيش عاريه والروح عارية والدنيا عارية والمال عارية وستؤخذ منا العارية (وحكى) عن الزهرى رحمه الله انه كان مريضا فدخل عليه رجال يعودونه فقالوا كيف تجدك فقال بحمد الله ونعمته بقى من عشرة بلوب غير ممتعة علة ثم بكى وقال لمثل هذا فليعمل العاملون أما انى لا أتأسف على فراق الدنيا ولكن أسى على فراق ذكر الله تعالى ثم أنشأ يقول

وما أسفى أنى أموت وانما * على ذكر ربى فى الدجا أتأسف

وكان أيوب عليه السلام يشد الى عنز فجرح منه الدود وكلما وقع من بدنه دودة ردها الى مكانها وقال كلى مما رزقك الله عز وجل قد جعل لحى رزقك ولم يزل فى ذلك حتى ذهب ثلاثة من الديدان ووقع واحد على قلبه وواحد على لسانه وواحد على عينيه فأتاه أبيا قبل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما هذا الانين أولا تعلم ان هذا البلاء منى فقال الهى أعلم فقال ما هذا الانين قال ما أنبت من جزعى بقضائك ولكن خفت على دينى أن يذهب منه معرفتك وخفت على لسانى فيذهب منى ذكرك وخفت على عينى فيذهب منهما النظر بالاعتبار الى دلائلك ووحدانيتك (فوائد) من عمل بها دام فى سلامة بدن وأعضاء وبحبوحة وعافية وهو أن يباكر بما مداه ولا يتمشى فى اعشاه ولا يدخل الكلا على أكل ولا يشرب على الريق ولا يكثر من النكاح وأن يحذر مجامعة العجوز والحائض والمريض والقيء والبطن وأن لا يكثم ريحا ولو كان راكبا ويعرض نفسه على الخلاء قبل النوم وعليه بالقيء فى كل أسبوع مرة ويحترز من الهواء والبرد بعد الخروج من الحمام وبالله الكفاية (فى الطب أيضا) شرب الماء فى ثلاثة مواضع مناف فى عقب الخروج من الحمام وأثر الجماع وعلى الاعياء روى أن موسى عليه السلام قال يا رب من أين الداء قال من عندى قال فالدواء قال من عندى قل للاطباء ما يصنعون قل لايوب نفوس عبادى حتى تحمل عاديتى وفيهمى وقعت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت أشكو اليك قساوة الحردان فقال ما أحسن هذه الكناية املؤ لها بيتا برا ولحما وعظما وقال

يا ناظرا فى الكتاب بعدى * تجتنبا من ثمار جهدى
* بى افتقار الى دعاء * تهديه لى فى سلام لحدى
غيره ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس عندى ألذ من العلم * فاسلم أبتغى سواه أنيسا
انما الذل فى مخالطة النا * س فدعهم وعش عزيزا رئيسا
غيره وطبيب أوقانى من الدهر خلوة * يقرحها قلبى ويصفو بها ذهنى
ويأخذلى من سورة الفكر نشوة * فأخرج من فى وأدخل فى فن
ويفهم ما قد قال عقلى تصورى * فينقل عن أذنى وسمعى بها منى
وأسمع من نجوى الدفاتر طرفة * أزيل بها همى وأجلو بها حزنى
يسامى قوم لذى حسدتهم * فما غاب سهم غير مخصمهم عنى
غيره هذا كتابى جمعته زمنا * أودعته من غرائب الحكم
فمن رأى حسنه وأعجبه * فليدع لى بالتجاوز من حكم
* فهو مستيقظ بيرء * عن الحسد والعناد كالحكم

وقال الجاحظ الكتاب وعاء وعى وظرف حشى طرفا وتستان تحمل فى ورد وروضة نقلت عن عمر

الثانى فى واو الثمانية انها لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم ان يقولوا اذا عدوا احد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة فهذه هى لغتهم وبنى عليها من كلامهم آية ثمانية ادخلوا الواو انتهى (أقول) وانما كان ذلك كذلك لان السبعة عندهم عدد كامل والعدد بعدها مستأنف ومنه قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فاثبت الواو بعد السبعة ولم يثبتها فيما تقدم من الاعداد واللغة الفصيحة التى أشار اليها هى لغة قريش فيما حكاه الثعلبى عن أبى بكر ابن عياش (الرابع) قال ابن عطية فى تفسيره وقد جعل الله السموات سبعا والسبعين والسبعة واقف ونهايات لاشياء عظام فلذلك مشى العرب وغيرهم على ان يجعلوها نهايات انتهى (أقول) ويؤيد قوله هذا سبعة مواضع فى كتاب الله تعالى أحدها قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم على انه ليس المراد بذكر السبعين هنا حد الوقوف عندها وانما هو على وجه المبالغة بذكر هذا العدد بدليل ما روى ان مجاهدا وقتادة رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال

ينطلق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء (وقال الحسن) لاغيبة لثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر ومبتدع وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاسق بما فيه وذكر أن بشارا الاعمى دلف ببغداد وكبر بدرس حتى احتاج الى بيع داره فباعوه فقال ألقى دينارا فقالوا له ان دارك اغلى من دينار قال وحواري من أحد ف بألف وخمسمائة فباع فلما دلف ذلك دفع اليه فقال لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا ومن جود عبيد الله بن معمر ان رجلا من أهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد استأدم بها بأنواع الادب حتى بلغت في جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بعبد وماله عليه وقدم عبيد الله بن معمر البصرة فقالت الجارية لسيدها اني أريد أن أذكرك شيأ أحتمي منه اذ فيه خلاصي غير أنه يسهل ذلك علي ما أرى من ضيق حالك وقلة مالك وزول نعمتك وما أحاله عليك من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله بن معمر قد قدم البصرة وهو من قد علمت شرفه وجوده وسعة كفه وجود نفسه فلو عرضتني اليه وعرضتني عليه هدية رجوت أن يتبلغ من مكانه ما تقوى به وتتسع يدك ان شاء الله قال فبكى وجدا عليها وحزنا لفراقها وقال والله لولا أنك قد أتممت سداد أمرك لما أشرت لك بهذا ثم نهض حتى أوقفها بين يديه فقال أعزك الله هذه جارية قد أدبتها وصيتك ذلك قدم فداك منى هدية فقال مثلي لا يهدى مثلك هول لك في بيعها وأحول لك الامن عليها حتى ترضى قال الذي تراه قال يقتضيك مني فيها عشرة آلاف درهم في كل درة عشرة آلاف درهم قال بل أهديها والله لك أعلى الى عشر ما ذكرت ولكن هذا مثلك المعروف وجودك المشهور وقام عبيد الله بأحراج المال حتى صار بين يدي الرجل ودعته وقال للجارية ادخلي الحجاب فقال سيدها أعزك الله لو أذنت لي في وداعها قال نعم فوقفت وأنشأت تقول

هنيئا لك المال الذي قد أصبته * ولم يبق لي شيأ لك الله فاشكري
أقول لنفسي وهي في كرب غيبة * أقلي فقد بان الحبيب فما كري
اذا لم يكن للامر عنك حيلة * ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري

ثم حام حولها وعيناه تدمعان فقال

أنوح بحزن من فراقك موجع * اقاسي به ليلا بطول تفكري
ولولا قعود الدهر لي لم يكن * يعرفني شيء سوى الثوب فاعذري
عليك سلام الله لا زور بيننا * ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر

قال عبيد الله بن معمر قد شئت ذلك قد جاريتك وبارك الله لك في المال قد هب جاريته وماله وعاد غنيا (وكتب) رجل من العلماء الى يزيد بن حاتم يستوصله فبعث اليه بثلاثين ألفا وكتب اليه أما بعد فقد أوصلت اليك بثلاثين ألفا لا كثرها امتنانا ولا اقلها تحقيرا ولا أستقيلك عليها ثناء ولا أقطع لك بها رجاء والسلام (وقال) أنوشروان لوزير به أي الفراش ألذ فقال أحدهما الفراش الحر المحشو بالريش وقال الآخر ألذ الفراش الحرير المحشو بالخز وكان بين يديه علاء بن عبد الحناط فقال أيها الملك أتأذن لي في الكلام فقال نعم فقال ألذ الفراش الامن فقال صدقت فما ألذ الطعام فقال ما لا يهيج على طبعه حمية فقال أحسنت فما ألذ الريحان فقال الوند الباز ريحانة أبيه في حديقته وخلف له بعد وفاته فترفع محله وألحقه بأكابر قومه فشعر

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله فانها منقلة في الميزان خفيفة على اللسان وتسكن غضب الرحمن وتذيب الذنوب كما تذيب النار الثلج اللهم اغفر لي وتب علي (ياداود) من عصاني فظن أني لا أراه فقد كفر ومن عصاني وعلم أني أراه فقد جعلني أهون الناظرين يا داود من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني * قال صلى الله عليه وسلم

سوف أستغفر لهم أكثر من سبعين مرة قال الله عليه سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم الاية والثاني قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قيل اختار اثني عشر سبطا من كل سبط ستة فلما صاروا اثنين وسبعين قال يتخلف منكم اثنان وتشاجروا وقال آخرون خرج من كل سبط عشرة (وروي) انه لم يصب الا ستين فعدد الله تعالى اليه ان يختار من كل سبط عشرة يكملهم سبعين واختارهم فصعقوا شبوها (قال) ابن اسحق اختارهم موسى عليه السلام ليستغفروا لما صنعوا وليسألوا الله تعالى التوبة على من ترك وراءهم ممن عبد العجل ابتداء قوله تعالى ثم في ما سلكه درعها سبعون ذراعا كذا في عامة كتبه انه كان لا يؤمن بالله يعاين ولا يحض على طعام المسكين قيل السلسلة سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع منها كما بين رحلة الكعبة ومكة شرفها الله تعالى (وفي الحديث) لو أرسلت حلقة من حلق السلسلة الى الارض لانعتها قبل الليل ولو أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا

المؤمن فى ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى الله بين الناس وعنه عليه السلام هدية الله الى المؤمن السائل على بابه وأفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا وفى الخبر من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه أبعده الله من النار سبع خنادق مابين كل خندقين مسيرة خمسمائة سنة ومن أبغض مسلما فقد أبغض الله لان الله يرزقه ويرحم بدعوته أهل البيت كل بيت لايدخله الضعيف لاتدخله الملائكة ومن لم يكرم ضيفه فليس هو من محمد ولا من ابراهيم عليهما السلام * وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال أربع مرات الحمد لله رب العالمين ناداه ملك ان الله قد أقبل فاسأله وعن الحسن جاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الصدقة الناس يتصدقون فجاء أبو الدحداح فقال يارسول الله على صدقة هل يحرك شفتيه قال له النبى صلى الله عليه وسلم مالك أن لاتتصدق قال بين عمدى شئ قال أرأيت تحرك شفتيك قال أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال عليه السلام سبحان الله خير من حمل فضة والحمد لله خير من حمل ذهب ولا اله الا الله خير من الدنيا وما فيها ثبت على القوم يا أبا الدحداح وقال تحدثوا حديثكم فقالوا يارسول الله أمن عمد وحصر قال لا بل من النار فقالوا ما حديثنا من نهار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومنجيات وهن الباقيات الصالحات (وأتى) الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه رجل فقال مازنى فى رجل أذنب ذنبا هل يستغفر منه ويتوب اليه قال قد فعل ثم عاد فقال يستغفر الله ويتوب اليه قال قد فعل ثم عاد قال يستغفر الله ويتوب اليه ولا يمل حتى يكون الشيطان هو الحسود وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بذنب يعمله ثم تركه كانت له حسنة ومن هم بذنب فعمله ثم استغفر منه غفر له ثم ان عاد أذنب ذنبا ثم استغفر منه غفر له فان عاد ثم استغفر منه قال الله عز وجل اعمل ما شئت الا الشرك بى فقد غفرت لك (وعن أبى عثمان الهدى) قال لقيت مولى لابى بكر رضى الله عنه فقلت له حدثنى حديثا سمعت من أبى بكر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكانك هذا قال نعم سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة والاصرار العزم بالرجوع الى الذنب وعن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يروى عن ربه ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولو لقيتنى بقراب الارض خطيئة لقيتك بقرابها مغفرة ولو أخطأت حتى تبلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتنى بغفرت لك ولا أبالى ما لم تشرك بى شيأ وقال على رضى الله عنه العجب من قانط ومعه الاستغفار وفى الخبر داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار وعن كعب يقول الله عز وجل لا أحب أن يموت عاص بخطيئته ولا حازم بحزمه ولكن حتى يتوب فان حتى عريضة ورحمتى واسعة ويدى باسطة وأنا أرحم الراحمين وفى الخبر ان العبد يذنب الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة وقيل ان المؤمن اذا أذنب ثم ندم واتبع ندمه استغفر والاستغفار حسنة عشر أمثالها فلا يصعد له ذنب الا ومعه عشرون حسنة كذا قال يحيى بن معاذ وما حفر الميت فى قبره شيأ أحسن من الاستغفار وطوبى لمن وجد له يقول الله عز وجل يا ابن آدم بذنبك الذنب وتستغفرنى فاغفر لك ثم تعود وتستغفرنى فاغفر له ويحك لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتى أشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت له صدق الله العظيم * وفى الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم وينبت عند الشدائد اقدامكم وأفضل الصدقة على القرابة والقرض أفضل من الصدقة ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان وليلة الزلزال سورة الكهف يعصم من شر الدجال * فى سورة الانعام لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار يمسك الريح ويحفى الظلمة (فى الشعراء) تعلق فى عنق ذلك الفرق ترى

الليل والنهار قبل ان تبلغ وروى ان جميع أهل النار فيها وروى انه يدخل من دبر الكافر ويخرج من فيه وقيل من أنفه (قال الزمخشرى) فى الكشاف فى قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين دليلان قويان على عظم الحرم فى حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر وجعله قرينه والثانى ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض مع القدرة عليه كيف بتارك الفعل (وعن أبى الدرداء) رضى الله عنه انه كان يحرص امرأته على كثرة المرق لاجل المسكين ويقول علموا نصف اسمه بالايمان أفلا نطعم نصفها بالحض الرابع والخامس قوله تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية قال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله وقد أكثر الله سبحانه وتعالى من ذكر السموات والارض فى كتابه العزيز وذلك يدل على عظم شأنهما وعلى انه لهما فيهما أسرارا عظيمة وحكما بالغة لاتصل اليها أوهام الخلق ولا عقولهم وقد جعل الله أديم السماء ملونا هذا اللون الازرق لتنتفع بها الابصار الناظرة اليها لان فيه تقوية لها حتى ان الاطباء يأمرون من أصابه وجع العين

فيما يعجب (اى تصدقه أفضل قال جهد المقل) اوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أن لهم ربا يغفر الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا وعلم أن له ربا يغفر الذنوب غفرله وان لم يستغفر وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبل على العبد فى صلاته حتى يقبل العبد عليه بقلبه مع لسانه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الصوم فى السفر قال ان شئت فرخصة الله تعالى وان صمت فهو أفضل ملخص عن راشد بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام كل يوم كصيام شهر وصيام عرفة كصيام أربعة عشر شهرا وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام يوم عرفة غفر الله له سنة خلفه وسنة امامه قال عمر رضى الله عنه كسب فى شهوة خير من مسألة وعن على رضى الله عنه قال المال فى الغربة وطن والفقر غربة فى الوطن قيل ان الله سبحانه وتعالى مسح على صلب آدم عليه السلام واخرج الذرية كالمثال الذر مسح بيده اليمنى مسحة أولى ثم مسح بيده اليسرى مسحة أخرى ثم نادى يا أهل القبضتين أليست بربكم فاجاب أهل القبضة التى فيها أهل القبضة اليسرى قالوا بلى معشر بلى أنت ربنا فقد آمنو ثم أجاب أهل القبضة اليسرى قالوا نعم معشر نعم لست بربنا فكفروا قال الله تعالى لاصحاب اليمين هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وقال لاصحاب الشمال هؤلاء فى النار ولا أبالى عن ابى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ملائكة سماء الدنيا تقول سبحان من زين الرجال بالحى والنساء بالدنانير وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الآدمى يدعى ابن الرب ملعون من هدمه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد العبد المخلوق لاحد المخلوقين امر العرش والكرسى واللوح والقلم ولعنة الله على الساجد والمسجود له وغضب الله والملائكة والانبياء والمرسلين أجمعين (عدة التلاوة) وهى واجبة عند لما رواه مسلم رضى الله عنه فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويلنا أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فابيت فلى النار صدق رسول الله (فائدة) قيل من كثر نومه فلا يطمع فى رقة قلبه ومن كثر أكله فلا يطمع فى قيام الليل ومن اختار صحبة ظالم فلا يطمع فى استقامة الدين ومن كانت العيبة والكذب دأبه فلا يطمع انه يخرج من الدنيا مع الايمان ومن كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع فى حلاوة العبادة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ شاة فى البيت أتاه ملك فى كل صباح يقول قدستم قدستم ثلاثا فاذا كان مساء قال كذلك فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدستم قدستم قال بورك عليكم وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من علم انى ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا ابالى قال عبد بن عمير مكتوب فى بعض كتب الله تعالى المنزلة يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى لاغفرت لك على ما كان منك ولا ابالى * عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لمالها افقره الله الى ومن تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه ومن تزوج امرأة حسبها اذله الله تعالى ومن تزوج امرأة لدينها يورث فيها عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب اعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكرلى ولا تمكر على واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى على اللهم اجعلنى لك شاكرا لك ذاكرا لك مواها راهبا اليك مخبتا اواها منيبا اللهم تقبل توبتى واغسل حوبتى واجب دعوتى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى عن ابن ابى مودة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا على

ما النظر الى الزرقة فهو تعالى
حسن الوجه أحسن لالوان
وهو المنير وجعل
شكلها أحسن الاشكال
وهو المستدير وقد زينها
سبحانه وتعالى بسبعة
أشياء بالمصابيح وبالقمر
وبالشمس وبالعرش
وبالكرسى وباللوح
وبالقلم فهذه السبعة ثلاثة
منها ظاهرة وأربعة منها
خفية ثبت بالدلائل
القطعية من الآيات
والاخبار السادس والسابع
قوله تعالى مثل الذين
ينفقون أموالهم فى سبيل
الله كمثل حبة أنبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن
يشاء وجه استنباط
السبعة من هذه الآية
الكريمة ان الحبة أنبتت
سبع سنابل فى كل سنبلة
مائة فحصلت الجملة
سبعمائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم (الخامس من
أصل الباب) قال بعض
المفسرين لسبعة عدد مقنع
لانهم فى السموات والارض
وفى خلق الانسان وفى
رزقه وفى أعضائه التى بها
يطيع الله وبها يعصيه
وهى عيناه وأذناه ولسانه
وبطنه وفرجه ويداه
ورجلاه (وقال) الامام
فخر الدين فى أسرار التنزيل
لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات والعبد سبعة
أعضاء والنار سبعة أبواب

قوم قال اللهم انى اجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى الخضر فى البحر والبسع فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان فى كل عام وتشرب من زمزم شربة فتكفيهم الى قابل وصفتهم الكرخى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وعن أبى هريرة رضى الله عنه كلاهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يمكث عيسى فى الارض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه (قال) الشافعى رضى الله عنه السكران هو الذى يختلط كلامه المنظوم ويكشف سره المكتوم عاد النبى صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال ان فى مرضك هذا ثلاث خصال الاولى ذكر الله اياك والثانية يكفر الله عنك خطاياك والثالثة تستحاب دعوتك فادع الله تنفع وتعف ومن أقرض أخاه المسلم درهما بكل درهم وزن جبل أحد وجراه ونير وهو رب المحسنات فى رفق لا طلبه بعد حوله جراه بكل يوم صدقه وجاز على الصراط كالبرق اللامع لاحساب عليه ولاعذاب ومن عقل صاحبه وهو يقدر على قضائه فعليه خطيئة عشر مقام اليه عوف بن مالك لاتحمى وقل وما خطيئة عشار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيئة العشار ان عليه فى كل يوم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن يلعن الله فمن تجد له نصيرا ومن اصطاع الى أخيه المسلم ثم من به عليه أحبط الله أجره وحبط سعيه ومن غش أخاه المسلم نزع الله منه رزقه وأفسد عليه معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فهو كمن سرقها ومن ضار مسلما فليس منا ولسنا منه فى الدنيا والآخرة ومن سمع فاحشة وشاعها فهو كمن أتاها ومن سمع بخبر فافشاه فهو كمن عمله عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرب الارض يوم القيامة الا المساجد ينضم بعضها الى بعض (عن) زر بن حبيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ألم نشرح فكأنما أتانى وأنا مهموم مغموم فرج عنى (روى) أبو هريرة رضى الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحللة والمحلل لها فالمحللة هى التى اذا زادها زوجها قالت انى حائض وليست بحائض وأما المحلل فهى التى اذا زادها زوجها قالت انى طاهر وليست بطاهر (قال) النبى صلى الله عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع عذاب القبر وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الدخان تمنع اهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة التكوير تمنع فضوحة الصحف وسورة الكافرون تمنع الكفر عند النزع وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقل من الكشاف (قال) النبى صلى الله عليه وسلم ما قرئت آية الكرسى فى دار الا هجرها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية أعظم منها وعن على رضى الله عنه سمعت من نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله تعالى على نفسه وداره وداره وجاره والابيات حوله (وذاكر الصحابة رضى الله عنهم) أفضل ما فى القرآن فقال لهم على أيكم من آية الكرسى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وسيد البقرة آية الكرسى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى) بقاسم عن ابى امامة الباهلى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال اذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين بعشر فاذا عمل

فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تعلق بابا من الابواب السبعة عن بعض من الاعضاء السبعة (السادس) قوله عليه السلام المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر فى سبعة أمعاء قال الامام فخر الدين الرازى فى هذا اشارة الى ذم الاكل وكثرته من غير ارادة السبعة بخصوصيتها ويقال ان لجهنم سبعة أبواب هذا بتفسير (أقول) ولاهل العلم الشريف فى هذا الحديث أقوال منها ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب هذا مثلا للزهادة فى الدنيا والحرص عليها بفعل المؤمن لقلة همته بالقليل من الدنيا كالاكل فى معى واحد والكافر لشدة رغبته فى الدنيا كالاكل فى سبعة أمعاء قال أبو محمد السيد البطليوسى وهذا أصح الاقوال (السابع) سأل فهى لله تعالى ليس من استفراغ سال هذا العدد ولذلك ان حروفه الثلاثة هى سبع وما انصرف منه بتقديم بعضها على بعض وتأخيره يحتمل ست تركيبات ستة منها مستعملة فى كلام العرب وواحد مهمل والخمسة المستعملة وما تصرف منها لا تخلو من معنى القوة والعظمة بيان ذلك ان مادتها الاصلية (الاولى) سبع يقال سبعته أى شتمته ووقعت فيه وسبعت

سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات من النهار او سبع فاذا استغفر الله منها لم يكتب عليه شئ والم يستغفر كتبت عليه سيئة واحدة قال الفقيه رضى الله عنه وهذا موافق لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انك ترى من الذنب كمن لا ذنب له وفى رواية أخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اذنب ذنبا آخر ولم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمس من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة يكتب له خمس حسنات ويجعل الخمس عوض الخمس التى هى السيئات ويجمع عند ذلك ابليس ويقول كيف أستطيع على ابن آدم فانى وان اجتهد عليه بمثل خمسة واحدة جميع ما جهدت وعن سعيد بن المسيب فى قوله انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قيل لى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من خلاق المؤمنين وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح ان يمقت الرجل نفسه عند الاستغفار باللسان والاضمار بالقلب ان لا يعود الى ذنب ابدا وعن ابى صلى الله عليه وسلم قال الاستغفار باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح وحين يمسى وقال مجاهد من لم يتب اذا أمسى واصبح فهو من الظالمين وينبغى للعبد ان يتوب الى الله تعالى فى كل يوم ويجتهد فى حفظ اللسان والفرج وان فيهما تسهيل الذنوب العباد فيهما دون سكناتهم قال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات واعلم يا اخى انه ليس ذنب اعظم من الكفر وقال الله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما دونه (عن) ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون يستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى الحسين عن ابى صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم تخطأ احدكم حتى تملأ خطاياه السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه ورحمه وينبغى للعبد ان يجتهد فى ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالى فان الله رحيم يعفو عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فله مطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار منه والتوبة ما لم يرض الخصم فان لم يرض عنه فى الدنيا اخذ من حسناته يوم القيامة وفى الخبر قال الشيطان صوت لامة محمد صلى الله عليه وسلم المعاصى فقطعوا ظهرى بالاستغفار (قول ابى صلى الله عليه وسلم) خير كم كل مفتن توابا أى كثير الابتلاء بالذنوب كثير التوبة منها والرجوع الى الله عز وجل بالندامة والاستغفار وبذكر قول الله سبحانه ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه الصلاة والسلام تجاوز الله عن امتى ما وسوست به صدورها مالم تعمل به أو تتكلم (مسألة) رب المشرقين ورب المغربين قال الحسن للشمس ثلثمائة وستون مشرقا ومغربا فى كل سنة تطلع فى كل يوم مشرقا ثم لا تعود فيه الى قابل من ذلك العام وتغرب فى كل يوم مغربا منها ثم لا تعود فيه الى قابل من ذلك العام بقاشى (كل يوم هو فى شأن) ويقال الليل والنهار ثنتا عشرة ساعة فى كل ساعة ستمائة الف امرأة تحمل وستمائة الف حامل تضع وستمائة الف حى يموت وستمائة الف دليل يعز وستمائة الف عز يزيل وستمائة الف عتيق لله من النار يا سلام سلما من النار (قوله تعالى) يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى معناه يخرج الانسان الحى من النطفة الميتة ويخرج النطفة من الانسان الحى وهى ميتة ويقال يخرج الشجرة من الحب والحب من الشجرة والفرخ من البيضة والبيضة من الطير ويحيى الارض بانزال المطر ويخرج الزرع منها بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم الى المحشر قال

الذئاب الغنم أى افترستها وأكلتها والسبع والسبعة بضم الباء فيهما الاسد والقوة ويجوز اسكان الباء فيهما قال الشاعر

لسان الفتى

سبع عليه شدته وجاء فى كلامهم أخذه أخذ سبعة بسكون الباء أى أخذ قوة وانما قالوا أخذ سبعة ولم يقولوا أخذ سبع لان القوة من بين الاسد (الثانية) مادة س ع ب سعاب من ماء هو بصافى الجارى الذى لا يتعدد وقوة (الثالثة) مادة ب س ع مهما سهله لم تستعصبه العسر سهلا وضعت لهما مثالا فيما أظن لانى كشفت عليها فى صحاح الجوهرى والمحكم لابن سيده فلم أر أحدا منهما ذكر لهما مثالا ولا تعرض لهما ولهما ما هما (الرابعة) مادة ب ع س قال فى المحكم البعس اسافة العصعة (الخامسة) مادة ع ب س عبس قبيلة من قيس والعبوس الجمع الكثير ويوم عبوس وعابس أى شديد قال الله تعالى يوما عبوسا قطريرا والعوابس الذئاب القاعدة على ادبارها والعبس الاسد (السادسة) مادة ع ب ب عبيب اسم جبل قال امرؤ القيس

* وفى مقيم ما أقام عبيب *

وليعسوب ملك النحل وأميرها وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله

بعشكم بمنزلة ابتداء خلقكم وهما فى قدرة الله تعالى مستويان صمدى وروى ان خمسة من الانبياء عرب فقط هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين وخمسة أنبياء عبرانيون فقط آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وباقى الانبياء عجم قال مرو بالحسن البصرى رحمة الله عليه شاب وهو يختال فقال له يابنى هبل مررت بالصراط قال لا قال تدرى هل تصير الى الجنة أو الى النار قال لا قال فبم هذا الخيلاء قال مارؤى الصبى بعد هذا ضاحكا قلت يعنى ان قول الحسن وقع فى قلبه فتاب عن التبختر * ومن سعى فى حاجة أخيه المسلم قضيت أولم تقض كتب الله له عبادة ألف سنة قيام ليلها وصيام نهارها وقال عليه الصلاة والسلام خير المسلمين من واصل أو أعان قال الشعبى لوان رجلا أعان مسكينا أو أعان ملهوفا أى حزينا أو أرمل يتيما أو أعان عاجزا احب الى من أن يعتكف حول الكعبة اربعين سنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا جامع بسط سبعون ألف ملك اجنحتهم يسألون الله له الخير ونزلت عليه الرحمة فاذا اغتسل من الحلال بنى الله له بكل قطرة من السماء قصرا فى الجنة والغسل مقرون الله وبين عبده * وسئل ابن عباس كم يكون طول الرجال فى الجنة قال طول آدم كالهم ستون ذراعا يجعل الله فى صور كل رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شهوة ألف نبى ولولا ذلك ما يقوى على كثرة الجماع مع كل رجل منكم كل يوم ألف حوراء يقيم مع كل واحدة كمقدار عمره فى الدنيا * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله تعالى حجاب (سئل) على بن أبى طالب عن العاصى يخلد فى النار فقال سو آدم على قسمين كافر ومؤمن فالكافر مخلد فى النار بالاجماع والمؤمن على صربن طائع وعاص فالطائع فى الجنة بالاجماع والعاصى على صربن تائب ومصر فالتائب فى الجنة بالاجماع والمصر على صربن مصر على الصغائر مجتنب للكبائر ومصر على الكبائر فالمصر على الصغائر مسئول عنها غير معذب عليها والمصر على الكبائر على صربن قائل بتخليدها وقائل بتحريمها فالقائل بتخليدها فى النار بالاجماع والقائل بتحريمها فى مشيئة الله سبحانه وتعالى والله غفور رحيم * عن الشافعى رضى الله عنه انه قال فى الاكل أربعة أشياء فرض وأربعة سنة وأربعة آداب أما الفرض فغسل اليدين والقصعة والمكين والمعرفة وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع وأما الآداب فلا تحدد يدك حتى يحد من هو أكبر منك وان تأكل مما يليك وقلة النظر فى وجوه الناس وقلة الكلام قال سهل الاحمر دخلت على هرون الرشيد فلما رأيت القصور انشأت

أما بيوتك فى الدنيا فواسعة * فليت قبرك بعد الموت يتسع

فغسل هرون يكى ثم قال يا سلمة عظنى وأوجز فقلت يا أمير المؤمنين لو كنت فى فلاة من الارض وعطشت بكم كنت تشترى شربة من ماء تروى بها قال بنصف مالك قلت فان أعطيتها فلما صارت فى جوفك انت ان تخرج بكم كنت تشترى خروجها قال بالنصف الآخر قلت فلعن الله دنيا تباع بشربة وبولة فبكى هرون واشتد بكاؤه (كانت) لام عمر جارية تخصمه وكان يقول لها خاصمى خالق الاكرام وخالق الانام فكانت تغضب من ذلك وان عمر يضحك * قال ذو النون أوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام يا يعقوب تخلق لى وأنا رب كيف أتخلق لك قال قل يا قديم الاحسان يا دائم المعروف يا كثير الخير فقالها فاوحى الله اليه وعزتى وجلالى لو كان يوسف حيا لاجبته لك جاء رجل الى فضيل يشكو الحاجة فقال له صل يا هذا أمدرا غير الله تريد * قال طلق بن حبيب مكتوب فى الانجيل ابن آدم اذكرنى حين تغضب أذكرك حين أغضب ابن آدم اذا ظلمت فاصبر فان لك ناصرا خيرا منك لنفسك وقال ذو النون مكتوب فى التوراة ملعون من كان ثقته انسان

وجهه هذا يعسوب قريش أى سيدها وكل رئيس قوم يسمى يعسوبا واليعسوب أيضا سمكة فرس النبى صلى الله عليه وسلم واليعسوب بيضاء فى وجه الفرس مستديرة تقطع من ميل ان تسادى أعلى الفرس واليعسوب أيضا طائر أعظم من الجرادة طويل الذنب لا يضم جناحيه اذا وقع على الارض يشبه به الخيل فى الضمر (أصول) واليعسوب أيضا نوع من النحل وهو أعظمها فقد ظهر بهذا الاستقراء والعمل مزية هذا العدد على غيره وان القوة لا تتضاعف بحيث لزمت تصاريف حروفه ودارت معها حيثما دارت وهذه طريقة تسمى الاشتقاق الاكبر ولم يتعرض لذكرها من العلماء الا القليل كابن جنى فى الخصائص وابن الخباز فى شرح الايضاح لما تكلم على هذا الكلام وقد استقريت ما وقفت عليه من كتب العلم والتفسير والحديث والتواريخ وغير ذلك فلم أر عددا ذكر واذا ثرا على الالسنة أكثر من هذا العدد ومن تصدى لذلك علم صحة ما قلته ومعلوم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وان من أحب شيأ أكثر من ذكره

مثله وعن يحيى بن معاذ الرازى رحمة الله عليه انه قال حظ المؤمن منك ثلاثة خصال لتكون من الحسنين أحدهما ان لم تنفعه فلا تضره والثانى ان لم تسره فلا تغمه والثالث انك ان لم تمدحه فلا تذمه وعن عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وذو الحسب فى قوم لا يؤذى جاره يعنى الذى لا يكتم حديث الناس ويأتى بالنميمة فهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قول الله تعالى (هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم) تنبيه الغافلين وعن الحسن البصرى رحمه الله انه قال من قل ورعه كثر كلامه واعلم انه ينقل الى غيرك حديثك عن أنس بن مالك ان لقمان الحكيم دخل على داود النبى صلى الله عليه وسلم وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسأل عن ذلك فبدهته حكمته وأمسك بنفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله (وذكر) ان رجلا من التابعين مدح رجلا فى وجهه فقال له يا عبد الله لم مدحتنى أجرتنى عند الغضب فوحدتنى حليما قال لا قال أجرتنى فى السفر فوجدتنى حسن الخلق قال لا قال أجرتنى عند الامانة فوجدتنى أمينا قال لا قال فلا يحل لاحد لم يجربك فى هذه الاشياء الثلاثة (وكان) بعضهم يحزن فى بدنه فلما خرج من السجن كتب على بابه هذه قبور الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وتغليب الكفين من فعل الآسف النادم (النبى عليه الصلاة والسلام) ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الغال فيها محدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها منسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (قال) اعرف فاعال من المعارف ما قدرت ان عادوك ولا تعاملهم بما عداوة فلا تطيق الصبر على مكافاتهم وينذهب دينك بهم ويطول عدوك معهم ولا تسكن اليهم فى كرامهم اياك وشاتمهم عليك فى وجهك باظهارهم المودة لك فان ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد فى الجملة واحدا ولا تطمع ان يكون لك فى السر والعلن واحد فاقطع طمعك عن باقيهم وعاهدهم ومعونتهم فان الطامع فى الاكثر خائب فى الاقل وهو دليل لاعالة فى الحال واذا سألت واحدا حاجة فتضيق فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا يكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم يطلع عليه فانهم لا يقبلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يستر ون لك عورة يحسدون على الخير والقطمير ويحسدون على الكثير والقليل ويحرصون عليك الاحوال بالنميمة والسعاية والبهتان ان رضوا فظهورهم الملق وان سخطوا فبطنهم الحنق ظاهرهم ثياب باطنهم ذئاب هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة كما قال الشاعر

فاحذر عدوك مرة ٭ واحذر صديقك ألف مره

فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالمضره

وكن أيضا كما قاله بعض الحكماء لولاة الحق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوق من عدوك وتواضع من غير مذلة وكن فى جميع أمورك فى أواسطها فكلا طرفى قصد الامور ذميم ولا تعلم أهلك ولدك فصلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم لانهم لا يزال أمتك ولا عبدك فتسقط وقارك (ودخل) اعرابى رجلا فقال تكون له الحاجة فيعتصب قبل ان يسأله وتكون اليه فيرد قبل ان يعهمها وقال عبد الله ابن عباس سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء يا بنى لا تمازح السفهاء فتسقط كرامتك ولا اللئام فتذهب مروءتك يا بنى الزم السخاء والكرم فى الرخاء والعدم يا بنى اذا انتدبت لك صنيعة فاشكر الله عز وجل واعلم ان الارزاق مقسومة وأفعال الخير مذمومة يا بنى اكرم

(تاتمة الباب وتتبع طائره المستطاب)

أولها أقول قد تقدم ان البعوض هو ذكر الجعل وان غريب ما يحكى عنه ما حكاه أبو حيان التوحيدى فى كتاب الامتاع والمؤانسة ان الجعل تاتى انثى من بعوض ثم ان الجعل ياخذ احدى بيضها وتضعه فاذا تحركت الفراخ وصار لها قوة عملت على طيران طارت ولحقت بامهاتها التى باضتها وهذا من العجائب (وحكى الزمخشرى) فى ربيع الابرار ان البعوض تكون فى سنة الريح وان البعوض فى علاوتها وانفع لها لتلقح الحمله من الفحال بالريح فانها حينئذ القى شمس الدين بن خلكان فى تاريخه والشيخ شمس الدين الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام فى ترجمة العماد بن مكانس ان العقاب ليس فيما يصيد كروس الذى يأخذه حيوان آخر من غير جنسه قبل العقاب أو غيره وفى ذلك يقول ابن عنين هجوا

ما أنت الا كالعقاب قاعة ٭ معلومة وله نتاج مجهول

(ثالثها) حكى الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام أن صالح بن وردكتاب فى القاهرة من السلطان محمود بن سبكتكين فى سنة أربع عشرة وأربعمائة يذكر فيه أنه أوغل فى بلاد الهند

الضيف من حقا واجبا وكن عند لقائه مستبشرا وقدم له عاجلا ما تيسر ولا تتكلف فتتعسر واذا أنفقت فلا تسرف ولا تقتر فتقتر عليك فكن متوسط الانفاق طيب الاخلاق صاحب المدراة بين الناس وشيع أضيافك لتكون في تمام الكرم واجرا وفي الحديث حق الضيف حق واجب على كل مسلم ومن أصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر لا يبيت بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة والسنة أن يأخذ بيده عند لقائه ويدخله المنزل مستبشرا به ويشير اليه بالبشر والبشاشة ويكرمه بما استطاع من الرفق والقياس وان يجد ويعرف حق جلسته له ويتقدم بمعرفة عليمة في ذلك ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويجعل له ما حضر من طعام ويضعه بين يديه ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق على الضيف فانه من البخل ويختار للشراب أصفى الطعام وأركاده ويقدمه في أحسن الاواني ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيتعبه ومن أبغض الضيف أبغضه الله تعالى ولا ينبغي الاكل قبل وإيثار الضيف على نفسه بما عنده وان لم يكن الا قوت ليلته ويتولى خدمة الاضياف بيده ولا يكله الى أهل بيته (بين) معالم الشعبي الى معرفة اثنا عشر سنة ولم يجد الارض الا أربعة مسلمان وكافران فاما المسلمان فذوا قرنين وسليمان عليهما السلام وأما الكافران فبخت نصر والضحاك والحاضرة بخلاف البادية وهي المدن والقرى الريف منها أرض سهل وزرع وخصب والبادية بخلاف ذلك ويقال فلان من أهل البادية وفلان من أهل الحاضرة وفلان حضري وفلان بدوي والكهل من الرجال بمنزلة الصبي من النساء والصبية في التقلب كالصرفي العين أول ما يرضع من الناس الجشع أول ما تفقدون من دينكم الامانة أول ما يخامس به العبد صلاته وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه استكثروا من طواف هذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني برجل من الحبشة أصلع أصمع حش الساقين قاعد عليها وهو يهدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يباع لرجل بين الركن والمقام وأول من يستحل هذا البيت أهله فما استحلوه ولا أسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فتخربونه خربا لا يعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه قال سعيد بن المسيب لا تقوموا لعطياكم من أجون عامة الا بالاسكار من فلوسكم لكيلا تحبط أعمالكم وقال من استغنى بالله افتقر اليه الناس قال مالك بن دينار كان الابرار يتواصون بثلاث صون اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة وقال ابن عون أحب لكم يا معشر الاخوان ثلاثا هجد القرآن تلاوته آناء الليل والنهار ولزوم الجماعة والكف عن أعراض المسلمين وقال وهب من عمد بر دنوه ومن كسل بر دفتره وقال وهب اذا دخلت الهدية من باب خرج الحق من كوة وقال مكحول ان كان العمل في الجنة فالسلامة أعز له وقال الشافعي لو علم الناس حبيت والاورق حبيت قيل ترك الكسب لا يخلو اما أن يكون لاجل العبادة أو التكبر أو للعياء أو للكسل فان كان لاجل العبادة يخاف عليه الطمع ومن كان لاجل التكبر يخاف عليه أكل الحرام بالعلم والفقر وان كان لاجل الحياء يلزمه المروءة وان كان لاجل الكسل يلزمه السؤال قال جعفر الصادق رضي الله عنه يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود ولا يرده اليك الفوت ومالك تفرح بموجود ولا يتركه في يدك الموت من معدن التنزيل وروينا في حديث عبد الله ابن دينار عن عمر بن ميمون عن النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه عبادي أنتم خلقي وأنا رزاقكم بيدي فلا تتعبوا أنفسكم فيما تكفلت لكم به فاطلبوا الرزق مني وانصبوا أنفسكم لي واردعوا حوائجكم الي أصب عليكم رزقكم أتدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال عبدي أنفق عليك وسع أوسع عليك ولا تضيق فاضيق عليك ان أبواب الرزق بالعرش لانفاق ليلا ولا نهارا فانزل الرزق منها لكل عبد على قدر نيته وعمله وصدقته فمن كثر كثر له ومن قل أقل عليه

شتى جاء الى قلعة فيها ستمائة صنم فقال وأنت الى قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة فيل وعشرين ألف دابة وتقوم لهؤلاء بالعلوفة وأعان الله تعالى حتى طبو الامان وعمت ما كهم وأقررنه على ولايته بحراج ضرب عليه وانفذ هدايا كثيرة من جنائها ما تر على شكل القمري اذا حضر على الخوان وكان فيه شيء من اسم دمعت عيناه وجرى منهاماء وحمر فيجلس ويعالج بما تحلل منه الطرح ويمرأ على الفور ويأتهم وهذا من اعجائب هو را مهاجكي أبو الفرج المعافى ابن زكريا النهرواني في كتابه الجليس والانيس عن محمد ابن مسلم السعدي قال توجهت الى يحيى بن أكثم يوما فصرت بين يديه فدعى بدواة مقلمة مجلدة فاخذت وقال افتح هذه المقلمة فتحتها فاذا شيء قد خرج منها فاذا رأس انسان ومن عنقه الى أسفله رع في صدره سنعان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان فصيح طلق ذرب

أنا الراح فوجوه
انا ابن الليث والليوه
أحب الراح والريحا
ن والنشوة والقهوه
فلا عدوى بذي يحشى
ولا يحذر لي سطوه

ومن أمسك أمسك عليه يا بير ان الله يحب الانفاق وبعض الاقتار فكل وأطعم ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر عليك اطعم الاخوان وأقر الاضياف وصل الجار ولا تخالش الغبار تدخل الجنة بغير حساب فهذه وصية الله المتعال ووصيتي لك من قوت القلوب يقال مكتوب في بعض الكتب المنزلة اذا كان اهلك لي عبدي عشقني وعشقته وهم ياعادي يا بطال (سئل) الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي شيء أقرب الى الكفر قال ذو وقاحة لا يصبر وقال الحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر مر لا ينجرعه الا حر وكان ابن المقفع يقول اذا نزل بك أمر مهم فانظر هل هو كان قبيحة فلا تجزع وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع ومسئل الفضيل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الراضي لا يتمنى فوق ما رأسه قال الحسن البصري تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة وفي الذكر وتلاوة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق قال بعض العلماء من تكلم من غير معدن فقد تحمل في دعواه قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وقال سعيد بن المسيب من جلس في المجلس فانما يجالس ربه فليحذر ما يقول الاخير (وفي الخبر) الحديث في المجلس ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وقال النخعي كانوا يرون ان المشي في الجنازة اطاعة موجب أي للجنة وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكي عليه الارض أربعين صباحا وكان مالك رضي الله عنه يكثر من هذا البيت

وخير أمور الناس ما كان سنة * وشر الامور المحدثات البدائع

وقال الفضيل أحب أن يكون بيني وبين صاحب البدعة حصن من حديد ومن جلس الى صاحب بدعة فاحذروه وقال الفضيل اذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر قال الشيخ رحمه الله تعالى يعني لا معاوية ابن أبي سفيان قال لابنه يزيد وقد أثنى عليه جمع حسن يا بني في أمة سورة أنت قال في السورة اني أراك تاخذنا الله فعسى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يا أمير المؤمنين قال معاوية يعني ان هذه السورة تليها سورتان هي بينهما في أيهما أنت قال في السورة التي من أولها والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم وقال له يوما يا يزيد اذا قال لك قائل من قومك ماذا تقول قل أقول له سلاما قال أحسنت وان أراد يزيد قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ويذكر ان الرشيد أمر جماعة من أهل العلم بتاديب المأمون وهو غلام فمات عنده الحسن بن زياد اللؤلؤي فبينما هو يحادثه نعس المأمون فقال له الحسن قم أيها الامير فاستيقظ وقال سوبي وزب بكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده فاخرجه وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه (آخر) وضع يوما رأسه في حجر امرأته فنام فتاملت في ازالة رأسه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت فلما استيقظ دعر وناداها فاجابته من قرب فقال أسلمك نعسي اليك فذهبت عني قالت ان مما أدبني به أبي أن لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجلوس فاستحسن ذلك منها * ولما قدم زياد بن أبيه من العراق على معاوية بمال كثير وتحف وافد معه وجوه أهل العراق فظهر له البشر في وجه معاوية فقال يا أمير المؤمنين ما بعرت لك كيد العراق وذلت لك رجالها وحملت اليك أموالها فقال يزيد ومن أولى منك بذلك وقد نقلت من القلم الى السيف ومن عبيد الى أبي سفيان ومن ثقيف الى عبد مناف فقال معاوية ليزيد قد الك أولئك (أسمع من فرس) هذا مثل سائر يقال اسمع من فرس في ظمياء وغلس وتزعم العرب أن الفرس تسمع وقع الشعير بقلبها (وابصر من عقعق) مثل أيضا ويقال ابصر من مزى واحذر من عراب (أحمق من عقعق) وحمقه ما قيل من أن

ولي شياء تستظر
ف يوم العرس والدعوه
فتم سلعتي انقله
ولا تستر هاالغروه
وأما سلعة الاخرى
فلو كان لها عروه
لما شك جميع النا
س فيها ثم باركوه
ثم قال ما أكمل أنشدني شعرا غير لافقال لي يحيى قد أنشدتك فانشدني فانشدت
أعرك ان ذئبت ثم تتاهت
ذنوب فلم تشعر لك ثم ذنوب
وأكثرت حتى قلت ست
تصوني
وقد يصرم الانسان وهو
صحيح
صحيح راع زاع زاع ثلاث
مرات ثم هار وساقطا في القعيرة فمات يحيى أعز الله القاضي أو عاشق أيضا فعمل وفات بها فقضى هذا فقال هو ما ترى وحمله صاحب اليمن الى أمير المؤمنين وزاده بعد وكتب معه كتابا ثم قصه وظن انه ذكر فيه أنه رسله * ساقوا حكى النعالبي في كتاب العرائس ان الهدهد يرى الماء تحت الارض كما يرى أحدكم الشراب في كاسه فيقعر الارض ويعرف موضع الماء فيستخرجه الشياطين قال سعيد بن جبير حين ذكر ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث قال له مانع الازرق أرأيت قول الهدهد يقعر الارض

ولده أبدا ضائع (احقد من جمل) (أشح من ضبي) يريد به أن الضبي يمنع الشيء الحقير يكون بيده ويبكي عليه اذا أخذ منه (احرس من كركي) وحراسته انه يقوم الليل كله على احدى رجليه يحرس (الح من كلب) مثل سائر والمعنى الحاحه في اصطياد كما تحسن زاد وروى بعضهم احفظ من كلب وحفيظه حراسته أهله وان أمه نوم وملازمته لهم وان وجد عند غيرهم عيشا خيرا من عيشه عندهم (أصبر من نسب) مثل سائر وصبره أنه يدخل جحره من قبل الشتاء ولا يخرج منه حتى ينصرم الشتاء وينضب لا يدخر ما كولا ويقال انه لا يأكل في تلك المدة شيئا وقيل انه يأكل التراب ومن صبره أيضا أنه لا يرد الماء وقيما ولا شتاء وهذا المثل سائر اروى من ضب وكذلك النعام (وتوأمهم اجمع من علة) مثل أيضا يقال اكسب من درة وهي الغلة الصغيرة ويقال أجمع من علة واكسب من علة واحزم من علة وحراستها سميها في صيفها كشتائها (ويروى في هذا الخبر احمل من علة) وهو أيضا مثل يقال احمل من علة وأدوى من علة وقولهم انما تحمل الرواة وقيل انه أشهر شيء في الحيوان يستطيع ان يحمل وزنه * وقال زيد بن أسلم وكان من الخاشعين ما ابن آدم أمهلك الله أن تكون كريما وتدخل الجنة وما لك أن تكون لئيما وتدخل النار (وقال) حكيم من حزم ما أصبحت قط صباحا لم أر فيه حاجة الا عددتها مصيبة أرجو نوالها (وقال) عاوس اشجع أن يعض المرء عناقي بيدي الناس وأحب أن يعض بما في يده (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة ربه ونصح لسيده (ساه) رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم فسكت ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة (النبي صلى الله عليه وسلم) مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع (بعض الحكماء) جاء بنصف درهم يزيد في ثمن جارية بمائة درهم (النبي صلى الله عليه وسلم) أعطوا الناس على قدر عقولهم (قال) عبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق عياله فلا يستطيع أن ينسيء أخلاقه لتحسن أخلاق عياله (النبي صلى الله عليه وسلم) نفس المال في آخر الزمان المعايش (محمد) اذا كثر الخدم كثرت الشياطين (أكثم) الخير كل الخير في الصبر والشر كل الشر في العجلة (معاوية) التسلط على المماليك من لؤم القدرة (قال) هشام بن عبد الملك لزيد بن علي لعلي انك تطالب الخلافة وليست لها بأهل قال لم قال لانك ابن أمة وقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة وقد أخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم (داود عليه السلام) لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف (الحرث بن أبي شمر الغساني) من اعتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه دار عدوك لاحد أمرين اما اصادقة تزيل أو مرضة تمكن (لكل ابراهيم نمرود ولكل موسى فرعون) (ابن عمر) كان يقول تعوذ بالله من قدر ومن حاسد اذا حسد (قال لارسطاليس) مايل الحسود أشد عجب قال لانه يجد نصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه بسرور الناس (النبي صلى الله عليه وسلم) استعينوا على حوائجكم بالكتمان قال كل ذي نعمة محسود (مالك بن دينار رضي الله عنه) شهادة الفراء مقبولة في كل شيء لا شهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من السوس في الوبر (أنس) رفعه ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (بعض حكماء العرب) الحسد داء معضل يفعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود يقول الله الحاسد عدو نعمتي متعنتا لفعلي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي (الاصمعي) رأيت اعرابيا قد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فعشت (لا يخلو السيد من ودود يمدح وحسود يقدح) كان يقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يبين في محسودك لو صح لقفار وروح العار وأحصى القطار لوجدها أهون من شماتة الاعداء خاصة اذا كانوا مساهمين في

ف يبصر الماء أبصره ولا يبصر الفخ حتى يقع في منقسه فقال ابن عباس ويحول اذا نزل القضاء عمى البصر (أقول) وقريب من هذا ما حكاه أبو الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدره مقدره قال ابن الاعرابي وانما سمت العرب الغراب أعور لانه يغمض أبدا احدى عينيه مقتصرا على الاخرى من قوة بصره قال بشار بن برد وقد علموه حسن عوده سيدا

كما علم الناس الغراب الاعورا

وقد عرف بعضهم وصف بعض حيث قال

والاعور المعقوت مع بعضه

نجيء من الاعمى على كل حال

سادسها حكى أن في بحر المغرب من جهة الاندلس جبلا معقورا وفيه كنيسة مشروط على من هم من الرهبان ضيافة الزوار وتعرف بكنيسة الغراب لان في أعلاها غرابا كبيرة وعليه غراب لا يبرح ولا يعلم من أين يأكل فاذا قدم زائر واحد أو أكثر أدخل الغراب رأسه في روزنة عالية القمة وصاح بعددهم فاذا كان الزائر واحدا صاح واحدة وان كان الزوار سبعة صاح سبع مرات وان كانوا أكثر من ذلك صاح بعددهم وهذا من العجائب

نسب أو تجاوز في حد اللهم إني أعوذ بك من تتابع الاثم وسوء التهم وشماتة ابن العم * قيل لافلاطون عليه السلام أي شئ كان عالمك في الاثل أشد قال شماتة الاعداء * سئل الحسن البصري المؤمن قال لما أنساك يا يعقوب لو كانت الشاحوة شجرا لم تثمر الاصفرا اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت * اذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيات وقع المأمون الى عامل يتظلم منه انصف من ولايت أمره والا انصفه من ولى أمرك وعد اكفى أمره والا كفيته أمرك (الحكماء) عدل السلطان انفع من خصب الزمان زرع الاحرار سبيل واحد الاشرار سبيلك * خرج المعتصم الى بعض متنزهاته فظهر له أسد وقال لرجل من أصحابه تحمله فوامسه وسلاحه يا رجل أدبك خير فقال بالجملة لا وثبة يا أمير المؤمنين فضحك المعتصم وقال فعل الله وقع حلك أطلك نسيتي والسيان نسوان ولد ذكرتك * في واسع الكلام يا أبيات عادتك السيان اذكر الناس بالناس وأرق القلوب قاس * كان رجل يسمى أسماء فحمله فقال اشتر والى علاما له اسم مشهور لا أسماء فاشتروا له غلاما وقالوا هذا اسمه واحد قال هذا اسم لا أسماء اجلس يا درقد

أتسميت أم تسميت أمك * واتباعي شر من الاسياب

(التي تخنث) وقد تاب قال له من أين معاشك قال بقيت بقية من الكسب القديم قال اذا كانت نفقتك من ذلك الكسب فلم الحذر يطريا شعير من قديده (نزل لنار جي على أخ له مستترا من الحجاج) فحضص بمنزول عليه البعض حاجته وقال لامرأته ما رأيه وصيك في هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال ما كف صيفا فاشتغله بالعمى عن كل شئ وكان الصيف أطيق عليه فلم يطر الى المرأة ولا الى المنزل الى أن عاد وجهه فقال لعله ليس بدكهمس بن الحسن الحمى ديسار عالجه حتى وجده وأبى أن يجده وقال لعله ليس بدء رى (أبو بكر رضى الله عنه) رعدان الله حرم الجنة أن يدخلها حسود لذى نجران (أبو هريرة رضى الله عنه) رعدان قوما يأتى عليهم الزمان لا ينالون من حرام كسبوا المال أو من حلال (الحسن) لو وجدت رعيد من حلال لاجزته ثم دفقته ثم ذريته ثم داويت به المرضى (على بن ربيعة) شهدت عليا عليه السلام وفى يده ابريقها فما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذى سخر لنا هذ وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أى شئ تضحك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك وقلت يا رسول الله من أى شئ تضحك فقال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى (على عليه السلام) عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه يفر وفوته الغنى الذى اياه يطلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى كان أمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله وعجبت ان نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار فنائه وتارك دار البقاء (ركب) اعرابى البحر فرأى من أمواجه الاهوال فركبه مرة اخرى وهو ساكن قال لا يعرف حمل معدى من حمالك الجهائب * لو قيل لى فى أى شئ أتعب عبدك فلت طلب عرف الله ثم عصى (لدهرمه لم تعجب عمرة وعجائب) كان بابل مسبع سداس فى كل مدينة محبوسة فى أحدها فقال الارض اذا استوى على الملك بعض أهل مملكه سحرا حهم حتى أنهارهم عليهم فى الشمال فلا يطيقون سد الشق حتى يعتدلوا فى ذلك البلد وفى الثانية حوض اذا زاد الماء أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد منهم بحب من شراب فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة وكل من وقى منه كان شرابه الذى جاء به وفى الثالثة ضفادع اذا أرادوا أن يعلموا حمل العائث عن أهل قريه فان كان حيا صوت

*سابعها احمل الطير بصعيد مصر الادنى معلل على الميل وفيه أخبرونى لم يرمثلها فى سائر الاقاليم وهى ماثلة الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان آخر فصل الربيع قدم ليلة فى يوم معلوم طيور كثيرة فلق سود الاعناق معاوقات الحواصل سود أطراف الاجنحة فى رءوسها بحاصة يقال لها طير البح لها صياح يسد الافاق فتقصد مكانا فى ذلك الجبل فيعرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره فى مكان مخصوص فى شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تمزقت الطيور عنوة وان علق تقدم غيره وضرب بمنقاره فى ذلك الموضع وهكذا واحدا بعد واحد حتى يعلق منهم واحد فيبقى معلقا بمنقاره وتتفرق عنه الطيور حينئذ وتذهب الى حيث جاءت ولا يزال معلقا بمنقاره الى ان يموت فيسقط فى الماء فتأكله الطيور على عادتها الى السنة القابلة فتعمل بعمل المذكور وقد أخبرنى بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهذا شئ مشهور معروف بمصر الى يومنا هذا (وحكى) بعضهم انه رأى فى بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطير ورأيته اضطرابا شديدا وأطلق نفسه والتعلق بالطير فطارت

عليه وجعلت تشيره بما تيسرها الى ان عاد وتعلق بمقاره فى ذلك الموضع وهذا من العجائب التى لم يسمع بمثلها ولا بما يقرب منها * وأما حديث الريح والعقاب وغير ذلك فقد ذكرته فى كتابى غرائب العجائب وبدائع الغرائب

(الباب الثانى)

فى بيان مالمولانا السلطان أعز الله تعالى أنصارهم لهذا العدد من العلاقة وما يؤخذ من المناسبة والسر المقتضى لنصره ودوام ملكه وذلك من سبعة أوجه (أولها) انه أعز الله أنصاره وأدام علوه واقتداره سابع من جلس على سرير الملك من اخوته وسيأتى بيان ذلك فى الباب الرابع ان شاء الله تعالى (الثانى) انه وافق والده السلطان الملك الناصر الشهيد فى سبعة أشياء منها ما هو غريب الى الغاية وسيأتى ذكرها فى الباب السادس (الثالث) ان الله تعالى خص اقليم مملكته من هذا العدد العالم بخصوص به اقليما غيره مما تقدم ذكره فى المقدمة وما يأتى ذكره فى بقية الابواب من هذا الكتاب (الرابع) ان له بانقضاء هذه السنة المباركة التى هى سنة سبع وخمس وسبعمائة سبع سنين فى الملك (الخامس) ان قاعاته المحروسة سبع قاعات

دان كان مبتلم يسمع له صوت وفى الرابعة مرآة هذا أرادوا أن ينظروا احوال الغائب نظروا فيها فابصروه على أى حالة هو عليها كأنهم يشاهدونه وفى الخامسة أوراق من نحاس هذا دخل غريب صوتت الاوراق بصوتنا يسمعه أهل المدينة وفى السادسة ديكان جالسان على الماء يمشى الحق على الماء حتى يجالس مع القاضى ويتعلم للبطل وفى السابعة شجرة ضخمة لا يظن الا انها ورق وان جلس تحتها أحد ظلها الى ألف رجل ويرد على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس (وقال) رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط رأيت رجلا فالسا فى عدد من نوى فلسه القاضى ورأيت رجلا له سمع كبير جدا يدور على صوت نفير ما شاء يعلمهم الغناء فاذا حضر الصلاة صلى قاعدا ورأيت رجلا أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه (الخاط) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن السرف اسم لما جاوز الحدود والعجل اسم لما جاوز الاقتصاد (سئل) أفلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ (كتبت) سورية التوكل على وجهتها هذا مثل فى طراز الله فتنة لعباد الله (أبو عبد الله البواص)

ثم لم يبق منى جسم * وهواه غير مقلوب ثر

(أردشير بن بابك) أربعة تحتاج الى أربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة (فى التوراة) حرفا بدأ أفتح بك باب الرزق (عبد الملك بن السائب) ان أعمال الاحياء تعرض على أمواتهم من الموتى فلا تحزنوا أمواتكم (قال) عبد الله بن سليمان لابى العيناء اعذرنى فانى مشغول فقال اذا فرغت لم أحفل ابدا ومما صنع بن درغا وأنشد

فلا تعذلنى بالشغل عنا فانما * تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وعذر بعض السلاطين الى رجل بالشغل فقال ما بلغت يوم قراءتك (عمر بن حبيب) وكان فى بستان له مع غلامه دون المؤذن فقال الغلام الله أكبر الله أكبر فقال سيدتى أنت حر لذلك هذه حيلة (نبى صلى الله عليه وسلم) مرعة للتى تذهب بهاء المؤمن * من ورد عكاظ خجلا (قيل) للحسن بن على عليهما السلام بلغنا ظامة قال لا بل فى عمرة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله (قيل) ما عشق الربيعة أحد الا حسد فى وفى قتل بعمر اقد رأيت قيس أبوب يكاد يمس الارض فقلت ما هذا فقال انما كانت الشهرة فيما مضى فى تذييلها واليوم الشهرة فى تقصيرها وكان يقول الوسط اقطع وأطول فان الشهرة اليوم فى تقصيرها (الحميرى)

يقولون فى بعض التدلل عبرة * وعادتنا أن ندرك العز بالعبر
أبى الله لى والاكرمون عشيرتى * مقامى على دحض ونوبى على وعثر
غيره ولى همة تعلو على كل همة * ولى أمل يعلو على كل أمل
غيره ولى همة أسمو بها وعزيمة * تلمى أعالى من السرطان
اذا العبد لم تنعبد فى ملة العلا * فانت من الاموات لا الحيوان

(ثعلب) وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع عنى تعلمى (قيل لابن شبرمة) وكان كوفيا أنت أروى للحديث أم أهل البصرة قال نحن أروى لاحاديث انقضاء وهم أروى لاحاديث البكاء (منصور بن عمار) لا أبيع الحكمة لا بحبس الاسماع ولا آخذ عليها ثمنا الا دهم القلوب (حكيم) قوت الاجساد المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره (عيسى عليه السلام) لا تطرحوا الدرهم أرجل الخنازير (وفى الحديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم لو كان المؤمن فى رأس جبل لقيض الله له من يؤذيه (وسمعت) الشيخ أبا العباس المرسى بالبصرة يقول أول من نطق بهذه الكلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك أنه أتى بسارق فقال له أسرقت قل لا قال لا تقال له عمر بئس الطريق (قال) على بن أبى طالب كرم الله وجهه من كتم ما كان عليه (وقال) بعضهم أصل سوء

الخلق ضيق القلب وضيقه على قسمين أدناه وأهونه مالا يتسع لمراد الخلق وأقصاه وشره مالا يتسع لمراد المولى وقال الحسن فى قوله تعالى وبيانك فطهر أى وخالقك فحسن * وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه فساد الاخلاق بعشرة أشياء وقال ابن عمر اذا سمعتموى أقول لمقول أحراه الله فاشهدوا أنه حر ويقال سىء الخلق هو الذى لا يرد نفسه عند الغضب وكان لبعض بن زياد الحارثى غلام سوء فقيل له لم تمسك هذا الغلام قال لا أعلم عليه الحكم وقيل فى قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه الظاهرة تسوية الخلق والباطنة حسن الخلق وقال المفضل لأن يعصى فاجر حسن الخلق أحب الى من أن يعصنى عابد سىء الخلق (وروى) أن حكيما سمع رجلا يذم الزمان وأهله وأنه قد فسد الزمان ولم يبق أحد يعجب فقال له يا هذا أنت أطلت صاحبا تؤديه ولا ينتصر وتنال منه فلا ينتصف وتأكل رحله ولا يرزؤك شيئ وتخفو عليه فحلم ولم تنتصف فى مجلس ولم تجد طاعتك ولكن ان أردت صاحبا يؤديك فلا تنتصر ويحفوك فلا تنتقم ويأكل رحلك ولا تنال منه شيأ وجدت أصحابا وأحزابا وأنا أدل من يعصك (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم فى المداراة رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وأمرت بمداراة الناس كما أمرت بأداء الفرض (وكان) أنامى للعلاء والجوع مال العز وذهبت الدعائر وافتقرت رلحدا وعمى بصرها وحمت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك بعلة يرحلك عن مكان منه فعلت انا أعلم بحاله وكرمه وجلست له على رابية يوم خروجه وكان يركب فى موكب عظيم من علماء قومه وأهل مملكته فلما أحست به قامت وبدت حسناء من جهن الملوك عيدا بمعصيتهم وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف من أنت قالت أنا التى كنت أخدمك على صدور قدمى وارحل جمالك بيدى وأكرم مثواك بجهدى وكان منى ما كان ودعت وبال أمرى وذهبت قوتى وتلف مالى وعمى بصرى وصرت أسأل فمنهم من يرحمنى ومنهم من لا يرحمنى بعد ما كنت معدودة من أهل مصر كلها صرت مرحومتهم بن محرومتهم هذا جزاء المفسدين فبكى يوسف عليه السلام بكاء شديدا وقال ما هل بقى فى قلبك من حبك اياى شئ فقالت والذى اتخذ ابراهيم خليلا لنار لان أحب الى من ملء الارض ذهبا وفضة فبكى يوسف وأرسل اليها وقال لها ان كنت كما تزعمين وان كنت ذات بعل فتحتمل فقالت الملك أعرف بالله من أن يستهزئ بى هو لم يرنى أيام شبابى وجمالى فكيف يقبلنى وأنا عجوز عمياء فقيرة فأمر بها يوسف عليه السلام فحولت وتزوجها وادخلت عليه وصف يوسف عليه السلام قدميه وجعل يصلى ودعا الله تعالى باسمه الاعظم فرد الله تعالى عليها شبابها وجمالها وبصرها كما كان يوم ولدته فولدها منه رجلا بكرا فولد له افرايم بن يوسف ومنسى بن يوسف وعاش فى الاسلام عيشها حتى فرق الدهر بينهما فحب القوى أن لا يبدى الضعف والغنى أن لا يبدى الفقر فرب مطلوب يصير طالبا ومرغوب اليه يصير راغبا ومسؤل يصير سائلا وراحم يصير مرحوما وهذا يوسف الصديق عليه السلام نظر الى ضعفه فى يد اخوته يوم الجب ثم صعقهم بين يديه يوم اصاع (روى) أبو داود فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا وقال بعض الحكماء الرشوة رشا الحاجة وهى قلته فى الرشوة

وأكرم من يدق اليك شخص * ثقيل الحمل مشغول اليدين
ينوء اذا مشى حقا وجفنا * ويطلع نابه بالرحلتين
وأكرم شافع يمشى عليها * أبو المنقوش فوق الصحيفتين

وقال أيضا

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بكرهن مغرم
فارسل بها كمه ذى صلبة * به صمم أغطش أبكم

متواليان بقلعة الجبل المحروسة (السادس والسابع) انه داخل تحت قوله عليه السلام سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث لانه امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى فلما وفق هذا العدد المذكور من النوعين السبعة وكان أعلى هذا العدد لساع عند أهل علم العدد من الاوتاد الثابتة دل ذلك على تمام ملكه ودوره وهلاكه وعلم شأنه وقوة سلطانه وتأييد أركانه وصبره على أعدائه لان التصريف الذى يكون من السين والباء والعين شديد الامر من ذلك السبع والعبوس والنحس والحبس والبعوض والسعابين ونحو هذا من القول وعما قيل للاسد سبع لان قوته صرعت سبع مرات وقد تقدم من الكلام على هذا ما فيه كفاية بتوفيق الله تعالى

(خاتمة الباب وجميع طرق المستظهر)

(أولها) قول هذا الذى ذكرته هنا على سبيل السؤال بدوام أيام مولانا السلطان لان نبى صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفال * وروى عنه عليه السلام انه لما قدم المدينة نزل برجل من

ودع عنك كل رسول سوى * وسول يقبل له الدرهم

(النهز) فرصة العمر ومساعدة الدنيا وتيسير الامر وقدم لنفسك في المعاد كما قدموا تذكر ما صالحات كما ذكروا واذخر لنفسك في المعاد كما ذخروا واعلم ان المأكول للمدح والموهوب للمعاد والمتروك للعدو فخير أي الثلاثة شئت والسلام (وقال) معاذ بن جبل واعلم ان الحسن أفضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور خلقه مشهور خلقه ألا ترى ان الله سبحانه وتعالى خص نبيه عليه السلام بما خصه به من الفضائل ثم لم يرض له حتى من خصاله مثل ما رضي عليه بخلقه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله تعالى وقال حسن الخلق تحمل الثقال من حمل وقيل حسن الخلق قبول ما يرد عليك من سفاه الخلق بلا ضجر ولا ضيق وقيل الخلق الحسن خصال المكروه بحسن المدارة (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بحسن الخلق وبسط الوجه (وروي) ان أبا عثمان اختار بمكة وقت الهاجرة فاتى عليه من دون صنع طعام وقدم تمرا فجعل يطعمه اصحابه ويسقطوا النوى بين يديه فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق ان يصب عليه بحار فصوح على الرماد لم تحر ان يعتب * وقيل لابراهيم بن أدهم على فرحي في الدنيا فقال لهم مرتين احداهما كنت قاعدا ذات يوم لغداء اصحابي فدخل علي وانا بادية كنت جالسة فيها فاستحييت منه وكنت أوبخ اتقرئي اذا رأت اصحابي يرمونه بالحجارة وهو يقول لي كلي ولا تبالي وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فمعنى الصلاة وروي ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعي بطعام له فلم يحضر فقام اليه فرآه عليه فقال انما تصنع يا غلام قال نعم فما حملك على تركنا جوابي قال امنت عقوبتك فتكلمت قال امض وانت حر لوجه الله تعالى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الغر الكريم الخلق خير من الأبي الملتف ولا خير في لا أبي ولا مؤمن ولا عاقل من لا خلق له وقال آدم لابنه ألف من الجوهر والمرجان (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين متخاصمين آدم الله بينكما أي ألف بينكما وروي ان أبا در كان على حوض يسقي الناس فسارع بعض الناس اليه فكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع * وقال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه انا لنصالح أقواما فنحسن صلحهم وقال أبو درداء تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر في وجوه قوم وان فلوبهم لتلاعنهم * وقال عمرو بن الزبير مكتوب في الحكمة ان لم تكن كاملا طيبة وليكن وجهك طلقا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء ومن يحسن صحبة السوء لا يسلم ومن يحب صاحبا صالحا يغنم وروي ان بعض أمراء العرب كان ظلوم الرعية شديد الاذى لهم في أموالهم فمرت في ذلك فقال احمع كلمك يشعث قوموا عليه فقتلوه فمر به بعض الحكماء فقال ويحك أكل الملك صاحبه اذا لم يشبعه * الكتاب هم الانيس في ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل ونعم ملك علما وظرف نحي به طرفا وأصفى سنان تحمل في برد وروضة تطلب في حزن هل سمعت شجرة تؤتي أكلها لا تنوى وزهرة لا تجتنى ومن لك بجليس لا تدري اشيء وخلاده والخير وضده ويفارق عن الموتى ويقرحهم عن الاحياء وان غضبت عليه لم يعضب وان عربدت عليه لم يجب أكتم من الارض وأنم من الريح وألين من الهواء وأخدع من المي وأسمع من الصحي وأطوق من سحبان وائل وأعي من بقل هل سمعت بمعلم واحد لملل بحال كثيرة وجمع أوصافا غريبة عربي فارسي هندي سندي رومي يوناني وعما أسمع وان لهي أمتع وان الى أدمع وان صرد أوجع يفيدك ولا يستفيد منك ويريدك ولا يستريد ان جد فيسره وان مزح فنزهه قيد الاسرار وحرز الودائع قيد العلوم وينبوع الحكم ومعدن المكارم ومؤنس لا يثلم يفيدك علم الاولين ويخبرك عن كثير من أنباء الآخرين هل سمعت في الاولين أو بلغك عن

الانصاري فحادى الرجل غلمانه يا سالم يا يسار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا الديار فيسر وما أحسن قول أبي العلاء المعري

سألن وقلت مقصدنا سعيد * وكان اسم الامير اهن فالا

وقوله أيضا

وقد سماه سيده علينا * ودل من علا قدرا بقال

(ثانيها) اتفق أنها تساوقات النجوم في يوم أحمد بن طولون فراعه ذلك وحضر من عنده من المنجمين واعلمه وسألهم ما عندهم في ذلك فيما أجابوا شيئا فدخل عليه الجلي الشاعر وهو في الحديث فانشده في الحين فقالوا له قلت انحو

م لحادث دعا عسير * فاجبت عنه فقام

يحوان يمتلك حر * هذي النجوم أساقطا

ت نحوم أعداه لامير فتفاءل ابن طولون رحمه الله بقوله واستبشر وأمر له بصلة مرضية وخلعة سنية وقال للجماعة أف لكم ما فيكم من يحسن ان يقول مثل هذا بل أقول وكان هذا الجلي صاحب مادرة وأراه صديقا له يأكل معنا فقال له يا أحمد الله لا تأكل السمن لانه سمن زيت فيه البوم فقال ويبقى لك ان تأكل الخبيثة لانها حية سقطت منها الاعور فاتها حتى ان عنبر بن الحسين

أحد من الآخرين من جميع هذه الاوصاف مع قلة مؤنته وخفة محمله لا يرزؤك شيأ من دنياك ثم الدثر والعقدة والشمع والمرقة جليس لا يضربك ورفيق لا يملك يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويطيعك في السفر طاعته في الحضر ان أدمت النظر اليه أطال لمتاعك وان طرفت طالعك وان سألك وجود سألك وان رفعته فوه عندهم باسمك يقعد العبيد في مقاعد السادة ويجالس السوقة في مجالس الملوك فاكرم به من صاحب وأغرب من موافق وأنشد شعر

أنست الى التمرد طول عمري * فعالى في البرية من أنيس
جعلت محادثي ونديم نفسي * ونسي دون بثي بدل الجليس
فدا تغنيت عن فرس برحلي * اذا سافرت أو بغل لبوس
ولي عرس جديد كل يوم * يطرح الهم في أمر العروس
ويطوي سعرتي والخرج جسمي * وهميماني في أبدا وكيسي
وبيتي حسن يزكي مداني * ودين كل ذي عقل نفيس

(وحكي) ان أبا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما رأى باب الدار قال يا أستاذ ليس لي وجه لذلك وقد سمعت ما تصرف برحمك الله قال فرجع أبو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا أستاذ ندمت واتخذ بعتذر وقال احضر الساعة فعلم أبو عثمان وعصى معه فعاد الى داره فان مثل ما قال في الاول واتخذ بعتذر ثم كذلك فعل في الثالثة ولزامه وأبو عثمان يصرف ويحضر ثم قال له يا أستاذ انما أردت اختبارك والوقوف على أخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال أبو عثمان لا تمدحني على خلق تجده له مع الكلاب فالكلب اذ دعي حضر وادار حرا وحر وكان لبعضهم صديق يحبه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى فضرب الرجل وكتب اليه اشكر الله فجيء بمكتوبي مضروب وقيد فعل حقه في رحله وسلقه في رجل المكتوبي فكان المكتوبي قوم بالليل مرات وهو يحتاج أن يقوم معه ويقف على رأسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى فقال الى متى تقوم له قال الى متى تقوم له قال بلاء أعظم من هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ما كنت تصنع (وقال) رجل لسهل بن عبد الله ان اللص دخل داري وأخذ متاعي فقال اشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان فأخذ التوحيد ماذا كنت تصنع (وروي) ان رجلا من الغلاة غصبه بعض الولاة ضيعة فاستعدى عليه الى المنصور فقال له أذكرك الله أم أصبرك فقال لا بل صبرني الليث فقال أصحك الله ان الصبر اذا نالك أمر يكرهه فانما يفر الى أمه اذ لا يعرف غيرها وظاهره أنه لا ناصر له دونها فاذا تفزع واشتد فاوى كان فزاره وسؤله الى أبيه لعلمه ان أباه أقوى من أمه فاذا بلغ وصار رجلا وحدث به أمر شكا الى الوالي لعلمه أنه أقوى من أبيه فاذا زاد عقله واشتدت شكيمته شكا الى السلطان لعلمه أنه أقوى من سواه فان لم ينصفه السلطان شكا الى الله تعالى لعلمه أنه أقوى من السلطان وقد ترك ما بارله وليس دونك أحد أقوى منك لا الله فان أنصفني والا دعوت عليك فالله تعالى يوسم على منوجه الى بيته وحرمه قال بل منصفك وأمر أن يكتب الى واليه يرد ضيعته اليه * وروي ان الحجاج أخذ ما قطري ابن الفجاءة وقال لاقتلنك قال لم قال فاني خارج أخيك على قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا تأخذني بذنب أخي قال هاته قال فاني معي آكد منه قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فضحك من جوابه وخلى سبيله * وروي ان رومية وفارسيا تماظرا فقال الفارسي نحن لا نملك علينا من يشاور فقال الرومي نحن لا نملك علينا من لا يشاور وكان يقال من كثرت استشاره حمدت اماره وقال اعرابي

خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سدوا واسبل كمه فتساقطت الدراهم فتطاير من ذلك فقام شاعر وأنشده

هزائمهم تبددت فيهم لاجيره
ودهاه صدها بهم شتى يكون الهم نصف حروده
لا تخبر في امسا كه في اسكه
وتفاءل بقوله وأحسن بشارته (وأيضا) حكي ان رجلا دخل على كافور الاخشيد صاحب مصر فدعا له وقال في دعائه دام أيام مولاه بكسر الميم من أيام فتحدث الناس والجماعة الحاضرون في ذلك وعابوه فقام رجل من وسط الناس فانشده

مرتجلا
لا غرو أن لحسن الدائي أيدنا
أوغاص من دهش بالرائق الدرر
ذلك هيبته صانت جلالتنا
بين الاديب وبيني فاقع بالحصر
وان يكن خفض الايام من غلما
في موضع النصب لاحق قاذا النصار
فقد دعاك من هذا لسيدنا
وانفال يوثره عن سيد البشر
بان أيامه خفض بلا نصب
وان أوقاته صعو بلا كدر

(أسامهم) حكى أبو سعود قال قال لى أبو داود المسيحى ما اسمك قلت سعدة قلت لى ابن من قلت ابن مسعدة قال أبو من قلت أبو مسعود فقال مثلك مثل اعرابى سأل آخر فقال ما اسمك قال فياض فقال ابن من قال ابن الغمراب فقال أبو من قال أبو بحر فقال ليس يتبين لمان نلتقاك الا فى زورق ولا تعرف والعلم المشهور فى هذا الباب ما رواه مالك بن أنس رضى الله عنه فى الموطأ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل رجلا عن اسمه فقال شهاب بن حرقة فقال ممن قال من أهل حرة النار فقال وأين مسكنك فقال بذات لظى فقال أدرك أهلك فقد احترقوا فكان الامر كما قال عمر رضى الله عنه

(سماحها) حكى ان شهاب الدين القوصى كان يوما عند الملك الاشرف ورحى عليه سعد الدين الحكيم وكان بينهما وحشة فقال له الاشرف ما تقول يا شهاب الدين فى سعد الدين فقال ياخوندان كان سعدك فهو سعد السعود وعلى اسمه طمعد بلع وفى الخيام عند الضيوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح فضحك السلطان وأنعم كلامه وعلم ان بينهما وحشة فاصلح بينهما وأمر لكل منهما بتشريف خلوعلى

(وصبر)

وعقرب قط حتى يعقروا قبل له وكيف ذا قال لا أفعل شيأ حتى أشاوركم وروى ان اعرابيا قدم على على بن أبى طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين فى اليد سعة والجيه بمعنى ان أذكرك قال فجعلها فى الارض فقط فنهاه على فقير فقال يعلامه ناقتى اركبه حتى ذكاه الحلة فقال الاعرابى

كسونى حلة تبلى محاسنها * وسوف أكسوك من حسن الثناحللا
ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه * كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لا يرهد الدهر فى عرف يدانيه * كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال عليه السلام زده مائة دينار وعطاء اثنا عشر فلما وفى الاعرابى قال فيم يا أمير المؤمنين لو رفقتها فى يمين لاصلحت بها من شأنهم قال مه يا فقير فانى سمعت نبى صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا من أتى عليكم واذا أتاكم كريم قوم فاكرموه * ويروى ان رجلا سأل الحسن بن على عليه السلام شيأ فاعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال ان حملك حملنا فاعطاه ثيابه وقال يكون كرم بعد مال من قبل * ويروى ان الليث بن سعد سأله امرأة بكر جة على عامر بن يزيد عن شىء فقيل له فى ذلك فقال انها سألت على قدر همتها ونحن نعطى على قدر همتنا * ويروى أن رجلا استضاف بعبيد الله بن عامر بن كريز فلما أراد الرجل ان يرتحل لم تعد غلامه فسأل عن ذلك فقال انهم لا يحبون من يرحل عنا وفى معناه قال الاعمى

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان يطمع الى مالیس له وأهدا عيش ابن المبارك حمد النفس عما بايدى الناس أفضل من غناء النفس بالمال وقال كسرى لاحد به أى شىء أضر على آدم قالوا الفقر فقال كسرى الشح أضر من الفقر لان الفقير قد يحمد النعم والشحيح لا ينعم أبدا قال بعض الحكماء من علامات حسن الخلق قبل من علامات الصبر على الملمات والرفق عند السؤال وفيما يروى ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل الينا وقال ابن المقفع فى كتاب اليتيمة الصبر صبران فالتام أصبر أجسادا والكرام أصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون قوى الجسد على المكاره والعمل وان هذا من صفات الحمر ولكن ان يكون للنفس عليها وللامور محتملا وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان صبرت مضى أمر الله وكتبت مأجورا وان جزعت مضى أمر الله وكتبت مأزورا وروى ان جارية لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه كانت تتصرف فى حوائجه فكلمها حرجت تتهدى لها فجاءها كأن بقرب دار على صلوات الله عليه يقول لها ويلك لا تحملى الله ما لا تطيقين فلما أكثر من ذلك شكاه الى على عليه السلام فقال لها على عليه السلام اذا قال لك مرة أخرى فقولى له وأنا والله أحمل ذلك ثم عبرت فقال لها ذلك فقالت له وأنا والله أحمل ذلك فقال يا قنبر بن وصبر حتى توفى الصابرون أجرهم بغير حساب فرحلت الجارية فاخبرت أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الخياط فوجد أمره على الصحة فوهب له مع عفة يستغنى بها وقال رضى الله عنه اصبر كقيل بالمفاتيح والمتوكل لا يخيب ظنه والعاقل لا يذل ناول نكبة ولا تفرح بأول رزية وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه الصبر مناخ لا يدان والصبر مفتاح فرج الزمان فالمنصور من صبر فى الله على المكاره وتارة يجهر وتارة يصبر والصابر من لا يشكو ولا يجزع وان صابر قد وقع عليه جميع البلايا ولم ير من جهة الخليقة وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق بالخلائق ومن أخلاقى انى أنا الصبور وقال عباس بن الصبر والتصبر حالة هى النعم وذلك اذا وهم الله عبدا من علام الاخرى بدله على مدرل الصابرين فتنعم انقلب بسرور النعم وقال أبو محمد الخالدى الصبران لا يعرى بين حال النعمة وتحمه مع سكون الخاطر فيهما

(وقيل للعباسي) بماذا يقوى على صبرك فقال اذا علمت ان في صبرك رضى مولاك أما سمعت قول الحكيم رضيت وقد أرضى اذا كان محفظي * من الامر مافيه رضى صاحب الامر

وفي الحديث استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان قال كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه سر لك فصيره واتكلمت به صرت أسيره واعلم أن أشد الاسرار أشد تعذرا وأقل وجودا من أمناء الاموال وحفظ الاموال أيسر من كتمان السرلان أحراز الاموال منيعة بالابواب والاقفال وأحراز الاسرار بارزة يديعها لسان ناطق ويشيعها كلام صادق وعيب الاسرار أثقل من عيب الاموال وان الرجل يستقل بالحمل الثقيل يحمله ويأتي به وبثقله ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون سره في قلبه وبعضه من القلق والكرب مالا يطيقه تحمل الانقال وقد أذاعه استراح قلبه وسكن باله وكأنه ألقى عن نفسه جبلا وقال عمر من عد سره ملك عنان أموره والشقاء اقفالها واللسان مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره ومن أعجب الامور ان اغلاق الدنيا كلها كاغلاق خزائنها كان أوثق لها الا السر فانه كلما كثر خزانه كان أضيع له * وقيل لبعض الحكماء ما أصعب الاشياء على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم سره أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه فيوشك ان يكون عدوا فقد روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل ثم التفت فهي امانة حرمت عليها الخيانة كالامانات في الاموال * واعلم ان افشاء سر غيرك اقبح من اظهار سرك فانك يسوح باحدى شيئين اما الخيانة ان كان مؤتمنا أو الهيمنة ان كان مستجيرا * وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر (قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وقال عمر بن عبد العزيز اذا ذكروا النعم فان ذكرها شكرها وحقيقة الشكر في هذا الموضع الثناء على المحسن بذكر احسانه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تفطرت قدماه فقيل له يا رسول الله نفسك هذا وانت قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال العبرة من شعبة الشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وان الشكر زيادة من النعم وامان من انتقام (وقال) على قدر حسن الله بحسن الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق وقال حقيقة الغنى ان تستغني عن هو مثلك وقال من اشتغل بالحوائج الناس ضيع حاله وقال قدم علينا بعض أصحابنا فاعتل فكان به علة فكنت أخدمه وآخذ منه الحاشية فهو الليل فعوتب مرة فقال بمت لعلل الله فقيل كيف وجدت فضل عبد قوله لعلل الله فقال كقوله وحل الله * وقال أبو عثمان من مد يده الى طعام الاغنياء بشره وشهوة لا يفلح أبدا وعمه بيس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال أبو عمر الدمشقي كما فرض الله عز وجل على الانبياء اظهار الآيات والمعجزات كذلك فرض على الاولياء كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق وعلمه حقيقة الخوف ان لا تخاف مع الله أحدا

(وقال أبو علي الروذباري) فصل المقال على الفعال مقصة وفصل الفعال على المقال مكرمة * قال بعض الحكماء أول العشق النظر وأول طريق الشر والمحض حسن الصحبة حسنة أو قبيحة من أطاع هواه فقد أعطى عدوه مناه وقال الشعبي ما ارجو من فقراء المسلمين يموت وحاجته تتجلجل في صدره لم يقضها في الدنيا يريد النكاح ولا يجده ويريد الناس ولا يجده ويريد المركب ولا يجده وباقي باب السلطان فلا يؤذن له لو قسم نوره بين أهل الارض لوسعهم * وقال بيس ابن عاصم لبنيه يا بني احفظوا عني ثلاثا فلا أحد أنصح لكم مني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة للكريم ويستغني

ذكر سعد لانحسة قلت أنا وقد اقتضت الحالة ذلك دع عنك مصرفاها بعد الوفا

لفوا الجفا وتحجبوا في الابنيه

قد شتم الاعيان حتى انني عيرت سعد الدين سعد الاخيه

(سابعها) حكي ان ابن الرومي كان شديد التطير فيلزم بيته ولا يخرج منه لاعتقاده استقرار القران لحسه فيما يسمعه ويتفاءل به من الكلمات الحسنة ولو حدثه محدث فاتفق به نعت اليه بعض أصحابه في يوم من الايام غلاما مليح الوجه حسن الاسم طيب الرائحة فلما طرق الباب عليه خرج اليه فسأله في الحضور الى سيده فسمع كلامه وشم طيبه ورأى وجهه فلم يقل حسن من حسن فأجابه الى سؤاله فلما خرج معه رأى دكان خياط على رأس الدرب وقد صاب درابزين الباب وهو يأكل تمرا فقال ان الدرابزين (لا) والتمر (تمر) فقال له قل قد قال لا تمر فدخل وأغلق الباب وقال والله لا مرت معك وله في هذا الباب حكايات عجيبة كثيرة والجنون فنون

(الباب الثالث)

في ذكر جند اقليم مصر الذي وقع فيه هذا العدد وذكر نبذة من اخباره

والديار القاهرة ومصر والنيل السعيد وما جرى مجراه على سبيل الاختصار

(أقول) حد اقليم مصر من اشجرتين اللتين بين رفح والعريش الى اسوان طولا وعرضا من برقة الى ايلة وهى مسيرة أربعين ليلة طولا وعشر ين ليلة عرضا وقريب من هذا الحد ما حكاه بعضهم أيضا ان حد اقليم مصر من بحر اروم للاسكندرية وقيل من برقة الى البحر وينتهى الى مهر اواحات البحر ويمتد الى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من جنوب اسوان الى أرض البجاني قبلى اسوان حتى ينتهى الى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم ويجوزه الى طور سيناء ثم يعطف على تيه بنى اسرائيل مارا الى بحر الروم فى الحفائر وراء العريش ورفح ويرجع على الساحل مارا على بحر الروم الى الاسكندرية فيتصل بالحد الذى تقدمت ذكره من نواحى برقة وهو اقليم عظيم مكتنفه الجبابرة مثل مصعب بن الوليد والوليد بن مصعب وفرعون موسى وفرعون يوسف وموقعه من الاقاليم السبعة الوسط الثالث * وهذه صفة كرة الارض وموقعه منها كما نراه فى هذه الدائرة التى نراها والله تعالى أعلم

به عن النيم وايا كم والمسئلة فانها شر كسب المرء * وبلغ لعبد الرحمن بن مهدى ان فزع جوعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب وكتب الشافعى رحمه الله اليه أما بعد فعز نفسك بما تعزى به غيرك واستفهم من نفسك ما تستفهمه من غيرك واعلم ان بعض المصائب قد يسر ومع حرمان الرزق كيف * اذا اجتمعا على الكذاب وزور قول

الى معز يلك لا ارى لى طمع * من الحياة ولكن سنة لدبى
ما تعزى بباق بعد صاحبه * ولا التعزى ولو عاشا لى حسبى

وقال ثلاثة ان أكرمتهم أهانوك وان أهنتهم أكرموك المرأة والمال والسلطان وقال من شكرك فيما لم تفعله فاحذر ان يشكرك فيما لم تفعله (من أبيات يمدح بها أبا حنيفة رحمه الله)

* أعلم بأربعة فقد بينت * فعليهم من ربنا الرضوان
غيره * واذا ذكرت الى المآثر لم تجد * فحريكون كصاحب الاعمال

قال كان أبو حنيفة كل يوم أو بعض الايام يضرب ليدخل فى القضاء فيأبى وباسناده عن بشر بن الوليد الكندى قال أتعبنى المنصور أبو جعفر امير المؤمنين ان جيء به من الكوفة الى بغداد فراوده على ان يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع له لا ترى امير المؤمنين يحنث فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين على كثرة أيمانه أقدر منى على كثرة أيمانى فأمر به الى الحبس فى الوقت واستحضره ليولى فى الحبس وباسناده عن معيب قال قال سرحة من بديل دعا أبو جعفر ثمامة بن اشعث فقلده وأبى عليه فقلده ودعا به فقال أتهزأ بى نحن فيه قال أصلح الله أمير المؤمنين لا أصلح لقضائه فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال أبو حنيفة قد حكم على أمير المؤمنين بى بالعلم للقضاء لانه نسبنى الى الكذب فان كنت كاذبا فلا أصلح وان كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين انى لا أصلح لقضائه فرده الى الحبس وباسناده عن الربيع بن يونس قال رأيت أمير المؤمنين المنصور يمازل أبا حنيفة فى أمر القضاء وهو يقول انى لله ولا أعمل فى أمانتك لانى لا أعلم انك ولته وانما هو مأمون الوضع فكيف اكون مأمون الغيب ولا أصلح لذلك فقال له كذبت أنت تصلح فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على المسلمين وهو كذاب وقيل انه قعد فى القضاء يومين وبعض الثالث فلما كان بعد يومين امتنع فمرض ستة أيام ثم توفى ولد أبو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائة هذا هو الصحيح المشهور لدى عامة الجمهور وكذا رواه الخطيب عن الجمهور ثم روى عن يحيى بن معين رواية غريبة انه توفى فى سنة احدى وخمسين وعن مكى بن ابراهيم انه توفى سنة ثلاث وخمسين والله اعلم (وقال عليه السلام) ثلاثة لا يحمل منهم الماعون الهون والنار ثم قال من أعطى ملحا وكان يتصدق بجميع ما يصنعه ذلك الملح ومن أعطى نارا وكان يتصدق بجميع ما يعمل بتلك النار ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء وكان أعطى رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء وكان أحياها (وعن) الثورى قال قال جعفر بن محمد يا سفيان انى رأيت المعروف لا يتم لا بخصال ثلاث ان تصغر المعروف اذا صنعته وتستره وتعجله فانك اذا صغرته عظمته واذا سترته تممته واذا عجلته هنأته واذا كان على غير ذلك يا سفيان كدرته وكان يقول لا تصنعن معروفا الى ثلاثة الى الاحمق والفاحش واللئيم فاما الاحمق فلا يعرف المعروف ويشكره على قدر عقله وأما الفاحش فلا يحمدك يقول انما صنع هذا بى لانقى واتقاه غيرى وأما اللئيم فكالارض السبخة لا ترى ولا ثمره وان رأيت نزرا والماء فارزع المعروف واحصد الثناء وأنا الكفيل الضامن (وسمع عبد الله بن جعفر هذين البيتين)

ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع

فاذا صنعت صنيعة فاجعلها * لله أو للوى القرابة أودع

فقال عبد الله بن جعفر هذان إخوان يخلان الناس ولكن أبذل معروفي فان أصاب الكرام كانوا له أهلا وان أصاب اللئام كنت بها أهلا * وقال الحسن والله لان أقضي لامرئ مسلم حاجة أحب الى من ان أصلي ألف ركعة قبل محمد بن المنكدر أي العملين أحب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل فما يتلو قال الاقبال على الاخوان وقال عمر بن عبد العزيز من سئل أخاه نصيحة له في دينه وتظر له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه وقال أيضا ما أعطيت أحدا مالا الا واستقله وما استقله الا تحقى من الله أن أسأله الجنة لاخ من اخواني وأبخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لي لو كانت الجنة بيدك كنت أنحن قال الحسن المؤمن حبب ربه أحب ربه فاحبه ربه وبغض ربه بغض ربه فاباكم وأذى المؤمنين فان الله يؤذي من آذاهم وتلا هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية (عن) ثابت بن أبي حمزة قال قال له أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين يحيى أحدكم الى كيس أخيه ويجد منه دلك لو ان أحدكم انتدان واستلم باخوان (الفضيل) حب المؤمن في الله وحب الصديق في الله ثمان شعر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة * ولكن اخوان الثقة هو الكنز

وقال فتح الموصلي بشر نعمة الله تعالى على محدثك من علامة حبك لله والحب لله لا يحسد مع حب الله للمذنب لذة ولا تشغل عن ذكر الله عز وجل طرفة عين وقال رويم بن أنس علامة حب الله كثرة ذكره فانك لا تحب شيأ الا أكثرت ذكره وعلامة الدين الاخلاص لله وعلامة الخوف خشية الله وعلامة الشكر الرضا بقضاء الله وتسليم مقدوره وقال يحيى بن معاذ لو أحبك ربك ثم حجبك عنه لرأيت أن الكل كان يجب أن تحتمله وتكتمه عن الخلق فقد يحتمل الحبيب لحبيبه الاذى فكيف وانت تشكوه وما لم يصنعه بك وقال محمد بن كداء الرجل وهو يوصيه اجتهد في رضا من لا يضرك سخطه بقدر ما تجتهد في رضا نفسك وابذل كيسك لاخوانك كما تبذل لهم أعراضك واحفظ لسانك عما لا تحمد عقباه تذهب كيسك * وقال حامد اللفاف لا تطلب الرياسة في هذا الزمان فان كل أحد يعد نفسه لها فلان ولا تنزل حاجتك الى كل صديق فان قدر الشيء قد يرجع في القلوب ولا تمش سريعا الى كل أحد فان الامانة قد رفعت ولا تثق بسيفك الى كل أحد فان الاهواء قد ظهرت وقال الحسن لولا الهوى والامل ما مشى المسلمون في الطريق وهما نعمتان عظيمتان على ابن آدم * وقال مطرف لو علمت متى أجلي لحشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من علي عباده بستره اياه عن الموت ولولا ذلك ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق * ويدل للحسن بالمعنى سعيد الانعسل فيصل في الامر أعجل من ذلك وقال آخر ما عاتبت قوما قط فحدثت نفسي الى أن تفيقا منه وقال ابن السماك لا تسأل من يفرسك ولكن سل من أمرك أن تسأله * وقال أيوب بن عائذ كان يستحب الدعاء عند قراءة هذه الآية كل من عليها فان وقال محمد بن المنكدر ما أحسد رجل أخي رجل أخي حسنات حتى يصلي ليلته فما تعرفي ليلته بليلتي ورأى أبو هريرة رجلا يمشي خلف رجل فقال من هذا فقال أبي فقال لا تدعه باسمه ولا تجلس قبله ولا تمش أمامه (وقال) محمد بن سليمان الوزير نعم والسات حسنات والله عز وجل يحاسب عبده بما يجازي على الحسنات وكان يقول الوالد ربح له سبعا وعاش بعد ذلك صديقا أو عدوا أو شريكا وسئل معاوية بن أبي سفيان الاحنف بن قيس عن الولد فقال يا أمير المؤمنين أولاده ثمار قلوب وعماد ظهور وبنا وتحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وهم بصول عند كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يتحولون وتدوم ويحولون دهرهم ولا تكن عليهم ثقيلا يتمنوا وفاتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك فقال معاوية لله أنت لقد

جزائر السودان في المشرق

بلاد السودان في المغرب

(والاقليم الاول) اقليم الهند

(والاقليم الثاني) اقليم الحجاز

(والاقليم الثالث) اقليم مصر

(والاقليم الرابع) اقليم بابل

(والاقليم الخامس) اقليم بلاد الروم

(والاقليم السادس) اقليم بلاد البربر

(والاقليم السابع) اقليم بلاد الصين من وراء الصين

(والاقليم الثالث) الذي من جانبه الاقليم مصر مبدؤه من الشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسكندرية وبرقة ومن البلاد المعروفة عرقة وكابل وسجستان وأصبهان وبست وكرمان ومن فارس اصطخر وجور وشابور وسيراف وكور الاهواز كلها ومن الشام حمص ودمشق وبعلبك وعكا وطبرية وقيسارية وارسوف والرملة وبيت المقدس وعسقلان وعمرة ومدين ثم يقطع أسفل مصر وعسقلان تنيس ودمياط والمسطاط والفيوم ومن المغرب برقة وافريقية والقيروان

دخلت على والى لمعاوية غيطا على يزيد وقد أسخطت من قلبه فلما خرج الاحنف من عند معاوية بعث الى يزيد بمائتي ألف درهم فبعث بزيد الى الاحنف بعضها وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه يتفق لاحدكم ان يتخير لولده اذا ولد الاسم الحسن * وفي الخبر المرفوع من نعمة الله عز وجل على الرجل ان يشبه ولده وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علموا بكي أولادكم لا تسرع اليهم الالقاب السوء وقال أبو جعفر محمد بن علي بادروا بالكنى قبل الالقاب قال وما الكنى أولادنا في الصغر مخافة الملقب ان يلحق بهم وقال قتادة قرب بسار بغير من غلام وربما غلام فدخلت أهله على يديه وكان يقال من تمام ما يجب للابناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب والسباحة وقال الحجاج لعلم ولده علم ولدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وكان يقال من ساء خلقه في صديقه قال بعض الحكماء من اتقى المكارم ضعف المغارم قيل فمن تجمع الرجل من قال من رد جهله بحلمه سأل الاحنف عن الحلم فقال هو الذل والصبر وقال أيضا وجدت الحلم انصر لي من الرجال وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سفهه اذا اعرضت عنه اعتم فزده شعر متاركة السفيه لا جواب * اشد على السفيه من الجواب

كان عبد الله بن عمر اذا سافر سافر معه سفيه وقيل له في ذلك فقال ان جاء سفيه ردعناه سفهه وانا لا ندري ما يقبل به السفهاء * قال ابن عباس من السنة اذا دعوت احدا الى منزلك ان تخرج معه حين يخرج * روى جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنهم انه آخر من مسح يده وقال أبو الزناد من اكرام الضيف وحسن الادب في مواكلته ان تمسح يدك اولا وبعده آخرا (قال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعدة حوض البدن والعروق واردة عليها وصادرة عنها فاذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة واذا سقمت صدرت العروق عنها بالسقم شعر

وكم من اكلة منعت اناسا * اذاقتهم اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء * وفيه هلاكه لو كان يدري

روي ان المسيح عليه السلام قال لخلقان اكرههما الرزق من عسير سهر ومحل من عسير عجب والثالثة هي المطعمي اعجب امره علمه (قال) داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني كثرة النوم فانه يفقرك اذا احتاج الناس الى اعمالهم وقال لقمان لابنه ايك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بعض عماله اعلم انك لا تغلب ولا تنال الا بالتؤدة قال علي من الجهل النوم في أول النهار من عسير سهر ولصحة من غير عجب وانعاله تزيد في العقل قال غيره نوم أول النهار خرق ونوم القائلة خلق ونوم العشي حمق والنوم بين العشاءين يحرم الرزق قال بعض العلماء النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه قال عبد الله بن شبرمة نوم نصف النهار يعدل شربة دواء يعني في الصيف * ثلاث اذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله اذا جاده جاره ورفيقه وقرابته * كدر العيش في ثلاث الجار السوء والولد العاق والمرأة السيئة الخلق قال بزرجمهر ثلاث نواطق وان كل حرسا كسوف القمر دليل على رقة الحال وحسن البشر دليل على سلامة الصدر وبهمة الدابة دليل على الغريزة الردية * قال وردة بن خزاش أبو عبد الله بن عباس بعض كلمات هي أحب الي من الدراهم الموقوفة في السبيل الله وتكلام فيما لا يعنيك والسكوت فيما يعنيك في غير موضعه قد عدت خصال من طبائع الجهال العجب في غير شيء والاعظام في غير حق والتعب البدن في غير طاعة وقلة معرفة الرجل بصديقه من عدوه نظر بعض الامراء الى رجل في الحمار فازدراه فقال له أصلحك الله لا تنظر الي بعيني ولكن انظر الي بعمل شعر

لا تطرن الى ثيابي دني * خلق الثياب من المروءة كاسي

وقبائل العرب والسوس وبلاد طنجه وسبتة وينتهي الى البحر المحيط وطول وسطه من المشرق الى المغرب ثمانمائة ألف وسبعمائة وأربعة وسبعون ميلا وثلاث وعشرون دقيقة وعرضه ثلثمائة وثمانية وعشرون ميلا وخمس وأربعون دقيقة وهو في قول الفرس للعبر يحوي فصول الروم لعقاربه وله من البروج الحمل والعقرب * وفتحت مصر كلها في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص ولما فتحها أتى بيعة أهلها وقالوا له أيها الامير ان لهذا النيل سننا لا يجري الا بها قال لهم وما ذاك فقالوا له اذا كان ثنتا عشرة ليلة تخلو من شهور السنة عمدنا الى جارية بكر بين أبويها فارضينا أبويها وحلينا عليها من الثياب والحلي والحلل أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا وأبيب ومسرى وهي أشهر القبط لا يجري النيل فيها الا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء عنها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكتب عمر بن

غيره ليس جديدا انى لابس خلقى * ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
غيره قد يخرق الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع
غيره لا يحسبن من يصون ثيابه * حذر العار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الغنى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول
غيره وآخر يراق الثياب وعرضه * من العار والتدنيس رجس على رجس

(قال رجل لابراهيم النخعى) ما لبس من الثياب قال مالا يشهرك عند العلماء ولا يحقرك عند السفهاء قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه اذا دعى الى طعام أكل شيا قبل أن يأتيه وقال قبح بالرجل أن تكون همته فى طعام غيره * سمعت يحيى بن معين يقول لابن الدانج ان عامر وقال وسمعت القاضى أبا عمر يقول لو عم الثور الذى يحمل الدانج انه عليه تاه على بغير قال أبو عمر هذا لمن استطابه وعشق عنده وأما من جوته قذعه فندهم أكثر من مدحه دعا عبد الملك بن مروان رجلا الى غدائه وقال تغديت فقال انك سباكر العداء قال أنا أكره خلال ثلاث ان يحيت لم أجد فى فمى خلوفا وان شربت ماء شربته على ظمأ وان حضرت قوما على طعام حضرتهم وهى بقية يعجب منه قيل لبعض الاعراب أى الطعام أطيب قال الجوع كان يقال نعم الادام الجوع ما أتيت اليه شيأ الا قيله وطاب عنده وروى عن جعفر بن محمد انه قال الخلال عند الطعام يشد اللثة ويجلب الريق ويطيب النكهة * وقال الحسن البصرى غسل اليد قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى الهم قال القعنبى لانه يأتى لانا كل شيأ على شبع فان تركه لذلك خير لك من أن تاكله قال المأمون سبعة أشياء لاتكل أكل الخبز وشرب الماء العذب وأكل لحم الضأن والثوب اللين والرائحة الطيبة والفراش الوطىء والنظر الى كل شئ حسن فقال له الحسن بن سهل فابن محدثة الاخوان يا أمير المؤمنين قال هى ثمان وهى أو نهن عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال لا يقام عن الطعام حتى يرفع * كان ابن سيرين يقول فى الماء فى اليوم فتنة وبلاء فى الدين وأمر شديد لان الله تعالى يقول ان الله مبتليكم بنهر وقال عز وجل ماء غدقا لنفتنهم فيه قال ابن سيرين من عبر نهرا قطع بلاء ومشقة ونحا من ذلك وقد يكون الماء مالا والماء حياة للحيوان والنبات وماء البحر والنهر مال اذا أتلف منه شئ كان ابن سيرين يعبر الرجل اذا رأى انه حمل زاده أو رحل قال هذا رجل يورث امرأة كان ابن سيرين لا يعبر الخاتم فى المنام الا امرأة يستفيدها وكذلك كان هشام بن حسان يعبر بعض فى الخاتم الا أنه يقول امرأة فيها فسوة فقال ابراهيم بن عائشة سمعت أم ابنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول أف للعسل ونتنه لو كان طريفا ما سلكته ولو كان ثوبا ما لبسته سئل عبد الله بن عمر عن المروءة فقال العفاف واصلاح المال قال طلحة بن عبيد الله حلوس الرجل بنابه من المروءة وليس حل الكيس فى الكم من المروءة سئل ابن شهاب الزهرى عن المروءة فقال اجتناب الريب واصلاح المال والقيام بحوائج الاهل وقال الزهرى الفصاحة من المروءة قال جعفر بن محمد لا دين لمن لا مروءة له قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه سخط المؤمن يقلبك وسخط الفاجر يحلفك قال أبو عمرو بن العلاء اذا أردت أن تعرف مالك عند صديقك فاغضبه فان أنصفك فى غضبه والا فاجتنبه (كان يقال) لا تواخين خصيا ولا دميا ولا لوطيا فانه لا ثبات لمودتهم قال الاحنف ما كشفت أحدا قناعا الا وجدته دون ما أظن قال لا حيرف الناس ولا سوء من الناس قال أبو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته يصون فيه عرضه وأباكم والاسواق

الخطاب بطاقة وكتب الى عمرو بن العاص انى كتبت اليك بطاقة فابعث الى بطاقة فابعث اليه بطاقة فاحدهما عمرو فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى العاص بن العاص أما بعد فانى كنت أجرى من قبلك دلا تجروان كان الله الواحد القهار هو الذى يجرى النيل فنسأل الله الواحد القهار ان يجرى النيل وكتب البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ الناس من مصر بعلاء أى الرحيل فيها ألقى البطاقة فى النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة وقطع الله تعالى ذلك عن ثلاث وستين أسوة من أهل مصر بركة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (أقول) وكان مثل هذه البدعة فى زماننا هذا وذلك ان المصرى كان عندهم صندوق فيه أصبع بعض من هلك من عندهم يسمونه شهيد وكانوا فى كل سنة يلقونه فى البحر عند شبرا وهى قرية على شاطئ النيل بالقرب من القاهرة فى تاسع بشنس من أشهر القبط وينحسر الماء ليلتئذ فيه ثم ثم يعيدونه ويحتفرون عنه عندهم الى القابل ثم يلقونه أضعاف لتزيد المذكور وكان يتفق لبعض من

وكوب الناس فى الحزن
افساد مالا يعبر عنه فالهم
الله تعالى من أجرى
الخيرات على يديه الملك
الناصرى أمير رأس نوبة
فاتخذ هذا السوق
وأحرقه وذلك فى سنة
أربع وخمسين وسبعمائة
فاتفق ان النيل المبارك
زاد فى تلك السنة زيادة لم
يعهد مثلها فى دولة الاسلام
من تاريخ الهجرة
الشريفة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة
والسلام والى يومنا هذا
لانه تجاوز عشرين ذراعا
وهذا شئ غريب جدا
ثم استمر يجرى فى ذلك كل
سنة على جارى عادته فى
السنين الماضية وبطلت
تلك السنة السيئة
(ومن غريب) ماوقع
فى زيادته فى تلك السنة
انه زاد تسعة عشر اصبعا
من تسع عشرة ذراعا
فى تاسع عشر شعبان وهذا
اتفاق غريب الى الغاية
وكنت قد وضعت فيه ثلاث
اسنة مقامه جاء مهاقولى
وغرق بقلوبون الظلمة
الذين هم فى خوضهم
يلعبون وسيعلم الذين
ظلموا أى منقلب ينقلبون
فكم بها من نصرانى قد
كفر بالانجيل ويهودى
قال حين أدركه الغرق
آمنت انه لا اله الا الذى
آمنت به بنو اسرائيل *
وقد ذكر الله تعالى مصر

فانها تبقى وتلهى قال بعض العلماء العرله عن الناس تورث المرض وتبقى الجلالة وترفع مؤنة المكافأة فى الحقوق اللازمة وتستر العائلة قال سفيان ما وجدت من مغرلى دين ولا يستقيل رأيت فى الهروب من الناس السلامة

ناعد لى فى تركهم جاهلا * عذرى منقوش على خاتمى

وكان على خاتمه منقوش وما وجدنا لاكثرهم من عهد كن من الناس حيث شئت على غاية الحذر فلم ير فيها ذا وفاء ذمة ولا من يراعى صدق وعد ولا عهد * قال بعض الفلاسفة أعلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه وعرف قدر بعده * قال عبد الملك بن مروان أفضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن مقدرة وأنصف عن قوة (كان يقال) من حقوق الشرف ان تتواضع لمن دونك وتنصف من هو مثلك وتفضل على من هو فوقك قال ابن السماك للرشيد تواضعك فى شرفك أشرف من شرفك قال جيد بن سعد ما قل الانصاف وما أكثر الخلاف * خلاف موكل كل شئ حتى انقد فى رأس سكوز فاد أردت أن تشرب الماء جاءت الى فيك واذا أردت أن تصب من رأس السكوز لتخرج رجعت قال بعضهم لا تترك الامر مقبلا فتطلبه مدبرا فان ذلك من ضعف العقل وقيل الرأى قال الحسن البصرى رحمه الله الى جنب كل مؤمن منافق يؤذيه عن مالك بن أنس قال ترك الدار من سوء الجوار قال عمر بن الخطاب من حق الجار ان تبدأ له معروفك وتكف عنه أذاك كان يقال ليس من حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى * وقال آخر الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق قال العلوى

يستأنس الناس فى أبياتنا أبدا * فليتنا يعلم الخلق أنا ضيف

كان يقال اصنع المعروف الى كل أحد فان كان أهله فقد وضعته موضعه وان لم يكن أهله كنت أنت أهله كان يقال عطاء الماجد تقوية على الجود وكان يقال صاحب المعروف لا يقع فاذا وقع أقيل منكبا وقال ابن الرومى للاحرار فى الاكرام فاكرم حرا تملكه * امتنى

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

قال عمر بن عبد العزيز ذكر النعمة شكر وقال عائذ بن صفوان لا تضعوا الحوائج عند غير أهلها ولا تطلبوها فى غير حينها كان يقال اذا طلبت حاجتك الى كريم ساعدك وقتا لان لعائق لا يطلب الا ما يمكن والكريم اذا سئل ما يمكن لم يمنع كان يقال ان أحببت أن تضاع فلا تحمل ما لا يستطاع قال رجل للعباس بن محمد أو لعبد الله بن عباس أتيتك فى حاجة صغيرة قال فاطلب لها رجلا صغيرا قال عبد الله بن عباس ما رأيت رجلا أودته معروفا الا أصاب مابى وبينه ولا رأيت رجلا فرط اليه منى شئ الا أظلم مابى وبينه لا تستعن على رجل عن له اليه حاجة كان يقال من كثر يوم الدين فى حاجة كان حقا على الله قضاؤها (أجمع الحكماء) على أن شر الامراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقربهم من الامراء قال بعض الحكماء لا تصعر أمرا من جاريت واذا صعرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر قال بعض الولاة لاعرابى قل الحق ولا أو بعتك صربا فقال وأنت اعمل به فيما توعدتنى الله أشد مما توعدتنى به قال بعض الحكماء من زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم السلطان كالنار ان باعدتها يطل دفئها وان قربتها عظم ضررها (أبو العتاهية) الناس من حيث يكون المال والجاه

وما الفضل فى هذا الزمان لاهله * ولكن ذا المال الكثير له الفضل

كان يقال العى فى النفس والشرف فى التواضع والكرم فى التقوى قال عبد الله بن الاهتم ولد فى العقر أبطره اسمه

ان الفقير حقير وان وهبت * له الفصاحة والآداب والحسب

فاحتل لنفسك لا تستعين به * فالمال يفعل مالا يفعل السبب

كان يقال لاتدع على ولدك بالموت فانه يورث الفقر كان يقال لاهم الاهم الدين ولاوجع الاوجع العين كان يقال حرية المسلم كرامة منزل يسكنه ولذة موعد يسوء حلفه كان يقال ثلاث من حقائق الايمان الاقتصاد في الانفاق والانصاف من نفسك والابتداء بالسلام

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

من أمثال العامة البركات مع الحركات شعر

لاتدهن في الامور فرها * لاتسأل ان سألت تغلط

وكن من اناس جميعا وسطا

قالوا اذا كنت في غير بلدك فلا تأنس بأحد من الذل كان يقال فقد الاحبة غربة كان يقال من لم يرزق ببلده فيتحول الى أخرى

(شعر) لقرب الدار في الاقتار خير * من العيش الموسع في اغتراب

كان يقال لاتقم على باب حتى تدعى اليه كان يقال تحية المؤمن السلام واحدة كان يقال تقبل اليد احدى المجدتين تناول أبو عبيدة بن الجراح يد عمر ليقبلها فمنعها فتناول رجله فقال مارضيت ملك يتلك فكيف بهذه قال الحسن البصري قبلة بد للامام لعدل طاعة كان يقال قبلة الرجل زوجته انعم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام الولد الخد وقبلة الاخت الاخ العنق قال رجل لسعيد بن العاص والله اني لاحبك فقال ولم لا تحبني ولست لي بجار ولا ابن عم (قلت) لرسول قبله من المرسل قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من كان به زوق في شيء فليلزمه وقال مالك سمعت أهل مكة يقولون من أهل بيت بهم اسم شجاعة الا زوقوا وزوق نجيرا (أتى رجل) الى خالد بن عبدالله القسري في حاجة فقال تكلم بحاجتك فانما انت بجراءة لسانك أم بسعة الامل فقال بل بسعة الامل فسأله حاجته فقضاها قال عبدالله بن عمر ومايمنع أحدكم اذا سأل الله ان يرزقه بسأله ان يقله فان كان فيه زيادة على أخيه وان كان محتاجا كان رزقا ساقه الله له قال قيس بن عاصم لبنيه اياكم والمسألة وتنهبا آخر كسب الرجل دخل اعرابي على داود بن يزيد فانهابي فقال اني لم أعص وحوسبت على مسألتك فعن وحوسبت على ردي وسعني من كرمك حيث وسعتك من أهلي وقد غرمت لك بعشرة آلاف درهم وهي أكثر من قدرك قال والله ان حاورت قدري فما باعت قدرك ولمحمود الوراق

اسأل العرف ان سألت كريما * لم يزل يعرف العنا والبلوا

فقليل الشريف يكسب حمدا * وكثير الوضيع يكسب عارا

واذا لم يكن من الذل بد * فالق بالذل ان لقيت الكبارا

ليس اجمالك الكبير بذل * انما الذل ان تجل الصغارا

قال آخر ومن بيت الكلاب طلبت عظما * لقد حدثت نفسي بالمحال

قال الحسن البصري رحمه الله لكل أمة صنم يعبدونه وصنم هذه الامة الدينار والدرهم وقال الحسن اذا أردت ان تعلم من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه فان الخبيث يعين في الصرف قال أكثم بن صيفي من ضعف عن كسبه اتكل على كسب غيره قال سعيد بن المسيب لاخير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به أمانته ويصل به رحمه

يعطي عيوب المرء كثرة ماله * يصدق فيما قال وهو كذوب

قال رجل لابن سيرين اني وقعت في حمل فما ترى في حل فقال ما أحب ان أحل لك ما حرم الله عليك قال رجل للحسن البصري اني اعشت دلاما وأنا أريد أن أستغله فما ترى بكسبك ان اعتقك حتى تريد ان تهبه قال حديقة كفارة من استبقه من تسعة له كان يقال عيب لك لاتحسن ان تقول أسوأ

في ثمانية عشر موضعا في كتابه العزيز (منها) قوله تعالى هبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وقوله تعالى فيما حكاه عن فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي * قال بعض الاطباء ونيلها آية من آيات الله تعالى ومن شرب منه زادت قوته وقيل ان ماء دجلة يضعف شهوة الرجال ويزيد في شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتى ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم وقال أيضا لولا ما يحصر من الليمون والحوضات ما عاش بها أحد لغلاوة مائها وذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر لليل كل نهر على وجه الارض في المشرق والمغرب وقيل فاذا أراد الله تعالى ان يجري نيل مصر أمر كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريانه الى ما قدره الله تعالى أمر كل نهر ان يرجع الى عنصره (أقول) ومصداق هذا الاثر النيل يخالف لكل نهر على وجه الارض لانه يزيد اذا نقصت الانهار كلها واذا زادت نقص لانها والله أعلم تمده بمائها * وفي أصل النيل أقوال للناس حتى ذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال التلج وهي جبل قاف وانه يخرق البحر

ماتعلم فيه (قال أبو عاصم الميل) لايذكر الناس بما يكرهون الا سفيه لا دين له وقال رجل لعمرو بن عبيد ابى لاراك مما يقول الناس قيل قال فما تسمعني أقول فيهم قال ماسمعتك تقول الا خيرا قال فايأهم أرحم قال معاذ بن جبل اذا كان لك أخ فى الله فلا تماره ولا تسمع فيه من أحد قولا بما قال لك ما ليس فيه فيقال بينك وبينه قال موسى بن عمران عليه السلام يارب ان الناس يقولون فى ما ليس فى فاجعلهم يارب يقولون لى ما فى فاوحى الله اليه ياموسى ذاك أجعل ذلك لنفسى فكيف اجعله لك * وقال ثلاثة عائدة على فاعلها الاثم والمكر والنكث قال الله عز وجل انما بغيكم على أنفسكم وقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال من نكث فانما ينكث على نفسه الهم نصف الهرم والفقر موت الاكبر قال معاوية بن أبى سفيان كل الناس قد أرضيته الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها (شعر)

لان لى دنيا لديه علمتـه * الا تظاهر نعمة لرحى

(شعر) أكثر مدارى الناس فلا أرى * على سبيلا غير المداجاة

قيل لبعض العلماء من أسوأ الناس حالا قال من اتسعت معرفته وضاقت مقدرته وعظمت همته واسوأ منه حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به أحد لسوء فعله وقال بعض الحكماء الاخوان بمنزلة الدار فربما امتنع كثيرها لوار فلا تسرن بكثرة الاخوان اذا لم يكونوا اخيارا وقال لقمان لابنه يابنى ايالك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يحميك منظره ويقطع أثره وقيل الاصمعى قال قال أعرابى عالجت غيبة من ترحوره حوعه وقيل بعض الحكماء بعض عدوك اهون عليك من بعض صديقك وصديق الجماعة وقال العتابى ظاهر العتاب خير من مكمون الحقد وصريح الصبح خير من نجية الدجى وقال بعض الحكماء من كثر حسده قل عقله وقال محمد بن داود من لم يعاتب على الزلة فليس بمحمود الخلة وقيل لبعض الاعراب من الاديب العاقل قال الذى يتعاتل (شعر)

لولا محبتكم لما عاتبتكم * ولكنتم عندى كبعض الناس

وكان يقال مجالسة الثقيل حتى الروح وقيل لاعرابى أى شىء أثقل قال الثقيل أثقل على الانسان من الجمل قال لان الثقيل يقعد على قلبك ولا قلب لا يحتمل مايحتمل الرأس وليس من الثقل وقال رجل لرياض ما تشتهى قال أشتهى ان لا أراك (مكتوب فى بعض كتب الله عز وجل) لانقطاع ما كان أوله بصله فيما بوله قال كان يقال من الحسد ان تواكل غير أهل دينك كان العلماء يقولون حسبك لام أعلم من حق الاب والكل حق قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه ان القلوب تمل كما تمل الابدان فهدوا اليها طرائف الحكمة وقال أبو العتاهية

لايصلح النفس اذ كانت مدبرة * الا التنقل من حال الى حال

وقيل فى منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقيل لعبد الله بن العباس رضى الله عنه أين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد فقال أين تذهب نار المصابيح عند قيام الادهان وهذا الجواب جواب العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اذا اشتبه عليك رأيان أى أمرأن فدع أحبهما اليك وخذ أثقلهما عليك * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه من تفكر أبصر وقال بعض الحكماء ما كان معرضا فلا تكن متعرضا وقال الشاعر

أليس طلاب ماقد فات جهلا * وذكر المرء مالا يستطيع

(غيره) والمرء ماعاش ممدود له أمل * لاينقضى دون حتى ينقضى الاثر

وقال معاوية عليك بالصاحب الاول فانك تجده على مودة واحدة وايالك وكل مستحدث فانه يأكل مع كل قوم ويجرى مع كل ريح وقال ان لم تعرف نسب وضع الله معرفته لا تضع وكان يقال ان السفيه اذا أعرضت عنه اغتم فرده اعراضك وكان يقال ليس حليم من ظلم فلم حتى اذا قدر انتقم

الاخضر بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير ماشاء الله تعالى الى ان يأتى الى بحيرة الزئبق قال الحاكى لهذا الكلام ولولا ذلك يعنى دخوله فى البحر لمالح ومايحتاط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته * وقال قوم مبدؤه من خلف خط الاستواء باحدى عشرة درجة * وقال قوم مبدؤه من حمل القمر وانه ينبع من اثنى عشرة عينا * واختلف فى سبب زيادته ونقصانه فقال قوم لايعلم ذلك الا الله عز وجل * وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب رحمه الله تعالى يشتهى ان يعرف أصل النيل فرسم ان يشترى عبيد صغار يزوج ومشاكلهم جملا لم يسافروا ويسيروا لصادى النيل والبحيرة ليعلموهم صفة بحر وصيد السمك وان يكون قوتهم من السمك لاغير فاذا مهروا فى ذلك تصنع لهم مراكب صغار يركبون فيها ويأتونه بخبر النيل * وكان فرعون يجبى خراج مصر كل سنة مائة ألف ألف دينار فيأخذ الربع من ذلك لنفسه وهو بيت ماله والربع الثانى لوزرائه وأمرائه وكتابه وجنده ويكنز الربع الثالث لذخيرته ويصرف الربع

ولكن من ظلم حتى لا قدر عفا وقال الهدايتي سأل رجل عبد الملك بن مروان لحاوة فاعمل على أصحابه فقال اذا امتلأ البيت تبناً لرجل للكلام فقال عبد الملك على رسلك ايالك ان تدعي على أعلم بنفسي منك أو تكذبني فيه لا رأى لكذوب أو تعتاب عندي أحداً قال أما ذن في الاعتراف قال نعم وقال أكثم بن صيفي النصفة ترسخ المودة (قال) بعض الحكماء الاحوال ثلاثة أخ يحلص وده ويبالغ في مهمك جهده وأخ يقتصر لك على حسن بشر بدون رفده ومعونته وأخ يحمل لسانه ويتشاغل عنك بشأنه ويوسعك من كديه وأتعابه وكان أعشاب بن طرحة يقول اذا بلغني رجلان اما كريم احتاج فاحق من يبدأ بحاجته وبشره فتوفيه على خصاصته واما لئيم اشتريت منه عرضي وقال عمر بن العاص ما وضعت سري عند أحد قط فاوشاء فعله لاني كنت أضيق به صدراً حين استودعته اياه وكان يقال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق ويقال الحاسد اذا رأى نعمة بهت وذا رأى عثرة شمت وقال بعض الحكماء كل الناس حقيق ان لا تكون خلا فا وأحقهم بترك الايحاش المأمول لان الذي يدعو الى اليمين مهانة الحالف في نفسه أو ملحته الى تصديق الناس اياه أو في سبه بالكلام فجعل الايمان حشوا وتكثر الكلامه أو معرفة منه بان الناس يتهمونه في حديثه فهو ينزل نفسه باليمين منزلة من لا يقبل له حديث الا باليمين والحرس غير من هذه الحال فاحذر الكذب (شعر)

اذ قلت لا في كل شيء سألته * فليس الى حسن الثناء سبيل

قال كانت العرب تقول الرجل يزداد قوة الى الاربعين فاذا بلغ الاربعين أصاب الى الستين فاذا جاوز الستين أدبر (ومعنى أصاب أتى على ماله واحدة) أوصى اعرابي ابنه فقال يا بني لا تعرين بشاشة امرئ حتى تعلمي ما وراءه فان دون الناس في صدورهم وحدعهم في وجوههم (منصور)

النصح أولى ما قبلت * وان أتاك به جهيمة

قال عمر بن هبيرة ما كره أحد نصيحتي الا لعلة وثاني المرة وثقت على المروءة فلا تثوق نفسه الى طعام غير وقيل للشعبي في كم تعرف الفقه قال في يوم ان سكت وفي سبعة ان تكلم وقال اعلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال اتاجر رأس مال غير مفلس وقال من اشتغل بما حول الناس ضيع ماله * الناس على ثلاث منازل الاولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظواهرهم وعلانيتهم وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف أسرارهم لا ينصفون من أنفسهم ويطالبون الانصاف من غيرهم وقال علي بن بدار فساد الفقهاء بسبب فساد الزمان وقال الصبر على الخلوة من علامة الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي بأنها لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم من لم يأس على ما فاته أراح نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المسلمين في مصائبهم المصيبة بي وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وسلم من عظمت مصيبته فليستهون مصيبته * كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا عزى قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة والموت أشد مما قبله وهون ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهل عليكم مصيبتكم (مات ابن لداود عليه السلام) فجزع عليه جزعا شديدا فاوحى الله عز وجل اليه أتفرح اذا عصته فتة وتجزع اذا عصته صلاة ورحمه كان خالد بن برمك يقول التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة قال الزهري رحمه الله المعاتبة وتقبيل لوجه لغير الطفل والقادم مكروهان نص على كراهتهما أبو محمد المعري وغيره من أصحابنا رحمهم الله (أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه) قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده

الزارع في خضر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الارض وكان في كل سنة ذا كمن التحضير ينفذ مع قائدين من قواده أردبي فجمع جيشه أحدهما الى أعلى مصر والآخر الى أسفلها ويتأمل القائد كل ناحية وأرض كل قرية فاذا وجد موضعا لزرعه عمله فاذا فعل بذره وكتب الى فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك وجه من يضرب عنق ذلك العامل ويأخذ ماله وولده ويولي عليها القائدان ولم يجد موضعا لبذر الاردبين لكثرة العمارة واستظهار الزراع * وجبايها عمرو بن العاص اثني عشر ألف دينار وكان ذلك أول دخوله اياها وانصرف عمرو بن الخطاب عمرو بن العاص وولى عبد الله بن أبي سرح الذي ولاه عثمان رضي الله تعالى عنه فجبى خراجها فاستأثر به عشر آلاف ألف دينار فنظر عثمان الى عمرو بن العاص وقال علمت ان الفتنة دون بعدك قال نعم ولكن ضعت أولادها وهذا الذي صنعه عمرو وعبد الله بن أبي سرح انما هو على الجماجم على كل رأس شيء معلوم فلما جاء الخراج والمغل وغيرهما من الاموال الديوانية (وأما القاهرة) فمصر وسبة فان

وصاحبه قال نعم قال المرمدى حديث حسن ويكره حتى الظهر لكل أحد (توفى محمد بن ادريس الشافعى المطلبى الفقيه سلخ رجب سنة أربع ومائتين) ومنه يقال ان الشافعى رحمة الله عليه قدم الى مصر فى سنة تسع وتسعين ومائة أول خلافة المأمون وقال مسروق اذا كان ثلث العدد فى ذكر الله فهو فى صلاة وان كان فى سوق وعن كعب من أكثر ذكر الله تعالى برئ من النفاق وقال حميد بن هلال ذاكر الله فى السوق كشجرة خضراء بين شجر يبس قال بعضهم أهل القرى أهل لحف وذل أهل العمى تأتيهم البدعة فيتقمونها وقال أبو صالح الاسدى وكان من وجوه العرب رأيت خيرى الدنيا والآخرة فى التقى والغنى وشرى الدنيا والآخرة فى الفقر والعجز وقال عبد الله بن مسعود تدبر عقل الرجل عند حديثه وحلم الرجل عند غضبه وأمانته عند طمعه وتعاهد بحلم مرة مالم يغضب وأمانته مالم يطمع وعقله مالم يتكلم ولا تدرى أين أنت من صاحبك حتى تقع على أحد شقيه تقول العرب اذا كثر الشئ وحضر ما خلا لعقل فيه اذا كثر علا قيل لرجل من الحكماء أيفرح المؤمن فى الدنيا قال نعم قيل متى قال اذا ذهب عقله وقال بعض الحكماء الاحمق فى الادب كالحنطل فى الماء كلما ازداد ريا ازداد مرارة قيل لنوح عليه السلام بأطول لبيبين عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار دخلت من باب وخرجت من باب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان مما يصفى لك ودأخيك أن تبدأه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه بأحب الاسماء اليه وان توسع له فى المجلس قال أبو أيوب الانصارى من أراد أن يكثر غمه عليه فليجالس غير عشيرته قال بن شهاب كان رجل يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشئ فكأن ذلك آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزع أحدكم عن أخيه شيئا فليرده اياه وحدث الحسن البصرى ان رجلا تناول من رأس عمر بن الخطاب رضى الله عنه شيئا فنزعه من ثم تناول الثالثة فأخذ عمر بيده وقال أرنى ما أخذت فاذا هو لم يأخذ شيئا فقال انظروا الى هذا قد صنع بى هذا ثلاث مرات يزعم انه لم يأخذ من رأسى شيئا ولا أخذ شيئا قد أخذ أحدكم من رأس أخيه شيأ فليرده اياه * وقال آخر القول يفيد مالا تفيد الابر وقال آخر من لزم الصمت نجا من قال بالخير غنم وكان يقال حزن لسانك كما تحزن مالك وقال مالك بن دينار لو كان الصمت من عدد لاقتنا الكلام وقال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لا خير فى كثرة الكلام واعتبر ذلك بالنساء والصبيان انهم أبدا يتكلمون لا يصمتون (كان) يقال نعم العون لمن لا عون له الادب قال الحجاج لابن القرية ما الادب قال تجرع الغصة حتى تمكن الفرصة ومن لم يؤدبه أبوه وأمه تؤدبه زوجته وولده قال آخر من لم يؤدبه والداه أدبه اللبل والنهار قال شبيب بن شبة اطلبوا الادب فانه عون على المودة وزيادة فى العقل وصاحب فى الغربة وصلة فى المجالس قال عبد الله بن مسعود أريحوا القلوب فان القلب اذا أكره عمى كان على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة كان يقال الملالة تنسخ المودة وتولد البغضة وتنغص المدة قال ارسطاطاليس ينبغى للرجل أن يخلى نفسه لذتها ساعة من النهار ليكون ذلك عونا له على سائر يومه كان يقال الاسواق مواند الله فى الارض فمن أتاها أصاب منها كان يقال بكروا فى طلب الرزق فان النجاح فى التبكير قالوا المقادير تعلل التقدير وتنقض التدبير قالت العرب العادة أملك بالانسان من الادب وقالوا العادة طبيعة كان يقال ما دخل بالليل لا يخرج الا مع الروح وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح وثلاث من شقاوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء قال مسلمة بن عبد الملك العيش فى ثلاث سعة المكان وكثرة الخدم وموافقة الاهل قال الخليل بن أحمد ثلاث يسين المصائب ذهاب المال والمرأة الحسناء وثقة الاخوان (غيره) ليس

الاصل فى بنائها جوهر القائد قائد المعز صاحب المغرب ومصر وهو أول من ملك مصر من خلفاء الفاطميين وكان السبب فى ملكه مصر ان كافورا الاخشيدى صاحب مصر لما مات جهز المعز القائد جوهرا الى مصر بعسكر عظيم ومعه ألف حمل من السلاح ومن الخيل مالا يوصف فلما علم بموته سار فملك مصر ضاقت بالجند والرعية فاختط سور القاهرة وبناها وعمل فيها القصور وسماها المنصورية وذلك فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة من الهجرة النبوية الشريفة فلما قدم المعز من القيروان عمر اسمها وسماها القاهرة والسبب فى ذلك ان جوهرا لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وأمرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمى حجارته فجعلوا فوانيس خشب بين كل ثلاثة وثلاثة حمل فيه أجراس وأمهلوا البنائين الى ساعة تحرك الاجراس وهم بايديهم من الطين والحجارة ووقف المنجمون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من تلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبناء ان المنجمين حركوها فنقلوا ما بايديهم من الطين والحجارة فى الاساس فصاح المنجمون

ثلاث حسد لا تقر بحاطعه كل وخصومة يداخلها حسد ومرض يداخله هرم ثلاث يجب مداراتهم الملك المسلط والمرض والمرأة ثلاث يعذرون فى سوء الخلق المريض والمسافر والصائم ومما يفسد الذهن ثلاثة الهم والوحدة والفكرة ثلاثة تهرم وربما قتلت الجماع على الامتلاء ودخول الحمام على الطعمة وأكل لقديد الياس ثلاث يفرح بهن الجسد ويربو عليهن الطيب والثوب اللين وشرب العسل ثلاثة توزن وشرب الماء البارد على الريق والصوم على عسير وطيه وكثرة الكلام يرفع الصوت قال ابن القاسم سئل مالك عن النصرانى أيستكتب قال لا أرى ذلك وذلك ان الكاتب يستشار أيستشار الكافر فى أمر المسلمين ما ينبغى أن يستكتب كان يقال اذا دعتك القدرة الى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك وعقوبته وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه قال عمر أفضل العفو عند القدرة وأفضل القصد عند الحدة قال سعيد بن المسيب لا يحل للامام فى العفو خير من ان يحل فى العقوبة قال معاوية ما وجدت عندى شيئا لذ من غيظ تجرعه أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا ذكرتنى عند غضبك أذكرك عند غضبى فلا أمحقك فيمن أمحق ودا ظلمت فارض بنصرتى لك فانها خير من نصرتك نفسك كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الكتاب على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار عقل مهديها قال على بن أبى طالب لا توح الاحق ولا تفاجر فانك الاحق تدخله وتخرجه ثنين عدين وما القهر فيزين لك فعله ويزينه لك مثله كان الحسن البصرى اذا ذكر من أحد صلاح قال كيف عقله ثم يقول ما تم دين امرئ حتى يتم عقله قال هشام بن عبد الملك يعرف حمق الرجل باربع طول لحيته وشاعة كنيته وقش خفه وافراط شهوته فدخل عليه ذات يوم وحمل طويل اللحية فقال هشام أما هذا فقد جاء بوحدة وعار وأى الثلاث هو له ما كنيتك قال أبا أيوب فقالوا له ما نقش خفك قال وجاؤا على قدميه ثم كذب وفى خبر آخر معاوية جرى له مثل هذه الحكاية الان فى خبر معاوية قيل له ما كنيتك قال أبا الكوكب الاورى قيل له ما نقش خفك قال وتفقد الشعر فقال مالى لا أرى لهدهد أم كان من العاشقين قال ابن عباس المراح يدل بحسن مراح قال الحالين بن أحمد الناس فى محن ما لم يتم رجوا وقال أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن على بن المعتصم

الكبر ذل والتواضع رفعة * والرزق والنوافع ردفه والعجز الكثير مقوط

قال عبد الله بن مسعود لا تجلسن مدح أحد ولا مذمه فانه ورب من يسرك اليوم يسوءك غدا ومن سفيان الثورى رحمه الله يقوم فى السوق أو غيره فقال لمن معه أما ترون النعمة عند غير أهلها كانها مسخوط عليها أوحى الله الى موسى عليه السلام أتدرى لم رزقت الاحمق قال لا قال ليعلم العاقل ان الرزق ليس باحتيال كان يقال الغالب فى الشر مغلوب (تتم رجل) ما در فقال له باهذا لا تعرفن فى شهما ودع الفصح موضعا فانا لا نكافئ من عصانا فيما ما كثر من ان نضيع الله فيه وقال ان خيرا بدلت من مالك ما وقيت به عرضك ومن ابنى الجيرانى الشرفال محمد بن حسين باعجبا من احتمال الفخور الذى خلق من نطفة ثم يصير جيفة ثم لا يدرى بعد ذلك ما يفعل به قال الشاعر يامظهر الكبر اعجابا بصورته * أبصر خلالك ان التن تقريب

لو فكر الناس فيما فى بطونهم * ما استشعر الكبر اعجابا ولا طيبا

قال مالك بن دينار كيف يتيه من أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك حامل عذرة قال منصور الفقيه

تيه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

وله أيضا

ياحيفا من الجيف * مالكم والصلف

قال بلال بن سعد اذا رأيت الرجل يلوح عجبا بتجارة فقد تمت خسارته (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعوا يرفعكم الله واعفوا يعزكم الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من عظمت نعمة

(الامام القاهر فى الطالع

قضى ذلك وخانهم ما قصدوه وكان العرض ربحة روا طالعا لانجرح البلد عن نسلهم فوقع ان المريخ كان فى الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لا تزال هذه البلدة تحت حكمهم وانهم لابد ان يملكوا هذا الاقليم فلما قدم المعز اليها وأخبر بهذه القصة وكانت له خبرة تامة بالنجامة وافقهم على ذلك وان اتركه تكون لهم العلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول فكان الامر كما قال وملكها الترك الى يومنا هذا ولو القاهر أيضا فى قصور الفاطميين قبة تسمى القاهرة يزعم بعض الناس ان القاهرة سميت باسمها والصحيح ما قلناه أولا والله تعالى أعلم

(خاتمة الكتاب وجميع طائره المستطاب)

(أولها) لما تولى وزير المأمون الفضل بن سهل أخو الحسن بن سهل طلب المأمون من وزيره الفضل مخلفه والله الفضل اليه سلة مختومة مقفلة مقفل فتحها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدرج مكتوب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه انه يعيش سبعا وثلاثين سنة ثم يقتل بين

الله عليه فليطلب بالتواضع شكر ما انعم به لا يكون شكورا حتى يكون متواضعا وكان يقول بالتواضع تتم النعمة وبالتكبر تحل النقمة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما من أحد الا وفى عقله حكمة موكل بها ملك يقول الله له ان تواضع علوت ارفعه وان ارتفع وضعه قال لقمان بن باذر خصلتان كبيرتان فى امراة السوء شدة الصمت وكثرة الطعام قال عليه الصلاة والسلام ما أعطى العبد شرا من طلاقة اللسان (وقال حكيم) خلق من الصمت لى ونفعه مقصور على وخلق من الكلام لغيرى وماله راجع على * وقال أبو الدرداء أنصف أذيلك من ذيل فانما جعل الله لك أذنين اثنين ولسانا واحدا لتسمع أكثر مما تقول * وعن الحسن قال جلسوا عند معاوية فتكلموا وصمت الاحنف فقال معاوية مالك لا تتكلم يا أبا بحر فقال أخاف ان صدقت وأخاف الله ان كذبت الكلام فى الخير كله أفضل من الصمت والصمت فى الشر كله أفضل من الكلام * وقال رجل للحسن يا أبا سعيد فقال الحسن كسب الدوانيق شغلت عن أن تقول يا أبا سعيد * (ان المركة سكون وهب الورد) * فى التوراة ابن آدم خلقت من الحركة فتحرك وأنا معك وفى بعض الكتب ان آدم مديدك الى باب من أبواب أفتح لك بابا من الرزق وقال عمر رضى الله عنه لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ولا ذهبا وليعلم ان الله انما يرزق عباده بعضهم من بعض ولذلك قدمت الصلاة فى المشروانى الارض وابتغوا من فضل الله * وقال الشافعى احرص على ما ينفعك وتعين بالله ولا تعجز ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من ألسنة الناس ونحوه قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه وقال رضى الله عنه يا معشر القراء انتصبوا للرزق ولا تكونوا عالة على الناس وقال عمر رضى الله عنه من لم يعش عيش مثله من يعيش غدا ومن عمل لآخرته عمل من يموت عدا وقالوا لا تنال الراحة الا بالتعب ولا يقطع الحسام الا بالضرب ولا يجرى الجواد الا بالركض ولا تنال غاية الا بالسعى اليها وقد تكون الاكدار مع الكد والجمع مع الطلب أكثر من الحرمان مع الفقر قال الله عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم * وقال فى كتاب الادب اعلم ان تغير المال آفة الكارم وعون على الدين وهو تأنف للاخوان ومن فقد المال قلت الرغبة فيه والهيبة له ومن لم يكن موضع رغبة أو رهبة استهان به من لا يعرفه فاجهد جهدك كله أن تكون الفقر من معلقة مثل رغبة أو رهبة فى دين أو دنيا قال حكيم لابنه اطلب المال فانه عزنى فى قلبك وذل فى قلب عدوك وقال سعد بن عبادة اللهم ارزقنى مجدا ومحدا فانه لا مجد لا مال ولا فعال الا بالمال * وقال عبد الرحمن بن عوف حسد المال به أصون عرضى وأتقرب به الزلفى وقال الزبير رأس المال سلاح المؤمن فى هذا الزمان قال وسطاح ليس الغنى فى المعرفة ولكن فى المال والمقل فى أهله غريب * وحدث الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان مؤتمنا له وليس من خصلة هى للغنى مدح وزين الا وهى للفقير ذم وشين وقال بعضهم الفقر داعية الى مقت الناس ومسلمة لكل رذيلة فيه عندهم لاسيما فى هذا الزمان وموسع لتهمتهم مع البلايا وقال الشاعر

واصلاح القليل يزيدنيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقد قالوا الكريم أى كريم الحسب والنسب لو كلف أن يدخل يده فى فم الثنين ويخرج منه سمكا يبتلعه كان أخف عليه من مسألة البخيل يعوذ بالله من ذلك قال عليه الصلاة والسلام لان يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره أهون عليه من أن يأتى رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله فما أعطاه وامنعه وقال من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر قول بعض الشعراء

واذا السؤال مع الوال ورتبه * رجح السؤال وخف كل وال

وقال النعمان من سأل فوق مقداره استوجب الحرمان

ثم وارتفاع هذه المدة وقتله غالب خادم المأمون فى حمام بسرخس وكان قد ثقل أمره على المأمون فدس عليه غالبا فقتله معاقصة ومعه جماعة ودلك فى سنة اثنتين ومائتين وكانت له معرفة تامة بالنجامة (فانها) حكى السبكى فى تاريخ مصر ان أبا الحسن على بن عبد الرحمن مصنف الزيج الحاكمى كان ابنه مغفلا يهتم على طرطور ويدل ويركب على بغلة عالية وكان يخرج ضحكة للناس براه وكان قد أفنى عمره فى الرصد وتسيير النجوم فعمل له اسطرلابا وكان يقف للكواكب وكانت له اصابات فى علم النجامة (منها) انه علم ان عمره قد قرب موته (بسبعة) أيام وكان عنده جاسالما بيض دهليز داره واعد موضع قبره منها وفرغ من جميع ما يحتاج اليه وكان كل من يطرقه من أصحابه وأهله يعلمهم انه قد نعيت اليه الموت وهو يخرج ويدخل ويتصدق ثم أغلق باب داره وقال لجاريته يا حسن قد أعلقت مالا أفضه أبدا وصفى الماء من بركة داره وغسل مسوده ولم يزل يقرأ القرآن هو والله أحد الى ان خرجت روحه بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بعد سبعة أيام كما قال

من يسأل الناس اجرموه * وسائل الله لا يخيب

(ما ورد فى فضل الشيب) من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ونهى عليه الصلاة والسلام عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن وقيل أول من شاب ابراهيم عليه السلام فقال يارب ماهذا قال الوقار قال رب زدنى وقارا وقال آخر الشيب نذير الموت وقال اعرابى كنت أنكر البيضة فصرت أنكر السوداء ومن هذا قول بعضهم

انسان لو بكت السماء عليهما * عيناى حتى يؤيدا بذهب
لم يبلغا المعشار من حقهما * فقد اشاب وعرفة الاحساب

(وللباهلى) لا تنكدن فى الدنيا بأجمعها * مع الشباب بيوم واحد بدل

من كلامه صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن أذل مسلما أذله الله ومن عاد مريضا خاض فى الرحمة مقبلا ومدبرا الى حقو به حتى اذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن كظم غيظا ملا الله جوفه ايمانا ومن سعى مسلما أبيه الله بها خيرا فى الآخرة ومن أعان فى خصومة ليس له بها علم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ومن أعتق رقبة مؤمنة فهو فداؤه من النار ومن سلم على عشرة من المسلمين كتب له عتق رقبة من ولد اسمعيل ومن أكل مال مؤمن من غير حله اقعمه الله من حر جهنم ومن أطعم مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من رحيق مختوم ملاء موكل بالمنطق الحرب خديعة العاقل فى هيئته كالكلب يعود فى قيئه لا يلدغ ومن مر على قبر مرتين اشديد من عاد مسه ونزل لامنى فى بكورها سابق القوم آخرهم شرها مجالس بالامانة ومما يؤثر فى الوحى القديم يقول الله تعالى يا ابن آدم لو أن لك الدنيا كلها لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فما الى محسن لا تسأل الله مالا يدوم لك بعده فان المواهب كلها منه الشقى من لم يذكر دعاء عوضه ليس الحكيم انسان من فرح بشيئين من لذات العالم وحزن من مصائبه واغتم به لا تسأل سر بحاجة فكر مهارا ثم تكلم ثم افعل وهل شاور من حزب الامور فانه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالبا وأنت تأخذ مجانا ومن علامات العاقل ان لا يفرق الا بقدر ما يكسب ومن علامات الاحمق انفاقه فى غير حق سبب زوال النعمة الفجار وسبب الفقر السرف وسبب الحرمان الكسل وسبب طيب العيش مداراة الناس قيل كان أحب الاسماء الى عيسى عليه السلام ان يقال يا مسكين وقال رجل فى مجلس الاحنف بن قيس ما أبالى شتمت أم مدحت فقال له الاحنف اسرحت من حيث تعب السكرام من حسنت سياسته دامت رياسته الراح يذهب الهيبة والوقار وليس لمن لم يسم مقدار وله حلاوة وآخره عداوة لا تعد وعدا وليس فى بذل وفاء اذا أردت أن تنصح من لا يمتثل أمرك وعد المؤمن كاخذ باليد ولو فعل معنا الكرام أحسن الى المسيئ تسده اذا أتى كريم قوم * كرموه اخماء الشدائد من المروءة ليس من لم تكن له حسنة يحرم لرطب الحر حران تعدت عليه ويابد الزمان لا تذكروا ما مضى عفا الله عما سلف الكلام الحسن معاند القلوب أدب عيالك تنعم بقاء المرء عدوه الصغر حسبة لادى اذا لم يساعد القضاء ساعد بناء النفس بالعذا ونبت الروح بالغنا جهد المقل كثير جمال المرء فى الجلم (قال) محل المودة ولا سيما حالة الشدة والرجاء لم يطع الله من عصى سلطانه دواء القلب اربعا بالقضاء دولة الملوك فى العدل دليل عمل المرء قوله ودليل أصله فعله دولة الارذل آفة الرجال ذم الشئ من الاشتغال ساتر بالحجاب الهرم فاضل والادل على الطريق زيارة الضعفاء من التواضع من صنع شيئا أو شرا بدأ بنفسه المنع الجميل أحسن من الوعد الطويل خاطر من ركب البحر وشد منه مخاطرة من داخل الملوك شرط الاعفه بترك الكلفة فعدنا لم تصد شيأ وما كان لنا أطلت عند الشدائد تذهب الاحقاد عند الجاز يرتفق العذرة أشد عيوب المرء بل عيوبه أرملين قل ليله

(ثالثها) ومن اصابائها أيضا ان الحاكم قد أعطاه دارا فقال يا أمير المؤمنين أريد ان تعطينى غير هذه الدار فقال ولم قال لان الماء يهلكها وما فيها فاعطاه غيرها فاخلاها من غد ذلك اليوم فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء سيل عظيم من الجبل الى الدار فهرقوري قصورا ودورا وكان أمرا مهولا لم يرمثله فيما تقدم وهدت الدار المذكورة فيما ذهب كما أخبر (رابعها) حكوا ان قاضى شمس الدين بن خلكان عزل معشر ان بعض الملوك طلب رجلا من اتباعه ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان أباه معشر يدل عليه بالطريق التى يستخرج بها الخفايا فاراد ان يعمل شيأ لا يهتدى اليه فاخذ طشتا من نحاس وجعل فيه دما وجعل فى الفم هاونا من الذهب وجلس على الهاون أبانا وبايعه الملك وبانع فى طلبه ولما عثر عنه قال لابى معشر وقفى موضعه بما جرت به عادتك فعمل المسئلة التى يستخرج بها ذلك ثم سكت ساعة حائرا فقال له الملك مالك سكوتك فقال أرى شيأ عجيبا فقال ما هو قال أرى الرجل المطلوب على جمل من ذهب والجمل فى بحر من دم محيط به سور من نحاس ولا أعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة

العرس من نزع الشوك لا يحصد به عنبا لا ناقة لى فى هذا ولا جمل ومن المحال أن يمشى كمثل ولا لقمة ولا لتحلب والفحل فى غير حينه صفة من تلك الدنية الادبار يكسى العود عد اليبس بالورق ان قعد الرزق فقم اليه وعن بعض الرزق بمرجماح كل الامير حصر كاب الحرس تفور من صف خوصة قدرى ولا يحس الكلب الاهرا أذل الحرص اعناق الرجال وفى القطع الصلة للرقاب وبتلك بالاحجر من لم ترود وعند الضرورة آتى اليه وعب من أحب مستور وعل ما ترجو يكون قريبا هيهات يضرب فى حديد بارد وكل خير عندنا من عنده خيره يقول الا انه لا يفعل والشئ عد عزه هوب وكل معدة يوم تحملونا تجعلنى فى بلك الشمال وقال بعض الادباء من عرف معناه فلا يلم من عابه وقال أضيق الاشياء على الانسان ليس بالحيلة من احتجت الى مداراته احترز من كثرة الاكل تنج بعلتك من الاسقام ولا لم اجلس الى من تكلمك جوارحه لامن يكلمك لسانه ليس من شبع الاخ ومكافأة ذوى الاشرار لؤمن لا يكون محمود فى لباطن لعاونة عشرة أجزاء كلها فى التعدل عن أحوال الخلائق من كرم الكريم العفو عن اللئيم قلة المسير مع الحب فى الصبر خير من كثرة الحنين ومع البعض فى الصدور وجد الاوائل من هيب عدوه فقد جهز لنفسه جيشا وقال بعضهم ان الصوت الطيب لا يدخل فى القلب شيأ ولكنه يحرك ما فى اقلب وسئل من الكريم فقال من يهب ولا يذكر انه وهب الكريم يعطى جود الدنيا والآخرة ولا تستخص بأحد لتواضعه بل زده لتواضعه اكراما (وكان) أبو هريرة رضى الله عنه اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحمنا منه ان كانت الشفيه كما تكلم قد رضيت عما تكلم وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له المادح لا يوافق وصف اعرابية بنتها عند اهدائها فقالت اقاسى رجح ويحه ان أقر فاضحى ساله قال أقر فكسرى العظام بسيفه قال أقر فاضحى اللحم على ترسه قال أمر فضحى الاكاف على ظهره فاعما هو حر ظلوا المنعة توجب المحبة والمصرة توجب الرعبة والجور يوجب بغضه وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذلة وسعة الخلق المرء يطيب عيشه وبكثرة الصمت تكون الهيبة وسئل عن ابن رزق فقال ان كان قد قسم فلا تجمل وان لم يقسم فلا تتعب عن موسى بن جعفر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالصلاة مرحبا بالطهور الصلاة فريضة والوضوء حق كتب له ثنتا ألف حسنة ومحى عنه ألفا ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفى كفاية الشعبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سمع الاذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن يقل على لسانه كلمة الشهادة عند الفزع ومن لم يقل مثل ما قال المؤذن فى اذانه فانه يمنع من الشهود يوم القيامة اه وعند المؤمنون تنه تعالى (فى فتاوى السعودى) قال النبى صلى الله عليه وسلم من تكلم فى وقت الاذان خيف عليه سوء الحال لايمان هى ترجمة محمد بن جعفر ان انسانا ضعف بصره فرأى فى منامه من يقول له قل أعيذ نور وجهى نور الله الذى لا يطفأ وأصح بدنك على عينيك وتتها بآية الكرسى فقال فصح بصره وجرب فصح فى التجربة (ورويا) فى سنن أبى داود والترمذى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لى ورويا فيه عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة وحى الله عز وجل الى بعض أنبيائه ادا نزل بلائى الليل ولا تشكنى الى خلقى كما اصعد مساويك الى لم أشكك الى ملائكتى قال جعفر الصادق أثقل أعواء على من أتكلف له وأحبهم الى من أكون معه كما أكون وحدى قال بشر ما ذهب عن قلبى كل شئ من الدنيا الا الاسف على درهم ولا يوحد الانس الا من كرم قال بعضهم ترك الادب

فقال له أعد النظر فلعل ثم
قال لا أرى الا بياضا كرت
وهذا شئ ما وقع لى مثله
فلما أيس الملك من القدرة
عليه بهذا الطريق نادى
فى البلد بالامان للرجل فلما
حضر بين يديه سأله عن
الموضع الذى كان فيه
فاخبره بما عنده فأحبه
حبيبا لما احتاله فى اخفاء
نفسه واطاعة أبى معشر فى
استفراحه لذلك وهذا من
العجائب ولابى معشر اصابات
كثيرة من هذا النوع
(خاتمة) حكى ابن أبى
صيبعة فى كتابه الانباء فى
تاريخ الاطباء وغيره من
أرباب التاريخ ان وزير
محمود بن صالح صاحب
حلب وشى اليه بان الهوى
وثيق لا يرى افساد الصور
ويزعم ان الرساله تحصن
بصفاء العقل فامر بحبسه
بطلبه اليه وبعث جماعة
فارسا ليحملوه فلما وصلوا
اليه أتاهم أبو العلاء دار
الضيافة فدخل عليه مسلم
ابن سليمان فقال يا ابن
أخى قد رأيت مشاهده
الخادمة لملك محمود بحلب
فان منعك عمرنا وان
أسلمناك كان عارا علينا
عند ذوى الذمام فقال له
هون عليك يا عم فلا باس
عسانى سلطان يجب على
ثم قام فاغتسل وصلى الى
نصف الليل ثم قال لغلامه
انظر الى المريخ أين هو فقال
فى كذا وكذا فقال ربه
واضرب به تحت وتدا واجعل

مع أهل الادب من الادب قال بعض الحكماء السخاء بالطعام يستر البخل بالمال ولبعل يا طعام يستر السخاء بالمال واسمحه عشرة أجزاء تسعة منها فى اطعام الطعام قال السرى المروءة احتمال زلل الاخوان قال بكر بن عبد الله أحمق الناس بالطعام رجل أكل طعاما لم يدع ابليس وأحمق الناس بالطعامين رجل قال له صاحب المنزل تغد عندنا فقال له بل ههنا وأحمق الناس ثلاث بالطعام رجل قال صاحب المنزل تعال وكل معنا (قال) الامام الشافعى رضى الله عنه الاقتباس عن الناس مكسبة للعداوة والابتياس اليهم مجلبة لقرناء السوء وكن بين المقبض والمبسط (قال) بعضهم انى لالقم الاخ من الخوانى اللقمة فاجد طعمها فى حلقى قال على لعشرون درهما أعطيها أحدا فى الله أحب الى أن أتصدق بمائة درهم على المساكين أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كلام اقدر رميت عن قوس واحدة قال كسرى لم أندم على مالم أقل وقد ندمت على مافلت مرارا وقال قيصر أنا على قول مالم أقل أقدر منى على رد مافلت وقال ملك الصين اذا لم أتكلم بالكلمة ملكتها واذ تكلمت ملكتنى وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه

(وروى انه وجد فى سيف ذى يزن مكتوب)

لله فى خلقه حاكم * تجرى المقادير على نقشه
لاتبتئس الدهر فتبلى به * واعرض على نفسك من بيشه
عواقب الدهر لها سرعة * تنكس السلطان عن عرشه
اذا مضى بالكبش نحس الكلى * أدرجت رأس الكبش فى كرشه

وفى سيف كسرى العدل لايدوم وان دام عمر والظالم لايدوم وان دام دهر والعالم لايموت وان لم يقبر ومن لم يحسن ولد اذكر لم يذكر (قال كبار والحكماء) مثل قديم وهو قولهم كل فان مقبول ولو محدثين (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر المهاجرين والانصار من فضل زاد حتى على أمه فعليه نعمة الله عز وجل ولايقبل منه صرفا ولاعدلا يعنى من الفرائض والنوافل تبيعه العاقلان (فى الخبر) اذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم أحدهما الى صاحبه فسقطت بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لابشهما بصاحبه وأحسنهما بشرا قال الزهرى السلام الى وجه الاحق حسنة مكتوبة وقال آخر اصاحب كارفعة فى الثوب ان لم تكن من جنسه شانته شكى بعض البخلاء بخله الى بعض الحكماء فقال الحكيم ما أنت بخيل لان البخيل هو الذى لايعطى من ماله شيئا ولست أنت بجوسه الجود لان الجوسما هو الذى يعطى بعض ماله ويمسك بعضه ولكنك فى غاية الجود لانك تعطى مالك كله يعنى أنه يدعه كله لوارثه قال الحسين بن أحمد سمعت أبا سليم المغربى يقول حدثت من بعض الملوك على حمار فجعل يحيدنى عن الطريق فصربت رأسه ضربتين فرفع الحمار رأسه الى وقال لى اضرب اضرب فاعلم على دماغك هو ذا تضرب قال الحسين قلت كلمك كلاما يفهم قال كنا تكلمنى وأكلمك قال الجنيد مثل الصوفى مثل الارض يطرح فيها كل قبح فيخرج منها كل مليح قال ابن الانبارى سمعت أبى يقول وقف رجل على طريق يحيى بن خالد البرمكى وأنشأ يقول

شفيعى اليك انك لاشئ غيره * وليس الى رد الشفيع سبيل

فوقف له يحيى وقال ماحاجتك قال أنا رجل مقل ذو عيال فقال الزم بابى فكان يعطيه كل يوم ألف درهم فلما كان بعد الشهر استحيى الرجل وعاد وقال يحيى لو أقام الى يوم موتى لاعطيته كل يوم ألف درهم كان ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه اذا قالوا له قد غلا اللحم قال ارخصوه يعنى بالترك لطلبه بعض الادباء

واذ غلا شئ على تركته * فيكون أرخص مايكون اذ غلا

قال أبو سليمان الدارانى ترك شهوة من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال لان أترك لقمة من عشائى أحب الى من قيام ليلة وكان يعظهم يقول عليكم بالاتباع لاتكلوا الشهوات

فى رجلى خيطا وارطه فى

الوتد وقف من غلامه ذلك

وسمعه وهو يقول ياقديم

الازل ياعالما بمعانى

الامل ياصانع المخلوقات

وموحد الموجودات امافى

عرك الذى لايرام وكلفت

الذى لايضام لصيوف

صيوف الوزير ابو زيد ثم ذكر

كلمات لاتفهم واذا مهدة

عليه فقتل عبد قتيل

الدار وقعت على السيوف

الذين كانوا بها فقتلت

الجميع وعمد طوغ

النفس وقعت على الفقير من

خلف على جناح طير لا

ترجموا الشئ فتفسد وقع

الجمام على الوزير فقال

يوسف بن على فعلت ذلك

ذلك وشكت عليه فقال من

أنت فقلت أنا فلان فقال

زعموا ان زنديقا ثم قال لى

اكتب وأملى على قصيدة

منها

بقوا وحتفى أمانيهم

مصورة

وبت لم يحطر وامسى على مال

وحوقسوا لى سهاما من

سهامهم

فصحوا وهم منى بأميال

وما طويل اذ جندى

ملائكة

وحدهم بين طواف و بقال

اذ تبدلت الجهال فى حال

رأيتنى وخميس القفلسن

سر بالى

لاتأكل الحيوان الدهر مأثرة

أعف من سوء أقوالى

وأفعالى

فان كانوا هذا تطلبوها وان طلبوها فلا تجدوها وكانوا يقولون ما زد على الخبز فهو شهوة حتى الملح وكان معروف الكرخي رحمة الله عليه يهدي اليه الطيبات من الطعام فيأكل فقالوا له ان نشتري لانا كل من هذا فقال ان أخي يشتري لحمه الورع وانا ضيف في دار مولاي ان أطعمني أكلت وان جوعني صبرت ولا اعترض والخير دفع ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه الى بعض اخوانه دراهم وقال خذ لنا بها زبدا وعسلا وخبزا جوزي فقال بأيهما أبدأ اخلق هذا كله فقال ويحك انما اردنا واحدا أكلما أكل الرجل واذا قدمنا صبر ارجاء فقال جعفر الصادق رضي الله عنه أحب احوالي الى أكثرهم أكلا وأعظمهم قمة وأثقلهم علة من يحوجني الى تفقده في الاكل وقال تمر محمد الرجل لأخيه بحزمة أكله في سفره وقال عليه الصلاة والسلام يوما لفاطمة عليها السلام يا بنية أي شيء خير للمرأة فقالت أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض وقال مورق العجلي ضاحك معترف به به خير من باك مدل على ربه الباك وصدر المجلس وان مذرك صاحبه به نحاس فلعنة * قال عمر وقد نبه اذا رأيتم من رجل خلة سوء فحذروه واعلموا أن لها عنده أخوات * ومر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه فكلمهم قالوا شرا قال خيرا فقال له واحد من الحواريين كلما رادوك شرا رددتهم خيرا حتى كأنك تعرجهم بفضلك وتحلمهم على شتمك فقال كل انسان يعطي مما عنده * قال أبو سليمان اتق الاشقياء من كل اربعة مشئوم وعديم مستور * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومنارة للاجساد من الجسد * قال السري رحمة الله عليه ان مثل الصبي اذا أراد شيأ يبكي عند أبويه حتى يعطاه وقد سمعت في شيء أوجعت من شيء فبك راجع الى الله وتعادل في حال فطانته نائم وفي نومه ميت كذا قال جعفة بالليل بطالل بالنهار وكما قيل أنت اذا استقبلت دائم * قال سهل ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قيل وجه عظم الذنبي شيأ الى عظم الاصم فقال له فقال له لم قلت قال وجدت في أحد دلي وعزه وفي رقة عزي وذلي على عزي وذلي على ذله * قال رجل للشعبي يا فاسق فقال الشعبي ان كنت من أهل الجنة فلن يضرني ما قلت وان كنت من أهل النار فانا شر مما قلت * قيل أوحى الله تعالى الى بعض أوليائه لا تطر الى قدر الهدية واطر الى عظمة من اهديت اليه ولا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته بها قال بعض الحكماء أقوى الاقوياء على عدوك أن تحصي عيوب نفسك وتشغلها قال يزدجرد ان أعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قيل وما هي قال التواضع وقال أعرف بليغة لا يرحم صاحبها قيل وما هي قال الكبر قال وأعرف شرها اذا أورد لم يلق شيأ قيل وما هو قال الحسد ثم لا أدب وقال آخر من عاب عابه فقد رفعه ومن عاب كريما فقد وضع نفسه وقال آخر من احتجت أن تستكثر منه فلا تعشه (قال) مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول أسألك بحرمة هذا البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمة البيت فقال يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان لي مالا كثيرا وان ما شيتي كثير وان خيري كثير ولكن الرجل اذا سألني شيأ من مالي لم أكد أن شعلة نار تخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك والذي نفسي بيده لو صمت ألف عام وصليت ألف عام ثم مت لتسمالا كذلك في النار أما علمت أن اللوم من الكفر والكفر في النار وان سعوة من الايمان والايمان في الجنة رواه ابن عباس رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يقرع منها ثم ردوا عليه بوقار أو بدل يسير أو برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما رزقكم الله تعالى واستشير رجل في التزويج فقال

واعد الله لا أرخو مثوبته
لكن تعبدا كرام واجلال
أصوب رأيي عن جعل أوله
اذا تعد أقوام بأجعال

(سادسها) حكى القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب كان بارعا في أصول الفقه أوحد أهل زمانه في العلوم الفلسفية وكان يعرف السيمياء قال وحكى عنه بعض فقهاء الشام به كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق الى حرسه قال فلما وصلنا الى القابون لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني فقلت للشيخ يا مولانا تريد من هذه الغنم رأسا تاما كله فقال بعشرة دراهم خذوها واشتروا لم رأس غنم وكان هناك تركماني فاشتريا من التركماني الرأس بالدراهم ومشيا فلما قاربا الفريق له وقال ردوا الرأس وخذوا أي غنم منه فان هذا ما يعرف يبيعكم فقلنا نحن واياه فلما عرف الشيخ القصة قال لا تأخذوا أنتم الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأرضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما بعدنا قليلا ترك كما الشيخ وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح وهو لا يلتفت اليه فلما رأى انه لا يكلمه لحقه وقبض على يده اليسرى وقال كيف

احذر أن يعرض لك ما يعرض للممك في الشبكة فان الخارج منها يطلب الدخول فيها والداخل فيها يطلب الخروج منها » كما بعضهم الى صديق له ترك العتاب فرقة وطول اعتتاب وحشة فان كنت ذهبتي على الاساءة فلم رضيت من نفسك بالمكافأة عليها وحكي أن سقراط كان في عبادة فاربد الغلام بالطعام فقال بعضهم لصاحب الدار يجب أن تشفع في عقوبته قال سقراط ان تشفع عن زلته فتصلح نفسك بفساد غيرك خير من أن تصلح غيرك بفساد نفسك وقيل بين يديه السكوت أسلم للمرء من الكلام الكثير يقع فيه الخطأ فقال ليس يعرض ذلك لمن يدري ما الكلام به وعما من لا يدري ما يقول وهو ان يتكلم قليلا أو كثيرا صمتي قلت ما أدب السؤال قال أن تسأل من يقدر على قضاء حاجتك وتراعي وقت السؤال ولا تسأل من لا تستأهله قال آخر اذا رأيت محدثا يحدث أو مخبرا يخبر فقد عينه فلا تشاركه فيه حرصا على أن يعلم من حضرك أنك قد علمته فان ذلك خفة وسوء أدب وقالوا أفضل ما أنت مستعين به على عدوك أن تعادي أصدقاءه وتواخي اخوانه وقال تجنب الاشرار فان عيوبهم منسوبة اليك من حيث لا تعلم وما كان في عملك فلا تعده الا كل أحمد واحذر العيب ولا تقصر في طلب الادب ولا تقاول غضبان والزم الصمت عما به دعي لا تكاره وانفع في تسكينه وقال القلوب أوعية الاسرار والشفاه أقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره اذا أردت أن تعرف عقل الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على جوهره وعقله وخبره وشره أرسطو ودخل على الاسكندر يوما مغضبا فقال ما يعضلك ثم المعم فقال شيء أخبرني به الثقة عنك فقال أرسطو الثقة لا يتم قال مالك بن دينار مكتوب في الحكمة حرم على كل قلب يحب الدرهم أن يقول الحق قال محمد بن خالد من اتقى من استذمه فهو ولد الزنا وقيل لبعض الانسان في خلقه أحسن منه في جديد غيره وقد قيل من أحب شيئا لحقه فلم تنقص عيوبه عنده وقيل ينبغي للعاقل أن لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن درجته وقال رفاع لأهل سجستان كان نفاع الصالوب (قيس بن ساعدة) تقارنوا بالمودة ولا تكاوا بالتزاور تباعوا بالاخوة تصادقوا بالالوف حكى العتابي عن بعض مشايخه أنه قال رأيت في بعض أسفاري جارية اعرابية معها جمل تبيعه فقلت لها بكم قالت كذا دينارا قلت أحسنت وتركت الجمل وقلت لها بحياتك خذي الثمن والا قص فقالت صاحبك بما سألت الاحسان لا النقصان وان الاحسان تزك الكل وزاد بعضهم تصديق زوجته فقيل ما يسوءك منها قال العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما سألته قيل لم سألتها قال مالي والكلام فمن صدرت خيبة وقال لبعض صلى الله عليه وسلم عاود السائل ولو جاء على فرس وقيل لا يجوز رد جواب الكريم وان لئيم فضوله وان لئيم فضول يعتذر عنه وصوت وجهك عن رده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فضل من عرف ثواب اليوم فلي أمتي قال رجل لآخر رأيت في النوم فيما أظنك حتى ما الى على كرم الله وجهه فقال أنه في الشمس واجلد طيه مائة جلدة قال سعيد بن المسيب ما اجتمع اخوان في بيت واحد وما اجتمع الفقهاء وتلاوة القرآن في بيت واحد قيل لابي يزيد رحمة الله عليه من أين تأكل فكبر وقال ان الله عز وجل يبعث رزقه عشرة آلاف درهم ليطعم الكلاب وكلفني يسعى الاسود (وقال أفلاطون) انما شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والدهش فمن سكت ولم يدهش عاد عجمي صديقك من كان قلبه كقلبك الا أنه في غير جسمك الشيء الذي تعمله مالم تر عليه خوانك والشيء الذي اذا فعلته ندمت عليه ينبغي أن لا تفعله وينبغي أن تفعل الواجب من غير أن يحتاج عليه أحد وتمتنع من فعل ما لا يجب من غير أن يمنعك منه مانع للذهب في الدار قال الشمس في الصيف المنتصف الليل فان دخن من مصار الناس فلا تقبل نصيحته وتحذر منه وراء المرء في بعض الاوقات ربما كانوا أنفع له من اخوته لانهم يجدون اليه عيوبه فيحذر ويخاف شماتتهم ويحسن

تروح وتخليني وما أعطيني
حتى واذا بيد الشيخ قد
اختلفت معه من عدة كتبه
وقيت بيد الشر كتابي
فلما عاين الشر كتابي ذلك
تحير في أمره ورمى اليد
وخاف وهرب فرجع
الشيخ وأخذ البيدر
اليمنى وحفاروبقي الشر كتابي
راجعا هاربا وهو يلتفت
اليه حتى غاب عنه فلما
وصل الى الشيخ رأى في
يده سند الاعبير (سلامة)
سئل الحكيم بن ابراهيم
بن الفضل بن الاشهر وردي
هذا أنه الله كان يعرف
علم السيمياء وله في ذلك
حوارق من ورده لعقل
في ذلك ما اتفق لي معه
وذلك اني خرجت معه أنا
وجماعة من تلامذته
من باب الفرج دمشق
فمررنا نحن ما قرب من
البيدان الكبير أجرى
بعض الجبل عند ذكره لم
يسمه ونحاته وما للشيخ
وبين اليد اصولي وهو
يسمع فقال لا وقال أيها
أحسن دمشق وهذا
الموضع قال فحمر بالقاد من
جهة الشرق حوالي
عاينه مذ انيه عصفها من
بعض مصيفة وهي من
أحسن شيء يكون من خرقة
الحرير والصوف وبها
طاقات كبار ونسا بيك
فيها نساء عليهن أنواع
الحلي ولا فشستم يرمشهن
في الدنيا وأصوات مغاني
ومسلاهي وأشجار ملتفة

بعضها على بعض وأتم سارية كبار فتجينا من ذلك ساعة ثم عاد بنا فعدنا الى وثيقتنا كنا عليه من الاول الاولى كنت عندر وبتلك الامر العجيب كأني في سنة خفيفة ولم يكن ادراكي كالحالة التي كنت أتحققها امسي أولا

(الباب الرابع)

في بيان كون مولانا السلطان أعز الله تعالى أنصاره سبيع من جلس على سرير الملك من اخوته وذكر من ولي الملك من الترك من أول دولهم والى يومنا هذا على سبيل الاختصار (أقول) آخر ملوك مصر من بني أيوب الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أيوب وكانت مدة مملكته احدا وسبعين يوما ثم قتل وكان السبب في قتله انه لما حضر من حصن كيفا عند ابوه والده الملك الصالح واستقل بالملك في مصر أخذ في ابعاد مماليك أبيه وتقريب مماليكه الذين وصلوا معه الى الشرق عند ذلك جمع جماعة من مماليك أبيه واتفقوا على قتله ودخلوا عليه وفي يديهم السيوف مجردة فهرب منهم الى برج خشب كان في خيمته وعلق عليه بابه فرموا فيه النار واحرقوه فخرج من البرج وهرب الى البحر فادركوه وضربوه بالسيوف فرمى

همته ويحتمل من رزالها بمقدار جهده لانه لا يدع أحدا أكثر مما فيه فانه أصدق عن نفسه ويكون مازدته انما نقصت لك لانحب الشر بروهن طبعك يصرف من طبعه شرا وأنت لاتدري وقيل أي الامور أنجح قال العمل على خلاف العلم وقيل لم يتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا في نفسه وقال ينبغي للعالم ان يسوق الجدل الى المداراة فانه يجمع بذلك افضل وغنمة (ووصى) أصحابه بعشر خلال لاتتغل الرياسة على أهل مدينتك لاتتهاون بالامر الصغير الذي يتولد عنه الامر الكبير لاتلاح العصبان لاتجمع في منزلك رئيسين يتنازعان غلبة لاتفرح بدعابة غيرك لاتتصاغر عند الفقر لاتجعل من خلط غيرك اجيل الناس بنوع سواك لاتعرض الجمل في منزلك صير العقل عن يمينك وسير الحق عن يسارك فانك تسلم دهرك ولاتزال حرا (وقال) لاتحقرن صغيرا يحتمل الزيادة وقال اذا سمعت عن شيء فتثبت فيكون غيظك على نفسك في المسألة أكثر من غيظك على المسألة وقال عباية المرء فان يستغني الانسان من نفسه وقال لايكن حذرك من تدبيرك على عدوك أكثر من حذرك من تدبير عدوك عالما وقال لاتتذار بفعل الخير الى مستحقه ان يسألك بل ابدأه به وقال خساسة الرجل بثلثين كثرة كلامه فيما لاينفعه واحتراسه بما لايسأل عنه ولا يراد منه وقال فكر مرارا ثم تكلم ثم افعل فان الاشياء متغيرة وأيضا من كلام فلاسفون لاتشرع العصب فيتسلط عليك بالعادة لاتؤخر عمله لتحتاج الى غيره فان لاندري مايعرض دون غد أعني المثلي ان لم يكن عمله الذي ابتليت لاتكن حكيما يقول فقابل وما يعمل في الحكمة يقول فهما تبقى والحكمة بالعمل في عالم الآخرة تبقى ان تعنت في البرهان لتعب يزول والعرق في وان التذذت بالاثم فان لذة تزول وتبقى الاثم لازما لك واذكر انك ذاهب الى مكان لايعرف فيه صديق ولا عدو ولا تنقص أحدهما واعرف المكان الذي فيه يستوي الموالي والعبيد (قال) محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا قال الشاعر

ومن تنكد الدنيا على الحر أن يرى ✽ عدوا له ما من صداقته بد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين ومن وعد وعدا وكلما عهد عهدا حكي أن اسمعيل عليه السلام وعد انسانا أن ينتظره في مكان فمضى ذلك الانسان ونسي وعده وعاد اليه بعد ثلاثة أيام أو أكثر واسمعيل عليه السلام ينتظره في ذلك المكان فتعجب الرجل ومدح الله جل جلاله اسمعيل فقال انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين (وقال) ان شر الحسود أو العدو من قد أتى في حاجة مطلوبة فلم يأت المظلوم من يقول لابعد ثم اخر حوان تعمدت عليه بعد الزمن لا تسع من عصمك انقابل فان المنع أفضل منه ما كنت عن عدوك فلا تحرمه صدقك (وقد) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فانته عنه وقد قال بعض الحكماء من أصلح نفسه أرغم أنف أعدائه ومن عمل جده بلغ كنه أمانيه وقال بعض الادباء من عرف معائب فلا يلم من عابه وقال بعض البلغاء من قل عقله كثر هزله وقال عمر بن عبد العزيز عند المزاح سبات الانس صاحبه تحفظ وقالوا اذا تصدرت فتدبر ماتحضر واذا دعوت فلا تتأخر (ونقل) عرابي بغداد فرأى في سوقها الفجل فاستطرفه واستخصبه فاشترى منه وأكله فما لبث ان تجشأ فقال أف بادورة ضلة الطريق تسعل وبليت ان كلمة تدوم المودة في الصدور بسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور بحسن الصحبة جلالة الهيبة ناصاة الخلق يعظم القدر بالحلم تكثر الانصار بالرفق تستخدم القلوب بالجميل ذل وان كان غنيا الجواد عزيز وان كان مقلا من عرف نفسه لم يضع بين الناس اذا فاتك الادب فالزم الصمت من حمل مالا يطيق تعب قال عمرو بن معدي كرب الكلام اللين يلين القلوب التي أقسى من الحجر والكلام الحسن يحشن القلوب التي أنعم من الحرير تقول

أهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت انسان فمن كان هذا خاصة صوت هذا يدل على موت البومة وقال من كان الناس عنده سواء لم يكن له أصدقاء وقال لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوا وكيف بك اذا كنت لا يأمن صديقك وقال من لم يعرف الخير من الشر لحقه بالهم وقال لا تردن على ذي خطا فيستفيد منك علما ويصير لك عدوا وقال انشر بالشر يكافأ وعلم ان حفظك سرك أولى من حفظ غيرك له كتم سر غيرك كما تحب ان غيرك يكتم سرك وقال رأس مال الاحمق الحدة وفائدته الغضب ورأس مال الحكيم الصمت وفائدته الحلم وقال الصمت تهدي الى القلوب الغفلة ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك أرأى الله أعاديك في حال أصاحبك ولوم تعب شمس النهار ملت اياك تعبي فاعمي باصرة لا بد للاعقل من المشورة فان الله تعالى أمر رسوله بالمشورة ولم يكن أحد أوطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة وكان يشاور في جميع الاحوال حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك امرؤ عن مشورة قال علي رضي الله عنه اذا تم عقل المرء فلن الكلام وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر

اذا تم عقل المرء فل كلامه ✽ وأيقن بحمق المرء ان كان مكثرا

اياك والعداوة تفعسك وتضيع أوقاتك وعليك بالعمل لا سيما من السفهاء قال عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه احذروا عن السفيه واحذروه كما يحذر عشر اياك ان تطلب ما ومن شرا فانه منك العداوة ولا يحمل ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام طلبوا ما المؤمنين خيرا وانما يشأ دلك من حيث النية وسوء السريرة قيل ما حفظ قرن ✽ عن يحيى بن معاذ الرازي قيل الليل طويل فلا تقصره بمعاملك وانهار مضيء فلا تكدره بأعمالك وينبغي أن تعلم الشيوخ وتستفيد منهم وليس كل من فات يدرك وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان غنيا في مال الناس لا يؤتى له حرمة العلم ولا يقبل الحق قيل اتفق سبعون نبيا على ان الانسان من كثرة العلم وكثرة الجهل من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل وقال الدنيا دول مرة لك ومرة عليك فاذا وليت فاحسن واذا ولي عليك فاحتمل وقال صديقك من صدقك خير من قاله من عدوك وقال صديق قريب أنفع من أخ بعيد وقال بيثاغورس يا معشر الاصدقاء ليس بين الموت في الغربة وبينكم في الوطن فرق وذلك ان الطريق الى الآخرة واحد من جميع الجهات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب تورث الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا ترك الصلاة تورث الفقر وكثرة الهم تورث الفقر وقلة العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة واشكروا مبارك يزيد في جميع لهم خصوصا في الرزق قال من يكثر الكلام عندك يسرق عمرك ويضيع أوقاتك وقيل من لم يكن الدفتر في كلامه تثبت الحكمة في قلبه الحسن سيجزى باحسانه والمسيء مستكفيا ما عانه شعرا

دع المرء لا تجزيه عن سوء فعله ✽ سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

من جاور الفجار أثر بالفجور وكثرة الاستماع تورث الانتفاع وقال لا تتكلم بين يدي كل أحد من الناس دون ان تسمع كلامه وتستوعبه وتفهم في ذلك من العلوم الى ما معه فان كان ما معه أكثر فعليك ان تزيد وان كان ما معه أكثر فعليك ان تزوم زيادة الشيء الذي يفضل به على ما عندك وتزيد وقال ان كان اشتمالك لا بد لا فاشتم الذي اشتم ما اشتم بدل والكريم هو الذي يلتقي لشتم بالاحتمال (لعله عذرا وكنت تلوم) ولا للعجز ولا للعطب بل صبر حيلة من لا حيلة له ومن نام عن عدوه نبهته المكايد من لزم الرفاد عدم المراد من أسرع الى الجواب أطال عن الصواب من تأخر تدبيره تقدم تدميره من طالت غفلته زالت دولته ومن ضيع أمره ضيع كل أمر

نفسه في الحرب شجعا وقتاله في الحروبات رحمه الله تعالى حريقا فقريبة قتيلا وذلك في يوم لاثنين لست خلت من عشرين من شهر محرم سنة ثمان وأربعين وستمائة (قال) القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك اتفق لامراء وملكوا شجرة الدر أم خليل سرية الملك الصالح وحاقوا بها واستحوذوا بها جميع عساكر مصر وأتباعه ورتبوا لامير عز الدين ايبك التركماني أتابك العساكر ثم انهما تزوجت لامير عز الدين أيبك المذكور وكان ثبوت زوجها الملك الصالح وحاجت بعد مماته من مدة وسلطنته الى في آخر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكانت مدة ملكها ثلاثة اشهر ولما قتل الامير عز الدين أيبك التركماني المذكور بالملك المعز واستقل بالملك من استدعى المذكور (فكان) أول من ملك من الترك فبقي في الملك الى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خنق في الحمام وكان سبب ذلك انه خطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل بعد موته فلما زفت اليه شجرة الدر وعرفت عليه وغيرها عليها أيضا وكرهها لانها كانت تمن عليه بأنها هي التي ملكته مصر وسلمت

ومن جهل قدره جهل كل قدر ومن لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كدة صبر على الذلة لان تسأل وتسلم خير من ان تسئل وتندم وسوء التدبير سبب التدمير من لم يصلح نفسه لم يصلح لك ومن لم يذب عن أهله لم يذب عنك اذا ملك لا تدل دلال لا وصل دلالا ترفع لوضع تضع الرفيع من أشد الاوائل دولة الارذل مقاساة الاقلال خير من مقاساة الاذلال من دلائل الدمامة نكث العهود وخلف الوعود لا تصنع من يكفر برك ولا تصحب من ينسى معروفك و تحفظ مساوئك من استغنى عن الصديق بقى بلا رفيق عدك بالصدق في مقالك و لازق في أفعالك فمن صدق في مقاله حمل قدره ومن رفق في أفعاله عم خيره اللسان سيف قاطع لا تأنس وحده والكلام مع القوم مع لا تكثر طول السكوت يولد السلامة وطول الكلام يورث الندامة كثرة السؤال تورث الملال لا تؤدب من فاته العقل ولا تؤمل من فاته الاصل من جهلت همته حسدت قيمته من أخر الاكل لجوعه ومن أخر ركوب طلب سلامة مسألة الخلق هي العار الاكبر من غالبهم خوفه قهره ومن غالبهم من دونه حقر الزاد الجميل أحسن من المال الخير اسعد عاد وقت الحاجة خير المال ما وقى به الاعراض خير من المال مودات الرجال شر الاشياء اللوم مع العدم كم من جمع مالا يكفيه أكلى لا تشبه بمدرك المراد وشرها غلبة العدو عثرة الرجل تزل بالقدم وعثرة اللسان تزل بالجسد عود نفسك الجميل تحمل الرجل الصعب تعرف بفضلك عاقلا وفي جهلك فاضلا وفي مدرك حكيما وفي عجزك حليما وبالك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما طال وتحرك من عدوك ما سكن لا تنسى لي من أحسن اليك ولا تمن على من أنعمت عن اساء على المحسن مع الاحسان ومن أعان على المنع مع الامكان اذا أديت فاعتذر واذا أدبت فاعتبر فاعتبروا يا أولي الابصار والمعتبر برهان الفضل عادة الكرام العود وعادة اللئام الجود أحسن رعايته الحرمات وأفضل على أهل الوفاء من رعاية الحرمة دل على كرم الصحبة والشيم لا فضال على ذوي المروءة يعرف من شرف انهمة فمن لم يرحم عبد سمعه الله رحمته ومن استقال عثرة الله قدرته احلم أنصر من الاح التذلل في حينه خير من الاعتذر في غير حينه قال لا تضع الرغبة في موضع الرهبة ولا اللين في موضع الشدة وبقلب التدبير على عقبه المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضاء وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والحذر يوجب السلامة (قيل) لعوف كيف رأيت الدنيا قال معشر سوء فعلها من اعتمد اليها مال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن عقوبة ذوي المروءة ما لم يقع حد واذا أتى كريم قوم فأكرموه سئل بعضهم ما المرور قال لواء مشهور وحصن حصين قيل ما البر قال أيضا ما البر قال الامن والعافية قال بعض الحكماء أمير لا عدل كغيم لا مطر وعالم لا ورع كأرض لا نبات وشاب لا توبة كشجرة لا ثمر وغنى لا سخاء كحمل لا مفتاح وامرأة لا حياء كطعام لا ملح قال بعضهم من أنفق مال ما يكسب فهو السخي ومن أنفق فوق ما يكسب كان مبذرا ومن أنفق دون ما يكسب فهو بخيل * الغيبة ان كاذبة وكالنار رضيت عما أتى وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له الصادق لا يراوغ (وقال) موسى عليه السلام يا رب دلني على أمر فيه رضاك حتى أعمل به فأوحى الله تعالى اليه ان رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضائي في رضاك بقضائي وقال بعضهم جلسة مع الله خير من مطالعة الكتب وقال بعضهم عرائس الامر عند العرباء وقال اذا جالست قوما فم تعرفهم فاصمت ولا تتكلم معهم حتى يتبين لك عاقلهم فان رأيت ما عندك راجحا على ما عندهم فتكلم والا فان من صمت تحلم مهران ابن ميمون من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله سخط الله عليه وأهل الغرور لا يكون عقلك أضعف من عقل الثعلب حيث رأى آلية مطروحة في البرية فتوقف وقال آلية في برية ما تركت الا لبلية

أنيسه الخزائن والأموال وكانت تتصرف في مملكة مصر وتأمر وتنهى وسمعته من لا حتماع بزوجته ابني هي أم ولده نور الدين علي حتى ألزمته بطلاقها ولم تمكن لعبد منه قبلها الملك ونزل الى ساحل الموق وأقام بها أياما فجاءت اليه من حلف عليه وتلطف به وبكى بين يديه فراجعها الى القلعة وكانت قد أعدت اليه من يقتله ودخل الحمام ليلا فدخلت اليه ومعها خمس جواري فاخذ يعضهم بأسنانه ويعضهم بحنكه فاستغاثت بشجرة الدر فقالت بعضهم أن تركوه فاغاظ لها بعضهم في القول وقال لها متى تركناه لا يبقى عبد ولا عتيق ثم قتلوه في تاريخ المذكور (وقيل) بعد ولده الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز وقبض على شجرة الدر ودخل بها الى أمه فقتلتها بالقباقيب الى ان ماتت ورمتها الى الخندق عريانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت في تربتها فكانت مدة ملك المعز سبع سنين الا ثلاثة أشهر وأياما ثم ولي الملك بعد ولده الملك المنصور نور الدين علي فبقي في الملك الى سنة سبع وخمسين فاستولى عليه (الملك المظفر) سيف الدين قطز في هذه السنة وقتله وملك بعده وبقي في الملك الى ذي القعدة

للامام العزالى (لا تعصب على ما ملكت يمينك وكن عليه حليما صبورا) ومن كلام الحكماء لا تصنع صنيعك فى غير مستحقه فانه تحلب عليك شرا من قبل ذلك لان لاحسان يزكى عند ذوى الاصول ويدمع عند السفلاء والارادل ولا تحمى ودك للئيم فانه تطلب صفقته وهو يريد هوى نفسه باذيتك (ومن) كلام شقيق البلخى عمرك أمانة الله عندك أعمالك عبيد فلا تحص فى أمانتك بمعاصيه (فى) كتاب العرس لان تقى الاحرار بالبشاشة وان كنت تحرمهم فحبا يهم من تلقاهم بالمطالعة وتعطيهم كان بعضهم يقول يا مسكين تحق بالك وترجى مرتك وتخشى من الناس ولا تستحى من المسكين الذى معك ولا تستحى من القرآن الذى فى صدرك ولا تستحى من الجليل سبحانه وهو لا يخفى عليه خافية شعر

اذا ما خانك الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما تخفيه عنه يغيب

* يا غافلا ما هذا الكلام لك ليس على الحرام حراج (وقال) الحسن البصرى الذنب على الذنب يظلم القلب حتى يسود كان أبو هريرة رضى الله عنه اذا استثقل رجلا قال اللهم اعمره له وأرحه منه وباع بعض الاشراف ضيعة لمعاوية بثمانين ألف دينار فقيل له لقد أضحت غنيا قال كيف أكون غنيا وعلى سنة من العيال وقال كل من الطعام ما اشتهيت والبس من الثياب ما اشتهى الناس شعر

تجمل يا شباب تعش حميدا * لان العين قبل الاحتبار
ولو لبس الحمار ثياب خز * لقال الناس يا لك من حمار

وقيل لا يفرك أربعة اكرام الملوك وصحبة الاعدو وثناق السماء وحر الشتاء يوم النيروز قصير اذا طلع القمر طال السمر الليلة حتى لست ندرى ما تبدو أقصر الليل على الراقد اذا عدبت العين حلت الثمار قيل لبعض نجار ما أنجب ما رأيت فى البحر قال سلامتى منه لا نحن من الشوك العنب لبيت الفجل جوضم نعمه

ان كنت تطمع فى حميدة خالد * فبهات تضرب فى حديد بارد

من أكل الفسلايا صبر على الملايا ناروة لطاهرة فى الثياب الطاهرة أى قميص ليس يصلح على العريان (ومن نفع السيوف بلا رسل) الجوع يرضى الاسود بالحيف من جعل نفسه العالم أكاذيه الكذاب الشيب تجمع الامراض قال النبى صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء الوجه ورواء المروءة (أفلاطون) لا تزر من يستقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخالط من لا يسمح لك (وعن) حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال لجاريته هلمى لاصحابنا ولو كسرا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة قيل ان السخر انما سمى سخرا لانه يسخر عن أخلاق الرجال معناه انه يظهر ما ينطوى عليه كل انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سخرت المرأة عن وجهها اذا أزالت برقعها قال اذا دعوت قل كثيرا فانك تدعو كريما لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ودا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم كريم يستحى من العبد اذا مد يديه اليه أن يردهما صفرا ليس فيهما شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال الخليل ملعنا أن الله عز وجل قال ابن آدم ذكرنى بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما وقال سفيان الثورى اذا ختم الرجل القرآن قبله ملك بين عينيه وكان يوسف بن أسباط اذا ختم القرآن يقول اللهم لا تقطعنى صغيرة مرة وكان عكرمة بن أبى جهل اذا تشهد اعتنى عليه ويقول هذا كلام ربى لا يسمع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل قد أجاب دعاء شر

من سنة ثمان وخمسين ثم قال بالتقصير بالغرب من العاصولة بدرنا قضى عند كسره بتتار عين جالوت ودفن بالتقصير رحمه الله تعالى (ثم ملك) بعده الملك الظاهر بيبرس فى الشهر المذكور ورد من الى مصر واستقر الملك له سنة ست وسبعين وستمائة ثم مات بدمشق فى السابع والعشرين من محرم وولى بعده (الملك) السعيد ناصر الدين بركة وفى فى الملك الى سنة ثمان وسبعين ثم خلع وملك بعده أخوه (الملك العادل) سلامش بن الملك الظاهر وكان صغيرا عمره سبع سنين وعمل نيابته الامير منصور سيف الدين أبو المعالى قلاوون الصالحى النجمى الالفى وجعلت له الامراء معه وذكر اسمه فى الخطبة وضربت السكة بوجهين وجه سلامش الملك العادل ووجه لقلاوون وفى الحال على ذلك مدة يسيرة ثم خلع (واستقل بالملك) السلطان الملك المنصور وذلك فى رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة واستمر فى الملك الى ان توفى رحمه الله تعالى فى سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت دولته احدى عشرة سنة وأربعة أشهر وكان قد عهد بالملك فى حياته

الخلق وهو ابليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين وقال عليه الصلاة والتسليم أحسنوا ملوسكم فانها الضحايا وطهروها فانها مطيتكم تمرون بها على عظمة الله تعالى قال الله تعالى بعض كل على محمل وكان بعض الصالحين رحمة الله تعالى عليه يقول انما يفرح من جاز الصراط * والا من يصح ويمسي بين الجنة والنار ولا يدري الى أيهما يصير فكيف يفرح ولما قال ابراهيم الخليل لولده اسمعيل على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال له اسماعيل يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما تم عزم ابيه على ذبحه ناداه ربه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم فلما رأى ابراهيم الكبش قد أرسل الله عليه حبلا أبيض من الجنة فجعل يرتع في الشجر فلما رآه ابراهيم ذهل عن ابنه فجعل يعدو خلف الكبش فناداه جبريل عليه السلام يا ابراهيم مالك تعدو خلف الكبش وابنك خلفك فالتفت فرأى ابنه فجعل يعدو خلفه فلما رآه اسماعيل قد أقبل عليه أكب على وجهه وقال يا أبت اني أخاف أن تنظر الى وجهي فتأخذك الرأفة فلا تمضي أمر ربك فلما رأى ابراهيم ما في نفس ابنه أكب على وجهه وقال يا بني ما أشد شبهك بأمك فلما سمع اسماعيل ذكر أمه سكن وجعل يقول نعم الأم أم تعين ولدها على ذبحه لله تعالى فلما أراد ابراهيم ذبحه أتاه جبريل بكبش أبيض أقرن فذبحه ابراهيم فداء لابنه اسماعيل عليهما السلام

قال ذو النون لا يبعد طريق الى صديق ولا يضيق مكان من حبيب قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من تستحيون منه قال محمد بن علي خص الله الانسان من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من جميع الناس ثم الرجال من المؤمنين فقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة الرجل الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية (عن كعب) وجدت في بعض الكتب ان الله عز وجل قال من توكل علي ثم سألني غيري عاقبته بالذل والهوان ولم ابارك فيما رزقته معنى التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وحده للعلم بانه لا يخرج شيء من علمه وقدرته وان غيره لا يقدر على نفعه وضره قيل لأبي تراب النخشبي ما تقول في الجوع قال حسبي أفرغ من نفسي (قال قيل) ما الحكمة ان الولد ينتسب الى أبيه ولا ينتسب الى أمه قيل الحكمة فيه ان الولد يخلق من الماءين من ماء الرجل وماء المرأة فماء المرأة يثبت الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء قد تدوم وقد لا تدوم بل تزول عنه فلا ينتسب اليها لان ما كان منها لم يكن عربيا وأما ماء الرجل فانه يثبت العظم والعروق والعصب ومثل هذه الاشياء لا تزول عن الخلق مدة حيا فاضيف الولد الى ما كان منه الآلة الصلبية العمرية فلذلك ينسب الولد (قال بعضهم) ان الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في حفرته ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا ان الميت ليبعث في ثيابه التي يموت فيها وقال ان العمامة ليوم ذو حسرات وان أعظم الحسرات أن ترى ملكا في ميزان عبدك كان سهل بن عبدالله التستري عليه وكان يداوي الناس منها بالدعاء ولا يدعو لنفسه فقيل له في ذلك فقال بادرت ضرب الحبيب لا يوجع قيل لابراهيم الخواص من نصب فقال ثلاثة الاول دوسر ان حلت على حاله هلكت والثاني شرب كلما تحققت معه بحق جبل يرى الفضل له عليك وانه يستحق ذلك منك لشربه والثالث من يقول اعطني كفني وتركوني فانما في العشرة واحد وفي الاسباب اثنان وقال كعب لابي هريرة في التوراة من ظلم بحرب بيته فقال أبو هريرة وذلك في كتاب الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فالظالم اذا دعي شيء الى سلب النعم وحلول النقم وروى أبو موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته وقرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد * واعلموا أن حشرات الارض وهوامها تلعن العصاة وقال مجاهد اذا شقت الارض تقول البهائم هذا من أجل عصاة بني آدم ذلك قوله تعالى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وسمع أبو هريرة رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى لتموت هزلا في وكرها بظلم الظالم (روى مسلم) في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولده السلطان الملك الصالح على وخطب له معه فادركته المنية وهو شاب فتوفي في حياة أبيه رحمه الله تعالى في شعبان المكرم سنة سبع وثمانين وستمائة بعد أخته غازية خاتون زوج السعيد أبي الملك الظاهر بشهور ودفنا عند أمهما في تربة بين مصر والقاهرة والسراج الوراق فيه قصيدة عدحهما بها قوله

اقدعف في سلطانه وجماله
فتله ملك قبلها قد تعفف

وآخر بيت تضيف أفعاله التي
(ويناسبها عنه الغريب المصحف)

(ثم) ملك بعد الملك المنصور ولده (السلطان الملك الاشرف) صلاح الدين خليل في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد وفاة والده الملك المنصور واتفق انه خرج الى الصعيد ونزل بارض الحمامات فلما كان وقت العصر وهو بتربة حضر اليه نائب السلطنة الامير بيدرا ومعه جماعة من الامراء وقالوا له ولم يكن معه سيف ولا أحد من مماليكه فبادر اليه بيدرا وضربه بالسيف فقطع يده فصاح به حسام الدين لاجين وقال له من يريد الملك يكون هذه ضربته وضربه على كتفه ضربة سقط منها الى الارض وتركوه في الحربة فطر بحاشعر

من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال الرجل وان كان شيئا يسيرا يارسول الله قال وان كان قضيبا من أراك وقال بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك وقال القائل

لاتندمن اذا ما كنت مقتدرا * والعلم مصدره يفضي الى الندم
تنام عينك والمظلوم منتصب * يدعو عليك وعين الله لم تنم

وأنشدنا قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني

اذا ماهممت بظلم العباد * فكن ذاكرا هول يوم المعاد

وقال محمون بن سعيد كان يزيد بن حكيم يقول ماهبت شيئا قط هيبتي رجلا ظلمته وأنا أعلم لاناصر له الا الله فيقول لي حسبك الله الله بيني وبينك وكنت أبكي على القتيل يوما فقيل له ما يبكيك فقال أبكي على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لأنتقمن من ظالم من لا يجد ناصرا غيري وقال ابن مسعود لما كشف الله تعالى العذاب عن قوم يونس تزاوروا المسالم حتى ان كان الرجل ليقلع الحجر من أساسه فيرده الى صاحبه وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب يامعشر الظلمة لاتحاسدوا أهل الذكر فانهم اذا ذكروني ذكرتهم برحمتي واذا ذكروك ذكرتهم بعقوبتي وقال ابراهيم بن أدهم يحشر الظالم يوم القيامة حتى اذا كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرف مظلمته فما يجوز الذين ظلموا بالدين ظلموا حتى يستوفوا ما يطلبهم من الحسنات فان لم تكن لهم حسنات حمل عليهم من سيئاتهم مثل ما حملوا حتى يردوا الدرك الاسفل من النار * وروى أن يونس عليه السلام لما نادى من بطن الحوت فسمعت الملائكة صوته وأنبت الله عليه شجرة من يقطين كان يأوي الى ظلها فيستريح فبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه تبكي على شجرة فقدتها ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم وقال بعض الحكماء الظلم أقبح الناس أكثرهم كسبا من حرام لانه استدان بالظلم ما لا بد له من رده وقال رجل كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فسبه ووقع فيه فقال عمر ان الرجل اذا قام الظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظلم ويسبه حتى يستوفي حقه فيكون الظالم فصل عليه وقال معاوية بن أبي سفيان الناس بالعفو أقدرهم على الانتقام وان أنقص الناس عقلا من ظلم من دونه وقال بعض الحكماء الظلم على ثلاثة أوجه منه ما لا يغفره الله وظلم لا يتركه الله وظلم لا يعبأ الله به شيئا فاما الظلم الذي لا يغفره الله فهو الشرك بالله وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العبد بعضهم بعضا وأما الظلم الذي لا يعبأ الله به فظلم العبد ما بينه وبين الله وقال ميمون بن مهران من ظلم رجلا مظلمة فحقه أن يخرج منها فاستغفر الله دبر كل صلاة ورجوت أن يخرج من مظلمته حدثني صديق لي قال اجتمع صديقان على شراب لهما فقال أحدهما لصاحبه ما أحوجنا الى ثالث فقال الآخر دلاب دلاب وقال نعم مطرب فادعه وكتب اليه يقول شعرا

ياحسنا وجهه وميزره * ومن يروق العيون مطره
زرنا نغني بك النفوس فما * يطيب عيش وأنت تحضره

فأجابه يقول

دعني من المدح والهجاء وما * أصبحت تطويه لي وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على * باب حميد لدب أكثره

فانفذ اليه بدرة فصار اليه من وقته * وقيل ان بصريا دخل مدينة بغداد مرة فلم يزل يمشي في محالها حتى انتهى الى قطيعة الربيع فاذا بحاريه مشرفة تشير الى الطريق فهويها فلم يزل يكتب اليها فلا تجيبه فكتب اليها يوما رقعة يشكو فيها شدة وفي آخرها

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تفنى البلنفان الحب أقصاني

فكتبت اليه

نعم حبيبي وراء الحب منزلة * بذل الدراهم ترضي كل انسان

فلم تعد لا ياصاحبي عن
الاسى
وعيب على صرف الزمان
وساعدا
ألم تر بالبيت الشرا قد
تناهشت
ذئاب بغلا مسه فراعا
وصعدا

(وكان) ذلك في العشر الاول من شهر سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهر من وخمسة أيام وكان من أبناء ثلاثين رحمه الله تعالى ثم ملك بعده أخوه (الملك الملك الناصر) ناصر الدين أبو المعالي محمد بن المنصور قلاوون الالفي الصالحي وجلس على سرير الملك في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة فتوفي في ثامن المحرم سنة أربع وتسعين ثم جمع وتولى بعده (الملك العادل) زين الدين كتبغا المنصوري واستقر الملك الى شهر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة (ثم ملك) بعده الملك المنصور (حسام الدين لاجين) المنصوري وأقام في الملك الى شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة فهجم عليه جماعة من المماليك في ليلة الجمعة وهو قاعد يلعب بالشطرنج فجمع أحد مماليكه فقطعوه بالسيوف وقضى الله تعالى فيه أمره ثم اتفق الرأي على احضار الملك الناصر

من الكرك قصد الى ملكه واستمر فى الملك من سنة ثمان وتسعين وستمائة الى سنة ثمان وسبعمائة فاضطربت أحوال مملكته وخشى على نفسه فاظهر انه عازم على التوجه الى الحج الشريف فلما تاهب لذلك وصار فى أثناء الطريق عرج الى الكرك وأقام بها ثم ثنى عزمه عن المسير الى الحج وذكر ان قصده الاستمتاع والتخلى عن الملك وأمر من كان معه من الامراء بالعود الى الديار المصرية فلما رجعوا اتفق الرأى على ان يكون بيبرس الجاشنكير مدبرا لها وسلار نائبا عنه بمجلس بيبرس على سر والملك وحمى نفسه بالظفر فأقام فى الملك أحد عشر شهرا (فلما كان) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة تسع وسبعمائة اضطربت أحواله وبلغه ان الملك الناصر عازم على التوجه من دمشق اليه لانه كان قد توجه اليه جماعة من أمرائه المصريين الى الكرك وساروا به الى دمشق فانتظم حاله وعزم على العود الى مملكته فلما تحقق الملك المظفر بيبرس ذلك أخذ جميع ما فى الخزائن من الاموال وتوجه الى جهة الصوان فلما كان يوم الخميس الثانى من شوال وصل السلطان الملك الناصر من

من زادنى لو زنت ودنا فى محبته * ويطالب الدهر الانصاف والحسان

فلما قرأ المرأة بعث اليها خريطة فيها ثلاثمائة درهم فقبلتها منه ووصلت اليه فبلغ مراده وقيل عشق شاعر معينة فلما من قول الشعر فيها فقالت له ويحك لا تقل فى شعرك ثلاثمائة شعرة * من قول أبى الشيص وقد وعده صديق له بخدمة طريفة فابطأ عليه وكتب اليه

يا صديقى وخليلى * وأخى فى كل شدده
ليت شعرى أورعتم * زر كان لمحده

وليس من المروءة والفتوة أن يخرج أحدكم سر حديثه ويقول بعض احواله تدفعت بفلان وصنعت بفلان واووت بفلانه بنت فلان فيقصد على نفسه عشرته ويعين الناس على ذم خلقه وترك عشرته واعلموا ان الصبر مدركة والعجلة والخرق مهلكة وقال الشاعر

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون على المستعجل الزلل

وقال الشاعر ولرب ناظر بالاذى صاحبه * ويعف المرء فى الخلب الحما

نظرت امرأة عمران بن حطان يوما فى المرآة وكانت من أحلى النساء فعجبها وتظرت الى عمران وكان قبيحا فقالت أنا شيء هذا تنظر فى المرآة فاحتقر نفسه وهو الى جنبها كانه قرد ورأى وجهها وجها فقال هذا أردن فقالت اى لا والله أنا وأنت قرن ثم قالت لانك رزقت عقلى فشكرت ورزقت عقلك فصبرت والشاكر والصابر فى الجنة ويقال ثلاثة تصفى القلب سماع الاصوات ورسول يعلق وعائدة يتذاكر عليه من لا يحبى * قال الاصمعى بينما أنا فى بعض أسفارى اذ رأيت اعرابيا فى أيام البرد الشديد وقد أوقد نارا وهو يصطلى بها وعليه عباءة متخرقة وهو يرتعش كثيرا وهو ينشد ويقول

اذا بلغت أعطاف قيسا وجيسة * أصلى له حتى أغيب فى القبر
وان لم يكن الا سواد عباءة * مخرقة ما لى على البرد من صبر
أيحسبنى من أن أصلى عاريا * ويكسو بعيرى كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت لله معسرا * ولا أحتفى الا حرى ولا طالع الفجر
ولا ظهر الا يوم تمس دفيئة * وان عيشت تاويل الظاهر والعصر

قال الاصمعى فقلت له يا أعرابى ان كمال الله تعالى قال وجوب الكعبة قال فعينه فصل كسيه كان معى فخلعه ولبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له بهذا لا يجوز لك التيمم والماء قريب منك فقال أنا أعلم منك ثم توجه يصلى قاعدا فقلت له بهذا ولا يجوز لك أيضا أن تصلى قاعدا وأنت تطيق القيام فقال لى قف لا حد الا عتذار لربى ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل يقول فى صلاته

اليك اعتذارى فى صلاتى قاعدا * على غير طهر موميا نحو قبلتى
تعالى بجود المنك ياوهب طاقة * وركنى فلا تقوى على حمل ركنتى
واكسى أحصى صلاتى ساعدا * وأقصيكها يارب فى وقت صيغتى
فان أنا لم أفعل فانت محكم * لتفعلنى رأى بعد تفعل لحالتى

وحكى ان محمد بن على عليه السلام رأى فى الطواف اعرابيا عليه ثياب رثة وهو شاخص نحو البيت لا يصنع شيأ ثم دنا من الاستار فتعلق بها ورفع رأسه الى السماء فانشأ يقول

أما تستحيى منى وقد قمت شاخصا * أنا جيك يارب وأنت عليم
فان تكسنى يارب توبا وعورة * أصلى صلاتى دائما وأصوم
وان تكن الاخرى على حال مأثرى * فمن ذا على ترك الصلاة يلوم
أترف أولاد العلوج وقد بنوا * وتسترك ضحا والهاء تميم

قال فدعاه محمد بن علي فجعل عليه قميصا وفروة وعمامة وأعطاه عشرة آلاف درهم وحمله على فرس فلما كان في العام الثاني وفي الحج وعليه كسوة جميلة وحالة مستقيمة فقال له يا اعرابي رأيتك في العام الماضي بسوء حال وأراك الآن ذا ثروة وجمال فقال اني عاينت كريما فاعتنيت * ومن كلام أمير المؤمنين الامام علي رضي الله عنه الناس على ثلاثة أقسام كريم سخي وبخيل ولئيم والكريم هو الذي لا يأكل ويعطي والسخي هو الذي يأكل ويعطي والبخيل هو الذي يأكل ولا يعطي واللئيم هو الذي لا يأكل ولا يعطي * وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى اني أنا الله ملك الملوك بيدي قلوب الملوك فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الى فأعطفهم عليكم * وفي بعض الكتب ان آدم تدعو على من ظلمك وبدعو عليك من ظلمته فان شئت أجبناك وأخذنا له منك وان شئت أخرت الامر الى يوم القيامة فيسعكم العفو * عصمة الاشرار تورث الشر كالرياح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا * من جاور أهل الخير خير ومن جاور أهل الشر شر * وعلم ان المأكول البدن والموهوب للمعاد والمتروك للعدو فاختر أي الثلاثة شئت والسلام وفي الامثال من لم يصطلح بالاين لم يصلح بالحنين (وروي) أن قيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلقا * ومن بعض أقوال سقراط الحكيم وهو يأمر تركه بعض رجاله وقال قم فقام غير مراع منه ولا ملتفت اليه فقال له الملك ما تعرفني فقال لا ولكن أرى ذيل ضيع الذنوب فهي تركض بارجلها بعجب وقال أتقول لي هذا وأنت عبدي فقال له سقراط ان لم أكن عبد هواي فان وكيد فقال الآن شهوتك قد سكنت وأنت ما ملكت الشهوات * وقال الاسكندر لوا كثرت من الاسماء حتى يكثر سؤالك وبحيا ذكرك فعل الما يجب الذكر الافعال الجليلة والسير الجميلة والتحسن عن بعض الرجال ان تعلبه اسماء * وفي الامثال زوال الدول باصطناع السفل * اللئيم اذا ارتفع جعل قاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل * وقال الاحنف بن قيس ما تكبر أحد الا من رذالة يجدها في نفسه ونظر أفلاطون الى رجل عاهل معجب بنفسه فقال ويحك اني أرى مثالك في طمك وان أعدائي مثالك في الحقيقة ان الله حرم الجنة على المتكبرين فقال سبحانه وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقرن التكبر بالفساد ومنعا من دخول الجنة * وقال عز وجل سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعض الحكماء ما رأيت متكبرا الا ذليلا داعيه في بعض ما أتكبر عليه * واعلم ان التكبر يوجب المقت ومن مقته ربه لم يستقم حاله واختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب من التوراة من تبع شبع ومن لزم الورع سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن من يعتصم بالله فقد هدي صراط مستقيم لهم شرف والصبر مهر والايام دول والدهر عبر وامره منسوب الى فعله ومحمود بفعله * اصطناع المعروف يكسب الحمد وقال بعض الحكماء ان أحق الناس أن يعتذر اليه وهو العاجز وصديق القادر والسلطان الجائر (وروي) ان نبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الناس أعقل الناس * أسعد الملوك من له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه * وقال وهب بن منبه قال موسى لفرعون آمن والك الجنة والك ما كان قال حتى أشاور هامان فشاوره في ذلك فقال بينما أنت اله تعبد اذ صرت تعبد فاعجب واستكبر وكان من أمره ما كان * الوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقد قال شريح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك الا وهو حول حكيم اذا رآه عصبان كتمه الا ان صحائف في كل جمعة رحم المسكين واحش الموت وذكر الآخرة فكلما عصب الملك ناوله صحيفة حتى يسكن غضبه وكان يقال آفة العقل الهوى وآفة الامير صاحبه الوزير * وقال عبد الله بن طاهر المال عاذور والسلطان على زائل

دمشق الى مصر وجلس على سرير الملك في اليوم المذكور وقت الخوان وحلفت له العساكر وأعلم بماله وأمر بمداواة المرضى وجماعة من الامراء بالتوجه الى الملك المنصور بن حسن فتوجهوا اليه واتفق معهم على ان يدخل تحت طاعة السلطان الملك الناصر ويعطيه حصونه وأعمالها فلما حضر ودعه الاعتقاد وأذن له بالرحيل فركب وذهب الدست عليه ورأى قتل موته من دموعه عسكره بعينيه (وكان) مولد سلطاننا الملك الناصر ساعة الاثنين يوم السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وذلك ليلة الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين وأنزل على والده الملك المنصور قلاوون رحمهما الله تعالى وكانت مدة اقامته في الملك في المرة الاولى والثانية وثلاثة وثمانية وثلاثين سنة (الملك الملك المنصور أبو بكر) ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ذلك يوم وفاة والده الملك الناصر المذكور فأقام في الملك شهرين وأياما دلائل

ثم خلع فى العشر الاخير من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة (أخوه السلطان الملك الاشرف كجك شرف الدين) ابن الملك الناصر جلس على سرير الملك بعد خلع أخيه ابن المنصور فى أواخر شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وكان عمره يومئذ ست سنين تقريبا فاقام فى الملك الى يوم الاحد تاسع شوال ثم خلع وتوفى سنة ست وربعين وسبعمائة فى أيام أخيه الملك الكامل شعبان والله أعلم بموته كيف كان (أخوه السلطان الملك الناصر) شهاب الدين أحمد ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك بعد خلع أخيه الملك الاشرف كجك فى عاشر شوال يوم الاثنين سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وكان قد قدم من الكرك فاقام بالملك بمصر أربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل بها الى أن خلع فى يوم الخميس ثانى عشر شهر الله المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وقتل فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكانت مدته الى ان خلع وأقيم الملك الصالح ستة أشهر (أخوه السلطان الملك الصالح) عماد الدين أبو الفداء اسمعيل بن السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون جلس على سرير الملك بعد خلع أخيه

والاخوان كثير وافر شعر

وانى لمشتاق الى ظل صاحب ✻ يروق ويصفو ان كدرت عليه

عذيرى من الانسان لان جفوته ✻ صفا لى ولا ان صرت طوع يديه

وقالت الحكماء العارفون عواقب الامور صلح العقول وقالوا العاقل لا تنقطع صداقته والاحق لا تدوم مودته فاتحد من تصحبه فحسابك مرآة لطباعك وتعلم كما تتحد تو جهن المرآة فالعاقلة تدلك على صلاح طباعك أحوج منك الى تحسين صورتك ✻ قال عبد الملك بن مروان قد عيت بثلاثة من كل شئ الا محادثة الاخوان فى الليالى الزهر على التلال الخضر وقال عبد الملك من قرب لسفله وأدناهم وباعد ذوى العقول وأقصاهم استحق الخذلان ومن منع المال من أحق وزائه من لا يحمده قال اذا أحب الله عبدا حببه الى الناس أخذه الشاعر

واذا أحب الله يوما عبده ✻ ألقى عليه محبة للناس

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سعد بن أبى وقاص ان الله اذا أحب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله ✻ وقيل لمعاوية من أحب الناس اليك قال من كانت له عندى يد صالحة ✻ وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الحب والبغض يتوارثان قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من اتقى الناس شره وقال أبو الدرداء ما ابالى فى وجوه أقوام وان طلوا بلعنهم وقال كان الناس ورق لا شوك فيه فصار واشوكا لا ورق فيه ✻ وقال بعض الحكماء أى شئ أشنع من مودة من لا ودله ومن اصطناع معروف لمن لا شكر عنده ✻ قال عليه الصلاة والسلام كفاك من الحسد ان يغتم كلما سر المرء وقال على كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا حب لسيئ الخلق ✻ وقال معاوية كل الناس أقدر أرضهم الا حاسد النعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وما أحسن ما قال بعضهم

ان يحسدونى فى غير لائمهم ✻ قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا

ولقى رجل الى بعض الحكماء فشكى اليه صديقه وعرض عليه قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم أتفهم ما تقول لك ذا كاملك أم انهى يلتمن دورة الغضب ما يشعلك عنه فقال اى لما تقول واع وقال أسر ورك بمودته كان أطول أم عملك بذنبه قال بل سرورى قال أحسانه عندك أكثر أم سيئ قال بل حسانه قال فاصفح فاصلح أبانك عن دمه وهب اسر ورك جرمه واطرح مؤنة العتب والانتقام منه فلعلك لا تنال ما تأمل فتطول مصاحبة لعصب وأنت غير عرضة لرأى ما تحب ودار أيت من جليس أمرا تكرهه أو خله لا تتخذها أو صدر منه كلمة تسوءك أو هفوة غير قادحة فاصبر أمس عنه قال الله تعالى فاعف عنهم واصفح فقل انى برئ مما تعملون فلم يأمر نبيه باعنائهم وانما أمره بالبراءة من عملهم السوء وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها غير انه انما سميت سيئة لما كانت نتيجة سيئة لانه لا يجوز الانتصار وهو كقول عمرو بن كلثوم التغلبى

الا لا يجهلن أحد علينا ✻ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فسمى الجزاء على الجهل جهلا وان لم يكن فى الحقيقة جهلا وفى الاخبار أدفع بأهل الرحمة لانهم يعرفون وشفع الاحنف بن قيس فى مجوسى الى السلطان فقال له ان كان مجرما فاعف وسعك وان كان بريئا فالعدل وسعه وقيل لبعض الكتاب بن يدى أمير المؤمنين اما أمير المؤمنين عملك أمر فقال لا أبالى فقيل له ولم لا تبالى قال ان صدق العامل وسعنى عفوه وان كذب اسعنى عدله وقالت الحكماء ليس الافراط فى شئ جودا منه فى العفو ولا هو فى شئ أقبح منه فى العقوبة وكذلك التقصير مذموم فى العفو محمود فى العقوبة واعلم أنك ان تخطئ فى العفو فى ألف قضية خير من أن تخطئ فى الفعل فى قضية واحدة وقال المأمون انى لاحسد العفو لذة أعظم من لذة الانتقام وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه اطلب بالشر ما تطلب وما تضر من شر بالاثم وقال الحكيم السيد الذى لا يشين حسن الظفر بالانتقام وخير مناقب السادات العفو وكان يقال من كثرت استشارته حمدت

امارته واعلم ان القول الفاحش يسقط الفضل عاقبته كما يشكا مشرف الدواء المر لفضل مغبته * واعلم ان جرعة النصيحة مرة لا يقبلها الا أولو العزم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ أهدى الى عيوبي وقال ميمون بن مهران دل لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال لي في وجهي ما أكره فان الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي منثور الحكم ودلك من تحمل وقالك من مشى في هواك وكان يقال أثقل من الحمل تحمل نصيحتك قالت العلماء لن يتحمل امرؤ لا ينصح لنفسه وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول أسرع الناس حوابا من لم يغضب لا توقد بين جنبيك جمرة تغضب * وادد من أسته بالحلم فان شعر الدار اذا ألحت عليها الرياح تحاكت أغصانها فتشتعل نارا وتحترق من أصولها وسئل حكيم عن حد الحلم فقال وكيف يعرف فضل شيء لم يركبه أحد وقال الاحنف بن قيس اذا أردت أن تؤذي وحلا فاعصه قال أصفك والاحنف وكان سلم بن قتيبة سيد بني كنانة ضرب رجلا من قومه بسيفه فاخذ فاتي به اليه فقال له ما الذي دعاك أما خشيت انتقامي قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتعفو عن الجاني وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه في الناس وقال علي رضي الله عنه

يسود أقوام وليسوا سادة * بل السيد المعروف سلم بن قتيبة

ومن أمثال العرب احلم تسد وكان يقال ان عون اذا غضب على أحد من أهله قال سبحان الله مازك الله ذلك وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما جمعت من المال فوق قوتك فانت فيه خازن لعيالك وقال كثير بن صبيح صاحب المعروف لا يقع الا في وقع وجد متكأ وقال العتبي ما كانوا يعدون القرض معروفا وقال ابن عباس رضي الله عنه ثلاثة من عاداهم عادت عزته ذلة السلطان والوالد والعريم وقال الجاحظ أصل سوء الخلق الاعجاب وهل يسيء خلق الآدمي الا عجبه وتكبره وانه لا يرى فوقه أحدا ولا يعرف قدر نفسه فتتداخله العزة * ويقال سيء الخلق هو الذي لا يملك نفسه عند الغضب وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المداراة رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وأمرت بمداراة الناس كما أمرت باداء الفرائض وكتب عمر الى أبي موسى من ذوي القربى يتزاورون ولا يتجاورون وقال رجل لابن صفوان اني أحتمل قال وما يمنعك من ذلك وانت بحار ولا أح ولا ابن عم يريد ان الحسد يقع بالادنى فالادنى وقال علي رضي الله عنه الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل لا يخيب ظنه والعاقل لا يدل بأول سكنه ولا يفرح بأول رفعة * وكان يقال الصبر سلامة والنهيش ندامة وقال عليه الصلاة والسلام الصبر ستر من المكروب وعون على المطلوب وقال أفضل العدة الصبر على الشدة وفي منثور الحكم من أحب بقاءه فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دهار فبينما أنا أطوف في جوانبها اذ رأيت مكتوبا على قصر خراب شعر

يا من ألح عليه الهم والفكر * وغيرت حاله الايام والغير
أما سمعت بما قد قيل في مثل * عند الاياس فان الله والقدر
بل للخطوب اذا احداثها طرقت * واصبر فقد فاز قوم صابروا
وكل ضيق سيأتي بعده سعة * وكل عوب وشيك بعده الدعر

وتحته مكتوب بخط آخر لو كان كل من صبر أعقب الظفر صبرت ولكنا نجد الصبر العاجل يفنى العمر ويدني من القبر وما كان أصح لدى العقل من مونه وهو طفل والسلام قلت لو رأيته لكتبت تحته في الصبر استجلاب الراحة وانتظار الفرج وحسن الظن بالله وأحر بصبير حسبك وقال بعض البلغاء من صبر نال المنى ومن شكر حصن النعماء وقال الشاعر

الصبر مفتاح كل خير * وكل شر به يهون
اصبر وان طالت الليالي * فربما ساعد المحزون
وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لن يكون

الملك الناصر أحمد في يوم الخميس ثاني عشر شهر الله المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأقام في الملك الى ان توفي في سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين وأياما (أخوه السلطان الملك الكامل شعبان) ابن الملك الناصر جلس على سرير الملك بعد ان دس أخوه الملك الصالح خافت له أركان الدولة يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة وفيه يقول الشيخ جمال الدين بن نباتة حين ولايته الملك في التاريخ المذكور

طلعة سعد ما تبدت * بكامل السعد في الطلوع
فاعجب بها كيف سعدت * هلال شعبان في ربيع

(أخوه السلطان الملك المظفر حاجي) ابن السلطان الملك الناصر محمد جلس على سرير الملك بعد خلع أخيه الملك الكامل في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة فاقام في الملك الى ثاني عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ثم خلع وانتقل الى رحمة الله تعالى وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما (أخو مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو المحاسن

واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب و يسر مع العسر والحابس ثوب الحبس خمسة عشر سنة ضاقت حيلته وقل صبره وكتب الى بعض اخوته يشكو طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جوابه وقفته صبرا أبا أيوب صبر مبرح * فاذا تجرعت الحلوف فيها

ان الذي عقد الذي انعقدت به * عقد المكاره قبل ذلك حلها

صبرا فان الصبر عقب راحة * فلعلها ان تنجلي ولعلها

فلما وقف عليها أبو أيوب كتب اليه يقول

صبرتني ووعظتني فاتأنها * وتنجلي بل لا أقول لعلها

ويحلها من كان صاحب عقدها * كربا بها ان كان ذلك حلها

فما لبثت عدد ذلك الا أيام حتى أعتق مكرما وقال أبو بكر بن حزم احابيش الحبشان بامانة الله ولا تحملن لاحدهما أن يقضي على صاحبه ما يكره واعلم ان كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال وكأنه لا خير في آنية لا تحمل حديثا ولا خير في انسان لا يملك سره وقال

لها سر ان في صدر طويتها * تبيت الصبر يأمن في طويه

وقال الاحنف بن قيس يضيق صدر أحدهم بسره حتى يحدث به ثم يقول اكتمه عني وقال بعض الحكماء انفرد بسرك و تودعه صدرا بزل ولا تحدث لاحد بسر شعر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال آخر ولا تنعلق بسرك كل سر * اذا ما جاوز الاثنين فاش

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك عن حديث * وأفشته الرجال من السلوم

وان عاتبت من أفشى حديثي * وسرى عنده فهو من اللوم

بعيش انه قل عقله حيث كان كج بعيش الاسد بقوته حيث كان * المهلب لان أرى لعقل الرجل فضلا على لسانه أحب الي من ان أرى للسانه فضلا على عقله في حسن منطقه يغطي عيوب العاقل يتروى ثم يروي ويتحرم ثم يجيب كل عمل ما دل فيه العقل فهو صواب الرأي ان يتعرد رأيه وقال استفتحوا باب الرأي بالاستخارة * العقل لرجل لا يستغني عن مشورة ذوي الرأي والمشورة لرجل لا يستغني عن العقل وأورع الناس لا يستغني عن الورع والعقل لا يستغني عن الورع (الحسن) الناس ثلاثة فرجل كامل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل الكامل فهو الرأي والمشورة واما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا رأي له ولا يشاور وقال بزرجمهر خلتان شكا الى أحمد قلة مروءته واستشاره في التعصي له فقال له ان كنت كما تقول فما في عيشك خير فقال له ويحك ما أردت هذا الرغيف فقال نعم بسنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه قال المصور لولده مخدعي ثم لا تقل غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أمرا شاور فيه ارحم الرجال وكيف يحتاج في مشاورة المخلوقين من الخالق مدبر أمره ولكنه تعليم سنة ليشاور الرجل الناس ومن كان عالما (أكثم بن صيفي) في الاعتبار عفى عن الاختيار الرأي السديد أحمى من الاسد الشديد كان يقال من اجتهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه فقد قضى ما عليه ويقضي الله في أمره ما أحب وعلمه من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها * وخلق الله تعالى الحياة نعمة على العاقل تعالى ثم يعتاكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون والعبارة عنه أن يقال اشكر عتراف القلب بانعام الله تعالى على وجه الخضوع واعلم أرشدك الله ان الشكر ليس هو حافظ النعم فقط بل هو مع حفظها زعيم بزيادة النعم وأمان لها من حلول النقم والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله أي أيقنوا بها من الله وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وروى النعمان ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم

بشكر

* ن) بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جعله الله تعالى وارث الاعمار على المنار محروسا بملائكته الابرار جلس على سرير الملك بكرة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان المعظم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بعد خلع أخيه الملك المظفر وصرت له البشائر وحضر في البشارة الى الشام المحروس الامير سيف الدين سنجبغا المنصوري السلاح دار فصفقت من دمشق أنهارها السبعة وأصبحت جنتها مباركة الطلعة وانشق زهر ربوتها وتألف ورقص غصن بانها وتقصف وأخذ الاسواق في الزينة فأزرت من جواهر مصنوعها كل درة ثمينة فطربت الناس لربوتها يهرعون وأقاموا في الفرح سبعة أيام فيلا من الليل ما يهجعون وهي الى الآن تدعو لمولانا السلطان بألسنة ملائكتها وتمالكها وترغب أشجاره السارة بعيوب شبابيكها

(خاتمة الباب وفيه جمع سائره المستطاب)

(أولها) أقول قد تقدمات السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون والمسئولا السلطان أعز الله تعالى أنصاره كان ممن نصره الله تعالى على من بغى عليه لانه كان يقال ما أعطى البغي أحدا شيأ الا أخذ منه أضعافه وكان يقال ما اجتمع

يشكر الله واتحدث بانعم شكر وقال الله تعالى حكايه عن أهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده (فى الكلام على الزيادة) قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فقال قوم انما وجب الله تعالى بهذا وبقوله ادعونى أستجب لكم قوما دون قوم والدليل عليه انا نرى من يشكر على النعمى ثم يبتلى بالفقر ومن يشكر على العافية ثم يبتلى بالمرض والله تعالى لا يخلف وعده وقال قوم معناه لازيدنكم نعما فى الآخرة فقالوا الشكر قيد النعم وقالوا الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقالوا مصيبة وجب أجرها خير من نعمة لا يؤدى شكرها وبعث الحجاج الى الحسن بعشرين ألف درهم فقال الحمد لله الذى ذكرنى وقال المغيرة بن شعبة أشكركم لنعم علىّ وأنعم على من شكرنى لانعمه لانعمة له عندى اذ كفرت ولا زوال لها اذ شكرت وان الشكر زيادة من نعم وأمان من النقم مايكون من الكريم الا الكرم ولامن الحانى الا الحفا شعر ومن يجعل المعروف فى غير أهله * يكن حمده ذما عليه ويندم وقال الفضيل ثلاثة لا يلامون على الغضب المريض والصائم والمسافر وفى الانجيل أدع أهل الرحمة لانهم سيرحمون وقال المنصور عفوه الاحرار التعريض وعقوبة الاشرار التصريح وفى الحكمة اذا انتقمت فقد انتصفت واذا عفوت فقد تصدقت وقال معاوية لا ينبغى للحليم أن يسرع من غضب أو رضا الا ثواب أو عقاب وقال المأمون انى لاجد لعفوى لذة أعظم من لذة الانتقام وكانت الحكماء يؤدبون الناس على قدر مروءتهم فمن عثر منهم ذوى المروآت أقيلت عثرته ولم تقال عثرة غيره وقوله عليه الصلاة والسلام أقيلوا ذوى الهيآت عثراتهم ومن سواهم كان يقابل على قدر مروآتهم وعقوبته فكان يقوم قائما فى مجلس يقعد فيه نظراؤه ويكون هذه عقوبته وآخر يشق جيبه وآخر يرمى عمامته من رأسه وآخر يكلم بالكلام الذى فيه بعض الغلظة (وقال أرسطاطاليس) النفس اذا لم تجد ألم الهوان والنفس الشريفة يؤثر فيها يسير الكلام وكان يقال من لم يغضب فليس بحليم لان الحلم انما يعرف عند الغضب وكان الشعبى يقول الجاهل خصم والحليم حاكم من استغضب فم يغضب فهو حمار ومن استرضى فم يرض فهو جبار وقد كان نبى عليه الصلاة والسلام يغضب ولكنه انما يغضب لانتهاك حرمة من حرماته جل وعلا وعلم أن الله تعالى ما مدح من لا يغضب وانما مدح من كظم الغيظ فقال والكاظمين الغيظ وخير الناس أحب الناس الى الله وأفضل الاعمال الصغار لانهم أسرع طاعة وأسرع قبولا اصدق ميزان الله الذى يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذى يدور عليه الجور وهما يتعاملان ويتعاقبان ويتعاوران فى العدد والمداد فادرءوا الصدق بالكذب = العدل بالجور واذا مال الكذب فاصدق مال الجور بالعدل فاطفئوا الارض ذنوبا وقولوا الصدق ولو على نفسياس شعرة فانه نور من نور الله واجتنبوا الكذب ولو على نفسياس شعرة فانه عدة من عدد الشيطان وأصدقوا من صدقكم ولا تصدقوا صدق ولا تكذبوا من كذبكم ديولا تكذبوا كذبا أول تجربة معرفة ثم مودة ثم أخوة ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة ورعا أخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيد أعمى ويقول ادع لى فانك لم تذنب قط وقال رجل لعمر بن عبد العزيز أصاب الله بك فقال قد فرغ من هذا فادع لى بالصلاح سب الجهال للحكماء تشبه بصاهم عند أهل الفضل لان الجاهل منسوب الى فعله وكما ان الحكيم يتألم بحديث الجاهل كذلك الجاهل يتألم بسماع الحكمة قال وهب بن منبه اذا هم لوالى بالجور أوعمل به أدخل الله النقص فى أهل مملكته فى الاسواق والزروع والضرع وكل شئ واذا هم بالخير والعدل أوعمل به أدخل الله البركة فى أهل مملكته كذلك وقال عمر بن عبد العزيز ثلاث العامة يعمل الخاصة ولاثلاث الخاصة يعمل العامة الخاصة هم الولاة وفى هذا المعنى قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقد كان لا تخون ينفقد بعضهم بعضا اذا أراد الرجل أن يوصل الى أخيه شيأ أوصله من قبل الجيران من قبل المرأة حتى لا يشعر وان أحدهم ليوم اذا أراد أن يصل أخاه بشئ أعطاه اياه فى يد ليدله فاما سائر ما يأتى به البطنون من أنواع

الملك والبقى على سرور الا خلا وكان يقال الملك الحازم يتناول غرضه من عدوه باربعة أشياء باللين والذل والمكيدة والمجاهرة بالعداوة فى آخر وقت اذا رأى الفرصة كما اتفق للملك الناصر رحمه الله تعالى ومثال هذه الاشياء الاربعة التى ذكرتها مثال الخراج الذى يخرج فى بدن الانسان فان علاجه فى أول مرة الخدر فان لم ينجع فالنضج والاصلاح فان لم ينجح فالبط فان لم يكف فالكى وهو آخر العلاج وهذا قبل آخر الطب الكى فان استعمل أحد هذه الاشياء الاربعة المذكورة فكان الآخر كان ذلك فسادا فى التدبير بل يستعمل على الترتيب المذكور والى الله تعالى عاقبة الامور (فائدتها) الملك الحازم يتناول غرضه من عدوه بالصبر لان الصبر مطية لا تكبو قال بعض الحكماء يسير الدون ان الصيفة صفراء المعلقة فى أعظم هيكل الفرس كان المكتوب فيها كمثال الحديد يعشق المغناطيس وهكذا الطفر يعشق الصبر فاصبر تظفر (فائدتها) صبر الملوك عبارة عن ثلاث قوى القوة الاولى قوة الحلم وثمرتها العفو القوة الثانية قوة الكظم والحفظ وثمرتها المملكة القوة الثالثة قوة الشجاعة وثمرتها المملكة

اللهو كالنرد والشطرنج والمراجل بالحمام وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق ولا يستعم به لدرك واجب محظور كله وقد رخص بعض العلماء في اللعب بالشطرنج وزعم أنه قد يتمرن به في أمر الحرب ومكيدة العدو فاما من قامر به فهو فاسق ومن لعب به على قمار وجعل وقوع ذلك على تأخير الصلاة عن وقتها أو جرى على لسانه الحلف والتعجيش فذلك شيء مهاد وهو سقط المروءة ومردود الشهادة (شعر) كم قد توارث هذا القصر من ملك * والوارث الباقي على أثر غيره

(غيره) كم من مدائن بالاتقان عالية * أمست خرابا وذاق الموت بانيها

وجد على باب قصر خراب مكتوب

أفنى جميعهم وخرب دورهم * ملك تفرد بالبقاء عزيز

وقرئ على باب قصر آخر

نزل الموت منزلا * سلب القوم وارتحل

دخلت قصرا بالبصرة فرأيت في بعض حجراته مكتوبا كم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وإنا بإزاء الآخرين قد تركناها آية فهل من مدكر وبالجانب الآخر فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقرئ على باب قصر آخر

ما لمن قد عل القصورا * وبنى فيها أمانيا وسرورا
ثم غدا في رمسه مقبورا * يقيم فيها دائما ماسورا
حتى يرى من قبره محشورا * اما قرير العين أو مثبورا

وعلى آخر بأس بشيد للخراب بناءه * يشيد بناء في الثرى وتحصن

قرئ على باب قصر آخر

كم كان يعمر هذا القصر من ملك * سهل لحيا كريم الخيم والسنخ
دارت عليه المنايا في تقلبها * فصار رمسا وبعد العز في الترب

وفي قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال عن الماء البارد في الصيف وعن الخبز في الشتاء وقالوا عن السلم إلى الماء الدائم والجري وجاء في الأثر من كان به مرض فليأخذ درهما حلالا ويشتر به عسلا ثم ليشربه بماء السماء فانه يبرأ بإذن الله والريف هو الماء عند العرب والبقعة تسمى ماء والماء يسمى بقعة ولا يبطن الماء والماء والاسود ان الحر والماء وقالوا أحسن الأشياء صفو هواء وعذوبة ماء وخضرة كلأ والماء حياة كل شيء وهو أحد الأركان الأربعة التي هي الأرض والماء والنار والهواء وقالوا أفضل الماء ماء السماء اذا أخذ في إناء نظيف ثم وضع على محل فاجتمع على صخرة ثم ماء العدران لعدم المستنقع في الجاري اذا لم يكن فيه عشب ثم ماء البئر ثم ماء الحوض الكثير العمق ثم ماء العيون وما تحدر من الجبال وماء السماء اذا أخذ في إناء ثم شرب منه صاحب السل والبرقان نفعهما واذا أخذ منه في يوم قبل ان يقع الى الأرض وشربه من به الدكاء زاد في حفظه وقد كانت البلاء على وجهين أحدهما كفارة لمن هو لا آخر رفع درجة وتوفير وذلك كان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل والبلاء يكون رحمة لتضعيف درجة وتمحيص سيئة والوجع مضرة له وعلو منزلة وكان جعفر بن محمد اذا وقع في شيء يكرهه قال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا ياس صاق صدره وحرج قلبه وساء خلقه من عدو أو لفظه أو حاسد حسده ممن نفسه وقرعينا وأنعم عينا بشهادة الرسول لك بالايمان ولعدوك بالنفاق نحن نعلم أن من الذنوب ما لا تكفره الا الهموم في الدنيا أسوة أمثالك في الأنبياء والصالحين قدوة فلو لم يلق الله تعالى من الحسنات الا الصبر لوجده اختيارا للقيه الله تعالى فقراء من الحسنات فقلاء من السيآت قال الشاعر

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

اسعد

الثبات في حالة الحرب ولا
يرد من الملك الاقدام على
المكاشفات فان ذلك من
الملوك طيش وتغرير وانما
شجاعة الملك ثباته حتى
يكون قطبا للمحاربين
ومعقلا للمنهزمين ولهذا
أنكر بعض أهل زماننا
على سلطان لادنا أمير
المؤمنين أبي الحسن
الزيني سلطان العرب رحمه
الله تعالى لانه كان يقتحم
الهيجاء بنفسه ويخوض
في الحرب يومه بأسره فهو
وان كان فارسا كرارا
وخصيص بقائم سيفه مرارا
فانه ليس المحاظر المحمود
وان سلم (رابعها) قال
بزرجمهر علامة الظفر
بالامور المستصعبة المحاولة
على تصبر وملازمة الطالب
وكما ان المرء من كلام
الحسن البصري حرب
وحرب من قلده لم نر شيئا
أنفع وأجود من الصبر ولا
أضر من فقده به تداوى
الامور ولا يداوى هو
بغيره (خامسها) قال أمير
المؤمنين علي كرم الله
وجهه وهو وصي عمه أوصيكم
بخمس لو ضربتم اليها آباط
الابل كانت لذلك أهلا
لا يرجون أحدكم الا ربه
ولا يخافن الا ذنبه ولا
يستحيين أحدكم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا أعلم
ولا يستحيين أحدكم اذا لم
يعلم شيئا ان يتعلمه وعليكم
بالصبر فان الصبر من الايمان
كالرأس للجسد ولا خير في

أسعد الناس من كان له اقتضاء مساعدا وكان لمساعده أهلا لوم عوام الناس عدة لحواسهم قراءة بغير منفعة بلية عظيمة النعمة متعة كعيث آديا النفس ما كرهته من غيرك قصص الاولين مواعظ الآخرين أشد الناس غما الذي يرى غيره في المكان الذي هو به أحق بوضع الحق كما يرى الماء القدح ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع البخل لسخط على اليمين مغنم أو مسرة فاصبر لحق وجب عليك وان خالف هواك اتهام المجلس الشريف بالرجل الحسن السياسة أسرع ابلاء ما تجهل الصبا الراغب فقير بقدر رغبته الحق يعلى ويمنع تجاوز عن ذنوب الناس تخضع عليهم واجتنب الذنوب تثقل تحتهم عليك موت في غير حينه من جناة في ذل الحاسد يظهر ودا في كلامه و بعضا في افعاله ذل اسم الصديق ومعنى العدو ثلاث خصال ما اجتمعن الا في كريم حسن الايثار واحتمال الزلة وقلة الملالة شر المال مالا ينفق منه أفضل المال ما صين به العرض و بالافعال تشرف الاقدار لا تعدن ودا بعة مالا أعدم الناس قدرا من لم يجعل الدنيا لنفسه قدرا من أدى عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم قال الشاعر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ✽ مخافة فقر فالذي صنع الفقر

ان لم تكن ملكا تصلح فلا تكن دنيا تفسد سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره أقل الاحوال من تسعت مروءته وقلت مقدرته اسخ من الله بقدر قربه من عقله وأطعه بقدر ما يجتنب ايه وخفه بقدر قدرته عليك واعصه بقدر صبرك على النار واعمل للدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر قائك فيها الصدقة من سعة وابدأ من تعول قدر الرجل على قدر همته وصدقته على قدر مروءته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته من أضاع الوفي ضيع الصديق لا ترج خير من لا يرجو خيرك ولا تأمن جانب من لا يأمن جانبك شر خلال الكريم أن يمنع خيره لا تكاد أن تراه تدل على عقول أربابها الكتاب يدل على كاتبه والرسول على عقل مرسله والهدية على عقل مهديها الابقاء على العمل أشد من العمل لا تتحدث امرأ أكثر من قدره فتكون مهينا نفسك كذا على عمرك لا تفرحن لسقطة عدوك قائلا لا تدري متى يحدث بك من الزمان ناكص احسانك الى الحر يجرحه على المكافأة واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة من غضب على من لا يقدر على نهبه غضب نفسه واشتغاله من أشكى الاشياء لعدوك أن تورثه الك لا تعاوده المحادثة على الطعام تزيد في الشهوة وتسهب الخصومة وتزين الانقباض لن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ومن تجوعها تكره حتى تصبر على كثير مما تحب والعالم من يبني داره وجسمه يهدم ما كان أحوج الراضي اسكانه العلم لكن لا علم له من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه لا تعتذر بقول الجاهل لك ان في بدنك بؤرة وأنت تعرف أم ما عبرة اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت وسعت الرذائل ونفقت وقد سبق المثل ليس بهالك من ترك مثل هالك كما انه ضع داركما الخيل تجري بما حيث أرادت دون أن تديرها كذلك ضع أن يجر السدن والعقل النفس حيث أرادت من الشهوات أحسن الامور معرفة الرجل نفسه والناس في الدنيا بالاخوان وفي الآخرة بالاعمال صديق الرجل عقله وعدوه جهله الدنيا دول ما كان لك منها أتاك وما كان عليك لم تقو على دفعه الكريم لا يستحي من اعطاء القليل والبخيل من يحتاج الحلة في طلب ما يبقى على أحد في طلب ما يبقى من حذرك لم يكن بشرك بعيد في مكان معلوم أجر الصبر في النوائب دليل على الخواطر بما شرف سارت بما قل ربه من ذم الزمان لم يحمد الاخوان تختلف الاحوال تعلم جواهر الرجال من عرف الزمان لم يحتج الى تجربة كما لك أداء العمل ما كرهه لغيرها لا تسل عما لم يكن فما في الذي قد كان تعلا ليست البركة من الكثرة ولكن تكثر من البركة قال المسيح عليه السلام ما حلم من لم يصبر عند الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما عبادة من لم يراقب الرب تعالى وقال حكيم أخرج الهم من قلبك

جد لا رأس له ولا في اعياء لا صبر معه (سادسها) عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها انها قالت لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال الحسن ان من السؤدد الحلم وبكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر مر لا يجتنى عنه الا حلو وما أحسن قول بعضهم

اذا حل بك الامر
فكن بالصبر لواذا
والا فانك الاجر

فلا هذا ولا هذا

(سابعها) قال أبو العباس كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى أحمد بن أبي دؤاد القاضي فقال قد نصروا على وصاروا يد واحدة فقلت لبدانتهم فوق بيوتهم فقلت لهم مكروه قل ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقلت لهم كثيرون وقلتم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

✽(الباب الخامس)✽

في ذكر طرف يسير من سيرة مولانا السلطان أعز الله أنصاره وسيرة أخويه وأبيه وعمه الملك الصالح والملك الاشرف وجده الملك المنصور قلاوون (قول) ان السلطان الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد خلع الملك العادل سلامش بن الملك الظاهر وصفا له الباطن والظاهر

قل ليس عادتي دخول وقال بعض الحكماء أفقر الناس أكثرهم كسبا من حرام لانه استدان بالعلم بالابدال من ورده وقال عمر ان الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويدعو عليه حتى يستوفي حقه فيكون للمظلوم عليه فضل وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة أنا أصالح ان فاتني عبد مظلمة (في لفرح بعد الشدة) قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال سبحانه أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان مع العسر يسرا وقال الحسن لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فقد جاءكم الفرج لن يغلب عسر يسرين وقال ابن مسعود والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لجاء اليسر ان حتى يغلب عسر يسرين وقال لا تحقرن عدوك وان كان ذليلا ولا تهملنه وان كان حقيرا فكم من رؤوس أينعت ولا ينع لها وكم من عدو مثل الحارب تداركت أوائله فاستفحلت واستحكم أصراسها فصعب مراسها وتضاعفت بأتها كانت الصرعة شرت المرء شيأ أمر من الفقر وشهدت الرجوف ولقيت الخوف وباشرت السيوف ورعت الاقرن فلم أر قرنا أغلب من امرأة السوء وعالجت الحديد فلم أجد أصعب من الدين ولا نزلت دهيا أعز من الموت ولا أعز من الحرية ولا أذل من سؤال دون قدره واسحق الحرمان ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب استعوره أحمق لما لم يعلم ولا أكثر المراح ومذهب هذا المال ولا الحمق يستخف الناس أكثر من تودد عرف به الا تم ولم أصبحه الكلام فيما لا يفعل خير من السكوت والسكوت عما لا يعرف خير من الكلام دع مجالسة أهل الريب على الى حال فانك ان لم تعلم من سوء افعالهم الكرم شكر للاء محمدة اسفهاء والحمق نوبت سوء الحسن من طبع عليه لم تحدثه ولا تحدثه ليس بصاحب أدب من غضب على من يقدر عليه طال جزنه من لم يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهائم كل شئ لا يوافق لا تحقن فانه صواب اذا عاتبت مرتين على الامر فعصيته فلم يا عدوك من طلب ما عند البخيل مات جوعا ما ر لرحل الجود كمعدور عمر لا يحاف العدم ولا يحاف في المغفرة هالك من كثر كلامه على المائدة عطش يطول أيامه أحمقه الرزق مقسوم والحرص محروم اذا كان الجار وصديق لا ينتفع به فصور مثله في الحائط فانه زين للحائط واحسن للمودة العاقل اذا عاتبه الادب لزم سمعت من استشار عدوه في صديقه أمره بقطيعته مصادقة الكرام غنيمة مصادقة اللئام ندامة صديق كل امرئ عقله وعدو كل امرئ جهله السكوت عن الاحمق جوابه السكوت يزين الاحمق والكلام يشينه من استقبل عالما بنفسه وجهل عقله ولا كثر الله في الناس مثله الجواد يحب البخيل بجوده والبخيل يبغض الجواد لجوده ومن طلب من البخيل حاجة فهو شر منه من بذل للجهل طلبته ورفع عنه مؤونته دامت له مودته ضيف الضيف آمن من البحر لا تصحب اللئيم فانه لا يعدلك من صادق الاخوان بالمكر كاذبهم العدو من حسدك على عملك لم يستمع حديثك الحاسد يفرح لزلتك ويغتم صوابك اذا رأيت من يحسدك ويبغضك أن تسلم منه فلم تر أمورك من صبر على مودة السفلة فهو مثله من سلك سبيله كان مثله تحمل الروعة طلبة لوجه والثانية المودة والثالثة الصداقة الصاحب لا ـ لى من قال من شغل مشغولا فقد أظهر ثقله من لعب بالحرب بالصبر طال عمه لا تحقر الصغير الذي هو لرغب في الغنى الدني السعة تقطع مودة تم ترل وتكسب

فتصرف في البلاد عرضا وطولا وكانت له في معرفة النظر في الكشف اليد الطولى وله في ذلك العرائب والعجائب فهو ممن يجب السمع الموثقات وكثر من الفتح والمفتوحات فكسر بشارة ثمانين وترك العرج من جيشه في خلقة التسعين وله في القاهرة الاوقاف المبرورة والمدرسة المشهورة والبيمارستان الذي هو من حسنات الزمان وتحتاج اليه الملوك ويفتقر اليه الغني والصعلوك فهو حوى الفقير وجبر الكسير ولا سيما في هذا الزمان الذي نظر الله تعالى اليه وجعل الناظر فيه من أجرى الخيران على يديه المقر الاشرف السيفي صرغتمش وأمر فوبة الناصري أعز الله تعالى أنصاره أمير محكم التدبير طب

علي بالطعام وبالسعال تجير باللعان ومن عراها سليل الترك يعرف باللسان أتابك عسكر الامراء يمدو سأنبيه بما قال ابن لقمان له وجه كنار البدر مه يستمد البيان حكاما سدرة حسن ولكن يفوق البدر بالتتميم الحسان وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان كما بين الثرى والثريا ولا كما بين الزمان الى الجمان لصارمه البياتي برق ويل رعاك الله من برق يماني

عداوة لم تكن حمل المروءة تقبل وحال السلامة قابل الضد ومن لا ضد له ومل من لا مل له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعدى من لا علم له وعليها يحسد من لا فضله وعليه يسخى من لا ثقة له من صح فيها سقم ومن سلم فيها ندم ومن نعم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فر حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب لا تشبع فيه يدوم ولا شرها يبقى ولا فيها لمخلوق بقاء وقد تصور حقيقتها عندك ترى الحوادث منهلة والصائب هينة قال الحسن لا تكرم ولا تعظم الامر يرجى خيره أو يخاف شره أو يقتبس من علم ومن بركة دعاء من منثور الحكم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة خير المقال ما صدقه الفعال رأس الدين صحة اليقين كثير النعمة ثوم وصحبة الجاهل شؤم من الفساد اضاعة الزاد بعض الحال السعة وان كانت عنده فجعة من بذل لك مودته فقد احرز لك طاعته الاحق لا يبالي ما قال والعاقل يتعاهد المقال اذا جهل عالج الاحمق قد يرى له صلاح الرفق من طلب الى لئيم حاجة فهو كمن حاب صيد السمك في الصيف من لم يزود من طلب الفضل الى غير ذي الفضل حرم مؤمل المنع من اللئام كزارع الشوك في الحرم من بذل لك بعضه فاحمل غضه من بذل لك ماله فاصبر على ما يؤذيه منه كفى بالمرء عارا أن ينسب الى امه اصبر من أسعد ومن دل خيره الى أهله فلا تزع خيره الا كثر من الدلالة يورث القطيعة عما في غير منفعة حسارة حاضرة عداوة لفضل خير من صحبة الاحمق من أكثر الكلام على المائدة فضح الكريم ولؤمي الخوف في دولته واللئيم يجمع لخوانه في دولته من لم ينل الخير في حياته لم تنله على وفاته من عمر من الحساب رضي الله عنه القراءة يتزاورون ولا يتحاورون من لم يشبع يروقه عذب بعد ما لم يؤمن الساري في غده فاتعب ريثه فكر في المعاد تنس أمور العباد ان قدرت أن لا تسمع اذا لم ترد فافعل فان الدهر دوارة ومن كذوب أصعب من السكوت المدال للعذر وقته لم أر من موعظة الواعظين لا خير في لذة تعقب ندما سقاني لي ما أنت لاق ان قدرت أن تري عدوك صديقا فافعل وب سوق خميس وفي من قرشي نفيس ادام تقبل الحجة مثل السكوت أولى بالمرء ان علمت من القول ولا علمت عن السكوت اعلن سوس المال شفاء الصدور في التسليم المقدور حفظك ما في يديك خير من طلب ما في يد غيرك الاجر في العتاب يدعو الى الاجتناب لا يرتفع لرجل فوق قدره الا بمثل بحدة في نفسه أحرا شرها لمن اداشت تجلته (من كلام بزرجمهر) العقل بالضرب الصديق من صدق في عيبته القريب من لم يكن له حبيب وب بعيد أقرب من قريب بقريب من قرب بعده خير هلك من كفاه لخير سلاحك ما وقاك الاخ مرآة أخيه تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة أحسن بحسن اليك رحم ترحم لا تدين بدين الدهر لا يعتريه الا ذا نزل القدر عمى البصر لا يعدو المرء رزقه وان حرص انضاعة مال لا ينفعه الانسان القلب واللسان القلم أحد اللسانين قلة العيال أحد اليسارين كل مبذول مملول كل ممنوع مرغوب فيه لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل أجل كتاب لكل عمل ثواب قيمة كل انسان ما يحسن لكل عالم مفتاح بعض الكلام أقطع من الحسام بيع القاب ما يشتهي عند لقط بأتي الفرح لا تشكلف ما كفيت لا راحة لحسود لا وفاء لملول أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة بتحير العلم ما نفع خير القول ما تبع العطلة مذهب العفة ابتداء حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون السعيد من وعظ بغيره القادر قريب ما لا يخطر ببالك أفضل الزاد ما تزود المعاد من تفكر اعتبر أول المعرفة الاختبار أفضل ملك وان كان أجدع من عرف بالصدق جاز كذبه من عرف بالكذب لم تحز صدقه كثرة الصياح من العشل اذا قدم الاسماء سمع انشاء الدال على الخير كفاعله لكل ساقطة لاقطة ترك الحركة عطلة وهو النعم بالشكر من بوارع المعروف يحصد الشكر لقمة الاحبة صلاة اللهم حذر الامين ولا تأمن الخائن السؤال وان قل أكثر من الموال وان جل لا صبر مع الشكوى عبد غيرك حرمك لا يعدم الخير من استشار الوضيع من وضع نفسه اسقاء موكل بالمنطق من ملك صدره ملك لسانه قد يعثر الجواد

فكم أجلى به ظلماء خطب
وجاء من الصباح بما كفاني
دمشق النجار عز بمصر
بعاني الحود صيني الاوانى
ترى الترمذي اذا ما شاء هدو
ضياء في العيون وفي العيان
فكم قرت لهم عين وقرت
لنا طرف كل عين ناظران
يساق وهل هذا قول هذا
فكل سابق بالخير ثاني
وهذا يا ابن دين والد لسان
هذا مع ما شئت من البشر
السري قد كان رضي
تعالى عنه علم الاولين
من المدرسة المنصورة على
مذهب الامام الاعظم أبي
حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي رضي الله تعالى
عنه وعنى اليه أحسن
الانتماء وأحسن مدرسته
تنسب الى أبي حنيفة وفقهه
أصلها ثابت وفرعها في
السماء فلا غرو تحسن
كلامها حكمة وعلمها
وأصحاب طريقة النبع
قوام الدين في العلم لا ترى
فيها ساهيا ولا أمناهو وخادم
السنة الشريفة والاخير
لدى وأدرك الصدر الاول
القبول أبو يوسف أوحيده
الله تعالى يتقبل دعاه
بها عدم الوالد فيه ويضاعف
حسناته مضاعفة احمد
والله يضاعف
فلها به فضل على الاقران
ما بان في الاعصان وصل
البان
قد أثبت الترجيم في محرابها
زهرا كدر قلائد العقيان

المرء أعلم بشأنه بالمه ومتعذر منه لا ينتصف حليم من جاهل دخلوا قلما ويقال صبورا كثير الجد لا يقوم بقليل الندم ان حسيرا من الخير فاعسه ولن شرا من الشر بعد على المدينة للتصابر والحسدة والمدرع ثلثان حيلة من لاحيلة له الصبر اصطناع المعروف يقي مصارع السوء

ما كلف الله نفسا فوق وسعتها * ولا تجود يد الا بما تجد

عواقب المكاره محمودة عند النصاح يحمد القوم السرى حين مالك مدعظ تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره قال الشاعر

أنت المال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

سفور طائف خير من أحمد رابض ليس للامر بصاحب من لم يبادر في العواقب خير الامال ما قضى الفرض وخير الاموال ما وقى العرض اصلاح ما في يدك أولى من طلب ما في أيدي الناس وان الشرف والسؤدد ليتقلان مع المعي كما يتثاقل العمل وقال بعضهم بقدر ما تعطى من المال تعطى من الاجلال وقال رأيت دا المال مهيبا وقال بعضهم كن مع الناس كالاعب شطرنج يحفظ ما معه ويحتال على أحمد مع غيره وقال أبو الاسود الدؤلي لو لم تعل على السؤال بك بسألوا بكما أسوأ سالا منهم وقال الاصمعي حلف بعضهم بالمالاي الثلاثة ان كانت العرب قالت احكم من هذه الابيات

ولربما خزن الكريم لسانه * حذر الجواب وانه لمفوه

ولربما تسم الكريم من الاذا * وفؤاده من حره يتأوه

ومما سبق ما سمعت حسن الادب قال بعضهم ثلاثة عرية معهم حسن الادب ومجانبة الريب وكف الاذى وقيل لرجل من أدبك قال بعمى قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا استقبحت شيأ من غيري اجتنبته فهو لا تكن حمولا تتوكل ولا مرا فتلسط يعني كن متوسطا في الامور لخير الامور الوسط الناقب من الذنب كمن لاذنب له الندم توبة وأي نفس بعد عمل تنفع لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يعني اذا لدغ مرة تحفظ أخرى عمل الشيء يعمى ويصم وقالوا الهوى اله معبود وقال الشعبي قيل له هوى لانه يهوى به أول الحزم المشورة أسائل فوق حفه مستحق المحرمان ومنه قوله

الم ان كانتني ما لم أطق * سائلك ما سرك مني من خلق

من يطلب الحسناء يعط مهرها النفس مولعة بحب العاجل أطال الغيبة وأتى بالطيبة ومن نجا برأسه فقد ربح وقالوا لايحمى من الشوك العنب وقالوا من حفر بئرا وقع فيها ومنه قولهم رمى بحجره وقال بسلاحه لاسبيل الى السلامة من ألسنة العامة ورضى الناس غاية لاتدرك (ومما ورد في العزلة عن الناس) وقال العتبي ما رأيت الراحة الا مع الخلوة قال عليه السلام استأنسوا بالوحدة عن جليساء السوء وقال عليه السلام خياركم الاتقياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وقال لاتدعوا حظكم من العزلة فان العزلة عبادة وقال بقمان لابنه استعذ بالله من شر الناس وكن من خيارهم على حذر وقال ابراهيم بن أدهم فر من الناس فرارك من الاسد وقال بعضهم ان استطعت أن تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك فافعل وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من أبصق في وجوههم ولا يغضب قيل له من هذا قال أحمقه وقيل لاعمل ما الوحشة عندك قال انتظار الى الناس ثم أنشأ يقول

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم * والله يعلم اني لم أقل فندا

اني لادفع عيني حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

وقال

قد بلوت الناس طرا * لم أجد في الناس حرا

صار أحلى الناس في العيش من اذا ما ذيق مرا

وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن والدعاء يرد القدر وقال استعينوا البلاء بالدعاء وقال الله عز وجل موسى اذا سألتهم فلم تعرفوا ولكن قلت قولوهم وقال ادعوني أستجب لكم وقال

فكافأه كسرى أنوشروان قد وضعوا عليه تاج في الايوان لولم تبت وأبو حنيفة شيخها ما شبهت ثاقب النعمان حبر بعلوف بمصر بحر علومه حتى كأن الناس في حوفاء يشي اليه العلم فهو زمامه وأبو حنيفتنا الامام الثاني وغمد الله في ابحث كل طريقة نسبت لنا تحقيق والاتقان (السلطان الملك الصالح علي) على الوهبة حسن انعمة معدود في نجباء الابناء مؤثاء الخصه عهد أبوه الملك المنصور اليه واعتمد في تدبير المملكة عليه فبان بعد تحسله معه على المنابر ونطقت بمراسيمه الشريفة ألسنة الاقلام في أقواه المحابر وقال فيه شيخي الدين محمد الطاهر من جملة كتاب كتبه على لسان أبيه الى بعض الملوك ونحن بحمد الله تعالى حزنا بالصبر شورة ابا طمسة والطاهرة وكان من غرضه ان نجعله ملكا في الدنيا جعله الله ملكا في الآخرة (السلطان الملك الاشرف خليل) كان بنا هما ما ولا صرعا ما نهض ملكه بالجهاد وتهيد البلاد فنظف الساحل وقطع عن أهله الواصل وصار يتعاهد مضيقه عكا ومصيدة وأعد لمحاربتهم ومباراتهم سابقات وعدا عليد افتور السور وعلى أهون سور

واذا سألك عبدي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال بعض العارفين اذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة ولله أكرم من أن يقبل بعض دعائك ويرد بعضه وقال علي رضي الله عنه عجبا لمن جهلت والنجاة معه قيل له وما هي قال الاستغفار وأوصى بعضهم اذا مات أن يدفن على الطريق وأن يكتب على قبره

بقارعة الطريق جعلت قبري * لاحظى بالترحم من صديق
فيا مولى الموالي أنت أولى * برحمة من يكون على الطريق

قيل لبزرجمهر من أحب اليك أخوك أو صديقك فقال ما أحب أخي الا اذا كان صديقا وقال عبد الله بن عباس القرابة تقطع والمعروف قد ينكر ويكفر وما رأيت كتقارب القلوب وقال بعضهم

ما القرب الا لمن صحت مودته * ولم يحلك وليس القرب للنسب

في الحديث المرفوع أحب الناس الى الله أكثرهم حبا للناس قال الحكيم ما أعطاني منها قنعت وما سعتني منها رضيت وذلك اني نظرت في هذا الامر وذا هو على قسمين أحدهما لي والآخر لغيري أما ما كان لي فلو اني احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت قبل أوانه الذي قدر فيه وأما الذي لغيري فذلك الذي لا تطمع نفسي فيه وكما منع غيري من رزقي كذلك منعت أنا من رزق غيري وعلى الله التوكل وبه أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل لا تحقرن العدو ولو خفي من صغره ولا تأمنه اذا صفى من كدره ولا تغبنن سرك مهما استطعت لولدك وأهلك قال الوليد ان الجهال كالانعام لا يشتهي منهم ما ابتي ولا تسأل الا كريما وجيلا صليب مسعف ولا تحرق في طلب والسؤل يحل عليك الحرمان يا بني لا تخيب سائلا ولا ترد صديقك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ صديقه في غيبته وبعد وفاته كما يحب أن يحفظ في حياته وقال عليه السلام يحفظ عليك عيونك وعثراتك في صوابك قال عمر من علامات الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا شعر

دع ما لصديقك من تعادي * فقد عاداك وانقطع الكلام

سئل اعرابي عن ابن عم فقال عدوك وعدو عدوك كان يقال لا تلتمس مقارنة من يؤذي عداوة باعطائه وصل قوة يستكثر بها على مخالفتك قال موسى بن جعفر اتق العدو وكن من الصديق على حذر فان القلوب سميت قلوبا لتقلبها أكثر رجل على رجل بالسلام وقال له ابا صديقك قال كيف قال لا أسلم عليك فقال ان كان من قال السلام عليكم بعد صديقا فالصديق كثير وكان يقال اتقوا الناس كلهم من اذا حدثت كذبك واذا ائتمنته خانك واذا اتصلت اتهمك وان أنعمت عليه كفرك وان أنعم عليك من عليك وقال عليه السلام لا خير في صحبة من لا يرى لك كالذي ترى له وكان يقال من فوائد الدهر موت الابن العاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق كبير لا خوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده وكان يقول التسلط على المسؤول داءة وقال بعض الحكماء اذكر عند قدرتك وعضك قدرة الله عليك وعند حلمك علم الله تعالى فيك وكان يقال أنعم الناس عيشا من حسن عيش غيره في عيشه وكان يقال لاحسان الى الخادم يشفي العدو ويذهب البؤس والكسوة تظهر العي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اكثروا شكر الرزق فرب عبد يكون كثير رزقه من سيده وقال بعض الحكماء أفضل الممالك الصغار لانهم أحسن طاعة وأقل خلافا وأسرع قبولا وكان يقال احقدوا الصغير حتى يكبر والاعمى حتى يبصر روى سفيان بن عيينة عن سلمان الاحول عن أبي معبد عن ابن عباس قال من حلف على ملك يمينه فكفارته تركه ومع الكفارة جنة شعر

ان العبيد اذا أذللتهم صلحوا * على الهوان وان أكرمتهم فسدوا

وهجم البيوت على أهلها يريد وبال العرض لاسيما من أهل هذا فاستدها باب الشرجبي فحث وتلا بعدها على قلعة الروم ثم عبت فأتى أوقته في الحروب وأحد ابراس أنوب ولاسيما حين مع عكا ودك أرضها بسنابك خيله دكا كما دهدم أسوارها وأسر أكارها وقتل علوجها وزنى مروجها فرح به المسلمون وانتصر واوقاع دابرا القوم الذين كفروا وكان رحمه الله مع ما فيه من مبادرة حسن المبادرة محب الفقر باهو يطارح لاذياله * وفيه يقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف فضله الباهر ما رأيت ولا سمعت بأسبق من ذهنه الى الفهم ولا أدرك منه لمدرك لوهم وقد كانت عنده واسعة كتبت بها علم على مكتوب قط الا وقرأ جميعه ودهم أصوله المكتوبة وفروعه فلا تأمل واستدرك على وعلى الكتاب وخرج أشياء كثيرة معه فيها اعواب وذلك يحسن تصنيفه وتضعف دلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعدم في نفسه في آخر وقته الى ان صار يكتب في موضع علامته (ي) اشارة الى الحرف الاول من اسمه ومع كتابته لا شيء أن يكتموا لاحد من الامراء والنواب الزعيمي وكان يقول من زعيم الجيوش غيري وكان

وقال مالك بن الريان العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه
وقال ابن مقرع العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

قال عبد الله بن مسعود عنوان صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه فسئل لبعض الحكماء بأى شئ تعرف وفاء الرجل ودوام عهده دون تحرنه واختياره فقال بحنينه الى أوطانه وتوقه الى اخوانه وتهمته على ماضى من زمانه كان يقال اذا غلب عليك عقلك هواك واذا غلب عليك هواك فهو العدو لك قال أبو شيبة سمعت محمد بن سيرين يقول ما رأيت على رجل باساً زين من مصاحبة ولا رأيت باساً على امرأة زين من شحم كان يقال لو فى الشحم أن يذهب الغم لكان يوم العروس وكان يقال من روح امرأة فليتخذ شعرها قال الشعر أحد الوحشين قالوا عقل المرء فى حاله وجمال الرجل فى عقله قال عقل من علمه لان يعطى الى موالى مائة رجل خير من أن تعطى الى رجل واحد وروى ان داود عليه السلام قال لابنه سليمان يا بنى ان المرأة الصالحة كالتاج على رأس الملك وان مثل المرأة السوء كالحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه خير نسائكم الطيبة الرائحة الطاعمة الطعام التى ان أعطت أعطت قصدا وان أمسكت أمسكت قصدا فتلك من عمال الله وعمال الله لا يخيب وكان يقال لا تزوج كريما لئيم الاصل فان أحمها أكرمها وان بغضها أبغضها وفى غيره لا تزوج واتصل لامن ذى دين فان أحبها أحسن اليها وان بغضها لم يظلمها وكان يقال لعن كل تاجر لا عند الجميع وقالوا المرأة تزوج على قدر شهوتها وغيرتها على قدر حبها شكت امرأة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سوء زوجها لا يأتيها الا فى كل طهر مرة فقال لها اليس لك غير ذلك ولا كرامة روى عن أبى هريرة وغيره منهم يرفعه مرفوعا انه قال فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزأ من الحلم وأول الشهوة وليكن الله عز وجل أبقى عليهن الحياء قال مأمون لنسائه شركاكن وشر مدين قلة الاستحياء منى وقال غيره اصبر عن العوت من الصبر عليهن وقال معاوية ما على يعلن الكرم وعلمهن اللئام ودب سليمان بن داود لابنه يا بنى لا تكثر العشيرة على أهلك من غير وبنة فترى ما تكره من أجلهن وان كانت بريئة وجد صبى مقتولا فى بعض المساجد باصبهان ومعه صرة فيها مائة دينار ورقعة فيها مكتوب هذا جزاء من لا يروح الله كان رجل من أهل الشام مع عجوز بن يوسف يحصر عمامه فكتب الى أهل بخيرهم ما هو فيه من الخصب وانه قد سمن فكتبت اليه امرأته

أتهدى الى الفرماس والخز حاجتى * وأنت على باب الامير بطين
دعت لتذكر صدقا وتقم * فأبت على مافى يديك ضنين
وأنت كلكب السوء جوع أهله * ويهزل أهل البيت وهو سمين

قال سمعت مالك بن أنس رضى الله عنه يقول لفتى من قريش يا ابن أخى تعلم الحلم قبل العلم وعنه رضى الله عنه وهو يقول لفتى من قريش يا ابن أخى تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم فان كان مالك بن أنس من أشد الناس مداراة للناس وتركا للاعنى اذا كان بينه وبين الرجل المعاتبة فى الشئ قال له ان كان هذا الذى بلغنى هو الذى بلغنى فلا تحمدنى عليه وكان يكره لنفسه الخصومة وينزه نفسه وعرضه فما قال كان مالك بن أنس اذا دخل رجل فى بيته يريد دخوله قال ماشاء الله لا قوة الا بالله فسئل عن ذلك فقال انى سمعت الله عز وجل فى كتابه يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله وحسنه بيته قال الحكيم وهى علامة على انه لا سبيل لك الى قطيعة أخيك وان ظهر لك منه ما تكره فليس الصديق كالمرأة التى تطلقها متى شئت وبكمه عرضك ومروءتك وقد قيل حسبة المرء احد ابويه وهم من يرى الافضال منهم أولى لانه أقل مخالفة وأخف كلفة قال لا تزال نفس الكريم تتوق الى الانفاق ونفس البخيل بعكسه ولو ان السعادة بيد الارزاق شعر

يؤخذ على حمل الجمل من
القمح خمسة دراهم مكسا
فى باب الحابية بدمشق
داول ولا يرد منه
مساحة باسقاط دلك وبين
سطور المرسوم بخطه بقلم
العلامة ولنكشف عن
رعايانا هذه الظالمة
ونستجلب الدعاء لنا من
الخاصة والعامة بيت مفرد
وأزرق الصبح يبدو قبل
بهمه
وأول الغيث قطر ثم ينهمل
وبيته تسب الاشربة التى
قاعدة الحس لحرمتها التى
هى لا تزال كما قالته فى أرضه
ومعقل سنة العدل وعرضه
والسر فى السكان لا فى المنزل
قد أصحت وعلى وجوه
حسادها العمى اشرط
ولا آذان شرافاتها بين
النجوم بصرا تراه فالزهر
أزهارها وجدول نهر
الحسرة نهارها والبروج
قصورها وهالة القمر
سورها والسعود أخيتها
وفريقها وسهيل الى صلة
الارزاق طريقها وحاجب
الشمس أميرها وشيخوشيخ
رأيها ومشيرها (شعر)
شيخو حمى جيرانه وديارها
وعلام منه سهيل الاعرابها
شيخو ذى العنبان ان حمى
الوغى
أعنى نوارسها وأصرم نارها
شيخو يبيت البرق خلف
جياده
يجرى ولكن لا يشق غبارها
شيخو مباجه صوارمه التى
حصدت حماة أعداؤه أعمارها

مال البخيل أسير تحت خاتمه * وليس يطلق الا يوم دفنه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهر يعني يوم الجمعة وليلته وتصدقوا فان الصدقة في هذا اليوم خاصة وقال من حرص على شيء فقد رفعه ومن عاب كريما فقد وضع نفسه وسب رجل المهلب وأفحش في سبه وهو ساكت فمر رجل فسمعه فرد على السفيه وخاصمه ثم التفت الى المهلب وقال هلا انتصرت منك فقال المهلب يا أخي وجدت النصرة في الحلم ولولا حلمي ما انتصرت أنت لي وقيل ان المهلب بن أبي صفرة مر بحي من همدان فرآه شاب من أهل الحي فقال هذا المهلب فقالوا نعم فوالله ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب رجلا أعور وجمعه مهوب فلما كان الليل أخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم وتخالى الحي فمر فتى الشاب الى أن مر فاتى اليه وقال افتح حجرك ففتح الشاب حجره فصب فيه خمسمائة درهم وقال خذ قيمه عن المهلب والله يا ابن أخي لو وهبتني بخمسة آلاف دينار لاتبعتك ثم ان جمعه شيخ من أهل الحي فقال والله ما أخطأ من خمسك سيدا ومن سقراط رجل يضرب غلاما له وهو ينتفض غضبا فقال له ما الذي أرى بك فوالله ان هذا الغلام أذنب ذنبا عظيما فقال سقراط ان كان لك من أدب النفس ما يمكنه من نفسك لم تفعل ما تعزم به فقال الغلام ما ذنبي فقال سقراط لضربه به فقال له رجل من أصحابه أتدري ما الذي أكفكه فقال انه ليس بحكيم من ادب في الشر وحكي ان قوما جعلوا البعض السفهاء حكما على بعض فواجه سقراط بالشتم فجعل يسفيه ويسبه فلم يعبه سقراط ويحسن سفيه السفيه فقال له سقراط لا عليك ان كان لك في مسامعة هوى فلا تدعها به وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول معشر الحواريين انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون وقال الشاعر

اصبر أولي بالوقار من الفتى * من ذاق يوما مثل مر الوقار

من رام الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار

وقال بعض الحكماء الحلم يحتاج الآدمي * اعلم ان الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب ليس الحليم من لا علم له حتى اذا قدر انتقم ولكن الحليم من له علم حلم حتى اذا قدر عفا * الحرص فقر والياس غنى وان ملك الدنيا والقانع غني وان كان في حال الجوع والعري وقال الحرص عند الطمع والمعدة حر الداء وقال بعضهم ثلاث من كن فيه كمل عقله من عرف نفسه وحفظ لسانه وقنع عما رزقه الله تعالى * وحكي عن أبي يعقوب الغزي انه رأى بعض الزهاد خلا سالما مقيرا من أهب الضأن بسمرقند وهو يقول رحم الله من أعطى خبزا وحسا فقال له هل لك هل هذا الجزء أحد على وضع لقيد رجلك وقال بعضهم عن بعض الصالحين كان الصانع أصحابه اذا تصايحوا معهم رجعان على رغيف أحدهما كامخ وعلى رغيف الآخر عسل فقال صاحب الكامخ لصاحب العسل أعطني من عسلك لعقة فقال أعطيك على أن تكون كلبا لي فعمل في عنقه خيطا وجعل يقوده ويقول هو هو فالتفت فنظر الى أصحابه وقال لو رضي هذا بكامخه لم يصر كلبا لصاحب العسل من رضي بالقنوع لم تحمل من الخضوع وقال الله تعالى في آدم فنسي ولم نجد له عزما شعر

ان كنت أنسيتها فلا عجب * قد عاهد الله آدما فنسي

وقيل للاسكندر انك لتعلم مؤدبك أكثر من تعليمك لابنك فقال ان أبي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية وقيل لبعضهم العليم في الصغر كالنقش في الحجر فقيل الكبير أو فرعقلا قال ولكنه أكثر شغلا قالت الحكماء العليم الذي هو الجواد بالحقيقة لانه يؤهل نفسه للاشياء التي هو أهل وقالوا في حد السخاء السخاء الاتفاق بقدر ما ينبغي في الوقت وعند الحكماء لا يرتفق الى الفرجة العلياء الا كريم ولا ينال المراتب السنية بخيل شعر

ساد بالمال والكمال قليلا * قيد الفقر أطلق الدهر

شخص تخافي الاسد منه فاصبحت
مصرو قد أخلت بها أوكارها
شخص علت در عايه عمارة
عمت النجوم وحمدت أخبارها
شخص وفي الفتيان سعب نواله
أرخت عليه من الحياء ازرها
فيه ما ساد من الجامع الذي هو لانواع العلوم والمحاسن جامع (شعر)
ومدرسة لم يبق مواطن
لشيخ وم، درد وايا، درجيع
بي ان مهما في القلوب مهابة
دو دهما ليث وأشباهه سبع
دو، كثير م المواهب وسنا
وم، يجمع الائمة لا، هنة
أحسن المذاهب فازاح
يتعاليها سم العلل ومزح
العقها بالصوبة فجمع بين
العلم والعمل فاحرزه عند
نفسه ونظم الشيخ
أكل وكيف لا وهو
شيخ لي سل ارشاد مسالك
وطريقة في العلم ما لا يجهل
شيخ تحسن شروحه وبيانه
معه فتح باب يقفل
شيخ تحرق بعلوم من رأى
بحر يسوع لوارديه منهل
شيخ علمه من المهابة رونق
كالبدر لكن وجهه متهلل
شيخ له في الدين مسائل
في العلم عمن ليس يسأل يسأل
شيخ تقدم في العلوم لانه
معه در باب المسائل أول
ان قيل هذا كامل في ذاته
الا وقلت الشيخ عندي أكمل

العزم تمام الرأى والرأى تمام الفكر والفكر تطرق النفس الناطقة الى معرفة ماهية الاشياء الحكمة كالجواهر فى الاصداف لا ينالها الا الغواص الحاذق وهى سلم الى الباقى فى عدمها عدم القرب منه وهى كالعروس تريد البيت تاليا وارسطاطا ليس بقول الحكمة س احمد وجاب وكفاها دلالا ان الجهل ضدها (حكماء در تحديث عفت گفته اند) ا مقتروم الاعمال الجهل حتى فيها كمال النفس قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال ابن عطاء عزة الله العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسجود وقال زرصدقة لسان كثير من الجزء وضع لاحسان فى غير محله طرحه بهات من صيحة العدو اذ كان فى البيت برقعد واذ لم يكن فطلب يا ابن آدم حرا بطلب بسبك رزقك * وحكى مقاتل ان ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه قال يارب حتى متى اتردد فى طلب الدنيا فقيل اسلك عن هذا فلبس طلب المعاش من عدد الدنيا * روى ان عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فى ليلة عشر خصال هو شراب واشتهاء ورجاء يعمل الله به ويعمل البطن ويكثر ماء الظهر ويكثر الجماع ويقطع الاربدة ويبقى العشرة (وشرحها) الاربدة بكسر الهمزة علة معروفة من علل الرد بالرطوبة * يحكى عن وهب بن منبه رحمه الله قال وجدت فى بعض الكتب ان من استغفر الله تعالى وسأله التوبة فى شهر رجب سبعين مرة بالغدو ثم يرفع يديه ويقول اللهم اعفرلى وارحمنى وتب على لم تمس حادة اسار أبدا وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى لا تحملن على يومك هم غدك فحسب كل يوم حدثه وقال لا يتم جمع المال الا بخمس حصال التعب فى كسبه والشغل عن الآخرة فى اصلاحه والخوف من سلبه واحتمال اسم البخل دون مفارقته ومقاطعة الاخوان بسببه قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فهمه فى التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمها فى الرجل وقال عبد الله بن مسعود رأس التواضع ان تبدأ بالسلام من لقيت وترضى بالدون من المجلس قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه لا تسع قليلا من برك دونه فتصغر فى عينه وجعل انقطاعه عنه فى مقابل كثرة برك له قال كعب رضى الله عنه العرس تصفى جلاه الموت ان قلت حتى وشدت وان حالها كنت كمن صير ماء العدد الى أصول الحبال كما ازداد دن جهد ازدادت مرارة وروى ان الحسن بن على رضى الله عنه طلق امرأته ورفع مهرها أربعين ألف درهم قالت المرأة متاع قليل من حبيب مفارق فبلغ الحسن كلامها فقال لو راجعت امرأة لراجعتها بهذه الكلمة وفى بعض الروايات انه رحمه بهذه الكلمة وقيل أتى رجل الى الشيخ أبى يزيد البسطامى رحمة الله عليه فقال أوصنى بما تنفع وصيته تنفعنى فى حياتى وبعد مماتى فقال له اذا صاحبت بأحد فاصبر فى خلقه بحسن خلقك حتى يهلك بحيلة ويعيش الثانى اذا كنت بجوار السوء فاهجره واتقل عنه ثالث اذا أنالك أحد ورق فاعرابها نعمة من الله هو الذى يلهم العبد الى الخير ومصرف القلوب ومحرك السكون ومقدر الكائنات هو الله عز وجل وقال بعض الحكماء العاقل من فسه فى تعب والناس منه فى راحة والاحمق من نفسه فى راحة والناس منه فى تعب وقال بعضهم يعرف العاقل بخمس بذله وطول صمته وصحة نصره وقال بعض الحكماء أجل الاموال ما كان قبل السؤال والثانى حلاوة العطاء مرارة الانتظار وقال بعض الحكماء العصب أوله جنون وآخره ندم وقال آخر العصب على من لا يملك ضر وعلى من يملك لوم وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وقال بعض الحكماء اعجاب المرء بنفسه أحد حساد عقله روى الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال التفكر نصف العبادة وقلة الطعام هى العبادة (على بن معاذ) الجوع مع العبادة والخمص الخصين ضبط اللسان وأصل كل داء أكثره الاكل وكظم الغيظ فورث زيادة العقل لقوله عليه السلام اذا سمعت من رجل جاهل مقالة سوء فلا تجبه فان لها اخوانا العقل زين يقتضى بزين صاحبه أينما جلس وقال بعضهم كل صاحب يقول

فالله تعالى يشيد أركانه
ويؤيد سلطانه ويبسط
ظله الظليل ويكافئه عن
نحوض السبيل بالسلسبيل
ليصح بأجر الظمآن فى
أمن ويدخل الجنة مع
الصائمين ممن يقال له
الريان (السلطان الاعظم
الملك الناصر محمد) كان
ملكا مهابا وجوادا وهابا له
قوة بطش ورياض ومهابة
فى قلوب الناس فسد حلب
أشطار الدهر وجرى ذكره
من الميل الى مصر وراء البحر
وانتشر ذكره فى الآفاق
وصح لهيبته نسب عريق
فى العراق طالما صبر مع
انتزاع الصفاق وقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف *
فاد فهم التكال وكفى الله
المؤمنين القتال فهو من
خدمته السعادة ومن
أعدائه مراده وزياده
أصلت الى ان ماتت ها بنت
عن مائة وستين أميرا وكان
يقتنص الشاردة ويصطاد
الغزال وهو عدو كاب
رحمه الله يحب عمالكه
ويبالغ فى اكرامهم
ويتعالى فى محبتهم وأثمانهم
فكان يبذل فى أثمانهم
النقود لمضه ويغلق عليهم
القناطير المقنطرة من
الذهب والفضة وتعجب الله
حيث يقول
فان وجدوه الترك والله
جارها
بدو وعلى أشالها يغلق
البر
فعظموا فى أيامه وتخولوا

قم فيقول الى أين فليس ذلك بصاحب الرجولية بالهمة لما صورة ان الله تعالى يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين الا من أحب لا مال الا لرجال ولا رجال الا عمال ولا مال الا رعية ولا رعية الا بعدل الجاهل يعتمد على أمله والعاقل يعتمد على عمله والهدية من كل أحد لا تقبل وقال بعضهم من يتعشى بالبيض وينام عليه كيف لا يموت وقال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى أن تذكر عيوبه من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله وقد المؤمن حرم الله وحرام على حرم الله أن يذكر فيه عيرا تعلمونى علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه واكتم على على كاتبك يكتب الى وتك فاطرحه قال وما تكلمت بحسن اللقاء نصف لصحاء ولين الكلام دين الكرام وحلاوة اللسان بعض الاحسان العلم فى صدور العالمين كالارواح فى الاشخاص وفى نفس الغافلين كالارباح فى الاقفاص وعرض عن الجاهلين واعمل فنعم أجر العاملين وقال زياد اذا خرج الكلام من القلب وقع فى القلب واذا خرج الكلام من اللسان لم يجاوز الاذن قال بعض العلماء يكره أن يقال لاحد عند العطسة أذكر الله خوفا من أن يحمله العطس على الكفر وكذا لا يقال صلى على النبى صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال ان آدم اذكرنى بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما قال صلى الله عليه وسلم أمرت بمداراة الناس كما يؤمر بالفرائض وقال فى مداراة سلامة الدنيا والدين وفى مقابلتها تعريض للعار وأنشد

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ✽ فانما أنت فى دار المداراة

من يزدرورى أو من لم يزر سوف يرى ✽ عما قليل بديم الندامات

ودخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فانشد

ما شاء لست هل أنت حر فقال لا ✽ ولكننى عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة ✽ توارثنى من والد بعد والد

فامر له عن كل حرف من البيتين مائتى درهم فكانت تسعة وتسعين حرفا وذكر عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبى صلى الله عليه وسلم أيما أكبر هو أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أكبر منى وأنا ولدت قبله وكذلك لما دخل السيد بن أنس على المأمون فقال له أنت السيد فقال أمير المؤمنين اسيد والمعلوف بن أنس وسأل معاوية سعيد بن مرة حين دخل عليه أنت سعيد قال أمير المؤمنين اسعيد وأنا ابن مرة ورأى الرشيد يوما فى جانب ثوبه خرقة خيزران فقال الفضل بن الربيع حاجتك يا فضل قال عروق الرماح ولم يقل خيزران لموافقة اسم الرشيد لانها كانت جارية وعاتب معاوية عبد الله بن جعفر فى اسرافه وجوده وتبذيره ماله فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى عودنى عادات وعودت عباده عادة أخشى ان قطعت عادتى عن عباده ان يقطع عادته عنى قال ودخل المعتصم الى خاقان وزيره يعوده فمازح ابنه الفتح وكان غره اذ ذاك سبع سنين فقال يا فتح ايما أحسن دارى ام دارك فقال يا أمير المؤمنين أى دار من كنت فيها وهى تحسن فامر ان ينثر عليه مائتا الف درهم ✽ وحكى البلاذرى قال ادخل صبى من بنى أسد وهو ابن سبع سنين على الرشيد يعجب منه ومن فصاحته فقال له الرشيد ما تحب ان اهب لك فقال حبل وأيل يا أمير المؤمنين فانى أفوز به فى الدنيا والآخرة فقال له الرشيد الآن يا أمير المؤمنين ولاذنى الاعمش فتبسم وأمر بدراهم ودنانير فوصعها بين يديه فقال اختر احبها اليك فقال أمير المؤمنين أحب خلق الله الى وهذه من هاتين وضرب بيده الى الدنانير فامر له بمال وحمله مع ولديه الامين والمأمون قال المنصور لعمر بن زائدة كيف يا عمر قال فى طاعتك يا أمير المؤمنين فان كان غير ذلك قال هى لك يا أمير المؤمنين قال وان لم تشهم قال على أعدائك يا أمير المؤمنين قال أى الدولتين أحب اليك أدولتنا ام دولة بنى أمية قال دولتكم البلاد

فى انعامه فما منهم الامن
حسنت آثاره وبنى المدارس
والجوامع فانتشر العلم
وارتفع مناره
ليس العتق فى لاستصفائه
ولا يكون فى لارض آثار
ولا صفا ما أنشأه المقر
السيفى الملكى مخجل
الناصرى وزير الديار
المصرية كان كافل الممالك
بالمملكة الاطرابلسية
الآن من الجامع الذى
جمع المحاسن واجتمع
العمر عمره فما غير آسن كم
أعاين زهرة تدنيه نحما
وكم شبت فيه وان كنت
أحب الصالحين ولست
منهم على المأثور أمرى يصعه
لقربى اصانع والخلائق
الذى تشرفت من طلبة
الصوفية بالعلم والعمل
وأصبحت كانها من
المنقطعين الى الله تعالى فى
رأس جبل وهى الآن مما
ذكرت بسكانها أهلى
وسلارى ذكرى حبيب
وضع لى هذا الصوفية
حصنا ونصيب فاما ان كنت
شخصهم عادمهم على الحقيقة
وسلك الطريق امامهم
ولا عرودا تكلمت على
الطريقة فقلت

أرى منة التوحيد أعظم
منة
على غيظ جهال الورى
المتمويه
فاشهد ان الله لا رب غيره
وان رسول الله خير البرية
ومن مذهبى حب النبى
وآله

وأصحابه والتابعين الائمة

وم نحش فى أثنائه قولى
دسائسا

فيا ويل من أمسى من
الحشوية

ولو كان هذا موضع القول
أظهرت

بدائع نظمى منهم كل بدعه
وبينت قول المحدثين
بأسرهم

بآيات نص كالحصون
المنيعة

ترى الهمز فيهم مثل ورق
جمائم

وقد أعربت عن ألسن
أعجمية

وبالهامن خافقه تشرق
قنا دبلها فى كل زاوية
ويخزعن وصف صهرجا
صريع الدلاء وجماد
الزاوية فكم بهاللصوفية
من خبلوه وكم لعروس
منارها من جلوه فالله تعالى
يضاعف للواقف واقفه
بها الحسنات ويرفع لبانى
صروحه الدرجات ويكثر به
فى أمة صاحب التكوثر
ويقر عينه بالصهر يوم
العطش الاكبر ويروى
صديه من دماء عدوة الدين
المخذول ويتقبل فيه دعاء
المملوك حيث يقوم
ويقول

أمنجلجل فى الاعداء
بترك

ولاتترك من الجهال بترك
فباع الشر ملك اليوم
شيء

فقد خف أهل الزيغ فترك

وادبرك على برهم فدولتك وان تقاص برا عن برهم كانت دولتهم أحد لى وساء فقير يقصع بطحه فقال الطبيبان ان على شغلا كثيرا فافترق على حتى ثم بطحه دعوت المسئلة عليك وتركك دوائك فقال له الطبيبان وداوك مستجاب قال ثم قال ادع الله ان يحعل قحصك دقيقا ما شئت نفس الا هلكت ولا طلعت شمس الا ولكت قال اتعالى دخل على بعض طروحه انفقهه فحاولى الحديث فقال ياسيدى ما دليل قوله تعالى عند لقيه من سفرنا هذا نصاقلت آتاغداءنا قال فاعمل عليه فتحيت مسئله وقدمت ماحضر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى شيئا من غير مسألة فليأخذه فانما هو رزق الله عز وجل قال على كرم الله وجهه ان اسلطان اذا صب من الحلال والحرام فما عليك فخذه فانما عليك من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى ليعطى الدنيا فاذا أخذه لم يغفله ثم تلا قوله تعالى وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد حكى عن بعضهم انه قال مصيبتان للعبد فى ماله لم يصب مثلهما عبد موته وحد ماله كله ويسئل عنه كله ويقال لعبد أحسن من المقابر لان اليأس يقطع الامل والمال بكد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين ومن وعد وعدا فكانما عهد عهدا حكى عن عبد الرحمن الثانى رحمه الله قال رأى العسس ليلا رجلا فهرب الى مكان فتبعوه الى مكان خراب فاخذوه واذا هو قتيل فقالوا قد قتلته فاحضروه للقتل فقال اسيروا حتى أصلى ركعتين فلما فرغ من صلاته قال هى أنت ثم نجى عن كتمان الشهادة وصلى شاهد غيرك فانظر لى صعبا وعرى خرج من بين الجماعة رجل وقال خلوا لرجل فانا القاتل فقالوا له الذى جاء على الاقرار بالقتل فقال لو دريت فى سرى باهذا انه قد حلت على الشهادة فى أمر رتو لا كشفت عن حالك ولكنى لا الاقرار بالقتل فقال ولد المقتول قد عفوت عن القاتل شعر

صبرا يحق الله يا كل همة * وتأتى بما تهواه نفس المقادر
وأبى لشمس العدل كنت آيب * من الله ان دارت على الدوائر

روى أبو امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر قلت ياجبريل مابال القرض أعظم أجرا من الصدقة قال لان صاحب القرض لا يسئل الا محتاج ورب وقعت الصدقة على غير أهلها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب ماء بثلاثة أنفاس يد سمى الله تعالى فى كل مرة وحمده بعد كل مرة فكانما يسبغ ذلك الماء فى جوفه حتى يشرب ماء غيره ولا يعب الماء عبا قال نافع وأنا أقول ابن عمر رضى الله عنهما وأنا أشرب وأعب الماء فى نفس واحد فقال نافع لا أعد لمثلها فان السنة ان تشربه بثلاثة أنفاس تبدأ فيها باسم الله وتختمها بحمده ومص الماء مصا قال وهو مكروه من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه

توقوا النساء فان النساء * تقص حظوظا وعقلا ودينا
وكل به سماه نص الكتاب * وأوضح فيه دليلا مبينا
فاما الدليل لنقص الحظوظ * فأرثهم نصف ارث البنا
ونصف العقول فاحزاؤهن * بنصف الشهادة فى الشاهدينا
وحسبك من نقص أديانهن * بانك تزداد فيه يقينا
هوان الصلاة وترك الصيام * فى مدة الحيض حينا فحينا
فلا تطمعوهن بوما فقد * تكون الندامة منه صبينا

غيره
انصح صديقك مرتين * فان عصاك فغشه
لو ظن نصحك ما عصى * وابى وأظهر غشه

غيره
يامن يعد المال صنا به * ان المعالى ضد ما تزعم

ماعز بين الناس قدر امرئ * الا وقد ذل به الدرهم

لمن أراد أن يعرف الدراهم المدلسة يقرأ هذه الآية ثم يقلب الدراهم فانه يظهر له زيفها وكذلك فى جميع الاشياء التى يريد معرفتها وقيل الحديث سيروا كما تعرفونهم اوما ترون بعدل عما تعملون وسمع ابن سيرين رجلا يقول لآخر فعلت البك وفعلت فقال له اسكت فلا خير فى المعروف اذا أحصى وكم يلوم المبتدئ سترة يحب على حامله شره وفى الخبر اشكر وان قل من كل تول وان جل وقال على رضى الله عنه ان الله تعالى لا يفتح على عبد نعمة الشكر فتغلق عنه باب المزيد ما كسرى مرارته أى شئ أشد على المرء قالوا الفقر قال كسرى الحمل أضرعه لا ظهرا سخى اذا وجد ناسع والشحيح لا يتسع اذا وجد وقال بعض الحكماء من قبض يده عن النفقة مخافة الفقر فقد استعجل الفقر وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما وجدت لئيما قط الا وجدته رقيق الوجه وقال بعضهم أحب مالى اللئيم ان يعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء وقال زياد كفى بالحمل عارا ان اسمه لم يقع فى حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع فى ذم قط قيل لبعضهم وقد رأوه مغتما ما يحملك قال سوء الحال وكثرة العيال قيل لا تغتم فانهم عيال الله فان صدقتم والله كنت أحب أن يكون الوكيل عليهم غيرى وكان الاعمش ينزل يوما من عرفة برمد الخروج فى السعد الساعة نصف الدرجة فاتت له جارية فلم يتم له سق عمدا دقيق فدهش ثم قال لها وبلك كنت أصعد أو أنزل قالت بل كنت تنزل وحكى عن محمد صاحب أبى حنيفة قال كنت ذات يوم جالسا وكتب الفقه بين يدى وجدة أرسلها لحاجة فجاءت جارية لى وقالت قد دخل الدقيق فذهب عن خاطرى جميع ما كنت فيه من مسألة مما كان نصب عينى واردت ابداعها الاصول فما ذكرت منها شيأ بعد ذلك وقال سفيان الثورى لا تحمل من لا عيال له عيال وليس له شئ كيف لا يخرج على الناس بالسيف وقال الاعمش كنت عند ابراهيم فجئ بسفة أحاديث فجعلتها فى انصرفت الى البيت قالت الجارية ما عدا ما دقيق فانبت لسنة (وقال) الامام مالك رحمه الله كانت مؤنة ملح تجنى على ما قدرت على حفظ مسألة واحدة كل شئ شئ وصحبت كذا لا شئ (أبو ذر رضى الله عنه) قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أيام اعقل أبا ذر ما أقول لك ثم لما كان يوم السابع قال أوصيك بتقوى الله فى سر بيتك وعلانيتك وان أحسنت فاحسن ولا تسألن أحدا وان سقط سوطك ولا تؤوين أربعة ولا تؤوين يتيما ولا تقضين بين اثنين (أنس رضى الله عنه) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال أسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة وعنه صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله يأخذ بيد كلما عثر وعنه صلى الله عليه وسلم قال الزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بأيدى حملة العرش يبسط الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له * سئل اعرابى عن المروءة فقال ان لا تعرف أحدا الا الله وحده ولا تثق بأحد الا وثقت بغناه عن وجهه قال الرشيد لجعفر بن يحيى فى سفرة له الى الرقة اعدل بنا عن عساكر العسكر بنا الا عنه وأصاب الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابى فاستطعم فاتاه بكسير اخبز يابس فقال جعفر لقد تبدل الاعرابى فيما قدم فقال الاعرابى مهلا ويحك فان الجود على قدر الموجود اما سمعت قول الشاعر

ألم تر أن المرء من ضيق عيشه * يلام على معروفه وهو محسن
وما ذاك من بخل ولا من ضراعة * ولكن كما يرمى له الدهر يذعن

أى يرضى فقال الرشيد صدق الاعرابى وأحسن اليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم

ان تكرمت أن تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود
يشين النوال ولا يعتلك قلته * فكل ماسد فقرا فهو محمود

(ابن الرومى) وانى امرؤ لا تستقر دراهمى * على الكف الا عابر سبيل

قيل عمل لنصر بن أحمد ابريق ذهب مرصع ونقش عليه بيتان للمرادى

وصلب فى جذوع النخل منهم
لينكسر الصليب اذا ويقرا
فكم سكت من نحققان
قال
اذا ما قيل جيشهم تحرك
فاد ركت المعالى بالعوالى
ولكن فضل جودك ليس يدرك
فجودك حول شاطى البحر بحرى
وبالله ما ترك
وقد أوحشت مصر احين
فارت
تولى الله حيث حللت صرفا
(الملك المنصور) أبو بكر
رحمه الله تعالى كان أبوه
الملك الناصر قد نص عليه
وأسند الوصية بالملك اليه
وذلك بحضرة قوصون
وبشتاك وجماعة من
الامراء الاتراك فاختلف
عليه اثنان ولا قيل هذان
خصمان فسار سيرة
حسنة وجلس على سرير
الملك وقد ناهز لعشرين
سنة تولى من ولى وعزل من
أدبر وتولى فبسط العدل
وأكثر البذل وأزال
المكوس وأحسن الرعية
وعامل الناصرية أبيه
بالمعروف وبذل فيهم
الالوف بعد الالوف فقيل
سار أبو بكر سيرة العمرين
وما ذاك الخبر بعلو همته الى
الخير بل لم يكن الا ريثما
استقام عوده وتمهدت
قواعده اذ سولت له
قرناؤه وخانه الدهر وما ساؤه
فسموه بركوب البحر الى
الحوض مع الخائضين

وشهدوا وما شهدنا الا بما
علمنا وما كنا للغيب
حافظين بيت
ومن الذى ينجو من الناس
سالما
وللناس فيما يعشقون وقيل
وقد علم الله تعالى تحريف
ذلك القول وضعف روايته
من تلك السنة الى هذا
العام فلا حول فلم يكن الا
كسنة من النوم أو يوم أو
بعض يوم اذ أخذ يقظة
وقيل كانت ولاية أبى بكر
فانه خرج سابع سبعة
من اخوته الى قوص وبقى
هناك شخصه كريم على
الخصوص فاصبح وقد أصبر نه
السلاد وليس الفقد حتى
الحطاب السواد فانخض
هناك حتى طرده المتقبه
وكان ذلك آخر العهد به
رحمه الله تعالى (الملك
الاشرف كجلك) تصرف
فى الاحكام صغيرا وولى
على صغر سنه ملكا كبيرا
فكان صاحب الولاية
صغيرا الى الغاية لاجرم انه
جرى عليه ما يشيب به
الوليد وقالت الايام عكس
مراده انك لتعلم ما تريد
ولكن بعد أخيه المنصور
وحوت عليه والله غالب
على أمره أمور فانتصر
أخوه الملك الناصر عليه
وتزع الملك باليد القوية
من بين يديه فلم يزل فى أسر
الاعتقال وتيه الانتقال
الى ان الحق بعمه الاشرف
وقد قدم على الجنة وأشرف
فترعت لفقده الاحسان

طالب الدنيا جميعا * طالب ما ليس يوجد
انما الدنيا عروس * زوجها نصر بن أحمد

فاصره نصر فقال ابن البيطار قالوا للفلان ماس يحمل الابريق اليه وقال هو أولى به منى (النبى صلى الله عليه وسلم) قال لى جبريل عليه السلام يا محمد من أولاك يدا فكافئه فان لم تقدر فاثن عليه (لامير المؤمنين على بن أبى طالب) قال لابن عباس رضى الله عنه ابن لست سابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الذى دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه لا تغتر بالآمال ولا تحتقر صغيرا لاجمال فرب أحدهما من دنياه وربما لك أحوجه الدهر الى كماله (على عليه السلام) اطردوا واردات الهموم بعزم ثم اصبر وحسن اليقين (ابن عباس رضى الله عنه) قال كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم فالتفت الى وقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا ان يعطوك أمرا لم يكتبه الله لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا (ابن مسعود) عنه صلى الله عليه وسلم لو كان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه (على عليه السلام) وعنه أفضل أعمال أمتى انتظار الفرج من الله وعنه عليه السلام عند تناهى الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء (شعر)

ولا تيأس من فرجة أن تنالها * بعلى الذى ترجوه من حيث لا ترجو
(شعر) اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى الفرج

(على عليه السلام) أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وأصلك الذى اليه تصير وبك هم تصول وهم تطاول وهم العدة عند الشدة أكرم كريمهم وعد سقيمهم وأثر كهم فى أموالك ويسر عن معسرهم قيل كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه ويقول على اخوانه يوما سألوه فقال كنت أتفرغ فى رياض الجنة فقلت لها ان الجنة تحت أقدام الامهات (مجهول) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه بعد ان الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية فكان آخر كلامه يا رب أوصنى قال أوصيك بامك حتى قال ذلك سبع مرات ثم قال يا موسى ألا ان رضاها رضاى وسخطها سخطى (فى ذكر آدابهم وقت البلاء) قال الله تعالى وفتناك فتونا قبل طبختك بالبلاء طبخا حتى صرت صبورا بقيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ادخر البلاء للاولياء كما يدخر الشهادة لاحبابه ثم ان البلاء فى الانسان بمنزلة الدماغ يستخرج من الانسان ويصيره الى حد يمكن الاستفادة منه وقال الجنيد رحمة الله عليه البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك الغافلين * حكى ان جعفرا الصادق رضى الله عنه كان اذا أصيب يقول اللهم اجعله أدبا ولا تجعله عقابا وعن كعب الاحبار رحمة الله عليه أنه قال لا يبكى العبد حتى يبعث الله ملكا يمسح كبده بجناحه فاذا مسح بكى وقيل مكتوب فى التوراة يا ابن آدم اذا أدمعت عيناك فلا تمسح الدموع بثوبك ولكن امسحها بكفك فانها رحمة واعترض رجل عمر بن هبيرة يوما فى الطريق فقال يا أمير العرب انى عدت الحج فقال دونك والطريق فهيها الله لك قال انى عاجز عن المشى قال اعتقب يوما وامش يوما قال لست أملك ما أشترى به ولا ما أكترى قال فقد سقط عنك فرض الحج فاقترك قال يا أمير العرب انى أتيتك مستجدا لا مستفتيا ففعل وأمر له بخمسة آلاف درهم * قال نعمهم كان لى صديق خياط فزال يسألنى أن أكلفه شغلا فأتيته يوما بخرقة وقلت خيط منها قوسوتين لخته بعد أيام فتقاضيته قال فرغت منها قلت هاتها قال سرقت واحدة وأخذت واحدة أجرة قلت فلم لى كم انسان فى اثنين قال أربع أربعة

نقش خليلي على خاتمه مالكم لا تأكلون قيل لبعضهم أي طعام أطيب قال الجوع أعلم (قال عليه الصلاة والسلام) ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله حديث رواه علي رضي الله عنه اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشياطين وربما تؤذيه ويضعفه ضرر وقد قال بسم الله جعل الله بينه وبين الجن حجابا حتى لا تؤذيه ببركة بسم الله ضاع بعض الصوفية ولد صغير ثلاثة أيام لا يعرف له أثر فقيل له لو سألت الله أن يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى أشد علي من ذهاب ولدي وحكي عن رجل أنه رأى امرأة وقعت في قلبه فقالت له ما تريد فقال أنا أحبك فقالت له اعلم اني مجوسية فقال أنا أدخل في دينك فبصقت في وجهه وقالت يا بطال تبيع دينك شهوة ساعة حكي أن نوحا عليه السلام عاش ألف سنة فلما حضرته الوفاة قال له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فقال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر * حكي عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال ان لقيت الله تعالى كل يوم سبعين ذنبا فيما بينك وبينه فهو أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد حكي أنه قيل لقمان من العدل فقال الذي لا يصبح في سر ما يستحي منه في العلانية وان حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب قال رجل لابن سيرين قد اغتبتك فاجعلني في حل فقال لا أحل ما حرم الله بل حكمه على الله وقيل الصدق عز والكذب ذل الكذب من ذهاب المروءة ومهانة النفس وقلة الحياء أنشد بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهانته * وعادة السوء أو من قلة الادب

ثم قال الكلب عندي خير رائحة * من كذبة المرء في جد وفي لعب

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال عليه الصلاة والسلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من ملك نفسه عند الغضب وقال عليه الصلاة والسلام من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا وقال بعض الحكماء الغضب أوله جنون وآخره ندم وقال بعض الحكماء الحلم عند الغضب كالصبر عند المصيبة (روى) عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فقد كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته * حكي أن ابن زياد قال لرجل من الدهاقين ما مروءة فيكم قال أربع خصال أولها أن يعتزل الرجل الذنب فيه اذا كان مذنبا كان ذليلا ولم تكن له مروءة والثانية ان يصلح ماله ولا يفسده فمن أفسد ماله احتاج الى الناس فلا مروءة له والثالثة ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج أهله الى الناس فلا مروءة له والرابعة أن يعتزل عما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول مالا يوافقه * أعلم الحكماء محاربة من يطلب الصلح وقال بأبي الناس لا تكونوا ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم القيامة ميزانه عن يحيى بن معاذ قال يا عجول يا جهول لو سمعت لذة صرير قلمه حين أحرر ما ذكرك في اللوح لمت حزنا * وقال ابن عطاء نفس المتنفس بالذل والافتقار يخرق كل حجاب بينه وبين العرش رواه عبد الله بن عمر وقال احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وأعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أتلومني على ان عملت عملا كتب الله علي ان أعمله قبل ان يخلقني بأربعين سنة (وروى) ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صام أول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام ثلاثة

شرع الاشعة وطار خبره في الآفاق فهنيئا له عصفورا من عصافير الجنة ويا له من مورود أورث في القلب حزنا وحنينا وورد من لا يجي عليه ورب ما وقف من لا يجي (وقيل)

وجرم جره سفها وقوم
حمل بعير بآية اقتراب

وقال آخر

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم
فكأنني سبابة المتندم

(وكان) قوصون في أيامه مشير دولته وسلطان مملكته فاستولى على الممالك وتصرف في المماليك والمال فاهمل قليلا ثم أخذ أخذا وبيلا فندم ولم ينفعه الندم وخفقت مراطيشه للهجم فنهبت خافقاته وتمكنت لشؤم رايته رايات فبطل زمره وطبله وخيلا من الخيول اصطبله واستشفى به الحسود وصح عبرة في الوجود وكيف لا وقد فاوق الاهل والولد وأصبح في الاسكندرية يتوزر حبله في مسغد ولم يزل يجاسايع سبعة من الامراء المعتقلين الى ان مضى فيهم حكم رب العالمين وفسر غرمت قنديلهم وأمر بحبر وجوههم بعد تعديلهم نقلا منهم المكان ودخلوا في شر مكان (الملك الناصر) شهاب الدين أحمد كان أكبر اخوته سنا وأوفرهم في العين وزنا فهو ولي تهمم العالم وشهابهم الثاقب وكان أبوه قد أخرجه الى

أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبعمائة سنة قال أنس صمت أيامي ان لم أكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلبوا المعروف عند رحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم فالخلق كلهم عيال الله وان أحب خلقه اليه أحسنهم صنعا الى عياله وان الخير كثير وقليل فاعمله حكي ان عبد الله بن هبيرة أوصى لولده فقال يا بني لا تطلب الحوائج من غير أهلها ولا تطلب ما ليست مستحقا فان فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقا وعائد خليقا روت عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوصاه فقال عليه السلام لا تغضب فقال ردني فقال لا تغضب وما كان شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وان كان الرجل ليكذب عند الكذبة الواحدة فلا يزال يرى ذلك في وجهه حتى يعلم أنه قد أحدث منه توبة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام اشتكت الارض الى ربها لما أحدثها وعدها أن يرد فيها ما أخذ منها فما أحد يموت الا ويدفن في التربة التي خلق منها (روى) أبو نعيم الاصبهاني باسناده عن محمد بن علي قال دخل رجلان على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فالقى لهما وسادة فقعد أحدهما على الوسادة وجلس الآخر على الارض فقال للذي جلس على الارض اجلس على الوسادة فانه لا بأس بكرامة الاخوان * يم تحشر المرء ثلاث لقول المؤمن لا اله الا الله ولكلمة الكافر اذا قالها وللعريان دائما في أرض عرية (وقال) علي رضي الله عنه ان أجهل الناس من لا يعرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره سئل الحسن من الابرار قال الذين لا يؤذون الذرة قال بعضهم قدوك عبد الله قدره عندك الاقراض خير من الصدقة لان ثواب القرض أجود من ثواب الصدقة لقوله عليه السلام مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة أمثالها والقرض بثمانية عشر والحسد غاية بخل اذا بخيل يبخل بمال نفسه والحسود يبخل بفضل الله على غيره وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصبت بمصيبة الا وتدبرت أن لله علي فيها ثلاث نعم الاول أن الله تعالى هونها علي فلم يصبني باعظم منها وهو قادر على ذلك والثاني أن الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك والثالث أن الله تعالى يأجرني بها يوم القيامة قيل لبعض الكبراء ما تشتهي قال عافية يوم قيل له أنت في العافية سائر الايام قال العافية أن يمر يوم بلا ذنب ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى أولاده وبناته حوله فانشد

ومستخبر عما يريد بنا الردى * ومستخبران والعيون سوحم

قال الخليل لا يصلح السؤال لاحد الا لمن كان العطاء أحب اليه من الاخذ قال وقد رخص بعضهم في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل لاخير فيمن لا يذوق طعم مهانة الرد وقيل سعي الاخوان لاخوانهم لا لانفسهم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال مكسب فيه بعض الريبة خير من مسألة الناس (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) خلق النساء من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي صلاة فظننت ما أصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب ذلك في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم أمتي على ثلاثة أصناف صنف يتشهون بالملائكة وصنف يتشهون بالبهائم وصنف يتشهون بالانبياء فاما الذين يتشهون بالانبياء فهمتهم الصلاة والزكاة وأما الذين يتشهون بالملائكة فهمتهم التسبيح والتهليل وأما الذين يتشهون بالبهائم فهمتهم الاكل والشرب والوقاع ويكره الانتظار عند حضور الطعام (وقد قيل) ثلاث لا يحتمل الانتظار * قال بعضهم لي حموت صديقا ما بين شريف وضعيف وغريب فاذا احتجت لم يتوانوا بي (قال بعض الحكماء) الحمد في اعطاء ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي (وقال سفيان الثوري رحمه الله) الحلال لا يحتمل السرف وقال بعضهم

الكرك وهو صغير السن
بفعلها بحط رحاله وكنانة
سهامه وزحاله فاقام بها
مدة وأنشأ بها آثارا
عديدة ولم يزل بها الى ان
حدث بالشام مظالم وفعل
الفعري مع نائب دمشق
فعل الحية بظالم واتفق
بعد ذلك الفصوص ما تقدم
ذكره واشتهر بين الناس
أمره عند ذلك حطبت له
عقائد الممالك وطلب الى
مصر من هناك فحضر
بعد تثبيت ومهله ودخل
المدينة على حين غفلة
فجلس على سرير الملك
بعد خلع أخيه المذكور
آنفا وأمر بقتل سبعة
من الامراء المتغلبين
بالاسكندرية ممن كان له
مخالفا وولع في دمائهم
بلسان السنان وقال حين
أخذ بثأر أخيه أبي بكر
وانارت عثمان فلم يكن الا
كزورة الحبيب أو غيبة
الرقيب أو غمزة حاجب أو
مشقة كاتب اذكر
راجعا الى الكرك التي
هي تربة آبائه ومنارة
منازل أحبائه بيت
ركب الاهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا
وكان في أثناء ذلك قد
أمسك أمير من أحدهما
نائبه والآخر عضده
وساعده فجعلهما عند
وصوله الى الكرك مثله
وقتلهما شر قتله فاهمل
جانب مساعده وأقبل على
ما كان عليه من اللهو وأيام

ان العطية لاتكون هنية * حتى تكون قصيرة الاعمار

وقال الحكماء الحوادث النازلة نوعان أحدهما لاحيلة فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه الثانى يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين تعود الحيلة فيه * وقيل الادب ثوب جديد لا يبلى والعلم كنز عظيم لا يفنى (قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) من عمل بغير علم كان ما يهدم أكثر مما يبنى ومن شان الملوك اذا استوزروا ان يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم التجربة والرياسة والعبر والتجربة (وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير سرورا من ولده ومن لم يبر والده لم يبر فى الامور ولم يصل الى مقصوده ومن لم يدار اهله ذهبت لذة معيشته وقال من طال لسانه بطل احسانه (وقال) سفيان الثورى لان ارمى عدوى بسهم خير لى من أن ارميه بلسانى لان رمى اللسان لا يخطئ ورمى السهم يخطئ ويصيب وقال جعفر الصادق عليه السلام لا خير فيمن لا يحب جمع المال الحلال يصون به وجهه ويقضى به دينه ويصل به رحمه (وقال) داود بن على لابن عمه ما ينفعه لاعدائه خير له من الحاجة فى حياته الى أصدقائه وقال آخر ينبغى للعاقل أن يكسب بعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسألة وكان عبد الرحمن بن عوف يقول باحدا مال أصون به عرضى وأتقرب به الى ربى ما أنفع الخضوع عند الحاجة وانيه عند الاستغفار (أبو بكر الحوارزمى) كان يقول الكريم من أكرم الاحرار والكبير من صغر الدينار واجب على العاقل أن يعمل بثلاثة أشياء أو يهالا يحب لدينه وبيت مدار المؤمنين والثانى لا يصاحب السفهاء وابس بوفيق أمير المؤمنين والثالث لا يؤذى أحدا وليست بحرفة المؤمنين (وقال) لقمان لابنه تحبب للعدو فى كل ماسأل لخرج من حد العبودية وانما أمر بالدعاء ليكون عبدا والله يفعل مايشاء (اسمه الاعظم) ياحكيم ياعليم ياعلى ياعظيم قال عليه السلام من أراد يسرا بعد عسر وغنا بعد فقر وعزا بعد ذل وحياة بعد موت وهدى بعد ضلالة ونورا بعد ظلمة وتوبة بعد كل ذنب فليصل فى آخر جمعة من شهر شعبان المكرم بين الظهر والعصر ثمانى ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الحمد ألم نشرح وانا أنزلناه وقل هو الله أحد حتى اذا فرغ من صلاته دعا بهذا الدعاء اللهم يا أكرم من كل كريم ويا أسرع مجيب ويا أقرب سميع اشركنى فى جميع ما أعطيت عبادك فى هذا اليوم وما قبله وما بعده بحق محمد وآله وأصحابه وبحق القرآن العظيم آمين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين (هذا لهيجان البحر والحريق) يامسطيع وفى نسخة أخرى يامسطيع ياسين ولا ناس بالجمع بينهما وهذا نقش فى لوح من حديد للمصروع ولام الصبيان يا هيحن يا كهكف يامسطيع * هذه الاسماء تعلق على الحائض فلم يطمثها ونزل النعمان بن المنذر تحت شجرة لبانهو فقال له عدى أيها الملك تدرى ما تقول هذه الشجرة ثم أنشأ يقول

وب ركب قد أناخوا حولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم أصبحوا صفصف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال

(محمد بن سوقة) مثل الدنيا والآخرة ككفتى الميزان بقدر ما يرجح أحدهما يخف الآخر (مأمون) لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال أبو نواس شعر

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن الناس فى الحلم كالارض تحتهم وفى السخاء كالماء الجارى وفى الرحمة كالشمس والقمر قائم بها بطلها ان على البر والفاجر قبل

الصبا موصوفة بالطيب لاتحاشيها عن برد الشمال وارتفاعها عن حرا لجنوب قيل برد الربيع موافق وبرد الخريف موبق ابن عباس ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء وشدة البرد لما كان جلس عيسى عليه السلام فى ظل شجرة بجوز فتفاتت من الذى جلس فى ظل شجرة ثم عبد الله فقام فقعد فى

والده فتفاقم الامر واختصم زيد وعمرو فانتشأ الخلاف وخرجت الخوارج فى الاطراف وتنمرت بسوء تدبير وقبل التدبير فيهم لاخير ولا مسير فاتسع الخرق على الراقع وزرع رحالة ابن فقيه المزارع فقطعت الطرقات وكثرت السرقات واضطربت الاقوال وعظمت الزلازل والاهوال ووقع المراء وتحاذلت الآراء وكثر الفساد وخربت البلاد فآل الامر الى خلعه وولاية أخيه الصالح وكان ذلك من أكبر المصالح (سلطان الملك الصالح) عماد الدين اسمعيل كان من الجود لاخوته وأكبرهم مروءة وتحنو على شكله طلاوة وبسمته خير وتلاوة اتفقت عليه الآراء بعد خلع أخيه الناصر وحفت له العساكر ودقت له البشائر وعدل فى الاحكام وعامل الرعية بالاكرام فآمنت به البلاد وطابت قلوب العباد (فاوترك القطا بيلا لنما) قال بولا يتنه لباس وقيل لخطيب محاسنه (مافى وقوفك ساعة من باس) (وكان) أخوه الملك الناصر قد تحصن فى الكرك وأخرج منها من أخرج وترك فيها من ترك بيت

حذر أمورا لا تضر وآمن * ماليس ينجيه من الاقدار

فامر بتجهيز العساكر اليه

الشمس فقال لست أنت أفتى انما افتانى الذى لم يرد أن عيب من الدنيا شيأ قبل كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير شرب نفيل عند رحل فلما أمسى لم يأته بالسراج فقال أين سراج فقال قال الله تعالى وذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج فلا لاهلال على من له عقار من بعض أهل اسكندرية من ماء أرضا أو دارا ورثها من أبيه دعت عليه طرق النهار استسقى الشعبى على مائدة قتيبة بن مسلم فقال يا أبا عمرو أى الشراب أحب اليك فقال أعزه معقودا وأهونه موجودا فقال قتيبة اسقوه الماء (على عليه السلام) عن النبى صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وأنا سيد ولد آدم ولا فخر (المأمون) فى الماء البارد ثلاث خصال يلذ ويهضم ويخاض الحد وكان الصاحب يقول عند شرب الماء البارد سبحان من خلق هذا عذبا يستخرج الحد من أقصى المغلب قال عيسى عليه السلام حين نزل بدمشق انعوطه ان تعدم انعى أن يجمع فيها كنزا فلم تعدم المسكين أن يشبع منها خبزا * قال مدنى لامرأته ثم ثم ذلك الامر فالت باحبيبى اثم ما أحببته قط (ابن المبارك) من كانت لاخيه المسلم فى قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه (دعاء مستجاب ان شاء الله)

يامن يفك بذكره * عقد النوائب والشدائد
يامن اليه المشتكى * واليه أمر الخلق عائد
ياحى ياقيوم يا * صمد تنزه عن مضادد
انت الرقيب على العبا * دوانت فى الملكوت واحد
أنت المنزه بالبديـ * ـع الخلق عن والد وولد
أنت العليم بما انطـ * ـوت عليه وأنت على شاهد
انى دعوتك والهمو * م حيوشها فى نحارد
فرج بحولك كربتى * يامن له حبس لعوائد
فنى لطائف بستعا * نبه على الرمس المعاند
أنت الميسر والمعـ * ـد والمجيب والمساعد
سبب لنا فرجا فرب * ما يا الهى لا تباعد
كن راحمى فلقد أتيـ * ـت من الاقارب والاباعد
ثم الصلاة على النبى * وآله الغر الاماجد
وعلى الصحابة كلهم * ماحر للرحمن ساجد

غيره
رحلوا وخلونا على الرمل زادنا * وللطير فى زاد الكرام نصيب
ورزق غد يأتى غدا وبسوقه * الى العبد رزقى عليه رقيب
فيا نفس لا تبقى على قوت ليلة * فان مزار الموت منك قريب

غيره
أتحسبنى دوية الخير انتى * بخيل وكفى بالندا غير راشح
وتطلب منى أن أخلى طبائعا * من الجود قد كانت عليها جوانحى
ندى ماحملت من طعامك وادهى * ولا تضحيى بين غاد ورائح
ألا ان أكل التمر من دون رغبتى * ودفنى النوى يا أحدى الفضائح

غيره
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكولا فانى لست آكله وحدى

غيره
عسى طارق أو جار بيتى فنسى * أخاف مذمات الاحاديث من بعدى
فلست طريفة ما تبقى دراهما * ولا فيها عهدا به بقى
ما ألف الدرهم الطابى لحبتنا * الا ليحمد عليها ثم ينطلق
أما اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تنطلق

غيره

والتضييق عليه فاقبل اليه ابن صبح حين أدبر الظلام وكبت رؤس الجبال عمائم العمام غمام ربيع مطرا بنقاما فاقحط ودقه البلد المريعا هذا بعد ان دق الغبير وجمع الشعير فاخلى الضياع وملأ باهل البقاع ايقاع وكثر باهل السويداء السواد وأكثر من الخابز بن الدس نقوانى البلاد ثم تكاثرت من بعده العساكر فاقبل من المصريين كل شجاع معتقل من رمحه باشر قد بت فى أثرهم الدبابات وزحفت لزحافات فذهب الفاهم واستقل جمعهم وهم باهم جمع كثير وجم غفير قد ملأت شعوب قبائلهم الشعاب وأصبحت المصريون منهم والشاميون مدد الرمل والحصى والتراب فاحدقت به حدائق العساكر وأحاطوا بالقلعة احاطة السواد بالناظر فاستقبلت مناجيقهم عيون مراميها فى الخاطر وتلقته من سورها على رأى العامة بوجهها بلطا من الحجر فجعلوا حين سكن الريح من خمادها الهاربة وهجز واعن وصف قوارير بقطها وما أدراك ما هيه صورها على شفا جرف هار وير وجهاين النجوم عالية المقدار فالتحم بينهم القتال وتكسرت النصال على النصال وتخضب الغرسان

غيره
يقول مصاحبي لما رآني * وعندي اكثر الدنيا أقل
كبير النفس أنت فقلت كلا * ولكن نفس حر لا تذل

غيره
اذا كنت ذا أصل فكن متواضعا * فان التواضع من زكاة المغرس
واذا جلست بمجلس فاجلس به * حيث انتهيت ولا تصدر المجلس

غيره
انا الناس سابقون الى العلى * فقد صدقت أفعالنا أقوالنا
وشهادة لاعدائنا بالنقص الذي * الله فضلنا به أقوى لنا

غيره
ماء وحبك خير للعين ولا * تنعم بحبا ولو بالبوسفيان
وكل ما كان مقدورا لتطلبه * وكل آت على رغم الفتى آت

غيره للامام علي
رأيتك لا تالي بأمر آدم ما لما * وخير الورى من يعف عند اقتداره
يقول لك العقل الذي زين الورى * اذا لم تكن تقدر عدوك دره
ولا تقه بالترحيب والرحب والقرى * وتم له مادمت تحت اقتداره
وقل يا لجاني الذي لست دره * على قطعها وارقب سقوط جداره
اذا لم تكن في منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره
فان شئت أن تختار لنفسك حرة * فلا تبغ الا بيت الخود خدن خياره
وبانت والبيت الذي فرعما * تعار بلول في لزمان بعاره
فمنهن من تأتي الغنى وهو معسر * فيصبح كل الخير في وسط داره
ومنهن من تأتيه وهو ميسر * فيصبح لا يملك عليق حماره
ومنهن من لا يبغض الله عرسها * اذا غاب عنها النحس طلت لجاره
ومنهن نسوة يحرب البيت كلها * ومنهن من تغنيه عند اقتداره
فلا رحم الرحمن حائكة النسا * ويحرق كل الحائكات نساره

وقال القاضي شريح
رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني يوم أضرب زينبا
أصرمها من غير جرم أتته * الى فعل عذري اذا كنت مذنبا
وشاة ترين الحلي ان هي حليت * كأن بفيها المسك خالط محلبا

غيره
رأيت نبيذين في مجلس * دعت لاخوانها الشاب
فقالوا الذي نحن في بيته * يفضل قوما سوه لادب

وحكي انه كان مكتوبا على مقبرة بعض الكرام
الا كل هيثا ولا تحتشم * فما الاحتشام فعال الكرم
فما الجود والفضل الا لمن * تفضل يوما بفضل القدم

غيره
وحد الله يحسن كل وقت * ولكن ليس في أولى الطعام
لانك تحتشم الاضياف منه * وتأمرهم باسراع القيام
وتؤذيهم وما تبغوا بشيء * وذاك ليس من خلق الكرام

غيره
هوى الامر تعش في راحة * فلما هويت الا سكون
تطلب الراحة في دار العنا * خاب من يطلب شيأ لا يكون

غيره
على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
فان نال بالسعي الذي تم قصده * وان خانه المقدور كان له العذر

والرماة في التحريك
وتسكين وذبح من نزل
به القضاء من الشباب غير
سكين نفس عليهم نعلام
اعبار واختلط ورد على
مخنبق الشاسبين من
مخيقها له صان اسخطا
جعل صفه الق ثم حب ذا اذا
وقيل له ذلك أم كسر فقال
شيء من هذا وشيء من هذا
دوم بعد الصحة في الاعقاب
وثبت عليه المار بث بدا
أبي لهب هذا والجو نعلام
القتام ممثلي وابن صح
ينشد لأبيها الليل الطويل
الا انجلي وتابع بما في
القتال والتحريض ويوقع
الناس من رحمه ونشأته
بالطويل اعرض بيت
تعلى الثراب من الدماء
مساجد
وعلى السماء من العجاج
مسوح
ولم تزل الامصار كالاوقات
تتصرم ودار الحرب من سنة
ثلاث الى سنة خمس وثلاثين
فتعظم فيها أحداث
الاموال في البلاد والاقوات
في العهود وأشرفوا على
أخذها لان كل محاصر
مأخوذ شكت القلعة الى
ربها ودخلت سكاية الغزو
الى صميم قلبها فصرفت
متوجهات الابراج وصحت
عيون مراميها سريعة
الاختلاج فجاسوا خلال
الديار واقتلعوا من وسط
القلعة وسط المدار ويسعه
والحالة هذه غير التسليم
والقدوم بعد ذلك على رب

بكريم وكان قتله فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة (السلطان الملك الكامل شعبان) كان الملك الصالح أخاه لابويه فاسند الوصية بالملك اليه فجلس على سرير الملك بعد التهاوئى وعهد اليه الخليفة كعهود أخيه اليه ولت وكان شديد الباس صعب المراس أزرق العينين طويل الساعدين محدد الاسنان بعد من الرجال بانف استماله حب المال وتعس دنياه وخسته كاتب اللبين وكاتب الشمال فاخذ القطيعة على الاقطاعات وأقام لذلك ديوانا فاتم الدولات فوقع فى المهالك وأنكرت الناس عليه ذلك فخالف العوائد وقدم الاراذل فضعف الامر واشتط وانحطت البارات وارتفع البط وكان قد خرج عليه بايبغا كاتب ايشام فشق العصا وناصر أمره وعصا وكان ذلك باتفاق منه مع جماعة من المصريين وبعض الامراء الشاميين فشق ذلك عليه وأمر بتجهيز العساكر اليه فضرب النفير وجد بالعسكر المسير فحين ضاق بهم متسع الفضاء وورد وابل البيضاء ورجع منهم الصادر والوارد وحملوا عليه حملة رجل واحد فحين رأى الغبار ثار وصل ابتدر نزل من القلعة كالمود صخر حطه السيل وقال لغرسه الادهم حين

غيره
اذا الخدر لا يحلى بخد الفتى تعب * وأحبب سعى من جد فى الطلب
فكم ضيعة ضاعت وكم خلة خلت * وكم فضة فضت وكم ذهب ذهب

غيره
الله جار عصابة رحلوا * عنى وقلبى انصب عندهم
ما الشأن ان رحلت انهم رحلوا * انى الشأن ان عشت بعدهم

غيره
لقد درت والايام ما بين خبرة * وحرت حتى أحكمتنى التجارب
فاقصاهم أقصاهم عن اماقتى * وأقربهم مما كرهت الاقارب
ومانس انس ليس فيهم مؤانس * ومقرب أهل ليس فيهم مقارب

غيره
ولما بلوت الناس أطلب منهم * أنانقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت فى نوبى رخاء وشدة * وناديت فى الاحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءنى غير شامت * ولم أر فيما سرنى غير حاسد

غيره
لنا فى محبة الاذال صمت * وحمل للاذى وصبر جميع
فلا تحسبن الشكوى ولكن * تعاتب ثم تعفو ثم تصفو

غيره
ولست لاندرى اذا جئته سائل * أأبدأ بما تعطيه أم هو أبدأ
عسى سائل ذو حاجتان منعته * من اليوم سؤلا ان يكون له غد

غيره
فيا ليل والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت على المصادر
فما حسن ان يعتز المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

غيره
لو كنت أعمل خمرا حين زرتكم * لم ينكر الكلب انى صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك تعبق بى * وعنبرا نهد مشبوب على النار
فانكر الكلب ريحى حين أبصرنى * وكاد يعرف ريح المن والقار

غيره
قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم * ولا تمس يد من خشية الجار

غيره
صحبته عند المساء فقال لى * ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا
فاجبته انى وجهلك غربتى * حتى توهمت المساء صباحا

غيره
تعلمت علم الرمل حين هجرتم * لعلى أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب لقاء * وقالوا اجتماع قلت يارب بالحل

غيره
تشعلت الاسباب عن دارك * وشدك لاردى دارا بدارك
وتركك ما غيبت به زمنا * وتشقى من غبت فى تفكرك
ودود القبر فى عبيد لرؤى * وترعى عين غيرك فى ديارك

غيره
ولا أشكو ولا أشفى الاعادى * بسادات بهم أخرو فضل
اناس جبهم فرض علينا * وان هم أعرضوا عنا وملوا

غيره
فقيل صوفى سالم يسم فاعله * فى وزن قول على هذا يقتضى صوفى

غيره
بابك مسئولا بباب عز * قد جربته ذو والعقول
من دقه طالما نوالا * يظفر بالدق والفحول

غيره
كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
فلرب أمر مزعج * للنفس عواقبه الرضا
ولرب مصرف المضيق * وكم مضيق فى الفضا
مولاك يفعل مايشا * فلا تكن متعرضا

غيره أنست بوحدتى ورضيت نفسى * نفسى من أحلاى حليسا

وعيبى شاغل عن عيب غيرى * وحسبى خالقى وكفى أنيسا

غيره صدق فؤاد المرء يحتشم * بالمال لا بالاصل والحطمر

لكنه مع فقره حشمته * كقميص يوسف قد من دبر

غيره عليك بالسعى لا تركن الى كسل * فرعما ودق المسعى اغتفر

لو كان يدرك مجد أو يسال علا * بالجب للبيت نالته الطوايير

غيره وحاجة المرء الى مثله * ذل من الرأس الى قدمه

أماتك الله كما تية محبا * لاصحاب النبى مع النبى

وأسكنه بذلك دار عدن * جوار الله ذى الملك العلى

غيره صبرا على شدة الايام ان لها * عقبى وما الصبر الا عند ذى الحسب

سيفتح الله عن قرب ببانيسة * فيها لذلك راحات من التعب

اذ يسر الله فى ورتيسرت * ولانت قواها واستفاد عسيرها

فكم طامع فى حاجة لا يبالها * وكم آيس منها أتاه بشيرها

وكم ضاق صدر الخوف ومقتر * قول والاحداث تجرى مريرها

وكم قدر أيامن تكدر عيشه * وأخرى صفا بعدا كدار غديرها

وانى لارجوالله حتى كانى * أرى بحميل الظن ما الله صانع

غيره الى الله أشكو الامر فى الخلق كله * وليس الى المخلوق شئ من الامر

اذا أنا لم أصبر على الدهر كلما * تكرهت منه طال حزنى على الدهر

ووسع صدرى للاذى كثرة الاذى * وان كان حتما يضيق به صدرى

وصيرنى يأسى من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدرى

تعودت مس الضر حتى ألفته * وأسلمنى حسن العزاء الى الصبر

اذا صار صدرى بالامور تفرجت * علمت بان الامر ليس الى الخلق

غيره اذا أذن الله فى حاجة * أتاك النجاح على رسله

فلا تسأل الناس من فضلهم * ولكن سل الله من فضله

غيره اذا أذن الله فى حاجة * أتاك النجاح بها يركض

وان عاق من دونه عائق * أتى دونها عارض يعترض

اذا أذن الله فى حاجة * أتاك النجاح بغير احتباس

وما لك من حيث لم تدره * مرادك تنجح بعد الاياس

غيره لكل غم فرج عاجل * يأتيك فى الصبح والمسى

لا تتهم ربك فيما قضى * وهون الامر وطب نفسا

غيره حديدهم سيباه لجديدان * فاستنظر الصبر ان الدهر يوسان

يوم يسوء وسليه ويدهيه * يوم يسر وكل زائل فان

غيره لا تعجلن همما نسب ندرى * ان تراخى أو لا يكون يكون

غيره يا مذهب صديقى * كل حزن لانفراج

اسقنى صهباء صرفا * لم تدنس بمزاج

غيره رضيت بالله ان يعطى شكرت وان * منع قنعت وكان الصبر عدتى

غيره ان كان عندك رزق اليوم * فعند الله رزق غدا

وقع فى سوادهم أهلك والذين قتلهم القتال بينهم واشتد وسقط فى يده فاحدودقبضا باليد (وكان) رحمه الله كأنه يحب الملك الصالح له ميل فى الحسنا وحب المولودات من النساء طالما أخذت لصبر لبسه وسكن حب السودا فى سويداء قلبه لذا لف فيها عبد الاشتى وقد أحب حبها السودان حتى بات

أشبهها لما أتى صنعت * صنعة حسناء ثوب وخدن

ومن أحسن ما قيل فى هذا النوع قول بن فلاقس

رب سود وهى بيضا معنى * نافس المسك فى اسمها الكافور

من حب العيون تحسبه الناس * سواد واعا هو نور

وقال أحمد بن بكر الكاتب

ياس فؤادى فيها * متيما لا يزال

ان كان لا بل بدر * فالبدر للصبح مال

(وقال الآخر)

يارب سوداء تحلى * بحسنها الطيبات

مدا يعيون فيها * وكلها حسنات

(وقال الآخر مضمنا)

وسوداء الاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه

وآنف ناظرى حصبا اليها * وشئ النفس يجذب اليه

(وقال آخر)

غصن من لاعوس أندى * من مسك دارين لى عذارا

غيره
سهل على نفسك الامور ا * وكن على مرها وقورا
فان للت صروف دهر * فلا تكن عبد الصبورا

غيره
الحمد لله على ما قضى * فى المال والحظ الهجيعه
ولم تكن فى ضيقه هكذا * الا وكانت بعدها فرجه

غيره
وصبر أبا جعفر انه * مع الصبر عرس صانع

وقال آخر
ولا تياسن أن تنال الذى * تؤمل من فضله الواسع
بؤس العريب اذا ما اغترب * ثلاث وهن حسن لادب
وناسبة حسن الخلاقه * وناشئة اجتناب الريب

قال الشاعر
قد كنت أعدل فى السعاده أهلها * وتريت ما تاتى به الايام
فاليوم أعدر هم وأعلم انما * سل الضلاله والهدى أقسام

دو بيت
وعنى الشكوى الى الناس انى * عليل ومن أشكو اليه عليل
وعنى الشكوى الى الله انه * عليم بما ألقاه قبل أقول

وأيضا
أتوعدنى بوعد بعد وعد * ولم أر فيهم وعدا يضع
كان وعودكم لعسلات زمن * تلذ لها المسامع وهى زور

وأيضا
أيا شعرات اليمان باقه خبرى * عما فعلا قوم الذى هجروكا
أيا شعرات اليمان أين ترحلوا * وما توبى قاسى من الشوق يعرب

غيره
دع عملك عدلى فانما الى العدل * ولا تحيل فى قول ولا عمل
موت العتى وسيوف الهند تهبه * أخير من عيشة فى ذل والجبن
ليس التقدم فى الهيجاء بالكم * ولا التاخر ينجى من الاجل
من كان كارها أن يلقى منيته * فالموت أحلى عن ذى من العسل

أبو نواس
يارب ان عظمت ذنوبى كثرة * فقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
مالى اليك وسيلة الا الرجا * جميل وصفك ثم انى مسلم
وما قسى قلبى وصفت مدامعى * حتى عصيتك وهى عقوك سجما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما
ولازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
فان تعف عنى تعف عن متمرد * ظلوم غشوم حين يلقاك مسلما
وان تنتقم منى فلست بآيس * ولو أدخلت نفسى تحرى جهنما
فجرمى عظيم من قديم وحادث * وعفوك يا رباه أعظم وأحسنا

غيره
يا قاضى الاصباح أنت ربى * وأنت مولاى وأنت حسبى
فاصبحن باليقين قلبى * ونجنى من كرب يوم الكرب

غيره
كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط * كأنه من خلق البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

غيره
يارب ان العبد تخفى عيبه * فاستر بحلمك مابدا من عيبه
وعلمت ان لا ملجا منك الا * اليك فاقبل شعاعة شيبه

غيره
لا تحرص اذا الامر عسيه * دعا فيه ولو سعد حالى المال

دمين غصة عين وانتباهتها * يقلب الدهر من حال الى حال

غيره وادا نصبت لمصيبة دهرها * عطفت مصيبة منتلى لا يصبر

غيره وعوضت أحزانا من بعد فلا تكن * فشدك لا يثنى وأجرك يذهب

غيره ولقد رأيتك فى المنام كانما * عاصيتنى من ريق فيك اباردد

وكان كفك فى يدى وكانما * بتنا جميعا فى فراش واحد

فعلمت يومى كله متراقدا * لا زالت فى نومى ولست براقد

غيره يا سيدى قد جاءك المذنب * يرجو الذى يرحو من يعتب

وضع له عن ذنبه معما * وهبه مثل الذى يطلب

غيره اذا لم تقدر ان تسعدنى * على مالى مسيرا واتركنى

دعانى من ملامكما سفاها * فدانى الشوق دونكما دعانى

غيره هتف الصبح بالدجى فاسقنيها * نهوة تترك الحليم سفيها

است تدرى لرقة وصفاء * هى فى الكاس ام هو الكاس فيها

غيره خل الزمان اذا تقاعس أو جمح * واشك الهموم الى المدامة والقدح

واحفظ وداد ان شربت ثلاثة * واحذر عليه أن يطير من الفرح

هذا دواء الهموم مجرب * فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح

ودع الزمان فكم لبيب حدى * قدرام اصلاح الزمان فاصلح

غيره حصان كاصباح لهمياء * مليح القد وضاح المحيا

اذا ما قارس يعدو عليه * يقول أنا على ذاك الثريا

غيره كأن الجهل فى الانسان نقص * يقود الجاهلين الى الجحيم

وهذا موقف لاشك فيه * يبين الحر من نسل اللئام

أنشد عبد الحميد بن أبى الدنيا رحمه الله لنفسه

الكتب تذكار لمن هو عارف * ومجيبها بسقيمها معجون

والفكر غواص عليها مدرك * والحق فيها لؤلؤ مكنون

غيره احفظ السائل لا تجع بثلاثة * من ومال ما حييت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة * بمكسر وبحاسد ومكذب

غيره كم نعمة من الولا * ة الجائرين الى انقضاء

والآن نحن نعد من * جور القضاة الى ولاء

وقال بعضهم فى شهود الشر

شهود ملاح ولكنهم * شهود على منطق العائب

وقالوا عدول فقلنا نعم * عدول عن الحق والواجب

غيره بقدر الصعود يكون الهبوط * فابك والرتب العالية

وكن فى مكان اذا وضعت * تقوم و رحلك فى غادية

فى معاشرة السلطان وما يحصل منها من الضرر

معاشر السلطان فى محنة * فى عاجل الدهر وفى حينه

أمساء خاف على نفسه * أو مر خاف على دينه

غيره نصحتكم جمعا ولم اخصص بكم * وسمع الفتى يجلو عرى ذى لبه

وشوقى ذكر الجليس لبكم * فحيثما كنتم فوق وسعه

القلعة الى تزالهم فلما تراءى الجمعان اصطلح عليه فريقان فدانهم حين دنا منه الاجل وقيل لما لم يبق الا السيف بعدل وكان فى خلال ذلك قد اشتغل بالامور وعدل عن تدبير الامور والتهى عن الاحكام بلعب الحمام فجعل يسطو بحمامه والشمس سراجه والبرج منازه فاطاع سلطان هواه وخالف من نهاه فبالغ فى المراء وانتصب بكلام الوشاة على الاعراء

ما كلام الوشاة الا كلام * وحمام الاراك الا حمام

(آخر)

هن الحمام فان كسرت عيافة * من ساتر فانهن حمام

وما أظرف قول بعض البعداء وقد مواليا حمامات وراق الدوح ما أنتن بأورق لاعناق كما انتن هذا وأنتن أزواجا ولو كنتن متلى فرادى وأيم الله ما عشتن

(وقال آخر)

ولقد ألفت على الاراك حمامة * تبدى فنون النوح فى الالحان

ساويتها لما تساوى بيننى * كل يموح على عيوب لبان

(وقال المجنون)

ولولم يرعى الرائحون لراعنى * حمام ورق فى الديار وقوع

تحاورن ما يستبكين من كان داهوى * وان تجرى لهن دموع

(وقال السراج الوراق)

وورقاء أرقى بوحها
لهامش مالي مؤاسي مصرعي
تنوح وأكتم سري ودمعي لسري مذيع
كانا اقتسمنا الهوى بيننا
فهذا سواد ومني لسري دموع

وقال القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر
(رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا
وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها ولوعة قلبي
دونها وما الحزين كذلك

(وقال صفي الدين الحلي عفا
الله عنه)

وبشرت بوفاء سيل ساجعة
كلها في عسير نصح قد
سجعت
مخضوبة بكف لا تنفك
ناعية
كأن أطراقها في كفها جعلت

(وقال آخر)

علم الأراك ألا مخبر بنا
لمن تدين ومن تعولنا
فشقيت بالنوح من القلوب
وأبكيت بالندب مآقي العيون
تعالى نقم مأتما للهموم
ونعول اخواننا الفائتينا
ونسعدكم لكي تسعدونا

قال الحزين يواسي الحزينا

(حكي) ان الامام فخر الدين
الرازي كان جالسا يتكلم
في بعض مجالس وعظه
فبينما هو في هذه الحالة
واذا ساري نابغ حمامة
ولم يزل خلعها حتى ألقت
نفسها على الامام فخر الدين
ودخلت في كمه فانصرف

غيره
اذا سبي نحس تراني ساكتا * وما العار الا أن تراني أجاوبه
ولولم تكن نفسي على عزيزة * لكنتها من كل نحس أجانبه

غيره
اذا غضب الصديق بغير جرم * فزاد الله في قلبه انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع * وحرام الرجوع ولا استطاعا
اذا ولى أخوك قفاه شكرا * فقل قفاك عنه وزده باعا
وردي خافقه بارب تمم * ولا تجعل لغرقته انقطاعا

غيره
لعن النصارى واليهود فانهم * بلعوا بكيدهم لنا الآمالا
صاروا أساءه وحسابا لنا * وتقاسموا الارواح والاموالا

غيره
الا قولوا لشخص قد تعدى * على ضعفي ولم يخشى رقيبه
تجنبت الاساءة في الليالي * وان جوان تكون له مصيبه

في ذم طول اللحية وقلة العقل

اذا عظمت للمرء لحيته * فطالت وطابت في سريرته
تنقصان عقل المرء عندنا * بمقدار ما طال من لحيته

غيره
وان فرصة أمكنتني بها * فلا تسدعلك الا بها
وان لم تجد بابها مسرعا * أبالك عدوك من بابها

قال قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر في مدينة مدرسة المؤيد حين دخلت مشيرا الى قاضي القضاة الحنفي العيني

بجامع مولانا المؤيد رونق * مسرة نرهو على الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تهولوا * وليس على حسني أضر من العين

قاله العيني
مبارة لم مع الاعلى فدام دمت * وحسدها بقاه الله والقصر
قالوا أصيبت بعين قلت داغا * ما أوجب الهدم لاحسة الحجر

قول بعضهم في مصر

من شاهد الارض واقطارها * والناس أنواعا وأجناسا
ولا رأى مصر ولا أهلها * فما رأى الدنيا ولا استا

وقال آخر
لعمرك ما مصر بمصر وانما * هي الجنة العليا لمن يتفكر
وأولادها الولدان من نسل آدم * وروضتها الفردوس والنيل كوثر

وقال آخر
ان مصر الاطيب الارض عندي * ليس في حسنها البديع القياس
ولئن قستها بارض سواها * كان بيني وبينك القياس

في مكان على لسان حاله

يامن ينزه في حسني نواظره * اسمع صفات بها قد فقت أمثالي
اني مقام مقر عز جانبه * ودون قدر جنابي المجلس العالي

(في خزانة)
اني لمعد لضبط * وحصا كل متاع
من يأتنا لحفظ * لا يختشى من ضياع

قال في قصر
قصر عليه تحية وسلام * شرفت عليه جمالها الايام

مدح في آل محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم

لست أخشى يا آل أحمد يوما * مع حبي لكم وحسن اعتقادي
بل أخاف النداء أخشى وأنتم * سفن النجاة يوم المعاد

وقال البهاء زهير
أبا عادلي فيه حرمان حاصر * ولكن سكوتي عن جوابك أصلح

اذا كان مالى من كلامى راحة * فان بقائى ما كتابى أو روح

غيره وما حسن الرجال ايهم بزين * اذالم يسعد الحسن البيان

غيره كفى المرء عيبا ان تراه * له وجه وليس له لسان

غيره أرى نفسى تكافى أمورا * يقصر دون مبلغهن مالى

غيره ولا نفسى تطاوعنى لنجح * ولا مالى يبلغنى فعالى

غيره سمعوا ما سرهم فى ليله * لم تذق أعينهم فيها سنه

غيره ولووا انها دامت لهم * قرأوا من دونها طول سنه

غيره ذهب الصفوة من كل شئ * وتبقى كل وغد كريه

غيره رجعت الى الدب الذى قد تركته * وكم أول عيرت منه بآخر

غيره من لم يكن يومه الذى هو فيه * أحسن من أمسه ودون غده

فالموت خير له وأروح من * طول حياة تزيد فى كمده

غيره قد سمعنا نبيا قال قولا * هو حق يطلب الحوائج راحه

اغتدوا واطلبوا الحوائج من * زين الله وجهه بصباحه

غيره ارفع ضعيفك لا يحرك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما

يجريك أو يثنى عليك وان من * أثنى عليك بما فعلت فقد جزا

وقال القاسم بن سعيد المقرئى

وصاحب قد كنت أدعوله * أن تجعل الدنيا جميعا اليه

حتى اذا صارت الى حنله * منها وصارت بابتى فى يديه

زال عن الوعد وعن وده * وأظهر الشح الذى فى يديه

فمات بعد دعائى له * بيوم حتى صرت أدعو عليه

غيره وأرى العدو بحكم فاجبه * ان كان ينسب منكم لا ينسب

وأرى السمية باسمكم فاحكم * وأرى الفؤاد لها يهش ويطرب

غيره ان كنت تعلم ما تأتى وما تذر * فكن على حذر فقد يسمع الحذر

واصبر على القدر المحتوم وارضى به * وان أتاك على ما لا تشتهى القدر

ولمحمد بن يوسف اذا شئت أن تقلى زورا متواترا * وان شئت ان تزداد حبا زر نهبا

يقولون لا تغلى زيارة صاحب * فانك ان أعطيتها كره القربا

(وللحسين بن عبد الرحمن)

يقل اخائى عند من زرت بيته * كثيرا ولكنى أقل وأكثر

وان زرتهن لا يشتهى ان أزوره * كثيرا فما لى حين يضجر

غيره عليك بقلة الزيارة انها * تكون اذا دامت على الهجر مسلكا

فانى رأيت العيس يسأم دائما * ويسأل بالأيدى اذا هو أمسكا

غيره واذا ادخرت صنيعة تبغى بها * شكرا عند ذوى المكارم فادخر

ودا افتقرت وكن لعرضك صائنا * وعلى الخصاصة بالقناعة فاستتر

غيره سامنح من قدرى نصيبا لجارتى * وان كان مافيها كفافا على أهلى

اذا أنت لم تشرك فيقلك فى الذى * يكون قليلا لم تشاركه فى الفضل

غيره ولست مشاتما أحدا لانى * وأيت الشتم من شيم الرجال

اذا جعل اللئيم أباه نصبا * لشاتمه فديت أبى وعمى

غنها البازى فتعجب الناس من ذلك وكان شرف الدين ابن عنين حاضرا فقام وأنشد أبياتا منها قوله

حامت سليمان ارمان حمامة والموت يلعب فى جناحى خاطف

من يبتلونى فان محلكم حرم ومن ملك اللغات فانى

فاجازه الامام فخر الدين بمصر بديارا (مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو المحاسن حسن) حسن الذات سعيد الحركات له تهجد وصيام ومحبة فى النبى عليه أفضل الصلاة والسلام سمت همته فى النيل الى السماك الرامح وسار سيرة حسنة كسيرة أخيه اسمعيل فهو بقية السلف الصالح كيف لا وقد تحب اللهم وعدل فى الانام وأصلح بين الذئب والغنم واقتدى فى ذلك بجده فى العدل ومن يشابه أبه فما ظلم وكان هذا الوصف الطائل أحق بقول القائل

لسنا وان كرمت أوائلنا * نبنى على الاحساب نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل فوق ما فعلوا

ولم تزل دونه ماشيه وأبهة الملك تقول لسرجه هل أتاك حديث العاشية فبدت لهم كرامات تم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات فعاب كالبدر فى سحابه ورجع كالسيف المسلول من قرابه فخضعت له الرقاب وضرب بين العلم وقلعته بسور لم

غيره
لا تحزن فان العسر يتبعه * يسر ولا يؤس الا عنده رفه
وللمقادير وقت لا تجاوزه * وكل أمر على الاقدار موقوف
ورب من كان معروفا فنبرل من * ولى عليه وللاحوال تصريف
غيره
صبرا قليلا فان الله ذو غير * مادام عسر على حال ولا يسر
قد يرحم المرء من تعلو بحسته * وليس يفلح ما يخبا له القدر
والدهر حلو ومر فى تصرفه * خير وشر وفيه العسر واليسر
غيره
أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا
اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا
غيره
اذا استصعبت من دنياك حالا * فذكر فى صروف كنت فيها
وأحدث شكرمن عجلت منها * وأندبها بنعمى تستصبها
غيره
ما أحسن الصبر فى مواطنه * والصبر فى كل موطن حسن
حسبك من حسنه عواقبه * عاقبة الصبر مالها ثمن
غيره
مازلت ادفع شدتى بتصبرى * حتى استرحت من الايادى واللمى
فاصبر على نوب الزمان تكرما * فكان ماقد كان منه لم يكن
غيره
اصبر لدهر مال مستبدا * فهكذا دامت الدهور
غيره
فرج وحزن تارة * لا الحزن دام ولا السرور
غيره
يا أيها الجرح عن بثه * وهارب من شدة الخوف
صبرا فان قد جاء مراده * فارجع وكن سيفا على السيف
غيره
بانت فلم يألم لها * قلبى ولم تدمع مآقى
ودواء ما لا تشتهيه النفس تجميل الفراق
والعيش ايس بطيب من * العين من غير التلاقى
غيره
اذا مر هذا العمر بين رذائل * فهل ثم عمر للفضائل آتى
فيا ليتنا من غفلة فى سعادة * ومن سكرة الشهوات
غيره
وأخضع للعتبى اذا كنت طالبا * وان طلبوا كنت الذى أتنصل
غيره
فلا تقتلوا بالود أقبل هلكه * ونزلكم مما يذل منزل
غيره
اذا أنت لم تستودع الليل انه * سرورا ولم تضحى لطيف المخايل
ولا تشتكى نحو الاحبة شيقا * فما أشتكتك لاهل المنازل

أبيات فى القاضى عياض رحمه الله صاحب كتاب الشفاء

علموا عياضا وهو يعلم علمهم * والعلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه * كى يكتموه وانه معلوم
لولا مفاحمت الحمام بنفسه * والشيب بين حمائم لمعلوم

لابى العلاء المعرى
أتتنى من الايام ستون حجة * وما أمسكت كفى بشىء عنانى
ولا كان لى دار ولا ربع منزل * وما سنى من ذا الذروع جنان
تذكرت انى هالك وابن هالك * فهانت على الارض والثقلان

قال دخل رجل على أبى العباس ثعلب وهو يطالع فى كتاب فقال الى متى هذا فانشد

ان جهلنا لمثل ما هو اوعى * واستحقوا جهلا بحق الجليس
أوحجينا القفار صرنا الى البؤ * س وصرنا فى عداد العوانس

* بعيرك واعيا عيث الذئاب *
فزال عن انقلوب الوجل
وصحت اوشحات مدائحه
رجل وأى رجل وقات
فلعته المحروسه اسعد
الارزاق ياسارية الجبل
غداسطانبول اميرا
رعاه الله يعدل فى الرعايا
حواصل عدل والنعم حواها
فاخرج من زواياها الخبايا
فيا ملكا له فى الحكم رأى
به يقضى اذا اشتبهت قضايا
لئن أصبت تعسرى من
عيوب
فقد كبت بذاك العرايا
وان صلت صيولك فى
الاعادى
وأنت تلك الصلاة من الخطايا
فهلا فى اتئادى فى الايادى
فقد حرت النهاية فى العطايا
ووجهك حاز كل الحسن
طرا
فهل خامت خاتمك من بقايا
(خاتمة الباب وجميع طرزه
المستطاب)
(أولها) الملك العادل
مكنوف بعون الله محروس
بعين الله (وحكى) ان عبد
الله بن طاهر قال لبعض
العباد الزهاد كم تبقى هذه
الدولة فبكا وندم قال مادام
بساط العدل والانصاف
مبسوطا فى هذا الايوان ثم
تلا قوله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم (وكان يقول)
لا سلطان الا بالرجال ولا رجال
الا بالمال ولا مال الا بعمارة
ولا عمارة الا بعدل وحسن

ولو ما البيوت تستام الحيه * ورؤسالاه تعلوت الطرس
لو تركما ذلك كما حفرنا * من امانينا بعلق نفيس
غير ان الزمان أعمى بنيه * حسدونا على حياة النفوس
غيره قد تخرج الدرة التي من صدفه * والدر يخسأره الذي عرفه
احمد اهما لانجاد قيمتها * وأحقها مثل قيمة الصدفه
غيره شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي
وذاك لان حفظ العلم فضل * وفضل الله لا يؤتى لعاصي
غيره لست أدري ما حملني غير أني * أرتجي من جميل ما هو لي صنعا
والفتى ان أراد نفع أخيه * فهو يدري في أمره كيف يسعى
غيره سأصبر صبر واقطع الوصل بينا * ولا أذكرن وصل بيننا في ذكرى
فقد عشت دهرا لست أعرف من أنا * وعشت يوما أعرف الحين من الدهر
سلام فراق لا مودة بيننا * ولا ملتقى حتى القيامة والحشر
غيره رأيت الكد في الدنيا كثيرا * وأكثره يكون من الشقاء
فلا تركن لاني معمول عسر * ولو ربت اليدان من السماء
غيره لا تحقرن من الاعداء من قصرت * يداه عنك ولو كان ابن يومين
فان في قرصة البرغوث معتبرا * وفي أذى الحمى والنمل للعين
من كلام ابن رواحة لو لم يكن وسط ابن سيرة * لكان مفخره بيان بالخبر
قال الشاعر اذا رام مني مفصل قطعته * بقيت ومالي للهموم مفاصل
ولكن أداويه فان صح سربي * وان هو اعيا كان فيه تحامل
قال آخر فان الاسد ان شمت اباحت * أحل دريسة لا تحس كلب
قال آخر لكل داء دواء لم يشف ما سا * ولكن قرب الدار خير من البعد
قال آخر حق المنزل ان لا تقتني بدلا * بالدار دارا ولا بالجيران جيرانا
قال آخر سأكرم نفسي ما بقيت فانها * لعمرك لم أترك لها مكرما بعدي
قال آخر وما تحسن المودة حيث كانت * ولا المطر الهجوج ولا السقم
قال آخر ومن يطع الواشين لا يتركوا له * صديقا ولو كان الحبيب المقربا
قال آخر ذل الفتى في الحب مكرمة * وخضوعه لحبيبه شرف
قال آخر وكم من جبال قد علا شرفاتها * رجال فسارت بالرجال جبال
قال آخر ويحيني منك عند الجماع * حياة الكلام وموت النظر
قال آخر صبرت على لاياما صبرا أصابني * الى أن بدا لي الحال لاصبر للصبر
قال آخر صبر الصبر فاستعان به الصبر * فصاح الصبر يا صبر صبرا
وقال ابن الرومي ان البلاء يطاق غير مضاعف * فاذا تضاعف فهو غير مطاق
وقال آخر لا ترح شيئا حالصا نفسه * فالغبن لا يخلو من العيب
وقال آخر كذلك لم يذهب بالناس * ولم تبق الديار والآثار
وقال آخر ولو كان دام على جهله * جهلت وعرفته من أنا
وقال آخر حسبي على برد السلام * اذا كنت في الخيف وفي منى
وقال آخر خذي ياعصون البان دمعي فانه * اذا فاض أروى كل رمح ويابس
وقال آخر طردت ولم أظلم بطردي لاني * أسأت ولم أحسن وحقت للاعذر

سياسة (ثانيها) دخل شبيب على المهدي فقال احذر يا أمير المؤمنين من يوم لا ليلة بعده واعدل ما استطعت فانك تجازى بالعدل عدلا وبالجور جورا وزين نفسك بالتقوى فانك في الحشر لا تجد أحدا يعيرك زينته (وسئل) أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ما كان سبب توبتك قال كنت أصرف غلاما لي فقال لي ذكر الليلة التي يكون صبحها يوم القيامة فأفزعني ذلك الكلام في قلبي (ثالثها) قال سابق بن عبد الملك لابن هارم حدثني عن هذا الامر فقال بشيء هين قال وما هو قال لا تأخذ شيأ الا بحق قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار (رابعها) حكى المهدي ان سوادا أتى السلطان ملكشاه السلجوقي وهو يسكن دماء السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدوهمات لأأملك غيرها فاتيني الا لتقمن الا تولك فاخذوه مني ومالي حيلة فقال له امسك واستدعى فراشا وكان ذلك في أول قدوم البطيخ وقال له ان عيسى قد باعت لي البطيخ فطف في العسكر والتقط من عنده شيء منه فاحضره لي فذهب الفراش وطاف في العسكر ثم عاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته فقال عند لامير فلان فاحضره وقال من أين لك

وقال آخر
أحمود بالمال لا أبغي به عوضا * وان كثرت فسمى ذلك الشرف
وقال
خليلي ما الانسان الا ابن يومه * وما فضل يعلو كل من كان عارفا
وقال
وكنى الرسول عن الخواب بقوله * ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
وقال
اطلى يرعى فى ارباض غزاله * لم يرع لا فى قلوب الناس
وقال
قد جدد الدهر فى الورى حزنا * وأودع القلب فى الحشا حزنا
وقال
لو كان شخص يموت من أسف * على حبيب لى لكنت أنا
وقال
سادات هذا العصر أعداؤنا * لكنما ليسا بأعدائهم
وقال
لاتحزنوا اذا مت * وقامت فى نعتى
انما الوفى بعهدى * من وفى بعد وفاتى
وقال
يوم عليك مبارك * ماشئت من فرح وطيب
فاشرب هنيئا ما بدا * لك فضل صاحبة الحبيب
وقال
الواهب الآلف لا يبقى به بدلا * الا الاله ومعروفا عما صنعا
وقال
أشد عدو بلى الذى لا يحزنى * وجر خطاك الذى لا يبتسم
وقال
أخاف بقطاع العمر قبل اتصالها * دوا أسى بتدت مآثا طالب
وقال
لمثلى سعدى ان تاسى بساعة * بقدر سرورى فى خطوب بلابكا
وقال
كل له حاجة من وصل صاحبه * لولا يسير حياء كان قبلها
وقال
أو كلما بعث الحبيب رسالة * رجع الرسول بغير مرجوعا
وقال
ذو حور أصابنى * بعينه لما نظر
فليس حل عروبه * الا كما مع بالعصر
وقال
وحقك ما درى الواشى على * صحيفتنا وارتو بت من المراشف
ولكن صافحته يدى ودمها * فقايا الطيب من تلك العاطف
وقال
اذا ذهب العتاب فليا وداد * ويبقى الود ما بقى العتاب
وقال
ان السعادة شئ ليس يدركها * مستغف من الناس ادبا فقدير
وقال
فلا تقربن كل ولا تأت دارها * ولا تطمعن فى نيلها وجوارها
وقال
وما الحجر الا أن تشاور عاجزا * وما الحزم الا أن تهم وتفعلا
وقال
قل من خيركم نصيبى وليكن * أنا من شركم كثير نصيب
وقال
ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد
وقال آخر
رمى له اشامت من حربه * بأوجع من برئى له اشامت
وقال آخر
لو رأى وجهه حبيبى عذلى * لتفاصلنى وجه جميل
وقال آخر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وقال آخر
لا خير فى رجل تلوم دونه * وماله همة تعلوبها الرتب
وقال آخر
ولا شئ يدوم فكن حديثا * جميل الذكر فالدنيا حديث
وقال آخر
بنا مثل ما شكو نصيرا فعلنا * نرى مرجانى السقام قريبا
وقال آخر
وكانت على الايام فى عزيزة * فصرت بها مما يذل ويقهر
وقال آخر
كأن قلوب اذا ما بدلوا نعما * سكنة لم يكونوا قبلها سكنوا
وقال آخر
ان القلوب اذا جاعت متى شبعت * كما لم يقاس الجوع شبعوها
وقال آخر
شكا لى جرحه وبه قتلا * فقلت له مسلما * لو دام شئ قتلا
وقال
فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وقال

هذا البطيخ فقال لغلامه العلمان فقال أريدهم الساعة فقضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهرهم وعاد وقال لم أجدهم فالتفت السلطان لصاحب البطيخ وقال هذا ملوكى وقد وهبته لك حيث لم يحضر القوم الذين أخذوا متاعك والله لئن خليته لاضربن عنقك فأخذ بيده وخرج من بين يدى السلطان فاشترى الامير نفسه منه بثلثمائة دينار وعاد لصاحب البطيخ وقال يا مولانا السلطان قد بعت لى مملوك بثلثمائة دينار فقال أوقد رضيت قال نعم قال فامض مع السلامة (خامسها) أقول وكان هذا السلطان رحمه الله تعالى وجها بالصيد حتى انه ضبط ما صاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال لى أخاف الله سبحانه وتعالى من ازهاق الارواح لغير مأكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار (وخرج) من الكوفة لتوديع الحاج وشيعهم بالغرب من واسط فصادف طريقه وحشا كثيرا فصى هنالك مارقص من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التى صادها فى تلك الطريق والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون (سادسها) أقول على ذكر الصيد بحكى ابن قتيبة ان كثيرا دخل على عبد الملك

وقال أحسن من طوق وقاب الحمام * طوق الايادي في رقاب الكرام
وقال وما تمن تبقي له بعد موته * ولا غاب من أمسى له مثل شاهد
وقال لا تهجروني وارحموني بالرضى * فالله يذكر رحمة على الرحماء
اني ضعيف والهوى لي مؤجروا * خير الثواب الرفق بالضعفاء
وقال ان الرزية لا رزية مثلها * شخص كبير ليس تنقصه العمائم
وقال جرى القلم الاعلى بما هو كائن * فكم خرجات شئت أو مخرجا
وقال اذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فذاك من عمري
وقال نعم المحبة يا سؤلي محبتكم * حب يجر الى خير واحسان
وقال لا تسأل الايام عما عنده * واستمل ما في قلبه من قلبكا
وقال فؤادي وطرفي يبكيان عليكم * وروحي عندكم والجسم عندي
وقال ما صفى لامرئ عيش بسرته * الا تنغص يوما صفوه كدر
وقال هيهات قد نلت كل ما تحصل الاد * ض فهل بعد ذلك الا صير المنيه
وقال وان كنت لا تدري متى أنت ميت * فانك تدري أن لا بد من موت
وقال آخر ولما رأيت الدهر لم يرع حرمة * افضلي وآدابي وعلمي وموضعي
رميت صروف الحادثات وحكمها * وقلت لصروف الدهر ما شئت فاصنعي
غيره تنكرني دهري ولم يدر اني * أعز وروعت الخطوب تهون
فقال غريب الخطاب كيف اعتداؤه * وبنت أريه الصبر كيف يكون
غيره ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا * تجاهلت حتى ظن اني جاهل
وواعجبا كم يدعي الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
غيره فسد الزمان فليس يأمن ظلمه * أهل النهى وبنو منه أظلم
نبذوا الوفاء مع الحياء وراءهم * ويكون حيث يكون هذا معهم
غيره ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
وتلهب الاحشاء شمس معرتي * هذا الشعاع ضياء تلك النار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا * ظل الشباب الخائن الغدار
غيره اني لارحم حاسدي بحرما * ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار
غيره قولا لمن لام لا تلمني * فكل امرئ عارف شانه
من كرم الناس ان تراها * تحتمل الذل في أدانه
غيره يقولون لي لم أتيت الامير * وأنت ترى ضيق أوقاته
فقلت لهم حاجة قد دعت * وللمرء سعي بحاجاته
واني لاتي كريه الخلا * ولولا الضرورة لم آته
وذي محل يقي الرياسة فضله * وأي الغربا ممن افترش الثرى
بنى بعد داراً عالية فخوامري * فكم نثر اقطارا بعمام على الخرا
غيره وعدتم وأخلفتم وامنتني * الى ما يليق به منكم
وقد كنت كدت في مدحكم * فجازيتم كذبي بالكذب
غيره مار بحسا من سعيد * عسير تزيق الشلب
هكذا يصرف الاحشرار من عند الكلاب

ابن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أعشق منك قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك قال أنشدك بحقي الا ما أخبرتني قال نعم بينما أنا أسير في بعض الفلوات اذا أنا برجل قد نصب خيمة فقلت ما أحلك ههنا قال أهلكني وأهلي الجوع فمضيت حتى أتيت هذه الاعرابية فسألتها شيئاً يكفينا ويعصمنا من الجوع يومنا هذا فقالت أرأيت ان أنا أتيتك بما يصلحك وأصبت لهم شيئاً تجعل لي منه جزءاً قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبال فخرجت حتى أتيتها فبدرني اليها فأخذها وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني رقة فرحمتها فقال له أنشأ يقول

ياشبه ليلى لا تراعي لاني
لك يوم من وحشية لصديق
فقول وقد أطلقتها فرنا لها
أنت لليلى ما أحببت طليق
(ما بعدها) حكى صاحب زهر الآداب ان الملك بهرام جور خرج يوما متصيدا فعن له حمار وحش فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع عن أصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه ومر راع فقال له احملني على فرسك وتشاغل بذبح الحمار فخانت منه التفاتة فرأى الراعي يقلع جوهر عذار فرسه وكان العذار ياقوتا فحول بهرام جور وجهه عنه

وقال تأمل العيب عيب وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه والعفو من أفعال الملوك وسيرة العفو ثمن أفعال العامة (فلما) وجع الى عسكره قال له الوزير أيها الملك السعيد انى أرى جوهر عذار جرئ مقاماتك سم وقال أخذه من لا يرده وراءه من لا يثنيه عليه فان رأى مسكم صاحبنا فلا يطالبه * وعلى ذكر الحمار الوحشى حكى انه قاضى شمس الدين بن خلكان ان بعض الامراء اصطاد حمار وحش فى سنة ستين وستمائة فطبخوه فلم ينضج ولا أثر فيه كثرة الوقود عليه ثم اعتقدوا جلده فاذا هو مدوغ من أذنه جهرام جور قال وقد أحضره الى فرأيته كذلك وهذا يقتضى ان لهذا الحمار من ثمانمائة سنة فان بهرام جور كان قبل البعثة الشريفة بمدة متطاولة وحمر الوحش تعيش دهرا طويلا والله أعلم

(الباب السادس)

فى ذكر اتفاقات غريبة وأشياء غريبة اتفقت لمولانا السلطان أعز الله تعالى أنصاره وأعوانه وأبيه وعمه الاشرف وجده الملك المنصور لم يسمع بمثلها ولم يسبق الى أحد فى التنبيه عليها على هذا الوجه (أقول) مولانا السلطان الملك الناصر

غيره
ألم ترنى أزور الوزير * فامدحه ثم أستعير
فاثنى عليه ويثنى على * وكل بصاحبه يعجر

غيره
قوم أحول نبلهم * كأنما * حاولت نتف الشعر من آنافهم
قم فاسقنيها يا غلام وغننى * ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

غيره
رأى السيف مكتوبا على باب داره * فصفح صفيحا ومال الى السيف
وقلت له خيرا فارهم ابى * أقول له خيرا فان من الخوف

غيره
أتمتع منها ما وفيه شئ * من الدنيا يحف عليه أكل
فهل المرء الا ساعة منه * فما ال الكيف عليه قفل

غيره
ولما عنن ياوتارهن * قبيل لنا لج أيقظنى
عدن لاصلاح أوتارهن * فاصلحنهن و أفسدنى

غيره
عد الكؤس عن الصبوح فان فى * وجه الحبيب مدامة تكفيه
فعلها فى مقلتيه ولونها * فى وجنتيه وطعمها فى فيه

غيره
وحمراء قتل الراح صفراء بعده * عقيلة بيت فوق عرش وشاهق
حكت وجنة المعشوق صرفا وصفقت * عليها مراحا فاكتست لون عاشق

غيره
كر على كؤس الراح يا ساقى * حتى نرى العطف فى عاطى وفى ساقى
هات التى تهت عليها الشمس صبحى * لو عارضتها لمحتها بالشراق

غيره
سقينى مرارا سكرتنى * بعد سكرى لامن الكاس
وقعى فى قعر بحر الهوى * فى لجج تمسح أقدامى

غيره
خذ غلام عنان طرفك واصرفه * عن وقد حون السماء عنان
سكران سكر هوى وسكر مدامة * أنى يفيق فتى به سكران

غيره
خايلنى طال علينا الدجى * فقل اصطباح عن الانجم
عسانا بخير ولو ساعة * فعد مدامنا ولو عدمى

غيره
فقلن بسائر الاخوان شرا * ولا تأمن على سر فؤادا
ولو خبرتهم الجوزاء خبرا * لما طلعت مخافة أن تكادا
ولما أن نجوهمى مرادى * جريت مع الزمان كما أرادا

غيره
بل يثق الانسان فيما يدريه * ومن أين لباقى للكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا أقلهم * ذئابا على أجسادهن ثياب
الى الله أشكو انتى بما كن * تحكم فى آساد هن كلاب

غيره
أرسلت فى طلبى رسولا * يبكى أمادرهم فمت
ولو سواه بعثت فيها * لم تحظ نفسى بما تمنت

غيره
كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل * تنسيك ما قد مضى
فلرب أمر مسخط * لك فى عواقبه الرضى

غيره
ان جمع الدفاتر * عدة البصائر
فتدبروا كل ماثر * من صنوف الجواهر
وعلوم قد اوضحت * كل ماض وغابر
وعجيب من الامور * وبعيد وحاضر

فتمشى تهتز * مشى الدجائز

غيره اذا كان الثناء حديثي * فان الشمع يهرمه الثناء

وأما حين يذهب كل قر * فسربال خفيف أو رداء

ولابن عبد الرحمن بن عطية

أنى البلى خلال الخير فاطمة * لم يبق منهن الا درس العلم

أين الوفاء الذى قد كان يعرفه * قوم الغيوم وأين حفظ للحرم

أين الجميل الذى قد كان اسمه * أهل الوفاء وأهل الفضل والكرم

غيره قد كنت عبدا للهوى مالكى * فصرت حرا والهوى خادمى

وحدت بالوحشة لى راحة * من شر أولادى آدم

غيره ان الذين تودهم * هم يبعدون لك الفضائح

ذهب الزمان بأهله * فكأنهم لم يخلقوا من نواح

غيره ورب أخ نأديته لمة * فالبيته مهما أحن وأعنما

غيره رأيت الناس قد مضوا كلابا * فليس لهم الا النباح

وأضحى الظرف عندهم قبيحا * ألا والله انهم القباح

غيره مضى الجود والاحسان واجتث أهله * واخذ نيران الندى والمكارم

وصرت الى ضرب من الناس آخر * يروب الى ولحد جميع المراهم

غيره جمالك ليس لى عنه انتقال * وان ما وجدت له مثالا

كريم ما جد حر ولى * عن الحسنات لا يبغى زوالا

غيره رأيت فضلا كان شيا ملفقا * فكاشفه التمحيص حتى بدا ليا

وأنت أخى مالم تكن لى حاجة * فان عرضت أيقنت ان لا اخا ليا

فما زاد ما بينى وبينك بعدما * بلينك فى الحاجات الا تنائيا

فلست براء عيب ذى الود كله * ولا معنى ما ذا كنت راميا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

غيره بحت بقلبى كيف انقلب * وحبك اياى لم قد ذهب

وكيف تعبر فى ساعة * رأيت جهانا من جفاك الجهب

اذا كنت ترضى بما لا يقى * وتغضب من غير ذنب وحب

فأين السباسة أين الرياسة * وأين الكتابة أين الادب

وأين الحفوة أين المروة * وأين الابوة أين الحسب

فما أنا أول عبد جنى * وما أنت أول من قد وهب

غيره رأيت لك مشغولا بجمع دفاتر * وخير من جمع اجتهادك فى الحفظ

فما العلم الا فى صدور حفظته * وباح به عند المشاهد بالفظ

فكن واعيا مافى الدفاتر حافظا * والا فما فى جمعها لك من حظ

لسانك ذاء وهو لك عند هم * وشر لمبسوط وخير لمعوى

شكاشرى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك ذوى

عدوك يخشى صولتى ان لقيته * وأنت عدوى ليس دالك مستوى

غيره ألم ترنا نهدى الى الله ماله * وان كان عبدا غير فوق فاضله

أعز الله تعالى أنصاره وافق والده فى سبعة أشياء (الاول منها والثانى) انه وافقه فى اللقب الخاص بالملوك واللقب العام لانه ناصر مصر الملك بالدين ووالده الناصر ناصر الدنيا والدين (الثالث) انه ترك الملك وعاد اليه ووالده ترك الملك وعاد اليه (الرابع) انه جلس على سرير الملك فى المدة الاولى فى رابع عشر الشهر ووالده جلس على سرير الملك فى المدة الاولى كان فى رابع عشر الشهر (الخامس) انه عاد الى الملك وجلس على سريره فى ثانى شوال ووالده لما عاد الى الملك جلس على سريره فى ثانى شوال وهذا اتفاق غريب الى الغاية (السادس) انه وزر له منهم وزير سيف ووالده كذلك (السابع) ان والده أقام مدة بلا وزير ولا نائب وصولا ما السلطان أقام مدة بلا وزير ولا نائب (ومن غريب الاتفاق) ان الملك المناصر كان ولى الملك وهو صغير الى الغاية لان عمره كان خمس سنين وشهرا ولكن لما تحرك تحركت معه ما عدا صغير كأنه لو حفظ حينئذ حال السعادة انه يبلى حينئذ وهو صغير وكان ذلك من غريب الاتفاق (ومن غريب الاتفاق) ان أخاه السلطان الملك الكامل شعبان كان قد حبس أخاه الملك المعظم عيسى وصرفه عما

وأراد ان يبني عليه حائطا فاتفق انهم مدوا السماط على العادة وحضروا الطعام أخبه ساجي اليه ليأكل معه في السجن فلم يكن الا كلح البصر اذ خلع الكامسل ودخل فاكل طعام أخيه في السجن وخرج أخوه ساجي وجلس على سرير الملك وأكل طعام السماط فسبحان مقسم الارزاق لفعل لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (ومن غريب الاتفاق) ان بعض الامراء كان السبب في قتل الملك المنصور وأبي بكر بعد اخراجه سابع سبعة من اخوته الى قوص وهم الملك المنصور المذكور وأخوه رمضان ويوسف وشعبان وساجي واسمعيل فلما قدم الملك الناصر أحمد من الكرك وتولى الملك أمر بقتل الامير المشار اليه سابع سبعة من الامراء المعتقلين معه في الاسكندرية وهم قوصون وبرسبغا والطنبغا الشامي وحركتمر ابن عم ادر وغيرهم (ومن غريب الاتفاق) ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عزم على التوجه من دمشق الى الديار المصرية وكان الملك المظفر بيبرس هو السلطان يومئذ فلما تحركنا الناصر وتوجهه اليه في عسكر الشام وجمع من الامراء المصريين الذين سيروا اليه اخبار بتحركه وخلع

	والكنه يهدي الى من يحبه * ولم يكن في وسعنا ما شاكله
وللكميت	فاعطى ثم أعطى ثم عدنا * فاعطى ثم عدت له فعادا
	مرارا ما أعود اليه الا * تبسم صاحكا وثنى الوسادا
غيره	الا رب باغ حاجة لا ينالها * وآخر قد قضى له وهو حالس
	يحول لها هذا وتقضى لغيره * فتأتي الذي تقضى له وهو آيس
غيره	وما ثوب الحسود ان ناف ثاب * ولا الوشي يدوم ولا النعيم
	كما نفسي سرور لي وهو جسم * كذلك ما يسوءك لا يدوم

(في الكلام وحسن البيان)

	خلق الانسان لنطقه وبيانه * لا للسكوت وذا لحظ الاخرس
	فاذا نطقت فكن مجيبا سائلا * ان الكلام يزين رب المجلس
غيره	اذا ما كان عندي قوت يوم * طرحت الهم عني يا سعيد
	ولم يحطر هموم غد ببالي * لان غدا له رزق جديد
غيره	اقنع بخير ودع * وما وجهك منه
	فالرزق يأتيك حقا * والموت لا بد منه

(في زوال الدولة)

	اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ * نصيب ولاحظ تمنى زوالها
	وما ذاك من بغض لها غير أنه * يرجى سواها فهو يهوى انتقالها
غيره	لو كنت في علم الى * رزق عيسى بن مريم
	ولم يكن الا مال * لم تسوفي الناس درهم
لبعضهم	يا عادم الجسم كم تسعى لخدمته * أتطلب الربح فيما فيه خسران
	عالج بنفس وان تكمل بصناعة * فانما نفس الانسان انسان
غيره	لا تلمني الاسلام قد حد الشمـ * ـس واعطى النهار هذا الهلالا
	ان تكن الشمس فرض العرب دينـ * ـا فاعطاه رهطه خلالا
غيره	لا أحب السواك من أجل اني * ان ذكرت السواك ذكرت سواكا
	وأحب الاراك من أجل اني * ان ذكرت الاراك قبلت اراكا
غيره	ما بغيت منك سواكا * وما أردت سواكا
	وما طلبت أراكا * لكن طلبت أراكا
غيره	ليس للعاشق الا * من له وجه أقاح
	ولسان وبيان * وعقود ودموع
غيره	وحدت القناعة كنز الغنى * فصرت بأذيالها ممسكا
	وألبستني عزها حلة * يعز الزمان ولا تهتك
	وعشت في الناس بلا درهم * وأمشي بهم كشبه الملك
غيره	سألت الله ان تسمو وتعلو * بنو الدرق فوق سمائه
	فلما ان علوت علوت عني * وكان الله على نفسي دعائي
غيره	ما حيلتي ما حيلتي * وسيأتي خبيري
	واخبري واخبري * في يوم نشر صحيفتي
	وقراءتي اقرأ قراءتي * وقراءتي اقرأ كتبي

انى مرضت من الذنو * ب فمن يداوى علتى
لكن رجائى قوله * لا تقنطوا من رحمتى

غيره وما كان قصدى أن أكون كما ترى * ولكننى راض بما حكم الدهر
فان كانت الايام خانت عهودنا * فانى بها راض ولكنها قهر
وما هذه الايام الا بحيلة * بمثل ما تذل وبشقى بها حر

غيره ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما * ولا الفقير اذا بث شكوته لعدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته * وانما يرحم الرحمن من رحما

ابو العتاهية يا من تروع بالدنيا وزينتها * ليس التروع رفع الطين بالطين

غيره الا انما الدنيا على المرء فتنة * على أى حال أقبلت أو تولت

غيره واستغن عن كل ذى قربى ودى رحم * ان المهى من استغنى عن الناس

غيره اطعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

وقال أبو سليمان الدارانى رأيت على باب دمشق مكتوبا

وكم من فتى يمسى ويصبح لاهيا * وقد سحبت أكفانه وهو لا يدرى
فعد كل ذى عقل على قدر عقله * ولا تعط الحق على ذلك القدر

غيره واذا رأى الشيطان غرة وجهه * حيا وقال نديت من لم يقلع

غيره فاطرق رأسا ثم أبدى جوابه * صدق ولكن انكر الحق ساعة

غيره وبعض أوطان الرجال لهم * شدائد لا تنهى الرجال هذا لكا

غيره وانى فى مصر على ضعف ناصرى * لناصره ما دمت حيا وعاضده

وللمتنبى أى لبى زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

غيره وما زين قول ليس فعل يزينه * الا فعال زينت بالمقالة بالفعل

غيره افعال هجرت بالاسم لازمة * وفعلها متعد غير منصرف

غيره هجرت فعل جميعى بعد معرفته * من غير واو ولا ياء ولا ألف

غيره متى يسد الى المصنوع صانعه * فقد تحلت لك الابواب فى العالم

غيره فى ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

غيره وصاحب غال علينا * وأنت تقتر فما تنفق

غيره اعتم بالليل وساعاته * ولازم الباب وكن ذا اهتمام

غيره رأيت سور العقل اعلام جوده * فلم يبق فى ميل لزيد ولا عمرو

غيره وصيت بالله ان اعطى شكرت وان * حرم قنعت وكان الصبر من عددى

غيره ولا معى لشكوى الشوق قوما * الى من لا يزول عن العيان

غيره خيالك فى وهمى ورسمك فى فمى * وحبك فى قلبى فكيف تغيب

غيره عسى الهجران يرضيك بعد اساءة * فقرب حبيب واغتراب رقيب

غيره تباعد حاجتى والبخل قصدى * فما وعلى عنايتك اعتمادى

(فى اقلال الزيارة)

عليك بامثال الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

غيره يا فارج الهم فرج ما بليت به * فمن سوالك لهذا الهم فراج

غيره زمان لا يساعد كل حر * ترى الجهال منه فى نعيم

غيره وكان الامر فى الخلق يسيرا * فهان وأى خطب لا يهون

نفسه من الملك فى مصر فى الساعة التى ركب فيها السلطان الملك الناصر من دمشق وذلك فى الثانية من نهار الثلاثاء وهو من غريب الاتفاق فكانت هذه الساعة التى ركب فيها السلطان الملك الناصر كما يقال ساعة سعد ومنها استمر فى الملك الى ان مات على فراشه فى اسابيع متقدم والله تعالى أعلم (ومن غريب الاتفاق) ما حكى عن الملك الاشرف انه كان جالسا فى بعض الايام فى الميدان والقراء بين يديه يقرؤن القرآن الشريف وكان والده الملك الناصر قلاوون يحاصر طرابلس فقال الملك الاشرف لله در من نصره الله فى هذه الساعة أخذ طرابلس وشاع ذلك عنه وملأ الافواه والاسماع فلم تمض الا مسافة الطريق حتى وردت الاخبار بفتح طرابلس فى الساعة المذكورة فكان الامر كما قال وذلك لامر كشفه الله لهذه الشريف واطلعه الله تعالى عليه * ان الملوك هم الاله هذا * (وحكى) القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر ان الشيخ العفيف العالم شرف الدين البوصيرى رأى فى منامه قبل سير الملك الاشرف الى حصار عكا فى شوال سنة تسع وثمانين كان قائلا ينشد

قد أخذ المسلمون عكا
وشتتوا الكافرين عكا

غيره كل ما كان من قضاء فجاء * بفؤادى نزوله ويطيب
غيره ما الهموم وما القلى ويحها * ما ان لى يوما بعيش أفرح
غيره خليلى مهلا لاتلوما أما كما * ولايعرف لايام من لايحربها
غيره ولا كل مخضوب البنان بشيبه * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل
غيره ما عودونى أحسانى مقاطعة * بل عودونى اذا فاطعتهم وصلو
غيره ولوقيل لى ماذا على الله تشتهى * أقول رضى الرحمن ثم رضاكم
غيره ما يعلم الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها
للمتنبى اعز مكان فى الدنا سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب
غيره رب من ترجوه دفع الادى * عنك بل لادى من قبله

ولما مات ابن الشافعى رحمه الله أنشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال أو فراق حبيب
غيره وما حى الانسان الا لانسه * ولا القلب الا انه يتقلب
المتنبى شر البلاد مكان لاصديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وقال الشبلى قدس الله سره

يزين الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
اعددت فوما وتعديدا وباكية * ضدا من الراح والريحان والعود
وأصبح الناس قد سروا بعيدهم * ورحت فيك الى نوح وتعديد
أصبحت فى ترح والناس فى فرح * شتان بينى وبين الناس فى العيد

وله أيضا طاب ثراه

الناس فى العيد قد سروا وقد فرحوا * وما فرحت به واوا حد الصمد
لما تيقنت أن لا أعاينكم * غمضت عينى فلم أنظر الى أحد
غيره سألت السخاوالجود حيان أنهما * فقالا جميعا اننا لعبيد
فقلت من مولاكما فتطاولا * على وقالا خالد بن وليد
غيره وكنت أظن ان حال رضوى * تزول وان جبل لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب * واحوال بنى آدم تستحيل
غيره سألت السخا والجود حيان أنهما * وهل عشتما من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا جميعا وضمنا * لحود فاحيانا دنيس بن مزيد
غيره كانوا الكرام وآباء الكرام اذا * تسامعوا بكريم منه عندم
تسابقوا فسبق اليه أخو ثقة * منهم وقد رجع الباقى وقد ندموا
فاليوم ينظرون اعطاه معهم * ويعتبون على المعطى اذا عتبوا
غيره رفع الرجاء وحط قدر الجوهر * وترافع المريح دون المشترى
فالدهر كالميزان يرفع ناقصا * ويحط قدر الوافر المتوفر
غيره اذا خرج السفيه على لوما * بما لا أشتهى وسكت عنه
يظن بجهله هذا اتقاء * وعجز لم أجبه وشفت منه
غيره من عاشر الاشراف عاش مشرفا * ومعاشر الاندال غير مشرف
أوما ترى الجلد الخسيس مقللا * بالتبر لما صار بين المصحف
غيره تحاضينى بلا كرم وحلم * وأحمل الادى كرما وحلما

وساق سلطانها اليوم
جبل الاندلس الجبال ذكا
وأقسم الترك منذ سارت
لا يتركوا الغرب ملكا
فاشهد بذلك جماعة شهدوا
بعضه فصار السلطان الملك
الاشرف فى أثناء ذلك
فقضها الله تعالى على يديه
فكان الامر كما قال ولم يترك
لهم فيها ولا فى قنة الساحل
ملكا واستمر ذلك بحمد
الله تعالى الى يومنا هذا
وفيه يقول القاضى محيى
الدين بن عبد الظاهر
يا بنى لاصغر قد حل بكم
نقمة الله التى لا تنفصل
نزل الاشرف فى ساحلكم
ابشروه منه بصفع متصل
وقال شمس الدين محمد بن
غانم فيه وفى السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب رحمهما الله
تعالى
ملكان قد لقبا بالصلاح
فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لاشك فى فضله
ولكن خليل هو الاشرف
(ومن غريب الاتفاق)
ما حكى عن وزير الصاحب
شمس الدين بن السلعوس
رحمه الله تعالى وذلك انه
لما صارت اليه الوزارة
وتمكن فيها وأرسل يطلب
أقاربه وأهل بيته ومودته
من الشام فكلهم أجابه
وحل أبواب الاشخاص واحدا
من أقاربه فانه خاف على
نفسه ولم يوافق على الحضور
من الشام بل كتب اليه
بيتين وهما هذان

ولو حس الحوا لكان عندى * جواب يعلق الصخر الاصم

غيره لا تشمتن حاسدى ان نكبة رمت * فالدهر ليس على حال بمتركك

ذو الفضل كالبحر طورا تحت سيقعة * وتارة فى ذرى تاج على ملك

غيره ومثلى لا يقيم على هضاء * لديلم وليس يرضى بالهوان

اذا أبصرت من دار هوانا * رحلت الى سواها من مكان

فان اكرمتنى وعرفت قدرى * تجدنى فى الحقيقة غير فانى

والا فالسلام عليك منى * دهورا لا أرالك ولا تراني

غيره الموت أهون عندى * بين القنا ولا أسنه

والخيل تجرى سراعا * مقطعات الاعنه

من أن يكون لنذل * على فضل ومنه

غيره عندى مكافاة كل شئ * والفضل فيمان راني

لا أبتغى أن أرى بعينى * مكان من لا يرى مكاني

غيره الحرص على حفظ القلوب من الاذى * فرجوعها بعد التنافر يصعب

ان القلوب اذا خلت من ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

مما قاله يحيى البرمكى وأرسله لولده الفضل

اتعب نهارى فى طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلا * واستترت فيه وحوه الغيوب

كابد الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاديب

كم من فتى حسنه ناكا * يستقبل الليل بامر عجيب

غطى عليه الليل أستاره * فبات فى عيش خصيب

ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

(فى كتمان السر)

فى نوبة الدهر لى عذر فلا تلم * من أبعدته صروف الدهر لم يلم

حظى يقصرنى عن كل مرتبة * ولا يقصر عنى بسط على همم

سأترم الصمت مادام الزمان على * كيدى وأمنع من سعد اللسان فمى

ان لامى لائم فى الصمت قلت له * صمت انقى بعقلى خير من الندم

سرى دمى ودمى سرى وقولى دمى * على فى وصمتى قفل بباب فمى

اذا أبوح بأسرارى أريق دمى * ولا بقاء لجسمى ان أراق دمى

غيره ولست بعبد للرحال سريرتى * ولا أنا عن أسرارهم بسؤل

غيره اذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها * فسرك عند الناس شئ وضيع

غيره اذا المرء لم يكتم سر نفسه * فمالك أن تغشى اليه حديثا

غيره احفظ لسانك واستعذ من شره * ان اللسان هو العدو الكاشح

ورب الكلام اذا نطقت بمجلس * ورثا يلوح لك الصواب اللائح

والصمت من سعد السعود يطالع * ينجى العتى والعتق سعد دائع

غيره ولا تحسبن بسرك بل أمته * وصيره فى حشاك له حشا

ما استودعت مثل النفس سرا * ولا أغلقت مثل الصدر بابا

غيره ليس سرى يجاوز الدهر قلبى * كل سر تجاوز القلب فاش

تشتياوز بالارض واعلم
باتك قد وطئت على الاعادى
وكن بالله معتصما فانى
أخاف عليك من نهش الحساد
فاتفق ان الملك الاشرف
قتل وعمل الحجاج وزارة
أخيه الملك الناصر وأمسك
ابن السلعوس وجميع
أقاربه وأصحابه وأذاقهم
النكال ولم يزل يعاقب ابن
السلعوس حتى مات تحت
الامر كما قال (ومن غريب
الاتفاق) ما حكى عن الملك
المنصور قلاوون انه خرج
فى بعض الايام الى قبة النصر
هو وجماعة من الامراء
على سبيل الفرجة وصرت
له صواريخ فخاف واستدعى
بخراف من الزمسان
البدارى فعرضها وقلبها
وتخير منها خروفا من أحسنها
أعضاء وعرن بقية الخراف
على الامراء وقال ليقم كل
واحد منكم ويذبح خروفه
ويشويه بيده مثل ما كنا
نفعل فى بلادنا وأنا فى الاول
ثم قام وذبح الخروف الذى
اختاره وشواه بيده فلما
انتهى طلب الامراء
يأكلوا معه ثم أحضر الكتف
ليميز وكانت الامراء بقية
الخروف فلما أكل لحم
الكتف جرده الى ان نقاه
وتركه قليلا الى ان جف
ثم قام فعمل يلوحه على النار
برفق ثم أتوجه ونظر اليه
وأمال فيه التأمل ثم تغل
عليه وشمه والقاه من يده
فسأله بعض الامراء عن

غيره
قوم هم لسوم لو زل النعيم بهم * ماعدهم أحد الا من البقر
كم بلا كرم زهو بلا حسب * عجب بلا أدب هذا من العبر

ابن الرومى
اذا شئت أن تحيى سليم من الأذى * وديناك موفور وعرضك صين
ولا تطلق منك اللسان سوأة * فللناس سوآت ولللسان ألسن
وعينك ان أبدت اليك معايبا * فقل يا عين للناس أعين

فى التسلى عن الخبر الذى شاع ذكره

اذا مرى خبر شاعت شوائبه * وكنت تكره أن يبدى به أحد
فلا تقابله الا بالسلو ولا * يحزنك ما قال حساد وما حسدوا

فى التسلى عن علو قدر غيره عليه

تأمل اذا ما نال غيرك رفعة * عليك فهذا الدهر دهر معاند
كذلك ميزان ترفع ناقصا * بخفته فيه ويرجح زائد

فى التهنئة بالسلامة من أمر مخطر

سلمت من الامر الذى كنت خائفا * ولا زلت من كل المخاوف تسلم
فهنيئا ان الله جل جلاله * يحوطك من كل الامور ويعصم
فلا تخش اخطارا فيابين جنة * عليكم وحاميم وطه ويس

فى القدوم من الغيبة

يارا قدا يسرة * قد كان بعدك لى شجن
مذ غبت غير مغيب * فالقلب عندك مرتهن
دنيا بالسعد اقدو * م الى الاجبة والوطن

فيمن يرجو لوقت المهمات والشدائد

اياواحد الدنيا الذى هو عدتى * وحسبى من الاقوام شرقا واجد
فداك نفسى أنت سعدى وعدتى * لوقت مهماتى ووقت الشدائد

مثله

ياعدتى الثابتات * وعدتى عند الملمة
أنت الذى أرجوه فى * وقت الشدائد والمهمة

مثله

اياس عانى فى رياض بهجة * ولى من سواقى واحتيه غداء
اذا ضاق أمر أو ألمت ملمة * فسوانه مالى فى سواه رجاء

فى المدح بالظفر على الاعداء

لازلت تخذل كل من عاديته * عن قدرة ولك المهيمن ناصر
ولسان سعدك ليس يبرح قائلا * أبشر فانك بالاعادى ظافر
سهم سعدك فى السماء له يدا * ماناعها دون الكواكب قاصر
دانته الاقران ثم استسلمت * قعدا عليها وهو ماه آمر

غيره

نهض بادراك مارمته * الاهكذا هكذا المنزل
لقد نلت فى الدهر ماتشتهى * وبلغك الله كل الامل

غيره

جرح قلبى من الهوى ليس يبرا * كيف يبرا وداخل القلب جرا
أيها البدر ليس لى عنك صبر * كيف صبرى وقد تعشقت بدوا
كتب الحسن فى جبينك سطرا * واضحا بينا لمن كان يقرا
لو قرأه محكم صار باكى * ويل للمتيم بالدمع قطرا
فاذا مت فاحفروا لى قبرا * عمقوا ان أحببتم لو كان شبرا

ذلك بعد ان سكن غيظه فقال والله حاشاك قال عن هذا الصبى فحيق لاتخرجه الى الشام فانه متى خرج اليها هرب وعمل فتنة كبيرة فلم يزل فحيق مؤخرا عنده بهذا السبب مدة حياته فلما مات وتسلطان بعده ولده الملك الاشرف ومات وتسلطان بعده لاجين بعد خلع الملك الناصر فاخرج فحيق تائبا عنه الى الشام فجرت بينهما وحشة فهرب فحيق الى اشرف وعمل فتنة العظيمة نحو ما قاله وعسكر التتار فجرى على المسلمين مالا يمكن شرحه فكان الظفر كما قال الملك المنصور رحمه الله تعالى (وكان) فحيق غره الله فى نفسه قد بنى دهن وردخانا ليوم مشؤم قال القاضى محيى الدين بن فضل الله العمرى رحمه الله تعالى حكى له فحيق المذكور بعد عودة قال لما تلاقينا نحن وأنتم تقنع حيثما التقاردهم فازان بالهروب وطلبنى ليضربه بعنق قبل ان يرجع لان خروجه كان برأيى فغفلت لذلك فلما ضربت بين يديه قال لى ايش هذا ضربت له جوكانم قلت أما أخبر باصحابنا وهم ليس لهم الا الجلد رجل واحد لقازان يصبر ويصبر كيف مايبقى قدامه أحد منهم وثبت فكان الامر كما قلت وخلصت من يده (فلما) انكسر تم أرادان

وأكتموا من دمي على لوح قبري * ورحم الله عاشقا مات صبرا

غيره ان للشباب لهم عذرا اذا جهلوا * وليس يقبل من ذي شيبة عذر

غيره لا تجعلن الجهول حلته * فذا المشيب وثوبه كفن

غيره كن راضيا بكل ما يقضي الاله به * يزول عنك جميع الضر والبوس

دعها سماوية تجري على قدر * لا تفسدن برأي منك معكوس

غيره توق من الناس فحش الكلام * فكل ينال بحسب غرضه

فمن جرب الشتم في عرضه * كمن جرب السم في نفسه

غيره اذا لاح برق وهبت صبا * تذكرت أيام تلك الليالي

ليالي المرور وأيامها * من العمر كانت كطيف الخيال

بخود رداح رقيقة الحلي والشهد * لها مقلة أمضى من الصارم الهندي

تقلب غصن البان في حركاتها * وان أسمعت فالعود ليس بمنشدي

أقول وقد شبهت بالورد خدها * فدتك وقالت ليس خدي بالورد

ويزعم أن الاقحوان كجسمي * وان قضيب البان يشبه قدي

وقايس بالرمان نهدي وما انتحى * ومن أين للرمان نهد من الهند

وحق صفاء الدهر يا حلو شيمتي * وأسود ليل الشعر والفحم لحدي

ان عاد للتشبيه يوما بمثله * لغير الكرى حتى أذوقه صدي

اذا كان مثلي لا يباع بمثله * فيا لك من قيد يطول به قيدي

غيره هب أنك قد ملكت الارض طرا * وذان لك العباد فكان ماذا

ألست تصير في قبر ويحيى * عليك تراب هذا وهذا

للامام الشافعي رحمه الله

أرى حجرا تزري وتعلو مياهها * وأسمع أصواتا فأعلم أن الدهر ماء هوى

وأشرف قوم لا ينالون قوتهم * وقوما لئاما تأكل المن والسلوى

قضاء الهي الخلائق سابق * وليس على من القضاء الحديث قوى

فمن عرف الدهر الخؤون وصرفه * تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى

غيره أخل بنفسك واستأنس بوحدتها * تلق الرشاد اذا ما كنت منفردا

ليت السباع لنا كانت مجاورة * ولينا لا نرى فيمن نرى أحدا

ان السباع لتهدا في مرابضها * والناس ليس يهدا شرهم أبدا

غيره وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب

غيره أتاني فؤادك عازم طرد لك نحوه * فقلت له وأين فؤادي

غيره تعجبت من سلمى تقلت لها * على هوان فقالت عندي الخبر

غيره أحلت دمي من غير جرم وحرمت * بلا طيب يوم اللقاء كلامي

غيره بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

غيره أأترك ان قلت دراهم خالد * زيارته أني اذا لئيم

غيره اذا أراد كريم نفع صاحبه * فليس يخفي عليه كيف ينفعه

غيره اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا على لئامها

غيره ولا الجود يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

غيره فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والطعن والقرطاس والقلم

يسوق عليكم نعلت انه متى
سبق عليكم ما يبقى منكم
أحد قلت لقد زال عصر
من هؤلاء أصحابنا خبث
ورب ما يكون لهم كمين
وقد انهزموا مكيدة حتى
نسوق خلفهم فيردوا علينا
ويطلع الكمين وراءنا
فوقف حتى أعذر ثم عنا
ولولا أنا ما قتل منكم أحد
ولولا أنا ما بقي منكم أحد
(أقول) وعلى ذكر الملك
المنصور حسبي جمال
الدين يوسف بن يعقوب
المقدسي قراءة من لفظه
ونحن سمع في منتصل شهر
ربيع الاول سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة
بدمشق المحروسة قال
أخبرنا شجاع فارسي قال
حدثني
الصاحب المنصور فخر
الدين أبو عبد الله محمد بن
عبد القادر الصالح الانصاري
الشافعي قراءة عليه في
يوم جمعة الرابع والعشرين
من ربيع الاول سنة
اثنين وثلاثين وستمائة
بمنزله بظاهر
دمشق المحروسة قال حدثني
سيف الدين طاجر بن عبد
الله الملكي المنصوري وكان
من خيار الجند وعقلائهم
وأديبهم وفضلائهم وله
مؤلفات حسنة في العلوم
العقلية والاصول قال يعني
الملك المنصور سيف الدين
قلاوون رحمه الله تعالى لي
ملك العرب بتقدمته وهدية
سنية وافت عنده فاعجبت
رسالة الى ملك العرب من

بعض ملوك الفرنج الكبار المعادين للمسلمين انه يعث يطلب من ملك العرب ان يشفعه فى تزويج ابنه بعض بنات ملوك الفرنج وكان والدها مهادنا لملك العرب ومدعا حسنه وكان الملك المستشفع به قبل ذلك معاديا للمسلمين عداوة شديدة ومؤذيا لهم ولكن حمله هوى ولده على ان بعث لى ملك العرب فى ذلك فاحتاج ملك العرب الى ارسال رسول لملك الفرنج بسبب ذلك فقال لى تذهب فى هذه القصة فتمنعت فقال هذا فيه مصلحة للمسلمين والرأى ان تذهب فيه فلم يبرح بى حتى ذهبت وأديت رسالته الى ملك الفرنج وقضيت اربه منه وأقمت عنده ملك الفرنج مدة فاعجبه حالى وأحبنى كثيرا وعرض على مقام عنده مقبلا على دينى دين الاسلام وان يستصفينى من الملك المنصور ملك الاسلام فقلت لا سبيل لى ذلك أبدا فاحاز فى واكرمنى فلما أردت الانصراف من عنده قال لى أريد أن أتحمل بامر عظيم لا يحصل لاحد من المسلمين فى هذا الزمان مثله فتعجبت من ذلك وقلت من أين ذلك فاخرج صندوقا مصفحا بالذهب ففتحه وأخرج منه مقلمة من ذهب ثم أخرج منها كتابا فاذا أكثر حروفه وقد ألصق عليه خرقة حرير

غيره لاتؤذ أملاك بكثرة الجلوس * خفف فان الشخص يعبر احة النفوس
غيره مجن الفتى يحزن عن فضل لفتى * كالدر مخبوءة يفضل العنبر
غيره فلا يغرنك طول الحلم منى * فما أبدا تصادفنى حليما
غيره لا تسأل المرء عن خلائقه * فى وجهه شاهد من الخبر
غيره وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع
غيره ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم
غيره كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
غيره اذا كان من يعلى مقبرا ود والغنى * بخيلا فمن ذا يبتغى العز على الدهر
غيره وادامت الحمل أحمة * حتى يطير فقد ما عطيه
غيره قل من خبركم تصيبى ولكن * أنا من شركم كثير النصيب
غيره ليس عار بان يقال مقل * انما العار أن يقال بخيل
غيره ما كلف الله نفسا غير ما تقتها * ولا تجود يد الا بما تجد
غيره ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
غيره اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من يكرم
غيره لا قاتل الله الضرورة انها * تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق
غيره غير اختيار قلت ذلك لى * والجوع يرضى الاسود بالجيف
غيره اذا ذهب الحمار بام عمرو * فلا رجعت ولا رجع الحمار
غيره قد قضينا العمر فى مطلكم * وظننا وعدكم كان منانا
أنذ سنا نرمى وعدكم * ثم اذا كنا تربا وعظاما
غيره ان سار عبد أولا وآخرا * فى عمر عبدك ما تعدى الواجبا
هذا تأخر كان أولك سابقا * وان تقدم كان دونك ساحبا
غيره ليهنك ان لى ولدا وعبدا * سموه فى العاقل وفى المقدم
فهذا سابق من غير سبق * وهذا عاقل من غير لام

فى وضيع يفتخر بالمال

أتشمخ ان كساك الدهر ثوبا * شرفت به ولم تك بالشريف
وكم قد عاينت عيناى سترا * من الديباج خلعا على كثيف
غيره انى مدحتك كى أجيد فرحتى * وعلمت ان المدح فيك يضيع
لكن رأيت الملك عند فساده * يدنو من بيت الخلا فيضوع
غيره فلو نحت الشيب قلت قصروا * عن قصد الصدق من شيمتى
وكيف أرعى بعد ذا اى * أول ما أكذب فى لحيتى
غيره فراقك من تهوى أمر من الصبر * ولا شئ فى البلوى أشد من الهجر
وهجر وشوق واشتياق وغربة * وعين بلا نوم وقلب بلا صبر
تمنيت شهر الصوم لا للعبادة * ولكن رجائى ان أرى ليلة القدر
أنادى اله العالمين بدعوة * فيا رب بلغ العاشقين من الهجر
تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
غيره ولو عجبى ان كنت بالليل أرتدى * وهل مقلتى من خوفة الدمع تبرد
وقلبى تلقانى بالانين مع البكا * فهيهات نارى بعدكم ليس تخمد

جودوا وصدوا و اعدلوا وتعلموا * وزيدوا عداى فى الهوى وتقلدوا
فذاك على سمعى وقلبى و ناظرى * ألذ من الماء الزلال وأبرد

غيره
الى كم أداوى القلب منك بقلبه ذاهب * وحتى منى منى الدموع سواكب
فراق وابعاد وذل وغربة * وبعد عن الاوطان والشوق غالب
وما انا الا كالذى قال فى الهوى * من الشوق لما ان دهته المصائب
كريم أصابته من الدهر نوبة * وأى كريم لم تصبه النوائب

غيره
يارب قد جرعتنى كاس النوى * وأشعلت قلبى بالغرام النافر
وبعته عن خاطرى ياذا العلى * فامنن به أوفاجعه من خاطرى
واما تقدر وحى البان ترحمنى * فالموت خير من حبيبى هاجر

لصفى الدين الحلى
لئن مت ثم عذولى حين حمالك * فيا حبذا حتى حمتنى لائم ذاك
حماك لذكراك فى سمعى وفى حلدى * هذا وان جرحت فى القلب ذكراك

تهيجى وصدى اذا ماشئت واحتكمى * على نفوس فان الحسن ولاك
وطولى من عذابى فى هواك عسى * يطول فى الحشر ايقانى وابلاك
فى ميلك خبر وفى عطف الصبا ميل * فما تثنيك الا حسن شمائلك
وما بكيت لكونى فيك دائلع * الا لكون سعير القلب ماواك
يادمعا لى قد أغرقتها سرفا * ما كان عن ذا الهوى والسر أعياك
بالرغم ان لم تقل بأصل حرقته * لهبك اليوم ان القلب مرعاك
مهما حلونا ولم نسأل ليالينا * وما نسينا فلا والله نسلاك
يكاد تلقاك بالذكرى اذا حضرت * كأنما اسمك ياسعدى مسماك
لقد عرفناك أيام وداومنا * نحبو يا لبنى انا ما عرفناك

غيره
أتيت أبغى من الرمال أشكالى * فقام من ألم التبريح اشكالى
وجدته عاشقا مثلى ودانحبا * لم ألق فى الناس من هم الهوى حالى
قد صرت من شعر ليلى فى الهوى عجبا * تعيرنى رسوم الهجر أحوالى
ضربت فى تحت رمل اسين حلبتها * فكل شكل من الاشكال أشكالى
ومذ اقمت لها الاشكال وانتصرت * رغما وما ظهر الاكيس الالى
ياحيدا الحال أكثر على ذهب * ما مثله سودا مهجتى عالى
حمال شعرك يا ليلى لتتركنى * من التلفت أمشى مشى حمالى
قاضى الهوى قد غدا والى على تلفى * واحر قلبى على قاض غدا والى
قالت سلوت لحاك الله قلت لها * الله يعلم يا ليلى من السالى

غيره
قالوا هل بك جنون قلت الان طاب الوقت * من ذا يرد الجن فى الصرع بعد الحلب
أنا ان عرضى ولا لو أعرض بسوى الهاء * قد عصى الكلب ايش أعمل بعض الكلب

من كلام الامام الشافعى رضى الله عنه

ماترك حيكم من عير بعض * ولا أرضى مقارنة السفيه
وتحترم الاسود ورود ماء * اذا كان الكلاب ولغن فيه
اذا دب الدبيب على طعام * ساتركه وقلبى يشتهيه
اذا شرب الاسد من خلف كلب * فهاذاك الاسد لاخير فيه
اذا أكرم الرجل عبدا لعزة * فلم يقدر المخلوق قدر بهيه

فقال أتدرى ماهذا قلت
لا فقال هذا كتاب نبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم
أفصل مصلى على أحد من
خلقه الى جدى قيصر وما
زال متوارثه ملكا بعد ملك
الى الآن وكل ملك كان
عنده يحفظه وقد أوصانا
أحد دنا من الملوك انه متى دام
هذا الكتاب عندنا لا يزال
الملك فينا وان هذه الوصية
تقيدناها من جدنا قيصر
فنحن نحفظ هذا الكتاب
غاية الحفظ ونعظمه غاية
التعظيم ونتناول به ولا
يعرف أحد من النصارى
هذا الا نحن ولولا عز تلك
وكرامتك عندى وثقتى
بعقلك ودينك لما اطلعتك
عليه فاخذته وعظمته
وتبركت به ولم أقدر على
قراءته لتقطيع أحرفه
حروفه من طول بلاه
والعتق وجرت بهذه الرسالة
مهادنة بين ملك العرب
والملك الذى بعث اليه
ليستشفع به مدة وكفى الله
تعالى المسلمين شرهم
(خاتمة الباب وتجمع طائره
المستطاب)
(أولها) أقول ومن غريب
الاتفاق الذى يخرط فى
سلك هذا الباب ماحكاه
الشيخ عماد الدين بن كثير
فى تاريخه البداية والنهاية
ان رجلا بمكة شرفها الله
تعالى نزع ثيابه ليغتسل
من ماء زمزم وأخرج من
عنده دملج ذهب زنته
خمسون مثقالا فوضعه مع

ومن كان مولاه العزيز أعانه * فلا أحد العز يوما يعزه

غيره أنا ابن العلا والمجد لابل أبوهما * وجدهما نظرا جدا ولا نظر

نقل اصروف الدهر ما شئت فاصطبر * فمن عندك البلوى ومن عندى الصبر

غيره أحسن فاحسانك لا يجحد * والخير بالاحسان يستعبد

عودتنى صبرا لاتعدمنى * فالناس معتادون ما عودوا

غيره وخير رداء يرتديه ابن حرة * صيانة عرض لم يدنس بطامع

غيره رأيت سكوتى مفخرا فلزمته * فلما رأيت الجهل تجادلت بحاسر

أبى ان من الرجال حريمة * فصورة الريال السميع المبصر

فطبعا بكل مصيبة فى ماله * وادا أصيب بدينه لم يشعر

غيره سألت لا ترحمون الناس واحدا * فقالوا لا الا الله يعلى ويرفع

وكن واثقا بالله فى كل حاله * فليس سواه من يضر وينفع

غيره ان الجهول اذا تصدر بالعلا * فتجلس فوق العليم العاقل

فهو المؤخر فى الخلائق كلها * كتأخر المفعول فوق الفاعل

غيره قد قلت قالوا من المضر بأهله * ومغير الاشياء عن حالاتها

ان كان عندك للزمان بقية * فاصنه عما تسوء به الكرام فهاتها

غيره ان الامور اذا النوى وتعقدت * فرق الرجاء من السماء فحلها

فاصبر لها واعلم بان تجلى * واعلم بان عقد العقود يحلها

غيره تعديت طورى فاحبتكم * وأملت بالحب ان أرحما

يحب الكرام وان لم يكن * كريما فلابد أن يكرما

غيره لا تجلسن سؤولا عما * سألت فى السراء والضراء

فرحه المتوجعين مضاضة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

غيره اذا كان آخر هم موت * فدواه قصيره والطويل

غيره ولو انا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حى

ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعدها عن كل شئ

غيره من كلام أحمد بن حنبل رضى الله عنه

وما المرء الا راكب ظهر عمره * على سفر يفنيه اليوم والشهر

يبيت ويمسى كل يوم وليلة * بعيدا عن المذنب قريبا الى الغير

غيره لا تخش من غم كغيم عارض * فلسوف يسفر عن اضاءة بدره

غيره زوجة السوء كالمرض الصروب اذا * قاسته زال بعض الهم والالم

غيره اذا سعدوا أحصانا وشقينا * صبرنا على حكم القضا ورضينا

غيره وما الناس الا البؤس فاحذر خيارهم * وجانب شرار الخلق ما دمت فى الدهر

غيره ولو ان مابى بالجبال لهدها * وبالنار أطفاها وبالماء لم يجر

غيره نعى الدهر الاخيار يتلو نعيه * هموم وأحزان وحيطانه الصبر

وساحانه دل وبؤس وبابه * هموم وأهوال يضيق بها الصدر

وأسكنهم فيه وأغلق بابه * وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

غيره اذا المرء لم يرعاك الا تكلفا * فدعه ولا تكثر عليه تأسفا

ففى الناس ابدال وفى الترك رحمة * وفى القاس صبر للحبيب اذا جفا

غيره

ثيابه فلما فرغ من الغسل لبس ثيابه ونسى المدلج ومضى وسار بعد ذلك الى بغداد وبقى مدة سنين بعد ذلك وأيس منه ولم يبق معه الا شئ يسير فاشترى به زيادا للكسب فبينما هو يطوف به واذا به قد سقط عن رأسه فتكسر جميعه فوقف يبكى فاجتمع الناس حوله يتأملون له وقال من جملة كلامه والله ياجماعة الخير لقد ذهب منى من مدة سنين مدلج ذهب عنى بقرزم ونته حسون مثقالا ما بالت الفقده كما بالت لتكسير هذا الزجاج وماذاك الا ان هذا جميع ما أملكه فقال له رجل من الجماعة فانا اقيت ذلك المدلج وأخرجه من عضده ودفعه اليه فتعجب الناس من غريب هذا الاتفاق (ما بها) حكى الشيخ عماد الدين بن كثير فى تاريخه المذكور أيضا مثل هذه الحكاية فيما ذكر ابن الساعى سنة احدى وخمسين وستمائة ان رجلا كان ببغداد وعلى رأسه زيادى قاشانى فزلق فتكسرت فوقف يبكى فألم الناس لفقره وحاجته وانه لم يملك غيره فأعطاه رجل من الحاضرين دينارا فأخذه نظر فيه وقال والله هذا دينارى أعرفه قد ذهب منى عام أول فشتمه بعض الحاضرين فقال له

غيره
اذا أنت لم تهو ولم تدو ما الهوى * فكن حجرا ملقى بأسفل بالنوى
غيره
ان تصبروا تلقوا الى مراحة * عما قريب يحمد القوم السرى
ومتى يكن ذا همة متقاصرا * يتقاعس ولو جرى مهما جرى

ابن شرف شيخ تاج الدين

جزى الله مولانا المقر بن مزهر * جميلا كما للاولياء فدانتصر
ولا باس ان حامى جناب ابن دارض * فان أبا بكر يدافع عن عمر

اوله
لصاحب قيل عنه * ولست أذكر منه
سمعت عنه حديثا * أعادنا الله منه
غيره
زار الحبيب بليل * فغرت منه بأنسى
وبات عندى صحيحى * وما أبالى بحرسى
غيره
زار الحبيب بليله * ووشاته لم يشعروا
فعصمته ولثمته * وبعت مالا يذكر
غيره
دارت عشر فلان * حتى غدا وهو سائر
فيالله حسن وجه * دارت عليه الدوائر

وللامام الشافعى رضى الله عنه

زن من ورثك بما ورثك * وبما وزنك فزنه
من جا اليك فرح اليه * ومن تان فصد عنه
من طمس الك دونه * فاصرف هواه اذا وهنه
وارجع الى ملك الملو * ك فكل ما يأتيك منه
غيره
أيا بدر الماسين حزت جودا * وفضلا شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فدت حفظا * فصرت من الكرام الكاتبينا

وانشد بعض أهل الفضل

وجهل رددناه بفضل حلومنا * ولو اننا شئنا رددناه بالجهل
ورب عفونا قد خفت حلوم كثيرة * وعدنا على أهل السفاهة بالفضل

وقال ابراهيم المهدى

اذا كنت بين الحلم والجهل مائلا * وخيرت اى شئت فالحلم أفضل
ولكن اذا أنصفت من ليس منصفا * ولم يرض منك الحلم فالجهل أفضل
غيره
تحاشى بلا كرم وحلم * فاجمل الاذى كرما وحلما
ولو حسن الجواب لكان عندى * جوابا يفلق الصخر الاصما
غيره
من استعان بغير الله فى طلب * فان ناصره عجز وخذلان
غيره
كل ما كان من قضاء يعادى * بعزادى برده وطبيب
غيره
اذا اشترك انسان فى ثوب ملبس * فقد ضار بالوجه الذى أحد الوحها
وللبكر خير لا يزول بغرسة * اناخ فعل كان منفضلا منها

شعر له ايضا فى محبة يوسف عليه السلام

فهمى حديثى * ونفسى جليسى وحزنى أنيسى * وكفى وسادى
وليلى طويل * ودمعى قليل * وجسمى نحيل * يطول السهادى
ومالى غياث * اذا جن ليلى * سوى ان أنادى * فؤادى فؤادى

ذاك الرجل وما علامة
ماتت فقال زنه كذا وكذا
وكان معه ثلاثة وعشرون
دينارا فوزنوه فوجدوه كما
ذكره فخرج له الرجل
ثلاثة وعشرين دينارا
كذلك وكان قد وجدها كما
قال حين سقطت منه
فتعجب الناس من ذلك
غاية التعجب (قالتها) حكى
عن الامير عز الدين ايدمر
الحلى الدوادار انه أنشد
القاضى تاج الدين أحمد بن
سعيد بن محمد بن الاثير
الحلبى كاتب السر الشريف
عند خدم ديوان الانشاء
فى الايام الظاهرية قول
احمد ابن محمد ولم يكن يعلم
اسمه ولا اسم أبيه قول
الشاعر
كانت مساءلة لركبان
تخبرنى
عن أحمد بن سعيد حسن
الخبر
ثم استقبلها والله ما سمعت
أذنى بأحسن مما قد رأتى
ذه مرى
فقال له القاضى تاج الدين
يا مولانا ما تعرف أحمد بن
سعيد فقال لا والله فقال
المملوك أحمد بن سعيد
فتجبنا من غرابة هذا
الاتفاق (أقول) البيتان
المذكوران لابن هانئ
الاندلسى
ورواهما بعضهم لبعض
الحجرين
دلاح (رابعها) حكى
الشريشى فى شرح المقامات
انه كان رجل بالبصرة
يعرف دواء لطمة البصر

غيره لاتحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

غيره اذا أعطى القليل فتى شريف * فان قليل ما يعطيه زين
وان تكن العطية من دنيء * فان كثيرها عار وشين

غيره أناس أسناهم فتموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

غيره ومن أين لي صبر وفي كل ساعة * أرى حسناتي في موازين أعدائي

غيره لايرفع الضيف رأسا في منازلنا * الا الى ضاحك منا ومبتسم

غيره ومطرقة عيبه عن عيب نفسه * فان بان عيب من أخيه تبصرا

غيره وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق

غيره ومن نكد الدنيا على الحران يرى * عدوا له ما من صداقته بد

غيره اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

غيره فكل أذى فصبور عليه * وليس على قرين السوء صبر

غيره كم صاحب عاديته في صاحب * فتصالحا وبقيت في الاعداء

غيره باذاهبا في بيته خائبا * بغير معنى ولا فائده
قد حن أصيادك من حوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائده

غيره يافارع الباب على عبد الصمد * لاتقرع الباب فما ثم أحد

غيره أين يفر المرء من أمر قدر * هيهات لاينفعه طول الحذر

غيره لاتدع الفرصة في يوم لعل * في كل يوم عارض من البكد

غيره وكاف المسيء مجير ولا * تكن مثله واصطبر للصرر
وكن في مكافاته نخلة * ترامى الحجارة ترمي الثمر

غيره فلوب العاذرين لها عيون * ترى مالا يراه الناظرون

غيره سكوتي عن تلافي عليك حق * وهل يجزيك عبد وهو رق

اذا لم يوف حقك جهد شكري * فصمتي عن أداه الحق حق

غيره الهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا

متى ازددت تقصيرا تزدني تفضلا * كاني بالتقصير استوجب الفضلا

غيره لم أجد كثرة الاخلاء الا * تعب المفلس في قصد الحقوق
فاصرف الود عن كثير من الناس فما كل من ترى بصديق

غيره من لا يزول فلا تزو * ولا تكرامه
وامدد له حبل الجفا * واحفره في الارض قامه
فاذا برى فلقيته * فالعذر يمنك السلامه

غيره اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عذرا أي مقر

فصنه عن جفائك واعف عنه * فان الصفح شيمة كل حر

غيره لاتكشفن مساوي الناس ان ستر * يوما فيكشف عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب أحدا يعتب بما فيكا

غيره ومن حدثته بالكبر نفسه * رأته صغيرا في العيون الاصاغر

ومن زاد في وقت الترفق تواضعا * ترقى مكانا لم تنله الاكابر

غيره بنت المكارم وسط كهلة سربلا * وجميع مالك قد تمام مباسما

فانتفع به الناس فقال
فاضر ذلك بمن كان يستعمله
ذكر ذلك الخليل من
أحمد فقال له نصفة فقالوا
له نصفة لم نجدها قال فهل
لك من آنية يعمل فيها فقالوا
نعم له آنية يجمع فيها الخلاء
قال فأتوني بها فاحضروها
له فجعل يتغوط ويخرج
نوعا نوعا حتى ذكر خمسة
عشر نوعا ثم سأل عن جمعها
وتقاديرها فعرفه من كان
يعالج مثل فعله واعطاه
للناس فانتفعوا به مثل تلك
المنفعة ثم وجدت النسخة
في كتاب الرجل فيها ستة
عشر نوعا بجمل منها الا
خلطا واحدا (نسيتها)
حكى القاضي شمس الدين
ابن خلكان في تاريخه
قال أخبرني بعض الفضلاء
انه رأى في مجموع ان بعض
الادباء اجتاز بدار الشريف
الرضي بمصر من رأى وهو
لايعرفها فاعجبته آهلة وقد أخنى
عليها الزمان ودهيت بسهم
وأخلقت ديباجتها وبقايا
رسومها تشهد بها للعمارة
وحسن الشارة فوقفت
عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثان
وتمثل بقول الشريف
ولقد وقفت على ربوعهم
وطلولها بيد البلى عبث
فبكيت حتى كاد من لعب
نضوي وملّ بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب
فربه شخص سمعه يشد
هذه الابيات يقال أتعرف

فاذا المكارم قفلت أبوابها * كانت يداك مفاتحها ومغاليقها

غيره

الصبر محمود الى غاية * وهذه الغاية حتى متى

ما أحسن الصبر ولكنه * فى ضمنه يذهب عمر الفتى

غيره

يقضى المرء فى الصيف لشتاء * فاذا جاء الشتا أنكره

وهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره

غيره

ولما رآنى مقبلا وهو جالس * تزحزح لى من مكره عن مكانه

وناقلنى بالود مادمت حاضرا * وعند انقطاعى عضنى بلسانه

غيره

الا فاسقنى حتى ترى السكر غالبى * ولا خير فى شرب المدام بلا سكر

يقولون ان الخمر للعقل مذهب * ولولا ذهاب العقل ثبت عن الخمر

غيره

شراب لمختوم وخبز لأبرى * وبينك بين الفرقدين معلق

تدعك عطشان وضيفك جائع * وكانك هزار وبابك مغلق

غيره

قد كان لى فيما مضى حاتم * بالسر منقوش على فصه

من راد أن يسلم من دهره * لا يطلع الناس على سره

غيره

اهجر الناس ما استطعت مليا * تكتفى شرهم ويكمون شرك

واذا ما دعوك يوما لحال * عد عنهم وأبدى على ذاك عذرك

انما العز فى ابتعاد من الخلق فلا تغتر بما كان غرك

ان تعش هكذا تعرضك بلا * تحالف وسلم الله أحرك

غيره

ان كنت ذا حاجة مطلب لها بدلا * ان السؤال الذى أبقاك مسئول

غيره

اذا أتت العطية بعد مطل * فدمها ولو كانت حزيله

وفرح بالعطية حين تأتى * بعجله ولو كانت قليله

غيره

الناس نظام أمرهم بالصبر * صبرى أنا غير ناظم لى أمرى

بالصبر كما قيس ينال الظفر * ولكن وراءه ظماء الصبر

غيره

من لم يصن فى أصل وجهه * علق صون وجهك عن رده

واعرف له فضل واعرف له * حيث أحق النقص من نقصه

غيره

أحل شفيع ليس يمكن رده * دراهم بيض للبروج مراهم

تصير صعب الامر أسهل ما ترى * وتقضى لبانات الفتى وهو نائم

غيره

يحب الحر من كيس اسداما * ويكره ان يفارقه الغلاس

غيره

وكان بنو عمى يقولون مرحبا * فلما رأونى معدما قل مرحب

كان المقل حين يعدو لحاجة * الى كل من يأتى من الناس مذنب

غيره

قبلته ثم ترشفته * فقال لم تعمل ذا بالان

فقلت استقطر بأمينى * من بعد ماء الورد ماء اللسان

غيره

سأنهى التقبيل فى ثغرها * عشرا ومازاد يكن باحتساب

فسذ تعانقنا وقبلتها * غلطت فى العد وضاع الحساب

غيره

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان ظلموا فقل أنا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب فى الهوى * تفارق من تهوى وانت لائم

غيره

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل ساقطة سكون

ولا تشغل عن الاحسان فيها * فما تدرى السكون متى يكون

هذه الابيات لمن فقال لا قال والله انها لصاحب هذه الدار الشريف الرضى فتعجبت من حسن هذا الاتفاق (وقال) هذه الحكاية ثم ذكر الحريرى فى درة الغواص فى أوهام الخواص ان عبيدة الحرهمى عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام وأسلم ودخل على معاوية بن أبى سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثنى بأعجب ما رأيت فى عمرك فقال مررت يوما بقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت اليهم اعترضت عيناى بالدموع فجعلت أقول شاعرا وأنشدت أبياتا منها

وبعد المرء فى الاحياء مغط * اذا فارق الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى الغريب على الغريب وليس يعرفه * ودون قرابته فى الحى مسرور

فقال لى رجل منهم أتعرف قائل هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هذا الذى دفناه الساعة وأنت الغريب الذى تبكى عليه ولا تعرفه وهو الذى خرج من قبره هو أمس الناس به رحما وأمرهم به ونه فقال له معاوية لقد حكمت ربما (قال صاحبها) قال أبو الحسن على بن محمد الاندلسى كنت أنا وعبد الجليل مارين فى بعض الطرقات فرأينا رأسين من رؤس الفرغ قد قطعا وجعلا على

اذا عثرت يداك فلا تقصر * فان الدهر عادته يخون
غيره عش صبا ومت كمدا حزينا * فواحدة وواحدة حزاه
غيره وان تسألاني بالنساء فانني * خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
غيره واذا ذكرت فتى كرهت حديثه * واذا سمعت ثناءه لم تعرب
غيره خليلي ما هذا مناخ لنا فشدا * وشدا عليها وارحلا بنهار
غيره ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
غيره لا تأمنن من أسكت موجعته * غيظا وان قلت ان الجرح يندمل
غيره قد أطهر المرء تحميلا لوافره * وفي حشاه على النار تأكل
غيره اذا ما كنت ملتفعا كساء * ولم يكن الكساء بهم كمال
فلا تعتد له رجلا ولكن * على قدر الكساء مد رجلك
غيره وفي الاين ضعف والشر اسنهبة * ومن لا يحب تحمل على مركب وعز
غيره تروح برجوان يحط ذنوبه * وما دوف زيدت على به ذنوب
غيره ولو يعلم الكريم وما به * بخل ولكن سوء حظ المطالب
غيره وان تقهروني حين عشت عشيرتي * فمن عجب الاشياء ان تقهروا رجلي
غيره فقل لهجيران شتت مرانسا * وأسيا بشتى بين المتشتم
وتحمل أيديا وتحمل ريبا * وتشتم بالافعال لا بالتكلم
غيره فان ولا تجعل لامر تريده * وكن راحلا للامر تلقى براحم
فما من يد الا لله فوقها * ولا لئام الا سيلقى بعالم
غيره لا تحمل العبد فيما عز طاقته * ونحن نحمل ما لا تحمل القاع

قوله لا تحمل أي العبد المخدم فيما لا تكلفه الا دون ما يطيقه انفاقه عليه ونحن نحمل من مشاق الامور ما لا تطيق الجبال وانفاع هي الحصون * من كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

لا تطلبن معيشة بذلة * وارفع بعزتك عن دنى مطلب
وادا افتقرت فداوه بتعفف * عن كل دنس كالمذل الاجرب
فلبرجعن البك رزقك كله * لو كان أبعد من محل الكوكب
غيره وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم أر فيهم قط خلا يسرني * مباديه الا ساءني في العواقب
غيره أرى الحادثات لا يحدي على من تقدنه * ولو كان في جري مزيد لزدته
تغيرت الاحوال بعدك كلها * فلست أرى الدنيا على ما عهدته
عقدت بك الآمال بالنجح واثقا * فحلت يد الاقدار ما قد عقدته
أردت لك العمر الطويل فلم يكن * سوى ما أراد الله لا ما أردته

قال بعضهم

أنست بوحدتي فوهبت بيتي * لطيب الانس لي وهما السرور
فاني الزمان فلا أباني * بحمرن فلا ارور ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا * أقام الشيخ أم ركب الامير
غيره فكم من جرة أمست سعيرا * فلما أصبحت أضحت رمادا
غيره والحر مفتقر الى عز انسا * فقر الحسام الى يمين الفارس
غيره وأمر غوا الماء في راح معتقة * ما أحسن الفضة البيضاء في الذهب

وتم حال فقال لي يهل الثمان تعمل فيها شيأ فقلت في الحال

ألا رب رأس لا تزال وبينه * وبين أخيه والمزار قريب
أتاني به صلد لصعاه فهو سير * وقام على أعلاه فهو خطيب
وسكت فقال عبد الجليل وينشدنا أما غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

قال لا بد من صاحب أو خليل فقد رأيت هنا لك وديب فهل هو أماسه فهو ضاحك وهل هو أبو جهم فكئيب يقول حذار الاغترار فربما * تاح قتيل بر وصر سليب

فقلت له أنت القتيل وأنا السليب قال فما الثالث خرج عيسى فاتحة من الدرج فهربت وكان القتيل وكنت السليب (قال) ان ثمانية في قلائد العقيان عند ذكر هذه الحكاية فما أتم قوله حتى لاح لهما قنام كأنه أعلام فانشمع عن قطعة نخيل كقطع الليل فلما أجلت الاوهاد الجليل قتيل وابن خماجة سليب وهذا من أغرب منقول وأصدق مقول (أقول) ومثل هذه الحكاية ما اتفق لي في طريق مصر وذلك اني كنت أنشأت مقامة وأنا في دمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وذكرت فيها المنازل من دمشق الى الديار المصرية ووصفت كل منزلة بما يتعلق بها فجاء بعضهم فتولى فوصلنا الترابي

غيره خلفنا ندما من كرمه بدمائنا * فاظهر في الالوان منا الدم الدم
غيره وردة الاوفى خدود النداى * وهى صفراء فى خدود الكؤس
غيره ما رأيت الهموم تدخل الا * من دروب العيون والاذان
غيره وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متقدم عنه ولا متأخر
غيره أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم
غيره حملنا ليلى وهى حنت بعيرنا * وأحرى بما تحنو لانى بريدها

الشيخ جمال الدين بن نباتة يرثى ولده من قصيدة

الله يبارك ان دمعى جارى * ياموحش الاوطان والاوطار
شتان ما لى وحالك أنت فى * غرف الجنان وهجعتى فى النار

الحلى يهجو شخصا اسمه عيسى وهو خطا

حمولة عيسى ولم يأتى بحمرة * ولم تشامه فى فضل ولا أدب
ولا أتيت بشىء من فضائله * الا بانك من أم بغير أب

غيره وما حمولة المأهل هم * ولكنى أحرب فيك صرفى
وهل عار على شفرات سيفى * اذا جربتها فى جلد كلب

ابن نباتة لما بدا شعر رحلته * شكا الى الله واستعاذا
وقال جفن له سقيم * ياليتنى مت قبل هذا

لبعضهم جسمى على الشمس ليس يقوى * ولا على أيسر الحراره
فكيف يقوى على جحيم * وقودها الناس والحجاره

ابن نباتة يارب أسألك الغنى عن معشر * غضوا وكاشفوا بالجفاء تودد
قالوا كرهنا منه مد لسانه * والله ما كرهوا سوى مد اليد

غيره أحاول ان أحاربه ولكن * تصورى عن اعانه حوال
ياليت علته فى غير أربه * أجر العليل وأنى غير مأجور

غيره وليس حاميا من تقبيل كفه * فيرضى ولكن من تعض فيصلم
غيره فلا تحسبوا دمعى لحبى مناقض * وقد تدمع العينان من شدة الحمل
غيره لا تحسبوا ان حبيبى نكى * من رحمة يا بعد ما تحسبون
لم يسل لى رحمة انما * أراد أن يسقى سيوف الجفون
غيره ما قاض من حدقه يوم الرحيل دم * الا وفى قلبه منكم جراحات
غيره ولا تقل كيف حال الكرى * فانه فى بحر دمعى غرق
غيره بكينا وقد مرت بنا فتبسمت * كذا الروض مع دمع الغمائم يفعل
غيره أبصروا دمعى فقالوا * قلت لا تخشوا انكاش
ما عليكم من دموعى * عبر امطار السحاب
غيره ان يطرق الليل عينى وهى راقدة * فالبدر فى الغيم يسرى وهو قد مطر
غيره لا جزى الله دمع عينى خيرا * وجزى الله كل خير لسانى
باح دمعى فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان
غيره لولا اشتياقة عين الحاسد الشانى * لكان لى ولكم شأن من الشان
هرقتم ماء دمعى يوم فرقتكم * ما الشأن فى ماء ها الشان فى الشان

وقد تعقب غربانه على الجيف فى تلك الرواى فلم شعر الا وهو بياضة صعوا بالحدقين كانوا يقصون الاثر خلفه اليه المسلمين ثم انى لما سافرت صحبت معى المقامة المذكورة فلما وصلت الى المكان المذكور عند الصباح كما ذكرت أصبح حولنا جماعة من بنى بياضة فلما سلم الله تعالى منهم وكفانا شرهم أخرجت المقامة التى كانت معى ووقفت عليها ورقصتى فى الطريق وأعلمت انى نجيت وقوع مثل هذا وأنا بدمشق وتحو من غرابة هذا الاتفاق وكان من جملة الرفاق فى الطريق القاضى كمال الدين بن الصائغ قاضى سرمين الآن وفى ذلك أقول شعرا

شهدت فى الرمل هوالا عرائها
لا تقضى مثلى فى الارض ديار
من كل شيخ غدا طرفه وزره تحت
كأنه علم فى رأسه نار

(سابعها) حكى سعد الدين الجورى فى مرآة الزمان ان المعتصم ولد فى سنة ثمانين ومائة فى يوم الثامن عشر لشهر ربيع الآخر وتوفى ليلة الخميس لثمانى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس وجمع ثمانية وثمانون وقف بين يديه ثمانية مماليك وقتل ثمانية أعداء وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة وخلافته ثمانى سنين وثمانية

أشهر وثمانية أيام وخلف ثمانية بنين وثماني بنات وثمانية آلاف دينار وثمانية آلاف درهم وثمانين ألف فرس وثمانين ألف جمل وبغل ودابة وثمانين ألف خيمة وثمانية آلاف عبد وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانية قصور ونقش خاتمه الحمد لله وهما ثمانية أحرف وكانت علامته الاترجة ثمانية عشر أقفا وطابعه الثمانية في كل شيء ويدعى بالثمن والثماني (أول) هدم من العجائب التي لم يسمع بمثلها ومن غريب ما اتفق للمعتصم هذا أنه كان قاعدا في مجلس أنسه والكاس في يده فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر هند علج من علوج الروم في عموريه وبه لطمها على وجهها يوما فصاحت ومعتصماه فقال لها لبيك لبيك ما يجيء البك الا على أفراق نفض المعتصم الكاس وناوله للساقي وقال والله لشربه الاعند تلك الشريفة من الاسر وفتح العيج ثم نادى في العساكر المحمدية بالرحيل الى غزوة عمورية وأمر العسكران لا يخرج أحد منهم الا على أبلق فخرجوا معه في ستين ألف أبلق حتى فتح الله عليه بفتح عمورية وسلمها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج صاحب الاسيرة اشربة وضرب عنقه ودك قيود الشريفة وقال

غيره من لامني في المدام فهو كمن * يكتب بالماء في القراطيس
غيره والخمر كالشعر ما في مواعظه * والعود في أرضه نوع من الخشب
غيره كأن ابريقنا والخرقه * طير تصول فانقض بازه
غيره وانقلب بجلسان يسلوني * يسلو وبحسب أنه لم يحلف
غيره عوتب قلبي وجفني باطرى * وربما وقف من لا يحني
غيره لا يغضب الحر على سفلة * والحر لا يغضبه العدل
ورب وعد قد مضى فعله؟ * قلت له زد فلك الفضل
كلامه عندي كهجراته * فان تعدي فله الفعل
غيره يصفر وجهي اذا أمله * طرق يحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذي لوجنته * من دم قلبي الذي قتلا
قضى الله في بعض المكاره بعتقي * وشد وثاقي من أسيري بحاجر
ألم تعلمي اني اذا الالف فاتني * الى الجور لا انقاد والا أصاغر
اذا ما دعوت الصبر عدلن والكا * أجاب الكآبة والوجيب المصبر
فان يقطع عني الرجاء فانه * سيبقى على مر الزمان وفارق الدهر
غيره ان كنت عبدا فعبد حر أمدا * وأسود الون اني أبيض الخلق
وكان المال يأتينا وكنا * نديره وليس لنا عقول
فلما ان تولى المال عنا * عقلنا حين ليس لنا فضول
تعيرنا بعود كيس * ان صفى وتولى
وتدعي عقل علم * والله ما علمت الا
غيره فلا خير في ود امرئ متلون * اذا لم يكن مالك حيث تميل
غيره مصاحبة الصالحين وحفظ ان مقلة * وفهم بي أمور وعهد ان أذمهم
اذا جهلت في المرء والمرء مقبل * وان كان حرا لا يساوي بدرهم

في مدح بكر

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * اشهى المطي الى مام بركب

في مدح الثيب

كم بين حسنة لؤلؤ منثورة * ضاعت وحسنة لؤلؤ لم تثقب
غيره بيضت دوماي درة ساحل * بي سقيه حر بورد عاطس
غيره كن تكل حيثكي ما حسنه الله * لك أدخر بر بي بلاهر احباس
غيره يستخوان بروزتخوان شعت * لك شرمت مادي عرفات شعت

منتخب من الصادح والباغم

انصف اذا طلبتا * واسمح اذا سئلتا واصبر لوقع الضير * في الصبر كل خير
واصدق في المقال * كما صدقت في الفعال والحفظ للاسرار * من شيم الاحرار
وارع البد القديمه * واحفظ لكريمه واجز على الاحسان * بقدر ما امكان
ولا تمن بالبذل * من غير ما يعد ولترض باليسير * وعف عن الكثير
وذل كل مشتهه * وما تنال فاتركه وارفق بمن ملكتا * واصفح اذا قدرتا
ان العبيد ذرى * فكن لعبدك حرا وقدم من رفقا * ان الجميل ابقى
فاستعذرت ذنوبها * واستعتبت صحوبها من راحب الحقوق * وعابه الصديق

استر عليه عيبه * احفظ له بالغيب ه خلة تلوب اسرار * قد حفتها الاستار
أحسن لمن أساء * واحتمل العثراء لا تطرد النجح * وردعن البوس كرم
كل بناء مهدم * من فعل الشر ندم وترض بالاقدار * والاثم العار
هل لك الامر ادلك * فضم ذا ارد دلك ن قلت فى ذيلك * فقل اذا مد يلك
فرقعة اللئام * داء على الكرام وذمة الجار ارعها * لا تتوخ قطعها

فالجار كالدورث * عند وفاة تحدث

غيره اذا بدا الخل لم يحفظ ثلاثا * فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للعهود وبذل مال * وكتمان السرائر فى الفؤاد
غيره بلوت اخلاء هذا الزمان * فاقللت بالهجر منهم نصيب
فكلهم ان تأملته * صديق العيان عدو المغيب
غيره وليس عتاب المرء للمرء نافع * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه
غيره اذا لاح الرأى المشورة فالتمس * بحزم نصح أو بصحة عازم
ولا تجعل الشورى على غير خاصة * فان الخوا فى قوة القوائم
غيره واذا بليت بعلم كل طالما * واذا بليت بجهله فاسهل
غيره وليس بعائب سوى ان جوده * يحوجه للناس من كل جانب
غيره كم كتاب سهرت فى عمله * وكتبت من أجل الخلائق فيه
حتى دامت وانقضى أجلى * صار لغيرى وعاد من كتبه
غيره وزمان كثيرا عدو فى كل حاله * مصائبها لا تلتقيها المصائب
غيره فما ببلد من دل ولا ببلدة * ولكن حرى المقدور بالنحس و بكس
غيره فان الموت أهيب من حياة * تسال بها المذلة فى الرحال
غيره عرفت الناس فهان عندى * فمع فعل دهرى والجبل
غيره ومارات اسعادات تغنو تكرما * ومرات الاتباع تحظى وتحرم
ومن ذا الذى فى الناس لم يأته له * ومن ذا الذى مما قضى الله يسلم
غيره هنيئا بالرحمة يا سعيدا * يأتيه نصر الله فوق السرير
لا زلت مسرورا به دائما * أفرشك الله عليه الحرير
غيره استودع الله منك الروح والجسدا * ان كنت مغتربا أو كنت مستعدا
غيره ومن كرم الله سبحانه * بقاء البنين ودفن البنات
غيره مذ غبت أوحشت جميع الورى * الا أنا مذ غبت آنست
سكنت فى المنزل لا ينثنى * يقال للساكن أوحشنى
غيره ان الحبش اتى هام الخليع بما * وزاده حبها نحولا على نحوله
خضراء فى كفه حمراء فى عينه * صفراء فى وجهه سوداء فى بدنه
غيره لا أرى الله مجد مولاى سوأ * لا ولا ربع بعدها بخصاب
وكساه لا له حادثة الده * ر ولى له حزيل الثواب
غيره لا أشعل الله لكم حاطرا * ولا غرتكم بعدها ثائبه
ولا أرا كم اصرودى لردى * حادثة تعصى ولا نائبه
غيره أيا جوهر المجد كيف اعللت * وباشر جسمك ذاك العرض
وبعض جنودك حطب الزمان * وبعض نحاويب الزمان المرض

لسانى التى بكاسى الحشوم
فانامه فقلن ختم وشربه
وقال الآن طاب اشراب
ساحدالله تعالى وعفانه
وسر مشيرا

(الباب السابع)

فى تعبير بعض ما ودعته
خطبة هذا الكتاب وابيات
الحماسى من سنن الآثار
النبويه وغير ذلك على
سبيل الاختصار (قوله)
صحح من الابدال بعد
اخوتها الخ وفيه اشارة
الى قول الكلبى الفقهاء
ثلثمائة والنحباء خمسون
والابدال أربعون والاخيار
سبعة والعمد أربعة
والاوتاد واحد فسكن
الاقطاب العمد ومسكن
النجباء مصر ومسكن
الابدال الشام والاخيار
سائحون فى الارض والعمد
فى زوايا الارض ومسكن
الغوث مكة فاذا حدث
للعامة أمر ابتهل النقباء
ثم النجباء ثم الاخيار ثم
العمد فان أجيبوا والا
بتهل الغوث فلا تتم مسألته
حتى تجاب دعوته قوله على
حين فترة انفترة السكون
والانقطاع فهو صلى الله
عليه وسلم بعث بعد انقطاع
الرسل لان رسل كانت
الى وقت رفع عيسى عليه
الصلاة والسلام متواترة
قوله وتولى يوم الاحزاب نصره
وكانت فى غزوة الخندق
وهى احدى السبع غزوات
التى قاتل فيها النبى صلى
الله عليه وسلم لانه صلى الله

غيره وقفت على ماجاءني من كلامكم * فكان لآلام القلوب مداويا
وهيج لي شوقا وما كان كامنا * واذكرني عهدا وما كنت ناسيا
غيره فقد خط كتب خطه فورا * وروضة رصعتها السحب بالبرد
أبين بظاهره أيدي مجلده * بقشا على جلد أوهت به جلدي
غيره حديث الناس أكثره محال * ولكن ما بدى فيه مجال
واعلم ان بعض الظن اثم * ولكن قد يصح به احتمال
غيره قلوبنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * أدى الامانات الى أهلها
غيره قد قيل طول لبعد يبلى العتق * فقلت بل يرطف وجده
وليس واحقا ولكنه * توقف الشئ على حده
غيره قالوا الخضاب الشيب قلت اصبروا * فان قصد الصدق من شيمتي
فكيف ارمي بعدة التي * اول ما اكذب في لحيتي
غيره ان يحسدوك فان حسدك ساتر * أو يجحدوك فان ذكرك معلق
والمسك يحزن في الوعاء ونشره * أبدا أنيسة المنزل يعبق
وكذاك كل نفيس قد لم يزل * من دونه الخزن الباب معلق
فالحلي في كل المواطن زينة * شتان جيد عاطل ومطوق
غيره قد عهد الجوهر بالخزن * فلا تخف عاقبة السجن
يوسف نال الملك من بعده * وعاش في عز وفي امن
من بعد ما أعمى أباه البكا * وابيض عيناه من الحزن
غيره خفضت جناح الذل رفعا قدرها * فاوجب ذا الخفض رفعي عن النصب
وما جبنها عما أحب سماعه * مشافهة بالرسائل والكتب
غيره علمت بما كنت أجهل علمه * وكنت بها أنبا فصرت بها أنبي
كفتني من العمر المقيم ملابسا * حسانا ولم تقصد بذلك سوى سلمى
وكم جعلت مني على طاعة * فعيني لها في ذلك عين على قلبي
فكل يرى شمس الضحى اشرقت * وتشرق شمس العارفين من الغرب
فيا حضرة القدس التي مد شهدتها * تيقن قلبي بالوصول الى ربي
حنانيك قد اشهدتني كل واجب * على لي من ذا الشغل عن الندب
فانت لنا قطب عليه مدارنا * وأنى رحى اضحت تدور بلا قطب
غيره لما رفعت نارکم السارى * آنست على النار هدى الاسرار
عذ حشتكم أروم منها قبسا * فوديت بان بورك من في النار
غيره رب أنعمت في الكثير من العمر * وخيبتني من الاسرار
فاعفني اليوم من سؤال لئيم * وقني في غد من عذاب النار
غيره لا تامن لي الخريف وان غدا * عذب الهواء يلذ للاجسام
واحذر نوسمه البلد بلدة * فالداء يحدث من أدنى طعام
غيره اني لاعجب من تعلل حاسد * أمسى يدل بجاهه وبوده
أمسى يشح بماله وبزاده * لكن يجود بعرضه وبذكره

عليه وسلم لم يقاتل الا في سبع وهي غزوة بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطائف فغزوة بدر الكبرى كانت لعشر سنة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأصحابه يومئذ رضي الله عنهم ثلثمائة وتسعة عشر رجلا وهو عدد قوم طالوت والمشركون من بين التسعمائة والالف وكان ذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وغزوة أحد يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة الشريفة وفيها كان جبريل وميكائيل يقاتلان عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم ويساره أشد القتال وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة درع ومعهم مائة فرس وثلاثة آلاف بعير وغزوة بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس بعد الاحزاب لستة عشر يوما وفي هذه الغزوة حكم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فيمن سبي من المشركين بحكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتسبى النساء وتقسم الاموال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبع أرقعة والرفيع اسم سعد رسول

وتراه يحسب مابقى من ماله * فتراه يعلم مابقى من عمره

غيره اذا الجد لم يبلك لى مسعدا * فلحركاتى الاسكون

اذا لم يكن ماتريد الفتى * على رغمه فليرد مايكون

غيره قال العذول لما اعتزلت من الورى * قد أثقلت نفسك فى مقام الاوهن

نادیت طالب راحة فأجابنى * أتعبتنا بدلالة العالم عكس

غيره وأطيب أوقاتى من الدهر خلوة * بقرطاسى وصفو مدهى

ويأخذنى من ثورة الفكر نشوة * فأسرح من فرد وأدخل فى فن

ويفهم ماقد قال عقلى أمورى * فيعلى عن أدنى وحمى مسامعى

وأسمع من نحو الدفاتر طرفة * أزيل بها همى وأجلو بها حزنى

يناديننى قوم لدى حديثهم * فما غاب عنهم غير شخصهم عنى

غيره ذو العقل من أصغى لتلاوة * فى بيته كالبيت فى رمسه

منفردا بالفكر عن صحبه * مستوحشا بالانس من انسه

أصغى لا بالف خلا ولا * يصغى غير مخلص من حنسه

ولا يريد المكث فى غابة * من مؤنس ٧ فيه سوى نفسه

غيره فى فساد الاحوال لله سر * وانشاس فى غاية الايضاح

وتقول الجهال قد فسد الامر * وذا الفساد عين الصلاح

غيره تعرى واد ع فى الاسفار رزقا * ليفتح بالمغرب باب نجح

فان تجد الغراب بغير سعى * وهل يورى الزناد بغير قدح

غيره ان قل فعلى أرض حللت بها * سائر لتدرك قصدا تترى أملا

والبيض لولا رمت أجسادها صدأت * والشمس لولم تسر محلت الحلا

غيره لاتحزنوا المال لقصد العنى * وتعلموا اليسر بعسراكم

فذا الفقر لكم عاجل * أعدنا الله وإياكم

ماقال ذو العرش خزنوا بل * قال أنفقوا مما رزقناكم

غيره يامن يعد المال شنابه * ان المعالى ضد ماتزعم

ماعز بين الناس قدر امرئ * الا وقد قل به الدرهم

غيره للعشق سكر كالمدام * اذا تمكن فى العقول

يبقى اليسير من الكثير * فكيف نلت بالقليل

غيره يعطى البليد مع الخمول من الغنى * مالم ينله بعقله ونجسه

كم مدرك من دهره مع عجره * فى يومه مالم ينل فى أمسه

لكنها الايام فى تصريفها * تقضى عليه بسعده ونحسه

ان أنبلت وهبت محاسن غيره * أو أدبرت سلبت محاسن نفسه

غيره ان الصديق اذا رآك مخالفا * لهواه بدل وده بعقوق

فاخفض جناحك للصديق متابعا * أهواءه أو عش بغير صديق

غيره قد نظر الناس بلا عين * من ناظر الناس بلا عين

لاتحقرن المال وهو عين * فانسان كالانسان العين

غيره لن يقضى الحاجات الا درهم

يدنى الشاسع العرض البعيد بسحره * ويحل عقدة كل خطب مشكل

صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة ليسمع ليلة نصف من ذى الحجة وصلوا لهم فادخلوا المدينة وصلوا لهم أخذوا فى السير وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه وأخبروا رسلا رسلا حصرت أعناقهم وكانوا بين الستة والسبعمائة واحد فى سهم يحيى وعروة خبر فى السنة السابعة وفيها قال صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وجميع من قتل يوم الخندق اثنا عشر وقيل خمسة عشر وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قاتل بصابونى قسرى والعاتوى المضير والله أعلم (قوله) وتنزل عليه السبع المثانى والسبع المثانى والفاتحة قيل سميت بذلك لانها تسمع آيات بالاجماع وقيل السبع الطوال استغرقوا آل عمران الى الاعراف والسابعة الانفال وقيل براءة وقيل كلاهما لانه لم يفصل بينهما بالبسملة وقيل لم وقيل السبع المثانى القرآن كله لانه سبعة اسباع وسميت المثانى على هذا المقابلة اشارة على الله تعالى أولها فيها من تكرير القصص والوعد والوعيد فيكون لو أو على هذا القول فى قوله والقرآن العظيم والقرآن بدل من المثانى

فكان السبب في نزول هذه الآية الكريمة المشار اليها انه ساقي يوم واحد من بصرى وأذرعات سبع قوافل ليهود قريظة والنضير فيها أنواع الاموال فقال المسلمون لو كانت لنا هذه الاموال أنفقناها في سبيل الله ونقوينا بها فنزل وقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم الآية والمعنى هذا سبع المثاني خير من هذه السبع قوافل (قوله) وأسري به قال الزهري كان الاسراء بعد مبعثه بثلاث عشرة سنة صلى الله عليه وسلم بسبع سنين (وروى) عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه أسري به ليلة السابع من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وكذا قال أنس رضي الله عنه (وقوله سابع سبعة ملوك) كسرى الملك العادل قال الزمخشري فربيع الابرار لم يكن بعد اردشير أعدل من كسرى أنوشروان وهو الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولد في زمن كسرى الملك العادل وكان غيره من دولة الاكاسرة ظلمة يستعبدون الاحرار ويستأثرون عليهم بكل شيء فلا يجسر أحد منهم ان يطلق سكباجا ولا يلبس ديباجا ولا يسكح حسناء ولا يؤدب ولده ولا يعدل الى مروأة بيده فكان قال الرعية معهم كما

فاذا وهبت اسيرة رأيته * دحرا لمؤمل يرهب الاسلا
واذا نظرت الى أسير قد حوى * نعت كنعت مقرض الاوصال
واذا تناديني بكفي مغرم * وكفى الملئان عند السكلام
بلسان العصفور الاخير * بحسان أصدق رد السلام
تأمل لما ما كانت الكف * مقطوعة من عند الحكامها
وهذب سائر فروع الكلام * واترك سائر قسمها
فقد قيل ان عقول الرجال * تحت أسنة أسلافها
سرك ان صنته صنت * وصون الاكرام شانك
فلا تفه لامرئ سر * ولا تخزنه لسانك
نعم صديقك من ان * ن من صان عشيره
لو من عصاما عصى * وأه وأظهر غشه
خفض جناحك للعشير * وان اذا مقت خلائقه
فلعله ان أسات صحبته * تدري أيادك ان تفارقه
وليس صديقا من اذا زلت النعلة * توقع في أثناء وقعته أمرا
وكم من لو طلعت منه * توهمه قصد صفحة أخرى
وكم صاحب مذ لا حسبته * بدا لك منه خلق مرتضى
مخافة أن تغدي يدا * عهود المودة أو تنقضا
ولي وان ساءني فعله * وأصبح بعد الوفا معرضا
أذل له فيما يقول * وخفه بعض الرضا
ان الصديق يروم بطلان ما زعما * فاذا رآني عاد للاقامة قصر
وترى العدو اذا تيقن انه * يؤديك بالمزح الخفيف كشر
تحمل من حبيبك كل ذنب * وعد خطاه في وفق الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا * فكم عمر تولد من عتاب
أحب صديقا صحة في زيره * يخف عن قصد ويبرم من عذر
ولا رأى لي فيمن ينغص خلوتي * فيسرق لذاتي ويبقى من عمري
ان الخمول قد زمت صحبته * قد را فصاحبته من غير ازدار
يطفي صبيه شاديهي ويقصه * كالنار بالماء أو كالماء بالنار
عود الى ذلك القول الذي قصرته * من زلة القدم الذليل من زلة القدم
واحذر كلاما ملذ من خل تصادمه * ان المديم مشتق من الصدم
اسمع مخاطبه الجليس ولا تكن * عجلا تعلقك قبل ما تتفهم
لم تطع مع أذنين نطقا واحدا * الا لتسمع ضعف ما تتكلم
اذا لم تكن عالما بالسؤال * فحظك الجواب له أسلم
فان شككت فيما سئلت * فتخير جوابك لا أعلم
اذا زرت الملوك فكن لبيبا * بصيرا بالامور رحيب صدر
وقابل منهم بريا بشكر * بذلك ومنهم بجميل عذر
فان أفضوا لك عند مقعد * وان أدنوك قل دانوف قدري
ان تصحب السلطان كن بحذر * متقن آداب الصحاب وعالما

وكن مما يؤثره مقتنيا * واخضع اذا لان وان دانيا
ولا تكن ظالما اذا عتبا * ولا تكن مستوحشا ان أبا
ولا تزر حضرته مختلسا * ولا تشمته اذا ما عطسا
أوضع له الامر اذا ما التبسا * من غير جعل وأنه منعكسا
ولا تشع سرا له مخبا * ولا تبت في عيشه معه
ولا تشاركه باحوال اذا * لم تدر ما في نفسه قد هيا
فانه كالليث يحمي الشرى * حتى اذا ريع حمى واشرسا
غيره صاحب اذا صاحبت ذا أدب * مهندما زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من طبائعه * شر فان الشر حق تسرق
غيره لا تكن ظلما لمن في يدك الناس * ويزول عن قليل الصديق
انما العدل في سؤالك للناس * ولوفي سؤال أين الطريق
غيره لا تصاحب من الانام لئيما * ربما أوبد الطباع اللئيم
فالهوى سيء في جرة القيظ * سموم وفي الربيع نسيم
رائع منهم حسن الوجه الفهم * فقد يعجب الكريم اللكريم
وعشير حاله غير طرا * كل جنس مع جنسه مصحوم
غيره فصاحة المرء بما عنده * وعيه بالصمت أو بالكلم
فارعوا عاقد حبوة ولا * تلغوا يا بكم لي انتباكم
أفال من في الكلام اختار * وما فراصة الدهاة ترى
قوله العدل تصر وقد يقضى * مع شرط أكله الثريان
غيره توق من الناس فحش الكلام * فكل ينال بحتى غرسه
من حرب الدم في عرضه * كمن حرب السم في نفسه
غيره علمت فعل الخير من عز أهله * وقلت فعل الشر من لا يطيقه
أرى يائس النفس من فعل شر * كآخذ ثأر به للاقه
غيره ذا غاب عنك المرء فاستقر دعه * فان دار الفرع حتى عن الاصل
فقد شهد لفعل الجاهل الرجل * كذاك منه الجذم ما هذا بفعل
لعمرك لا يبغي الفتى طيب أصله * وقد خالف الآباء في القول والفعل
فقد صح ان الحر رجس محرم * وشكل حلال منه طيب الاصل
غيره مدحت لك مدح بشار بن برد * بآية اذ دعاه لها افتقار
أراد هجاءها فاتته فيه * بقاء عما فيه الخير
اذا اضطر الشريف الى كريم * فليس عليه في تيه عار
غيره الى مرحبا كي أحيد فريحني * وعلمت ان المدح فيك يضيع
لكن رأيت لمثل عبد داده * بدنو من بيت الحسب يضوع
غيره ان كنت تطلب رتبة الاشراف * فعليك بالاحسان والانصاف
واذا عتدى أحد عليك فله * والدهر دولة مكافئ كفي
غيره ما أنت الا كالعقاب فاسمه * معاوية وله أب مجهول
وقال وانى لارعاكم على القرب والنوى * وأذكركم بين الفيافي والرمال
في وشيع يفتخر بالمال

قال مسعدة بن عمرو للمأمون

ل ما اصطلح المولى على سعيد
حرم (قوله) فمن أجله
ا سمع مشافر ثبت أي
كرر ما فيها من القصص
والوعد والوعيد وغير ذلك
اعلاما للنبي صلى الله عليه
وسلم بما كان وما يكون
من أخبار الامم وأحوال
يوم القيمة وتوعيد ذلك وعلى
هذا قول من قال ان المراد
بالذي القرآن كله وهو
قول جماعة من المفسرين
(قوله) وحكى الشهاب
الحلبي والجلال المحلي
تبعا لهما في كفه الشريف
صلى الله عليه وسلم صارلها
فضل وشرف على
ما سواها وقد ثبت في الصحيح
من معجزاته صلى الله عليه
وسلم أن حصى سبح في كفه
ثم وضعه في كف أبي بكر ثم
عمر ثم عثمان رضي الله عنهم
أجمعين (قوله) مسبحة مسبح
مسبح جمع مسبحة وهي
بشاة أو الناقة تعطيها العيرك
لحلبها ثم يردها عليك
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم سبع غنم وهي
عجوز ومرة وسعة وبركة
وورسة وأهلال وثمراب
وكانت أم أيمن ترعاها
وأم أيمن هذه رضي الله عنها
احدى لماء السبع التي
للنبي صلى الله عليه وسلم
وهي سلمى أم رافع وبركة أم
أيمن وبرصوى وحضرة
وميسر وبنت معدور بحنة
القرطية على الخلاف
وماريه القبطية (قوله)

أتشمخ ان كساك الدهر ثوبا * شرفتنيه ولم تك بالشريف
وقد عاينت عيناى سترا * من الديباج خط على كنيف
فأحق طويل اللسان
لوان قوة وجهه فى قلبه * قبض الاسود وحدل الاعطالا
أوكان طول لسانه بيمينه * أبنى الكنوز لعد لاموالا
غيره تلقى كذا ثم تأتى ضده * اذا سألوا أتكر بما كنت حاكيا
فان كنت شوانا فلا تك كاذبا * وان كنت كذابا فلا تك ماسيا
غيره فى صديق لا يعرف الصدق فى القول * وليس الصديق الا الصدوق
ليس فيه تصور يدرك العلم * ولا فى لما قاله تصديق
غيره قال لى مقال صدق لم يزل * يجرى على الاسماع والافواه
من عاب عنكم أصله فعابه * تنبيكم عن أصله المنتهى
أشرف من أفعال سوء أصبحت * بين الانام قبيلة لاشاه
وتقول انك من سلالة حيدر * أفأنت أصدق أم رسول الله
غيره عزيت الى آل البيت النبى * وأنت بضدهم فى الصلاح
وان صح ما من نسلهم * فقد بنت اشول بين الاباعر
فى ملجم له رقيب قبيح
وملجم له رقيب قبيح * يتعنى وغيره يتهنى
ليس فيه معنى يقال * هو عند الغانيات ملعنى
غيره لو كان اليوم أبو حبه * يجتهد فى نفسه النفس
يزاحم الجمال فى قوته * ويخزن العلس على الفلس
يأكل والغلمان فى يومه * فضلة ما قد كان بالامس
يود عمى عرضه معالقا * وماله المسوفر فى حبس
لا يعرف الحمام لكنه * فى البيت يحمى الماء بالشمس
اذا رأى قدر مغلة * تلا عليها آية الكرسى
فان رأى فى بيته فارة * بادرها بالسيف والترس
غيره حكم جهدى أسعى الى الرزق جاهدا * تذكرنى الاقدار والدهر يسعفنى
اذا لم يعنك الجد ليس بنافع * ذكاء اياس مع فصاحة حجيان
غيره من شاء فليعش خفيفا صحة جسمه * وليفز طول حياته بدوامها
فليجعلن غذاءه عن ربيع * لا يقل النفيس فى أنعامها
من لحم ساعته وتبزم لزه * وطعام ليلته وفوق غمامها
غيره نوق شرب الماء فى خمسة * فانها بالليلة المستقام
عقيب جامل والنوم والاعيله * والماء والأكل الطعام
ما ضبط به أقسام الكتابة
تبصر فاقسام الكتابة جملة * لتأثر أحكام الملوك اضبطا
كتابة انشاء ووضع سياقة * وحبس ومباشرة الحكم والشرط
وليس سوى الانشاء من ذا معرف * تعب بها الاعراب والشكل والنقط
غيره مثلك لا يعتب فى صدره * يرضا بالحض من وده

وأولاده سبع قال أبو بكر البرقى كان جميع ولد النبى صلى الله عليه وسلم سبعة ويقال ثمانية القاسم وبه كان يكنى وعبد الله واسمه الطيب الطاهر وقيل الطاهر الطيب وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من ماريه القبطية التى أهداها المقوقس صاحب الاسكندرية للنبى صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع من الهجرة فلما ولدت له ابراهيم عق عنه النبى صلى الله عليه وسلم بكبش يوم سابعه وحلق رأسه وتصدق عنه بوزن شعره فضة على المساكين وأمر أن شعره يدفن فى الارض ولما مات دفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال له لحقى بسلفنا الصالح وقال ان له مرضعا يتم رضاعه فى الجنة قال لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطى ولما مات القاسم ثم عبد الله قال العاصى بن وائل لقد بتر فلان فانقطع ولده فهو أبتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر (قوله) وحراسه سبع حراس النبى صلى الله عليه وسلم سبعة وهم سعد ابن معاذ وسعد بن أبى وقاص وعباد بن بشر والزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة الانصارى وأبو أيوب الانصارى وقد كان قبل نزول الآية يحرسه عمه من الناس نزلت الحراس وجاء أيضا

حفوت عمدا لو كون ذلبه * بارا لجد ما حال عن عهده
وليس لى ذنب وان كنته * تجرم المولى على عبده
غيره حاشاك تجمع ما بقى لعدا * وتمنى ودى كان قبل تكلفه
ان الكريم أجل قدرا ان يرى * عمل التعبر للصديق اذا هفا
لكن يقيلنى عن حقه حرمه * متى بدا قد تخشفه عدما
علما بان ذوى المحبة معشر * جبلت قلوبهم على حفظ الوفا
فاخلل بصفى وده متكدرا * والصد أكدر ما يكون اذا صفا
غيره أقيموا على الاعراس مع قربكم * ولا تقعدوا الارواح بعدكم عدما
فقد شهد الحسن بنت بيتنا * جفاكم وأحلى صدكم وهو علقم
وما السرمى فى الدنو لوصلكم * وتقطع بالاعراض فى القرب منكم
ونختصر أيام الصدود لانها * ترى دائما بالصد والبين أعلم
غيره أصبت بصبر وفى يدك الشفا * لما عودت من القلوب على شفا
وعلمت ان الصفح منك مؤمل * والعفو مرجو لديك لمن هفا
وجعلت عذرى الاعتراف بذنبى * اذ بالمام اعن مثلك من خفا
فان استقمت فان ذنبى موجب * وان عفوت فان مثلك من عفا
غيره طمعت بموصلك عما اقترفته * فليس له فى حلمكم قدر
وقلت بأن البحر لا قل يعتدى * وما شك خلق عارف الك البحر
غيره اصبر لعادتك الحسنى التى عهدت * بالعرف تحوى وخير البر عاجله
وان تبرمت فالمأمول من ملك * يحكى ان دايل الخير فاعله
غيره ان الملوك لتعفو عند قدرتها * لكنها عن ثلاث عذرها وصفا
ذكر الحريم وكشف العرض منعة * والقدح فى الملك من جد اومزحا
والعبد لم يخش سر المالك ولو * يذكر سرعا ولا فى ملكه قدحا
وانما قال قولا كان غايته * ان صرح العرار للعين فاشرحا
فكيف بى وسيط السوء فيهما * يقصيه عنكم فيعطى فوق ما اقترحا
غيره ما زلت اعلى عن العبادة كبرا * بل لامر تداولته العباد
مرض العيز فى القياس تناقض * القول كل بين الورى لا يعاد
غيره رب هجر مولد من عتاب * وملال مؤكد من كتاب
فلهذا قطعت عنى وكتبى * حذرا ان أرى الصدود جوابى
أيها المعرضون عنا بلا ذنب * وما كان هجرهم فى حسابى
خاطبونا ولو بلفظة شتم * فهى عندى منكم افضل الخطاب
غيره ما تركت العتاب يا مالك الرق لانى قد قررت عنك قرارى
بل تعاميت عن ذنوبك خوفا * ان أرى فيك ذلة الاعتذار
غيره لم أبادرك بالوداع لانى * واثق باجتماعنا عن قريب
ولهذا تأخرت عنك كتبى * واعتمادى على اتحاد القلوب
غيره انى وان لم أعدك وعدا * فلى على ودك اعتماد
وما تأخرت عن مسلال * بل مرض العين لا يعاد
غيره كتب على ظهر اليك لانى * وجدت ظهرى فى جميع النوائب

ابو ذكوان بن عبد الله بن قيس من حملة حرسه صلى الله عليه وسلم (وقوله) وصاحباه سبع حاتم الذين كانوا يشهرون النبى صلى الله عليه وسلم سبعة وهم الحسن بن على وجعفر بن أبى طالب وثم بن عباس وأبو سفيان بن الحرث والسائب بن عبيد وسلم ابن معاذ وكلهم بن ربيعة بن مالك وهو رجل من أهل البصرة وجده ربيعة معدود رضى الله عنه حضره وقال ابن عيينة وأقامه فبايعه وكان أنس بن مالك رضى الله عنه اذا رآه يبكى (قوله) واحيه ما فيها من الموات بقاء مولانا السلطان محيى العدل فى العالمين الموات الارض الخراب التى هى غير عامرة قال الطحاوى هى ما ليس ملك لاحد ولا هى من مرافق البلد وكانت حريمه عن البلد سواء قربت منه أو بعدت وقيل البقعة التى لو وقف الرجل على أدناها من العامر ونادى باعلى صوته لم يسمعه أقرب من فى العامر اليه (قوله) عامل بسيوفه العامل من أسماء الرماح وانما أراد به ههنا اسم الفاعل من عمل يعمل فهو عامل (وقوله) وحرس غرفات قاعة السبع ملائكة السبع الطباق وادعى القاعات السبع التى بقلعة الجبل المحروسة التى بناها والده السلطان الملك الناصر رحمه الله

وأعرضت عن بيض الطروس لانني * حرمت نصيبي عند بيض الكواعب

غيره

عتب الود بالزيارة زور * انما الود ماحوته الصدور
كم صديق يقصر اسعى تخفيـ * ـفا فيقصد وكم عدو يزور
ذاك عذري عن قصد حضرة مولا * ى وقولي مع ابى معذور
ان أكن في آخر الناس قصرا * ن فعذري التقصير والتأخير

غيره

أخاف مع التردد تقليب حاجب * وأخشى مع التأخير تثبيط حاجب
فان رمت اقداما فليس بممكن * وان رمت احجيرا فليس بواجب
فما منه الا ماجز متيسر * بحالة تحاجز ربع الود من عتب عاتب

غيره

حضوري عند حدك مثل غيبي * وبعدي عن حماك مثل قربي
فان تك غائبا عن لحظ عيني * فانت بغائب عن لحظ قلبي

غيره

سبحان من رب لودا * د بحضوره ومغيبه
لاتسمعن قول العدى * من غاب غاب نصيبه
عبد لك قد مد نصرها * وعلى عداك بالهم مكروب
الدهر لايؤمن مكره * عليه في بؤس مكذوب
كذلك لعبد الذي حقه * ياصل الاعداء مغلوب

غيره

نالت الاعداء بالسعي مناها * فدعي يا نفس بالفضل رضاها
كان سعي الجد فيما بيننا * حاجة في نفس يعقوب قضاها

جرير بن حسان

ان صار عبدك أولا وآخرا * في كل حدك ماعهدي الواجبا
وذا تأخر كان أول خدمة * واذا تقدم كان دونك حاجبا

غيره

أجلك ان تواجه بالقليل * ولم أقدر على القدر الجليل
وترك حيرة هذا وهذا * وأطمع منك بالعذر الجميل

غيره

ترك الكلام فيما قد مضى منه * أولى من الجدل والاحلاف والجدل
ورب قائل قول قصرت يده * بالحاجب قصدته عن العمل

غيره

مولاي هذا قدر واهن * يحسر عن قلة ميسوري
ليس على قدري ولا قدركم * لكن على مقدار مقدوري

غيره

بعثت هديتي لكم وليست * بقدرك في القياس ولا بقدري
ولكن حسب امكاني وأرجو * لديك قبولها وقيام عذري
فدع كسر القلوب ففي حسابي * يكون لها مقابلة بجبري

غيره

لو ان كل يسير رد محتقرا * لم يقبل الله يوما الورى عملا
فالعبد يهدي على مقدار قدرته * والعبء يعذر في المقدار الذي حملا

غيره

لو فرضنا ان الهدية لائحـ * ـمل الا نهاية المطلوب
شق هذا على المقل ولكن * من صفات الكرام جبر القلوب

غيره

عبدك قد أرسل أدنى خدمة * اليك ماض بالجليل قد سبق
فانظر عداك الجبر أو عين الرضا * نحو غلام وكتاب وحمق

غيره

تزف اليك أبكار المعاني * وسائرها لما مثلك اكتساب
ويحمل من تلك اليك مال * فانت البحر يعتاره السحاب

غيره

بالله الا ماقبلت هديتي * وتركت فضلا لي على الاقران

تعالى (وقوله) وأشرق في ليالها من الثريا نجومها السبعة الذي يظهر من الثريا في الغالب سبعة نجوم وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى منها أحد عشر نجما وفي الظاهر منها لغالب الناس سبعة نجوم قال بعضهم

خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهي سبعة
وأفقد من أحببته وهو واحد

وقال محب الدين محمد بن عبد الله الكاتب

حكت طقة دير رزحا أدمية
بثرت عليه سبع حبات لؤلؤ

وقال التهامي في تشبيه الثريا والقمر بالركوع فوق أرجلنا كأنه قطعة من فروة النمر

وقال ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد
بشر صوم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفا عشرة
يفتح فاه لاكل عنقود

وقال أيضا رحمه الله تعالى

زاوي والدحى أحم الحوافي
والثريا في الغرب كالعقود
وهلال اسماء فوق هروس
بات يجلى على غلائل سود

وقال أيضا عفا الله عنه

كان الثريا في أواخر ليلها
تنضح نورا أو لجام معضض

وما أحسن قول ابن خفاجة الاندلسي رحمه الله تعالى في غرس أدهم

جال في أنجم من الحلى بيض
وتبرس من الظلام سراك

فالبحر تبذ أمنه كل سحابه * صدرت ويقبل فائض العذراء
غيره لقد اشتاق سمعي منك لفظا * وأوحشني خطابك بعد بين
واودع هيب لفظك لي كتابا * لاسمع ماتخاطبني بعيني
غيره كنت أخشى عتب العواذل حتى * صرت مستثقلا لرد جوابي
فتركت التثقيل في بحث كتبي * واستراحت عواذلي من عتابي
غيره لاتخش من رد الجواب * وقد أتتك بالكتاب
والرد يحتمل في الوديعة والنصيحة والجواب
غيره تركت أحبابه كتبي اليك * لكي تشبه بالماثل
لاني سألت ردا الجواب * ولاتعرف الرد السائل
غيره لو علمتم مع الحب سوانا * ماجعلتم تركنا الجواب حوابا
ولو اني عبت ان عليكم * فيه ثقلا لما بعثت كتابا
كيف أجرتم حواي وما كا * ن بكم برعم الحسود غضابا
غيره أصرت صفحات تلك صحيفتي * وهويت كفحا عند رد رسائلي
ان كان كل الرد يقبح فعله * رد الجواب خلاف رد السائل
غيره لاتكن أنت والزمان على عبـ * ـدك بابين والجفا عوانا
جهورا من بلمع كنت ارجو * يسمح الهجران برك عيانا
لابصير الا بابصار كتبي * وحوادا الا برد جوابي
ولواني بلغت سؤلي من الدهـ * ـر لوافيته مكان كتابي
غيره تقصر الكتب عن تطاول عتبي * ليت شعري فالذي كان ذنبي
لا كتاب باقي ابتداه ولا * رد جواب اذا ابتدأت بكتبي
واعتذاري مازال حسن قبول * لي في حالتي بعادي وقربي
فاذا جئت كنت قيد العتبي * واذا غبت كنت قيد القلبي
غيره قد قضينا العمر في مطلكم * وقضاء عدكم كان مطالا
أبدا متنا ترى وعدكم * أم اذا كنا ترابا وعظاما
غيره قد صبرنا بالوعد منك شهورا * ما رأينا من بعده قدر
كل ثلثة الشهور بيض ولكن * ليلة القدر خير من ألف شهر
غيره عبرت ذكرى مدمعي عن ذكر موعدي * لئلا أرى اخلاف وعدا في العمض
فاصفرت بالوعد الذي رمت عبسه * وقد جاءني اليوم الذي كان في قبض
غيره تناسيت وعدي وأهملته * وغرك في ذاك مني السكوت
الى ان علاه غبار المطا * ل وحيم من فوقه العنكبوت
تناسيت نفسي وعلاتها * بان سوف أذكره أن حييت
فلما تطاول حد المطال * نسيت بان له قد نسيت
غيره جعلتنا بالمن حمل ثقيل * فحسبنا الله ونعم الوكيل
زعمت اني محسن متجمل * ولم تكن من أهل هذا النبيل
وانك كان اتفاقا جرى * وسوف أجزيك عنه بقليل
وان أمت من قبل فوزي به * ففي سبل الله خير سبيل
غيره مازلت أعهدك ودا صادقا * وموثقا مأمونة الالتباس

فدا الليل ملحما بالثريا
وبدا البرق مسرجا بالهلال
(أقول) هذا التشبيه لدى
ماله شبيه والبديع الذي
أحمل جمائل الربيع ولو
حاوله محاول لم يثمر بطائل
وفي ذلك وفي الغرض
المتناول (وقد ذكرت)
ماقيل في الخيل من
المقاطيع الحسنة في كتابي
الموسوم بالشوية في محاسن
التشبيه (وقوله) في معنى
رسالتي أسمى المقاصد هي
رسالة مطولة كتبت بها
الى الناصر الملك المجاهد
صاحب اليمن وسميتها أسمى
المقاصد في مدح الملك المجاهد
فمنها قول على مقاطيع في
معنى كافات الشتاء السبعة
التي لابن سكرة وغيره ذلك
ومن جملة هذه الرسالة
قصيدة مبعة بيت في مدح
مولانا السلطان الملك
الناصر أعز الله تعالى
أنصاره وهي هذه
لئن أصبت من بهوالة غيرك
لقد أحلى على الاهواء
ذكرك
يقل ماشئت وحكم في البرايا
وكل الناس يقتلون أمرك
فيا من راح يعدل مستهاما
على حلواته مما أمرك
ويا من راح يشكو كسر
قلب
أرى بالناصر السلطان
جبرك
فيا ملكا علاه كل وصف
يقصر عنه مدالله عمرك
وعاك الله من ملك همام
أعز الله بالتأييد نصرك

وأرى مسلا الشيبين كأنه * حرف تغير في سطور كتيب
لم يبدمي ماسوحشة * ويبيح قدر قطيعتي وعتابي
ان كنتم استوحشتم من نعلكم * فعليكم في ذاك دق الباب

غيره

عرضنا أعسا عرض علينا * لديكم فاخفض جم ، هواك
ولو أنا رعيناها لعمرت * ولكن كل محلوب مهان

غيره

سأمكث عن جوابك لالعي * وربك الامر ممنوع الجواب
ولو اني أمنت وقلت عدلا * رأيت الحظ أهون من خطابي

غيره

أراك اذا ما قلت قولا قبلته * وليس لاقوالي لديك قبول
وما ذاك الا أن ظنك حسن * باهل الوفا والظن منك جميل
وكن قائلا قول الحماسي ناهيا * بنفسك عجبا وهو منك قليل
وسكران شتاعي الناس دولهم * ولا يذكرون القول حين يقول

غيره

ياصاحبي عند الهموم ومسعد * مع حضوري خضوع عداوتي
لا تقعدا لي عند القاعد عنى * فقيام نفوس بالود أولى

غيره

طالبتم بسير المال فرد المال يكن * الى الرد عمار مقره سبيل
وتعلم ان المال في الناس أخذه * خفيف ولكن الاداء ثقيل
فلا تجعلن القرض للمال جنة * وكن كالذي الكندي حين يقول
يهون علينا أن تصاب نفوسنا * وتسلم اعراض لنا وعقول

غيره

لدى تصح غمار الوغا * لصبري عند انقلاب الهوى
وثبت عندي نحول الوداد * لانك عندي دمت الروى
فلا تبو غير معال الخيل * فان الكل امرئ مأوى
خدمتكم فما أنقبت جهدا * ولا ألممت بالآمال طرق
وحنتكم تعرفة وعدل * ألم يك فيهما منع لصرفي

غيره

ولما رأيت الدمع منكم مجيبة * ومازلت بالتكليف مستعرفا جهدي
عدلت الى التخفيف عنا وعنكم * وصرنا نحاري بالدموع عن الود
تخلصنا وأستفصنا التكلف بيننا * ولا سيد يعلي ولا عبد يعتدي

غيره

لمارأت بي الزمان وما بهم * خن وفي للشدائد أصطبي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي

غيره

قد اطمأنت على الخرمن نفسها * فايس للمجد يوما عندها أثر
حتى تساوى لديها من له كرم * ومن لئيم دنيء القدر والخطر
يقصرون مستحي وعدرهم * ويجاوزون مستحقي ويعتذر
نهدي الثناء ولا نبقي له ثمنا * وغيرنا يتضرع ماله ثمر

غيره

وعودتني مطل الجميل فان يكن * خفاك لامر موجب فعميل
وان يك لي في ذاك ذنب فمثلي * قصير ولا فالعتب طويل

غيره

ان كنت ان غبت لم تزرني * وكنت ان جئت لا أزور
فمن هذا الصدود قصد * ومن ذاك الوداد زور

غيره

لا والذي جعل الوداد تمامه * من أن أخاري سيدي بخيانه
لاحط الامام موثق عهده * أبدا ولا زالت بعهده وفائه

أشهر الدعاة في الارض أزري وربي في السما قد شد أزرك

(قوله) في الباب الخامس في ترجمة الملك المنصور أبي بكر بن الملك الناصر وتذل فيهم الالوف بعد الالوف كان رحمه الله تعالى ملكا معطاء حمل اليه من مال بشتاك واقبغا عبد الواحد ومال برسباي يقارب أربعة آلاف ألف درهم وأكثر قوهها جميعها لخاصكية أبيه الملك الناصر وكان عزمه ان لا يعيرها عادة من تواعد جده الملك المنصور ويبطل ما كان أبوه أحدثه

(قوله) في ترجمة الملك الاشرف برسباي وكان سابوري ولاية صغيرا الى الغاية سابور المشار اليه هو سابور ذو الاكتاف ابن هرمز كان أبوه قد مات وخلفه حملا فوضع التاج على بطن أمه فولي الملك وهو في بطن أمه واستقلت الوزراء بتدبير الملك فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة قتل خلقا كثيرا من العرب وتلقب ذا الاكتاف كثير منهم فقيل له ذو الاكتاف وكان في أيام مملكته قد دخل متنكرا الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملة الناس وجلس على بعض الموائد وكان قيصر قد أمر مصورا ان يدخل صورة سابور وحلما أتم من أمرهم صورت على آلية

ودليل قلبي قلبه وفؤاده * كفؤاده وصفاؤه كصفائه
غيره جدت بخطك من غير وجه * وذاك حال على بعلى
وليس دامدعي ولكن * أحب وحبها يعير حبك
غيره خفقت عنكم في أهلب جاسد * من الماكل تشد على القيم
لكن أقضي مرادي من هديتكم * ما بالكرام في لامية العجم
غيره خبروني عني بما لست أدري * من امور أبديت في حال سكري
فاعترافي الحيا وكدت وحاشا * لي بأني أتوب عن كأس خمري
راجعت رشدي عقلي وكفر * تبعيناكانت وساوس صدري
دلني كنت قد أسأت بقولا * ي على سكرتي بهذ عذري
لم يكن ذاك عن شعوري ولكن * أنت تدري بأني لست أدري
غيره ان أكن قد جنيت في السكر ذنبا * فعفو عن يارحمة الارواح
أي عقل يحق هذا لي * بين سكر الهوى وسكر الراح
غيره شربت بالامس بعقل لبنا * حتى اذا نبت لي رأيه صاحه
فعدم حتى تحول الورى * ما أشبه الليلة بالبارحه
غيره فهي تنهى عن شرب الدم لاسم * محرمة لا على من له علم
وقد جاء في القرآن ان اثمهما نفعه * ولكن وجه من نوا فعها أتم
وذلك تقدير العزيز وعلمهم * فهي معتبر حق وفي معتبر حرم
ولو ساء تعبيرا في كل معتبر * لقال الرسول لنا لا يعرس الكرم
غيره أذى الجسم شرب الراح قبل اعتدائه * وللنفس منه ما بها النقض والثقل
كلوا واشربوا أمرا بترتيب شرعها * فلا تشربوا منها لاعلى الاكل
غيره فقلت حلال الوقت فاشرم على حذر * فقلت ذاك أمرا يبيحكم
كيف سبيل وكل الاحبة يشربها * تحول في وجهه بعد ما سبه دم
غيره كم عكفنا على المدامة يوما * دعتنا الى المسرة داعي
وحسبنا ما حوت من صدق * وزوال الحزن والاوجاع
والمرسا شروطها واتبعنا * آثار الاقدمين والاجماع
واجتمعنا لها على غير وعد * وافترقنا عنها بغير وداع
غيره ادر الكؤس على الشمال واشرب * فالشمس تسري في الحقة فتبسره
لما كسى خده وملت له * كل حياء عقيقه تعب
رأى أخاه بعين معذرة * وقال سامحك من له خلف
غيره من كنت أنشر سوله * كان الجواب قبوله
هو صنعة الشمس التي * هي بضاعة دلاله
لم يبد وجهك قبله * الا ارتقبت وصوله
فاذا لك اذ واجهتني * بل الفؤاد عليله
غيره ياحبيب الحبيب ذبه كما * ن تحميه من حدود وهجير
ثم مر طرفك الصحيح بان * ياخذ من مرضه السقيم نور
حط نصر الاله والفتح لي ان * دمت حربا له وانت سلمي

الشرابس الذهب العضة
ثني من كان على المائدة
التي عليها سلور كأس
صار بعض الخدام الى
الصورة التي على الكأس
وسلور مقبل له على المائدة
وتعجب من اتفاق الصورتين
وتقارب الشبهين فقام من
فوره الى الملك فأخبره
بذلك فدخل بين يديه فسأله
عن خبره فقال أنا من سلورة
سلور وهو بيت لامن جملته
فهم بقتله لذلك منه وأمر
له فحفر له فيه فعمد ذلك
الرجل فصور تمثالا من
حجر على صورة بقرة
وعلقت عليه حجر لقمر
سبع طاقات وأدخل
سلور في تلك الصورة وقام
حكايته في الليلة التي بعدها
الى ملكه في كتاب سلوان
المطاع في السلوان الثانية
منه وهي حكاية عجيبة
مشتملة على أنواع كثيرة من
الحكم والفوائد (قوله)
وجعل سلور مع نائب
دمشق جعل الجبة تمام
يشير الى حكاية طويلة
ذكرها المقلي في كتابه
سلوان المطاع أيضا (قوله)
وركب الاهون في دوره
البيت للعكوك وفيه اشارة
الى ما عهود لنا من
ذلك الناصر أحمد رحمه الله
تعالى الى الكرك لانه لما
جاء الى مصر وجلس على
سرير ذلك بعد خلع أخيه
الملك الاشرف أقام أربعين
يوما وكر راجعا الى الكرك
وقيل البيت المشار اليه

أنت بدر الظلام فاحسن بما يسـ ـلك عدرا وبينه حرب بدر

غيره العبد أنى ومن تعشقت يعبد * ما أصنع بعدمية الحب بعيد

ما العيش كذا لكن من عاش وحيد * من غازل عمرا ناوهن عاشر غيد

غيره ماملت عن العهد وحاشاى امين * بل كنت على البعد قويا وأمين

لاتحسبني اداقصى الهجران * ولو كشف العذل ازددت يقيني

غيره الحسن حلاوة وبالعين تداني * ان كنت تراها عيون العشاق

والعشق له مرارة يعرفها * من خلد في جحيم نار الاشواق

غيره ودعوني من قبل توديع حبي * انا منه أحق بالتوديع

ذاك يرجى له الرجوع ولا يطـ ـمع ان مت بعده في رجوع

غيره أوهمتها صمما في سمعي فعدت * تكرر اللفظ احيانا وتتسم

ملت سرمت من رجع الخطاب ولا * عدمت لذاذة يستعذب الصمم

غيره قيل ان العقيق يعادل السحـ ـر بتحتيمه اسر حقيق

ورى مقلتيك تحت سحرا * وعلى خدك تحتم من عقيق

غيره مازل كحل السهر في ناظري * من قتل اجفانك الناعسة

حتى سرقت النوم من مقلتي * ياسارق الكحل من العين

غيره أنت سؤلي وان بخلت بسؤلي * ورضى وان قنعت رضائي

وحياتي وان تعمدت قتلي * وهنائي وان قصدت شقائي

ميتي يحيى حبيبي نصيبي * مالك الرق سيدي مولائي

ليت اني قنيت نحبي وان نصـ ـح بعدي تحتم مالقة له

(وقد) لعمرك ان اقلا مون الحكيم طار الى بعض تلاميذه وهو يكتب ما يحدثه في جماعة معه فامره أن يحرقها وقال حفظنا ما سمعه أذل من الحكمة ولا تتكل على كتابتي حقيقة فتجرك على كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فليس يعلم فهم يأتي ويذهب انه خير ا ما فكرا ثاقب تدرك الرشى العارب وباشارات تسهل المطالب وبلين الكلمة تدوم المودة في الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور بحسن الصمت جلالة الهيبة بالصيانة لماء الوجه يعظم القدر بالانصاف يجب التواصل بالتواضع تكثر المحبة بالافضال يكون السؤدد بالعدل تظهر العزة بالحلم تكثر الانصار بالرفق تستخدم القلوب بالايثار تستوجب اسم الجود بالانعام تستحق اسم الكرم بالوفاء يدوم الاخاء بالصدق يتم الفضل بان يكثر الاحسان الجميل دليل وان كان عديا الجواد عز بروان كان معلا قولك لا أدري نصف العلم اقوى شعار العالم ازيه لباس الجاهل مقتاه الاحمق عذاب الروح من عرف نفسه لم يضع بين الناس المحب أحكم من المحبوب أحسن من حمل مالا يطيق تعب وكل شئ يستطاع نقله الا الطباع وكل شئ يتوهم بعد الانقضاء الجزع عند مصائب الاخوان أحد من الصبر وصبر المرء على مصيبته أحد من جزعه من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة في العطب الصاحب ابن عباد صاحبة من اثار الصبر على المكاره من حسن اليقين بصر المرء من نظر في العواقب أساس الامور العقل وفروعها الحزم بقدر سكنت من لا يعلم لسقط الكلام لا يعرف المنزل الجيد الا حتى يمل المنزل الردي ولا يعرف الملين من لا يعرف الخشن لسان الصدق خير للمرء من المال يكتسبه وتنقص ملك سره أحق على نفس أمرء من نزل بنفسه منزله العقل اوله الناس منزله الجاهل من كل الناس عنده سواء لم يكن له احد عشير من الخير فاعنه وشر من الشر من عمل به العقول مواهب والآداب مكاسب المرء يثبت وان كان في معدن الاحياء والمحسن

لجي من قد زارني في مكتبها
خائفا من كل شئ جزعا
وأنا أرثي له من عرفه
كيف يخفى الليل نورا طلعا
وصدا عنه حتى أمكنت
ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في رد ربه
ثم ماسلم حتى ودعا
(ومن) أحسن ما قيل في الزيارة قول العلامة رحمه الله تعالى
خبروه اني مرضت فقالت
أمني طارقا شكا أم عليلا
وأشاروا بان تعود وسادي
مت وهي تشتهي ان تعودا
وتاني في خفية وهي تشكو
ألم شوق والمر از العبدا
ورأتني مضى دم فتعالت
ان أمالت على عطفا وجيدا
(قوله) وكان في أثناء ذلك قد أرسل أمير من كبيرين وهما قسلو بعد الغربي وطشتمر حمص أحضر وكان قد استنابه بمصر وخرج الى الغربي نائبا الى الشام ثم بعد أيام قلائل أمسك طشتمر نائبه في مصر وأرسل أمسك الغربي في أثنائه الطريق قبل وصوله الى دمشق وتوجه الى الكرك وقتلهما هناك ولم يتحير الناس ذلك منه لانه قتلهما بغير موجب وانه أعم وفي طشتمر حمص أحضر يقول بعض أهل العصر
طوى الردى طشتمرا بعدما
بالغ في دفع الردى واحترس
عهدي به كان شديد القوى

حتى وان انتقل الى منازل الاموات لا تكون كاملا حتى يأمن عدوك وكم من ملك اذا كتب له بعض صديقك لا تردن على ذي خطأ خطاءه وستعيد منك عليا وبصيرك عدوا من كتمه نائح ما يريد من أمره وكتمان سرك سبب صيانتك وكتمان سر غيرك واجب عليك كتم سرك كي تحب غيرك يكتم حسن الخلق يتقي صاحبه من المهالك وهو الخلق يبقى صاحبه في لذات الجنة عده لاعدائه وجنة من كيد العدو وحرز من حسد الحسود قال ابن قتيبة لا بالاعراض عنه الا اذا دلالت عليه ودلالت حده وسلات عليه سيوف حلمك عنه (وقال) أحمد بن عمر بن المقداد لزوى وضع الدباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى أضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة (ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم) الحكمة في قوله تعالى وجعلناكم ملوكا قالوا من كان له بيت وخدم وامرأة فهو ملك الهيبة ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة

ولو ان مافي بالجبال لهدها ✽ وبالنار أطفاها وبالماء لم يجر
اذا لم يكن ما تريد الفتى ✽ على رغمه فليرد ما يكون

غيره

اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون اذا رمت ان تفتضح مر من لا يمثل أمرك (قال) أبو عثمان النهاوندي بالامر من قلة المعرفة بالامر (وقال) عمرو بن عثمان المروءة التعادي عن زلل الاحوال (وقال) أهل الفراسة احذر الاعور والاحدب والاعرج والاحول وكل من كانت به عاهة في بدنه ونقصان في خلقته فان معاملته عسرة شاقة وكذلك الكوسج ولا تشقر وما أدري خير قط من لا تشقر (وصية) لبعض العلماء

توفى رعاك الله تسعا من العشر ✽ فعشرتهم تفضي الى البؤس والضرر
وهم أحول مع أعرج ثم أجدب ✽ وذي كوسج بتلاث حين في الكدر
واياك ذا الانف الطويل وأشقر ✽ فانهم بيت الخيبة والخطر
ولا تأمن الصدغين حار جبهة ✽ ولا أزرق العينين فاحذر الحذر

(وعن محمد) بن عبد الرحمن القارئ قال وجدت في حكمة آل داود عليهم السلام العاقل من خفي وغم ساعة هرم سنة من يعلم ان الدنيا فانية لا يهتم على ما فات منها ولا يهتم لحصول شيء فيها ثم قال الهم والهم لا يغير ان المقدر وهما زيادة على المصيبة ومصيبة أخرى كما قيل الجزع لا يرد الفائت بل يسر الشامت اللهو في اللغة هو صرف الهمم عن الشيء بالفعل الذي لا فائدة فيه يقال لهيت عن الشيء لهيا اذا انصرفت عنه (صمدي) اللعب شغل القلب بما لا حقيقة له واللهو طلب الفرح بما هو لهو مثل ذلك (صمدي) الاخلاف جمع خلف وأصله انشاء المخاوفة بلا رأس ولا ذوائم تشبه به الرجل الاحمق الضعيف عقله (صمدي) التأوب من نخسة الشيطان في أذنه وانفه لرذائل جمع رذيلة فهي الدنو من كل شيء مثل العبد والولد الرمادي والساعي والانيم أيضا مثل الرذل أي ناقص التوكل والرضا بما جرى من القضا (شاه) التوكل سكون القلب بالموجود عن المفقود (قال) أبو يزيد رحمة الله عليه حسبك من التوكل أن لا ترى معك ناصرا غيره ولا الرزق حارسا غيره ولا لعملك شاهدا غيره ومعنى التوكل هو اعتمادك القلب على الوكيل وحده للعلم بانه لا يخرج شيء عن علمه وقدرته وان غيره لا يقدر على نفعه وضره (قال) عمر بن عبد العزيز ما انتزع من عبد نعمة فعاضه منها الصبر الا كان ما عاضه خيرا مما انتزعه منه ثم قرأ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (قال) محمد بن علي رضي الله عنهما خص الله الانسان من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من جميع الناس ثم الرجال من المؤمنين فقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية (وقال) يحيى بن خالد لما تكلب الدنيا دول والمال عارية ولنا عن قليلها أسوة وفيما بقي

أخرج من يركب ظهر الفرس
ألا تقولوا حصانا أخضرا
تحملوا سيفه كأن فرسه
(وقال) فيه أيضا أحمد بن الاطروش بعد عوده من الشرق
ما رجعت اليها
من شقة بعدوا من حدائها تحمو عليها
برحض أخضر يقلقين
وقال فيه ابراهيم المعمار
وردت سيفك دلا
وردا الفرس الماء
وبالرشا حزن مالا
ملأت منه الخزانه
وكم عليك قلوب
برحض أخضر ملانه
(وقوله) جم غفير الجم الغفير هو الجماعة الكثيرة من الناس يقال سوا الجماء الغفير اجمعون واجاء الغفير أي جاؤا بجموعهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة (قوله)
أحب لحبها السودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب
هذا البيت لبعض العرب وزاد فقال ان محبوبته لما كانت سوداء أحب كل شيء أسود من أجلها كما قال ابراهيم بن المدبر وقد عيب على محبة سوداء
يكون الحال في حد قبيح
فيكسوه الملاحة والمالا
فكيف بلام مشغوف على من
يراها كلها في العين حالا
وقد تقدم من الابيات التي

بعدا عبرة (وقال) ان عطاء نفس لتنفس بالذل ولافتقار يحرق كل مخلوق بينه وبين العرش
(وسئل) من اكرم خلق الله فقال من لا يذكر الله وهب (اكرم) يعلى عيوب الدنيا والآخرة
(وسئل) عيسى عليه السلام ما بلغ من تكبر وتجبر فقال عز وجل تكبر وتجبر على الناس (ويقال) لا يرزق
أربعة اكرام المقل وصحبة العدو وثقة النساء وحسن الثناء (وقال) رئيس الهم ثلاثة فقدوا
نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والنبوة التي لا نبي بعد نبينا والعافية التي لا يتم نعيم الا بها
التي لا يهنأ بعيش الا بها (وقال) عائشة رضي الله عنها ما رأيت أحدا في الاغلاء والرخاء اوسع خلقا
ولا أسهل عيشا من عمر (وقال) الشعبي ما رأيت رجلا أعلم بالسنة ولا أعلم بالاداب من ابن عباس (وقال) أبو هريرة
اذا استقبل رجلا قال الهم اخزه وارحمه (قال الحكماء لا خير في من لا يرى لاحد عليه حقا ولا يعترف
بحق لاحد عليه ولا خير في من لا يكذب ولا يخاطب من لا يسمع منه ما يكره والآخرة كرامة تنال
بالايمان به والمعرفة بربوبيته (قيل) يدبر المدبر والقضاء محكم قال الشاعر

من يبلغ الانسان يوما تمامه * اذا كملت ايامه وعقله بدم

(قوله) تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطي الحق على من يكون فيه أوله اقامة صحة من أظهر
العرش ظهارا لقدره لا مكانا للاله (وقال) بعضهم ابتلاء والكتب في هزل أو جد وحذر أن
توعد أحدا بوعد فتخلف وعده الا من عذرين (قال) الرشيد يوما لابي يوسف عالموذح والموزج
أنهما أطيب قال اقصر عن غامضين فسر باحضارهما فصارا الى من هذا نعته ومن الآخر نعته
فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما فان أردت أن تجعل لاحدهما على الآخر
حجة قال الصاحب بن عباد ما أحصي غير ثلاثة منهم أبو الحسن بن الهيثم ذات وقد ذكر من
أكل الشيش لا يأكله عاقل يانع العاقبة وقال ما نجا من يطلب الناس على مائدته وعن أبي
نصر الفارابي عن محمد رحمهما الله قال قال آدم عليه السلام يارب تعالى كتب بدي فعلى شيء فيه
يجمع الجد والتسعين فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل
ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك يجمع الجد والتسعين (المعتصم
بالله) ان التوكل كان يقول القادر يجري مجرى خلاف دولة دير المعتز بالله لما جمع وادخل عليه
الشهود العدول قال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا في الكسوف ثم على كثير العبا تحمد
عواقبه دليل عقله قوله ودليل أصله فعله دوام السرور رؤية الاخوان ثم الشيء من
الاشتغال راع الحق عند غلبات النفس (وقال) حسان بن تبع الحميري لا تثقن بملك انه ملوك
ولا بامرأة انهما تخؤون ولا بالدنيا فانها شرود (وقال) آخر اذا رأيت رجلا يتناول اعراض الناس
فاجهد ان لا يعرفك فان أشق الاعراض به اعراض معارفه (وقال) جعفر الصادق عليه السلام
لا خير فيمن لا يحب جمع المال الحلال يصون به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه (وقال)
داود بن علي لان يجمع المرء مالا فيحافظ لاعدائه خير له من الحاجة الى حياته الى اصدقائه والحمد
لله على الله من يعرف بالحلم كثرت الجراءة عليه والهدى فيما جرح ليسمح ولم كل المعتز خلع
نفسه بعد قال لا يجتمع السلطان في عائلة ولا خلافة في عائلة دار من حصل تجعل دولة الارذال آفة
الرجال دليل الفقر عجز بن عبد الله الفاسي رأس مال (وقال) بعض أهل العرفان اجلس
الى من تتكامل جوارحه لا من يكمل لسانه ليس من شيم الاحرار مكافاة ذوي الاشرار (وقال)
بشر الحافي رحمة الله عليه يقول أحدهم توكلت على الله وهو على الله يكذب لو توكل على الله لرضي
بما يفعل الله تعالى اذا رأيت محدثا تحدث بحديث أو خبرا خبرا قد علمته فلا تشاركه فيه
حرصا على ان يعلم من حضرك انك قد علمت ذلك حتى وسوء أدب وقالوا أفضل ما أنت مستعين
به على عدوك ان تصادق صديقه ويواخي اخاه وقال الاول من تهيب عدوه فقد جهز لنفسه

هذا المعنى ما فيه الكفاية
وفي حكاية تتعلق بالبيت
المذكور لا بأس بذكرها
(وهي) ان عريب بفتح
العين المهملة وكسر الراء
كانت جارية الحسن كاملة
الظرف حاذقة بالغناء وقول
الشعر معدومة المثل
اشتراها المعتصم بمائة ألف
دينار وأعتقها وكانت من
جواري المأمون وكان
شديد الكلف بهن أشدها
في بعض الايام مداعبا لها
أنا المأمون والملك لهدم

على اي بحبك مستهام
أتريني ان أمت علىك
وجدا
ويبقى الناس ليس لهم امام
فقالت له يا أمير المؤمنين
والدك هرون أعتق من
حيث قال
ملك الملك الاثنين حسن
عباس
وحلان من قلبي أعز مكان
مالي نطاوعني البرية كلها
وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان
الهوى
وبها استطان أعز من سلطاني
وذلك ان والدك أمير
المؤمنين قدم ذكر جواريه
في شعره على نفسه وبت
قدمت ذكر نفسك على
من زعمت انك تهواه فقال
لها أمير المؤمنين صدقت
الا اني مفرد بحبك وحب
الرشيد بين ثلاث جوار
وشتان بين رتبة الحين
فقالت له أعزهن يا أمير
المؤمنين أما الواحدة فهي

جبنا (وقال) بعضهم ان الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيأ ولكنه يحرك ما في القلب وقيل لم يتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد ذلا في نفسه (وقال) اذا سمعت من شئ التمسه فليكن غلبتك على نفسك في المسألة أكثر من غلبتك على المنع وقال بانه لمروءة أن يستحي الانسان من نفسه وقال ليكن حوطك من تدبيرك على عدوك أكثر من حوطك من تدبير عدوك عليك (وقال) لا تستقر لعل الخير الى مستحقه ان يسألك بل ابدأ به ولا تستخف بأحد لتواضعه بل زده تواضعا كراما احسانك الى الحر يحرك على المكافأة واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة (وقال) ان شرف الانسان على جميع الحيوان بالعقل والذهن فان سكت ولم يفهم عادم بما من مدحك بين يديك فلا تأمن من مثله لك وشتمه رجل فقال احدرك تشتم الناس فعلك أن تشتم أباك وأنت لا تدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الخبز والملح أشد من حق الوالدين ولا يعرف حق الخبز والملح الا مؤمن اذا شئت مصلى الجمعة ان صلاته للجمعة سابقة أو مسبوقة على قول أبي حنيفة رضي الله عنه يصلي أربعا بعد الجمعة يقول في بيته يوشك أن اصلي آخر ظهر أدركته ولم أصل بعده (وقال) عليه السلام من اكرمك فاكرمه ومن استخف دينك فاكرم نفسك عنه والعرب تقول قد أحرقت العداوة قلب فلان ويقولون العدو أسود الكبد قال الاعشى

فما حشمت من ايان قوم ✽ هم الاعداء والاكباد سود

(للامام) علي كرم الله وجهه دوب الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها (وعنه) عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره عن عبد الله بن حسن كتب ماب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي رسولا أو اكتب الي كتابا فاني لا استحي من الله أن يراك على باني (الاصمعي) عليكم بمكارم الاخلاق فان صاحبها يطيب المسكة ويعلي المروءة ويعين على المروءة قيل وما اعانته على المروءة قال ان لا تتوق النفس الى طعام غيرك (أبو طالب) سمعت عتبة بن وهب الدوري عن مكارم الاخلاق فقال وما سمعت قول عاصم بن وائل شعر

وانا لنقري الضيف قبل نزوله ✽ ونتبعه مثل الرشاء من وحه فاحمل

(قيل) كل طعام أعيد عليه الصحن فاسد وكل ماء خرج من تحت السماء فاسد (ماعلي) ابدأ بالملح واختم به فان في شعاعه من سبعين داء قيل لا يؤوب عليه السلام أي شئ كان عليك في الاكل عند قال شماتة الاعداء

كل المصائب قد تمر على العتى ✽ وتهون غير شماتة الاعداء

(قال) الخليل العلوم كلها ومفاتيحها السؤال وعنه ولة العلم مصروف بها الطال وولة الجاهل يحبها الجهل قيل من لم يتعلم في صغره لم تقدم في كبره عيسى عليه السلام (لا تعاتبوا الرجل الخفيف) رجل الحجاز بر (نصيبين) شر العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء قيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال البطارخ في حواشي الكتب فالرجل من اهل النار النبي صلى الله عليه وسلم ابى لا يسمع الحديث ولا يحفظه فقال استغن بجهلك اي اكتمه قيل ادب الملك ادب الدين فالعلم ادب فهو من أعظم الادب قيل الادب صورة العقل فحسن صورة عقلك كيف شئت (وذكر) أن رجلا من اتباعين مدح رجلا في وجهه فقال له ما اعدا لم مدحتني أحزنني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال احزنني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال احزنني عند الامانة فوجدتني أمينا قال لا فقال لا يحل لاحد أن يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة المولى يهون بالفعال لا بالاقوال حصون العرب الخيل والسلاح من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره (ابن الزبير) اكتم تقري وعصيتم أمري (يزيد بن المهلب) وكان يقول وددت لو أن كل ما في صدري وكل مكتوم في صدور أسد فلا يشرب الاسود ولا يمكم الاضجع (لويد بن يزيد) من كلامه لتؤخر لمدة ليوم الى غد

فلانه فانها كانت المقصودة بحسنها وأما الاخريان فانهما تحسنان لها فأحبهما لاجلها وغيرهما من قلة سببها كقول خالد بن يزيد ابن معاوية في رمله

أحب بني العوام من أجل حبها
ومن أجلها أحببت أخوالها كلها

(وكما قال الآخر)

أحب لحبها سودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب

وهذا من أحسن القبيلتين من أجل تحسنهما وذلك عشق هاتين الوصيفتين تقربا الى قلب معشوقتهما وهذا الخرج لعذر أمير المؤمنين هرون فيما الخرج لعذر أمير المؤمنين وحده فيما ارتكبه من دمها وحبسها وحبسي نظير هذه الحكاية في خاتمة الباب ان شاء الله تعالى (قوله) وخرجوا الى قتاله بانفسهم وحريصهم اذا خرجوا لم يخلف منهم أحد (قوله) سبق السيف العذل هو مثل من أمثال العرب ضرب في الامر الذي لا يقدر على رده وحكايته معروفة عند أهل الادب (ومن أحسن) ما قيل في العذل قول بعضهم

يقول لي العاذل في لومه
وقوله زور وردع مان
ما وجد من أحببته محجة
قلت ولا قولك قرآن

وقال وهب بن جابر الخيواني

فانه غير مأمون (مروان بن محمد) كان يقول كثرة الكنوز رقا وجدنا كثيرا أنفع من كثير مصروف فى قلته (نصر بن سيار) كل شئ يرخص اذا كثر سوى الأدب فانه اذا كثر غلا (أبو مسلم الخراسانى) كان يقول اجماع جنود ويكفى الرجل أن يحفظ نفسه فى السنة مرة حلم المرء عونه حرم الوفاء على من لا أصل له حرقة الاولاد محرقة الاكباد وقال اذا بلغ المستور الى كشف حاله فلا حد ورده فانه قد أطلعك على سره مع بارئه حملى الرجال على الأدب (المأمون) كان يقول مجلس البيذبساط بلوى باقصائه ومن قوله ان انفس لتأتى الراحة كما تأتى التعب خف الله تأمن خف نفسك تستريح (وقال يحيى بن خالد البرمكى) اذا أحببت انسانا يعيب دون خيره واذا أبغضت انسانا يعيب دون شره خير الاصحاب من يدلك على الخير (وقال) مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل أعمى بيده السراج يستقى به غيره وهو لا يراه (وقال) انما يرى الانسان مقدار صورته لعمرك ما عمر تها رؤيت عبرة وان تهتها رؤيت مهانة وعد الكريم ألزم من دين الغريم لكل امرئ أجل ولكل زمان رجل احذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره المسلم من سلم الناس من لسانه ويده المؤمن من ائتمنه الناس على أنفسهم وأموالهم لا الجبان الذى لا أمانة له ولا الله مع الجماعة لاحماية الا بحماية الهيبة منتركة تهادوا تحابوا القلوب تتشاهد ترك الشر صدقة الحياء شعبة من الايمان اياك وما تعتذر منه مقلل العقل ظلم من غشنا فليس منا الوحدة خير من جليس السوء السعيد من وعظ بغيره البركة فى مكور النصر مع الصبر ظلمانا أو مظلوما انتظار الفرج عبادة المرء على دين خليله المستشير معان المستشار مؤتمن لا خير فى صديق لا يألم اذا أتى كريه قوم ذكروه اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا (وذكر فى آيات الليل) فقال ظهورها حرز وبطونها كنز وذكر العلم فقال حياة معاش وصوت نهار باش (أبو بكر الصديق رضى الله عنه) دل قوما أسدوا أمرهم الى امرأة من كنتم سره كان الخيار فى يده ناجروا الله بالصدقة تربحوا لا ترجون الا ربك ولا تخشون الا ذنبك خير أموالك ما كفاك وخير أحوالك من واساك (الحسن بن على عليهما السلام) خير المال ما وقى به العرض (ابن مسعود رضى الله عنه) العلم أكثر من أن تحصى فخذ من كل شئ أحسنه (أبو ذر رضى الله عنه) كان الناس غرا لا شوك فعادوا شوكا لا تمر الدين عدم الدين من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا نعم المحدث الدفتر (كانت) درة عمر أهيب من سيف الحجاج (زرجمهر) الدنيا كشجرة الحنظل والعالم والجاهل كالطير واقعة عليها (وكان) يقول ثلاث لا رعية كالروح جسد وكالرأس المدن ولا معقود من أخلاق النساء الخوف والقناعة من طبائع البهائم مثل الترك كالكلب والمن لا يشبع فان عالم يعدهم معادن ماء وطين (وقال) لأخيه كرسيور (يا أخى) ان اشجاع محب لى عدوه والجبان مبغض حتى الى أمه العمارة كالخراب والخراب كالموت ولا ملك على قدر همه أعقل الجنون يصرهم بعواقب الامور (كيكاوس) قال أحسن الاشياء وأعزها العافية ولولا مرارة البلاء ما وجدت حلاوة الرخاء (وسئم بن نزال) كان يقول لوفاء شريك الكرم والغدر شريك اللؤم (وقال اسعد يار) ان الولى اذا كلف عدوه ما لا يطيقه فقد قام عدوه فى نجاته تعالى لافتدار بالاضداد لا تطمع فى كل ما تسمع من عتب على الدهر طال عتبه (وقال) لى شيخ قد حنكته قلت له ان كنت شمعت الشيب فكيف تصنع آثار الكبر (قال) رأيت اعرابيا يوصى آخر وهو يقول له اياك وخرق العفاف انه يجوح الى ذل الاعتذار وان حصر الناس حوما من لا يعتد أفضل المعروف عالم يبتذل فيه الوجوه (قال) أحد بن ابليس كنا عند عمرو بن العلاء فتكلم وأفحم بعده البيان ومدا حسن الاصغاء حتى أفرط فضل البعث من حصر مال فقال ادا ترك الله الشئ لم من وقد جعل الله فى حديث أحيا البركة (وقال) لى عبد الله بن شبرمة ما رأيت لا تنى أنت لا أشتهى أن تكلت وأنا لا أشتهى أسمع وقيل له

لقد حدث بالسلطان فيك وانما
أخشى صدودك لا من السلطان
أهوى الملامة فيك حتى لو درى
أحد الرشا منى الذى يلقانى
(وقال أبو العتاهية)
وعاذل بالغ فى عذله
وقال لما هاج له لى
يعارض المحبوب بعد تنهى
فلت ولا بالسيف والو لى
وقال بالمدينا شمس الدين
محمد بن العفيف التلمسانى
رحمه الله تعالى
أسرفت فى اللوم ولم تقتصر
وزدت فى اللوم بأن العذول
قد رضيت نفسى بحبوبها
وانما المولى كثير الفضول
وقد قدمت للعذل ما
مستقلا فى كتاب دبون
الصداقة وذكرت فيه
أشياء ملحة
(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)
(أولها) أقول قد تقدم الوعد بالاتيان بمثل حكاية عريب بجارية المأمون وما أشبهها فأقول (حكى) أبو الفرج فى كتاب الاغانى ان دنانير جارية خالد بن يحيى البرمكى كانت صفراء مولده من أحسن الناس وجها وأظرفهم وأكملهم أدبا وأكثرهم رواية للشعر وضروب الغناء ولها كتاب مجرد فى الاغانى فلما جرى للبرامكة ما جرى حصرها الرشيد وأمرها ان تغنى فقالت يا أمير المؤمنين انى آليت على نفسى ولا أغنى

ما فيك عيب الا كثرة كلامك قال أتسمعون صواباً أم لا قالوا بل صواباً (وكان) يقول الكلام كالدواء ان أقللت منه نفع وان أكثرت قتل (قال) على بن عيسى عجبت لكرم الله وجهه لاتسع نقدميك الى من يراك دونه وتصغر في عينه وجعل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه وكثرة السوس تساهي حلاوة التمر وانك ان قبلت تحبي وشددت وان خالفتني كنت كمن صبر الماء العذب بعد وصول الحبل كلما ازدادت ربا ازداد مرارة لبعضهم لا تعاد الشدة وتعادي عدوهم وتشاغل عاهوأدهم منهم واما ان ذريتهم لم تدفع بمداراتهم وان دومتهم تربت الى مسبوتهم (حكاية حسنة) عن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن موسى القاضي قال حضرت مجلس موسى بن اسحق القاضي بالري وتقدمت اليه امرأة وادعى وليها على زوجها خمسمائة دينار مهرا فانكر الزوج فقال القاضي شهودك قال قد أحضرتهم واستدعى بعض الشهود أن ينظر المرأة ليشير اليها في شهادته فقام الشاهد وقال المرأة قوي فقال الزوج ماذا تقولون قال الوكيل يتفرجون الى امرأتك وهي مسفرة لتصح شهادتهم فقال الزوج اني أشهد القاضي ان لها علي هذا المهر ان بدى تدعيه ولا يسفر وجهها فرد المرأة وأحضر ما كان من زوجها فقالت المرأة اني أشهد القاضي اني قد وهبت له المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة فقال القاضي لم تكتسب هذه من مكارم الاخلاق يا امرأة مرت بالجسر فرأت تحت جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت بئس أصبحت نهابة في البلاء اقد كنت عاية في الوفاء تناول المجد كابرا عن كابر وأحد العفر من أسرة ومنار شرف يفن كابرا عن كابر كالرمح تنمو يا على نوب (قال الرشيد) لاسمعيل بن صبيح اياك والدلالة فانهم تسدا لحرمة ومنها التي البرامكة فالمأمون تحتمل المأمون كل شيء الا ثلاثة اتلاف بيت المال والدلالة فانهم تسدا لحرمة ومنها التي البرامكة فالمأمون تحتمل المأمون كل شيء الا ثلاثة اتلاف بيت المال والقدح في الملك والتعرض للحرم (المنتصر) لما عهد أبوه من لذ التشفي وذلك ان بدئ الصبي طفق حدادا معاقبة ولذة التشفي يطفيها ذم الندم (من قول المنصور لابنه المهدي) لا تدمن مراجعتي تفكر فيه فان فكرة تعدل مرآة تريه وجهه وحسنه ومر بالاوقص الخزومي وهو قاضي المدينة سكران يتغنى فاشرف عليه وقال ياهذا شربت حرام وأيقدت نيانا وغنيت خطأ خذوه الى صاحبه واستكمني الله عز وجل (وقال) رجل في مجلس الاحنف بن قيس ما ابالي شهدت أم سكت فقال له الاحنف استرحت من حيث تتعب (كرام الراح يذهب الهيبة والوقار وليس لمن وسم به مقدار وأوله حلاوة وآخره عداوة لا تعدن وعدا ليس في يدك وفاؤه وقالت الحكماء الحوادث المزلة نوعان أحدهما الاحيلة فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه والثاني يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين يعود بالحيلة فيه (وولى) عبد الله بن خالد بن اسيد القرشي قضاء البصرة فجعل يميل مع أصدقائه وأصحابه ومعارفه فقيل له أي رجل أنت لولا انك تحابي أصدقاءك فقال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه ومات معوية وعليه دين فقال بعض غرمائه لولده لو بعت دارك وخففت عن والدك فقال ذاأنا بعت داري وقضيت عنه أفأعن أبي ديني فهل يدخل الجنة قال لا قال فدعه في النار وأنا في الدار (وقيل) لابي الحارث جبر هل سقت برما أو تقدمت ببردونك هذا أحدا قال نعم مرة واحدة دخلت أنا وجماعة زفافا لا مغذله وكنت آخر القوم فلما رجعوا صرت أولهم وقطع على رجل الطريق فاتى صديقا له فطلب منه مالبس فقال له صديقه ان فعلت فانا الذي دفع على اد (وقالت) معينة لابي العتاهية هب لي ساعة أذكرك به فقال اذكريني بالصبح ومساء فقال له العتبي تخاصمني وأنت تقول اللهم صل على محمد وآله فقال اي أقول الدين الظاهرين وسلم عليهم ووعده ابن المنذر بعلاولقيه بعد ذلك على حماره فقال كيف أصبحت يا أبا العتاهية فقال على حمار أعرته الله قال العتبي يحتمل السعي وصار يوما الى بن ساعدة بن مخلد فقيل له هو مشغول بالصلاة فقال للكل - يد لدة وكان ساعدة في الوزارة اصرابه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا أكله فقال ياهذا دعوتك لرحمة فتركتني رحمة

يعد سيدي أنا فغضب وأمر بصفعها فصفعت وأقيمت على رجليها وأعطيت العود فاخذته وهي تركل أحد كأنها قد دفعت ودعت

يا رسلي بمازج السيد
من للشمأ ومسقما الماء
لما رأت الديار قد درست
أيقنت ان المقيم لم يعد

ورقى بها الرشيد وأمر بصلائها فانصرفت وهي تبكي (قلت) ولله معذورة في عدم عنائها وطول بكائها وعنائها لان سالما البرمكي مولاها رحمه الله تعالى كان يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بالف دينار لانها كانت لا تصوم عما أصام من العلة الكلية فكانت لا تصبر على الطعام ساعة الواحدة (ووجد) على حائط بخطها ما صورته البيك على أربعة أقسام فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شعاء والرابع داء وحزالي بن أحوص من ابرالي حرين وكتبته دنانير جارية البرامكة (تأبيها) أقول من عجيب ما رأيته في موافاة النساء ما حكاه أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان هند بن خشرم من أعمر معاوية بقتله أرسل الى امرأته في الليل وكان يحبها فقال لها ائتني أجامع بك وأودعك فاتته في الليل لبس طيب كثير فدخل عليها وبكت وبكى ثم كان بينهما ما كان

فلما أصبح أخرج من الحبس ومضى به ليقتل فالتفت فرأى امرأته فانشد

أقلي علي اللوم والعذل واعلمي
ولا تجزعي مما أصاب فاوجعا
ولا تشمتي بي ان فرق الدهر بيننا
أنعم بقفا ولوحه ليس بارعا
فانت روحته الى حمار فاحدثت شفرته بقدمت ثفنها ثم راحته فندى مجدوعة فقالت له تخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرفس في قيوده وقال الآن طاب الموت فما أردد قتله قال الاصمعي يعني ان القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فان عقلت فارفض رجلي وما طلبها ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وهذا من العجائب رحمه الله تعالى وحكى) أبو محمد البطليوسي في شرح أبيات الجمل ان هدبة كان قد قتل زياد بن زيد فدفعت فيه أكابر قريش سبع ديات فابى عبد الرحمن أجوز بادة ان يقبلها وكان لزيادة المقتول ان لم يبلغ الحلم فقال معاوية لعبد الله أولى طالب دمه فليسجن هدبة حتى يبلغ ابنه فترك رضي بالدية فحبس هدبة سبع سنين حتى بلغ المصور فعرض عليه قبول الدية فابى الا قتل صاحبه فقتل هدبة كما قدمنا (قالها) بحكى ان عالية بنت المهدي

سرق بعضهم شيئا فعلقه امير بعض عسكره فلما رجع قال له أبوه بكم بعت القميص قال برأس المال وزحمه رجل بحمار بغداد على حمار فضرب يده الى بعض الحمار وقال يا قتل للحمار الذي دوقك يقول الطريق وقبض نعلب على ثوب رجل فصاح صاحبه سكرة فقال له الاعرابي أنت لم تفعل هذا القوتك ولكن لضعفي وقف كلب على قصاب فاخذ عليه بكثرة الحوحة قال له القصاب ان ذهبت والا ضربت رأسك بهذا الكرش فوقف اسكلب ينظر واشتغل القصاب فلما رأى الكلب شغله عنه قال اذهب رأسي شيئ أو أمضى ووقع نعلان في شراك صائد فلما انصرف الى قال أحدهما للآخر يا أخي أين الملتقى قال في الفرضتين بعد ثلاثة أيام وباع ذئب عنزا في حقيبة فلما ركب قعد له أسدا على أن خرج بعظم يعقره فدخل الكركي رأسه في فم الذئب وأخرج العظم بعقره ثم قال له هات الاجرة قال له الذئب بئست ترضى بان أدخلت رأسك في فمي ثم أخرجته سالما حتى تطلب مني بعد ذلك أجرة وحضر اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل اذ تعلقت شعرة بلقمة الاعرابي فقال له هشام يا اعرابي ما الشعرة عن لقمتك قال وانك لا تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في اللقمة والله لا أكلت عندك أبدا وخرج وهو يقول

والموت خير من زيارة بخيل ● يلاحظ أطراف الاكيل على عمد

وانتقل بعض العلماء الى دار فرأى برغوثا وقف به سائل فقال له صبح الله لك ثم أتاه ثان فقال مثل ذلك ثم أتاه ثالث فقال له كذلك فاستيقظ في الليلة وقال لها ما أكثر السؤال في هذا المكان فقالت له يا أبت ما تمسكت لهم بهذه الكلمة الا لعلمي كثروا لهم فقولوا قال بل كما قلت قول لا يدفع ضيما وقول نعم بريل اسم (وقال) الاحنف بن قيس لابنه يا بني تعلم الرد كما تعلم الاعطاء فان تعلم تسو بينهم ان عدلك مائة ألف خير لك عندهم من أن تعطيهم مائة ألف (وقال) آخر ما رأيت تذيرا الا ولي جسيم حتى مصيح وقتي معن بن زائدة بسارى فاسرهم فقال له بعضهم أتقتل الاسارى عاما يا معن قال اسقوهم فلما سقوا قال أتقتل أسيافنا يا معن على سيبهم وأمر المهدي فضرب عنق رجل فقام اليه فاستغاث فقال له هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق فان كنت يجب عليه قتل فعفو عنه فان كان أجرا كان لك وان كان وزرا كان على دونك فخلى سبيله (وحكى) ان سعيد بن العاص كان يقول قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسألة فما المعروف عوضا عن مسألة الرجل اذا بذل وجهه فقلبه خائف وعرانصه ترتعد وجبينه يرشح لا يدري أيرجع نجيح الطلب أم بسوء المنقلب (قال) سعيد اللهم ان كان للدنيا عندي قدر فلا تجعل لي حظا في الآخرة ومن جوده ما ذكر انه كان يسمر عنده كل ليلة جماعة الى أن يمضي حين من الليل فانصرف عنه القوم ليلة ورحل فاعد لم يقم فامر سعيد فاضيء الشمع ثم قال ما حاجتك يا فتى فذكر ان عليه أربعين ألف درهم فامر له بها وكان اضاءة الشمع في الجود أبلغ من عطائه (قال) النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب الكريم فان الله يأخذ بيده كلما عثر (وقيل) ضرب بعض الملوك رجلا فوجم فقال له أصلحك الله اصبر على صبر ما تقوى عليه فانه لا بد من القصاص عدلة الاختيار تظهر جواهر الرجال ان لم تكن أسدا في العرين ولا عرالا في السبق ولا تتقلب في كد كد العبيد فكيف تنعم تنعم الاحرار (ارسطاطاليس) حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو الى أسفل (وقيل) اذا أقبل الجد باصت الدياحة على الوند واذا أدبر انشق الهواء في الشمس (قالوا) وعاش آدم الف سنة وولدت حواء أربعين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى فاولهم قابيل وتوأمته اقليما ولم تمت آدم حتى رأى من ولده وولد ولده أربعين قرنا وتقرض نسلهم غير نسل شيث ثم انقرض النسل وبقي أولاد نوح وهم سام وحام ويافث فسام أبو العرب وحام أبو الزنج ويافث أبو الترك

والروم ويأجوج ومأجوج من بنى عم الترك (مدهش) الرحولية قوة مجبولة فى طين لطبع ولا لونية وحاوة ولد اسبع عرير الوهة وابن المدنث غدار وكل الى طبعه عائد الجد كله حرك والكسل كله سكون ما يحصل باسعم من لا يلقى شيء من لا يتعب وما يحصل برد العيش لا بحر تعب ما العز الا تحت ثوب الكد على قدر الاجتهاد تعلو الرتب (وكان) فى بنى اسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة ثم تقدم له صاحبه فلم نقض له فرجع الى غاره فقال لو علم الله أن فى خيرا قضى حاجتى دعت الله ملكا فقال له ان الله تعالى يقول لك لو مت نفسك لى كان أحب الى من عبادة سبعين سنة وترى حاجتك فقد قضيتها لقوم فلان (وذكر) فى الخبر ان ابليس بعثه الله عدوا لموسى عليه السلام وهو يناجى ربه فما نطق به لعله يدرك منه بعض ما يريد فقال له ملك من الملائكة ويحك يا ملعون ما ذا ترجو منه وهو يناجى ربه فقال ابليس أرجو منه ما رجوت من أبيه وهو فى الجنة فى جوار ربه فاغوينه حتى اخرجته من الجنة فتدبر هذا الخبر العجيب الهائل قال كان اللعين لم ييأس ممن يكلم ربه مع ماله عند الله من الكرامة والمنزلة الرفيعة وانه من الشيطان وجنوده فكيف ييأس ممن يعصى الله فى كل وقت وفى كل حين ولا ينتهى ولا يرجع عنها ولا يندم ولا يتوب منها (وقال) بعض الحكماء اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللاهى العابثة واذا كنت شيخا كنت صبيا فى تعامل الله تعالى يا عاقل فيما فى العقل أن يتفكر فى أمر الموتى فانهم يتمنون أن يؤذن لهم أن يصلوا ركعتين أو يؤذن لهم أن يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله أو يؤذن لهم فى تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ونحن من الاحياء نضيعون أيامهم فى الغفلة يا أخى لا تضيع أيامك فان أيامك رأس مالك فاجتهد حتى تجمع من اضاعة الآخرة فى وقت الكد ليوم العرض لا تقدر على عملها فى ذلك اليوم فسأل الله تعالى أن يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا يجعلنا من الغافلين الذين يتمنون الرجوع وليس لهم الله علينا شكرا كثيرا وعلى جميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين ثم ان ذلك يسير على من يسره الله عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله تعالى الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا كان العبد الضعيف يقوم بما عليه فما ظنك بالرب القديم الحى الكريم الرحيم الذى صفت خلوات الدجى نودى اذن الوصول اقم دلالا وانم دلالا خرجت بالاصباح الطرائد وفاز بالاسحار بالغوائد (قال) ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه صحبت أكثر رجال الله تعالى فى جبل لبنان فكانوا يوصونى اذا رجعت لأهل البلد بعظهم وقل من يكثر الاكل لا يجتهد فى العبادة ومن أكثر النوم لا يجتهد فى عمره بركة ومن طلب رضا الناس فلا يتظاهر برضا الرب ومن أكثر فضول الكلام وقعت فى الملاهى ولا يخرج من الدنيا على دين الاسلام (منهاج العابدين) واقد روى باقى الاخبار انبيا من الانبياء صلوات الله عليهم شكا بعض ماله من المكروه الى الله سبحانه فأوحى الله تعالى اليه لا تشكونى ولست بأهل ذم ولا شكوى هكذا بدا شقاؤك فى علم الغيب قم فاخط فصال عجل أتريد أن اغير الدنيا لأجلك وانزل اللوح المحفوظ بسببك فقضى ما تريد دون ما أريد ويكون ما تحب دون ما أحب فمعزتى حلفت بى تخلع هذا فى صدرك مرة أخرى لأسلبنك نور اسمه ولا ورد ذلك النور ولا أتالى وليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع أنبيائه وأصفيائه صلوات الله عليهم فكيف مع غيرهم ثم استمع ما يقول لئن تخلع هذا فى صدرك مرة أخرى فهذا فى حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرح ويستعيب ويشكو ويبدى بالويل والصراخ من ربه على رؤس الملأ وهذا لمن خطرة فكيف بمن هو بالسخط على الله جميع عمره وهذا لمن شكا اليه فكيف بمن شكا الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا ونسأله أن يعصمنا ويغفر لنا سوء ذنوبنا ويصلحنا بحسن عطوه انه أرحم الراحمين (الاصبهانى) دخلت على الخليل وهو جالس على حصير

كانت من أجل الناس
وأخذ فهم يقول الشعر
الجيد ونحو الالحان
جيدة وكانت لا تغنى ولا
تشرب الا وكانت معتزلة
للصلاة فاذا ظهرت دلت
على الصلاة وراءها فاقرت
وكانت تقول ما حرم الله
شيئا الا وجعل فيما حلال
بدلا منه وما أى شيء يخضع
فيه وكانت تهوى خادما
من خدام الرشيد اسمه
مسرور فشغف عليها الرشيد لان
لا كلمه ولا تعنى باسمه
فمكثت أشهرا فى ذلك مدة
فاعدم الرشيد عليها يوما
وهى تغنى سورة بقرة
فلما بلغت فى قوله تعالى
فلم يعصم وامل وأردد
ت تقول فعلى فقالت الذى
نهانا عنه أمير المؤمنين
فدخل الرشيد فقبل رأسها
وتحدث معها حديثا وقال
وقل فقد وهبت لك علاوة
أصنعن بعدها من شيء
تريدينه (راهبة) قال أبو
الفرج الاصفهانى كانت
عنان مولدة من مولدات
اليمامة وهى نشأت وربيت
واشتراها القطان ورباها
وكانت جارية شعر سريعة
السريحة تجارى فحول
الشعراء وتعارضهم فتنتصف
منهم دخل عليها أبو نواس
يوما فتحدث ساعة ثم قال
انها قد قلت أبياتا وقد
غنت فقال
الى ابراهيما
لو يبكى الكميت
لو رأى فى الجوصيدا

صغيرا فاشار الى بالجلوس فقلت أضيق عليك فقال معه ان لدنيا ما يسرها الاتسع منه غصبي وان شبرا
فى شبر يسع متحابين (المأمون) الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة
كالدواء لا يحتاج اليه الا فى الاحيان وطبقة كالداء لا يحتاج اليه أبدا (المعتز بالله)

ان الصديق له حقوق بلوذ * حق القرابة للقريب الادنى

(قس بن ساعدة) تقاربوا بالمودة * ولا تتشكوا ما قرابة * لا يضاع الصديق الالوف بالالوف (قيل)
لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك قال لدنى يستدخلنى ويغفر زللى ويقيل عثارى (محمد بن
واسع) ان القلب ليدا قبل الى الله فيقلب المؤمنين اليه (قيل) لرجل ما لذة الدنيا قال
تواصل بعد اهتجار * وتصاف بعد اعتذار * (قيل) باع ابو الجهم العدوى داره عائة الف درهم
ثم قال لهم تشترون حوار سعيد بن العاص فقوا هل تشترى حوار فما قال ردوا على دارى وخذوا
مالكم ما ودع حوار رحل ان قعدت سألنى * وان أتى رحلى رحبن وان عبت حفظنى * وان
شهدت فرنى * وان سألته قضى حاجتى * وان لم أسأله بدأنى وان بانى ساءنى فرج عنى * فباع ذلك
سعيدا فبعث اليه مائة ألف درهم (النبى صلى الله عليه وسلم) ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ألا ترى ان آدم كان فى الجنة فى عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التى كانت منه (موسى عليه
السلام) قال فى مناجاته يارب لم ترزق لاحق وتحرم الصالح فقال انه ليس فى الرزق
حيلة (قالت) ام الاسكندر دعائها له ورزقك الله حسنا تعدمك به دورا تعقول * ولا رزق عقلا
تحدم به ذوى الحلوم (ابو العتاهية) يعمر بيت بحراب بيت * يعيش حى بتراث ميت * (أنس)
رضى الله عنه كانت ناقة رسول الله العضباء لا تسبق فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فاشتد على
الصحابة فقال عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله أن لا يرفع شيأ من هذه الدنيا الا وضعه (أنس)
رضى الله عنه ما مر يوم وليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم شهر
ر يوم بكيت فيه قلما * مر فى غيره بكيت عليه

(عن) عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال سألت ربى
جبريل أن ينزل بعدى الى الدنيا قال نعم أنزل عشر مرات وأرفع جواهر الارض قلت وما ترفع منها قال
فى المرة الاولى أرفع البركة من الارض وفى الثانية أرفع الخشوع من قلوب العباد وفى الثالثة أرفع
الحياء من النساء وفى الرابعة أرفع العدل من ولاة الامر وفى الخامسة أرفع المحبة من قلوب الخلائق لبعضهم
بعضهم أعداء بعض وفى السادسة أرفع الصبر من الفقراء وفى السابعة أرفع السخاء من الاغنياء وفى
الثامنة أرفع العلم من العلماء وفى التاسعة أرفع القرآن من المصاحف ومن قلوب القراء وفى العاشرة
أرفع الايمان من قلوب أهل الايمان نعوذ بالله من ذلك اذا رأيت صدق رسول الله (وقال) النبى صلى الله عليه
وسلم أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انى وضعت أربعة فى أربعة مواضع والناس يطلبونها فى غيرها
فكيف يجدونها انى وضعت العز والمرتبة فى التقوى والناس يطلبون ذلك فى قصور السلاطين وانى وضعت
رضاى فى كراهة أنفسهم والناس يطلبون فى راحة أنفسهم وانى وضعت الراحة والسرور فى الجنة
والناس يطلبون فى الدنيا كيف يجدون والله لهيهات (قال) على كرم الله وجهه العلم على مدرسة
من العقوبة وان عدلت مدينة والسلام موقوف على النصرة وان عظمت خطيئة والاهمال عايب
والآمال خايبة وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون (وذكر) عن كعب أنه قال من قال ليلة
القدر لا اله الا الله صادقا من قلبه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه بواحدة ونجاه من النار بواحدة
وأدخله الجنة بواحدة فقالوا لكعب الاحبار يا أبا اسحاق صادقا قال وهل يقول لا اله الا الله الا كل
صادق والذى نفسى بيده ان ليلة القدر لتقيل عن المنافق صكا عما على ظهره جبل * قوله لا اله الا
الله لها أربعة عشر معنى الاول لا خالق ولا رازق سواه ولا محيى ولا مميت سواه ولا معطى ولا مانع سواه

ولا

أو رأى فى السقف دبرا
تحول عنكبوتا
أو رآه جوف بحر
خلته قد صار حوتا
(فما البث ان قالت)
زوجوا هذا بالف
وأظن الالف فوتا
انى أخشى عليه
داء سوء ان يموتا
بادورا ما حل بالمس
كين شوها ان يقوتا
قبل ان يتكس الله
عقلا يأتى فيوتى
(خامسها) حكى ان السلطان
ملكشاه السلجوقى أحضر
اليه مغنية فاعجبته واستطاب
غناءها فهم بها فقالت
يا سلطان انى أغار على هذا
الوجه الملیح الجميل ان
يعذب بالنار وان الحلال
أيسر وبينه وبين الحرام
كلمة فقال صدقت فاستدعى
بالقاضى والعدول وتزوجها
فأقامت فى عصمته حتى
مات رحمه الله (سادسها)
حكى ان هرون الرشيد
حلف فى وقت انه من أهل
الجنة فاستفتى العلماء فلم
يفته أحد انه من أهلها
فقيل له عن ابن السماك
القاضى الكوفى فاستحضره
وسأله فقال هل قدر مولانا
أمير المؤمنين على معصية
فتركها خوفا من الله تعالى
فقال نعم كان لبعض الرابى
جارية فهويتها وأنا أدد لك
شاب ثم انى ظفرت بها مرة
وعزمت على ان أرتكب
الفاحشة منها ثم انى ذكرت

ولامعز ولامذل سواه ولا نافع ولا ضار سواه ولا هادى ولا مضل سواه ولا صانع ولا معيد سواه من لم يعرف هذه الاربعة عشر فهو كافر

(فصل) فى صلاة يوم السابع عشر من رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واداما تصر الله مرقوا المعوذتين مرة مرة ثم يسلم ويقرأ قل هو الله أحد اثنى عشر مرة رفع الله عنه شر أهل الارض من الجن والانس وانشاء ان يبعث الله اليه بكل حرف قرأه من القرآن فيها ملائكة يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيآت ويرفعون له الدرجات وان مات بعد ما صلى هذه الصلاة مات مغفورا له

(فصل) فى صلاة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى تلك الليلة أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وتبارك الذى بيده الملك مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة ويس مرة وفى الركعة الثالثة والرابعة فاتحة الكتاب مرة مرة وقل هو الله أحد خمسا وعشرين مرة فاذا فرغ من صلاته يرفع يديه الى السماء ويسأل حاجته يقضى الله حاجته ويعتقه من النار يوم القيامة واعطاه نورا ويدخله الجنة بغير حساب وله عند الله مزيد اللهم اوزقنا جنتك يا كريم (رأيت) خدمة الوقت المبارك ليلة سبع وعشرين من رمضان يحرم بعد صلاة العشاء بقول نويت الاحرام بتلاوة هذه الاسماء المباركة وهى يا عزيز يا معز يا حى يا قيوم يا كريم يا وهاب يا دائما تحول دلك الليلة وما تقول احدى عشرة مرة ثم تقول هذين الاسمين يا شمشايل يا دهو يا يل اجب بحق سارا سارا يا ذا الذى لا كان نور على نور يا احد بحق قسم هذا الاسم الاعظم بعزة عزيز مكين وهو على شئ قدير فان قلوا فقل حسبى الله لا اله الا هو الآية انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ثم اسجد ولا تبث فى سجودك وتسلم على اليمين السلام على الملائكة الكرام وعلى اليسار كذلك وبذلك تصير مجدد وما (مناجاة هرورة بقدراز مراقص) الهى لا رب لى سولك ولا ادعوه ولا اله غيرك فارحمه أنت الرب وانا العبد الرب يعفو والعبد يخطئ فان كانت دعوتى صادقة ويقينى لك صادقا فاغثنى يا غياث المستغيثين وارحمنى يا أرحم الراحمين (ولى) عليه أمرو استعنت عليه حسبى الله ونعم الوكيل رضاء الله تعالى وقدره وما شاء صنع اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم بك استعين وعليك أتوكل اللهم دلنى لصعوبة أمرى وسهل على مشقته وزوى من الخير أكثر مما أطلب واحرزنى من اشر ما أخاف واحذر

(باب) فيما يقال عند الصباح والمساء اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير الله لا اله الا هو يقرأ آية الكرسى بعده (هذه الاوراد منقولة من كتاب الاذكار للنووى رحمه الله) من قرأ كل صباح أربع مرات اعتق الله رقبته من النار اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك أنت الله لا اله الا أنت وان محمدا عبدك ورسولك * انكشفت دست راست ودست چپ بك فرو مى كيرد جانب چپ بيت چرك باشد دوده مار بكويد أصبحت فى جوار الله وده بار بكى بكويد يا على ادركنى من شر يا باب الاذكار رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا (دعاء آخر) يا جميل الستر اذا أحاط البلاء بافضل الستر من عندك السقم لا يحق سدرة المنتهى

فى النار وهولها وان الزنا من الكبائر فانشقت من ذلك وكشفت عن الجارية محافة من الله تعالى فقال له ابن اسمعيل أبشر يا أمير المؤمنين فانها من أهل الجنة فقال هرون الرشيد ومن أين لك ذلك فقال من قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فسر هرون بذلك (سابعها) كانت عند ابراهيم الهاشمية من أحسن الناس وجها وغناء وأدبا من موالى البصرة فاشتراها على بن هاشم وحملت عنده فانكر انها حملت منه فى وقت وتعذر فى عصرها فاستشار صاحبه فى عرضها فامره بعرضها فعرضها وكتب اليه الادلال بدعوى الملال وقرب عصر دعا الى صبر واعاد سمى بقاء فلا تقلقه وانصدق عدى العباس بن الاحنف حيث قال

ما زال فى الاسحار من ليلى
من يرانى أقوى على هجران
منى واشفاقا تحسن احاله
ما أصبر الوفاء بالانسان
فلما عرفت الرقعة خرجت اليه من وقتها ورضيت (وكتب) لوزير عامر فى هذا المعرية يستدعيها الى عباس أنس بعد قطيعة كانت منها

يا هل سهل لك فى زيارة فتاة
دوا المحارم غير شربة السلسل

اكفني شر من أمرفينا ونهى ان أقبلوا على قردهم وان عادوا على عهدهم وأنت ربي ورحيم ورب
الخلائق كلهم دبر كيدهم بتنوهو السميع العليم (وكان) أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك (دعاء يحيى بن معاذ) اللهم لا تجعلنا ممن يدعو اليك بالايمان و يهرب منك
بالقلوب يا كريم الاشياء علينا لا تجعل هون لاشياء عليك (دعاء مبارك) يا كافي يا كافي يا من هو في
عرشه مكتفي زدني قوة في معي و بارك لي فيما قلته كفني واكفني شر أعدائي و اكفني شر عدوي حتى
ان قبلوا على قردهم وان عادوا على عهدهم أنت قوتي حسبي ومعهم وأنت ربي ورحيم ورب العباد كلهم سبوح
قدوس رب الملائكة والروح رب اغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين برحمتك يا كريم (دعاء العابد)
يا مسخرا ما في الارض لخلقه يا جاري العلك في البحر بامره يا ممسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه بك بالناس لرؤف رحيم سخر لي كذا وكذا (دعاء آخر) اللهم صافت الاسباب الا عندك
وانقطع الرجاء الا منك وضاقت الطرق الا اليك وجب لا امل الا لك اللهم افرج لي من كل ضيق
ورحمني من كل هم فخر جا يا كاشف الضر بقولها سبع مرات اللهم عجل فرجي بقولها سبع مرات
(وردفي الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين احد وبين لحيتنا نحن هول
اهون من الموت وتسعون الف ضربة بالسيف اهون من جدبة من جدبات الموت فمن قرأ هذه
العشر كلمات كفاه الله من ثلث الاهوال كلها بسم الله ورحمته بسم الله الرحمن الرحيم اعددت لكل هول
في الدنيا والآخرة لا اله الا الله محمد رسول الله ولكل هم وغم شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل
شدة ورخاء الشكر لله ولكل ذنب استغفر الله ولكل الحوبة سبحان الله ولكل بلية حسبي الله ولكل
مصيبة انا لله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(دعاء الايمان) يا دائم الاحسان يا محسن علي يا ماجد يا قديم يا دائم المعروف اختم لنا بالخير واستره
واسترك الجميل وعفوك العظيم ومنك القديم يا من لا يموت أبدا ارحم من يموت غدا ارحمني يا أرحم الراحمين
(دعاء آخر) يا رفاه يا بهاء يا بدلاء يا وداد يا غوث يا قطب يا غياث وأغثني وانصرني وارحمني
في أموري كلها بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم يا الله يا احد يا صمد يا فرد يا وتر يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد و يا من يحيي العظام وهي رميم وهو بكل خلق عليم اسقاه روح كره أبدو منذ ور بدء
وهو علينا يا كريم عجد وبالك تستعين ألا الى الله تصير الامور صم بكم عمي فهم لا يتكلمون (فائدة)
هذا سر كالترس للشحم ما بلغ هذا الذكر أحد او يصل اليه سوء ولا مكروه وهو هذه الاسماء
الحليم العظيم التواب الرحيم الرؤوف الغافر الخبير (صفة) ب هـ ت هـ و ت ص ره ع ل
ى ال ح ص م تقول هذه الكلمات عند ال م ح ا ص م ه ه ه ه يعلم عمه بصر من
الله وفتح قريب (باب من لا تنا ه) تقول في و ح ه م ن ترى د صم بكم لا يتكلمون
لا من اذن له الرحمن وقال صوابا ثم ابرموا امرا فانا مبرمون (باب) نحو بسملة وحيعلة تقرأ سورة
الخلق سبع مرات وسورة الم تركيف ثلاث مرات وتستعيذ من شر ما تكرهه وتسميه كذا قاله
الشاذلي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك من الكفر في الزرع ومن الفقر
في الشيب ومن المرض في السفر ومن الجهل في الاسلام ومن المعصية في الصحة برحمتك يا أرحم
الراحمين (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ابراهيم خليل الله ابراهيم تحمد ابراهيم أدهم ابراهيم
تحوعر (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ان تبتا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام
على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على آل ياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
سلام هي حتى مطلع الفجر (دعاء الفرج) اللهم اني أسألك بقريب الفرج ورب الفرج آله
الفرج وسهل الطلب ارفع الهم يا ذا الجلال والاكرام فرج عني وسهل على تحقق هذه الاسماء

اسمعوا الدلائل قد شدت فتذكروا
نعمات عودك في الثقيل الاول
وكتبت اليه الجواب
يا سيد الحار العلا عن سادة
ثم الانوف من الطراز الاول
حسبي من الاسراع نحوك انني
كنت الجواب مع الرسول المقبل
الخ جعة التي مدار الكتاب
عليها وعين عنوانه باطرة
انيقة بسطا الكلام على
ما تقدم ذكره في المقدمة
من هذا العدد وتفصيل
مجمله وايضاح مشكله
وتشتمل أيضا على سبعة
أنواع الباب الاول في ذكر
قصة يوسف عليه السلام
وبيان الكلام على ما وقع
فيها من هذا العدد (وقوله)
وبالله التوفيق نظرت في
سبعة تفاسير قبل الكلام
على هذه القصة التي هي
قصة يوسف عليه السلام
فوجدتها كما أخبر به
تعالى أحسن القصص
قال بعض المفسرين انما
كانت أحسن القصص
لاشتمالها على ذكر محاسن
والمحبوب وسيرتهما وقيل
لانه ليس في ذكر الانبياء
والصالحين وتسير الملوك
والسلاطين والعلماء
والملائكة والشياطين
والتجار والرجال والنساء
وذكر مكرهن وحيلهن
وفيها ذكر التوحيد والفقه
والسير وتعبير الرؤيا

العظام و بحق شرفها يارب يارب يارب اللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان والله على كل شئ قدير وه ياحى ياقيوم برحمتك استغيث اصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا الى أحد من الناس برحمتك يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) الحمد لله الذى نور قلبى بنور الهداية وجعلنى من المؤمنين ولم يجعلنى صالا الحمد لله الذى جعلنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى لم يجعل رزقى فى يد غيرى الحمد لله الذى ستر عيوبى اللهم ربى لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك و عظيم سلطانك حمدا طيبا مباركا ترضى به عنا وأنت راض عنا يارب العالمين (دعاء آخر) اللهم ان العبد عبدك وهو محجوب عنى ولا اعلم شيئا اختاره لنفسى ولكن المختار لى وقد وضعت اليك أمرى ورجوتك افاقتى وبقرى فارشدنى الى أحب الاعمال اليك وأرضاها عندك واكثرها خيرا وأحدها عاقبة فانك تفعل ما تريد وتحكم ما تشاء وأنت على كل شئ قدير (ومن دعاء أمير المؤمنين على) كرم الله وجهه وأرضاه عند الشدائد واعلم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله وسلمت نفسى الى الله ووجهت وجهى لله وما توفيق الا بالله وان العسر بيد الله وان الهدى هدى الله وان الامر كله لله وان مردنا الى الله وما الحكم الا لله وما بنا من نعمة فمن الله ولا يأتى بالخير الا الله ولا يصرف الشر الا الله وليس بصارهم شيئا الا باذن الله ولا عاصم اليوم من أمر الله ونعم القادر الله ونعم المولى الله ونعم النصير الله ولا يغفر الذنوب الا الله أعددت لكل حركة بسم الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل حسنة استغفر الله ولكل سيئة أستغفر الله ولكل شدة استعنت بالله ولكل مصيبة انا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستهدى الله واستكفى الله واستعين بالله واستغفر الله واستظهر بالله واعتصم بحول الله وأومن بالله وتوكل على الله بسم الله اعتصمت و بالله تحصنت وعلى الله الحى الذى لا يموت توكلت ورميت من وذبى و يؤذى المؤمنين بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم اعصمنى ما بقيت من الذنوب واعصمنى فيما بقى من الاعمال فان الخير كله بيدك وأنت على كل شئ قدير رحيم اللهم وفقنا لطاعتك و تمم تقصيرنا وتقبل منا يا ذا الجلال والاكرام (دعاء لدفع البيات والآفات) بسم الله و بالله والى الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم انى وجهت وجهى اليك أسلمت نفسى اليك الجأت ظهرى اليك وضت أمرى اليك اللهم صل على محمد وآله احفظنى بحفظ الايمان ومتعنى بحولك وقوتك وعصمتك انه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين (وعن الحسن) قال كنا جلوسا مع رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رجل فقال له ادرك دارك فقد احترقت فقال ما احترقت دارى فذهب ثم جاء فقيل له ادرك دارك فقد احترقت فقال لا والله ما احترقت دارى فقيل له يقال لك قد احترقت دارك فحلف بالله ما احترقت فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح انا بى لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أشهد ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر كل دابة ربى آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم لم يرزق ولدا فى بعثه ولا أهله ولا ماله شيئا يكرهه وقد قلتها اليوم (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال بعد صلاة مكتوبة أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له انها واحد ور باشاهدا ونحن له مسلمون ثلاث مرات أتى يوم القيامة مستكبرا وستكبر ويقول لا مات هذا (دعاء أنس بن مالك رضى الله عنه) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله آمنت وعلى الله توكلت بسم الله على نفسى وذبى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على ما أعطانى ربى الله الله الله ربى لا أشرك به شيأ الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف واحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم انى أعوذ بك من شر كل شيطان مريد وجبار عنيد يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

والسياسة والمعاشرة وتدبير المعايش وجل الفوائد التى تصلح للدنيا والآخرة وغير ذلك فمن أول قصة يوسف عليه السلام مارواه وهب رضى الله عنه ان يوسف عليه الصلاة والسلام رأى وهو ابن سبع سنين ان أحد عشر عصا كانت مركوزة فى الارض كهيئة الدائرة واذ بعصا رابعة وثب عليها حتى اقتلعها وغلبها ووصف ذلك لابيه فقال يابنى لا تذكر هذا لاخوتك ثم رأى وهو ابن اثنتى عشرة سنة ان أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له فقصها على أبيه فقال لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا أى يحتالون على هلاكك لانهم يعلمون تأويلها بحسدهم لك وكان يعقوب عليه السلام يؤثر يوسف لزيادة الحمة والشفقة على اخوته لما يرى فيه من النجابة وكانت اخوته يحسدونه على ذلك فلما لعتهم الرؤيا تزايد حسدهم له حتى قالوا يوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة أى جماعة وكانوا أحد عشر سبعة منهم من لبابة بنت حال يعقوب وأربعة من سريتين امتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين تائبين الله تعالى مما جنيتم عليه فلما ذهبوا به وأجمعوا

أن يجعلوه في غيابة الجب
قيل هو بئر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وأوحينا اليه قيل أوحى الله تعالى اليه في الصغر كما أوحى الى يحيى وعن الحسن كان له سبع عشرة سنة لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون انك يوسف يعلوهن لمن وكبريائه سلطانك ويعلوهن عن أدهانهم اطول المدة المدونة للهيئات والاشكال ودلالة معنى قوله تعالى فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون (وكان) دعاؤه حين ألقوه في الجب مما لقنه جبريل عليه السلام حين هبط اليه وأقعده على الصخرة سالما لم يضره شيء على ما حكاه انك على اللهم يا مؤنس كل غريب يا صاحب كل وحيد يا مجيبا كل خائف يا كاشف كل كربة يا عالم كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا سامع كل الملا ياحي يا قيوم أسألك ان تقذف رحمانك في قلبي حتى لا يكون لي شغل غيرك وان تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا انك على كل شيء قدير فجاءوا بعد القاء يوسف في الجب قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق أي نترامى ونتراكض يوسف عند متاعنا أي عند ثيابنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق لنا في ما نقول طمأنك بما وثقت بمحبتك ليوسف ولو كنا

الله ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله ما شاء الله ثم القادر الله ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (دعاء آخر) مع الله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أستغفرك وأستنصرك على نفسي المسوّلة الامارة بالسوء وعلى الشيطان الرجيم وعلى كل ذي شر فاني لا أستغني عن كفايتك ولا أستقل بنفسي دون ولايتك ولا حول ولا قوة عليهم الا بك اللهم كن لي وليا وناصرا ومعينا ومعينا في جميع أموري في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعافية أمري اللهم احفظني في الدنيا والآخرة وفي حياتي وفي مماتي ويوم ساهرة انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ووجدت) على وجه التأليف المسمى باللمعة النورانية هذا الكلام بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب العظمة والكبرياء والجود والبهاء والنور والسناء بسم الله الذي تذكدكت من مخافته صم الصخور الصلاب وخضعت لعزته رؤس الاسياف وعاءت لقدرته حروف أظهرت آثار العجب العجاب شافعا بحلاله ايهوفان أردتها تحل العقد ذكرها واتل بعدها آخر يس اخضع لي وفاء خلقك أجمعين سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون سبحان نور النور الذي تذكدكت منه الصواعق وارتجت من هيبته ايهاوية وسجدت له الاملاك سبوح قدوس كان قبل الدهور رب الملائكة والروح وان أردتم لامر الخائف فكررها واتل بعدها وجعلنا من بين أيديهم الآية بنا أنس بن مالك رضي الله عنه لما دخل على الحجاج روى عمر بن ابان انه قال أوصاني الحجاج في طلب أنس بن مالك رضي الله عنه ومعي فرسان ورجال فأتيت فتقدمت اليه مبادرا في السرعة فاذا هو قاعد على بابه قد مد رجليه فقلت له أجب الامير فقال من الامير فقلت له الحجاج بن يوسف فقال ادلك الله تعالى هذا صاحبك قد طغى وبغى وخالف الكتاب والسنة فانه تعالى يتقم منه فقلت له اقصر خطبة واجب فقام معنا فلما دخل على الحجاج وقال له أنت أنس بن مالك فقال ثم قال أنت الذي تسيء وتدعو عليه قال نعم وذلك واجب علي وعلى كل مسلم لانك عدو الله وعدو الاسلام تعرض اعداء الله وتدل أولياءه فقال له الحجاج أتدري لم دعوت قال لا قال أردت قتلك شر قتلة فقال أنس بن مالك لو عرفت سعة ذلك لعبدت لك من دون الله تعالى وشككت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه علمني دعاء وقال كل من دعا به في كل صباح لم يقدر أحد على أذيته ولم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به صباحي هذا قال الحجاج أتريد أن تعلمني هذا الدعاء قال معاذ الله أن أعلمه أحدا ما دمت حيا فقال خلوا سبيله فلما خرج قال له الحاجب أصلح الله الامير تكون في طلبه هذا كذا وكذا حتى أتيته حاجات سبيله قال والله قد رأيت على كتفيه ملكين كلما كلمته بهما ان الى تكيف لو دعا عليه شيئا ثم ان أنس بن مالك رضي الله عنه لما حضرته الوفاة علمه ابنه وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء أدي بسم الله اعتصمت وبالله حميت وبه آمنت بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت بسم الله على ديني ونفسي بسم الله على عقلي ودهني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على ما أعطاني ربي بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله الوافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبر الله أكبر واعز واجل مما أخاف وأحذر وأسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز ثناؤك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل سلطان ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد ومن شر كل قاصد بسوء ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وتوكلت على كل شيء حفيظ ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اللهم اني أستجيرك واحتجب لك من شر كل شيء خلقته واحترس بك من جميع خلقك وكل

مادرأت وبرئت واحترس يلك منهم وأقوص أمرى اليك وأقدم بين يدى فى نومى هذا وليلتى هذه وساعتى هذه وشهرى هذا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد عن ماضى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من فوقى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد عن يمينى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد عن شمالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ونحن على ما قال ربنا من الشاهدين فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات والحمد لله رب العالمين (ياسين) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقوله عن يمينه وكذلك عن يساره وكذلك من خلفه وكذلك من امامه بسم الله الرحمن الرحيم مثل ذلك ويقول عن يمينه يس والقرآن وعن يساره ص والقرآن ومن خلفه ق والقرآن ومن أمامه محمد رسول الله ويقول عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل ومن خلفه اسرافيل ومن امامه عزرائيل عليهم السلام وعن يمينه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وعن يساره عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن خلفه عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن امامه على بن أبى طالب رضى الله عنه ويقول عن يمينه فتح وعن أمامه نجح وعن يساره قوله الحق ومن خلفه وله الملك ويقول عن يمينه الله ناصره وعن يساره عند كل شدة ومن خلفه حسبى الله وحده ومن امامه أليس الله بكاف عبده ثم يكتب فى الهواء قوله الحق وله الملك ومن داوم بعد صلاة الصبح على بسم الله الرحمن الرحيم ان يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام بسم الله الرحمن الرحيم رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى بسم الله الرحمن الرحيم أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك الى آخرها ثلاث مرات يفتح الله عليه ويرزقه من حيث لا يحتسب ويقضى دينه ويسهل أمره صحيح مجرب (ماب) يتلوها سبع مرات بعد صلاة الصبح ويدعو به يا كشهشطليوش كشهشطليوش أغنى وأقم صورتى وذاتى ووجهى عندك وعند خلقك آمين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين (وهذا حرز عظيم) تحصنت بالعزة والجبروت واعتصمت بالقدرة والملكوت واستجرت بالحى الذى لا يموت من كل حى يموت أسبل الجليل على ستره فاشتغل فى شغل خلقه الله وكرمى عترته من خلقى سوء أو أراد لى سوءا يسكب على وجهه وبشره الله عنى بغمه الله حفظنى الله حفظا على الله حفيظى فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وفى السحر يقول وأنا بيديه) يا باسط يا جواد عشر مرات ثم يقول رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فى الموجودين برزق الباطن والظاهر انك أنت الله الباسط الرزق والرحمة باذا الجود باسبا باذا البسط والجود ابسط لى من رزقك ما يكفينى ومن رحمتك ما يعيينى يا أكرم من كل كريم يا الله يا أرحم الراحمين اللهم اجعلنى من العرجين عما آتاهم الله من فضله يا رب العالمين (دعاء آخر) يا من هو الكل والكل اليه ولا تخفى الخفيات عليه يا من يعلم السر وأخفى أنت الله الذى لا اله الا أنت لك الاسماء الحسنى عجل يا رب يا رب ما وعدت ولا تمهل ما سئلت ولا تسلب ما وهبت اقض حاجتى ويسر أمرى يا فعالا لما يريد يا ذا البطش الشديد العوث العوث العوث الصبر الصبر الصبر يا رب العالمين (دعاء آخر) اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا حى يا قيوم

صادقين وجاؤا على قميصه بدم كذب أى هو كذب لانه كان دم شاة فالقاه على وجهه وبكى حتى خضبت لحيته ووجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذئبا أحكم من هذا أكل ولدى ولم يمزق عليه قميصه وعلم بدا السبب ان الذئب لما أكله فاعرض عنهم وقال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فلما وصل يوسف الى مصر مع السيارة الذين التقطوه من الجب وشروه بثمن بخس دراهم معدودة أى وباعوه وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا أى نتبناه لانه أتى لتقرير عزيز مصر الذى اشترى يوسف كان عقيما لا يولد له فتعرض فى يوسف الرشد فاتخذه ولدا وبهذا قيل أصدق الناس فراسة ثلاثة عزيز مصر حين قال عن يوسف عليه السلام عسى ان ينفعنا وبنت شعيب حين قالت عن موسى عليه السلام يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر رضى الله عنهما وفى القصة ان وهب بن منبه لما قدمت السيارة بيوسف الى مصر دخلوا به السوق يعرضونه للبيع

ياحى ياقيوم ياحى ياقيوم ياديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ان تلطف بى وتصرفنى على أعدائى المتعبى كل شئ قدير (دعاء آخر) يامن لاتخلف الميعاد ولا تفصح عندك بين الاعداء والاضداد (دعاء آخر) يامن يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى صرح عن ماترى (لتيسير الحوائج) يامودع الانوار فى قلوب عباده الابرار ياسريع يافريب ياسميع ويقرأ الآية وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو الى مبين (وهذا الاسم يختفق به من العلمه) تحصنك الحصنى ياحق ياقيوم يامغيث يامستعان (لانتقام عدو) يدعو اعليه كل يوم وكل ليلة تقرأ ٣١٤ ياشديد ياقاهر يامنتقم يادا البطش (دعاء آخر) اللهم أنت قيوم قادر قدير قهار قريب من عبادك غير غافل ولاساه وانت على كل شئ قدير خلقت القاهر الغالب المانع الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم برحمتك ياأرحم الراحمين (دعاء آخر) اللهم ياكافيا لحمدا همه وياراد اموسى الى امه وزائدا الخضر فى علمه وياصارفا عن ذى النون غمه اكفنى شر من يريد ضرى بغير حق ياعلى ياعظيم يامتعال يامن هو بالمنظر الاعلى يتبادل بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (دعاء لمن يقع فى مضيق) فيادعا به عند وهو فى مضيق الانجاء الله تعالى من الضيق يامحقق الحقيق بارسى لوثيق يارسى للسبق يارب البيت العتيق يالهى على التحقيق نجنى من المضيق ولاتحملنى مالا أطيق ولاحول ولا قوة لا بالله العلى العظيم (دعاء آخر) اللهم انى أسألك خيرة فيها عافية وأسألك عافية فيها خيرة يقول ذلك عشر المرة وعشية ولوأن السماء مطبقة على الارض وهو بينهما لجعل الله مخرجا له فرج وسهل (دعاء آخر) اللهم احلل هذه العقدة بقدرتك وأزل هذه العسرة برحمتك وبقى خير المبسورة وادفع عنى شر المقدورة وارزقنى نجح الطلب واكفنى شر المنقلب اللهم احلل مايعقدون وانقض مايبرمون واعم مايريدون وأدفهم وبال أمرهم والحقهم بالسيء من مكرهم واردد آلامهم عائبة وجعل باسهم بينهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لايبصرون (دعاء آخر) يامن هو اسمه تمامه وقوله ولا يفاعل فاذكره وما يعاتب فاستعاره يامن هو هو يامن لايعلم ماهو الاهو يامن لايعلم كيف هو الاهو يامالك السموات والارض وما بينهما حل بينى وبين من يؤذينى ومنتقم منى انك على كل شئ قدير احتفظ به عظيم عظيم وانه معروف بالاجابة على من تخاف منه (دعاء فاضل) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الضعيف الذليل لاحول ولاقوة الا بك اللهم نصرك فلانا كما نصرت العبد الموسى بن عمران وآتاه كما آتيت الحديد لداود عليه السلام انه لايطاق الا بأداة فاجعله فى قبضتك وقلبه فى يدك تقلبه كيف تشاء انك على كل شئ قدير (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من ورد عليه نازلة من امور الدنيا والآخرة فليقل ثلاث مرات ليس الله بكاف عبده وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ماآذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون اللهم انى أنخت ببابك وأويت الى فنائك فافعل بى ماهو أولى بك برحمتك يأرحم الراحمين (دعاء آخر على من عصاك) الحمد لله ولى كل حمد وأستغفر الله من كل خطيئة وأعوذ بك من كل بلية اللهم انصرنى على من ظلمنى وهو فلان واقطع أثره وزعزعه واقطع أجله وأبره وعجل هلاكه واطرد اليه بعين عصيك وأنزل عليه من السماء عاجل بصمك وآله بالشيطان والسلطان وبعقوبك اللهم حرك منه كل ساكن وسكن منه كل متحرك واطرقه بليلة لاناصر له فيها يانا صر المستضعفين وياغياث المستغيثين وياسر المستجيرين وياصريخ المستصرخين ويامجيب المضطرين وياقاضى حوائج السائلين وياسميع دعوات المضطرين وياله الاولين والآخرين اجعل لى من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم اللهم فت عضده وهد أركانه واحدل أعوانه وزلزل أقدامه وأرعب قلبه وشتت شمله وبدد جمعه وورد كيده فى نحره واستدرجه من حيث لايعلم ولا يحتسب اللهم أحصهم عددا وأفنهم مددا ولاتبق منهم أحدا برحمتك ياأرحم الراحمين (دعاء فاضل) اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل

فترافع الناس فى ثمنه حتى بلغ وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه ثلاثة رطل فابتاعه فطفير بهذا الثمن وكان فطفير عزيز مصر وكان على خزائنها والملك يومئذ بمصر الريان بن الوليد ابن تمران من العمالقة قال وهب وأقام يوسف فى دار العزيز سبع سنين حتى بلغ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ليواقعها وغلقت الابواب وكانت سبعة أبواب وهيت لك (وفى هيت) سبعة أقوال للمفسرين ومعناها على قول بعضهم تعال وقال الكلبى هى لغة لاهل حوران وقعت لاهل الحجاز قال أبو عبيدة سألت شيخا عالما من أهل حوران فقال انها لغتهم وقيل معناها بالقبطية هلم فقال يوسف معاذ الله أى معتصر بالله وأعوذ به معاذ عزيزى اليه أحسن مثواى أى منزلى فلا أخونه فى أهله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه (قال) أهل الحقائق اللهم همان هم مقيم ثابت وهو اذا كان معه عزم وقوة ونية وعقد مثل هم امرأة العزيز والعبد مؤاخذ به وهم عارض وارد لا ثبوت له وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف

أدرأ بك فى نحورهم وأعوذ بك من شرورهم وأستعين بك عليهم يارب العالمين (وحكى) عن الجاحظ انه قال وجدت سفطا فى خزانة بعض الملوك فوجدت فيه رقا مختوما فنخت الختام فوجدت مكتوبا على ظهره وهذا شىء من كل غم يقوم العبد فى الليل ويصلى ركعتين ثم يرفع يديه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان داود النوم عنى وبينك دعانى من صر أصابه وداودك من بطن الحوت وانك قلت واستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين اللهم وانا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك أدعوك بصر أصابنى وأقول كما قال يونس عليه السلام لااله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجب لى كما استجبت ليونس عليه السلام ونجنى كما نجيت يونس عليه السلام وانك لاتخلف الميعاد وأنت على كل شىء قدير (دعاء آخر) اللهم انى أعوذ بالاسد والاسود والحية والعقرب والسلطان والشيطان والسارق والطارق وجميع الانس وجميع الجن وجميع مخلوقات الله تعالى كلها عن نفسى وأهلى ومالى وولدى وجميع ماتحتاطه شفقتى وجميع من كان منى والى وعقدتهم بسعة علم الله تعالى على شفير العرا ما علمنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لايبصرون الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأحل وأعظم وأعز مما أخاف وأحذر عز الله وجل الله وأنا عائذ بالله أعيذ نفسى بالله يدى والمفتاح بيدى انه يقولها ثلاث مرات (دعاء آخر) اللهم اقذف فى قلبى رجاءك واقطع رجائى عمن سواك لاأرجو أحدا بعدك اللهم ماضعفت عنه قوتى وقصر عنه أملى ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم تجر على لسانى مما أعطيت الاولين من اليقين فخصنى به يارب العالمين (دعاء آخر) اللهم أنت ربى لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم أنت حسبى ياسميع أعنى ياخفى اخفنى واحمنى ياعالم الخفى من خفيته فى خفى لطائف خفى اكفنى يا كاف يا كاف (دعاء آخر) اللهم ذلل لى كما ذللت فرعون لموسى وسخره لى كما سخرت الشياطين لسليمان وينه لى كما لينت الحديد لداود واعطفه لى كما عطفت قلوب الناس على محمد صلى الله عليه وسلم انك تفعل ماتشاء وتحكم ماتريد ولامعقب لحكمك ولاغالب لملكك انك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (دعاء آخر) اللهم انى أسألك ايمانا واليقين اللهم أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين أعوذ بك من أن أكون من رحمتك اللهم أنت قلت ادعونى أستجب لكم فاسألك الفوز باليقظة والوفاة على السنة وأن تجعل نفسى بك واثقة مطمئنة رب هب لى عمرا فى الدنيا ما يغفر الذنوب الا أنت اللهم أنت حسبى وعدتى وقد أنزلت بك فاقتى وأنت رسولك أحب الى من كل شىء وأنا المذنب الحقير والعبد الفقير والاسير الكسير وعفوك أستجير وأتوسل اليك بنبيك ابشير المنير وأنت الحكيم الكريم الرحمن الرحيم الغنى القدير يامن وسعت رحمته كل شىء يقرى الليل ويغشاك عنى الا غفرت ورحت وهل يطلب مثلى العفو الا من مثلك وهل يستغاث الابك وهل يفزع الا اليك يارب العالمين (ومن أوراد الشيخ أبى عبد الله اليادعى هذا الدعاء وهو معروف فى الحاسات) يامفتح يامفتح يامعرج فرج يامصيب يامسبب يامسير يسر الفتح والفرج منك ياعليم ياعليم اياك نعبد واياك نستعين (دعاء آخر) الهى كيف أدعوك وأنا أنا وكيف أقطع رجائى عملك وأنت أنت الهى اذا لم أتضرع اليك فترحمنى فمن الذى أتضرع اليه فيرحمنى الهى اذا لم أدعك فتستجيب لى فمن الذى أدعوه فيستجيب لى الهى اذا لم أسألك فتعطينى فمن الذى أسأله فيعطينى الهى كما ذقت المر لموسى فحببته اليه فاسألك أن تحببنى مما أنا فيه وأن تجعل لى فرجا عاجلا بفضلك ياأرحم الراحمين (دعاء المحمود) بحمدك سوادى وخيالى وآمن بك فؤادى رب هذه يداى وما جنيت على نفسى ياعظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم من قاله فى سجوده لم يرفع رأسه الا غفر الله له (دعاء الحفظ) اللهم ارزقنى فهم النبيين

والعبد غير مؤاخذ به مالم يتكلم به أو يفعله قال ابن المبارك قلت لسفيان أيؤاخذ العبد بالهمة قال اذا كانت عزما أو خطيئة (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم عبدى بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فان تركها من أجلى كتبتها له حسنة فقين استفتا الباب وتعلقت بقميصه من خلفه خرقته وواجهها زوجها فطفر فخرجت منه فقالت ماجزاء من أراد باهلك سوأ يعنى الزنا ثم خافت على يوسف أن يقتل فقالت الا أن يسجن أو عذاب أليم أى ضرب بالسياط فلما سمع يوسف كلامها قال هى راودتنى عن نفسى فشهد شاهدها فان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين فان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم فلما سمع العزيز ينظر مرة الى يوسف ومرة اليها صفح عنها وأمرهما وكان فى البيت صبى فى المهد تحت السرير عمره سبعة أيام فنادى ياعلى صوته بلسان بين أيها العزيز ان لها عندى مما أنت فيه فرجا وقال كما أخبر الله عز وجل عنه انه

وحفظ الرسائل و الهام الملائكة المقربين آمين يارب العالمين (دعاء عظيم لكل شدة) من دعا به يفرج الله تعالى عنه اللهم يالطيف بالطيف يالطيف يامن وسع لطفه أهل السموات والارضين أسألك اللهم ان تلطف لى من خلقك خفى خفى لطفك الخفى الخفى الذى اذا لطفت به أحدا من عبادك كفى قليله وقولك الحق انه لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز (دعاء يدعو به الخضر عليه السلام) حسبنا الله ونعم الوكيل هو أقوى معين وأهدى دليل اياك نعبد واياك نستعين اللهم اكفنا شر كل ذى بأس فانك أعظم باسا وأشد تنكيلا آمين و طب على هذا الدعاء فى السفر كان فى حفظ الله تعالى و يرجع الى وطنه سالما (دعاء جعفر الصادق رضى الله عنه) اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام واحفظنى بقدرتك حتى لا أهلك وأنت رجائى وكم من نعمة أنعمت بها على قل عندها شكرى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من رآنى على المعاصى فلم يفضحنى يا ذا المعروف الذى لا ينقضى معروفه أبدا و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد وان تجعلنى أدرأ فى نحور الاعداء والجبارين اللهم أعنى على دينى بالدنيا وعلى آخرتى بالتقوى واحفظنى فيما غبت عنى ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرته على يامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لى ما لا يضرك وأعطنى ما لا ينقصك انك أنت الوهاب أسألك فرجا قريبا وصبرا عاجلا ورزقا واسعا والعافية من جميع البلايا يا أرحم الراحمين (دعاء أنس رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يقول اللهم انى أسألك بوجهك الكريم وأسألك برحمتك على جميع خلقك الا استجاب الله دعاءه وأعطاه سؤله وغفر له جميع ذنوبه (من كتاب در الاسرار) كان أبو الحسن قدس الله سره يعلم أصحابه هذا الدعاء الصباح والمساء وهو هذا الدعاء واسم الله الاعظم يا عليم يا ذا الفضل العظيم أنت ربى وعلمك حسبى ان تمسنى ضر فلا كاشف له الا أنت وان تردنى بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم (دعاء مبارك) كان يدعو به النبى صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس على قلة الجبل يقول أمسى طلبى مستجيرا بعفوك وأمست ذنوبى مستجيرة بمغفرتك وأمسى خوفى مستجيرا بامانك وأمسى ذلى مستجيرا بعزك وأمسى فقرى مستجيرا بغناك وأمسى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الدائم الباقى اللهم انى عائذ بك وأتعالى بامانك وقنى شر خلقك من الجن والانس بالله يا أرحم الراحمين (دعاء ناجم) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا دليل من قصدك و يا حبيب من نجب اليك و يا مفزعة عين من لاذ بك و يا سامع البث أسألك معروفك تعريفى به عن معروف غيرك ومن سوالى يا أكرم الاكرمين يهمنى مالى اله غيرك أدعوه ولا شريك فى ملكك أرجوه ضعف لا حولة لى الا أنت ترى ما حولى يا معيث أغثنى يا معيث أغثنى اللهم صل على سيدنا محمد اللهم انى بسمك وثقت وسمك طلبت و بك أستعيث وعليك أتوكل لا تحوجنى الى أحد سواك يا معيث أغثنى يا معيث أغثنى اللهم صل على سيدنا محمد اللهم انى أسألك بك وأعوذ بك منك لا تحوجنى الى غيرك يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى فى كل طرفة عين مائة لطف حتى أو يزيد يا لطيفا قبل كل لطيف يا لطيفا بعد كل لطيف يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا لطيف بالطيف كل قوى وضعيف بالطيف لطف بخلق السموات والارض أسألك بما لطفت به فى خلق السموات والارض ان تلطف بى فى قضائك وقدرك كما لطفت به فى حسبان الاحشاء ان تلطف لى فى كل شىء يا أرحم الراحمين

يامن أياديه عندى غير واحدة * ومن مواهبه تسمو عن العدد
ما ناسى فى زمانى غير نائبة * الا وجدتك فيها آخذا بيدى

لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون و يسمع على وجهه وان يمسسك الله

كان قميصه قدمن قبل الآية فلما رأى قطعة قميصه قدمن دبر تبين له حيانها وبراءة يوسف عليه السلام فقال انه أى هذا الصنع من كيدكن يامعشر النساء ان كيدكن عظيم ثم التفت الى يوسف وقال يوسف أعرض عن هذا ولا تذكره لاحد وقيل لا تكترث به فقد بان عذرك ثم قال لامرأته استغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين قال الزمخشرى ما كان العزيز الا رجلا حليما وقيل انه كان قليل الغيرة قال الشيخ أبو القاسم نور حسان فى تفسير هذه الآية انكر بعضهم قولنا لعلهم مصر اقتضت هذا يعنى فيه اعبرة ثم قال وأين هذا مما جرى لبعض ملوك بلادنا وهو انه كان مع ندمائه الخصيصين به فى مجلس أنس وجارية تغنى من وراء الستارة فاستعاد بعض جلسائه بيتين من الجارية وكانت قد غنت بهما فلما البث ان جىء برأس الجارية مقطوعة فى طشت وقال له الملك استعد البيتين من هذا الرأس فسقط مغشيا عليه ومرض مدة حياة ذلك الملك (أقول) وأين غيرة هذا الملك على جاريته من غيرة عبد الحسن الصورى على محبوبه حيث قال تعلقته سكران من خمرة الصبا
به غفلة من لوعتى وتحيبى

وشاركني في محبته كل ماجد

يشاركني في مهجتي بنصيبه
ولا تلمه وني غيرة ما ألفتها
فان حبيبي من حبيبي (وقد ذكرت) في اميرة
أشياء ملحمة في كتاب ديوان
الصبابة فلما اشتهرت قصة
امرأة العزيز مع يوسف
فان نسوة في المدينة امرأة
العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا وهو
لا رضي بها ولا يقبل اليها
انا نراها في ضلال مبين أي
في هلاك وخسران بين
فلما سمعت بمكرهن أي
بقولهن أرسلت اليهن
واعتدت لهن متكأ أي
طعاما لان محاسن يتكئن
عليها في كل مجلس يتم عسل
وأترج وكباب وما أشبه ذلك
ما كل الا ما طعمت فتاي
العبراني يوسف اذا مر بكن
اسماعة فقل سمعا وطاعة
ثم انها دخلت بيت يوسف ولبست
ريبسة من الجواهر
والياقوت واللباس الفاخر
والطيب وقالت اخرج
عليهن فلما رأينه أكبرنه
أي هبنه في أعينهن كبيرا
(وقيل) حضن من الدهش
(قال) ابن عباس أعظمن
وأدهشن من الدهش
وقطعن أيديهن يحسبن
انهن يقطعن لا تخرج ولم
يجدن الما لخروج أيديهن
لاشتغال قلوبهن بحسنه
(قال) وهب كن أربعين
امرأة فمات منهن تسع
وجدانه وكذا عليه وقال
عش فيه ما هذا بشرا ان هذا

اضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم ويشير الى خلقه ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في
كتاب مبين ويمسح على رأسه اي توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ويشير على رجليه وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايا كم وهو السميع
العليم ويشير الى عينه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم ويشير الى يساره ويقرأ وان سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ويشير الى سائر جسده (ياسحاب) ومنهم
من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا
بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الاولين أولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا
أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ويعد اذ رأت آيات دست برسر نهد وبگوید أحاط علم الله ونفذت
قدرته وسبقت ارادته والله غالب على أمره در أخبار صحيح حسن آورده اند كه هر كه سوره تبارك
الذي بيده الملك را بازده بار بخواند يا بازده روز تمام يا زده اجر حق سبحانه وتعالى در نواهد كرد
بردوي و بگشايد ونمي گردد اما بايد كه ابتدا از روز جمعه نكند و روز شنبه تمام كند و روز شنبه تمام كرده شود
ور ثواب يازده تبارك را بروح پدر احمد بخشد يا بازده روز پياپي تمام كند و بايد كه صدق
بخواند وقطعا شك در دل نياورد و نا بازده روز زمان فصل نكند و با خواص تحريف أست روز
كان يبادر تحريمه كرده اند والله أعلم أحمد مرسل صلوات الله وسلامه عليه أحمد حميد أحمد كبيرا
أحمد جام أحمد أرقم أحمد سروي أحمدرونده أحمد سفهاني أحمد جرساني أحمد حسين نساج أحمد
بياض بأصله رحمة الله عليهم أجمعين (عن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال اذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وستره تم نعمتك علي وعافيتك وسترك في
الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا أصبح واذا أمسى كان حقا على الله تعالى أن يتم نعمته (من
كانت) له الى الله حاجة من حوائج الدنيا فليدع بهذا الدعاء بعد أذان المغرب قال لائمة
ويقول يامن ليس معه رب يدعى يامن ليس فوقه خالق يخشى يامن ليس دونه له يتقى يامن ليس
له وزير يرشى يامن ليس له بواب ينادى يامن لا يزداد على كثرة السؤال الا كرما وجودا يامن
لا يراد على عظم الجرم الا رحمة وعفوا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (في مختصر
أسد الغابة) روى أبو نعيم المعروفي عن جده وكان جده صحابيا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه كم تذكر ربك عز وجل كل يوم قال أذكره كل يوم عشرة آلاف
مرة قال أفلا أدلك على كلمات هن أهون عليك وهن أكثر من عشرة آلاف وعشرة آلاف لا اله
الا الله عدد ما أحصاه الله لا اله الا الله عدد كلماته لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله زنة عرشه
لا اله الا الله مل سمواته لا اله الا الله ملء أرضه لا اله لا الله لا يحصيه غيره (قال داود بن أبي هند)
خرجنا الى مكة فزمنا معرابا فجاءت اعرابية فسألتنا فلم نعطها شيأ فلما أردنا الرحيل قالت
الاعرابية يا أنه يا أنه يا أحد يا أحد يا واحد يا واحد ارزقني منهم شيأ قال فما
كان الا قليلا حتى أصبت ناقة لنا فنحرناها وأخذنا من أصابها وتركنا الماء عليها فسألناها فقالت

جده جدى النبى صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء فحى يعيش به (عن ابن عباس) رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات و رب الارض ورب العرش الكريم متفق عليه (قال مكحول) من قال لاحول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناه الفقر رواه الترمذى (وعن ابن مسعود) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثر همه فليقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفى قبضتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبى وشفاء صدرى ونور بصرى وجلاء همى وغمى مافيها قط أحد الا أذهب الله عنه غمه وأبدله به فرحا (وعن القعقاع) ان كعب الاحبار قال لولا كلمات أقولهن لجعلنى يهود حمارا فقيل ماهن قال أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ماعلمت منها ومالم أعلم من شر ماخلق وذرأ وبرأ رواه مالك (وكان محمد بن واسع) يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا نعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم عاجله منا بما آيسته من رحمتك وأقطعهما كما قطعته من عفوك وأبعد بينا وبينه كما أبعدت بينه وبين رحمتك انك على كل شئ قدير بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله أدبرت فاستدبرت لا اله الا الله محمد رسول الله علم الله صارت لا اله الا الله محمد رسول الله تحول العرش دارت لا اله الا الله محيط بما أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشغل كل مؤذ نفسه الله انتصر الله الغالب مدل كل جبار عنيد ناصر الحق حيث كان به الحول والقوة ان كانت الاصحة واحدة فاهم غادون (ذا رأيت عدوك مستقبلك) تقول هذه الكلمات فانه يبهت و يتغير و يدبر لك وتتغير أحواله باذن الله تعالى علمه النبى صلى الله عليه وسلم الشيخ عبد القادر الجيلانى رحمه الله تعالى عليه اللهم ان علم العيب عندك محجوب عنى فلا أعلم أمرا أختاره لنفسى فكن أنت المختار لى فقد ألقيت مقاليد أمرى ورجوتك لعاقبتى وعقرى اللهم فاهدنى الى أحب الاحوال اليك وأحسنها عاقبة عندك ان تفعل ماتشاء وتحكم ماتريد وأنت على كل شئ قدير (دعاء النبى) صلى الله عليه وسلم (هركون أوقيه) اللهم انى أعوذ بك من ذهاب الدولة وتغير النعمة وتحويل العافية وجميع السخاوة على السعادة بودعاى دشمنم مقابل الحق أوقيه غالب أول ليس الله تعالى حسبنا الله اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وهالك نفسى استودعتها اليك يا أرحم الراحمين (عن أبى عمرو بن العاص) قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى أعوذ بك من علية الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه النسائى (ومن استصعب عليه أمر وعسر يقول) حسبى الله ونعم الوكيل قصه الله تعالى وقدره وما شاء صنع اللهم لا سهل الا ماجعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لى صعوبة أمرى وسهل على مشقته وارزقنى من الخير أكثر مما أطلب واصرف عنى من الشر ما أخاف واحذر (وعن سفيان الثورى انه قال) من أصبح ولم يتضرع بثلاث دعوات غرق فى بحر الدنيا وهلك أولها يقول يارب أنت الله عالم وأنا عبد جاهل أسألك أن ترزقنى علما نافعا حتى أعبدك بعلمك ولا هلكت الثانى يقول يارب أنت الله غنى وأنا عبد فقير أسألك أن تحفظنى حتى أدع مما أحتاج اليه بشئ من أمر الدنيا والا هلكت الثالث يقول يارب أنت الله قوى وأنا عبد ضعيف أسألك أن تعينى حتى أغلب الشيطان والا هلكت (ومما يدعى به) اذا همك أمر من أجل من تخافه قل اللهم اقطع حسد من حسد لنا

الاملاك كريم نزل علينا من السماء فقر عليها (قال) عكرمة كان فضل يوسف على الناس فى الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم (قال) كعب الاحبار كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العنق مستوى الخلق أبيض اللون عليا الساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة اذا تبسم رأيت النور من ضواحكه واذا تكلم رأيت فى كلامه شعاع الشمس من ثنايا ه لا يستطيع أحد وصفه وكان حسنه كضوء النهار عند الليل وكان يشبه آدم يوم خلقه الله تعالى وصوره ونفخ فيه من روحه وقيل انه ورث ذلك الحسن من جدته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن فلما رأت امرأة عزيز حال النسوة ومالهن عليهن من حسن يوسف قالت هذا الذى لمتننى فيه أى فى حبه ثم صرحت بما دعاها من شدة كلفها به فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم أى امتنع واعاصرحت به لانها علمت انه لا ملامة عليها منهن وقد أصابهن ما أصابها من رؤيته فقلن له أطع مولاتك وأحسن فى لومهن وتعنيفه على عدم اجابتها الى سؤالها فقالت امرأة العزيز والئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين

أذى وارحمنا ممن أراد لنا كيدا اللهم انصرنا عليهم ولا تنصرهم علينا واشغلهم عنا بأنفسهم وبيكفيكهم الله وهو السميع العليم (دعاء آخر) أشهد أن كل معبود ماخلا عرشك ذل قرار الأرضين ماهل دون وجهك الكريم قد ترى ما أنا فيه فعرج عني (دعاء آخر) اللهم إني أسألك من فضلك ما يليق بفضلك كما يليق بفضلك وزيادة من فضلك بفضلك ياذا الفضل يعلم ارزقني رزقا واسعا يا كريم (دعاء فتوح) بسم الله الرحمن الرحيم كرما لاهل جوده الحمد لله رب العالمين محمد لاهل رحمته الرحمن الرحيم فضلا لاهل ملكه ملك يوم الدين عزا لاهل عبادته إياك نعبد وإياك نستعين اعانة لاهل هدايته اهدنا الصراط المستقيم اقامة لاهل نعمته صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين شرفا لامته بمنه (فتوح من دعاء جعفر بن محمد) رضي الله عنهما سائل سألك مصت أيامه وبقيت آثامه وانقضت شهوته وبقيت تبعته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض (دعاء لدفع البلايا) يامن اذا تضايقت الامور ينفتح لها ما لا يذهب اليه الاوهام ضاقت عليّ امور ما فتح لي ما لا يذهب اليه وهمي انك الفتاح للعبرات وأنت على كل شئ قدير (دعاء لبعض السلف) اللهم لا تكلنا الى أنفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع اللهم كما دللتني عليك فكن شفيعي اليك اللهم لا تحرمني خير ما عندك لسوء ما عندي اللهم اني أسألك عيشا قارا ورزقا دارا وعملا بارا اللهم أغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك اللهم أحرني على أحسن عادتك اللهم وفقني لاستفتاح أبواب رحمتك واستظلال سمائها نعمتك برحمتك ياأرحم الراحمين (دعاء آخر) الهي عبدك بابك ياحسن قد أتى المسيء وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسيء وأنت أحسن وأنا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم (وكان يحيى بن معاذ يقول) سبحان من أدل العبد بالذنب وأذل الذنب بالعفو الهي ان عفوت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الهي ان كنت لا ترضى الا عن أهل طاعتك فكيف يصنع الخاطئون وان كان لا يرجوك الا أهل وفائك فمن يستغيث المستغيثون (دعاء آخر) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جمع أحد كلاما تعسر عليه أمر معيشته أن يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وباركلي فيما قدرت لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت الك عليّ كل شئ قدير (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم يامن هو في علوه كان يامن هو في علمه محيط يامن هو في عزه لطيف يامن هو في لطافته شريف يامن هو في فعله حميد يامن هو في كرمه بجواد يامن هو في تجديده منير ياسلام يارقيب ياحفيظ يا ناصرا ناصر يامعين والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين (دعاء آخر) ياذا العرش العظيم اصنع كيف شئت وب ورزقنا عليك (دعاء آخر) لا اله الا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم اني أسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد غيرك ناصري وربي

أبي خذلا من الله الله ميزم * يرد وتوفي الله سيزم
أبي يخذلا سوى خذلهم واهي نعالي * زايلنا من كراهم واهي زم

يامنتهى طلبي وياغاية أملي رب اليك هربي يارب فجل مرحي (دعاء عظيم الشان) لا اله الا الله أقطع بها دهري لا اله الا الله أسعى بها عمري لا اله الا الله أسكن بها داري لا اله الا الله أونس بها وحشتي لا اله الا الله أكفي بها همي لا اله الا الله ألقى بها ربي لا اله الا الله سبحانك لا اله الا أنت اني كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض وما بينهما من جميع ظلمي وجرمي وما جنيته على نفسي ياجواد ياواحد ياموجد انظرني ملك صفحة خير الك على كل شئ قدير من داوم على تلاوته مدة شهرين أعطي كنزين كنزا من المال وكنزا من القدرة (دعاء آخر) بسم الله طريق الرحمن وسبيل الرحيم يحرسني من

فاختار يوسف السجن على المعصية فقال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فقيل له لو لم تقل السجن أحب الي مما يدعونني اليه لم يبتل والاولى ان العبد ان يسأل الله العافية ذكره النووي فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات أي الدلالة على براءة يوسف عليه السلام من قد القميص وكلام الطفل ليحبسنه حتى حين (قال) عكرمة سبع سنين (وفي القصة) انها لما دخلت عليه دخلت على الريان ملك مصر وكانت امرأة عزيز فخرج لها فقالت له يا سيدي ان لي عبدا عصاني وحبسته وأدبته فلم يتأدب فلو أذنت لي بحبسه لعل نزول المعصية عنه فأذن لها فحبسته فلما خلت الحبارين وأمرتهم ان يصنعوا له عيدا وقيدته وحملته على حمار وطيفت به ونودي عليه هذا جزاء من يعصي سيدته الملكة وهو يقول هذا أيسر وأهون من سراويل القطران وشرب الحميم وأكل الرقوم وكان قصدها بحبسه استعطافه لعله يوافقها فلما طالت عليه المدة أرادت خروجه فجاء زوجها العزيز وسجد بين يدي الملك الريان وقال بعزتك لا تخرجه أبدا وسدت على سجنه فكانت ترقبه على طاقة تشرفها وتبكي

كل شئ يلمني ياواحد ياأحد ياصمد ياصمد يامن لاشبيه له ولا نده كل أحد محرمة قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (دعاء آخر) اللهم انى أصبحت فقيرا وأنت الغنى وأصبحت ضعيفا وأنت القوى فجد علىّ بغناك على فقرى وبقوتك على ضعفى ياقوى ياقوى ياقوى (دعاء آخر) لااله الا الله العلى الهادى المضل لرزاق لااله الا الله الجواد الافضل فرد جبار شكور وتواب طهير خبير زكى غنى الفتاح الرزاق ذو الطول نسألك بالاسم المكنون الذى بحبته على الخلق طرا فاجعل لى من رزقى محلبا ياأرحم الراحمين (خاتمة سورة الحشر) لو أنزلنا هذا القرآن الى آخرها تسكن كل وجع وضارب فى أى عضو وعرق كان فى جسد الانسان اذا تلاها عليه وهو طاهر توضوء برئ من الوجع بقدرة الله تعالى (قوله تعالى) يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الى قوله قريب هذه الآيات للقبول والهيبة والطاعة والنصر على الاعداء والجاه عند الرجال والنساء من كتبها فى حريرة بيضاء بمسك خالص وزعفران شعر وماء نيسان مقطر وحملها فى زيق القميص تحت الثياب من لبس هذا القميص هابه كل من فيه (دعاء آخر) تقرأ على الماء وتغسل به الوجه من غير أن تبصق وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الامان الامان يارحمان الامان الامان ياحنان الامان الامان ياديان الامان الامان من فتنة الزمان وحفا الاخوان وشر الشيطان وظلم السلطان يارحيم يارحمن يادا الجلال والاكرام ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (حين يدخل على العالم يقول) ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها بدوح بدوح بدوح (دعاء آخر) اللهم فرج همى واكشف غمى وأهلك أعدائى وارزقنى خير الدارين انك على كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين (حرز سلطان سيدى أحمد كبير) قدس الله سره تحفى لطف الله لطيف صنع الله بجميل صفح الله بعظيم ذكر الله بقوة سلطان الله دخلت فى كنف الله (دعاء للرزق) للشاذلى عليه رحمة ورضوان اللهم هب لى من رزقك الحلال الواسع المبارك ماتصرف به وجهى عن التعرض لاحد من خلقك واجعل لى اللهم طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنى الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيني وبين أهله واغضض عنى أبصارهم واصرف عنى قلوبهم حتى لاأتعلق الا فيما يرضيك بعصمتك الا على ماتحب ياأرحم الراحمين اللهم أحينى حياة السعداء وأمتنى موتة الشهداء واحشرنى فى زمرة الاتقياء اللهم ان كنت كتبت اسمى فى ديوان السعداء فلك الحمد والشكر وان كنت كتبت اسمى فى ديوان الاشقياء فامح عنى اسم الشقاوة واثبتنى فى ديوان السعداء فانك تمحو ما تشاء وعندك أم الكتاب (دعاء أويس القرنى) رضى الله عنه لدفع البلاء اللهم خلقتنى ولم أك شيأ مذكورا ورزقتنى ولم أملك شيأ وعلمت بصرى وأنكحت المعاصى وأنا مقر بذنبى أن تغفرت لى فلا تنقص من ملكك وان تعذبنى فلا تزيد فى سلطانك وانك بعد من تعذبه غيرى وأنا لا أجد من يغفر لى الا أنت انك أنت أرحم الراحمين (دعاء مستجاب) تقرأ بعد كل صلاة اللهم أنت العالم بسرائرنا فاصلحها وأنت العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها انك على كل شئ قدير وبالاجابة جدير اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل الهى كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لاأدعوك وأنت كريم ربنا ربنا ربنا ونتقبل حسناتنا فى الدنيا والآخرة انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم اللهم عاملنا بلطفك وتدارك بنا بعفوك وجد علينا بسترك وتحاور عنا بحلمك فانه لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم وفقنا لما تحب وترضى وجنبنا مما تسخط وتكره يارب العالمين اللهم كن لنا ولا تكن علينا واعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وأقبل علينا بوجهك الكريم اليا اللهم كن لنا حيث لا تكون ووفقنا فى كل حركة وسكون يارب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

عن العشاء حتى يصبح الصباح وتقول ليت شعرى ياليوسف أنت نائم أم يقظان ليت شعرى كيف حالك فكمدت عليه أربع سنين (وكان) قد دخل مع يوسف السجن فتيان أى غلامان للريان بن الوليد ملك مصر أحدهما ساقيه والآخر خبازه وكان الملك قد غضب عليهما وسبب ذلك ان جماعة من بطانته أرادوا قتله واغتياله فضمنوا للساقى والخباز مالا جزيلا على ان يسما الملك فى طعامه وشرابه فأجابوهم الى ذلك وعلم الملك بالقصة حين حمر الطعام والشراب أمر الملك الساقى ان يشرب من الشراب فشربه فلم يضره لانه كان لم يصنع فيه شيأ الى الآن ثم أمر الخباز أن يأكل من الطعام فامتنع بقرب ذلك الطعام فى دابة فهلكت من فورها فحبسهما جميعا ثم قتل الخباز كما فى بيانه ان شاء الله تعالى (أقول) وأين فعل هذا الملك من قتله الخباز وتجربته الطعام المسموم فى الدابة حتى هلكت من فعل الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى (وذلك) انه جلس يوما فى مجلس أنسه فناوله الساقى كأسا فلما أراد شربها قال له بعض خدامه ياسيدى ان هذا الذى فى يدك مسموم فقال له وما الدليل على صحة قولك فقال التجربة فى الساقى فقال ادع بجملك

والحمد لله رب العالمين (دعاء آخر) اللهم اقطع حد من نصب لى أذى واخز عنى من زادنى كيدا اللهم اشغل عنى أعدائى بلائك واشغلهم عنى بما شئت فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اللهم انك أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا عفوك اللهم ان العفو أحب الاشياء اليك فاجمع بين ذنوبنا وعفوك برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اصرف عنى شر القضاء وشر القدر اللهم اكفنى شر صروف الزمان ونوائب الحدثان واصرف عنى كل أذى وهب لى عفوك وجودك يا حنان يا منان اللهم يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا ذا القوة المتين ويا غياث المستغيثين ويا خير الناصرين يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم ان كان رزقى فى السماء فانزله وان كان فى الارض فاخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان يسيرا فبارك فيه يا رب العالمين اللهم أحينى حياة السعداء وأمتنى موتة الشهداء واحشرنى فى زمرة الاتقياء اللهم ان كنت كتبت اسمى فى ديوان السعداء فلك الحمد والشكر وان كنت كتبته فى ديوان الاشقياء فامح عنى اسم الشقاوة واثبتنى فى ديوان السعادة فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب اللهم انى أسألك يا فتاح يا خلاق يا رزاق يا وهاب أسألك من فضلك ما يليق بكرمك اللهم وسع رزقى فى دنياى ولا تحجبنى عن أخراى يا الله يا الله اللهم أجرنى فى مصيبتى هذه واخلف علىّ خيرا منها يا أكرم الاكرمين ويا أرحم الراحمين الله معى الله ناظرى الله حافظى الله شاهدى الايمان بالقلب والنطق باللسان شعر

مسل الفؤاد عن الهدى أودعته ٭ فيه من التوحيد والايمان

وقوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ٭ لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء ليس شئ أكرم على الله من الدعاء من لم يسأل الله يغضب عليه من لم يدع الله غضب عليه لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض ما من مسلم ينصب وجهه فى مسألة الا أعطاها اياه اما أن يعجلها له واما أن يدخرها له من كان دعاؤه اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع أحدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفى من مرض أن يقول الحمد لله الذى بعزته تتم الصالحات (وعند أذان المغرب) اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت ٭ واذا أوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه وان وقع عن سريره فمات دخل الجنة ٭ ما من رجل يأوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب واذا رأى فى نومه ما يحب فليحمد الله عليه ولا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من شرها ثلاثا فانها لا تضره ولا يذكرها لاحد وليتحول عن جنبه الذى كان عليه أو ليقم فليصل وان وجد وحشة أو أرقا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (صلاة الاستخارة) قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء استخارته الله ومن شقاوته تركه استخارة الله اذا هم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى أو عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت

لأسفل ذلك قال فى ذباجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز ثم صب ما فى القدح وقال لا تدخل دارى بعد هذا اليوم أبدا ولم يقطع عنه معلومه حتى مات (وكان) يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله انى أعبر الاحلام فقال له الساقى أيها العالم انى رأيت كأنى فى بستان واذا أنا بأصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وكان كأس الملك بيدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشرب به وقال الخباز رأيت كأن على رأسى ثلاث سلال من الخبز والاطعمة واذا سباع الطير تأكل منه فذلك قوله تعالى قال أحدهما انى أرانى أعصر خمرا أى عنبا لمعة عمان يدل على ذلك قراءة ابن مسعود أعصر عنبا أو سماه خمرا باعتبار ما يؤل اليه وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله أى أخبرنا بما يؤل اليه الامر انا نراك من المحسنين الذين أحسنوا العلم فقال يوسف يا صاحبى السجن أما أحدكما وهو الساقى فيسقى ربه خمرا كما رأى والثلاثة عناقيد التى رآها ثلاثة أيام يبقى فى السجن ثم يخرج ويسقيه الملك ويعود الى ما كان عليه وأما الآخر وهو الخباز فانه يصلب والسلال الثلاث

التي رآها ثلاثة أيام مكث
في السجن ثم يخرج جاءك
في اليوم الرابع فيصلح
فتأكل الطير من رأسه
قال ابن مسعود فلما سمعا
قول يوسف قالا ما رأينا شيأ
وانما كنا نلعب فقال
يوسف قضي الامر الذي
فيه تستفتيان أي لدى
ما ألممتما به ووجب الحكم
بالذي أخبرتكما به رأيتما
أم لم تريا * عن أنس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الرؤيا لاول عابر (وعنه)
صلى الله عليه وسلم قال
لا تقصها الا على حبيب أو
لبيب (وعن) ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
من شهد على عينه ما لم تريا
في النوم كلف ان يعقد بين
شعيرتين ولن يستطيع ولن
يعقد ومن استمع لحديث
قوم وهم له كارهون صب
في أذنيه الآنك المذاب يوم
القيامة فوقع بعد ثلاثة
أيام ما ذكره يوسف عليه
السلام من صلب الخباز
وخلاص الساقي الذي قال
له اذكرني عند ربك أي
عند سيدك الملك وقال له ان
في السجن غلاما محبوسا
ظلما فانساه الشيطان
ذكر ربه أي نسي الساقي
ان يذكر يوسف لربه
فلبث في السجن بضع
سنين أي سبع سنين على
قول الاكثرين (قال وهب)
بأصاب أيوب البلاء سبع

تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به (رجاه رجل) فقال وادنوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك (صلاة لا تدع) اذا ضاع له شيء أو أبق يتوضأ ويصلي ركعتين ويثني عليه ويقول بسم الله يا هادي الضلال ورادّ الضالة أرددّ علي ضالتي اغفرلي وسلطانك دائم من عطائك وفضلك اللهم رادّ الضالة وهادي الضلالة اردد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك دائم من عطائك وفضلك يا أرحم الراحمين (صلاة الضر والحاجة) يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يدعو اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك وتوحيد الى ربي في حاجتي هذه ليقضيها اللهم شفعه في وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى فليحسن وضوءه ثم يصلي ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على نبيه ويقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا رب العالمين يا أرحم الراحمين (وعنه) صلى الله عليه وسلم تصلي اثنتي عشرة ركعة من ليل أو نهار تتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر صلاتك وأثنيت على الله تعالى وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واحمد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل هو الله أحد سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وكلماتك التامة كلها ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك واني اشهدك وأشهدها أن يشهدوها ويدعون لهم ويستغفرون لهم (قال البيهقي) انه قد جرب فوجد صحيحا فضاء الحوائج ورأيناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنده غير واحد من أهل العلم ذكرانه قد جربه فوجده كذلك وأنا جربته فوجدته كذلك على ان في سنده من لا أعرفه (لخلاص المحبوس) يجرب يكتب ويعلق عليه يعلق بسم الله الرحمن الرحيم وقال الملك النوبي به أستخلصه لعيسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين سبحانك سبحانك يا سلطان وحدك سبحانك سبحانك يا وفي وعدك سبحانك سبحانك خلص عبدك من محنك يا رحيم (قال أبو القاسم) قوله تعالى معناه اعلى وهو لغة للعرب تقول تعلم بمعنى اعلم * قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال الزمخشري الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريعة السير (يقرأ بكرة وعشيا كل سورة سبع مرات) وهو هذا آية الكرسي سبع مرات قل يا أيها الكافرون سبع مرات وقل هو الله أحد سبع مرات قل أعوذ برب الفلق سبع مرات قل أعوذ برب الناس سبع مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات (روى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى لموسى بن عمران اني أعطيت لامة محمد أربع حروف فاول الحروف من التوراة والثاني من الانجيل والثالث من الزبور والرابع من الفرقان فقال موسى رب وما هي تلك الحروف فقال الله عز وجل تلك الحروف آمين فمن قال آمنا فكأنما قرأ التوراة ومن قال ميما فكأنما قرأ الانجيل ومن قال ياء فكأنما قرأ الزبور ومن قال نونا فكأنما قرأ القرآن فالالف مكتوب على ركن العرش والميم هو مكتوب على ركن الكرسي والياء هو مكتوب على ركن اللوح والنون هو مكتوب على ركن القلم فمن قال آمين تحرك هؤلاء فيستغفرون لقائلها ويقول الله تعالى لهم قوموا فقد غفرت له ذنوب الليل وذنوب النهار

وذنوب السر وذنوب العلانية فاما الالف فهو على جهة جبريل واللام على جهة ميكائيل والياء على جهة اسرافيل والنون على جهة عزرائيل اذا قال رجل آمين فكأنهم يجيبون له ويقولون اللهم اغفر لقائل هذه الحروف (وعن بلال بن كعب) قال اجتمع الحسن وفرقد السبخي في وليمة فاتوا بخبيص فامسك فرقد يده فقال له الحسن كل قال يا أبا سعيد ومن يقوم بشكر هذا قال كل طيبة الله عليك في الماء البارد أنعام من نعمه عليك في الخبيص وقال الحسن اللهم ما ذهبت فيما مضى فعاف فيما بقي اللهم أحسنت فيما مضى وأنت لما بقي (قال سفي) صلى الله عليه وسلم ما من أحد أخذ من الدنيا ولو بلقمة الا وقد نقص الله حظه من الآخرة بقدر ما نقص من رزق الحلال (وعن أنس رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين كتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلانا فالى أين نذهب قال الله تعالى سماء مملوءة من ملائكتي يعبدونني وأرضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة اه من محاسن المحبوبات (قال الشيخ رحمه الله) سمعت أبا نصر السمرقندي رحمه الله يقول ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فرأى سبعا يعبد الله عز وجل في حر الشمس فقال عيسى عليه السلام ألا تأتي بيت حتى تسكن فيه من الحر والبرد فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء عليهم السلام انى لم أعش أكثر من جمادة سنة فليس من عقلي أن أشتغل في النهار فقال عيسى عليه السلام اني لأغبطك بما يجعلك فقال وما ذاك قال يكون في آخر الزمان قوم لا يبقى عمرهم أكثر من مائة سنة وهم يسون القصور والدور والبساتين ويؤملون أمل عمر ألف سنة (فقال) الشيخ أف عليهم ما أكثر غفلتهم والله لو أدركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل في هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل عيسى عليه السلام الكهف فرأى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب فيه أنا دلان بن دلان الملك أنا الذي عمرت ألف سنة وبنيت ألف مدينة وألف قصر وتزوجت ألف بكر وهرست ألف جبش ثم كان مصيري الى ما ترون فاعتبروا يا أولي الابصار اه رقائق المجالس (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء صدق الله ورسوله آمنت بالله ورسوله (سئل) عن النفس اللوامة والامارة والمطمئنة قال مدار بن الحسين سمعت اللوامة التي تلوم على الخير والشر صاحبها في الآخرة ان كان عمل خيرا لم لم تزده وان كان عمل شرا لم فعلت وقيل النفس اللوامة هي المضطربة تحت الاحكام لا تثبت على حالة واما النفس الامارة فهي التي تدعو الى السوء وهواها والى ما فيه عطبها لسوء أدبها وشردها من طاعة ربها (واختلف) الناس في النفس ما هي فقال قوم النفس هي القلب واحتجوا بقوله عز وجل تعلم ما في نفسي يعني ما في قلبي قالوا والصلاح والفساد من القلب أصله لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب وقال قوم النفس بين الجنبين لا يشهد دائما ولكن تعرف بأخلاقها ودواعيها وسوء مطالبها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الذي بين جنبيك وقال قوم النفس هي هذا الشخص لقوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس يعني القصاص في القتل وعين الانسان هي نفس الانسان وهو هذا الشخص (وأما النفس المطمئنة) فهي الروح التي قد اطمأنت وسكنت الى ربها ولم تضطرب تحت أحكام سيدها فيقال لها في القيامة يا أيتها النفس المطمئنة يعني الروح ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبدي يعني جملة عبادي المخلصين وقد قرئ فادخلي في عبدي يعني الذي خرجت منه وادخلي جنتي (سئل) جدون عن طريق الملامتية فقال خوف القدرية ورجاء المرجئة بياض سواد في السواد (وروى) عن عبد الله بن محمد العبي رحمه الله أنه قال سمعت الكتاني يقول اصطفاه لنفسه والخواص

سبع سنين وعذب بحبس مصر بالمسخ سبع سنين (وعن) الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخي يوسف لولا كلمته التي قالها ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك فقال الله يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك قال الحسن وقال نخشبي اذا أنزل بنا أمر تضرعنا الى الناس (قال الامام) فخر الدين الرازي في تفسيره واعلم بان الاستعانة بالناس جائزة في الشريعة لان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا وان كان جائز العامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين ان يقطعوا انظارهم عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب والذي جربته من أول عمري الى آخره ان الانسان كلما عول في أمر من الامور على غير الله تعالى صار ذلك سببا الى البلاء بلحمة والشدة والرزية واذا عول العبد على الله تعالى ولم يرجع الى أحد من الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه فهذا اعتبر بقدر استقر بمن أول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي على انه لا مصلحة للانسان في التعويل على شيء سوى الله

سبعون والابدال أربعون والاخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة انتقل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته اه (باب عربة الضرس الموجوع مجرب) وهو انك تعزم لكل من به يشتكى من وجع ضرسه بعد صلاة الصبح وقبل طلوعه وان العازم والمعزوم له مستقبل القبلة ويقول العازم للمعزوم له ضع أصبعك على ضرسك الموجوع ثم يقول العازم بعد أن يضع أصبعه على ضرسه اسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات ويسأله ما اسمك ثم يقرأ السبعة سبعا ثم يقول ما اسمك ثم يقرأ السبعة سبعا ثم يضع العازم يده على رأس الموجوع ويهزه بيده ويقول اخبس عنك لوجع ستة أو خمس بالفرد ثم السبعة سبعا ثم يقرأ آخر سورة يس من عند وضربنا مثلا الى آخره ثم قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأيضا قوله تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم ويقرأ ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وقوله تعالى ان بشر بكم الريح ويهز رأس الموجوع بيده ويرفع يده فلم يرجع اليه الضرر بإذن الله تعالى (للامام على كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تبصر ✽ ودواؤك منا وما تشعر
أتزعم أنك جرم صغير ✽ وفيك انطوى العالم الاكبر
فانت الكتاب المبين الذى ✽ باحرفه يظهر المضمر
وما حاجة لك من خارج ✽ ومكرك فيك وما تصدر

(دواء الطحال مجرب) يؤخذ على بركة الله تعالى خردل ويدق ناعما ثم يدهن الطحال بعسل نحل ويذر عليه الخردل المدقوق (لخلاص العلقة) اذا اشتكت فى حلق انسان وهو ان يحلق رأس الانسان ويدق الشب ويحمى على البوتوخ فى الحمام يسقط بإذن الله (وروى) عن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال قراءة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها أحب الى من ختم القرآن الف الف مرة ولا أعمل بها وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله وترك الدنيا وفضلها أحب الى من التعبد بعبادة أهل السموات والارض وترك دانق من حرام أحب الى من مائتى حجة من مال حلال اه (حدثنا) على بن عثمان الحصرى حدثنا نقبة قال كنا مع ابراهيم بن ادهم فى البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج واضطربت السفينة وأكل الناس وقلنا لابراهيم يا أبا اسحاق ما ترى ما الناس فيه فقال فرفع رأسه وقد أشرفنا على الهلكة فقال ياحى حين لا حى وياحى قبل كل حى وياحى بعد كل حى ياحى ياقيوم يامحسن يامجمل قد ارينا قدرتك فارنا عفوك قال فهدأت السفينة من ساعته (وروى) عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله أنه رأى رجلا يحدث بشئ من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام ترجو فيه الثواب قال لا قال فتأمن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى قال الله صلى الله عليه وسلم امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر أخا فى الله وامش ثلاثة أميال واصلح بين اثنين صدق رسول الله (وقال ذو النون المصرى رحمه الله) اذا قويت على عزلة النفس فاعتزل وقيل اذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة وأغناه بالطاعة ونصره بحبوب نفسه فمن حصل له ذلك أعطى خير الدنيا والآخرة (روى) أن الياس عليه السلام كان سائحا فجاء اليه ملك الموت يقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى فاوحى الله الى ملك الموت قل لعبدى ما هذا الجزع والبكاء اجزع على الدنيا أم على الموت فقال الياس عليه السلام لا انما جزعى على موت ذكر الله حيث لا يذكرون ولا أكون معهم فاذكر الله فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ادخل روحه

فان

تعالى (واعلم) ان الله تعالى اذا أراد شيأ هيأ أسبابه بدليل انه لما اراد تفريج يوسف عليه الصلاة والسلام رأى ملك مصر فى النوم (سبع) بقرات سمان خرجن من نهر يابس (وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان * ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا أخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فجمع الكهنة وذكر لهم رؤياه وهذا هو المراد بقوله تعالى يا أيها الملأ افتونى فى رؤياى فقال القوم هذه الرؤيا مختلطة فلا نقدر على تأويلها وتعبيرها فكان ذلك سببا لخلاص يوسف عليه السلام من السجن لان الملك اذا شاهد الناقص الضعيف استولى على الكامل القوى شهدت فطرته بان هذا ليس ببعيد وانه مقدر بنوع من أنواع الشر الا انه ما علم كيفية الحال فيه والشئ اذا كان معلوما من وجه مجهولا من وجه آخر عظم توق النفس الى تكميل تلك المعرفة وقويت الرغبة فى اتمام الناقص لاجل هذا كان الانسان عظيم الشان واسع المملكة وكان ذلك الشئ هو الاهم فى الشر من بعض الوجوه وبهذا الطريق قوى عزم الملك فى تحصيل العلم بتعبير هذه الرؤيا وان الله تعالى أعجز المفسرين

فان عبدى يسألنى الحياة لذكرى لانفسه دعه حتى يعيش فى ذكرى ويرتع فى رياضى مما الى آخر الدنيا فالخضر والياس يسيحان الله فى الارض فى مشارقها ومغاربها يحالسان الذاكرين اى مكان علما فيه من يذكر حضرا اليهم وذكرا معهم والله يحب الذاكرين (قال) الفقيه اذكر الله حتى كانك مجنون كما ثنى الله على حبيبه محمد بقوله تعالى وما هو الا ذكر للعالمين يعنى محمدا ليس بمجنون ولكن ذاكر لرب العالمين وقال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك باصارهم لما سمعوا الذكر (ويقال) لما خضر والياس عليهما السلام على الله أربعة آلاف سنة ان يعلمهما سورة الفاتحة وسألاه فلم يعطيا فلما طال تضرعهما الى الله تعالى قال الله تعالى تلك ذخيرة ادخرتها لامة محمد ولكن علمكما ان تشربا ماء الحياة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبى محمد فعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله محمدا أتيا اليه فعلمهما الرسول فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نريد الحياة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفعلا يا خضر عليك ان تعين امتى فى المفاوز وبالياس عليك ان تعين امتى فى البحار (ويقال) أربعة من الانبياء فى الاحياء اثنان فى الارض الخضر والياس عليهما السلام واثنان فى السماء ادريس وعيسى عليهما السلام ذكره البغوى فى معالم التنزيل فى سورة مريم (قال الشيخ رحمه الله) سمعت الاستاذ الامام رحمه الله يقول ان داود عليه السلام كان يناجى ربه ليلة من الليالى فلما كان وقت السحر قال الهى حاجتى اليك ان تنوم الخلق كلهم فى السموات والارض حتى لا يبقى أحد منهم غيرى وأنت تنوم لا تنام فاوحى الله تعالى اليه يا داود اما علمت انه لا يشغلنى سمع عن سمع ولا كلام عن كلام فاسألى حاجتك فقال حاجتى تنويمهم حتى اناجيك بحيث لا يطلع على غيرك فنام الله أهل السموات وأهل الارض والارضين كلهم فقال داود عليه السلام الهى حذرنى ما افعل فى يوم القيامة فقال الله عز وجل استوفى ملكى حتى أورثك فقال الهى تقضى على رؤس الخلائق قال يا داود حييت اذا لا أنصف بين الظالم والمظلوم وعزتى وجلالى فى علو مكانى لاعدلن بين الخلق كلهم حتى تقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء اه رونق المجالس (وقيل) مر أبو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ يا حازم فانه سمين فقال ليس معى دراهم فقال انا مارك فقال نفسى أحسن نظرة لى منك اه (وقيل) فى معنى قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعنى القناعة (دخل) النبى صلى الله عليه وسلم فى حديقة بنى النضار مع أبى بكر رضى الله عنه فرأى شجرة الغب فوزر رأسه فقال أبو بكر ما هذه الشجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة فتنة امتى ثم قال لعنة الله عليها وعلى آكلها (عن ابن عباس) رضى الله عنه أول ما تظاهر هذه الشجرة فى بلاد الهند يتولد منها حكمة شيطانية فمن أكل منها فقد برئ من آدم ومن برئ من آدم فقد برئ من الله (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) اياكم والحشيش فان الحشيش حر الجهنم يسلب الحياء من العين ويسلب الايمان عند الموت (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أخذ ورق القنب والحشيش وألقيه فى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل يا رسول الله ما هذه الشجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذه شجرة ملعونة فمن أكلها فقد برئ من آدم ومن برئ من آدم فقد برئ منى ومن برئ منى فقد برئ من الله ومن برئ من الله تعالى أصيره الى النار صدق رسول الله (سئل) عن حرمة الحشيش وحله من شمس الائمة الكردرى رحمه الله فقال ما نقل عن أبى حنيفة وأصحابه رحمهم الله فى حله وحرمته شئ لان كله ما ظهر فى زمانهم بل كان مستورا فيبقى على اباحته الاصلية كما فى سائر النباتات ولم يرد عن أحد بعدهم من السلف شئ أيضا فى حله وحرمته الى زمان الامام المرغينانى تلميذ الشافعى رحمه الله حتى فشا أكله وشاع تناوله وبانشر غبة الناس فى أكله فاتى الامام بحرمته على مذهب الشافعى وكان أول ظهور فساده فى عراق العرب والامام المرغينانى فى بغداد فبلغ فتواه الى أحد بن عمر وهو تلميذ أبى حنيفة رحمه فى تحريم الحشيش وأسند فى عراق العجم فقال اه مباح فلما ان مضت بليلة رؤيت الاماكن فتنته

الذين تحضروا عندهم فنزل الجواب بوعيد عليهم ليكون ذلك سببا لخلاص يوسف عليه السلام من تلك المحنة فقالوا وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين فقال الشراب ان فى السجن رجلا فاضلا صالحا كثير العلم كثير الطاعة فصدقت أنا والخباز عليه مما بن فذكر تأويلهما وصدق فى الكل وما أخطأ فى حرف فان أردت معرفة ذلك فسوف تعلم بالجواب فهذا معنى قوله تعالى وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أى تذكر بعد حين أنا أنبئكم بتأويله فارسلون يوسف أيها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فان الملك رأى هذه الرؤيا على أرجع الى الناس أصحاب الملك وأهل مصر لعلهم يعلمون تأويل رؤياك وعلمك فقال يوسف تزرعون سبع سنين دأبا أى متتابعة كعادتكم فى الزراعة فما حصدتم فذروه فى سنبله للبذر فهذه السبع البقرات السمان الا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد أى قحط أى جدب يأكل ما قدمتم لهن من الطعام فى السنين السبع الخصبة الا قليلا مما تحصنون أى تدخرون للبذر ثم يأتى من بعده عام فيه يغاث

ووقع ماوقع من لهب نهره وظهر من آثار صره حتى ظهرت السفاهة على الحكماء وهربت البلادة على العقلاء فاختار أهلها وراء النهر بأسرهم فاتفقوا باجمعهم على ما أفتى به الامام المرى من حرمة أكله وتحريم تناوله وأفتوا باحراق الحشيش مع حطب قيمته وأمروا بتأديب مانعيه والتشديد على آكليه لان فتوى المسلمين على حرمته حتى قال على وما من قال بحل اكله فهو زنديق مبتدع فاسق متهتر وحكموا بايقاع الملاق على السكران وحرموا عليهما اه من فتاوى السبكي في الخطر والاباحة (سمع في الخبر) ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة قدر رحمة واحدة حتى تصيب جميع المؤمنين من شرق الارض الى غربها وتبقى مجاهدة فيقول جبريل عليه السلام اصابت رحمتك جميع المؤمنين وبقيت فضلة فيقول الله عز وعلا اصرفوها الى المولودين لذين ولدوا في هذه الليلة في بلاد الكفار فتصرف اليهم ان بركة تلك الليلة وبقية هذه الرحمة يرزقهم الله الاسلام فمن اسلم في دار الحرب فهم الذين ولدوا في تلك الليلة (وعن فضيل بن عياض رحمه الله) انه جاءه رجل فقال له أوصني فقال له فضيل احفظ عني خصالا أولها ما اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك يتم الخلق معك وأنت تحوم من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك ما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيثما كنت حتى تكون محصنا من جميع الشيطان (تنبيه) وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله يعني لاهل السماء كما يضيء الصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم لاهله كما يظلم البيت المظلم على أهله (وكان ابراهيم) بن بشر الليثي يتعاهد سريره فيضطجع عليه فان كان ذلك البيت كان على مضجعه احد يعني فصاح ابراهيم من تحت فقال أطلب الله فقال يا أهل تعالى الاول على اسمع فقال يا عاقل تطلب الله على السرير فوق الخز فاحترق فؤاده من ذلك الكلام ووقعت عليه هيبة فجلس الى الصباح ولم ينم (وقال) علي رضي الله عنه خلق الله الدنيا على سبعة آماد ولا مد الدهر الطويل الذي لا يحصيه الا الله تعالى فمضى من الدنيا قبل خلق آدم ستة آماد وبعد خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة اليوم في أمد واحد * كتب ابراهيم بن أدهم الى سفيان الثوري من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن أطلق بصره طال أسفه ومن أطال أمله ساء عمله ومن أطلق لسانه قتل نفسه (عن ابراهيم بن أدهم) رحمه الله عليه قيل له لم تعجب الناس قال ان صحبت من هو دوني تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني وان صحبت من هو فوقي تكبر علي فما تعلقت عن ليس في صحبته حزن ولا في تركه وحشة ولا في وصله انتفاع (قال) ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم والحكماء في قوله تعالى وجعلكم ملوكا قالوا من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك (وقيل) في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين هو ما من ذل الطمع (وقيل) في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والايثار (وقيل) في قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي أي مقاما في القناعة تفرد به عن الملوك الى (وقيل) في قوله تعالى لا أعذبه عذابا شديدا يعني لا سلبه القناعة (حكي) ان امرأة أمير البلد كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشتهي القصر فكان مرام الملك منها ان تبيع الدار وأبت ان تبيع منه فخرجت المرأة في سفر فامر الملك بهدمها فلما جاءت المرأة من السفر فاجأت من هدم دارها فقيل لها الملك فرفعت طرفها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي غيبت انا وأنت حاضر للضعيف معين وللمظلوم ناصر ثم جلست تفرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال ما تقول قالت انظر حراب قصرك فهوى بقولها وضحك منها فلما جن عليه الليل خسف به وبقصره وجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الابيات

انهزأ بالدعاء وتزدريه * ولا تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن * لها أمد وللأمد انقضاء

الناس أي يطرون من الغيث وفيه يعصرون من العنب خمرا ومن الزيتون زيتا ومن السمسم دهنا في قول الاكثرين فلما رجع الساقي وأخبر الملك أفتاه يوسف قال أتوني بهذا الرجل الذي فسر هذه الرؤيا فقالوا انه في السجن منذ سبع سنين فقال ائتوني به على كل حال فلما جاءه الرسول الى يوسف وقال له أجب الملك أبى أن يخرج معه وتشبث في الاسئلة لتظهر براءة ساحته مما حبس لاجله وقال للرسول ارجع الى ربك أي الى سيدك فاسأله ما بال النسوة الآية فرجع اليه وأخبره بما قال يوسف عليه السلام فأمر الملك باحضار النسوة اللاتي قطعن أيديهن وسألهن عن القصة عند ذلك قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أي ظهر وتبين أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فعند ذلك قال الملك للتوني به أستخلصه لنفسي أي أجعله خالصا لي فلما خرج يوسف من السجن دعا لاهله بدعوة تعرف بركتها الى يومنا هذا الذي هو من سنة سبع وخمسين وسبعمائة فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عنهم الابصار فهم أعلم الناس بالاخبار من كل بلد (وكتب) على باب السجن هذا قبر

وقد شاء الاله بما تراه * فما للملك عندكم بقاء

(حكى) ان الحريق وقع بالبصرة وكانت امتعته تقيل فما تحول عن الدار فقال الحريق قريب من دارك قالت هو لا يحرق داري قالوا ولم قالت لان الحريق انما يكون في اقلب أوفي الدار فقد احرق قلبي وكيف يحرق داري فما تمت الكلام حتى انطفأت النار قبل وصول الدار (قال حكيم) لو لا حرص الناس كلهم صاحين الحرص على الدنيا وشح في المال والرياء في العمل والرضا بالجهل واعجب في النفس داعي مخلص وغلام مخلص كلمة سبحاني كه منتهاي آن در جن أجلاس تسبيح صباي اختصاص متنسم باشد شمامه بقاياس انعاس قدسيه حضرت خداوندي تخدوي لازال من الله في صنائع لا انقطاع وودائع بلا ارتجاع كرايد وهايف دعوات ايام دولت ومزيد عظمت وحشمت برسمسار وسط صره دوات عين فرض بل فرض عين من شاهد أعدمن صلواتي حفظا عهدكم ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا دمه شوق ونيار بتقبيل انامل كريمه حون شب عاشقان سان صبح ورلف معشوقان دل افروز درازي وصفت پريشاني داود لاحرم دوران مي بعد دولت بوسيدن عتبة عليه وسدة ولاكه أحل اماست على أحسن حال وأيمن المال بحصول موصول مادد

أطال الله أعمار المعالي * وذلك بان بطول الملك امتداده

فما زالت تمد اليك كف * بساعتها دعاء أو ثناء

غيره يا غائبا وهو في قلبي يشاهده * ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا

تحمل دوق ملاقات شب مولوي أعظمي كه جون بل نعم رداء وحوب أمل طرب فراست طعل رضيع دل وادر مهد أميد عوحب قرموه قد حان ان يستوطن الحب في الدار فنستغني عن الاستظار دهر لحاقوني وقوني هي نجشر وحون عن قريب درطمع بافت حضور ست ورديدة نمنش ارشعاز أميد وتلاقي بريورا زسرايت مفارقت جندروزه باكي ندار دومرادات بعد مسافرت راتحيري مي شمارد نوعي دولت ملاقات بر وردي دوزي بادو برحم الله عبدا قال آمينا وتقرأ فاتحة الكتاب سبعا وآية الكرسي بعد فاتحة الكتاب سبعا والمعوذتين قبل الفاتحة كل واحدة سبعا وتصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا ثم تقول اللهم اني أسألك يا كافي يا من أنت عن عبيه وأعين اناس كافي أسألك باللوح بالقلم والكرسي ان تيسر لي يارب مراد خاطرت في نفسي وضمير دردل بكر بدو بحمد وست واست وحق تكوبد هر چيزي دردل كرفته باشد بروي ظاهر شوا شعر

يقبل الارض عبد أنت مالكه * ويستظل بظل منك قد سنا

ويسأل الله في الشاه دعوته * ان يجمع الشمل في خير وحسن لقا

(وقال) أبو بكر الوراق رحمة الله عليه وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وسواهما في الخالطة (وقال) الحسن البصري عن الله أشد من دخول النار وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك نقاء الملك * من بحر فوائد

درويش ركنسج قناعت مسلمت * درويش نام داود سلطان عالمت

بشراي قد تنبه لي الطالع السعيد * قد زارني الحبيب فذا اليوم يوم عيد

قد تم لي السرور واكملت مجلسي * من خمرنا العتيق ومن زهرنا الجديد

ناديت اذ رأيت حبيبي بمجلسي * عن جانب القريب وقد با من بعيد

من شاهد الكوكب تسعى على الثرى * ادعاب الغواني تسعى الى العبيد

من خمر سقيتموس برد ريقه * حمر بن ذي تريل حبه ودي تزيد

ان جاني الممنع بالطيف في الكرى * في يقظتي حظيت باضعاف ما اريد

كيرم كه سليمان بي راسترى * برباد نشسته جهان بي بكرى

الاحياء ومنزل البلاء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل وتنظف من دون السجن ولبس ثيابا جددا فاحساه وحمل على بغلة الملك وهي بغلة تجرها الفيلة فلما وصل الى باب الملك قال حسبي ربي من دنياي حسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك بخيرك من خيره وأعوذ بك من شره وشر غيره ثم سلم على الملك بالعبرانية فقال الملك ما هذا اللسان فقال لسان عمي اسمعيل ثم دعاله بالعبرانية فقال له الملك وما هذا اللسان قال لسان آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب (عليهم السلام) وهب وكان الملك يعرف سبعين لسانا وكلما تكلم الملك بلسان أجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك أمره وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة فاجلسه الملك على سريره وقال أحب ان أسمع منك تأويل رؤياي من الفصل فاعاد عليه ما تقدم ذكره وقال صلى الله عليه وسلم أرى ان ترفع الزرع بقصبه وسنبله وتبني له الخازن انعاظمي فيكون القصب والسنبل علفا للدواب وحبه للناس وتأمر الناس في السنين المخصبة برفعون الى اهراء الملك من طعامهم الخمس ويكون من الطعام الذي جمعته لاهل مصر ومن

داتم كه بغرمان تواست وبوفرى * بنكر بدرت جه بردتا توجه برى

(الحجاب الاعظم) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أحصنك واحفظ ياحامل هذا الحجاب ببركة هذه الدعوات والآيات مادمت حيا من جميع الآفات والبليات والعاهات في السماء والارض وما بينهما وما تحت الارض ببركة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وأحصنك ياحامل هذا الحجاب من جميع السوء والوسواس في مساكنك وبقاعك من وهم أو خوف من جميع المخلوقات مادمت حيا ببركة شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وأحفظك ياحامل هذا الحجاب من شر جميع المخلوقات من الذكر والانثى ببركة فاتحة خيرها وختامها وهو أرحم الراحمين وأحفظ ياحامل هذا الحجاب ببركة المكتوب في هذا الحجاب من الآيات والاسماء والدعوات من جميع الآفات والعاهات والحسود والغيرة ومن كل وسواس كل شر وشر كل ذي شر من جميع المخلوقات وقهرت من يقصدك ياحامل هذا الحجاب اشر وسوء من الذكر والانثى من جميع المخلوقات بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأحفظك ياحامل هذا الحجاب من كل طارق بطارق ليل أو نهار أو يوم من جميع المخلوقات أخرقته باسماء الله تعالى وهو أعيا شراهيا ادوناى اصباؤث آل شداى وحصنتك ياحامل هذا الحجاب مادمت حيا بآية والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وأحفظك ياحامل هذا الحجاب بقوله سلام قولا من رب رحيم واقسم على جميع السلاطين والعلماء والقضاة والامراء والوضيع والشريف والذكر والانثى من جميع المخلوقات من الانس والجن بالآيات والاسماء والدعوات المكتوبة في هذا الحجاب أن يدفعوا عن عمل هذا الحجاب كل من يقصده شر أو سوء أو وهم أو خوف ليل أو نهار وان يكونوا عونا له في بيعه وشرائه وأخذه وعطائه ويقوى قلب من ينظر اليه ويهابوه وخوفا وأن تكون مقبول الكلمة عند جميع المخلوقات من الذكر والانثى وأن يعطفوا قلب من ينظر اليه ويحبوه في قلب من ينظر أو يسمع اسمه من الذكر والانثى وتحفظ ياحامل هذا الحجاب ذلان من كل عين ومن كل لسان وحسود ومن كل من يضل شره محبوب من جميع المخلوقات بحق من قال للسموات والارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين واحفظ ياحامل هذا الحجاب بسورة والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ومن لم يعلم ويسمع مما كتب في هذا الحجاب من الملوك والسلاطين والعلماء والقضاة والامراء والشريف والوضيع من الذكر والانثى من جميع المخلوقات من الانس والجن بعدد الله تعالى بآية ان عذاب ربك لواقع مالله من دافع ودفعت عمل ياحامل هذا الحجاب ذلان كل من أرادك بسوء وأحرقته بالآيات المحرقات والاسماء المحرقات المكتوبة في هذا الحجاب يتجنب الاذلال والاهانة بعناية ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وحفظتك ياحامل هذا الحجاب بسورة والسماء والطارق من كل طارق وطارقة من جميع المخلوقات وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وأحصنك ياحامل هذا الحجاب بقل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد وأجلت عمل ياحامل هذا الحجاب أنس جميع المخلوقات من الانس والجن بقل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وحفظتك ياحامل هذا الحجاب بامر الله الذي لا راد لامره وقهرت أعداءك بقهر الله الذي لا دافع لقهره وتزلزلت السموات والارضون من خوف

حولها وباتيك الخلق من المواحي يتاردون مثلك فيجتمع عندك من الكنوز مالا يجتمع عند أحد من الملك فقال لي الملك ومن يتدبر هذه الامور ولو جمعت أهل مصر جميعا ما أطاقوه ولم يكونوا فيه أمناء فقال يوسف عند ذلك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم أي حفيظ بما يصلح الى من الطعام عليم بجباية المال فوصف نفسه بالامانة والكفاية اللتين هما طلبة المأمول ممن يوليه واعماله ذلك ليتوصل الى امضاء أحكام الله تعالى واقامة الحق والعدل والتمكن مما لاجله تبعث الانبياء الى العباد ولعلمه ان أحدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية لهذا وجه الله تعالى لا لحب الملك والدنيا فولاه الملك ذلك وقال انك اليوم لدينا مكين أمين أي ذو مكانة ومنزلة أمين على الخزائن ثم ان الملك توجه وأبسه خاتمه وقلده بيده ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت (وروى) انه قال أما السرير فاشيديه ملكك وأما الخاتم فادبر به أمرك وأما التاج فليس من اساسي ولا لباس آبائي فقال قد وضعته على احلالك واقرارا بفضلك فجلس على السرير وفوض اليه الامر جميعه وكان يدخل

عظمته وكبريائه وبحق ما تحمل هذا الحجاب شر جميع المخلوقات من الانس والجن بركة نور نبينا وبركة خاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم ومن لم يسمع بقسمي هذه الايات والاسماء أسأل الله تعالى أن لا ينظر اليه يوم لا ينفع مال ولا بنون من الجن والانس الا من أتى الله بقلب سليم وأن يجعله دائما أبدا في نار جهنم ولا يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم وبحق ما تحمل هذا الحجاب بكهيعص ودفعت عنك ما تحمل هذا الحجاب من الانس والجن كل من أراد لك سوء أو شر من ذكر وانثى بحمعسق ورميت من أرادك شر أو سوء من جميع المخلوقات من الذكر والانثى شهاب ثاقب واقسم على الذي يقصدك شر أو سوء يا حامل هذا الحجاب من الانس والجن أن لا يقر لك لا ليلا ولا نهارا ولا يمر ليلك ولا يسعد عليك أحدا من ذكر ولا انثى من جميع المخلوقات باسماء الله تعالى الحسنى الذي تزلزل الجبل والقلوب لعظمة أجسامه وتحترق من لا يطيعه وهو هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواحد الماجد الواجد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم اقسم عليكم يا من تسمعون هذه الدعوات والاسماء والاقسام ان لا تقربوا حامل هذا الحجاب من جميع المخلوقات من الذكر والانثى من الانس والجن وان لا تعملوا عليه بركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبركة الصحابة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وبالانبياء والمرسلين وبالملائكة المقربين وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل رضوان الله عليهم أجمعين واقسم عليكم بجميع المخلوقات من الانس والجن والذكر والانثى والمولود الشريف والوصي بالاسم الذي كان على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام وبعهده وميثاقه الذي عليكم ان تطيعوا حامل هذا الحجاب في جميع ما يأمركم به وتحفظوه في ليله ونهاره ومن لم يسمع ولا يطع من الانس والجن هذه الاقسام لحامل هذا الحجاب يحرقه الله في نار جهنم ويعذبه في الدنيا بقهر عظيم وفي الآخرة بخلوده في جهنم وان يسلط الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة شواظا من نار ونحاس ولا تنتصران اللهم انا نسألك التقى والعفاف والغنا ونعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء وشر تمالئة الاعداء يا رب العالمين من أراد حامل هذا الحجاب بسوء من الانس والجن فعجل له يا رب لا حول ولا قوة الا بك وأقسم عليكم يا معاشر الانس والجان بالآيات والاسماء ان تكونوا عونا لحامل هذا الحجاب من جميع الانس والجان في دخوله على السلاطين والقضاة والامراء في اقضيتهم وفي طلب الحاجة تكونون عونا له بحق سورة والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا يقع على من لا يسمع من الانس والجن ان عذاب ربك لواقع على من لا يكون عونا لحامل هذا الحجاب أو يخالفه ماله من دافع وأقسم عليكم يا جميع الانس والجان الشريف والوضيع والذكر والانثى بسورة والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وأقسم عليكم بسورة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة وأقسم عليكم بجميع المخلوقات من الانس والجن بسورة في والقرآن المجيد وسورة قل اوحي الى انه

السرير ثلاثين ذراعا وعرضه عشرة أذرع وعليه ثلاثون فراشا وستون مقرمة وكان ابن قد عزل قطفير فهلك بعد عزله بايام فتزوج يوسف امرأته فلما دخل عليها قال لها أليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت أيها الصديق ان زوجي كان عنينا لا يأتي النساء وكنت أنت من الحسن والجمال بما لا يوصف تعتذر اليه بذلك من شدة كلفه به وحبه له فوجدها عذراء فولدت له ولدين (وروي) به أحبها أضعاف ما كانت تحبه في أول مرة فقال لها ما شأنك لا تحبيني كما كنت فقالت له لمادة محبة الله تعالى شغلني عن كل شيء وكانت قد أسلمت على يديه هي وابنائه وحاق كثير فعدل يوسف عليه السلام في الاحكام وأحبه الخاص والعام (وكان) يركب في كل سبعة أيام الى المسجد في مائة ألف من عظماء قوم فرعون فدانت له الملوك وخضعت له الرقاب وذلك معنى قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض أي أرض مصر قال ابن جرير اما قدر رسول الله يوسف امرأة

لمثلك محبوسا على العلم والادب

أقام حليل الصبر في السجن برهة

استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ان تكونوا ياجميع المخلوقات من الانس والجن عونا لحامل هذا الكتاب وأقسم على كل المخلوقات من الجن والانس ومن الذكور والاناث بحق المكتوب في هذا الكتاب من الآيات والاسماء ان تكونوا عونا لحامله فلان فيما أراد بحق من يحل المحل بعمله ذكا وخرموسى صعقا وان تلقوا محبته وهيبته في قلب من يقاربه أو يسمع به من بعيد أو قريب ولا يجلسه أحد ومن لم يسمع هذه الاقسام والدعوات والاسماء أسأل الله تعالى الذي اذا سئل أعطى واذا غضب على شئ جعله دكا ان يجعله كقوم عاد وثمود ومن أطاع يدخله الله تعالى في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ويغفر الله تعالى بهم بعين عنايته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (يكتب هذا المربوط) في صحن صيني كبير فاتحة الكتاب جميع مرات وكذلك المعوذتين سبعا سبعا وقل هو الله أحد سبع مرات وآية الكرسي سبعا والم نشرح سبعا ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله أشمل بسم الله أرقيك من كل ما يؤذيك بسم الله فاتحة لافعال خالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وان الله على كل شئ قدير أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ولن يفلح الساحر حيث ثقفتموهم فاقتلوهم واصنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كيف انه لا يعقد يحل الا بادن الله ولله لا يجري شيئا الا بادن الله ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا ما ذكر فلان على فرج فلانة نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين انه نصرا عزيزا فتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر ما ذكر فلان على فرج فلانه ما الذي قال للسموات والارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين دمام الله دمام الله دمام الله دمام الله دمام الله دمام الله دمام الله دمام جبريل دمام جبريل دمام جبريل دمام جبريل دمام جبريل دمام جبريل دمام جبريل دمام جبريل دمام محمد دمام محمد دمام محمد دمام محمد دمام محمد دمام محمد دمام محمد بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك بمحمد والنعم اذا هوى اللهم اشرح صدر فلانة بمحبة فلان ووضعنا عنك وزرك بمحمد والنعم اذا هوى كذلك موضع محبة فلان في قلب فلانة هبها الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك والنعم اذا هوى بمحمد اللهم ارفع ذكر فلان عند فرج فلانة فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا بمحمد والنعم اذا هوى بمحمد اللهم يسر محبة فلان في قلب فلانة فاذا فرغت فانصب والنعم اذا هوى بمحمد اللهم أبعد حب فلان عن فلانة وألق محبة فلان في قلب فلانة والى ربك فارغب والنعم اذا هوى رغب محبة فلان الى فلانة كما رغبت أبانا آدم في امنا حواء حتى يأتي ما ذكر الجسم مع الجسم والروح بالروح ثم يطلع فجاجة مصلوقة ويركب مرفها في الجص ويجعل الكتابة بالمصلوقة ويشرب المرقة كلها ويدخل الى الزوجة يحل باذن الله تعالى مجرب صحيح بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين (لسان) في الاغلاط المتداولة بين العلماء مما يجري على ألسنتهم لا على الوجه الذي وضعت في اللغة لانه اشتهر بينهم في غير موضوعه فيما بينهم في اصطلاحهم وشاع بينهم (باب الحد) الحد هو المنع لغة ومنه سمي البواب حدادا لمنعه الناس عن الدخول في البيت واسجان لمنعه الناس عن الخروج من السجن

فاعل به الصبر الجميل الى ان
الملك
(وكتب بعضهم لي صديق له)
وراء ضيق الخوف متسع
الامن
وأول مفروج به آخر
الحزن
فلا تيأس فان الله ملك يوسف
خزائنه بعد الخلاص من
السجن
(فلما استقر حال) يوسف
دخلت السنون السبع
المخصبة فامر باصلاح
المزارع والفلاحة والزراعة
وأمرهم ان يتوسعوا فيها
فوق العادة فما أدركت
الغلة أمرهم بجمعها
فجمعت ثم بنى لها الخواصل
والاهراء فجمعت فيها
فضاعت عجائب في أول
سنة ولم يزل يفعل ذلك في
كل سنة الى ان انقضت
السبع سنين المخصبة
ودخلت السبع سنين
المجدبة وقع الغلاء واشتد
البلاء وحصل عندهم من
الجوع ما يمنع الهجوع
(قال بعض الحكماء)
الجوع والقحط سببان
أحدهما ان الناس تحب
الطعام أكثر من العادة
والثاني ان يفقد الطعام
فلا يوجد فتجوع النفس
واجتمع هذان السببان
في عهد يوسف فانه انبأه
والصبيان ينادون الجوع
الجوع فيأكلون ولا
يشبعون (وفي القصة) انه
لما دخلت السنون المجدبة
كان اول من حصل له

وقيل الحد مركب من جنس وفصل فبالجنس يعم ويجمع وبالفصل يخص ويمنع وحد الشئ هو الجامع والمانع بمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فيه وحدود الشرع موانع وزواجر حتى لا يتعدى العبد عنها ويمتنع بها (الاصل) مايبتنى عليه غيره (الفرع) مابنى على غيره (العالم) ما كان موجودا سوى الله تعالى سمى به لانه علم على وجود الصانع جلت قدرته (الشئ) عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان أو جوهرا وصح ان يعلم به ويخبر عنه (العلم) هو ادراك الشئ على ماهو به وقيل زوال الخفاء عن المعلوم (والجهل) نقيضه وقيل هو مستغنى عن التعريف (أما المعرفة) فقيل لافرق بينها وبين العلم والصحيح ان بينهما فرقا فيقال ان الله عالم ولا يقال انه عارف وانها اسم للعلم المستحدث كأنهم لاحظوا فيه معنى الحدوث وهى بمنزلة القصد مع الارادة وهما لمعنى واحد والارادة مشتقة من الورود (الفقه) هو الاصابة والوقوف على المعنى الخفى الذى يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأى والاجتهاد يحتاج فيه الى النظر والتأمل ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقيها لانه لا يخفى عليه شئ (العقل) موجود يعقل به بعض ذوى العقول من العدول عن سواء السبيل والصحيح انه جوهر يدرك به العالم بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة (الظن) أحد طرفى الشك وهو ان تجوز فى الشئ صفة أو نعت (الشك) ما استوى طرفاه وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب الى أحدهما فاذا ترجح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظن فاذا طرحه فهو غالب الظن بمنزلة اليقين (اليقين) هو سكون النفس على حقيقة الشئ يقال يقن الماء فى الحوض اذا استقر فيه (الهوى) ميلان القلب الى مايستلذ به (اللاهم) ماوقع فى القلب من علم وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا مأثور بحجة وهو ليس بحجة عند العلماء لا الصوفية (الخطر) هو التفكر فى المناظر فيه على حقيقته (الاعتقاد) هو امتناع الشئ فى نفسه (البيان) الظهور المعنى واضحه مما كان مستورا قبله ويقال هو الاخراج عن حيز الاشكال (الشرع) فى اللغة عبارة عن البيان والاظهار يقال شرع الله كذا أى جعله طريقا وسببا ومنه الشريعة (الشريعة) هى الطريقة فى الدين (المشروع) ماأظهره الشرع من غير سبب ولا بحجاب (الضرورة) مشتقة من الضرر وهو النازل مما لامدفع له (الحرج) مايتعذر الخروج عنه مما يقع فيه (الحاجة) هى نقص يرتفع بالمطلوب يتضرر به (العذر) مايتعذر عليه المضى على موجب الشرع لا بحمل ضرر زائد (الكل) اسم لجملة مركبة من أجزاء محصورة وكلمة كل عام تقتضى عموم الاشياء وهى الاحاطة على سبيل الافراد وكلمة كاما تقتضى عموم الافعال (البعض) اسم لجزء مركب تركب الكل منه ومن غيره (الجزء) هو الجوهر الفرد الذى لا يتجزأ (الجوهر) مايشغل الحيز وقيل هو أصل الشئ (الحيوان) هو الذى الحساس المتحرك (الجسم) هو المركب المؤتلف من الجواهر (العرض) مايعترض فى الجوهر مثل الالوان والطعوم والروائح واللمس وغيره مما يستحيل بقاؤه بنفسه (وجود الشئ) نفسه وعينه وهو لا يخلو عن العرض (ركن الشئ) مايتم به وهو داخل فيه بخلاف شرطه وهو خارج عنه (الصفة) هى الامارة اللازمة بنات الموصوف الذى يعرف بها وصفة الشئ تقوم به لا بنفسها (الوصف) هو القائم بالفاعل (الذمة) فى اللغة عبارة عن العهد وفى الشريعة عبارة عن وصف يصير الشخص به أهلا للايجاب والاستيجاب (المعروف) ماستقرت عليه النفوس بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول وهو الجميل أيضا لانه أسرع الى الفهم (والعادة) وهى ماستمر الناس على حكم العقول وعادوا اليه مرة بعد أخرى (الجنس) اسم دال على أشياء كثيرة مختلفين بالانواع (والنوع) اسم دال على أشياء كثيرة مختلفين بالاشخاص (القديم) مالا ابتداء لوجوده (الحادث والمحدث) الذى يتجدد دواما ولم يكن فكان (الموجود) هو الكائن الثابت (والمعدوم) ضده (حد الشئ)

الجوع الملك فانه نصف الليل ينادى الجوع الجوع فقال يوسف هذا أوان الجوع وقد عاد اليه ما رأى فى السنة الاولى من السبع المخصبة فقد كل شئ أعدوه فى السنين السبع المخصبة لانهم كانوا يأكلون ولا يشبعون فجعلوا يتباعون من يوسف الطعام فباعهم فى أول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا قبضه وباعهم فى السنة الثانية بالحلى والجواهر وفى السنة الثالثة بالمواشى وفى السنة الرابعة بالعبيد والاماء وفى السنة الخامسة بالعقار وفى السنة السادسة بأولادهم ونسائهم وفى السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا ليوسف فقال الناس ما رأينا كاليوم ملكا أجل ولا أعظم من هذا فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربى فيما خولنى فما ترى فقد له الملك الرأى وأيده وبايع له ومن يومئذ عظمت هيبته فى النفوس وكان يقال ليوسف أى تشهد الله وأشهدك انى قد أعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم أموالهم وأملاكهم (وروى) ان يوسف عليه السلام كان لا يشبع فى ثنتين من الطعام فقيل له أتجوع وفى يدك خزائن الارض فقال أخاف

ما يستعمل احتماعهما فى اصل (اعمال) الذى أحيل عن جهته الصواب الى غيره و يراد به فى الاستعمال ما اقتضى افساد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون فى جزء واحد (والجهل) اسم من الاحتمال وهى التى تحول المرء عما يكره الى ما يحبه (العدل) مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال (والاستقامة) هى الميل الى الحق (الظلم) وضع الشئ فى غير موضعه يقال ظلم ابت سمرا اذا مرض فى غير أوانه وفى الشريعة عبارة عن التعدى عن الحق الى الباطل وهو الجور (الحكمة) وضع الشئ فى موضعه وقيل هى ملكة فاضلة جيدة (والسفه) ضده وهو عبارة عن الخفة والاضطراب (الجدل) دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة أو شبهة و يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة فى الحقيقة (الصدق) هو ضد الكذب وهو الابانة عن الشئ بما هو به على ما كان (الصواب) اصابة الحق (والخطأ) ضده (الصفقة) فى اللغة عبارة عن ضرب اليد على اليد عند العقد وفى الشرع عبارة عن العقد (الانشاء) اثبات شئ لم يكن قبله (الاقرار) اخبار عما سبق (الصحيح) فى العبادات والمعاملات ما اجتمع أركانه وشرائطه حتى يكون معتبرا فى حق الحكم (الفاسد) ما كان مشروعا فى نفسه وثبت المعنى من وجه للازمة ما ليس بمشروع أثناء تحكم الحال مع تصور الانفصال فى الحال كالبيع عند أذان الجمعة (الحق) اسم من أسماء الله تعالى والشئ الحق الثابت حقيقة و يستعمل فى الصدق والصواب أيضا و يقال قول حق أى صدق وصواب (الباطل) ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية أو المحلية كبيع الحر وبيع الصبى (اللغو) من الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذى لا معنى له فى حق ثبوت الحكم (الجائز) من الجواز وهو ما لم يمنع من الحكم بصحة اثباته وتركه (الموقوف) الذى لا يعرف حكمه فى الحال لمانع مع وجود ركن العقلة (الفرض) عبارة عن التقدير ولسان يقال فرض القاضى النفقة أى قدرها سمى به لاثر فيه فرائض لانها مقدرة كالصوم والصلاة والزكاة وهو فى عرف الفقهاء ما ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده (الواجب) فى اللغة عبارة عن السقوط قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها أى سقطت وهو فى عرف الفقهاء عبارة عما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر وصدقة الفطر حتى يضلل جاحده ولا يكفر به (والدليل) الذى فيه شبهة العدم معنى القياس وخبر الواحد يصلح أن يكون موجودا و يصلح أن يكون موجودا فيه شبهة العدم كالقياس وخبر الواحد (اللازم) فى الاستعمال بمعنى الواجب (الاداء) تسليم عين الواجب فى وقته وقيل صرف ماله الى ما عليه (القضاء) تسليم مثل الواجب من عنده فى غير وقته يقال أدا الامانة واقض الدين (السنة) فى اللغة عبارة عن مطلق الطريق خيرا كان أو شرا وفى الشريعة لا يستعمل الا فى الخير (النفل) عبارة عن الزيادة ومنه سميت العتمة نفلا لانه زيادة على ماله و النفل من العبادة ما كان زائدا على المعروضة المقدرة (المستحب) والمندوب اليه هو المدعو اليه على طريق الندب والاستحباب دون الحتم والايجاب أولى من تركه (العبادة) عبارة عن الخضوع والتذلل وهو تعظيم الله تعالى بامره (القربة) ما يتقرب العبد به الى الله تعالى من صوم أو صدقة أو غيرهما كذا المسجد والرباط (الطاعة) موافقة الامر طوعا وهى نحو زنة تعالى ولغيره (المعصية) مخالفة الامر قصدا (الحسن) هو الامر الذى يميل اليه الطبع و يقبله (والقبح) ضده (الحظر) هو المنع بعينه ومنه الحظيرة (الحرام والمحرم) هو الممنوع عنه وحكمه ما يأثم بفعله و يثاب على تركه بنية التقرب الى الله تعالى (المكروه) ضد المحبوب وحكمه ما يكون الترك عنه أولى من تحصيله وقد يذكر و يراد به الحرمة (الشبهة) ما يشتبه فيه الحل والحرمة (المباح) ما أطلق الشرع فعله يقال فلان أباح سره أى أظهره وهو الذى استوى طرفاه لا يعاقب فاعله ولا يثاب تاركه عقاب (الاطلاق) رفع القيد

(المطلق)

ان أشبع فانتمى الجياع وكان يأمر طباخ الملك ان يجعل غداءه نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجياع ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار (وكان) قد نزل بالشام وأرض كنعان التى هى أرض يعقوب عليه السلام من اقحط ما نزل بارض مصر فارسل يعقوب عليه السلام بنيه للميرة فجيئ وخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون لانه كان بين رميهم له فى الجب و بين قدومهم عليه سبعون سنة وقيل ثمانون سنة فلما سألهم وقال من أنتم فانى أنكر حالكم فقالوا من أرض الشام أصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادنا فقالوا والله ما نحن عيون ولكنا اخوة بنو رجل واحد صديق يقال له يعقوب قال فكم أنتم قالوا كنا اثنى عشر فهلك منا أخ وذهب معنا الى البرية فاكله الذئب وكان له أخ من أمه فاوينا اليه عن أخينا الهالك قال فمن يعلم ان الذى تقولونه حق قالوا نحن ببلاد لا يعرفنا فيها أحد قال فاتونى باخ لكم من أبيكم ان كنتم صادقين فانا أرضى بذلك (قالوا سراود عنه أباه وانا لفاعلون) فعند ذلك جهزهم بجهازهم يعنى حمل لكل واحد منهم

(المطلق) ما فهم معناه من اللفظ من غير تعريض لشيء آخر وهو المعترض للذات دون الصفات لا نفي ولا باثبات أي يقع على عين من الاعيان من غير تعرض لصفاته (المقيد) ما يفيد معناه لتعريف صفة من صفاته (الحقيقة) هي الشيء الثابت قطعا و يقينا يقال حق الشيء اذا ثبت وهو اسم للشيء المستقر في محله فاذا أطلق يراد به ذات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الاصل كاسم الاسد للبهيمة وهي ما كان قارا في محله (المجاز) ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع الى غيره لمناسبة بينهما اما من حيث الصورة أو من حيث المعنى المكنى به عن الحدث (الحد) صد الهزل وهو ان يقصد به المتكلم حقيقة كلامه (الهزل) ما استعمل في غير ما وضع له من غير مناسبة (الصريح) هو الظاهر من الكلام بحيث يسبق الى فهم السامع مراده مأخوذ من قولهم صرح الحق عن محضه أي انكشف عن الرغوة (الكناية) ما استتر معناها ولا يعرف الا بقرينة زائدة ولهذا سموا البنة في قولهم أنت و الهاء في قولهم انه حرف الكناية وكذا قولهم هو وهي مأخوذ من قولهم كنوت الشيء وكنيته أي سترته (المعمر) ما لا يحتمل له الا ايراد شيء آخر عند كقوله لامرأته طالق ملاقا وبهذا يصح بنية الثلاث من هذه اللفظ والنقص منه (المقتضى) ما لا يحتمله الا ايراد شيء آخر ضرورة صحة كلامه كقوله تعالى و سأل القرية أي أهل القرية وقيل هو اضمار لا فتضاه والفرق بينهما انه في الاضمار يصح الكلام بغير الاظهار (الاشارة) ما دل عليه في انشاء الكلام من غير قصد وسبق الكلام بغيره ثم هو ظاهر من دلالة الكلام حكما آخر يوجد تأمل عليه في الحسيات أن من نظر الى ما يقابله فرآه ورأى غيره مقترنا به من غير قصد (عبارة النص) ما سيق الكلام لاجله (دلالة النص) فيما هي و لقياس سواء الا ان المعنى الموجب اذا كان جليا يسمى دلالة النص واذا كان خفيا يسمى قياسا واذا كان شيء يسمى استحسانا مثل قوله تعالى ولا تقل لهما اف فالمنصوص عليه فعل التأفيف فلما حرم هذا القدر للدفع الادى عرفنا حرم الضرب والشتم بالطريق الاولى و يسمى هذا دلالة النص (القياس) في اللغة عبارة عن التقدير يقال قست النعل بالنعل اذا قدرته وسويته به وهو عبارة عن رد الشيء الى نظيره وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه الى غيره وهو الجمع بين الاصل والفرع في الحكم وفي الفرق ضده (الجامع) معنى يشترك فيه شيئان (الفارق) خلافه (الفرق) شيء يقع به التفاصل بين الشيئين (الاستحسان) طلب الحسن وهو دليل يطلق على وجهين دليل ظاهر حتى لا يحتاج لاظهاره ولا للباحث لمعرفته وانما الاحتياج لقوة الأثر (الاعتبار) هو النظر في الحكم الثابت به لاي معنى ثبت والحاق غيره به وهذا هو عين القياس (الاجتهاد) هو بذل المجهود في قدر الوسع والامكان والتفكر في معنى النص في المنصوص عليه لادراك المقصود وهو نيل الحكم به (الاجماع) هو العزم التام واتفاق علماء العصر على حكم حادثة عليه (النسخ) في اللغة عبارة عن التبديل والرفع والازالة يقال نسخت الشمس الظل أي زالته وفي الشريعة هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق صاحب الشرع وكان انتهاؤه عند الله تعالى معلوما الا ان في أوهامنا كان استمراره ودوامه و بالناسخ علمنا انتهاءه وكان في حقنا تبديلا وتغييرا (التكليف) الزام الكلفة على المخاطب (الخطاب) ما يخاطب المرء في أحكام الشرع من قبله (العزم) هو عقد المرء على شيء يريد كونه (العزيمة) في اللغة عبارة عن قصد يسبق متأكدا وهو اسم لما هو أصل في الشرع غير متعلق بالعوارض قال الله تعالى ولم نجد له عزما أي مؤكدا (الرخصة) في اللغة عبارة عن اليسر والسهولة يقال رخص الطعام ورخص السعر اذا سهل وجوده وكثر أمثاله وتيسر اصابته وفي الشريعة عبارة عن استباحة المحظور بعد رفع قيام السبب الداعي للحرمة (الظاهر) ما ظهر به المراد للسامع بنفس الكلام كقوله تعالى أحل الله البيع وقوله تعالى

بعيرا من الطعام (وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم) أي ثمن بضاعتهم (في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون) الى قيل انما فعل يوسف ذلك لانه علم ان أمانتهم وديانتهم تحملهم على رد البضاعة ولا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها وقيل لانه رأى أحسن الطعام من أبيه واخوته مع حاجتهم اليه فأفرده اليهم (فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا) تقدما على بعير وحمل ما وراءنا أشبه لمنعه ولانه ملك والملوك أكرم وأحسن اليها وفي لنا الكيل والخير وبالقصة وقالوا يا أبانا (منع منا الكيل) ان لم نذهب بأخينا (فارسل معنا أخانا) بنيامين (نكتل وانا له لحافظون) نحفظه أشد الحفظ حتى نرده اليك قال يعقوب (هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم) أي ثمن بضاعتهم (ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا) اي أي شيء نطلب وراء هذا وفي لنا الكيل ورد علينا ثمن أرادوا بذلك ان يطيبوا قلب أبيهم (ونمير أهلنا) نشتري لهم الطعام (ونحفظ أخانا) بنيامين

فانكحوا ماطاب لكم وضده (الباقي) هو مالا يحتمل المراد منه الا بالغلبة كقوله تعالى وحرم الربا (النص) ماازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم مأخوذ من المنصة وهو المكان المرتفع كقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وضده (المشكل) وهو مالا يحتمل المراد الا بالتأمل والطلب (المفسر) ماازداد وضوحا على النص على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وضده (المجمل) وهو ماازدوجت فيه المعاني فاشتبه المراد اشتباها لايدرك الا ببيان من جهة المجمل كأنه ازداد وضوحا عن المشكل وحكمه التوقف فيه على حقيقة مراد الى أن يأتيه البيان (المحكم) ماازداد وضوحا على المفسر وأحكم المراد عن احتمال التبديل كقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم وضده (المتشابه) وهو ماانفرد المتكلم بعلمه عن السامع لاحتمال وجوه مختلفة لاطريق لدركه أصلا حتى سقط عنه طلبه وحكمه التوقف اعتقادا على حقيقة مراد الله تعالى والتعاون يصور عند الفرض (المشترك) ماانتظم فيه معان وأسام لاعلى سبيل الانتظام فاذا تيقن لواحد منها مراد لا يبقى الآخر منها مرادا كاسم القرء للحيض والطهر وحكمه التوقف على اعتقاد مراد به حتى يترجح بعض وجوهه بالرأي والاجتهاد فاذا ترجح فهو مؤول وحكمه العمل على احتمال واحد منها (العام) مشتق من العموم وهو عبارة عن الشمول يقال مطر عام اذا عم الاماكن كلها وهو كل لفظ ينتظم جمعا من المسميات غير مقدر مرة واحدة كقوله رجال ونساء ومسلمون ومسلمات فهذا عام بصيغته ومعناه وما يعم معناه مثل قوله الناس وجاءني القوم ومارأيت ومارأيت الا للعقلاء وما للجمادات (الخاص) عبارة عن انفراد يقال فلان اختص بكذا اذا انفرد به ولا شركة للغير فيه (التخصيص) تغيير بعض من الجملة وتخصيص العام هو اخراج بعض ماتناوله العام (العلة) اسم لعارض يتغير به وصف المحل الذي يحله بلا اختيار منه وسمي المرض علة وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليها وجود الحكم شرعا مثل الشراء للملك والنكاح للحل وحكم الشئ هو الاثر الثابت به كالملك والحل وغيرهما (السبب) هو الحمل بعلة وفي الشريعة الى ماينوصل به من غير ان يثبت الحكم به في المحل بل يثبت الحكم بالعلة والسبب اذا هو طريق الوصول اليه من غير ان يضاف اليه الحكم وجودا ولا وجودا وهو امارة على ثبوت حكم (الشرط) في اللغة عبارة عن العلامة ومنه اشراط الساعة والشرط في الصلاة وفي الشريعة عبارة عما يضاف الحكم اليه وجودا عند وجوده لا وجوبا وهو فعل مختار على خطر الوجود يتوقف وجود المشروط على وجوده وهو أمر خارج عن المشروط (الدليل) هو الذي يتعين به المدلول لمعرفة المدلول كالدليل في وجود الصانع وقيل الدال هو المرشد (الامارة) هي العلامة وهي مايعلم به غيره ومنه علم الجيش يدل على اجتماع الجيش عنده ولكن لا أثر لها في الوجود وهي تستعمل في السبب وهي دون الشرط (المعارضة) هي المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة ومنه سمي النوائب عوارض (الترجيح) اثبات مزية في أحد الدليلين على الآخر (المناقضة) نقض الادلة يعني اثبات الحكم طردا وعكسا من غير تعرض للعلة المؤثرة (العكس) هو رد الشئ عن سننه ماجود من عكس المرآة وفي الشريعة هو عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل ويراد به ثبوت الحكم دون العلة (القلب) هو جعل المعلول علة والعلة معلولا (الحال) عبارة عن حكم ثابت بدليل من غير ان تعرض هذا الدليل والعلة لانه ملتمس حاله على المرء لجهله الدليل المزيل دون علمه بالدليل المبقي (الاستثناء) من الشئ هو عطف الشئ وهو التكلم بالحاصل بعد انشاء وقيل اخراج بعض مايتكلم به (الامر) طلب وجود الفعل على طريق الاستعلاء دون التضرع (والنهي) طلب الامتناع عن الفعل (الخبر) وهو ماصح مرسل ومسند فالمرسل منه مارأيته الراوي ارسالا من غير

اذا أشدد به معنا (وتزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) متيسر على من يكتاله لنا لعجلته تلاشقه فيه فقال لهم أبوهم (لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله) أي تحلفون لي بحق محمد خاتم النبيين ان تحفظوني في ولدي ولتأتنني به أي ترد عليه يوم القيامة وهو منكم يرى (فلما آتوه موثقهم قال الله على ماتقول وكيل) أي شاهد فلما أرادوا الخروج (قال لهم (يا بني لاتدخلوا) مصر (من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وصور حسنة وقامات عتيدة (وما أغني عنكم من الله من شئ) يعني الحذر لا ينفع من القدر (ان الحكم الا لله) أي الامر والقضاء والتدبير (عليه توكلت) أي اعتمدت (وعليه فليتوكل المتوكلون) وقيل انما أراد دخولهم من أبواب شتى لانه بلغه ان يوسف عليه السلام أمر أن يقتل أحدا منهم أن يراه فحذرهم ذلك فلم يغن حذر من قدر فدخلوا على يوسف قالوا هذا أخونا الذي أمرت أن تأتينا به فأمر بإحسن المنازل فزين بأنواع الزينة وجعلت فيه صوان الذهب مملوءة بالطيب عندنا وشما لا وأقام عن يمينه ألف وصيف وعن يساره كذلك ثم جلس وأمرهم فدخلوا

اسناد الى راو آخر وهو حجة عندنا كالمسند خلافا للشافعي رحمه الله في غير ارسال الصحابي وسعيد ابن المسيب والمسند ما أسنده الراوي الى راو آخر الى أن يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم المسند أنواع متواتر ومشهور وآحاد (فالمتواتر) منه ما نقله قوم عن قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيه وهو الخبر المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه يوجب العلم والعمل قطعا حتى يكفر جاحده (والمشهور) منه وهو ما كان من الآحاد في العصر الاول ثم اشتهر في العصر الثاني حتى رواه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب وتلقته العلماء بالقبول وهو أحد قسمي المتواتر حتى صحت الزيادة به على كتاب الله تعالى وحكمه يوجب طمأنينة القلب لا علم يقين حتى يضلل جاحده ولا يكفر وهو الصحيح (وخبر الآحاد) ما نقله واحد عن واحد وهو الذي لم يدخل في حد الاشتهار وحكمه يوجب العمل دون العلم ولهذا لا يكون حجة في المسائل الاعتقادية تحت المسائل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(باب الاختلاف في متاع البيت) وفي المسألة سبعة أقاويل قال أبو حنيفة رحمه الله ما كان للرجال فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشتركا فهو للمرأة مهما في الموت وفي الطلاق هو للزوج وقال أبو يوسف للمرأة جهاز مثلها وللباقي للزوج في الطلاق والموت وقال محمد ما كان للرجال فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشتركا فهو للزوج ولورثته في الطلاق والموت *(من المنهاج)* (والفرض) اثنا عشر ألف حطوة وستة وثلاثون ألف قدم والحطوة ذراع ونصف بذراع العامة وذلك أربعة وعشرون أصبعا بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله (الصاع الشرعي) ألف وأربعون درهما (والدرهم) الشرعي عشرة منه سبعة مثاقيل (مسألة) في معرفة غاية أقسامه الفريضة والواجب والسنة والمستحب والمباح والحرام والمكروه والآداب أما الفريضة فما ثبت بدليل قطعي يكفر جاحده ويفسق تاركه وأما الواجب فما ثبت بدليل ظني يفسق تاركه ولا يكفر جاحده وأما السنة فما فعله فعله ثواب وفي تركه عتاب لا عقاب والمستحب ما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب وأما المباح فما استوى طرفاه فخير بين فعله وتركه (وأما الحرام) فما في فعله عتاب وعقاب وأما المكروه فما تركه أولى من اتيانه وأما الآداب فما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب هكذا نقل عن شمس الدين (مسألة) ولو أحمد السلطان مال رجل بغير حق فلو نوى صاحب المال في دفع المال الزكاة يكون عن الزكاة وكذا العشر يجوز اختيارا (والعرق) بين الرسول والنبي ان الرسول هو الذي معه كتاب كموسى عليه السلام والنبي هو الذي يبني عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب كيوشع عليه السلام كذا في الكشاف وعن هذا قال النبي عليه السلام علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل (قوله تعالى) فاصبحت كالصريم والصريم في لغة العرب الليلة السوداء أسود عندنا بالاضبع هفيده الودائع وهو المجيب السامع كان الله لك ولا كان عليك وكان لك ناصرا وليا ومعينا وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد الله أكبر الله أكبر مما أخاف وأحذر لقد أنصف ولان بن ولان من نفسه والانصاف من فعال الاشراف كان الله معك ولا كان عليك وطوى لك البعيد وقرب لك كل صعب وشديد وهذا ما كان من الخير ثم الخير وحب من كفر والصلاة على سيد البشر ايدنا الله واياكم بالعون على ما أمر وساعدنا واياكم بالعفو عما ستر وجعلنا واياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر واستسلم لبلائه وصبر * احزن لسانك الا من خير فانه بذا تغلب الشيطان ان من غرور الشيطان بان يقول له لا تغير من أفعالك وأقوالك وليس أحد أحسن منك وانما وحدت هذه الكرامات جزاء الافعال * كما قال عليه السلام اذا صفا قلب العبد أثرت موعظته في قلوب الناس واذا قست زلت موعظته في قلوب الناس كما يزل القطر عن صفا الصخرة (قال عليه السلام)

عليه فاجلسهم وأمر بانواع الاطعمة فوضعت على موائد الذهب فجلس كل اثنين منهم على مائدة فحق بنيامين وحده فبكى وتذكر في نفسه ان أخي يوسف لو كان حيا لاكان معه فقال يوسف لعله بقي أخ لكم هذا وحيدا فاجلسه على مائدته ثم أنزل كل اثنين في بيت وقال هذا لك بدل أخيك يعني أخاه بنيامين فيكون معي فبات يوسف يضمه اليه ويشم رائحته حتى أصبح ثم (قال اني أنا أخوك فلا تبتئس) أي لا تحزن (بما كانوا يفعلون) بنا من عصى فان الله قد أحسن اليه وجعلنا على خير ولا تعلمهم بشئ مما أعلمتك به فلما تعارفوا وتعانقا صعدت الملائكة في السماء ثم قال يا أخي لا تخف فاني أريد أن أخذ لك منهم وتبقى عندي حتى يبعث لي أبي ما أحتال بحيلة في أخذك فلا تحزن ولا يشقن عليك قال افعل ما بدا لك قال فاني أدس صاعي هذا في رحلك ثم أنادي عليك بالسرقة ليعينني ذلك على أخذك عندي قال افعل فذلك قوله تعالى (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) أي في حكمه لان الملك كان اذا أتي بسارق كشف الجلاد عن قربته وعمل عليه (الا ان يشاء الله) يعني ان يوسف لم يكن له أخذ أخيه في دين الملك ولا ما أجراه الله

على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق حيث (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) أي جزاء الموجود في رحله ان يسلم الى المسروق منه وكان ذلك سنة آل يعقوب في السارق لهذين أمر بحبسهم بجعل السقاية في رحل أخيه بنيامين وهي مشربة كان يشرب بها الملك من ذهب مرصعة بالجواهر (ثم استخرجها من وعاء أخيه) بنيامين فلما رأى اخوته ذلك سكسوا رؤسهم حياء منه واعتذروا اليه (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له) من أبيه وأمه (من قبل) أي قبل هذا قيل ان السرقة التي ذكروها عن يوسف عليه السلام ان سائلا جاءه فاخذ بيضة من البيت فاعطاها السائل فعيروه بذلك وليس هذا بسرقة سلام الله على نبينا وعليه فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) ثم انهم راودوه وتردقوا له و (قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا) متعلق القلب به (فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين) ان فعلت ذلك (قال معاذ الله) أي أعوذ بالله (ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) فلما استيأسوا منه) أي أيسوا من أخذ أحدهم عوضا عن أخيهم بنيامين رجعوا الى أبيهم وقالوا (يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا)

المسلم على المسلم ستة حقوق ومن ترك شيأ منها فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يعوده فمرض ان يعوده واذا مات أن يحضر جنازته واذا لقيه ان يسلم عليه واذا عطس فحمد الله (في الاكل والشرب والصوم) ذكر في لوامع قاضيخان كان صائما فصلى وقت واذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى فان كان عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة واذا حضر الطعام فليسم الله وليأكل بيمينه بيمينه ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه وأمر صلى الله عليه وسلم للصحابة في شاة المحمومة التي اهدتها له اليهودية أن يذكروا اسم الله ويأكلوا فاكلوه فلم يصب أحدا منهم شيء ومن نسي السمية أوله فليقل بسم الله أوله وآخره وان أكل مع مجذوم أو ذي عاهة قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه واذا أكل طعاما فقال اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وان كان لبنا فليقل اللهم بارك فيه وزدنا منه واذا فرغ من الاكل والشرب قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا الحمد لله الذي كفانا وآوانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور واذا غسل يده قال الحمد لله الذي لا يعلم ولا يعلم من علمائه هذا وحسنا وسقى ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم اللهم اطعم من أطعمني واسق من سقاني (الشعر) يقول المقيم لمن يودعه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك فاجزه فزاد عليك السلام ويوصيه فيقول عليك بتقوى الله والامانة على كل شريف وآجر ودلك الله التقوى ويسر لك دينك وسير لك الخير حيث توجهت ويقول له المسافر استودعك الله الذي لا يخيب أو لا يضيع ودائعه اللهم بك أصول وبك أحول وبك أسير وان كان حاتما قارئا لالاف قريش فهي أمن من كل سوء تجوب هذا وضع رحله في الركاب قال بسم الله هذا استوى على ظهره قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله ثلاثا الله أكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اللهم اني أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ترضى هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل والولد فاذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون واذا علا نشزا كبر واذا هبط سبح واذا أشرف على واد أو تل وكبر وان عثرت به دابته قال بسم الله هذا اسمات فيه دبيب عباد الله احبسوا واذا أراد عونا قال يا عباد الله أعينوني يا عباد الله أعينوني عباد الله أعينوني واذا نسي مازحني يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر ما ولد وما ولد واذا نزل منزلا يقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل (ترکی کسی کہ) أنا ذكر شرايا جو الدوز سوارح كند ودز كاسر اكيبه بهدو بالاى أودوعن كل بريد دما عرق شود وذرا فتاب كرم نهد تا ان دو عن رتحر دزان ذوعن هم رموتى بمالى سياه شود بعلى نشنه كجون المش اندك ملاعن اشه أصل وأيضا حصير و بساطى ودوشكى و برغنى جعيس ترس دوش وكيسارن ترس جعر بادن الله تعالى فتح أوله (وقال قتادة) ولدت فاطمة حسينا بعد الحسن بسبعة وعشرة أشهر وعن أبي رافع قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة (وحكى) عن الربيع بن خثيم أنه مر على صبيان في المكتب يكتبون فقال لمعلمكم يا معشر الصبيان قالوا ان هذا يوم الجيش يوم عرض الكتاب على المعلم فتمنى أن يضرس معلمكم الربيع وقال ما نفس كيف يوم عرض الكتاب على الجبار (لغرض) بين المحبرات والكراسات ان الانبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا

يقطع بكرامته لعل وان تكون مكررا (الذهن) قوة معدة لاكتساب العلوم (الحدس) هو سرعة
انتقال الذهن من المبادئ الى المطالب اه من شرح ناظر العين ولا تؤد أعلاه بكثرة الجلوس خف فان
التخفيف راحة النفوس (يكحل حلاء مجرب) يؤخذ على بركة الله فلفل شب عدس وتوضع في جرة
نارا الى أن يبقى ربعه ثم يؤخذ من شب مكلس جزء ومن سكر نبات جزء وسكر أبيض جزءان و
يسحق سحقا بالغا ويخزل المحلول من جزء ويكحل عين الذي هام فيه الحذري تكحل صباحا
وعشية الى أن يذهب أثر الجذري ثم يكحل تكحل عود وهو مجرب لجلاء العين من البياض
(باب يكتب لطرد الحمل) على حريدة خضراء أو خوصة خضراء وتوضع في محل الحمل اطلع الرب
ينظر للعيوب يستر وللذنوب يغفر ارحل أيها الحمل كما رحلت الرحمة عن شيوخ القرى الذين ماتوا
الحفل بالقاف صحيح مسلم جرا (وعن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا خرج من بيته أو من باب داره بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت
وهديت ويتحى عنه الشيطان (عن) ابن عباس رضي الله عنهما من قال حين يركب دابته
ارحمنيه يرحمك الله بأمن له السموات السبع سبعة والارضون السبع سبعة والجبال الرواسي
خاشعة واعار الراحوت شاهقة الحمد لله الذي في مسيري هذا خير حملنا وأنت أرحم الراحمين وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال وكبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وأيضا قرأه نحه اكتفاء عند حر وجه
من منزله ثلاث مرات ويقول اللهم صل وسلم ماضي واحدها ماضي واحدها ماضي وباقي وبلغ ماضي
ويقرأ ما أرسلناه في ليلة القدر وآية الكرسي ثلاث مرات ثم يقول ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد فانه لا يرى في سفره ما يكره و داعاد الى منزله ودخل بيته يقول شكرا للسلامة الحمد لله
على طول الاعمار وتردد الآثار (وقيل) من أراد الدخول على السلاطين فليقرأ على أصابعه كهيعص
وحمعسق ويضعها فاذا دخل عليه فضعها وقل اللهم نجيت موسى من فرعون وأغرقت محمدا صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب أسألك شره فانه يكفيك من شره (دعاء آخر) اللهم عز العالم وذل الناصر
وأنت تسمع ما هم اللهم ان فلانا ظلمني وآذاني ولا علم بذلك غيرك اللهم اكفنيه فانك كافيه اللهم
اشغله بشغل لا فراغ له وقصم ظهره اللهم اقصمه ٩ مرات ثم اقرأ فكفيهم الله بما شاء وهم وما كان
لهم من الله من واق (اذا) دخل الانسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق بعقد لكل
حرف أصبعا مبتدئا بالهام الى الخنصر ويختم بالهام اليسرى فاذا عقد جميع أصابعه قرأ في نفسه سورة
الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعا فاذا وصل ذلك من شره وهو
عجيب مجرب (دعاء آخر) ياجليل ياجليل يا لطيف كن لي بلطفك الذي لطفت به لاولياءك وعرفني
بالرعب الشديد على أعدائك يا مالك يوم الدين يا ملك بعد وبالك تعين ما لك أحد لا صبر على أعدائك
(بقشة الخوخ) تكتب على كف وتصافح المقبل ل م ق ف ب ج ل (ومن) قال كل
يوم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ١٣ مرة أمن من الوباء والسقم والبلاء (ومن المحرمات)
للخوف من سلطان أو ظالم أن تأخذ خمس حصيات أو نوايات وأنت تقرأ على الاولى لا وعلى الثانية
ه وعلى الثالثة ى وعلى الرابعة ع وعلى الخامسة ص ثم ترمي الاولى عن يمينك وأنت تقول
قوله والثانية عن يسارك وتقول الحق والثالثة من ورائك وتقول وله والرابعة من بين يديك وتقول
الملك ثم تمسك الخامسة في عمامتك وأنت تقول لا ه ى ع ص ح م ع س ق أمسك
عليك سلطانك يا فلان بن فلانة بحق الاسم الاعظم (وتتمة للقبول) لا اله الا الله في قلبي عرست لا اله
الا الله على كاف تشرت لا اله الا الله أدفع عني ساعة السلاء أطوح أموح أطوخ (قال)

من سرقته ويتقناه لان
الصواع استخرج من وعائه
(وما كنا الغيب) أي للامر
الخفي (حافظين) أسرق
بالحجة ثم دس عليه الصواع
في رحله ولم يشعر فقال بهم
يوهم عبد ذلك بل سولت
لكم أنفسكم أمرا) أردتموه
حاتم سليمان رماه منفعة
وعاد من ذلك شر (فصبر
جميل) لا جزع فيه (عسى
الله) لا بد (يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف وأخيه)
تحسس في الخير وتجسس
في الشر (ولا تيأسوا من
روح الله) أي لا تقنطوا من
فرج الله رأه لا ييأس من
روح الله الا القوم
الكافرون) برجاء المؤمن
يرجو فرج الله في الشدائد
والكافر يقنط في الشدة
(يا أسفا على يوسف) أي على
يوسف وتكرر ليا أسفا لهم
وما حصل عند أبيهم من
فراق سليمان (فلما أن يأتيها
نذير مسوأهلها ناضر)
فرحهم و (قال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف وأخيه) ثم
رفع الصواع من رأسه وكان
فيه علامة مثل الشامة
ولا يبه يعقوب مثلها لحين
رأوها (قالوا أئنك لانت
يوسف قال أنا يوسف وهذا
أخي) سليمان (قد من الله
علينا) وجمع شملنا بعد
تفرق بنيامين (انه من يتق)
الزنا ويصبر) على العزبة
(فان الله لا يضيع أجر
المحسنين) الصابرين
القائمين بطاعته (وفي

القصة) أن يعقوب عليه السلام لما قيل له ان بنيامين سرق وأخذ في سرقته قال لو قيل له اكتب باسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله أما بعد فانا نحن أهل بيت موكل بنا البلاء فلما جيء ابراهيم ألقي في نار النمروذ وأما أبي اسحق فوضعت المدية على نحره ففداه الله بذبح عظيم بعد ان شدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي الى فذهب به اخوته الى البرية فأتوا بقميصه ملطخا بالدماء وقالوا قد أكله الذئب فبكيت عليه حتى ذهبت عيناي وكان لي ابن هو أشبه من أمه وكنت أتسلى به فقالوا انه سرق وابن حبسته فقالوا يا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فارحم ترحم وارددولدي فان فعلت فالله يجزيك وان لم تفعل ولا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما وصل الكتاب الى يوسف وقرأه بكى وعيل صبره وعرف اخوته بنفسه فاعتذروا اليه مما وقع منهم في حقه (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) ثم قال لهم ما فعل أبي بعدي قالوا ذهبت عيناه من البكاء فقال (اذهبوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أحدكم السفر فليأخذ سبع حصيات مقدار أنملة فاذا جاوز العمران فليجعل الحصيات فان لم يكن عنده ماء فليخض عليهم ويقرأ على كل واحدة منهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولحفظا الحصاة يبعث الله اليه سبعين ألف ملك يحفظونه من الآفات والسارق وغير ذلك صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (قضاء الحوائج) يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم ويعقد أصابع اليمنى يا سميع يا بصير يا عليم يا ودود يا مستعان ويعقد أصابعه اليسرى ثم يقول كهيعص ويفتح أصابع اليمنى عند كل حرف أصبعا ويقول حم عسق ويفتح أصابع اليسرى عند كل حرف أصبعا (الود والعداوة يتوارثان) ومن نظر في كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر الى النار (نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها) وقصته وهو ما روي ان خديجة رضي الله عنها لما توفيت اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل صلوات الله وسلامه عليه بورقة من أوراق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال يا محمد اتخذ هذه المرأة تقرئها السلام ويقول لك اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الملالة وعرض عليها هذه الصورة وقال لها هل تعرفين بكرا في مكة تشبه هذه الصورة فقالت نعم ان هذه الصورة صورة عائشة بنت صديقك أبي بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال له يا أبا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة قال نعم فالتزوجني بها الله تعالى في سمائه وأمرك أن تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة فلا أدري هل تصلح لخدمتك أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تصلح لما زوجنيها الله تعالى ثم عقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وملأ طبقا من التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة رضي الله عنها اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له ان والدي يسلم عليك ويقول لك انني الذي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلا أدري أيصلح أم لا فأتت عائشة الى حجرة رسول الله فوجدته وحيدا فوضعت الطبق بين يديه وأدت رسالة أبيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قدما ورضيا ومد يده اليها وأخذ بطرف ردائها وحذفها اليه فنظرت اليه مغضبة وقالت يدعوك الناس باسم الامانة وهذا من علامات الخيانة وجذبت ثوبها من يده وخرجت فأتت بيت أبيها فقال أبو بكر يا عائشة كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أنت لا تسألني فانه أخذ بثوبي ومدني اليه فقال يا قرة عيني لا تطيبي به ظن السوء فاني زوجتك منه لخصلات وسكتت رأسها قال بعض العلماء ان عائشة رضي الله عنها كانت تفتخر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشياء الاول تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكر الثاني ان الله زوجه لي في السماء الثالث ان الله تعالى أنزل في حقي آيات بينات ولعن بها من يرميني وذلك قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة قول اللسان مهلك الانسان تجنب فان لحب داعية الحب شعر

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا * جبال حنين ما سقوني لغنت

غيره وانك تفعل ما تقول وبعضهم * يلذ الحديث يقول مالا يفعل

غيره فعالي فعال المكثرين تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل

غيره رأيت القلب لا يهوى بغيضا * ويؤثر بالزيارة من أحبا

غيره من يفعل الخير لم يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

غيره كم من عدو عدو * اذا حضرت لديه

ادعوه بلساني * والقلب يدعو عليه

غيره ولا ترجو السما حتى تخيل * فما في البار للظمآن ماء

غيره من كان أدناه هواه * فترك هواه دواه

غيره ولا تورى العدا حالا زريا * لان شماتة الاعدا بلاه

ولا تبكى على مافات يوما * فليس يرد مافات البكاء

غيره أياشاب لرب العرش عاصى * اترى ماجزاء ذوى المعاصى

سعير للعصاة لها شهور * ويل يوم يؤخذ بالنواصى

فان تصبر على النيران فاعص * والا كن عن العصيان قاصى

وقم ما قد كسبت من الخطايا * وهث النفس فاجهدى الخلاص

غيره وأكثر من تانى بسرك قوله * ولكن قليل من بسرك فعله

وقد كان حسن الظن بعض مداهبى * فادنى هذا الزمان وأهله

غيره اصبر على النحس والسفيه * فكلما قل كان فيه

ما ضر بحر الفرات يوما * ولو غ بعض الكلاب فيه

غيره نالله لو حسب الانسان جبريلا * لاند للمرء من قال ومن قيلا

قد قيل فى الله انواع مبوعة * تتلى اذا تل القرآن ترتيلا

قد قيل ان له ابنا وصاحبة * احكا عليه وتشكيبا وتعويلا

هذا العمرى فى الزمن قولهم * فكيف فيما اذا ما قال اوقيلا

غيره انفض يديك من زمان وخبره * وانزله بتيه تمال قل صبيره

غيره هوا بحر من شى النواحى أتيته * فخته معروف و جودساحله

تعود بسط الكف حتى لوانه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

غيره بنت المكارم وسط كفك منزلا * فجميع ما لك للوجود مباح

واذا المكارم غلقت أبوابها * كانت يداك لقفلها مفتاح

غيره ان كان للعدد دنب * تحدث الناس عنه

بالله قل لى ذنبى * استغفر الله منه

غيره قد جئت يا سادتى خفيا * والقصد ان تقبلوا سؤالى

ولا تزال العبد تحنى * والعفو من سيمة الموالى

غيره سبحانك الله جد بانجاز وعدك * لم يزل صادقا مدى الازمان

ورسمتم ببعضه وأخذنا * وبريد التمام بالاحسان

غيره لا تعتبوا فى انقطاعى * ولا تعدوه خصلة

فما اردت أراكم * الا بخير وصحة

من كلام الشيخ برهان الدين المعمار عفا الله عنه

وصوفى حلوت به نهارا * لوجه شبه بدر مستنير

فبتنا ان نواحدنا جميعا * حلفت لباسه فرآه ابرى

فقال الا تراجومنى * فقلت ليكن بالعقيق

غيره يا من به وبفضله * طاب النعيم لاهله

كل الوصال محرم * الا ارادة وصله

ان ساءنى فبعدله * او سرنى فبفضله

يقميصى هذا فالقوه على وجه أبى يات بصيرا وأتونى باهلكم أجمعين) فقال يهودا أبدهبت يا قميص ملطخا بالدم وأحسبوه ان يوسف أكله الذئب وأنا أذهب اليه بالقميص فلما جاوزه البشير حتى فارقه كما أخبره مسار ثمانين فرسخا فى سبعة أيام وكان معه سبعة أرغفة زوادة (ولما فصلت العير) يعنى خارجة عن أرض مصر الى أرض كنعان (قال أبوهم) لولد ولده (انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) أى تنسبونى فى قول مجاهد (وفى القصة) ان الريح استأذنت ربها فى ان تاتى يعقوب بريح يوسف قبل ان تاتيه البشير فاذن لها فاتته وروى ان يعقوب سأل البشير كيف تركت يوسف قال تركته ملكا مصر قال يعقوب ما صنع بالدين على أى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة على ما كانت نبه على بشارتك الا الدعاء هون الله عليك سكرات الموت ولا جعل لك لى تحيل حاجة فلما ألقى القميص (على وجهه ارتد بصيرا) بعد ما كان أعمى وقويا بعد ان كان ضعيفا و(قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله مالا تعلمون) من حياة يوسف وأن الله تعالى يجمعنا فقالوا عند ذلك (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف

ماشاء يفعل ما يشا * أرضى به ويفعله

غيره قف بذى الباب سائلا * عند ضيق المطامح فهو باب محرب * لقضاء الحوائج

غيره خف الله واحذر من عواقب لذة * مصيرتها نحسى ويبقى للوازر

ولا تحقرن ذنبا صغيرا تصيبه * الى مثله مالسبيل أوله قطر

وقال وسقيم الجفون أودعه الله * بذاك السقام سرا شجيا

غلبت مقلتاه قلبى عشقه * وضعيفان يغلبان قويا

وقال غيره فى المعنى مثله

ياضعيف الجفون أضعفت قلبا * كان قبل الهوى قويا أبيا

لاتحاربن ياطريك فؤادى * فضعيفان يغلبان قويا

وقال ومليح قد أخجل الغصن والبد * رقوامًا وطيا ووجها جليا

غاب الصبر فى لقاياطريه * وضعيفان يغلبان قويا

وقال ردفه زاد فى الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام سويا

نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

وقال يقول له المعشوق وهو يلومه * لعلك حتى بعد دائم تتمم

فقال وهل فى العيش للناس لذة * اذا لم يكن ذوق المكرام كرام

(وأما تشبيه) أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر الشعراء من ذلك فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والشاد بالسين والقامة بالألف والغدرة بالشين قال أبو نواس

لاتقولى لا فيكتب على * وجهك الشرق نون فالميم

بحروف خلقت من قدرة * ماجرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها * مرفق العنان والميم الفم

لاتكن حلوا فتسترط ولامرا فتعفى * الاسترطاط الابتلاع والاعفاء أن تشتد مرارة الشئ حتى يامط من مرارته (وقيل) من أراد أن يسأل شيأ ينبغى له أن يسأل من له ذلك الشئ وقد

اليك انتمائى لاعدمت لانه * اذا أحد لايلقاك أعطه أصلا

وكيف يحد الشوق عندى بضابط * وليس له جنس قريب ولا فصلا

وقال غيره أحن اليكم كل ذر شارى * وينشاقكم قلبى كما مر ناعف

وأهتز من خفق النسيم اذا سرى * ولولاكم ماحركت بى العواصف

وقال لئن حكمت بعرفا الليالى * وراعتنا بعد بعد قرب

فحصلنا لا زال يجلس عيبى * وذكرك لا زال أنس قلبى

وقال عسى الغدراء يقادم * جذب الفراق بناعه

وهب الزمان اساءنا * ووعاد فى استرضاعه

عانقته عند القدر * وحذى اسراعه

فهو اعتناق لقائه * وهو اعتناق وداعه

(استطراد الى ذكر الشطرنج) انما يذكر الصولى ويضرب المثل به لأنه أشد اللعب فيه ويبلغ العابه حتى المسعودى فى مروج الذهب أن الامام الراضى بالله أتى فى بعض متزهاته بستانا موقفا وزهرا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل أنشأ يصف بحاسه وأنها لاتى بها شئ من زهرات الدنيا فقال الراضى لعب الصولى بالشطرنج أحسن من هذا ومن كل ماتصفون شعر

أستغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) قيل انه أخر الدعاء الى وقت السحر لان الدعاء بالاسحار لايحجب فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك فى خروجه اليه فخرج يوسف والملك فى أربعمائة ألف من الجند وركب معهما أهل مصر فلما نظر يعقوب الى الخيل والناس قال يايهوذا هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما دنا كل واحد من صاحبه نزل يوسف وذهب ليبتدئ أباه بالسلام فمنعه من ذلك لان المقدم يسلم أولا فقال يعقوب السلام عليك يامذهب الاحزان (قال) سفيان لما التقيا عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى وقال يوسف ياأبت بكيت على حتى ذهب بصرك أما تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى ولكن خفت ان تسلب دينك فحال بينى وبينك (قال) وهب دخل يعقوب الى مصر وأولاده وهم اثنان وسبعون انسانا من رجل وامرأة وخرجوا منهامع موسى عليه السلام وهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والعواجز والزمنى وكانت الذرية ألف ألف ومائتى ألف سوى المقاتلة فلما دخل يوسف بابيه وأهله الى مصر قال (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) ورفع أبويه على العرش

قريش خيار بنى آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم أحمد * رسول الاله الى العالم
قال الناظم — الله مما قدرا صفوة * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم
وقال — ودود القرن سحت حزرا * ويحصل الله فى كل شى
فان العنكبوت أحل منها * بما سحت على رأس النبى
وقال — والزنبور والنازى جميعا * لدى الطيران أحمق وشقى
ولكن بين ما يصطاد بار * وما يصطاده الزنبور فرق
وقال — وما ابصر الاواحد غير انه * يعيب ويأتى بياض الحدد
فلا تحسب الاقبال خلقا كثيرة * بفعلتها من غير متردد
وقال — أما ترى البدر يكسو ناظرينا سنا * فيستوى منه ادبار واقبال

(وقال) بعضهم وجدت على قبر مكتوبا أنا ابن من كانت الريح طوع يديه يجبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم فى عينى مصرعه ثم التفت الى قبر آخر فقال وعليه مكتوب لا يغتر أحد بقوله مما كان أبوه الا بعض الحدادين يحبس الريح فى كيره و يتصرف فاعجبت منهما يقتالان ميتين قول ابن الساعاتى بهاء الدين على يوسف الماطر

سرى برا كما طهر لعمام كرامة * فلما تراءى هضب نجد ترجلا
وقال — شرق وغرب نجد من نادر بدلا * والارض من ترة والناس من رجل
وقال — اذا كان أصلى من تراب وكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى
وقال — لما توالى حلمه قلنا له * عمار أنبأنت موسى الكاظم
انى وان كنت صبيا عنده * فانه الرزق عندى قاسم
وقال ابن سناء الملك — لولا اهتمين كبارهم * وصغارهم تيها وكبرا
ما النيل من ماء الحيا * ولاجميع الارض مصرا
قال — واقطع قلت له * انت لص أو حد — فقال هدى صنعة * لم يبق لى فيها يد
قال — كانت يداك عند عبد * أنت وحدك يده
فقطعتها ولم عندى * قولهم قطعت يده
وقال فى زهر اللوز — ازهر اللوز أنت بكل زهر * من الازهار تأتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك فى فم الدنيا ابتسام
قال — اذا ما عصبا عصبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس أو قطر الدما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلما
قال — لما نفوس ليس المجد عاشقة * ولو تسامت أحلناها على الاسل
قال — كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محمودة عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبى

ولابن الخزار وهو فى غاية

انى لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم من رب تحقيق
تصمى بالدم اشراقا عراصهم * فكل ايامهم ايام تشريق
قال — تثنيه وحسبك من بطعنة * وأنت وعاء لما تعلم

أى الشر و (وخزوانه) بعدا) يعنى أنا وجدته واحوته وكان تحية الناس لو شاهد السجود ولم يرد بالسجود وضع الجبهة على الارض لان ذلك لا يجوز لا لله تعالى ولا لغيره لان ذلك الانحناء على سبيل التواضع والتعظيم لا على جهة الصلاة والعبادة بعد ذلك قال يوسف (يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل) وهى لاحد عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم له ساجدين (قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن) ولم يقل من الجب مع كونه أول ما ابتلى به لئلا يذكر اخوته ما فعلوه به ويكون فى ذلك توبيخ لهم ولما جمع الله عز وجل شمل يوسف بأبيه وأمر عبده ناجيه وأتم له رؤياه وكان موصوفا عليه فى دنياه علم ان ذلك لا يدوم ولا بد من فراقه فاراد شيأ هو أفضل منه فتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعا ولم يتمن قبله ولا بعده الموت فقال (رب قد آتيتنى من الملك) يعنى ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) يعنى تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) أى خالقهما (أنت ولى) أى معينى (فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين)

(حاقة البان وجمع طائره المستطاب)

(أولا) حكى الثعالبى وغيره

أحد هذين الكلام المنسوب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان آدم أوله طفقة فقرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة غيره

اذا ما الصديق جفاه مرة * وقد كان من قبله أهلا
ذكرت المقدم من فعله * ولم يمح الآخر الاولا

(ومما قيل) اذا شئت ان تعيش دهرك لين ترف لا تضعضع ولا ترهن ولا تسلف ولا تستلقن غيره

ما ضيق الكوز الامن تأله * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
غيره

يا من تلون بالفعال أما ترى * ورق الغصون اذا تلون ياسقط

(وفي الحديث) ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد السلام عليه انتهى من شرعة الاسلام (لدريد بن الصمة)

معالم الجود ثبت في أماكنه * اسطارها الفضة البيضاء والذهب
يقول لي العمران ابصرت ما بيتة * أمسكت عن بعض ما أعطى وما هب
حتى اذا عدن أيام اليسار له * رأيت أمواله في الناس تنتهب

ومن كتاب راحة الارواح

هش اذا نزل الوفود ببابه * سهل الحجاب مهذب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه * لم تدر أيهما أخو الارحام
غيره

مولاي اني عليك متكل * وأنت حسبي أروم مشتغل
وكيف يحمى رأيي ولي مثل * يضرب في حس رأيه المثل
تقم بنصر فقد تقاعدني * دهر وخانت بعدك الحيل
ولا تكل حاجتي الى رجل * ومل في كل شعره رجل
غيره

ان كنت ما تدري فتلك مصيبة * أو كنت تدري فالمصيبة أعظم
اشكو فيعرض عن مقالي ضاحكا * والحر يوجعه الكلام ولم يلم
فاقم حدود الله فيهم انهم * قوما بانك راحم لا تقم
فالحلم في بعض المواطن ذلة * والبغي جرح والسياسة مرهم
ان كان تعطيل الحدود لرحمة * فالله أرأف بالعباد وأرحم
فاجز المسيء كما جزاه بفعله * واحكم بما قد كان رب يحكم
فاذا علا رأسي المشيب فلم يكن * كبرا ولكن الحوادث تهرم
غيره

أمن حجر فؤادك أم حديد * فقيه على الورى بأس شديد
ومن يرما يريد وكف جبنا * وأي من بعده ما لا يريد
غيره

جزاك الله عن حسناك خيرا * وكان لك المهيمن خير راع
فقد قصرت بالاحسان عطفي * كما طوقت بالانعام ماعي
غيره

هنيئا بالولد السعيد فقد أتى * وفق المراد وأنت وفق مراده
فالله يبقيه ويبقيكم له * حتى ترى الاولاد من أولاده

قال بعضهم يشكر أحد الاعيان عن زيارة أبيه

شرف الله قدر من * شرف اليوم حضرتي ورعى الله من رعى * حق عهدي وحرمتي
زار من غير موعد * حين أحوجته ورث فتيت لو * م وزارت منتي
غيره

أنت أوليتني جميلا ولولا * ضعف حظي لكنت بالسعي أولى
فاذا زرتني زرت عبدا ورقا * واذا زرت زرت ذخرا ومولى

عيره

أن المفسر بن ان اخوة يوسف كانوا قد اصطادوا ذئبا ولطخوه بالدم وأوثقوه بالحبال ثم جاؤا به الى أبيهم وقالوا يا أبانا هذا الذئب الذي يحمل بأغنامنا ويفترسها ولعله الذي فجعنا في أخينا لانشك في ذلك وهذا دمه عليه فقال يعقوب لطلقوه فاطلقوه فبصبص له بذنبه وقبل يديه فقال له يعقوب اذن فدانا حتى أتصيد لحمه فيفديه فقال أيها الذئب لم فجعتني في ولدي وأورثتني بعده حزنا طويلا ثم قال اللهم أطلقه فاطلقه الله تعالى فقال والذي اصطفاك نبيا ما أكلت لحمه ولا مزقت جلده ولا نتفت شعره والله تعالى يولد له عهدوا بما أنا ذئب غريب أقبلت من نواحي مصر في طلب أخ لي فقدته فلا أدري أحي هو أم ميت فاصطادني ولدك وأوثقوني وأحضروني وان لحوم الانبياء حرمت علي وعلى جميع الوحوش والله لا أقمت في بلاد يفعل فيها أولاد الانبياء بالوحوش هكذا فاطلقه يعقوب وقال لبنيه لقد أتيتم بالخيبة على أنفسكم هذا ذئب جرح يتتبع غنم أخيه وأنتم ضيعتم أخاكم وعلمتم ان الذئب بريء مما جئتم به بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (فانها) ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

غيره ياخليلي من دون كل خليل * وانيسي من دون أهلي وناسي
لاتكن ناسيا لعهدي فاني * لست ناعشت للعهود بناسي
قس صبري على صبرك في لو * د فان الوداد علم قياسي
واعتمد موقنا على صدق ودي * لاعلى ما يضمه قرطاسي
سيدي صاحبي انيسي جليسي * طوق جيدي معاشري تاج راسي
لا يغيرك ماتقول الاعادي * فبناء الوداد فوق أساس
غيره لابد للشهد من نحل يمسه * لايجتنى النفع من لم يحمل الضررا
لايحسن الحلم الافي مواطنه * ولا يليق الوفا الالمن شكرا
لاتوه في بذله الاموال مالهم * هل تقدر السحب ان لاترسل المطرا
غيره أيهذا العزيز قد صح رقي * لك من موقع الجمال المرموز
أنا من يوم مولدي لك عبد * ولهذا دعيت عبد العزيز
غيره خذ من الدهر ما تصيب * واغتنم غفلة القدر
ليس طول المدا تصيب * صفو عيش بملا كدر
غيره ان كان بعدي عن علاك خطيئة * قد يغفر المولى خطيئة عبده
غيره وما الفخر في جمع الجيوش وانما * فخار الفتى تمزيق جمع العساكر
غيره أين من يطلب المعالي ويدري * ان هذا المقام هو المذاق
غيره وصل القوم الى ذاك حتى * وقصيري بدا من الوصل وطر

سيد الاولياء عبد القادر رحمة الله عليه

رمت رابي على العشاق * واقتدى بي جميع تلك الرفاق
وتخطى أهل الهوى عن طريقي * وانثنى عزم من يروم لحاقي
سرت في الحب حيرة لم يسرها * عاشق في الهوى على الاطلاق
فدعاني تحول في كل أرض * وطريقي بضرب في الآفاق
مثل ما عاشقون فوق بساطي * في مقام الهوى ونحت رواقي
صرت سكة لمحبة باسمي * وبدت لي منار العشاق
كان القوم في الزجاجة باق * أنا وحدي شربت ذاك الباقي
شربة لم أزل سكران منها * ليت شعري ما ذا سقاني الساقي
غيره أظلني أساوه يا عادلي * لا كان ذا مني ولا من سلا
غيره نقل العذال عني سلوة * ان هذا الحديث مفترى
غيره أنت بدر برجه في خاطري * أنت غصن وعلى ضعفي ثميل

لمعروف الكرخي

سيدي على حكم الضنا موقوف * أبدا وطرفي باكيا مطروف
هل قد وفقت بسعدكم منهما * ما ضركم أن تجعد الملهوف
من ذا سواي متيما بجمالكم * معنى بكم وبحبكم موصوف
ان تسكروا ساداتي في الهوى * كم وكم حالكم مشغوف
وبكم عرفت وكيف تنكر حالتي * والفضل أن لا ينكر المعروف
غيره خضعت لي أهواه ذلا لانني * تأملت عز الحب يغرك بالدل
فلا تتعالم من حبيبك ان جفا * فانما ظلم الحبيب من العدل

تبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري و بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر رواه البخاري ومسلم وقوله يوم السبع هو بسكون الباء (قال) ابن الاعرابي السبع أرض المحشر (قلت) ثبت أيضا في صحيح الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى غنما اذ عدا ذئب فخدش منها شاة فقال الراعي يسوء بن الشاة فتى الذئب على ذنبه فقال يا راعي اتق الله تحول بيني و بين رزق رزقنيه الله عز و جل فقال الراعي العجب من ذئب مقعد يكلمني بكلام لانس فقال الذئب لا أخبرك بالعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرة يحدث الناس أخبار من قد سلف فساق الاعرابي حديثي الى المدينة فرواها ناحية ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال ان من أشراط الساعة ان تكلم السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله أورده أبو عيسى الترمذي بعض هذا الحديث في جامعه عن سعيد بن الربيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل وقال هذا حديث حسن صحيح (أقول) قال القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى عند ذكره هذا الحديث ما نصه وروى حديث الذئب عن أبي هريرة فقال الذئب أنت أعجب واقف على غنمك فوثب تبدلم يبق قط أعظم قدرا منه فتحت له أبواب الجنة وشرف أهلها على أصحابه ينظرون فتاهم وما يليه و بينه لاهذا الشعب فتصير في حدود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب أنا فبينا هي ترجع فاسلم الرجل اليه الغنم وحدثه بما رأى وذكر قصته واسلامه ووجود نبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك فمن تجدها بوقرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة فسماها (رابعة) قال القاضي عياض في شفائه أيضا وقد روى مثل هذا أبو

وهب أنه تنوى لابى سفيان بن حرب وصفوان بن
أمية مع دئب وجداه أخذ طيا ودخل الظبى
الحرم فانصرف الدئب فعجبا من ذلك فقال الدئب
أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى
الجنة وتدعونه الى النار فقال أبو سفيان واللات
والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لنترك كنها خلوا
انتهى أقول

فيا عجبا كيف يعصى الاله
أم كيف يجحده الجاحد
وفى كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد
اى والله (وقال آخر)
فى الارض آيات فلا تلهك عنها
وفى العجائب الاشياء من آياته
(منها) روى عن الشعبى انه قال خرج أسد
وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمارا وحش
وفزالا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار
الوحش للملك وفزال لى والارنب للثعلب قال
فرفع الاسد يده وصربه برأس الذئب صربة فاذا
هو متجدل بين يديه ثم قال للثعلب اقسم هذه بينا
فقال الحمار يتغدى به الملك والفزال يتعشى به
والارنب بين ذلك فقال الاسد يحلمك ما أفصلك من
الذى قلت هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل
برأس الذئب (سادسها) حكى عن العرب ان
الذئب اذا أراد النوم راوح بين عينيه فينام باحدى
عينيه فيمض الواحدة ويفتح الاخرى لتكون
حارسة له من شر ما يؤذيه وفى ذلك يقول شاعرهم
وهو حميد بن هلال
ينام باحدى مقلتيه ويتقى
لاخرى الاعادى وهو يقظان نائم
(وحكى) أيضا ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان
وفى ذلك يقول المتنبى
أرانب غيرأنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام
وهذا من العجائب (سابعها) حكى أبو الفرج
المعافى بن زكريا النهروانى ان أسدا كان
يلازمه ويحضر مجلسه ذئب وثعلب وان الاسد
وجد علة فعرضهم او تاخر عنهم أيام فعسقده
الاسد وسأل عنه ممن الذئب وقال ما فعل الثعلب
فانى لم أره منذ أيام مع ما عرض لى من المرض
فاشهرها الذئب ليعرى بها الاسد ويفسد حاله
عنده ويحمله على مكروه فقال أيها الملك ما هو الا

فلم نحن ورد لا يصيبك شوكه * ولم نحن شهد لم يصلك أذى النحل
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن * ذليلا فقربه السلام على الوصل
غيره دع المقادير تجرى فى أعنتها * واصبر فليس لها صبر على حال
لو دار ملك على القوم من نفعا * الى العلو ولا تخفض العالى
غيره لا تقنطن اذا ما نلت نائبة * وان رشوء وتوسد ذروة العالى
ما بين غمضة عين وانتباهتها * يقلب الدهر من حال الى حال
غيره هى النفس ما حملتها تتحمل * وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل لحبه * وأحسن حالات الرجال التفضل
فلا عار ان رثت عن حر نعمة * ولكن عارا أن يزول التجمل
غيره عصمتكم دهرا مويلا مؤملا * لدنكم صلاحا والشئون شئون
فما بالكم ملتم لغير أبى * تغيلت دل النفس كيف يكون
(قوله تعالى) ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أى يسمعون
بآذانهم ولم يسمعوا بقلوبهم فالمراد بنى مسعود لانهم كانوا لا يعتبرون بما يتلى
عليهم وقال قتادة انما قال وهم لا يسمعون لان من لم ينتفع بقلبه فليس بمنتفع
بأذنه ولا ينتفع به شعر
اذا ما لمت من دنياك حظا * فحسبك العى والتقتير
ولا تحسد بديلك على قليل * فان الله بارى بالكثير
غيره اكسر نفس حريص اخر تشبعى * وحرعة من قراح ماء تروى
وخرقة من عباء انت تسترى * خير وسمت تكسينى تكفينى
غيره ولو سكت وقد نطوصمت دلت لهم * ان الجواب لباب الشر مفتاح
فاصمت عن جاهل أو أحمق كرم * أيضا وفيه لصون العرض اصلاح
أما ترى الاسد تخشى وهى ساكنة * والكلب يخسى لعمرى وهو نباح
غيره لا تحسبن الله عمى حسبكم أبدا * حتى يغيب بكم عيشى الى لابد
غيره هو الصهارة واسقم متوحها * تمل لى ولكل عبد مأوى
غيره الرزق كالموت لا ياتى بموعده * هذا يعانق وهذا يشتهى الظفرا
غيره على كل حال أم عمرو بحيلة * اذا البت سلقتها أو وجدتها
ونحن الموالى فى القبائل كلها * وفى حى لبلى نحن بعض عبيدها
غيره نحن الاهلة فى الظلام الحندس * مهما بطلعنا كان صدر المجلس
غيره وليست مقاساة البلاء شديدة * ولكن هم النفس بالنفس شديد

(كلام صوفى)

نحن أناس قد شغلنا طبعنا * حب على بن أبى طالب
يعيبنا الناس على حبه * فلعنة الله على العائب
الجواب ما عيبكم هذا ولكنه * بغض الذى لقب بالصاحب
وكذبكم فيه وفى بنته * فلعنة الله على الكاذب
قال آخر سألت حبيبى يوما أن يعانقنى * ليشتفى كبدى من علة الحرق
قال اعتنق جرة واملأ أضالعه * فقلت ما بى ذى اجعله فى عنقى
قال آخر ولاموه على عشق الذى * فعلت دحلتم بينى وبينى

أدر لحيني ما دمت حيا * واعتقها واكن بعد عيبي

وقال سافرت من رتب المفاخر والعلى * والمرسار فصار في اتجاه

وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارق قط معسرة القصان

قال ورفيع أراد أن يعرف الفصيح من العي فقال لمن عنده أحسن في الوقت

قال لي ليس تعرف النحو مثلي * فلت اني عنه أحسن في الوقت

قال ما المبتدا وما الخبر المحرور * أخبر فقلت دعني في شغلي

قال ياشبين طرتها وصاد عيونها * اي أعمودها السورة عه

قال سين الشباحوتها ميم مبسمه * صو لجمال داق مهكا تر تسم

ومن عجائب وحدي ما سقمها * ما يرؤه غير تلك السين والميم

قال تالله ما المعشوق في حسنه * شبه هي حذا عليه لم يرسم

لام العذار وميم مبسمه على * ما ادعى من حسنه برهان لم

قال يمام ياحسرى مقلتيه وريق * ياحرى الاعادي فهو يقطان هاجع

ماتخلص ان الجوزي من العسكري لان الناعر قال فيه يقظان هاجع والجبان لايكون في حالة النوم يقظان ويزعمون ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان

قال أبو الطيب أراك غير انهم ملوك * مقلة عيونهم نيام

وبذل الموجود غاية الجود وما قل خير من عدم حاصل وقليل في الطيب خير من كثير في التعب وما كان أجود مر لو كان وعصفور في الكف خير من كركي في الجو ولان تقطف خير من أن تقف قال

يد الصيد ترتجي خيرها * واخرى لاعداتها غالبه

قال وعاجز الرأي مضياع لفرصته * حتى اذا فات أمر عاتب القدرا

قال واذا استقام الدهر يوما للفتى * أعثت سعادته على الحكم

ونجوم كاساتي طوالع للهدى * والسعد يسعى عن اليمين بقوم

قال ليس الزمان وان حرست مسلما * خلق الزمان عداوة الاحرار

قال ما ضر جهل الحاسدين ولا انتفعت بما تحسدني

وزيادتي في الخلق نقصي زيدة في قص ورقي

قال أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق الدهر لولا سعة الامل

(قيل) انه كان لطليع بن اياس صديق من العرب بحالة وضرط ذات يوم عنده فاستحياء وغاب عن المجلس فافتقده مطيع وعرف السبب فكتب اليه

اهجرت مذ لما هجرا وتقلية * وقمت عنا ثلاثا اس قمت ما

هون عليك فما في الناس دوامل * الا وبقسه يشردن أحيانا

(قيل) ان بعض العقراء أصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتمكرب ويقلق ويقول يالله ضرطة وأطلق رفاقه فلما كان الصبح أشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يالله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رأيت أحمق منك أنت من المعرب الى الآن تسأله ضرطة ما فرحت بها تسأله الجنة قال بعض المعربين

هي كتبي فليس تصلح من بعدي لغير العطار والاسكافي

هي اما مراور للعقاقير واما نعلان للخفاف

ان وقف على علتك فاستند بنفسه ومشى فيما يخصه من امور وكسبه فبلغ الثعلب ما فعله الذئب مع الاسد فلما دخل على الاسد فعله الاسد فلما خرج الثعلب مع عالان عنق وحاجبي الى كومان ما تقرب مني فان أيم الثعلب ووقعت على اعلى العرضة فلما عرف فرار خمعت أجول لا دوخون الآخر فلما رأت على ما يشي اللئيم مرصه فقال قد علمت ان لا تفارق حيتي ولا تخرج عن طاعتي بعد ما وقعت عليه مما اشتفى به فان تولاك خير تي الذئب فانه يجر يك حين يستغرق في حولك فلما سمع الثعلب هذا فرح الثعلب وجلس في دهليز الاسد وفي الذئب فلما وقف بين يدي الاسد وثب عليه والتقم خصيتيه فخرج الذئب والثعلب على نفسه فلما أمر بالثعلب قال له صاحب السراويل الاحمر اذا حالت الحول عن طريقه فكيف تذكر حاجتك عندهم (أقول) ومن غريب الاتفاق ما اتفق لابن الفرج المعبر وهي هذه الحكاية انه كان جالسا يوما في دكانه في أيام التشريق فسمعت منادي يا بابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى بابا الفرج فلعل منادي غيري ثم أعدته فلما رأى انه لم يجبه أعاد ينادي يا أبا الفرج المعبر فقلت ان أجبته ثم قلت لعله يريد ان يكون أحد اسمه المعبر فيكنى بأبي الفرج فنادى أبا الفرج المعبر فتركته ثم قلت لم أشك في منادايه اياي لذكر اسمي وكنيتي وامرأتي ومنادي الذي أنت اليه فقلت له هأنذا فما تريد فقال له انا من عرب شرقان فقلت نعم فقال نحن قريتنا وان العرب نجمت من اتعاب لاسم والكنية واسم الاب وما أنت اليه وعلمت ان بالعرب موضعين يسمى كل منهما شرقان احدهما الذي في العراق حكم هذه الحكاية عند أهل بلده الجديدي وهي من العجائب

(اسباب الثاني في بعض الكلام على ما وقع من ذلك في قصة موسى عليه السلام وفرعون)

(أقول قد تقدم في المقدمة ان آخر ما اوصى موسى عليه السلام هارون وصى فقال أوصيك يا هارون فال سمع مراد ما اوصى به آخر شعيب موسى عليهما السلام لرعي الغنم فقال ادخل هذا البيت ليبيت عنده ويعني الانبياء عليهم السلام عقد جهاعا

تطرد بها السباع عن غنمك وكان ليلا فدخل فاخذ عصا كان قد هبط بها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء عليهم السلام حتى وصلت الى شعيب عليه السلام فقال لموسى ردها وخذ غيرها ففعل ذلك فساوقع فى يده غيرها سبع مرات فعلم ان لها شانا (وقيل) ان ملكا تشبها فى صورة انسان فاودعه هذه العصا فسر شعيب بانه يدفع الى موسى عصا فلم يقع فى يدها الا هذه العصا سبع مرات فدفعتها الى موسى ثم ندم على ذلك لانها كانت عنده وديعة فخرج ثم اتى موسى فدفعه شعيب وقال رد العصا فقال هى عصاى فاختصما الى أول قادم يقدم عليهما فقدم عليهما ملك فى صورة انسان فقال لموسى الق العصا ثم خذها منكا فهى له فالقاها فعالجها شعيب فلم يطقها فاخذها موسى فعلم شعيب انه الله ثم قال له اذا لقيت مفرق الطرق فلا تاخذ عن يمينك فان هناك بيت امرأة وعلى عتبته اثنا عشر ألف امرأة كلهن قد ولدن فى ذلك اليوم بغير اختيار موسى فجاءه وجوه كثير الكلا فنام فجاء التنين فقتله العصا حتى قتل ثم عادت كما كانت فاستيقظ موسى فوجد العصا مع التنين مقتولا فارتاح لذلك وعلم ان للعصا شانا عظيما فى آيائها العظيمة مما اخبر الله تعالى فى قوله تعالى حكايا عن فرعون ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين اى حية عظيمة فراها شقرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا (قيل) وارتفعت من الارض قدر ميل وقامت على ذنبها واضعة يديها على الارض والاعلى على صفح القصر الذى فيه فرعون فوثب فرعون هاربا وحدث قبل أخذه السلطان فى ذلك اليوم أربعمائة مرة فوثبت على الناس فانهزموا وماتوا منهم مائة وخمسة وعشرون انفا فقتل بعضهم بعضا فدخل فرعون البيت وصاح يا موسى خذها وأنا أؤمن بك وأرسل معك بنى اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا فتكث فرعون بعد ذلك وأرسل فى المدائن حاشرين هم الشرط يحشرون الناس أى يجمعون السحرة من مدائن الصعيد اذ كانت بها أعظم السحرة وهذه المدائن التى أرسل فرعون فيها من يحشر السحرة وكانت سبع مدائن حكاها المهدوى فى تفسيره وهى شطا وأبو صير وبنا وسلمان وأرمنت وانريب

وقال محيى الدين محمد بن تميم الاشعرى

عرضت كتابى كى يباع بدرهم * على مشتر عند الوفاء شحيح
وأى خطيب ذا عسيلة عاده * ومن يشترى دعلة بصحيح

قال آخر هذا الصغير الذى وافى على كبر * أقر عينى وسكن رادفى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تاثيرها فى ذلك الحجر

قال آخر ولقد أقول لمن يسدد سهمه * نحوى وأطراف المنية شرع
والموت فى لحظات آخر طرفة * دونى ودونى درعه المتقصع
بالله فتش عن فؤادى هل ترى * فيه لغير هوى لاحبة موضع
أهون بها لو لم يكن فى طيه * عهد الحبيب وسره المستودع

قال آخر ولولا ولاة الخور ضعت واخمى * يكفى اى شئت دروبا فوت

قال آخر أعيى العلامة اما صبر فى الجعب * أن يصنعوا فضة بيضاء خالصة
أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة * الا من الفضة المعروفة النسب

قال أنشدنى ابن الانبارى ناشد دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الزين خالدا الاشعرى

قلت والزين كيف لا تثبت العشـ * ـق وتبقى انكارهم للعشر
قال انبت ملت دفلك فى أسنى * قال أنف نبت فى وسط حجرى

قال وابس رزق الفتى من حسن حالته * لكن حدود ديار زان وقسام
قالسعد يجرمه الرامى الجد وقد * يرمى ويرزق من ليس بالرامى

قال وان كان فى لبس الفتى شرف له * فما سيف الا عمده والحمائل

قال ما تلك ألوانى تمرق عن دمى * ولكن لعمل السيف فى خلق العمد

قال وصيحت مثل السيف خلق عمده * تقادم عهد القين والصقل فاصدع

قال وان تجد عيبا فسد الخلا * فجل من لا عيب فيه وعلا

وقال ادفع الشر بالشر فان الحديد بالحديد يفلح (وقال بعضهم)

لعمرك ما شربت الراح جهلا * ولكن للملاذة والفتاوى
لانى قد مرضت بداء هم * فشر بها حلالا للمداوى

قال قالوا فلان يصوغ كذبا * يكسوه من لفظه طلاوه
حلو حديث فقلت من لى * لو انه صادق الحلاوه

وقال ابن العطاء فى البخل

يا بحر يكفى ما جرى * قف أو قل لى ما العمل
فيجيب دع لى مكاسبا * وعن البخل فلا تسل

ومما قيل فى البحر

انظر الى البحر الذى * تخلى برؤيته الهموم
الشمس تصقل وجهه * لما يحركه النسيم

وقال لمصر فصل ماهر * لعينها لرعد الصر
فى كل سبع يلتقى * ماء الحياة والخمر

وقال ما مثل مصر فى زمان ربيعها * اصفاه ماء واعتلال نسيم
أنعمت ما تحوى البلاد نظيرها * لما نظرت الى جمال وسيم

(قيل) لما هدمت مأدبة الجديدة التى كانت على النيل بابواب زويلة وكان

اذ ذاك مباشرا على العمارة شخص يعرف بالعرجى فأنشد فى ذلك تقى الدين ابن حجة

على البرج من باب زويلة نشأت * عمارة بيت الله والعهد المنحى
فأهلى بها ابرح المعين أمانها * الا صرحوا ياقوم بالامن للعرجى

شعبان الاباري

عثينا على ميل لمنار زويلة * وقلنا تركت الناس بالميل فى هرج
فقال قريبى برج نحس أدلها * دلا مارك الرحمن فى ذلك البرج

قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر

ومايسة راودتها فتعللت * بالحيض وهى تقول كالمعذور
هل موضع حال فقلت لها اسكتى * فمواضعى ليست تعد ودورى

قال ماذا يفيد المعنى * من الجوى المتتابع
بصر ذات الابادى * ويلها ذى الاصابع

لابى نواس غفر الله له ولا مثله

تنكر حال ملتى الطبيب * وقال أرى بجسمك مايذيب
جسست النبض منك فدل عندى * على قلب به وجع عجيب
فما هذا الذى قد بان قل لى * فكان جوابه منى النحيب
فحرك رأسه وأماح سرى * وقال الحب ليس له طبيب

وقال آخر

جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان الهيبة فى قلبى لا فى يدى
ليس اصفرارى لحمى صرت بدنى * لكن نار الهوى تنتاع فى كبدى
فقال هذا سقام لادواء له * الا بروية ماتهواه باسعدى

قال آخر يافاتلى اطرفه القتال * من حل دمى ومن به أفتاك
لا آخذ الله ولا ازالك * أهواك ولو قتلتنى أهواك

قال يتلو على عشاقه طرده * هيهات هيهات لما توعدون
وردده يقرأ من خلفه * لمثل هذا فليعمل العاملون

قال انه من علامة العشاق * اصفرار الوجوه عند التلاقى
وانقطاع يكون من غير عى * ودلوع بالصمت والاطراق

قال أحب أخ وان أمرضت عنه * وقتل ٧ مسامعه كلامى
ولى فى وجهه تقطيب راض * كما قطبت فى وجه المدام
ورب تغاب من غير بعض * وبعض كامن تحت ابتسام

قال ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

قال أحبتنا لم يبق من طيب وصلكم * على البعد الا أننا نتغناه

قال وداري اذا نام سكانها * تقيم الحدود بها المقترف
اذا غفل الناس من ديهم * فان عقار بها تضرب

وقال أبو نواس

اذا جمع اليوم نقل عنى * وعن كان يصلح الطبيب
ألذ الليل ما كان اغتصابا * يمنع الحب أو خوف الرقيب

وانصافا (قال) الكواشى فى تفسيره قوله تعالى ثم انتواصفا كانوا سبعين ألف ساحر مع كل ساحر منهم حبل وعصا كل ألف صف (أقول) فعلى هذا كانوا سبعين صفا فلما ألقوا سحروا أعين الناس أى صوروا أعينهم عن حقيقة ما علموه من تمويه والتخييل وهذا هو السحر واسترهبوهم أى رعبوهم وسموا السحر عظيما لانهم ألقوا حبالا وعصيا فاذا هى حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى وركب بعضها بعضا وكانت الارض الملقى فيها سهلا فى ميل فحين ألقى موسى عصاه مدت الارض وكان اجتماعهم بالاسكندرية فقيل ان دنب الحية بلغ من وراء البحيرة ثم فتحت فاها لابتلاع ذراعا واذا هى تقف ماشاء الله أى يكدبون ويزورون على الناس فابتلعت جميع ما ألقوا وفصدت الناس فهلك منهم فى الزحام خمسة وعشرون ألفا ثم أخذها موسى فصارت عصا كما كانت فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فلما آمن من السحرة من آمن كما أخبر الله تعالى قال الباقون منهم تأتينا به من آية لنسحرنا بها فنحن لك بمؤمنين فأرسل الله عليهم الطوفان وهو سبعة أقوال قيل الطوفان الماء دخل بيوت القبط حتى قاموا فى الماء الى تراقيهم فمن جاس منهم غرق وكانت بيوت بنى اسرائيل وبيوت القبط متلاصقة مختلطة فامتلأت بيوت القبط ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل قطرة واحدة ودام ذلك عليهم سبعة أيام وقيل الطوفان الموت وقيل الطاعون بلغة اليمن وقيل أمر الله طوفانهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا نحن فيه ونحن نؤمن بك فدعا الله فرفع عنهم فما آمنوا فبعث الله عليهم الجراد فأكل جميع ما نبت لهم حتى أكلت الابواب والسقوف والاخشاب والابواب الحديد والمسامير ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل شئ فاستغاثت القبط موسى ووعدوه التوبة قال الزمخشرى فى الكشاف فكشف عنهم بعد سبعة أيام وكان موسى عليه السلام قد خرج الى الصحراء وأشار بعصاه شرقا وغربا فرجعت الجراد حيث جاءت من حيث لا يدرى فلما نكثوا ولم يرجعوا عما كانوا عليه أرسل الله عليهم القمل وفيه سبعة أقوال المفسرين قيل القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وقيل الذى يخرج من جميع الحبوب وقيل هو جنس من

الجراد وقيل هو ما لم يطر من الجراد والجراد ما طار وقيل هو الذباب وهو أولاد الجراد قيل بيات أصغرها وقيل هو الجراد عينه وقيل القمل بضم القاف وسكون الميم وقرئ بهما ما أكل ما بقي من زرعهم وكان يدخل من بين ثوب أحدهم وجلده فيمصه وكان يأكل أحدهم طعامه فيمتلئ قملا ودام ذلك عليهم سبعة أيام فاستغاثوا بموسى عليه السلام فدعا ربه فرفع عنهم فلم يرد دو لا تأكد ما وقالوا قد تحققنا الآن أنك ساحر وعزة فرعون لا نصدقك أبدا فارسل الله عليهم الضفادع فدخلت بيوتهم ووقعت في أطعمتهم وكانوا يحيطون في الضفادع الى ركابهم فاذا تكلم أحدهم وثب الضفدع في فيه وكذلك ان أكل أو شرب فشكت عليهم جميع معيشتهم فشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا له هذه المرة نتوب ونرجع فأخذ موا ثيقهم على ذلك ثم دعا ربه فكشف عنهم بعد ان أقام عليهم سبعة أيام فنقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فسال النيل دما وصارت مياههم دما فلا يجدون ماء الا دما عبيطا أحمر وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على اناء واحد فما يلي الاسرائيلي يكون ماء وما لي القبطي يكون دما حتى ان المرأة القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اجعلي لي الماء في فيك ثم تحيد في فيصير الماء في فيها دما وعطش فرعون حتى أشرف على الهلاك وكان بعض الاشجار ارطبة فاذا مصها صارت ماء فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فقد عاهدك فكشف عنهم بعد ان أقام عليهم سبعة أيام فعادوا الى عنادهم وكفرهم وفسادهم ﴿آيات مفصلات﴾ أي يتبع بعضها بعضا وتفصيلها أن كل عذاب كان عند سبعة أيام من ابتدائه الى انتهائه فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز أي العذاب وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم في يوم واحد سبعون ألفا ﴿قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾ من اجابة الدعوة لئن ﴿كشفت عنا الرجز﴾ وهو العذاب ﴿لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه﴾ أي الغرق اذا هم ﴿ينكثون﴾ أي ينقضون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في البحر بأنهم ﴿كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ ﴿أقول﴾ وقيل ذكر قصة فرعون وغرقه عند ذكر

فقال ذهبت وفي قلبي منك نائم ✽ وما كنت الا ساهر العارف يقظانا
وانا قم أذيت عجلا عندما استقلت الى حبيب وكان الذي كانا

وقال وأشرب يقلي حبها ومشى به ✽ كمشي حبها بمكاس في عقب شارب
وذهب هواها في عظامي وحبها ✽ كالداء في الملسوع سم العقارب

قال زماني ساكن ومكنت قالوا ✽ تحيرا لا لقاء الساكنين
ضلت هنالك العبر يك كسر ✽ وقيل كسر الكسر مرتين

وقال ياسا كنا قالي المعنى ✽ وليس فيه سوال ثاني
لاي معنى كسرت ظلي ✽ وما الذي فيه ساكنان

وقال عوقب قالي وحبي نظري ✽ وربما عوقب من لا جنى

وقال آخر

ان كوثروا أو اقلوا أو حضروا وحدوا ✽ في الحفا والاذى والبعد قد عهدوا
كأن أسهمهم في الخلق قد حملت ✽ على رماحهم في الطاعن حرصانا

قال آخر

قالوا تعدى نيل مصر في زيادته ✽ حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في سلادتكم ✽ ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

(فصل) انه علم اعرابي من بني بكر بن وائل رجلا من ذهل فضربه فعضب فقال ما أساء من قتل رجلا فقيل له أتحب ان تلقى الله ظالما أو مظلوما فقال بل ظالما ما عدري عند الله تعالى فقال خالفك مثل البعير ثم تجيء تشكو الى فقال غيره

ان مدحت الطويل بعت قوما ✽ عطلا عنه ما يحوق اليه
وهو قد زاني على انه العيـ ـش فمالي أدل غيري عليه

وقال يقول لنا قيس وامل هاهنا ✽ لنقطع آمال المنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قائض ✽ على الماء خانته فروج الاصابع

وقال ن المطيـة لا يلمـ ـد ركوبها ✽ حتى تذال بالخمام وتركبا
والمرء ليس بسادس أربابه ✽ حتى يجمع في الفعال ويثقبا

وقال ولي الدهر معتلف بكل ثنية ✽ فمقرب من أجنبي وبعيد
فعلى قاسي حرارة كل قلب ✽ وعلى عيني مدامع كل عين

وقال لعمرك ما الانسان الا بدينه ✽ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ✽ وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب

قال اسئ عشرتنا الى زمن التلاقي ✽ لا شكوما الاقي من الفراق
قال رأيت أحق الخلق حق المعلم ✽ فأوجبه فرضا على كل مسلم
لقد حق ان يهدى اليه كرامة ✽ لتعليم حرف واحد ألف درهم

قال على الباب عبد من عبيدك شاكر ✽ يعودك معمور بمعمالك معترف
أيدخل كالاقبال لازلت مقبلا ✽ مدى الدهر أو مثل الحوادث ينصرف

قال الحكيم حسن التدبير أنس من اتقد وحسن المحاورة من عمل الصديقين حسن العشرة من شيم الابرار وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار الصمت زين العلماء وستر الجهل الصفح يضع الاعمار

ويوجب النار ويعجل الى النار لامانة تصون صاحبها عن العار والنار ومن
تحس فيما بقي عمره فيما مضى ومن شاء فليتق أخذ بما مضى وما في لا
تكن ممن يجمع علوم العلماء وظرائف الحكماء ويجري في علمه مجاري السفهاء
وقيل ان كان في جماعة فصل في العربية السلامة وقال بعض العرب لله
در اللسان ما أصغره وأكثر نعمه وضره شماتة اللسان أشرف من ركاكة
الانسان من عذب لسانه كثرت اخوانه ومن ساء خلقه عذب نفسه (عن
حسان) طلب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات عن ابن عباس العلم
والمال يستران كل عيب والفقر والجهل يكشفان كل عيب عن عبد الله
ابن الحارث العلم في قريش والامانة في الانصار وعن ابن عمر اكتبوا هذا العلم
من كل غني وفقير ومن كل صغير وكبير ومن على اكتبوا هذا العلم فانكم
تنتفعون به اما في دنياكم واما في آخرتكم وان العلم لا يضيع صاحبه روى
عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال للحواريين استكثروا من شيء
لاتاكلاه النار قيل وما هو يا نبي الله قال المعروف فان صاحبه لا يبدله من
واحدة من اثنتين اما شكر في الدنيا واما ثواب في الآخرة قال

حاشا لمثلي عن هواه ينوب * هو دون كل العالمين حبيب
أهواه طفلا في القماط وأمردا * وطبيبة واذا علاه مشيب

وقال لو جز بالسيف رأسي في محبتها * لم يهوى سريعا نحو كراسي
ولو لي تحت أطباق الثرى حسدي * لكنت أسلي وما قلي بكم ماسي
وديعة فض الله روحي صارد كركم * روحا أعش به ما دمت في الناس

وقال وحق الذي سلخ الصباح من المسا * ما الرجال مصيبة الا النسا
وقال اذا صبي نحس توالى ساكنا * وما العار الا أن ترى أحاربه
ولو لم تكن نفسي على عزيزة * لكنتها من كل بخس تحاربه

وقال وكنت من الملاحة في محل * من العابات محمود عليها
بعاجت طيبة زادت لمسا حسنا * كأنك كنت صنعتها اليها

وقال شربنا وعفونا القمن كل جانب * وداويت أشفاني لمرتشف الكاس
وما غرني فيها وأغفلت انها * سوى قوله فيها مديح للناس

وقال أقمت في جبل حتى أتى * لاري الضلالة في هوى الهدى
ومن عاش في لبنان لابد ان يرى * من العيش ما يصفو وما يتكدر

وقال مذ عنست أوحشت جميع الورى * الا أنا مذ عنست آنستني
سكنت في القلب فلا يبغي * يقال للساكن أوحشني

وقال تعشقتكم سمعا ولم اجتمع بكم * وسمع المحب يهوى لعمري كطرفه
وشوقني ذكر الجليس ليكم * فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه

وقال أزرع جميلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جميل أنت تزرعه
ان الجميل وان طال الزمان به * فليس يحصده الا الذي زرعه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه
قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق

وقال ان مقام المرء في بيته * مثل مقام الميت في لحده

نبذة من سيرته ومبدأ ولايته ووصفته قال وهب كان
فرعون قصير الطول طوله سبعة أشبار وقيل كان
طوله ثمانون ذراعا قال ابن المبارك كان فرعون
عطارا ماصبهان فأفلس وركبه الدين فخرج منها
هاربا من الدين فاتى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى
مصر فرأى على باب المدينة حمال يطيح فسأل عن
سعره فقيل له هذا بدرهم فدخل المدينة فسأل
عن الطيح فقيل له كل طيحة بدرهم فقال من ههنا
أوصى دبي فاشترى حلا بدرهم وأتى باب المدينة
فذهب البواب ليفتش منه الا واحدة فاعطاه درهم
فقال ما هذا ههنا أحد يدخل بغير فى مصالح الناس
فقالوا له ما لك لا تحمل لدنة وتوض الامور الى
الوزير وهو لا يدخل شيئا فخرج فرعون الى المقابر
فجعل لا يكفن أحدا من الدفن الا بخمسة دراهم
فأقام على ذلك مدة لم يعرض له أحد فمات ابن
الملك فقالوا له واحدة دراهم فقالوا يحمل هذه
ست الملك فقال هاتوا عشرة دراهم فلم يزل يضعفها
الى ان بلغت مائة درهم فحبروا الملك بخبره
فقال ومن هذا فقالوا عامل الاموات فارسل الى
الوزير يسأل عنه فاخبره الخبر فارسل اليه الملك وقال
له من أين أصبت هذا المال فاخبره بخبر الطيح وقال ما يمات عمل
الاموات الا حتى يصل بر الى حبري وتحضرني فانصلت
نسمة فقال له الملك وحقك ما ملكت الا ذهب مثل
فاشوزره وجعل الوزير يسأل الناس عن سيرة
حسنة وكان عادلا محبا ينصف بالحق ولو على نفسه
محببا الى الناس متوفى المال ولو عليهم فعاش زمانا
طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو بأن يعطر
ويتجمر ويلقى وقال أما بكم الا لى (قال) قتادة
المفراعنة ثلاثة أولهم سنان الاشل صاحب سارة
كان في زمن الخليل بمصر ثم الريان بن الوليد
وهو فرعون يوسف الثالث الوليد بن مصعب وهو
فرعون موسى (قال) الجوهري فرعون لقب
لوالد بن مصعب ملك مصر وهو عات وكل عات
فرعون والعتاة الفراعنة وفي الحديث أحدنا
فرعون هذه الامة يعني أبا جهل وكانت الكهنة
قد أخبرت فرعون وقالوا له يولد في بني
اسرائيل غلام يكون هلاكك على يده فامر فرعون بذبح
كل مولود ولد في بني اسرائيل وكل الشرط مع
القوابل كلما ولد مولود ذبحوه وأسرع الموت في
مشايخ بني اسرائيل فقال لرؤساء القبط لفرعون

فواصل الرحله حوا بعى * فالسيف لا يقطع فى غمده
والنار لا يحرق تشبيها * الا اذا ما طار عن زنده

وقال آخر

قل للذى بصروف الدهر عيرنا * هل عائد الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر
وفى السماء نجوم غير ذى عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

آخر كان مشيتها من بيت جارتها * مشى السحابة لا ريب ولا بجل

وقال فقال كثيب الرمل مالا حملها * وقال قضيب البان ما قدها

وقال ضربوا بدر جه الطريق خيامهم * يتقدمون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حبا لقرى حصد على النيران

قال والله ما اشتقت الحى لحدائق * ثم الروح برهى غصونه وريقه
لى شقت انا قبل انك بالحى * ومن ذا الذى ذكر الحى لا يشوقه

قال سقى الله أرضا نور وحوك ثمامها * وحيا حمى انت فى نقعها در
وروى بلاد اجود كفك غيثها * فكل قطر من نداك بم اقطر

قال قد كنت أصبر والديار بعيدة * واليوم قد قربت وصبرى فانى
ما ذاك من عكس القياس وانما * لتضاعف الحسرات بالحرمان

لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ولا يستمتع بالجوز الا كاسرها لا يفرغ اليازى من صياح الكركى

سلام ذى العرش على نفسه * ورحمة الله ورضوانه
انما العلمات للعاملين الاصل والعاملون للعلمات

قال لو صرت من السقام فى مثل حالتى * لاعشق دون ما تراق سوالك

وقال واذا عجزت عن الجزاء لفعلكم * فدعا تحى الله خير مجازى

وقال * هى الورد ماء زلال * وسواها الامع كالسراب
* ثم قابلت ايادى ثناه * بدعاء صالح مستجاب
يا اهيل الود أنتم مرادى * واليكم فى العلا انتسابى
ذكركم فى شمائلى فى حضورى * وثناكم مؤنسى فى اغترابى

وقال فان اردتم لها استقر بكم * تدار كوها وفى عصام رمق

وقال استطالع الاخبار من نحوكم * واسأل الارياح حمل السلام
وكلما جاء غلام لكم * اقول يا بشراى هذا غلام

وقال ليس كل الاوقات يحتمع الشمل فيها ولا اجمع لنا ما يفوت
فاغتنم ساعة اللقاء فما تعلم نفس باى ارض تموت

وقال يسأل من شلل انامله * اصابنى فى نقل اقدامه
فقد برى المولى لتشريفه * يسعى الى الصعر خدامه

وقال صنعة بتقديم من بدرة فنيئة طعن اللسان كوخز السنان (شعر)

رحبت دهرا طويلا بالمسرات * برى ودادى اذا ذوخله حانا
فكم الفت وكم أحببت غيرك * وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فما وفى لى على ايام دولته * ولا برى أحد حقى ولا صانا

وقال

وقال آخر
زمان كل حب فيه خب * وطلع الحل شغل لو يذاق
لهم سوق صاعته نفاق * فسائق قالنفاق له نفاق

وقال
خفف همومك فالحياة غرور * ودعى السنون على الانام تدور
والمرء فى دار الفناء مكلف * لا عاذر فيها ولا معذور

وقال
واساس فى الدنيا كطل زائل * كل الى حكم الفناء يصير
فاسكن فلك المتوع واحد * لا آمن يبقى ولا مأمور

وقال
كل يوم أقول قد قال مولا * ى وما قلت ساعة قال عبدى
يا تدبى اذا تقسر فى الامر * ر وما تومنى اذا كنت وحدى
أنت تدرى مكان عدلك منى * فترى كيف كان سلك بعدى

وقال
يقبل الارض عبد صحت عاكم * عاكم بعد فضل الله بعد
ما دار مية من اسى معا اليه * يوما وأنتم له الغاية والسد

وقال
ورب دبيل لى اليه أحنه * كساه دا بلاله من صانع
ومستشفع بى عنده قلت به * كريم بداه عند غير شافع

وقال
نوفى من الناس عش الكلام * فكل يقال جى مخرصه
فان حرب الفتى فى عرضه * كمن حرب السم فى غرضه

وقال
فعالى فعال المكثرين تحملا * ومن كاذر تعلين دليل

وقال
يا ذا الذى يصروف الدهر غيرنا * هل عائد الدهر لا من له خطار
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر
وفى السماء نجوم غير ذى عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال
تسئل اذا ما نال غيرك رفعة * عابك هذا الدهر دهر بعائد
كاسكاميران يشتمل بردها * فحسنه فيه ويرجع زائد

وقال

نحن لو كنا * أين ما كنا * سيدنا معنا * ما يضيعنا
عنية الناظر * صدنا حاضر * لم يزل ظاهر * ما يغيب عنا
قد جعلنا الله * عنده والله * فى امان الله * طول ما عشنا
نحن فى ظله * وفى أوطانه * نرتجى احسانه * ما يخيبنا
دائم الانعام * ما على الناس * سيدنا ناس * هو يحفظنا
خلنا فى طيش * وفى لذة عيش * بيش نخاف من ايش * والحديد معنا
سيدنا اعرف * كيف تتصرف * هو سلطان * واسع الاسما
ان شاء يفنينا * أو شاء يبقينا * نحن راضونا * كيف ما كنا
ما على الواشى * من درى شى * كل هذا شى * ما يغيرنا
لم نزل نعشق * حسنه مطلق * وادا عشق * فاسا عشقنا

غيره
انت نوب الزمان والناس قد تدوا * وقت أشكو الى مولاى ما أجد
وقت يأملى فى كل نائبة * ومن عليه لكشف الضر اعتمد
أشكو اليك امورا أنت تعلمها * ما لى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى بالذل مبتهلا * اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * وخير جود يروى كل من يرد

الى أرض مصر أنس من جانب الطور الايمن نارا
أى أبصر (قال) مجاهد انما رأى نورا ولكن وقع
الاخبار على ما كان فى نفسه فلما أتاها نودى من
شاطئ الوادى الايمن أى من جانب الوادى يمنى عن
يمينه فى البقعة المباركة من النور الذى جاء موسى عليه
السلام وبعث ربنا من الشجرة أى باحيتها
وكانت عصا ان يا موسى انى أنا الله رب العالمين
الذى جمع الخلائق تحت طاعتى وقهرى وان
ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان أى حية
تسير بسرعة ولى مدبرا ولم يعقب لم يلتفت ثم قيل
له يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين انك
بمعجزات مكروهة أسألك بدلك فى جيبك تخرج بيضاء
من غير سوء أى من غير برص وضم اليك جناحك
من الرهب أى ضم يدك على صدرك لتذهب عنك
الرعب من معجزة الحية (قال) مجاهد من فزع
من شئ فرد جناحيه على بطنه يعنى الفزع وذلك
أى العصا واليد البيضاء برهانان من ربك الى
فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين وفى
الحديث) نجار وأوهب بن منبه قال قال موسى
عليه السلام يقال له أمن الله وأنت الجنة وان
ما كان يقال حتى أشاور هامان فشاوره فى ذلك
فقال يا أنت الله تبدل تصير تعبد وتعبد واستكبر
وكان فى بنى اسرائيل ثلاثة أصناف العدل والانصاف وما
أهلكهم الله حتى اتخذ بطانة سوء فاستقين
هامان وقارون وبرهى سار عهد ومعلوم ان الله
تعالى لم يرد الشر لاحد ولكن قرناء سوء والله در
القائل حيث يقول

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الاردى فتردى

(قال) ابن جبير كانت مدة ملك فرعون أربعمائة
سنة وعاش بعد ذلك ستمائة وعشرين سنة تارى فيها
مكروها ولو كان له فى تلك المدة خروج يوم أو حتى
ليلة أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولم يزل
محولا فى هذه النعمة حتى أخذه الله نكال الآخرة
والاولى (قال) ابن عباس الاولى قوله ما علمت لكم
من آله غيرى والثانية قوله أنا ربكم الاعلى قيل كان
بين الكلمتين أربعون سنة وقيل نكال الآخرة
والاولى تعذيبه فى أول النهار بالماء وفى آخره بالنار

(قال) ابن الجوزى فى بعض مجالس وعظه وقد ذكر قوله تعالى فيما حكاه عن فرعون ألیس لی ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون يفتخر فرعون بهذه وما أحراه بحسن هذا الكلام وأوقعه فى النفس (وقال) المهدوى فى تفسيره عن هذه الانهار انها كانت سبعة نهر الاسكندرية ونهر دمياط ونهر مندوس ونهر منف ونهر الفيوم ونهر بهنسا ونهر سخا متصلة لا تنقطع وبين الحسان زرع من أول أرض مصر الى آخرها وقد ذم الله تعالى تلك المعالم وطمس على تلك الاموال فقال وهو أصدق القائلين وذمر ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم (قال) بعض المفسرين المقام الكريم الفيوم (وقيل) المقام الكريم ما كان لهم من المجالس والمناظر الحسنة وكان فرعون اذا جلس على سريره وضع بين يديه ثلثمائة كرسى من ذهب يجلس عليها أشراف قومه عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكان قد استعبد بنى اسرائيل واستخدمهم فمنهم طائفة يبنون وطائفة يزرعون وطائفة يحفرون الترع وطائفة يقطعون الاحجار وطائفة يعملون الطين واللبن وطائفة يعملون الجارة ونساؤهم يغزلن الكتان ويمشطن ويضفرن فجعل عليهم ضريبة يؤدونها الى كل يوم فمن غربت عليه الشمس ولم يؤد ضريبته قتله وبقى على ذلك شهرا ولما أراد الله هلاك فرعون وخلاص بنى اسرائيل من هذه الشدة أمر موسى عليه السلام ان يسرى بهم من مصر ليلا فامر موسى عليه السلام قومه ان لا يسرجوا فى بيوتهم الى الصبح فاخرج الله كل ولد زنا فى القبط من بنى اسرائيل اليهم وكل ولد زنا فى بنى اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل الى نسبه وألقى الله الموت فى القبط فمات كل بكر لهم واشتغلوا بدفنهم حتى أصبحوا وخرج موسى عليه السلام فى ستمائة ألف وسبعين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخولهم مصر مع يعقوب عليه السلام اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة (قال) ابن عطية فتناسلوا حتى بلغوا فى زمن موسى العدد المذكور وساروا وموسى على مقدمتهم وهرون على مقدمتهم ويليه

غيره ان الملوك اذا شابت عبيدهم * فى رقهم اعتقوهم عتق احرار
وانت مولى بدا بى سيدى كرما * فرشت فى رق اعتقنى من النار

قيل كان الحجاج بن يوسف اذا تعارضت آراؤه فى الحروب وتبلدر أيه عن الصواب الملهب أنشد هذا البيت يقول

دعها سماوية تجرى على قدر * لا تفسدنها برأى منك معكوس

آخر أيضا يقول

كن راضيا كلما يقضى الاله به * يزول عنك جميع الضر والبوس

آخر يقول تعويضه توحيده * وعماده القدور شركه

غيره يا مهينى عند لعب وصدى * مع حصورى خنوع عبد لولى
لا تقم لى بعد القعاعد عنى * فقيام النفوس بالود أولى

غيره عودتى ملك الجميل وانكى * جفاؤك لا من موجب بجميل
وان بذلى ود لئيم تمنقى * قصير والا دام فالعتب طويل

غيره حلفنا رحلا للعقد والاسى * وثالث ساء للاكارم لائم

غيره وما انس الاشياء لم لا احبه * ومن ساق يوما سوف يفقد بعده

غيره ومن صد عنا حسبه الصد والقلى * ومن مات نكبه اما موته

غيره بلوا وهزل ما من جد فى اسلب * وقصد بين العلا والقل والادب

لا ترك العز واعلم ان تركه * يراه عز الفتى اكبر من الذهب

غيره لا أشتهى وصل من لا يشتهى صلتى * ولا أبالى حبيبا لا يبالى بى

غيره انما العلم كاسمه ورسم * ما حوا محمد الاصلح
وكذا الآدان فى كل دنى * كرمادا يحمل فسدح
لو يوازن وحمل ذو أدب * بالوفى من ذوى الحول رجح

وانشد بعض الفضلاء وحدانا

طبيب قال لى عندى دواء * فقلت دواء علتى الدعاء
انا رجل أرى الامراض طرا * تحركها وبالها القضاء
وطورا بعدها موت وطورا * باذن الله يدفعها الشفاء

وقال أنشدنى قتت حبيبا * شفاعة جده يوم الحساب

ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة من أكل مرقة السلاطين احترقت شفتاه ولو بعد حين من مدت لحيته كوسج عقله

غيره ما حل جسمك مثل ظرفك * فتول انت صلاح أمرك

وقال خليلى ان الحب داب دوره * هو الوصل لا شئ سواه أو القبر
وقد قال قوم ان صبرا ناجع * شارسته دهرا فلم ينفع الصبر

غيره لا تحسن الدين بين * يزينك حسن لفائه
فمن يرد لامر * يملك عبد انقضائه

غيره قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة * ذاب الدواعى والدواعث معنق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مراح يعشق

غيره اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عند اخ مقر
فصنه عن جفائك واعف عنه * فان العفو شيمة كل حر

غيره اذا أنك وافتقار الرجال فكن فتى * كأنك ملآن لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا واردا * على الكبد الحرا الكل رديق
غيره خلا الزمان فلا خل بما رحبه * ولا جليس ترى فيه اهتدات
ولا تلبى اذا أصحت منفردا * فقد تروح لعوس الاقرانات
غيره ما في زمانك من تصفو مودته * ولا صديق اذا عد الزمان وفى
فعش فريدا ولا تركن الى أحد * فقد نحتك فيما قلته وكفى
غيره لم أواخذك ان جفوت لانى * واثق منك بالوفاء الصحيح
بجميل العدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح
غيره أحب المرء طاهره جميل * اذا خبرته وباطنه سليم
غيره كن عن همومك معرضا * وكل لامور لى بعضا
ولربما اتسع الطريق * وربما ضاق اتقنا
ولرب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا * فلا تكن متعرضا

(قال صلى الله عليه وسلم) لا تقض الرؤيا الا على حبيب أو لبيب شعر

تنح عن القبيح ولا تريده * ومن أوليته حسنا فزده
ستكفى من عدوك كل كيد * اذا كاد العدو ولم تكده
غيره ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
عبره صديقك من صانى من اجلى * اذ عدى لاجلك من تعدى
فان صافى صديقك من تعادى * ووده الى يوم التنادى
غيره رعى الله قوما وحشوا بقربهم * فقربهم مما كعدهم عما
أقاموا على الاعراض مع قرب دارهم * فكان أشد البين من ترهم ما
غيره وكنا سألنا الله يجمع شملنا * ويقضى بما بالقرب منكم ويحكم
ويحملنا ايام السرور وتورها * ليالى أحزان هو العيش مظلم
فلما أتى ما منكم بخلائق * تصدق ما نروى الخلائق عنكم
تباعدتم لا أبعد الله داركم * وأوحشتم لا أوحش الله منكم

جزاء مقبل الاست الصراط جواب الاحق السكون شر أيام الدين يوم يعسل رجليه وقال آخر

فان أبت أخلفتنى يا حضور * فمن أبى للعهد تلك السعاده
غيره كتبت الى تعتب فى حضورى * وزرت فعطل دعوته نجاب
فقلت الكتاب وقلت سمعا * لامرك سيدى وأنا الجواب
وما أنا فى كتاب منك يامرنى * البك بادوحة اذ لى بعدانى
الا أتمثل من فرط السرور به * بحلان أعتر فى ادنال آمالى
غيره ما مات من أنتم أغصان دوحته * فالذكر منه مقيم بين أحيائى
لما اقتضى الدهر منه وتره ومضى * عف الازار حميد الفعل والراء
كنتم له خلفا يهدى الثناء له * كالماء الورد أو كالورد للماء
غيره لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
غيره أليس عجبا أن تفهم جاهلا * ويحسب جهلا انه مثل أفهم

فيهم فرعون فجمع قومه وأمرهم ان لا يخرجوا فى بنى اسرائيل حتى يصبح الديك فلم يصح فى تلك الليلة ديك فنظر فرعون فى طلهم وعلى مقدمته هامان فى ألف ألف وسبعمائة ألف سوى سائر الشباب وكان فيهم سبعون ألف من الخيل سوى سائر الالوان (وقيل) كان فى عسكر فرعون مائة ألف حصان من الدهم سوى غيرها من الالوان وكان فرعون فى الدهم (وقيل) كان فرعون فى سبعة آلاف ألف وكان بين يديه مائة ألف حصان الاعمدة فاوحى الله تعالى الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفرق له واذا ضرب بعصاه هذا الحجر فامر الله تعالى وانشقاق الامر وصارت بنو اسرائيل حتى وصلوا البحر والماء فى غاية الزيادة وزيادة فهم فرعون حين أشرقت الشمس فقال الصيرين وقالوا لموسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا وان دخلنا البحر غرقنا وذلك معنى قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين (وحى الله) تعالى اليه اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق أيها الجاد بامر الله تعالى وقدرته فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريق كالجبل وأرسل الله تعالى الريح على قعر البحار فصار يبسا فمشت بنو اسرائيل البحر كل سبط فى طريق لا يرى بعضهم بعضا فقالوا يا موسى ما لنا لا نرى بعضنا بعضا فاوحى الله تعالى الى الماء ان يتشبك فصار الماء شبابيك يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا سالمين فلما وصل فرعون الى البحر رآه منفلقا فقال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق من هيبتى حتى أدرك عبيدى الذين أبقوا فاقتحموا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن فى خيل فرعون أنثى فجاء جبريل فى صورة فحلها على فرس أنثى ودنق فى مائل وتقدمه وخاض البحر فلما شم أدهم فرعون ريحها اقتحم البحر فى أثرها ولم يعلم فرعون من أمره شيئا وقحم الخيول خلفه فلما صار آخرهم فى البحر وهم أولهم بالخروج انطبق عليهم طرفا البحر وأغرق الله تعالى فرعون

وعلا ضجيجه وتيارانه وأمواجه وغرقوا أجمعون
فلما ألجم فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل فجعل جبريل عليه
السلام يدس في فيه من طين البحر ويقول آلآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي القصة
ان نيل مصر أمسك عن جريه في زمن فرعون
فقال القبط له ان كنت يا فاجر إلها فجر الماء فركب
وأمر بجنوده فأخذوا فجعلوا يمشون على
دوابهم وتقدم هو حتى لا يراه ويرى عن
فرسه ويئس فيا هو كذلك صرخ الى الله تعالى فجرى
الله تعالى له الماء فاتاه جبريل وهو وحده عنه
ما يقول لا أميرى في عدل ولا شائبة نعمة ولا سيد
له غيره فكم هو نعمة وفي أي سيادة وملك
فرعون فيها يقول أبو العباس الوليد بن مصعب
ان الرياح جرت الجبل الخارج على سيده أن
يغرق في البحر فأخذه جبريل ومن معه أجمعين الغرق
فقوله جبريل خطيئة فعرفه وأعرفه الله تعالى وذلك
في بحر القلزم من بحار فارس وقيل من بحار مصر
والله تعالى أعلم

(خاتمة الباب وسجع طائره المستطاب)

(أولها) قيل ان مؤمن آل فرعون كان ابن عم
فرعون وهو الذي قال لموسى ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك أي يتشاورون في قتلك فاخرج اني
لك من الناصحين (روي) ان رجلا سعى به الى
فرعون وقال له انه آمن بموسى وصدقه فرعون
باحضاره فلما أحضر قال لهما فرعون من ربكما
قالا له أنت فقال المؤمن من ربك فقال لي
ربهما فتوهم فرعون أنه قصدهم بذلك فقال
للساعين سعيهما الى بوجل هو على ديني لا قتله ثم
صالحهما وسلم الرجل المؤمن فذلك معنى قوله تعالى
فوقاه الله سيآت ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء
العذاب فقوله كل من سمع اسوء فعله وانعكست
عليه حيلته ولا يحيق المكر السيئ الا باهله (بانيها
أقول) وفي معنى هذه الحكاية ما حكي انه كان
لبعض الملوك وزير اذا صعد كل يوم يسلم عليه ثم
يقول بعد السلام سيجري الحسن باحسانه
وسيكفيك شر المسيء اساءته لا يترك هذا القول
كل يوم وكان مقربا عند ذلك الملك حاسد فسعى
في هلاكه لما أضافه وأطعمه طعاما فيه سم كثير
ثم جاء الى الملك فقال له ان هذا الوزير الذي عنده

غيره يامن له راية العليا قد رفعت * ان العداة به لما بغت سقطت
وقد أدار والدنيا بأسرها دائرة * من الكمال وان لم ترها اتسعت
ان الصدور الى الباطل منشحة * لو طاعت بغيب الدهر لاتسعت
تسمت بك والاخلاق السنة * ان القلوب على الاعناق قد طبعت
فكيف لو عاينت أمر احاذره * ان كان قد بلغها عن بعض ما سمعت

غيره فلما صفى أمر الا اتضح * وصار مستقيما لا يرتفع
فاصحب الخير وكن من أهله * لا تكن عبدا ذليلا للطمع

غيره اذا أصابتك في دنياك مائسة * فاستر بها ولا تشكو الى أحد
فالله يعلم والمستعان به * عما اشتكاه غير الواحد الصمد

غيره اذا كنت ذا عقل فلا تتخش عرته * ما قيل في السرة الغراء يكفيك
يعد رفيع القدر من كان هذلا * ومن لم يكن في أهله بحبيب

غيره ألم تكن عن ذا السؤال * فسترك الجواب له أسلم
فان أنت لم تدر ما ساءت * فخبر جوابك لا أعلم

غيره تحمل من حمل كل ذنب * وعد خطاه في فم الصوت
ولا تعتب على ذنب حبيبا * فلم تعثر تولد من عثار

غيره تود عدوي ثم ترعم اني * أوالك ان أبغي عدوك حاربت
اذا لم تكن خلا لخلي ولم تكن * عدوا لاعدائي فأنت محارب

غيره عدوي الذي صافى عدوي ومن يكن * صديقي صديق هو لا شك صاحب
آخر اذا والى صديقك من تعادي * فقد عاديت من صافى الكلام
يقاس عدو عدو المرء حتما * كما قد قيل ودا للنظام

(حكي) عن الشيخ الصالح شقيف الدين عبد الله بن علامة ان من قرأ هذه
الابيات بعد وضوء وصلاة ركعتين لحاجة قضيت بكرم الله تعالى وهي هذه
الاربعة الهي تم النعم علينا * ووفقت الشكر لك علينا
وما لا نصل في مهم * بلغ ما ولا نة ذكينا
على أحد ولا سيما ولكن * اذا ضاقت حالنا كنت فينا
اذا ما رد عبدك والعوالي * وهوى كل مطلوب علينا

ومثله يامن الوذ به فيما أؤمله * ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهيضون عظما أنت جابره

غيره فما ان كرمت أوتينا * ولؤم على الحساب تكل
بنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل فوق ما فعلوا

غيره والاعور المقرون مع غضه * خير من الاعمى على كل حال

غيره يا امام الورى مضى نصف عام * لم ينل فيه من وصالك شأ

غيره سنة ان غفلت عني فيها * كسرتني وكم لاوهي مع

(لابي العباس البستي)

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت كم أرض تصوحوا

غيره اني لاعجب ممن يدعي وكرته * من أين تخرج هذا الماء من أبيا

(الحمد لله رب العالمين) لايجوز للمحتضر أن تحضر المحتضر وهو فى النزع ويستحب لمن حضره أن يحسن ظنه بالله ويستحب أن يقرأ عنده آيات الرجاء وحكايات الصالحين عند الموت ويستحب أن يجرع المحتضر ماء قال العطش يغلب من شدة النزع فيخاف زلال الشيطان فانه ورد أنه يأتى بماء زلال يقول له قل لا إله غيرى حتى أسقيك نسأل الله الثبات عند الممات (دعاء سيدنا يعقوب النبى) صلوات الله عليه لشيرين بشر يوسف الصديق ما أكاد أنكد عيشى بشارتك الا بالدعاء هون الله علينا سكرات الموت ولا جعل لك الى يحيل حاجة قال القائل

لما بدت من خلال السجف طالعة * والدمع يقدمها نادبت باسكى
فاعرضت ثم قالت وهى باكية * مالت عرفنى ايالم تمكن
غيره مالت تودعنى والدمع يعلمها * كما تميل نسيم الريح بالغصن
ثم استقرت وقالت وهى باكية * يابيت معرفتى بالم تمكن
آخر لو شف نسمة من عم لاقانى * أحب الى من قبل الوداع

وقال آخر ولا أنفس الدنيا جميعا بمنة * ولا أنتهى عن المواهب بالمنى
واعشق كلاء المدامع خفقة * لئلا أرى فى عينها منة الكحل

ولى العلامة زين الدين الكيشى رحمه الله

تجيبت بالشمس كيف طلوعها * وماتنتهى من حسنها وبهائها
فقال حكيم ان صفرة وجهها * لدى العصر هل كانت سوى من حيائها

قال رادم

خليلى ان كان الهوى مثل ما أرى * فان الهوى ياصاحبى هو الشقا
فان أنتما لم تعذلا انما الهوى * هموم وذل دائما وتخفقا
فها أنا ذا قد كنت حرا مكرما * أروح وأغدو ناعم البال مطلقا
فهذا ابتلانى الله بالحب لم أزل * أسيرا ذليلا بالصبابة موثقا

آخر يادار الهوى عليك سلام * كلمتنا فيك الكلام حرام
أين أحبابنا الذين أناخوا * بين لامس عيسهم وأقاموا

آخر أعض الطرف من حذر الرقيب * وأقنع بالسلام من الحبيب
ومن خوف الوشاة اذا التقينا * نسلم كالغريب على الغريب

غيره قدمت عليك يارب البرايا * فلا تمس روحى يوم القدوم
وكيف لا أخاف ولى ذنوب * قدمت بها على الملك العظيم
وما قدمت بين يدى زادا * ولكنى قدمت على كريم

غيره اذا لم ترجو الفضل فامنن تفضلا * علينا فجد يا ذا المكارم والعلى
فانت الذى ترجى وتكثر فضله * اذا سدت الابواب وانقطع الرجا
غيره وليس يرد الفتى من مرط قوته * لكن حدود بارزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الراعى المجده * وقد يبرزقه من ليس بالراعى

غيره ولقد عرمت على فراق أحبتى * لما رأيت لهم فراقى انفع
ان غبت فامض فى المنام بروحة * ان الضعيف بما تيسر يقنع
سبق القضاء بيعدنا وشتاتنا * من ذا يخاصم فى القضاء ويدفع

على كل أحوالها فقضى بين الناس وأشاع عدله
البحر فلما أصبح الصباح جاء الوزير على عادته
للسلام على الملك فعطس فقال يشمت الملك عطسه
وانحنى الوزير فظن الملك انه عطس فلا حمل العصر
الذى أشاع عدله فكتب الملك رقعة الى بعض نوابه
وقال فيها اذا وصل حامل الرقعة فاقطع رأسه
واسلخه واملأ جلده تبنا ثم ختم الرقعة وكانت
عادة الملك اذا لا يكتب بيده الا رقعة جوائز عظيمة
وأعطاها للوزير وهو يظن انها جائزته فخرج
بها فوجد الحاسد الذى وشى عليه عند الملك واقفا
على الباب فقال للوزير ما هذه الرقعة فقال جائزة
كتبها لى الملك فقال ادفعها الى حتى أذهب بها
وأحملها الى الملك فدفعها اليه فذهب بها فعمل به
ما كان مكتوبا فيها فعطس الوزير فى اليوم الثانى
على عادته فلم يسلم على الملك فتعجب الملك منه وسأله
عن القصة وذكرها له فقال هل كان بدلك وبينه
شئ قال لا الا أنه أصادنى وأطعمنى طعاما فيه ثوم
كثير وذلك عطست فى بلاص عند الملك بعد
السلام عليه فلا عرفنى وشمته عيرهذا فقال له الملك
صدقت فى قولك كل يوم ان الحاسد يجرى
باحسانه وكمثل شر المسيء اساءته (قوله)
وعلى ذكر هذه الحكاية قد ذكر محكى عن المأمون
وهو فى بعض أيام العيد وذلك أنه كان بادمان الملك
عمر بن هند فهو واها فهو افتعا وظهر لهما
شئ من التغير فى مجلسه عند ذلك فكتب لهما الى
عامله بالحيرة يقول بالعجل كاتبين وأمره بقتلهما
اذا وصلا اليه وفهمهما أنه كتب لهما بصلة
وجائزة فخرجا حتى مرا فى بعض الطريق بشيخ
وهو يحدث ويأكل خبزا ويقبل الفضل فى ثريده
فقال المأمون ما رأيت شيخا كالوم أحمق من
هذا فقال له الشيخ وما رأيت من حمق أخرج دواء
وأدخل دواء وأقتل عدوا ولكن أحمق منى الذى
يحمل حتفه فى يده فسقط المأمون وقال العارفة
كل واحد منا قد صنعها الملك ولو زادنا لعطيناه شيأ
لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتابينا
الى من يقرؤهما لانهما كانا لا يحسنان القراءة
فقال صدقت ما كنت لافتح كتاب الملك فقال
المأمون والله لا فتحته ولا أكون أنا الذى يحمل حتفه
بيده ثم نظر فاذا علام خرج من الحيرة فقال له
أقرأ يا علام فقال نعم فدفع اليه الكتاب فلما نظر

البه فقال شكات المتلمس أمسوا ذا فى الكتاب اذا
أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وأذنيه وادفنه
حيا فقال لطرفة اقرأ كتابك فدعا بالاسكاف
كتابا فقال ان كان أحمر أعلمك فلم يكن ليتركنى
أتعلى ويوغر صدر رقوى به بنى فانى المتلمس فحيثما
فى بهر الحيرة وفر هاربا الى الشام ودخل طرفة
الحيرة ودفع الكتاب الى العامل وأخبره بما كان
من المتلمس فى عايه اصدقه ودس عليه من أشار
عليه بالهرب فهرب فلحق بالعامل وقال
له أظنك ثقلت عليك سائرا ودخلت ثم على
ولم تمتثل ما أمرك به الملك فقال ما اذا كان الامر
هكذا فما أجيرك وأخذه وفعل به ما كان فى الكتاب
فقطع يديه ورجليه وأذنيه ودفنه حيا وطرفة
ابن العبد هو من أفحل الشعراء وأول قصيدته
المعلقة قوله

تحوله اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقوله اصحى على معبد
يقولون لا تهلك أسى وتجلد

(وقد ضمنت) انا عجز هذا البيت فقلت من مقامة
عملتها فى الاهرام

اقمت بالاهرام حول أحبة
يحفونى ببر وبأس وتسود

يقول لم اصحى لبرد جلودها
وشعرى لا تهلك أسى وتجلد

ومن قصيدة طرفة المذكور قوله

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالاخبار من لم تزوده
بتات ولم تضرب له وقت موعد

(ثالثها أقول) وعلى ذكر علامة الوزير وهلال
الذى يوشى عليه ذكرت ما حكى عن أحمد بن
طولون وذلك انه دخل على أبيه يوما وهو صغير
فقال بالله قوم صنعاء ولو كنت لهم شيئا فقال
اتنى بدواة فذهب فرأى فى الدهليز حقيبتين
حقيبة أبيه فدخلها بالدواة فلم يتكلم
بشىء فدخلت الجارية بعدها الى أبيه طولون
فجعت اليه وقالت أحمد ادوى الساعة فى الدهليز
فصدقها وكتب كتابا الى بعض خدمه يأمره بقتل
حامل الكتاب من غير مشورة وقال لاحمد اذهب

قد كدت أخدع لو يفيد خداعنا * الصبر أفضل ما اليه يرجع

آخر
قلوب العاشقين بها عيون * ترى ما لا يراه الناظرونا

آخر
للعارفين قلوب يعرفون بها * نور الاله ونور الله لم يقر فى الحجب

صم عن الحق عمى عن مناظرهم * بكم عن النطق فى الاهواء بالكذب

آخر
ولا تذكروا الماضى الذى كان بيننا * دعوا ما مضى عنا من اليوم واستبدوا

آخر
اذا مات ذو علم وتقوى * فقد ثلمت من الاسلام ثلمه

وموت العابد المرضى نقص * فنى من مر آه بالاشراف سلمه

وموت العادل الملك المولى * بحكم الحق منقصه وقصمه

وموت الفارس الضرغام هدم * فكم شهدت له بالنصر عرصه

وموت فتى كثير الجود محل * فناء بفنائه خصب ونعمه

فسبحان الذى بالموت يقضى * وموت بعد بعد تحيف ورحمه

آخر
ليس الغنى بغنى يدنسه به * حتى يكون له فى الارض آثار

آخر
لا تزر من تحف فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

هلال الهلالى فى الشهر يوم * ثم لا تنثر العيون اليه

آخر
آه من موت غريب لم يجد * مؤنسا يشكو اليه الحزنا

قرة العين حبيبى وله * فرق الدهر كذا ما بيننا

بعد بعدى منك يا نور الحشا * ما رأيت عيناى شيئا حسنا

حكم الله علينا بالنوى * فله الحكم جهارا علنا

ولقد أرحو الذى فرقنا * فى جنان الخلد أن يجمعنا

عبره ناظرة العين مأنوس موادوبا * روح لجثة التى تحيى بها الجسد

فذكرت الفجيعة حين كنت معى * فها أنا اليوم لا مصبر ولا جلد

آمنوا بما قضاه الله بنافعة * اذا القضاء أتى لم ينجع الكمد

آخر
اذا جار أمرك فى معشر * ولا تدرى أين الخطا والصواب

فالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب

وصير كلامك قبل الكلام * فان لكل كلام جواب

فرب كلام بعض الحشا * وفيه من المزح ما يستطاب

آخر
ومن يبدل العلم الصون للجاهل * فسوف يلاقى منه قهرا ويندم

آخر
فهذا وايم الله ما ليس ودنا * فحصلنا لاح المقيم على العهد

آخر
يا ريم سوداء مجلى * يحسنها الظلمات

ما يلبسون فيها * وكلها حسنات

آخر
وسوداء بيضاء الفعال كأنها * مقل العيون تخص بالاسواء

انا ان حسنت نحبها لا تحبها * أصل الجنون يكون بالسوداء

آخر
أحب لحبها السودان حتى * أحب لحبها سود الكلاب

آخر
لما رجعت الينا * من نقله ابعدوا بين

خلال نحو وعلينا * يا حبذا الحصر بقلبى

عبره أوردت سلمى دلا * ورد النفوس لمهانه

ويارشا حزن مالا * ملأت منه خزانه
وكم عليك قلوب * ياحص اخصر ملانه

آخر غيري جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأنني سباقة التتمم

آخر لم يشرف الدر لولا هجر موطنه * والدر ماتم حتى جد في الطلب

آخر وأعيد بسالني * بالمبتدا والخبر
ماهو الا في مسرعا * دقت ثنت بقمر

آخر ومن ذا الذي يخلو من الناس سالما * ولو عاش قال الناظرون وقيل

آخر ياغافلا عن حركات الفلك * سهم لك الله فيك أنعلك
مالك للعبر اذا مضت * وكل ما أنفض منه دلك

آخر خصائص من تشاوره ثلاث * فذهنها جمعا الوثيقه
وداد خالص ورأي عقل * ومعرفة بحالات الخليقه
فمن حصلت له هدى تعالى * فتابع رأيه ولزم طريقه

آخر فكن معدنا للعلم واصبح عن الادى * فانك ان راعلمت وسامع
وأحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لاتدري متى أنت نازع
وبعض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لاتدري متى الود راجع

آخر اما لم تبلغني الليلة وكأسي * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

آخر وخذ النوم من جفوني لما * قد علمت الكرى على العشاق

آخر ان الغريب العاويل الذيل ممتهن * فكيف حال غريب ماله قوت

آخر كتبت كتابا ياشم الارض خدمة * لعل كاني أن يقوم مقامي
ويبلغكم اني مقيم على الوفا * ويبلغكم مني حزيل سلامي

آخر كتبت اليك من شوق كتابا * فعجل بالجواب اذا أتاك
وصفت لي كل حال أنت فيه * كأني حين أنظره أراك
فلا يعيي تساعدني بكتب * ولا داعي يحن لي سواك
كتبت اليك تشهد لي دموعي * بان لو روح شاهدت لهلاك

آخر خليلي ياذا الدهر اني أراكما * سقى الله أيام الحمى وسقاكما
لقد كنت لا أرضى بدون لقاكم * فها أنا راض أن أرى من رآكما
فدى لكما نفسي وما النفس أن تكون فدا كما * وطوبى لنفس أن تكون فداكما
فدتكما بعدي خليلا ولم أكن * لاختار في الدنيا خليلا سواكما

شعر حاسبونا وحققوا * ماقشونا ودققوا
عند ماحققوا الحساب * سامحونا وأعتقوا
منحونا عجائبا * من نعيم وأغدقوا
من قصور ولؤلؤ * وطيور تعشق
هكذا سيرة الملوك * بالممالك يرفقوا
ان قلبي يقول لي * ولساني يصدق
كل من مات مسلما * ليس بالنار يحرق

غيره اذا ما الشيب حل على الشباب * فقد قرب الرحيل الى التراب
خلقت من التراب بغير ذنب * وعدت من الذنوب الى التراب

هذا الكتاب الى فلان فاتخذه موضعا على الجارية
فقالت الى أين وقال لي حاجتي مهمة للامير ولم يعلم
ما في الكتاب فدفعته الى الخادم الذي كان معها
وقالت اذهب به وعد فقصدت بغداد طولون
حقا على أحمد فلما وقف مأمورا على الكتاب وضع
رأس الخادم وبعث به الى طولون فلما رآه عجب
واستدعى أحمد وقال له أصدقني بالذي رأيت ولا
تكذبني فأخبره قصة الجارية فطلب الجارية وقال
اصدقيني خبرك قصة الخادم وقتلها وحلف أحمد
عند ذلك على سيرة حسنة وطلب العلم وسمع
الحديث وتفقه به لاحول حتى ولي مصر
والشام وكان حكمه من الفرات الى العريش
وصرف على الجامع المعروف به بين مصر والقاهرة
مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ورتب للعلماء
والقراء وأرباب الله وفي كل شهر عشرة آلاف
دينار وللصدقة في كل يوم مائة دينار وكانت فيه
خلال حميدة الا انه كان سفاكا للدماء ومات في جمادى
ثمانية عشر أعوام وفي سنة ثمان وستين ومائتين
وقيل له في لحام ماهذا فقال انما البلاء على
من ظلم من لا ناصر له الا الله تعالى وعلى رؤساء
الدنيا أشد من الحجاب لطالب الانصاف (وقال)
بعضهم كنت أرى شخصا يقرأ على قبر ثم تركه
فسألته فقال كان له علي بعض الفضل فاحببت
ان أصله بالقرآن ثم رأيته في المنام فقال لا تقرأ
على شيء فما من قارئ على آية الا وقيل أما سمعت هذه
وحلف ثلاثة لاثنين والله منهم سبعة عشر ذكرا
وخلف من الذهب عشرة آلاف دينار ومن
المعاليف سبعة آلاف ومن العقار أربعة
وعشرين ألفا ومن الخيل سبعة آلاف فرس ومن
البغال والحمير ستة آلاف رأس ومن الجمال
عشرة آلاف ومن الدواب الخاصة به ثلاثة آلاف
ومن المراكب الشواني الحربية والاغربة
مائة مركب وكان له غلة في كل سنة أربعمائة
ألف أعني دينار (راجعها) أقول مثل هذا يوجب على
آل فرعون المتقدم ذكرهم ما لا يتفق لابن الجوزي
رحمه الله تعالى قال ودلك به وقع البرع بين السنية
والشيعة بعد ذي القعدة له بين ذكر وعلى
رضي الله تعالى عنهم فرضي الكل بما جعله
الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي فاموا شخصا
فسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه

فقال أفضلهما بعده من كانت ابنته تحته ثم نزل
في الحال لئلا يعاود وفي ذلك فقال السنة هو أبو
بكر رضي الله تعالى عنه لان عائشة رضي
الله تعالى عنها وعن أبويها كانت تحت النبي صلى
الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه
لان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تحته وهذا من لطيف الاجوبة ولو حصل بعد
الفكر التام كان في غاية الحسن فقلا عن
البديهة (خامسها) وسأله أيضا انسان رحمه الله
تعالى فقال ما معنى المكور الحديد اذا صب فيه
الماء ينش ويخرج منه صوت شديد ما معنى ذلك فقال
له يا ولدي ذلك صوت شكواه فانه يشكو الى برد
الماء لانه قادم من حوالي النار فقال السائل ما الدليل اذا
ملأناه لا يبرد وادا نقص برد فقال الشيخ حتى
تعلموا ان الهوى لا يحصل الا على ناقص
(سادسها) وأنشد يوما رحمه الله تعالى في بعض
مجالس وعظه

أصحت اللطف من مر النسيم سرى
على الرياض فكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف اجتلي قدما
وكل باطقة في الكون تطربني

فقام اليه انسان وقصد اهانته فقال له يا مولانا
وكل باطقة في الكون تطربني فكان الناطق
حمارا فقال له الشيخ أقول له يا حمار اسكت
(سابعها) قال رحمه الله تعالى أيضا في بعض
مجالس وعظه ما خلق الله تعالى أشر من ابليس
فقابل من أهل الشر خلق آدم وابليس والخليل
ونمرود وموسى وفرعون ومحمدا صلى الله عليه
وسلم وأبا جهل وهكذا أيدا فقام اليه سائل فقال
يا الله انك من يحاربك فقال ولا أحد وهذه كلمة
بغدادية معناها ان الذي يحاربني ليس بشيء
(وسأله) انسان عن الحسين الحلاج فقال سبحان
من الحلاج الاحائك (وقال) له انسان تركت
الدنيا وحب الرياسة ما يخرج من قلبي فقال
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (ومن لطائفه)
أجوبته ان انسانا قال له كيف نسب قتل
الحسين رضي الله تعالى عنه الى يزيد والحسين
بكر بلاء ويزيد بدمشق فانشده

سهم أصاب ورامية بذي سلم
من بالعراق لقد أبعدت مرماك

غيره أقول لها خلت على يقظتي * فعودي في المنام لاستهام
فقالت لي وصرت تنام أيضا * وتطمع أن ترائي في المنام

غيره اذا ذكرت أياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل
وان تنفست حاقد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل
صب له دمعة في الخد جارية * وجسمه أبدا وقف على العلل

غيره أتاني زائرا يحكي هلالا * وأتبعني صدودا واعتلالا
فقلت ألا تعود فقال لا لا * دوام الوصل يورث الملالا

غيره لثمت البدر معتنقا فقال * نقضت نظام صومك قلت لا لا
أليس هلال وجهك مستهلا * فكيف يصوم من شهد هلالا

غيره أرى الايام تبلي كل شيء * وشوقي الى لمى كما هي

غيره ثم بعد وطرب * بعد نشاط وتعب
ولا يسع ولا جب * ولو توادمن ذهب

غيره ياذا الذي ركب العناد وعنده * اني أسود اذا ركبت قعودا
أضلالت رأيك عامدا وتعاميا * ومن ذا الذي ركب العناد وعادا

غيره دعني ونفسي في عفاف أنفي * جعلت عفافي في حياتي ديني
وأعلم من قطع اليدين بلا فتى * صنيعة برئة من يدي دين

غيره آه من السيئات بل آها * أوجعن قلبي فصرت أواها
قمت مقام الدليل أندبها * وهكذا دأب من عصى الله

غيره أيا فاعل الشر مه لا تعد * ويا فاعل الخير عد ثم عد
فما سادامرؤ بغير التقى * ومن لم يسد بالتقى لم يسد

غيره كن كيف شئت عن الهوى لا تنهى * حتى يعود لي الحياة وأنت هي

حسان بن ثابت رضي الله عنه

أصون عرضي بمالي لا أدنسه * لا يارك الله بعد العرض في المال

غيره حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله * فالكل أعداء له وخصوم

غيره اصح ثغر لعدي بعد السمر * وليل شعرك فيه يحسن السهر
ياهاجرا لم أزل منه على حذر * لو كان يغني الفتى الهوى حذر
يجود بالعين طرفي في محبتكم * ويستقل عطاياه ويعتذر
تحوت بالدمع رسم الدار بعدكم * مالي والدمع لاعين ولا أثر

(قال الاصمعي) رأيت صبية في الوادي فقلت لها أين أبالك فصرمت وجهها ثم قلت أين أبيك فقالت أيها الجاهل قل أين أبوك (شعر)

الجود طبعي ولكن ليس في مال * فكيف يسمح من في القوت محتال
وقال العفو منك ان اعتذار أقرب * والصفح عن زلتي يحملك أنسب

(في التهنئة) نقلت من خط الشيخ عيسى الكردي

تهن بما حزت من منصب * شريف له أنت تستوجب
وما ينبغي أن تهنى به * ولكن بما نال المنصب

غيره واقد جلست مع الاحبة هنها * ولسوف يجلس بعدنا أحباب

(من وقع في شدة) او تحير في امر فرقد هذين البيتين سهل الله عليه الخلاص

يالطيفا تخافنه * أنت تعطى وتمنع
قد تحيرت سيدى * دانى كيف اصنع

(لامام الحرمين)

اذا سمعتها التقبيل صدقت قائلا * فقالت أما تخشى وأنت امام
أتحسب شعرى لايق منى محلقا * وليس مدام والمدام حرام

(لمسلم بن الوليد)

وبتنا على رغم الحسود وبينا * حديث كريح المسك شيبه الخمر
حديث لو ان الميت يحيى بعطفه * لاصبح حيا يعرف الصبر والفقر
دو سدنه كفى وبيت ضجيعه * وقلت لليلى طل فقد رقد البدر
فلما أضاء الصبح فرق بيننا * وأى نعيم لا يكدره الدهر

آخر وصوت حمامة جعلت بليل * وقد حنت الى الف بعيد
فما زلنا نقول لها اعيدى * والساق الا هل من مزيد

آخر ياصاحبى اسقانى من دم العنب * فقد طربت اليه غاية الطرب
حمراء صافية صرفا مشعشعة * كالنار طورا وطورا دائب الذهب

آخر على الباب عبد من عبادك شاكر * يحودك معمور بنعمائك معترف
أيدخل كالاقبال لازلت مقبلا * وعند الدهر أو مثل الحوادث يصرف

قال آخر أصبحت من أشى الورى * مستبشرا بالفرح
عندى خمر ذهب * أسكاه بالقدح

غيره نظرت الى من زين الله وجهه * فبانظرة كادت على عاشق تقضى
فكبرت عشرا ثم قلت لصاحبى * متى زل البدر المنير الى الارض
تبين قلبى ان قلبى يحبه * وفى العين تبيان من الحب والبغض
وما هو لا حاق ذى العرش كله * ولكن بعض الناس أحسن من بعض

(فى الخمريات الرائقة)

والله ما ندرى لاية علة * يدعونها فى الراح باسم الراح
ألريحها أم روحها تحت الحشا * أم لارتياح نديها الرياح

آخر اذا اجتمعت فى مجلس الانس سبعة * فما الرأى فى التأخير عن مصوات
شواء وشمام وشهد وشاهد * ومشمع وشاد ومطرب وشراب

آخر ما العيش الا فى جنون الصبا * من تقتص جنون المدام
كاسا اذا ما الشيخ أولى بها * خمسا تردى برداء الغلام

آخر من كف ساق لو سقانى بكفه * سما لكان شفاء كل سقام
قم واسقنى ودع الرشاد لاهله * ان الشباب مطية الآثام

لآخر قالوا على الريق تهوى الشرب قلت نعم * لكن على ريق صبى طيب الفم
ان المدام وان جلت محاسنه * نعم بلا نغم هم بلا ندم

لآخر مقلتى الورد والاقاح ما سمعت * بشرب مدام او بقرب نديم
على الراح والاقداح منى تحيتة * الى أن أراها فى بنان كريم

وقال آخر ولولا مابى بالحصا فلق الحصا * وبالرجع لم يدع لهن هبوب
ولو أنى استعبر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب

فسبحان من أعطاه شرعة الجواب مع اصابة الصواب (ومن غريب) ما يحكى عنه انه حسبت الكراريس التى كتبها فى عمره فكان ما يخص كل يوم منها تسعة كراريس وهذا من العجائب التى لا تكاد يقبلها العقل وجمعت براياته الاقلام التى كتب بها حديث النبى صلى الله عليه وسلم فحمل منها شيئ كثير وأوصى ان يدفن به، امام الهدى يعمل به بعد موته فعمل ذلك فكملت وصل منه

(الباب الثالث فى ذكر بدء يسير من أخبار الملوك السالفة عصرا وما كان لهم من السير والاعمال الجميلة)

(أقول) ذكر صاحب كتاب بستان الجامع لشتات العلوم والاخبار ان اول من كان الترك مملوكا يقال لهم الخزرية ولقد يقال مملوك يقال لهم الكاسانية وللعرس مملوك يقال لهم الاكاسرة وللروم مملوك يقال لهم القياصرة وللافرنج مملوك يقال لهم الافارد وللعرب مملوك يقال لهم التبابعة وللقبط مملوك يقال لهم الفراعنة وبادوا جميعا وانقرضوا من بعد ما سبت اخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق لهم حديث يروى ولا أثر يجتلى (قال) صاحب هذا الكتاب الامم ان أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم فى الدهور الخالية وفى الازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الناس ما بين قبطى ونوبانى وعماقى الا ان أكثرهم قبطا وأكثر من ملك مصر الفراعنة فصار بعد طوفان نوح عليه السلام يصير ويؤتى من العلوم ولا سيما علم الهندسة والتسيير والحساب والكيمياء وحكمتهم فى الآثار باقية لم تنفد وحكمهم باهرة وعجائبهم ظاهرة وكانت مصر خمسة وعشرين كورة وفى كل كورة رئيس من الكهنة وهم العصرة وكان الذى يعبدونه منهم اثنا عشر كوكبا السبعة السيارة والخمسة الثوابت وهى ما هرا ولدى وبعدها تسعة وثلاثون سنة لكل كوكب سبع سنين يحمونه ظاهرا ويجلسونه على سريره ولا يصرف الامر به ويدخل على الملك فى صبيحة كل يوم ومعه سبعة من الكهنة وخامسة من رءوس الصناعات يقعون امامه وكل واحد من الكهنة سبعة منفرد بخدمة كوكب لا يتعداه الى سواه ويسمى بعبد ذلك الكوكب اما عبد الشمس أو عبد الزهرة من

أو عبد دخل فيقول الناظر لاحدهم أين صاحبك يعني الكوكب الذي هو متكفل بخدمته فيقول له في البرج الفلاني في الدرجة الفلانية ويسأل الآخر كذلك فيجيبه حتى اذا عرف مستقر الكواكب السبعة قال الملك ينبغي ان تعمل اليوم كذا وكذا وتجامع في وقت كذا وكذا وتركب في وقت كذا وكذا فيقول له جميع ما يقول ثم يلتفت الى أهل الصناعات وبأمرهم بوضع أيديهم في الاعمال التي يصنع عملها في الوقت ويؤرخ جميع ما يجري في ذلك اليوم في صحيفة وتطوى وتودع في خزائن الملك وكان الملك اذا عزم على رأي من أمر يجمعهم جارح العصر فيصطفون والناس في شوارع المدينة فيأتون ركبانا وبين أيديهم طبول وانواع الملاهي ويدخل كل واحد منهم بالنوبة (فمنهم) من يعلو بوركور الشمس لا يقدر أحد ان ينظر اليه (ومنهم) من يكون على يديه جوهر أحمر وأصفر وأزرق (ومنهم) من عليه ثوب منسوج بالذهب (ومنهم) من يكون راكبا أسدا متوشحا بجلجلان عظيمة (ومنهم) من تكون عليه قبة من نور كل واحد يصنع ما يدل عليه كوكبه الذي يخدمه فاذا فرغ عليهم الملك أمره ضربوا فيه من الامر ما يتفق وملك مصر سبعة من الكهنة وكانت لهم الاعمال العجيبة والامور الغريبة (الكاهن الاول) اسمه صيلم وكان كاهنا يعمل الاعمال العجيبة وهو أول من عمل مقياسا لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس عليها عقابان ذكر وانثى وفيها قليل من الماء فاذا كان أول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفر أحد العقابين فاذا كان الذكر كان الماء قليلا وان كان الانثى كان الماء فاضلا فيعتمدون لذلك (الكاهن الثاني) اسمه اعشا مشر من أعماله العجيبة انه عمل مرآة في هيكل الشمس وكتب على الكعبة الاولى حفاظا على الاخرى باطلا وعمل تحتها غصوصا فاذا حضر ظالم والمظلوم أخذ غصين وسمى عليهما ما يريد وجعل كل غص منهما في كعبة فتنقل كعبة المظلوم وترفع كعبة الظالم (الكاهن الثالث) عمل مرآة من أبعاد السبعة فينظر فيها الى الاقاليم السبعة فيعرف ما أخصب منها وما أجدب وما حدث فيها

وقال آخر داعيك على جناب الامال * فقياك بخدمة الجناب العالي
هل يرجع كالمصروف عن خدمتكم * او يدخل كالدولة والاقبال

آخر واصنع الى الناس كمثل الذي * تختار ان يصنعه الناس بك

غيره قد كنت بالغدر ذا دلال * اذ جئته مخلص الوفاء
حققته اذ دعوت نكرا * فكان نكرا بعد بقاء

غيره لما أشارت بعارف الجفن تعمزني * كن في الغرام بجسم ما له رمق
علمت أن مناها قتل عاشقها * وفي الاشارات ما يغني عن الكلم

غيره ديارها بالخيف ان مرارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

غيره اما الشيب غلام * منه سهل العموم
وهو عيب ومرادي * ان ذا العيب يدوم

غيره لم أبك من زمن صعب لشدته * الا بكيت عليه حين يصطرم

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

ترى همتي تنوب الى أمور * يقصر دون مبلغها مالي
فعسى لا تطاوعني بحمل * ومالي لا يطاوعني تعالى

غيره شربت من كؤس حر الصبا * حتى دلك الدهر تأديبا

(وقد روي) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم * وقال عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن أراد أن يكون أديبا فليتسع في العلوم اه

وقال الشاعر

ان الكريم دامي * لم يرض هدم بنائه
واذا أقام صنيعة * بقيت طول بقائه

آخر ان كنت ذا حسب فوق نسب * فان الشريف محبوب الطرف معروف

غيره فان يقسم مالي بين قومي * فان يقسم خلقي الكرم ولا فعلي
فهين لهم مالي واعلم بني * سأورثه الاحياء سيرة من قبلي
وما وجد الاخياف فيما ينوبهم * لهم عند علات الزمان بأمثلي

غيره اذا انقطعت مكاتبتي فاني * على تلك المودة مستقيم
أكرر من محاسنكم ثناء * كزهر الروض علله النسيم
اذا علت الهموم عن فؤادي * ذكرتك فانجلت تلك الهموم

من بعض كلام أمير المؤمنين الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه

منهن جدت تعالا ظلالها * ومنهن نيران توقد بعير وقود
ومنهن من تسوى ثمانين بكرة * ومنهن من تسوى عقال فعود

غيره وغزال غرا فؤادي سهم * وسنان من طرفه الوسنان
كم سقاني من ثغره كأس خمر * فرشفت السلاف من أجفان

غيره سروا بجدرحة الطريق خيلهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطب على النيران

(من كلام الحكمة) ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض بل فرقها وأخرج بعضها الى بعض (وقيل) المسافر يجمع المجانب ويكسب المجارب ويجلب المكاسب (وقيل) الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته

وتدعو الى شكر نعمته (وقيل) ليس بينك وبين بلد تحب غير ليلة واحدة * قال الشاعر

واجهد لنفسك واستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان

قال آخر لا تحقرن الرأى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص

فالدر وهو أجل شئ يقتنى * ملحوظ قيمته هوان الغائص

وقال انى كان حكم النجم لا تملك واقعا * فما سعينا فى رده بنجيح

وان كان بالتدبير يعلل حكمه * فقد صح ان الحكم غير صحيح

وقال زعم المنجم والطبيب كلاهما * أن لا معاد فقلت ذاك اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر * أو صح قولى فالوبال عليكما

وقال صيانة النفس أعلاها وأرخصها * صيانة المال فاحكم حكمه ساري

(حكى) ان قدريا صحب بعض اليهود فى الطريق فقال له لاى شئ ما تسلم فقال له لو شاء الله تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودى فانى مع أقواهما فلم يقدر القدرى على الجواب (قال بعضهم) الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف (قال امرؤ القيس)

ولو ان ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

قال بكرا صاحبى قبل الهجير * ان ذاك النجاح فى التبكير

قال الشاعر

لا ينزل المجد الا فى منازلنا * كالوحى ليس له مأوى سوى العقل

قال وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

قال من منصفى من الناس * فهم تحير ذهنى

لا درهما وزنوه * ولا دلوا الشعرى

وهل سمعتم بشعر * يأتى على غير وزن

(حكى) ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه آخر فكتب عمرا بغير واو فقال له يا مولانا زدها واوا للفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو يعنى انه تفاضل (قال)

أبى الحق أن يعلى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضى شاعر مثلى

كما سابحوا عمرا بواو مزيدة * وسوبق بسم الله فى ألف الوصل

قال عسى عطفة للوصل يا واو صدعه * وحقك انى عرف الواو تعطف

قال وكنت اذا رأيت ولو محبوزا * يبادر بالقيام على الخراره

فاصبح لا يقوم لبدر تم * كان الفضل قد ولى الوزاره

(حكمة) من اخطأته المناقب لم تنفعه المكاسب

غيره لا تأمنن على النساء ولو أتى * ما فى الرجال على النساء من يؤمن

غيره واستخلص الخال أقواما وداعلوا * انى ظفرت بشخص كالهلال

غيره ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب

غيره وجواد اذا جرى * فترى البرق قد لمع

من الحوادث وعمل فى وسط المدينة صورة امرأة جالسة فى حجرها صبى كأنها ترضعه وهى امرأة أصابها وجع فى جسمها فسعت ذلك الموضع من جسدها فبرأت فتبرأ من ساعتها وهذا من العجائب (الكاهن الرابع) عمل شجرة لها أغصان من حديد يخطاطيف اذا تقرب منها عالم اختطفته تلك الخطاطيف وتعلقت به فلا تفارقه حتى يقر بظلمه وعمل صنما من كذان أسود وعمله عند رجل يحاكمون اليه فى نزاع عن الحق ثبت فى مكانه ولم يقدر على الخروج حتى يعترف من نفسه (الكاهن الخامس) عمل شجرة من نحاس على كل ورقة منها صل لم يستطع الطير كلها حتى يؤخذ وشجع الناس فى أيامه من الحوم الصيد والوحش وعمل أيضا على باب المدينة صنمين عن يمين الباب وعن يساره فاذا دخل أحد من أهل الخير عطس الصنم الذى عن يمينه واذا دخل أحد من أهل الشر عطس الذى عن يساره وقيل غير ذلك عن ذلك (الكاهن السادس) صنع درهما اذا اشترى به صاحبه شيئا اشترط ان يزنه بزنة من النوع الذى يشترى به فاذا وضع فى الميزان ووضع فى مقابلته كل ما وجد من الصنف الذى يشترى به لم يعدله ووجد هذا الدرهم فى كنوز مصر فى أيام بنى أمية (الكاهن السابع) كان يعمل أعمالا عظيمة من جملتها انه كان يجلس فى الصحراء فى صورة انسان عظيم وأقام مدة ثم غاب عنهم وأقاموا سبعة أيام الى ان رؤوه فى صورة الشمس وهى فى الجو فاعتقدوا انه لا يعود اليهم وانهم يملكون فلانا بعده (أقول) وعلى ذكر هذه الكهنة السبعة واعمالهم العجيبة حكى الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار انه كان بارض بابل سبع سدادات فى كل مدينة اكوبة (فى احداها) صورة تمثل الارض فاذا قصر بعض رعية الملك فى حمل الخراج خرق أنهار بلدهم عليهم فى الحال فلا يستطيعون سد الخرق حتى يؤدوا ما وجب عليهم وما لم يسد فى الحال لم يسد عليهم فى ذلك اليوم (وفى الثانية) حوض اذا أراد الملك ان يجمعهم الى الطعام وشرابه أتى كل واحد بما أحب من الشراب فصبه فى ذلك الحوض فيختلط الاشربة ثم تقف السقاة وتسوق فلا يطلع لكل انسان فى قدحه الا من الشراب الذى جاء به

(وفى الثالثة) طبل اذا أرادوا ان يعلموا حال العائب عن أهله فرعوه فاذا كان العائب حيا سمع صوت الطبل وان كان ميتا لم يسمع له صوت (أقول) وعلى ذكر هذا الطبل حكى الشيخ عماد الدين بن كثير فى تاريخه البداية والنهاية ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما استعرض خواصل القصرين بعد موت العاضد واقرض الدولة العبيدية الرافضة الزاعم امامها انه الله وجد فيها من الامتعة والآلات والملابس شيأ باهرا وأمرا ظاهرا فمن ذلك طبل اذا ضرب عليه أحد حصل له خروج ريح من دبره فيصرف ما يجده من القولنج فاتفق ان بعض الامراء الاكراد أخذه فى يده وليدر ماشأنه فما ضرب عليه ضرطة خرق ما تحته من بدنه على الارض فكسره فمات فعله وأمره قال ابن خلكان كان عبد المجيد بن المنتصر الملقب بالحافظ الفاطمى كثير المرض بالقولنج فعمل له سرة الدبلى وابل موسى اسمرانى طبلا للقولنج وكان فى خزائنهم ولما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره وقصته مشهورة وأخبرنى جميع شيوخه المذكور ان جده وكب الطبل من معادن السبعة والكواكب السبعة فى اشرافها كل واحد فى وقته وكانت خاصيته اذ ضرب به انسان خرج الريح من مخرجه وهذه الخاصية كان ينفع القولنج (وفى الرابعة) مرآة اذا أرادوا ان يعلموا حال العائب نظروا فيها فابصروه على أى حالة هو عليها كانهم يشاهدونه حاضرا (وفى الخامسة) وزنة من نحاس قد دخل المدينة عريب صوتت لا وزنة صوتا يسمعه أهل المدينة (وفى السادسة) قضبان من خشب ساسان على الماء فيأتى اليهما الحمامان فيمشى فيحق على الماء ويرسب المثقال فيه (وفى السابعة) شجرة نحاسية لا تمس الا ساقها فان جلس تحتها واحد أظلته الى ان غير جلس فان زاد على الالف واحد زال الظل عن الكل وعادت الشمس عليهم ويجلسوا كلهم فيها (أقول) وبابل التى كانت فيها هذه المدن هى بابل العراق وقيل بارض الكوفة وجاء فى تفسير قوله تعالى ببابل هاروت وماروت ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من أعمال بنى آدم الخبيثة فى زمن ادريس عليه السلام فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين

وادا سار مسرعا * كان كالغيث ذهمع

فى طويلة وقد عابها الواشى وقال طويلة * فقال حسود مغرور نعاد

فقلت له بشرت بالخير ايها * حياتى وان طالت فذاك المراد

(فى قصيرة بطيئة)

اذا حسدوها الحسن قالوا اما فتة * اقلد قوافيها اللئام وأعرف

وما ضرها ان لا تكون طويلة * اذا كان فيها كامل وجمال الانف

(غير بلا بن الوردى)

ولو تحاكم عندى * فى الحسن سود وبيض

لقلت السود سودوا * وقلت البيض بيضوا

(مفرد) لقرب الدار ليس الا خير * من العيش الموسع فى اغتراب

وقال آخر وداد لا يسليه العذول * وعين نومها أبدا قليل

عرفت الشيب دهان عندى * فمع بعدل دهرى واجتيل

آخر أما تعلمون انى امرؤ * أتى المروءة من بابها

(قال بعضهم) ما خلق الله وثنا فى الخير الا وله مقابل من أهل الشر خلق آدم وابليس والخليل ونمرود وموسى وفرعون ومحمدا صلى الله عليه وسلم وأبا جهل وهكذا أبدا (ابن قلاقس)

رب سوداء وهى بيضاء معنى * ناقص المثل فى اسمها الكافور

مثل حب العيون يحببه الناس سوادا وانما هو نور

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادى فيها * منيما لا يزال * ان كان لليل بدر * فانت للصبح حال

وقال آخر يكون الخال فى خد فتيح * فيكسوه الملاحة والجمالا

فكيف بلام مشغوف على من * يراها كلها فى العين خالا

(يقال) ان بالموس قال فى الكشكل أتوان كريمان انتحابها (وقال) آخر يعرض بذكر انسان يلقب بالتاج وبذم كوم الريش

تاج كوم الريش من لذة * لبس ثوبا رق للحتاج

والسعة لا وجه لا تنفها * ولعنة الله على التاج

وبعضهم مدح لها فى قوله

انظر الى كوم ريش قد علا زهرا * لقلب كل سليم الطبع يجتلب

به يحار لآلى قد حوت قضبا * من لازورد بها يحصل العجب

ولا تقل كوم ريش مالة حسن * فان للريش حقا تحسن الذهب

مما قيل فى الدولاب

ودولاب دوص كان من قبل أغصنا * تميس فلما فرقتها يد الدهر

تذكر عهدا بالرياض فحنه * حنين على أيام عمر الصبا تجرى

وقال تامل الى الدولاب والنهر اذجرى * ودمعهما بين الرياض غزير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فاصبح ذا يجرى وذاك يدور

(شاعر) ويفرح بالمولود من آل برمك * ويذل الندا والجود والمجد والفضل

ويعرف فيه الخير عند ولادة * ولا عجب ان كان من ولد الفضل

غيره تعلم وليس المرء يولد عالما * وليس أخا علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل

قول مسلم بن الوليد

أبا حسهل ان الجود خير مغنة * وأكرم من باقى به القول والعمل
وما الفضل بالمعروف فيما هو بينه * ولكنه فيما كرهت هو الفضل

غيره كداعلى ظهرها والعيش فى مهل * والدار تجمعنا والناس والوطن
وفرق الدهر بالنشتيت الفتا * وصار يجمعنا فى بطنها الكفن

وقال ولرب ليل قد قطعته بمنعمه * فقطعته سهرا فطال وقصرا
وسألته عن صبحه فاجابنى * لو كان فى قيد الحياة تنفسا

وقال لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

(من الحكمة) فرق مابين الصدق والكذب مثل مابين الصدع والحوت والانسان كبير همته والحرم شريف همته المصدوع من وضع لمة على لمة والمخذول من ادخر تبة على تبة فمالته اذا كان حابس الجبين لم يكن عابس الجبين وليته اذ لم يكن حاف لم يكن شاكيا (الطغرائى)

غايظ صديقك تكشف عن ضمائره * وتهتك الستر عن محجوب أستاره
واعود ينبيك عن مكنون باطنه * دخانه حين تلقيه على النار

(شاعر) ومايك الا سواء وانما * تعاونه اما سهره وتنمو

وقال ابن الرومى

تجذ تكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا عنى وكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها
فان اقتوا لم تحفظوا لمودتى * ذماما وكونوا الا عليها ولا لها
فقوا وقفة المعذور عنى بمعزل * وخلوا نبالى للعدا ويالها

آخر اصبر على النحس والسفيه * وكل ماقال كان فيه
ماضر بحرا فرات يوما * ولوغ بعض الكلاب فيه

وقال بقدر الصعود يكون الهبوط * هناك والرتب العالية
وكن فى مكان اذا ماوقعت * تقوم وترحل لا فى عاليه

وقال أناصائن عرضى وان صغرت يدى * كم من أغر لا يكون بخيلا
انا على نفض الزمان لعشر * من دون ماء وجوهنا ماء الطلا

وقال واذا حشيت من الامور مقدرا * وعرون منه فنحوه تتوجه

وقال كل يفر من الردى ليفوته * وله الى ماقد منه مصير

كتب الحسن بن على بن أبى طالب لاخيه الحسين رضى الله عنهما

اذا ماعضك الدهر * فلا تخضع الى الخلق
ولا تسأل سوى الله * تعالى قاسم الرزق
ولو عمت وقد طفت * من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يغنو * ان يسعد أو يشقى

غيره اذا عوفى المرء فى دينه * وملكه الله قلبا قنوعا
وألقى المطامع عن نفسه * وذاك الغنى وان ماتجوعا

اخترتم فى الارض انهم يعصونك فقال الله تعالى لو أنزلتكم الى الارض وركبت فيكم مثل ماركبت فيهم لارتكبتم مانهوا عنه فقالوا سبحانك ماكان ينبغى لنا ان نعصيك فقال الله تعالى فاختاروا ملكين من أخياركم فأهبطهما الى الارض فاختار الملائكة هاروت وماروت وكانا من أصلح الملائكة واعبدهم فركب الله تعالى فيهما الشهوة وأهبطهما الى الارض وأمرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا أمسيا ذكرا اسم الله تعالى الاعظم ثم صعدا الى سمائهما فلم يزالا كذلك شهرا حتى أفتنا وذلك انه اختصمت اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من أجمل الناس وكانت من أهل فارس وكانت ملكة هناك فأرادتهما بنفسها فراوداهما عن نفسهما فانصرفت ثم عادت فى اليوم الثانى فعلا مثل ذلك فأبت وقالت لا سبيل الى ذلك الا ان تعبدا ما أعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا نفعل فى هذه الاشياء فان الله تعالى قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت فى اليوم الثالث ومعها قدح خمر وقد أشفيا من الهبل اليها ما يشتهيان فراوداهما عن نفسهما فعرضت عليهما ماقالت لهما بالامس فقالا لا نعبد غير الله العظيم ونقتل النفس بغير الحق عليهم وأشربت الثلاثة شربت الخمر فسكرا وتشبثت وقعا بالمرأة فزنيا بها فلما فرغا رآهما انسان فقتلاه وقال الربيع بن أنس ومسخ الصنم فمسخ الله تعالى الزهرة كوكبا وخير هاروت وماروت بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه ينقطع فهما معلقان بشعورهما فى يوم القيمة وقيل رؤسهما منصوبة بحذاء أجنحتهما وقيل كبلا من الحادهما الى أصول اقدامهما وقيل قد جعلا فى حب قدامى نارا وقيل منكسان يضربان بسياط من حديد

(درودى) ورجلا قصدهما ليتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة أعينهما مسودة جلودهما بين أسنتهما وبين الماء الف ذراع فلما رأيا ذلك قالا لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا من أنت قال رجل من الناس قالا من أى أمة قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قالا

وقد بعث محمد قال نعم قالا الحمد لله واظهرا البشارة والبشاشة فقال الرجل قم استبشارا كما قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عدانا (قول) وكان اصطلاح ملوك مصر من القدماء في البيروان يبقى الملك رجل من الليل قد أرصد لذلك يعلمه ويكون ملبح الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقف على الباب حتى يصبح فاذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان ووقف بحيث يراه الملك ويقول له الملك من أنت ومن أين أقبلت وأين تريد وما اسمك ولاى شئ وردت وما معك فيقول أنا المصور واسمي المبارك ومن قبل الله تعالى أعلمك والملك السعيد أردت وبها وبسعادة ورد وفي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعد رجل معه طبق من فضة وفيه حمصة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم واز من كل واحد سبع سنابل وسبع حبات وقطعة سكر ودينار ودرهم جديدان فيضع الطبق بين يدي الملك ثم تدخل عليه الهدايا ويكون أول من يدخل عليه وزيره ثم صاحب الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف مصنوع من تلك الحبوب كبير موضوع في سلة فيأكل منه ويطعم من حضره ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما خلق الزمان وأحق الناس بالتجديل والاحسان الرأس لفضله على سائر الاعضاء ثم يدع على رعيته دولته ويصلهم ويفرق عليهم ما حمل اليه من الهدايا والتحف

(خاتمة الباب وجميع طائره المستطاب)

(أولها) كان من عادة الفرس في عيدهم ان يدهن ملكهم بدهن البان تبركا ويلبس القصب والوشي ويضع على رأسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون أول من يدخل عليه الموبذان يطيق فيه أترجة وقطعة سكر وطبق وسكرجل وتعاج وعناب وعنقود عنب أبيض وسبع بيضات آس قد زمزم عليها ثم يدخل الناس على قدر طبقاتهم بمثل ذلك (أقول) ومن عادة العجم انهم في أول يوم من سنتهم يجمعون سبع سنبلات ويأكلون ادهى السكر وسمسم والسعيد وسنبوسج والسماق والسداب والسكر جل (ثانيها) كان اردشير أنوشروان يأمر ان باخراج ما في خزائن الهند في

غيره ابى لا أطيق فيما كان من أربي * وأكثر اهتمامي فيما ليس يعنيني
لا أنتقي وجه من يبغي مفارقتي * ولا ألين لمن لا يشتهي ليني

للشهاب بن المعمار في حال فتح على وجه مليح

وجهك الزاهر نور * فيه خال غير خال
ساعة من ليل هجر * في نهار من وصال

(أبو الطيب) وصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

وهان فما أبالي بالرزايا * لاني ما انفكت ما بي بالي

غيره قم بنا نقدك نسعى * نجعل الشك يقينا
قالي كم بالحبيبي * يا ثم القائل فينا

غيره الناس قد أكذوا ديانتهم * وصدقوا بالذي أدري وتدريني
ماذا يضرك في تصديق طهم * بان تحقق ما قد بانوا بيانونا
حسبي وحسبك ذا ما واحدا ثقة * ما عسى أجل من اثم لورى دينا

(قال آخر)

لا تعطش سوى كرعة معتبر * فالغرق دهاس من المطرين
أولست تنظر في النتيجة أنها * تبع الاخس من المقدمتين

غيره اذا الجار جارا فعاله * ومنه الخواطر قد حلت
قصدنا الهوى في عهده * ونتلو عليه اذا ولت

للشافعي رضي الله عنه

ما شئته كان وان لم تشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت * في العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

وما أحسن قول ابن سنا الملك من قصيدة

وكم قطعت فوق السماء أساسها * وعمرها أسلاف عاد وجرهم
رقى سلما للعرم أوصله لها * فقد مال أسباب السماء بسلم

قال دعني أسير البلاد ملتمسا * فضلة مال ان لم يفرزانا
فصديق الرخ وهو أيسر ما * في الدست ان سار صار فرزانا

وقال آخر بالله ربكم عوجوا على سكني * وعاينوا لعلل العتب يعتبه
وعرضوا وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
ان تسمعوا قولا لي ملاحظة * ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب * فعاطلاه وقولا ليس نعرفه

قال آخر ويا رسولي اليهم صف لهم أرقي * وان عرض في السيف الطيف من تقب
عرض بذكري ان قالوا أتعرفه * قاس لي الوصل واسكتي اذا عصيوا

آخر يا لطف اذ القيت من هواه * عانيه وهل له الذي ألقاه
ان غضبه الوصال فاطلبه * أو رق فقل عبدك لا تشاء

آخر قال صديقي ولم يعدني * وعارض السقم في أثر
لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير

آخر ذاك الذي أعطوه لي جلة * قد استردوه قليلا قليل

ديت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل

آخر أتحرمني من كميت مهذم * ولي فلتمن حسن الثناء يموت
فان عشت لم أعدم مكانا عجيبة * وان فقدوني ذكرهن سموت

غيره ابى لاذكركم وقد لمع الضحا * مسيء شرق بالزلال البارد
وأقول ليت أحبتي عاينتهم * قبل الممات ولو بيوم واحد

غيره سمعت بما شكوت وما أتيت واحد * فسفكت دموع العين في الخد تسفح
وأرسلت خطي في العبادة ثابتا * وما حسن خط العبادة يصلح

غيره لما زرتك شمعتي لتنيرها * ما ان تحدث عن سراجك بالنجب
وتنوح حاسرة تقبل رأسها * وعهدها نحوي متاح من دهب

غيره لولا دراهمه التي في جيبه * لوجدته أزرى البرية مالا
فهي الجمال لمن أراد تجملا * وهي السلاح لمن أراد قتالا

غيره رأيتك ان أيسرت حيث عدمنا * لزرتك وان أعسرت زرت لماما
فان أنت لم تبذل قليل صوره * يعيب وان زاد الصياء كراما

وقال آخر وما كبة من عبر حزن بادمع * تذوب بها أحشاؤها حين تجمل
دموع اذا ردت اليها تكتمت * ولم ترد معا غيره رد في العقل

وقال كأنما الليل والهلال وقد * أوفت نجوم السماء منقضة
رام من الزنج قوس مذهب * تسدر منه سهادي فضة

وقال ان هلال الفطر لما بدا * مستحسن في أعين الناس
وودت أن الشهر عندما * راح بحاكي شفة الكاس

(قيل) ان كسرى أنوشروان قال لطبيبه اقد بلغت من الكبر عتيا فصف لنا دوء ينتفع به بعد وفاتك قال أيها الملك أنا أصف لك عشر خصال متى استعملتها لم تحد في جسدك ألما أبدا لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام وبالك واستعمال ما تستعمله في حال الصحة في حال السقم واترك الجماع ما استطعت سبيلا وهم الكثير في البدن الدم وعليك بدخول الحمام كل يوم مرة والاستفراغ كل اسبوع مرة وتجنب الرائحة الكريهة وتحسب شرب الماء على الريق في الشتاء وأردأ من ذلك جميعه مجالسة الثقلاء (تمت قصة الصيام)

قد أقبل الصوم هلالا به * فمن مولاي بإبطاله
فالله يقبل لا مثلنا * والله يجيل لا مثاله

وقال لا تشربوا المذهب جمعر * فالشمع في كل الامور مهذب
طورا يعنى بالرباب وتارة * تبقى على يده الرباب وزينب

وقال فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن ما في الحسن شيم
وقال صبرا وما هلا فكل ملمة * سيكشفها صبرا الجميل فاعمل

وقال فقد يأمل الانسان ما لا يناله * وقد يرزق الله من حيث ييأس
وقال وكانت على الايام نفسي عزيزة * فلما رأت صبري على الذل ذلت

وقال أما علمت بان العسر يتبعه * يسر كما الصبر مقرون به الفرج
وقال من لم يمل في صحة الرمس الملي * فسماه يعدي الزمان السبق

وقال استاوان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب تتكل

المهر حان والنسير وزمن أنواع الملابس والفرش فيفرق في الناس على قدر مراتبهم ويقولان ان الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من الخلق وسم ان تدخر كسوتهم في خزائنهم ويساورون العامة في لبسهم (ولنها) كتب ملك الهند الى كسرى أنوشروان من ملك الهند وعظيم صاحب الشرق وصاحب قصر الذهب وايوان الياقوت والدوالي الى كسرى أنوشروان ملك فارس صاحب التاج والراية المحمودة السيرة ملك الملوك المتوسطة الاقاليم السبعة وأهدى اليه ألف رطل من عود يدوب على النار كما يدوب الشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع وخاتم ياقوت الاحمر وزنه سبعمائة درهم وعشرة أمنان كافور كالعنق وكبر من ذلك وجارية طولها سبعة أذرع تضرب بالعود يسمى بها حسنها وكان بين أجفانها بياض ابرق مع اتقان سكاها فروة الحاجبين لها ضفيرتان بجرها وفراش من جلود الخزان هم من احمر وأحسن من الوشي وكان كتابه في لحاء شجر المعروف بالكاذي مكتوبا بالذهب الاحمر وهذا الكاذي يكون بارض الهند والصين وهو لون عجيب من البياض والخطوط تكاتب فيه الملوك من الهند والصين (رابعها) وكتب أيضا ملك الصين الى أنوشروان (من يعفور) ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في قصوره مع ماء يسقى العود والكافور الذي توجد رائحته على فرسخين والذي تخدمه مائتا خصي بالدوالي في سربالها ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه فارسا من درمنضد عليه فرس من ياقوت أحمر وقاعة سيفه من درمنضد والجوهر وثوب صيني فيه صورة الملك في ايوانه وعليه حلته وتاجه وعلى رأسه الخدم بايديهم المراوح صورة مسوحة من الذهب وأرض الثوب لازورد في خطوط من ذهب تحمله جارية تتعب في تحريكها لاجل الهواء وغير ذلك مما تهدي اليه الملوك الى الملوك (خامسها) قوله تعالى في قصة بلقيس والى مرسلة اليهم بهديته وهو ثم يرجع المرسلون بقول المفسرون في وصف هذه الهدية أقوال الاول انها كانت جسما مائة من ذهب وجاءت مائة من فضة كل لبنة مائة رطل

وثلثمائة كلا بالجوهر وستمائة عشر اوحقة فهادرة غيبة وخرزة حمراء معوجة ثقب وخمسمائة جارية وخمسمائة غلام وليست تهم لباسا واحدا وقيل ألبست الجان لباس الحواري وألبست الحواري لباس الجان وعمدت الى رجس من قومها يقال له المدرن عمرو وذي سور رأى وكتبت معه كتابا فيه صحة الهدية فقبلت وبان كنت تبين لباس الوصفان والوصائف وأخبر عما في الحقة قبل ان تفتحها وثقب الدرة ثقبا مستويا من غير علاج انس ولا جن وأمرت العلمان أن يكلموا سليمان عليه الصلاة والسلام بكلام لين يشبه كلام النساء وأمرت الحواري ان تكلمه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال وقالت للرسول اذا رأيته فانظر اليه فان نظر اليك نظر معتصب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رأيته هش لين فاعلم بانه نبي مرسل فافهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا وقبل الهدهد مسرعا نحو سليمان عليه السلام بخبره بالخبر فامر سليمان أن يصيروا لبنات الذهب واللبنات الفضة وان يبسطوها في موضعه الذي هو فيه الى سعة فراسخ وقيل ثمانية أميال في مثلها ويجعلوا حول الميدان حائطا من الذهب والفضة ثم أمر الجن بجلوبة بحسن دواب البر والبحر فجلبوها عن يمين الميدان وشماله وأمرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا خاليا على قدر اللبنات التي معهم وجلس هو في الميدان وحوله الانس والجن والشياطين والطير والوحش قال فلما رأت الرسل ذلك الموضع الخالي من لبنات الذهب والفضة حاولوا ان يتهموا فتركوا اماكنهم من اللبنات فيه وجعلوا يمرون على كراديس الانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات حتى وصلوا الى سليمان عليه الصلاة والسلام فطار اليهم بوجه حسن بهيج طلق وقال ما وركم فاخبره رئيس القوم الخبر واعطاه كتاب الملكة بلقيس فنظر اليه وقال أين الحقة فجيء بها فقال له جبريل ان فيها درة ثمينة وخرزة معوجة الثقب فقال ذلك للرسول فقال صدقت فامر سليمان عليه السلام الارضة فاخذت شعرة في فيها ودخلت في تلك الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وجاءت دودة أخرى بيضاء فاخذت خيطا بفيها ودخلت في ثقب

وقال ساتا لمثلي عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب
أهواه طفلا في القماط وأمرد * بعقو داعلاه مشيب

وقال الورد عندي محل * لانه لا يمل
كل ابن ياحين جد * وهو الامير الاجل

في ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد وهي النرجس وهو أول ما تقدم ذكره والسمسق والبان ونورد السوسن ويعرف أيضا بالقحاني والزهر والياسمين والورد الصيني وهو آخرها وهذه هي السبع زهرات التي يلهج المصريون بذكرها وتجتمع في وقت واحد وأما النسرين فانه وان كان في مصر من أعسر الزهور وأندرها فانه غير معدود في السبع زهرات لانه يأتي في آخر ايام الورد الصيني فلا يلحق النرجس ولا السمسق فلم يكن معدودا من جملة السبع زهرات لاجل ذلك (فصل) في النرجس ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال شم النرجس ولو في اليوم مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحدة فانه يذهب بالف عرق من العروق والجذام والبرص لا يقربها الا شم النرجس (أقول) وهو دواء نافع من الطوبات والبلغم ومن لصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة (أنواع) ما قيل في النرجس

ونرجسة لاحظى عرفها * تشهد سرا على درهم
طاهر الحداد كان أوراقه والشمس تعصرها * أوراق شمع بن عام ومقصور

وقال آخر وعند نرجس بيق * تحير ناظاه النفوس
كان اعناقه بدور * كان أوراقه شموس

وقال آخر ناولني من أحب نرجسة * أحسن في ناظري من الورد
كانما بيضها مرصعة * من خده والصفار من خد

(وقال آخر)

اياما لا للنرجس الغض زنه * على الورد قد خطأت عن سنن القصد
بعيني رأيت النرجس الغض قائما * على ساقه بالامس في خدمة الورد

(وقال ابن الرومي)

سفح سر لاح اذ * رأته اشرب مشيبه
ليس من الورد ولكنه * زمرد يحمل ياقوتا

ابن القصاص اشرب على زهر البنفسج قبل ما تأتي العهود
* كانما أوراقه * آثار قرص في خدود

(وقال امين الدين جوين)

* تنفس غصن البان واهتز عسجد * اذا نشر زهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد * يعزى الى ذري فدود الملاح

القاضي الفاضل في زهر السوسن

سقى هيا قد قضى النجم نحبه * وهب نسيم نام يوقظ النجما
وقد زهر النار جار روضة * نثر على الانهار أوراقه الخضرا

غيره خرجنا للتنزه في رياض * يعود الطرف عنها وهو راض
ولاح الزهر من بعد خلسا * ضبابا قد تقطع في رياض

السيد الدهبي ما نظرت مقلتي غيث * كالورد زمانا نواره
اشتعل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ما عداره
غيره كان الياسمين العض لما * ادرت عليه وسط الروض عيني
سماء مار برحمة تسدت * لنا فيها نجوم من جبين
غيره وياسمين قد بدت * أشعاره لمن يمت
كمثل نور الخضر * عليه قطن قد ندف

وقيل في ياسمين قبل اقتطافه

حاكى هيا يقضي لهم عسكا * وقوما لي روض وكاس رحيق
فقد لاح زهر الياسمين منورا * كاقراط دوقعت بعقيق

(ومما ورد في الورد) ما روى عن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالورد وقال أما انه سيد رياحين الجنة يعني الآس
(وقال جعفر بن محمد) ريح الملائكة تربح الورد وريح الانبياء عليهم السلام تربح السعرحل وريح الصالحين ريح الآس (قال شمس الدين بن العفيف في الورد)

قامت حروف الزهر ما * بين الرياض السندسيه
وأتت جيوش الآس تنـ * ـزو وصفة الورد الطريه
لكنها كسرت لان الورد شوكته قويه

ابن تميم ولم انس قول الورد والنار قد علت * عليه فامسى دمعه يتحدر
تروق فما هذي دموعي التي ترى * ولكنه وحي اتى تتمطر

(من غريب) ما سمعته عن الورد ما حكاه القاضي شهاب الدين بن فضل الله عن علي بن محمد النصاري انه رأى في ثمر اوند ورد اصفر في الوردة الف ورقة وقال عدها كذلك قال القاضي شهاب الدين أيضا ورأيت انا وردة نصفها احمر قاني ونصفها ابيض ناصع البياض ولو رقة اني وقع الخط فيها كالمقسومة نقرة (أبو خليل)

أرى الورد جنس العض لكن مشمرا * على ساقه في خدمة لورد قائم
وقد دل حتى لف من فوق رأسه * عمائم فيها للهود عمائم

غيره أحب النرجس الندي جهدي * ومالي باجتناب الورد طاقه
كلانا لاثنين معشوق راى * أرى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا * مقدمة بدر وذاك ساقه

(ما تقول السادة العلماء أهل الادب ومعرفة الحساب في مدينة لها سبعة أبواب وفي كل باب من داخل من بابها أخذ نصف ما معه وباب واحد خارج منها انتهى تفاحة واحدة صحيحة فكيف تصل اليه على هذا الحكم المذكور (الجواب عن ذلك) ان يأخذ معه مائة وثمانية وعشرين تفاحة فيعطي في الباب الاول أربعة وستين وفي الباب الثاني اثنين وثلاثين وفي الثالث ستة عشر وفي الرابع ثمانية وفي الخامس أربعة وفي السادس اثنين وفي السابع واحدة ويدخل بالاخرى الصحيح (عن المتوكل) انه كان يقول اما لملك الناس والورد ملك الرياحين وكل ما تولى صاحبه وكانت مأكول العرس تأمر برفع الحلوى أيام الرطب وتوضع أيام انقطاع وترفع الرياحين أيام الورد (من الملك كسرى) لوردة ساقطة فصل أصابه من أصابعك وتزل واحدها وقبلها وتشرب مكانها سبعة أيام ذكره الزمخشري

الحزمة حتى خرجت من الجانب الآخر ثم جمع بين طرفي الحبل وشده وقدمه اليه ثم ميز بين الحواري والعبيد وأمرهم بان يغسلوا وجوههم وأيديهم وكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها وتجعله في اليد الاخرى ثم تضربه وجهها والغلام كما يأخذ من الآنية يضرب به وجهه (وقيل) كانت الجارية تصب الماء على باطن ساعد الغلام على عادتهم ويميز بين حواري والعبيد وردا هديته اعتبارا بحلم الرسول ان يقبل وأخبرها الطير فقالت والله لقد عرفت انه ليس بملك وما لابد له ولا رسلت اليا فانا قادمة عليك بجنود لا قبل له بها ولأخرجنه منها اذلة وهم صاغرون قال الكوفي في تفسيره ثم حملت سريرها داخل (سبعة) أبواب داخل قصرها وكان قصرها داخل (سبعة) قصور ثم أغلقت الابواب كلها وجعلت على حرسا وأمرتهم بحفظها ثم ارتحلت الى سليمان عليه الصلاة والسلام في اثني عشر الفا وقيل في ألوف كثيرة فسارت على فراسخ من سليمان أراد عرشها قبل ان تصل اليه مسافة يومين اعدادا وقيل بريد بقدرة الله تعالى وما أعطاه لانبيائه من المعجزات ثم أقبل على جنوده وقال أيكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين أي مؤمنين طائعين قال عفريت من الجن وهو صخر الجني انا آتيك به ان شئت قبل ان تقوم من مقامك أي مجلسك الذي تقضي فيه بين الناس وكان سليمان يقضي بين الناس من طلوع الشمس الى نصف النهار وانى على ذلك لقوي أمين أي قوي على حمله أمين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان أريد أسرع من ذلك ثم قال الذي عنده علم من الكتاب قبل هو حبر بن برخيا صاحب سليمان عليه السلام وقيل الخضر وقيل آصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك أي بمقدار ما تفتح عينك ثم تغمضها انا آتيك به وقيل بمقدار ما ينتهي طرفك اذا مددته في مداه ولعلي آتيك به في أسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا له مد عينك حتى ينتهي طرفك فدعا سليمان عليه بحوالي ودعا آصف فعثر عرش بلقيس ونزع من تحت كرسي سليمان وكانت المسافة بينهما شهرين (قيل) كان الذي

دعابه صف يا ذا الجلال والاكرام وقيل ياحي
ياقيوم وقيل يا الهنا واله كل شئ الهنا واحد الا اله
الا انت التي يعرشها الجبار آه مستقر اعدده نامنا
اليه قد حل من ماوراء الشام في أيسر مدة قال
هذا من فصل رديء فلما سامن قيل هكذا عرش
قالت كانه هو ولكن شبهت علينا كما شبهوا علينا
وعرف سليمان عقلها حيث لم تقرر ولم تنكر قيل
لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة أي ماء
عظيما وقرئ عن رجليها وراه سليمان حسن
الناس ساقين املسه رأى عليهما شعرا فصرف
وجهه عنها ثم قال انه صرح ممرد من قوارير بني
ملس مستو من قوارير أي من زجاج وليس ماء
بحقيقة ثم دعاها الى الاسلام فاسلمت وأسلمت وأراد
تزوجها الكنه كره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة وزالت بها شعر ساقيها فهي
أول من اتخذ النورة فلما تزوجها أحبها حبا
شديدا وأقرها على ملكها وأمرها على قومها
باليمن ثلاثة قصور ولم يرمثلها حسنا وارتفاعا وبنى
بروحها في ملكها كل شهر مرة (وعاشت) قال
الكوائني في تعبيره بعد ذكره هذه القصة عند
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون أي وقع القول على الكفار وقيل على
جميع أهل النار والمراد بقول العلماء (وقال)
وروي ان الدابة لها رأس ثور وعين خنزير وذنب
فيل ولون نمر وصدر أسد وخاصرة هرة وذنب كبش
وقرن كاش وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا
عشر ذراعا وقيل له وجه رجل وسائر خلقه طير (وقيل)
لها زغب وريش وحماست وأسها بين السحاب
ورجلاها في الارض (وعن) النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج عيسى يطوف بالبيت فتخرج الارض
ويشق الصفا فتخرج معه أول
ما يبدو منها أسهابات وبرويش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب معها عصا موسى وخاتم
سليمان (وعن) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال لو أشاء ان أصيح قدر ما بين مصلى وجبانة
تخرج أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن
بالعصا حتى ان أهل البيت ليجتمعون ويقولون
لهذا يا مؤمن ولهذا يا كافر (وعنه) صلى الله عليه
وسلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر وتسم

وفي ربيع الابرار شعر

وقد قلت للمشور اني مفضل * على حسك لورد الحلل عن اسمه
تلون من قولي وزاد اصفراره * وقطع كفيه وودي لو حمى
غيره سأترك ما ضاع من حلمك دهره * تدعو بقلب في اللهب مكسور
فلو رد ما فاته في حر العضا * الا الدهاء مصنع المشور
آخر يا عدي عن حربه وقتاله * فلما أدار الجيش حي تعلما
آخر كفى شرها اني مخاف بكم * وان كم اني ورع وعرف
وقال آخر واترك بها العراب تحيا * شكرها مد القوى والقوائم
وأوفعت الزاد من حزيمه * الى الحيث عدما بانعا ونعائم

(وفي الحديث) ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي
لا يسأل ولا يعلن له فيعطى شعر

أقامت في الرداء اياد * هي الاطواق والناس الحمام

وقال آخر اكرم المضعين وعلهم * واقطع مودة من لا يمن لا يصف
آخر طلب المعالي خير من حر درهم * لا تصطلي بالرمح خير من يصطلي بالنار
آخر متى تنقضي حاجاتنا من واصلا * الى حاجتي يكون له اجري
آخر ما يعلق الله من الرزق من أحد * الا سيفتح عند الباب أبوابا
آخر بالحرص في الرزق قل الا تي * وفي القنوع الشرف الشائع
آخر لا يدل طمع بشيء أو كبد * ومن كفى دنيا يعفيه
آخر ان المطامع علمت مذلة * للطامعين وأين من لا يطامع
وربما خير للمرء وهو للامر كاره * وشر خير للفتى حيث ما لكاره
آخر ذهاب المال في حمد وأجر * ذهاب لا يقال له ذهاب
غيره كل من كان عند * سلم الناس عليه
غيره اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه * وصى الله ان العسر تتبعه يسر
غيره اذا أعسرني أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور
غيره اذا ما رأت عيني الغنى طرفه * كأن شعاع الشمس دوني يقيه
غيره أن الطعام وكل المعلمات ثبت * واجعل لباسك ما اشتهاه الناس
غيره ذهب الذين أحبهم * وبقيت فيمن لا أحبه
غيره ذهب الذين أحبهم سلفا * وبقيت كالنقد الزغل خلف

كان سفيان الثوري يقول ذهب الناس لا مرأة ولا معرع

آخر لم أبك من ومن لم أرض حقته * الا بكيت عليه حين يصرم
آخر بلاد بها كنا ونحن بعهد * اذا الناس ناس والبلاد بلاد
آخر والخلق ذي الفضل معروفة * يدل الرجل وكف الادى
آخر دع ما هويت فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب
آخر ومن يتبع عينيه في الناس لم يزل * يرى حاجة مذمومة لا ينالها
آخر كان فؤادي في السماء معلق * اذا مت عن عيني فما هو ثائر
آخر يسائلني عن شيء وهو عالم * عجبت من الانسان ما هو طامع
آخر كم قد توارث هذا قصر من ملك * ملك والورث لم تبق على الاثر

آخر لاأشتهي ياقوم لاكرهه * باب الامير ولا دفاع الحاجب
آخر يهنك ل دي حسودين * وأماني لاتم دان تهناء
آخر وتخرج من دارة من منهمرة * وبانتم عشرا بعدها تم يصير
آخر ألم تر أن حبه يستعيد لقتي * وبعد عوفي بعض الامور لي الكفر
آخر وما الحب من حسن ولا من ملاحة * ولكنه شيء به النفس تكلف
يعلل ماتشكو فصبرا لعله * يرى فرجا يشفي السقام قريبا
آخر ادام بكى للامر عندك حيلة * ولم تجد شيأ سوى الصبر فاصبر
آخر تجنبك البلوا وقيت شيرا * وسلمك الليل من الغموم
آخر لقد كنت حبب النفس لو دام ودنا * ولكنها لدينا متاع يغرر
آخر يامنزل العيث بعد مماة علوا * ويامولى الانعام والمنن
آخر يكون ماشئت أن يكون وما * قدرت أن لايكون لم يكن
آخر كفى حزنا ماوالله الصبر كله * سأرحل من جوى معالمه قفرا
آخر ابى الايس ولاأرى لى مؤسا * الا انفرد حيث كنت أراك
آخر وأنت لى عوض من كل من مارب * عيبى اليه وما أن سلك لى عوض
آخر ان الناس ر ؤ ومقم * فلذي وجع لمقعم عله
آخر قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
آخر وان كنت قد ظمئت الى شوقا * فقاطع كل من تهوى وصلى
وان تك تقتضي مني بديلا * فقاضي ودي ودعي ودعي
ستذكرني واجر من غيري * وتحمد كل أمر كان مني
آخر اريد صلاحها وتريد قتلي * فشتى بين قتلي والصلاح
وقال فان كنت تعلم عيب ما بنا * فان سيعلوني عالم عي نفسي
آخر لقد كنت محتاجا الى موت ودجتي * وكان قرين السوء فان معمر
ولو علمت اتكالي في الغداء اذا * لكنت أول مدفون من الجوع
آخر يشج فؤادي ان يمر بسمره * سواكم ويعض الشوق في الناس تدوح
آخر كشفه الطامل يسهم من بعد * وباطنه من الخيرات خال
آخر لاأروع الضيف عافي منازلنا * الا الى صاحب منا ومتسم
آخر لو كان حرقا كان لاعي له * أو كان طيرا لم تكن الاسنى
آخر لغير مثلك من لاخير فيه * وخير من زارتك القعود
آخر صبرنا له حتى تقضى وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر
ويكفيك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لغلام
آخر ولم أبخل الكريم ومابه * بخيل ولكن سوء حظ الطالب
آخر مالى صديق سوى درهمى * ولى خليل سوى الدينار
آخر كلامك معسول اذا لم تعده به * وتلقاه ان أعلقته ك مالكا
آخر تأذى بلطفى من أحب وقال لى * أتاف من الجلاس ان يغطنوا بنا
وقال ذكرت حظك دونهم * الى فما يحظى دليل مريبا
فقلت بلينا بالرقيب فقال ما * بلينا ولكن الرقيب بلى بنا
آخر أنالك أحداث دهر أجد لى دخر * اذا بانبك بائسة الزمان

المؤمن بين عينيه مؤمن (سابعها) وذكرأيضا في قوله تعالى يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض انهم ثلاثة أصناف صنف كامثال الارز الارز شجرة بالشام وصنف طوله مائة ذراع وعشرون ذراعا وهذا الصنف لاينبت له حس ولاحديد وصنف يفترش احدى أذنيه ويلتحف بالاخرى لايمرون بفيل ولاحية ولاوحش الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه ومقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية على ان منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول (وعن) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يأجوج ومأجوج عشرة أجزاء وولد آدم كلهم جزء واحد (وعن) حذيفة بن اليمان مرفوعا ان يأجوج أمة ومأجوج أمة وكل أمة أربعمائة أمة لايموت الرجل منهم حتى ينظر لصلبه ألف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح وهم من ولد آدم يغيرون على خراب الدنيا وخرجهم بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قبله الدجال فيخرج عيسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين منهم فلا يقدرون ان يأتوا مكة ولا المدينة ولابيت المقدس ولا أكثر من أن يرسل الله تعالى عليهم الدود فيأكل لحومهم فتحملهم طير كأعناق البخت فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى عليهم مطرا فيغسل آثارهم (وجاء) ان الترك سرية من سرايا يأجوج ومأجوج للمعتزة وعددوا الفريق دون الجميع الترك مائة (وقال) قتادة هم اثنان وعشرون قبيلة حدد ذو القرنين على احدى وعشرين وترك واحدة فلذلك سموا الترك وفسادهم في الارض انهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط وقيل كانوا يأكلون الناس فذكر ذلك الى ذي القرنين فبنى عليهم سدا كما أخبر الله تعالى قيل عرضه خمسون ذراعا وطوله مائة ذراع وطوله فرسخ وقيل ما بين السدين مائة فرسخ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن خبره انه رآه فقال كيف رأيته فقال كالبرد المحبرة طريقة سوداء وطريقة حمراء فقال رأيته وكان لواثق بالله تعالى قد رأى ان السد قد فتح فبعثه ذلك وأرسل سلاما الترجمان وسار معه حتى انتهى الى أن وصل السد وجاء فأخبره بخبره

وسكايته طريفة صحيحة وقد ذكرتها في كتابي غرائب الحجائب وعجائب الغرائب

(الباب الرابع في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في سيرة الحاكم أحد الخلفاء الفاطميين بمصر وذكر طرف يسير من أموره الشنيعة وأحكامه المخالفة للشريعة)

قال الشيخ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه البداية والنهاية كان يعني الحاكم جبارا عنيدا وتيطا مريدا وسنذكر شيئا من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة أخزاه الله تعالى ولا وفاه شرا كان قد ادعى الله تعالى كثيرا من فرعون في أقواله وأفعاله وكان يروم ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وكان أمر الرعية ما قد ذكرناه لخطيب على المنبر أن يقوم الناس صفوفا عساكر وحشرا لا عمة فكان يفعل ذلك في سائر مملكته حتى في الحرمين الشريفين وكان أهل مصر على الخصوص اذا قاموا خر واحد حتى انه يعد سجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم (قال ابو شامة) وقال شيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام ثم زاد ظلم الحاكم وعسفه ان يدعي الربوبية كما فعل فرعون فصار قوم من الجهال اذا رأوه يقولون يا واحد يا أحد يا محيي يا مميت (وادعى) علم الغيب في وقت وكان يقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفعل كذا وكذا وذلك بالتقدم اعتمد مع مجاورة الاوباش يدسان الى بيوت الامراء وغيرهم ويعرفانه بذلك فربما دخل البيت في اثناء ذلك رقعة مكتوب فيها

بالجور والظلم قد رضينا
وليس بالكفر والحماقه
ان كنت أوتيت علم غيب
فبين لنا كاتب البطاقه

فعين قرأها سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو وأسلافه من الخلفاء بمصر يدعون الشرف والسيادة ويقولون نحن من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الافتخار بذلك على بني العباس خلفاء بغداد فيقولون أبونا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأمنا فاطمة رضي الله تعالى عنها وكان الحاكم في كل سبعة أيام يقوم ذلك على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على

وان رؤيت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

(ذكر صاحب الاغاني) في أخبار علوية من جملة أخباره مع غريب انه دخل على المأمون وهو يرقص ويصفق ويغني شعر

عز يزي من الانسان لان جفوته * صفاتي ولا ان صرت بين يديه
ولي اشتياق في دخول صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المأمون وله صوت لم يعرفوه وسئل عنه المأمون وقال ادخل يا علوية وردد قوله عليه سبع مرات وقال المأمون في الآخر يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا الصوت (قال أبو موسى) المكفوف عاش اعاب في حمارا ليس بالصغير المحقر ولا بالكبير المشهر ان خلا الطريق ندق وان كثر الزحم ترقى لا يصد في السواري ولا يدخلي تحت الهواري ان كبرت عنه شكر وان أقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه غيري نام فقال الخياط اصبر أعزك الله حتى يعن فاعي حمارا فصبر حتى (وعلى الصبح) فالكمال معدوم الا في الانبياء صلوات الله عليهم ولا بد للانسان من لو ولولا (كتب المعتصم) الى ابن عمار الاندلسي

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني * مضت بي الاساءى في اعقاب
ولا مات أرجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدى النوائب

قال وما لك ترضى بعشرة فوط * نقصا قدرت عن علاك وتحقرا

وقال عليه السلام ادامات المؤمن وترك ورقة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله كل حرف مكتوب عليها مدينة وسع من الدنيا سبع مرات وقال عليه السلام ان الله تجاوز لي عن ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم وقال عليه السلام من تواضع لغني لدنيا ذهب ثلثا دينه وقال عليه السلام عجبت لمن يعلم نفسه وقد خرج من مخرج البول مرتين وقال عليه السلام البادئ بالسلام بريء من الكبر وقال عليه السلام العباد عباد الله والبلاد بلاد الله وحيث وجدت خيرا فاقم واتق الله وقال عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال الشاعر

هبك المقدم كنت الارض طرا * وداس لك العباد فكان مادا
ألست تصير في قبر وحيدا * ويحوي الملك هذا ثم هذا

(قالوا) سيئة تسوءك خير من حسنة تجلب الغدر الجميل أحسن من المطل الطويل وعد الفتى ماسه دين على الحسنه (في انتظار من يجي على المائدة)

ومن الدلة في الموائد ترى * جوع الجماعة لانتظار الواحد

وقال والمرء لا يرتجي النجاح له * يوما اذا كان خصمه القاضي
آخر الى ديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
آخر تولاها وليس له عدو * وفارقها وليس له صديق
آخر قوم اذا رأوا العدا لامرئ * سعكوا المعيشة الاقلام
آخر والمرء ينزع منه كل ولاية * الا ولاية عالم لا تنزع

آخر

آخر العلم أعلى من الاموال منزلة * لانه حافظ والمال محفوظ
آخر وما حسن ان يمدح المرء نفسه * ولكن من يثني عليه الورى حسن
آخر ان لم يكن لك احسان تجود به * فقد يجاهلك ان الجاه احسان
آخر ولو كنت في شرع المحبة مفتيا * لقلت فراق الالف ليس يجوز
آخر وان الناس همهم كثير * ولكن من تسر به قليل

في الحلم قال بعضهم

تسود أقوام وليسوا سادة * ل السيد المعروف من يحلم

وما أحسن ما قال بعضهم

واذا بغى عبد تحوله * فاسأله بالمعروف لا بالمنكر

غيره ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فما بطاعة قط جميل يخسر
غيره هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
غيره بارو ضة زهراء يا كرمي * لك راحة هي مجمع البحرين
غيره بفضائك كل من ألقاه ينثي * كان الناس كلهم لسان
غيره تصادق أعدائي وتزحر ودي * صديق عدوي ليس لي بصديق
غيره يا حاجب الوزراء ان عندهم * سعدا وليس لي سعد الداجي
غيره انا نعترض الايام نقطعها * وكل يوم مضى ينقص من العمر

(وقال الطبري) خطب مكة المشرفة وكان الملك الناصر محمد بن قلاون لما ع صلى خلفه فتح في الخطبة والصلاة على فرع أنشده

من دار ليلى ولا بها * ب اذا قرا واذا خطاب
ان النبيت للحبيب اذا زاك هو الحبب

وكتب الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز يتعزز بقي اسعد الملك

وعوضت أجرا من فقيد فلا يكن * فقيدك لاياني وأجرك يذهب

(في عظم السؤال وشدته)

واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

غيره لا تقنعن ومطلب لك تمكن * وذا تصابت المطامع فاقنع
غيره وأيام الهموم مقصات * وأيام السرور تطير طيرا
غيره اذا كان الزمان زمان سوء * فيوم صالح فيه غنيمه
غيره ما الدهر الا ساعتان تجب * فيما مضى وتفكر فيما بقي
غيره ثم انقضت تلك السنون وأهلها * وكأنها وكأنهم أحلام

(حاتم طي)

ونفسك فاكرمها فانك ان تهن * عليك فلم تلق لها الدهر مكرما
غيره سأكرم نفسي اني ان أهنتها * لعمرك لم أترك لها الدهر مكرما بعدي

(لابي نواس)

ان لي حاجة اليك اذا ما * ت فان شئت فاقضها يقظانا
غيره احذر مباسطة الملوك ولا تكن * ماشيت بالتقريب منهم واثقا
فالغيث عوثك ان ظمئت ورب * ترجى بوارقه اليك سواغا
غيره اذا ما كنا بقلة وكثيرة * وثمنا عراة فوق جص مرشش

المتصرف في أشغال الناس فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها

أنا جمعاني عاسكر

يتلى على المتصرف الجامع

ان كنت فيما قلته صادقا
فانسب لنا نفسك كالطائع
أو كان حقا كل ما تدعي
فعد لنا عد الاب الساسع

فرد عاد من يده ولم يكتب بعدها (وحكى) سبط ابن الجوزي في مرآة زمان ان العصر الذي يرى من ديوان إقدار يلقب بقدوع في الحاكم وفي أيامه كان معه بشهادة من أثبت معه وسيجيء هذا الكتاب من سادة الاشراف والقضاة والعلماء والعدول والاكابر والاماثل ما يعرفونه من نسب الديباجية الكرام طف الشيباجين المنسوبين الى ديباج بن سعد الحرقي شهادة يتقربون بها الى الله تعالى معتقدين بأوجب الله تعالى على العلماء ان يبينوه للناس ولا يكتموه شهدوا جميعا ان الحاكم بمصر وهو مصور بزي المغرب بالحاكم بحكم الله على البوار والدمار والخسران والنكال والاستئصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا سعد الله تعالى وابه لما صار الى المعز تسمى بعبد الله واسقط نفسه المهدي ومن تقدمه من سلفه لانجاس لروافض الكلاب الارجاس عليهم وعليهم لعنة الله تعالى ولعنة اللاعنين أدعياء لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولا يتعلقون منه بسبب ونسب هم كفار فجار ملحدون زنادقة معطلون ولا سلام جاحدون ولمذهب النصيرية والمحوس معتقدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وأحلوا الخمور وسفكوا الدماء وسموا الاسماء بدعوى الربوبية وكتب فيه من الاعيان الرضي والمرتضى وأبو حامد الاسفراييني والشيخ أبو الحسن القدوري وجماعة من العلماء بعدادو غيرهم (قول) وكانت أمور الحاكم متضادة فلانه كان عنده شجاعة واقدام وجبن واحكام وحيرة في العلم والانتقام من العدو وميل الى الصلاح وقتل الصلحاء والعابد عيه السجاده ويخل بالقليل ولبس الصوف (سبع) سنين وقام سبع سنين يوقد عليه الشمع ليلا ونهارا ثم

يجلس في الظلام مدة وقتل من العلماء ما لا يحصى وأمر بسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأمر بكتب ذلك على أبواب المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة وأمر بقتل الحكلاني ثم نهى عن صوم يوم عن النحوم وكان مع ذلك يرصد هلال رمضان بجامع القاهرة وجامع راشدة ومسجد صلاة التراويح عشر سنين ثم تأخرها وهدم قاعة التي بمكانها مسجدا ثم أعادها كما كانت وبنى المدارس وجعل فيها العلماء والمشايخ ثم قتلهم وهدمها وكانت أفعاله كلها في هذه السنة (ومنها) انه كان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الأسواق على حمارة من وجده قد غش في معيشته أمر عبيده السود معه يقال لهم مسعودان يفعل به الفاحشة العظمى وهذا أمر منكر لم يسبق اليه عنه الله تعالى (ومنها) انه منع النساء من الخروج الى الطرقات الا يوم واحد قال المقاضي شمس الدين بن خلكان وكانت مدة منعهن سبع سنين وستة أشهر (ومنها) انه أمر بعلق الاسوق ثم اراد فتحها ليلا فمنعه الناس نهارا فلم يلتفت حتى مر ليلة شيخ يعمل الخمارة بعد العصر وقف عليه وقال أما تخافون الله على هذا فقال ياسيدي انما كانوا يسهرون وانما كانوا يتعيشون بالنهار فهذا من جملة السهر فتركهم وأعاد الناس الى أمرهم الاول قال الشيخ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى هذا من أحكامه الشنيعة وأوامره المخالفة للشريعة وكل ذلك تغيير للرسوم واختيار للطاعة العامة ليترقى الى ما هو أعظم وأعم من ذلك لعنه الله تعالى (ومنها) انه نهى عن أكل الملوخية والجريرة وعلل تحريم الجريرة بميل معاوية اليها وعلل تحريم الخرجير بكونه منسوبا الى عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها وعذره عنه الله تعالى أنه لم يبلغه انه اتخذ على جهة أكلوا الملوخية فصرهم بالسياط وطافهم القاهرة ثم صرصرقاهم بباب زويلة (ومنها) عن بيع الرطب ثم جمع منه شيأ كثيرا وأحرقه وكان مقدار النفقة على احراقه خمسمائة دينار (ومنها) عن بيع العنب وأتلف شيأ كثيرا من كرومها والى الجيزة فقطعوا شيأ كثيرا من كرومها ورموه الى الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان في مخازنهم من جرار العسل حملت الى شاطئ النيل وكسرت وقليت في البحر وكانت خمسة

تحنى أمير المؤمنين مكانها * بثلاث القلايا والعراش المنقش

(الوزير مؤيد الدين بن العلقمي في مسح اللاقة)

كلام اذا ما الدر قورس قيمة * وحسبك يوما قد وصف الدر
وان حبر الادهان تيهاء سي * انزهه عن أن أقول له حبر
وان أسكر الالباب لفاظه * على ما أرى لولا طهارته خمر

آخر

أقول كما يقول حمار سوء * وقد سامو حملا لا يطيق
ساصبر والامور لها اتساع * كما ان الامور لها مضيق
فاما ان أموت أو الملكاري * واما ينتهي هذا الطريق

غيره

اذا انقطعت مكاتبتي دوني * على تلك المحبة مستقيم
أكرر عن محاسنكم ثناه * كزهر الروض عاله النسيم
اذا علت الهموم على فؤادي * ذكرتك فانجلت تلك الهموم

غيره

لو ان في شرف المأوى لنوع سمى * لم تبرح الشمس يوما دارة القمر
وان علائي من دوني لما طمحت * الى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

غيره

اذا رأيت امرأ في حل عسرته * فصاحبا لك ما دامت محاسنه
فلا تمل له ان بعد عسرته * فانه بانتقال الحال ينتقل

قال آخر وقيل لي عبد الله بن عباس

وعتب مدامعي مثل الصبوب * وراموا كتم عيني قلت كلوا
فصل بالبيتي تحمل الهموم

غيره

طرقته في أواخر الليل * وعلى ثغر الصباح ابتسما
أبرزت من ثلاث العيون أسنة * وهززت من ثلاث قدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا * وقت يكون الحسن فيه سلاحا

قال

عليك بارباب الصدور فانني * مطالا لارباب الصدور تصدرا
وايالك ان ترعى بحسنة ساعة * فتحط دهرا عن علاك وتحقرا

قال

سواء عليها نلت ما نلت من علا * ولم تس وكنت الكنس من قرن
وما ماديني ان يلمع العرش صاحبي * ويجعد دوري عنده عند ما يغفو

آخر

خلعت ثوب القضاء عمدا * ولم أكن فيه بالظلوم
انزل الله القضاء عني * كان لي الجاه والنعوم

غيره

شمت والتحسي حبيبي * حتى يرعى سكوت عهد
وابيض دالسواد مني * واسود دالبياض مني
على رأس عند تاج عز يزينه * وفي رجل حر جد دل يشينه
تسر لشيم مكرمات تعده * وتبكي كريما حازها ناس تهينه

(ابن المعتز)

يمر بي نهار الناس حتى اذا دنى * لي الليل هرتني اليك المضاجع
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع

غيره

واني رأيت الدهر يلعب بالفتى * يقلبه حالان محلولان
فما الذي يمسي قحلام نائم * وأما الذي يبقى له فامان

وقال

توقى بطونا أشبعت بعد جوعها * فان بقايا الجوع فيها تخمر
والزم طاويا جوعت بعد شبعها * فان طباع النفس لا تتغير

(قال)

(قال أبو سعيد) قال لي أبو داود السجستاني ما اسمك فقلت سعد فقال ابن من قلت ابن مسعدة قال أعربي قلت أبو سعيد فقال لي مسألتك مثل اعرابي لقي آخر فقال له ما اسمك فقال وياض فقال ابن من قال ابن العراق قال ابو من قال ابو بحر فقال لي بخ بخ لا تفارق الاهواز ولا العراق (تمار واه مالك بن انس) رضي الله عنه في الموطأ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلا عن اسمه فقال شهاب من حرقة فقال ممن فقال من أهل حرة النار فقال وأين مسكنك فقال له بذات لظى فقال أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (وذكر الشريشي) في شرح المقامات ان بين الحيرة والاهرام سبعة أميال أقول والميل الفاع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون أصبعا والاصبع ست شعيرات توضع على هذه الظهر تلك والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ (روى) في بعض أخباره أن عليه مكتوبا بنى هذه الاهرام في ستين سنة فليهدمها من يريد في ستمائة سنة فان الهدم أهون من البناء وكذا نكسوها حجرا فاكسوها بعدنا حصرا (وكان يقال) لملك الحازم يدل غرضه من عدوه بارعة تشغله بالقلب والذل والمكيدة والمخاتلة ما عداوفي آخر الوقت اذا رأى الفرصة (حكاية عجيبة) بالقرب من دير بلخس عليه في أسفله صومعة يقال لها زورة كان ان معنى ذلك ضيعة الدروع والجواشن وذلك لان اساءهم وأولادهم وجميع من فيها ليس لهم شغل سوى عمل الدروع وآلات الحرب وليس لهم زرع ولا ضرع وهم من أكثر الناس ثراء ومالا يقصدهم الناس بجميع انواعهم من سائر الاقطار ومن عجيب أمرهم أنه اذا مات فيهم الميت فان كان رجلا حملوه الى رمال في بيوت تحت الارض يقطعون أعضاءه ويسقون عظامه من اللحم والملح ويجعلون له ناحية ويصونه للعربات السود لانهم كلهم يقتنون العربات عجزون غيرها من الحيوان أن يأكل منه وان كان الميت امرأة حملوها الى أسوة تحت الارض يضربون عظامها ويطعمون لحمها للدابة ومن حسرة بلوغ أن لا يقدروا على واحد منهم لانهم ليس لهم دين يعرف ولا يعطون لاحد طاعة وحاصرهم الامير سيف الدين تجدين خليفة السلطان صاحب دربيل رحمه الله وكان في عسكر كثير فرأوا العسكر فدخلوا مساكنهم وخرج من تحت الارض جماعة منهم عليهم بالاسلحة بحكمة وقهروا وأشاروا عليهم فصعدوا الى الجبال فتكلموا بكلام لا يفهم ثم عادوا تحت الارض وادار بيع عليهم وثلج وبرد وكاد أن يهلكهم أن تنطلق عن الارض فلم يبق من العسكر الا من سقط على وجهه أو هرب فيصدم بفرسه صاحبه فيقتله فلما بعدوا عن القرية انكشفت تلك الثلوج وتقدمت بعسكر خلق كثير وكان ذلك من معجزات الدين محمد دون اللعم عن عظام لم تزل تحت الارض وهذا من العجائب (حكاية) في أرض الموصل قريب من ناحية الشرق دير يقال له دير الخماص فتحاوى فيه عيد في بيله من العام قال سمعت ان الحوري حكى لي جماعة من أهل الموصل انه في تلك الليلة تصعد اليه تلك الخماص التي في الدنيا وتبيت فيه الوف من الخماص يعشون علما طول الليل فاذا طلع الصباح لم يوجد الخمص أثر ولا رأس المعرة مثله (وحكاية دير الزراز جر أيضا مشهورة) وذلك انه اذا كان يوم معلوم في السنة يصعد

آلاف جرة (ونهى) عن بيع الزيت كثيرة وقليله على اختلاف أنواعه (ونهى) التجار عن حمله الى مصر ثم جمع منه بعد ذلك شيئا كثيرا وأحرقه (ونهى) عن بيع العسل الذي لا قشر له ثم ظهر لي ما عنه بقوله (ونهى) انه لم يعجبه ان يجعلوا في أعناقهم الصلبان وان يكون طول الصليب ذراعا وزنته خمسة ارطال وأمر اليهود ان يجعلوا في أعناقهم قراميص خشب زنة كل واحد خمسة ارطال ولم يلبسوا العمائم السود ولا يكتروا من مسلم دابة ثم ورد لهم حمامات وأمرهم ان يدخلوا اليهود الحمامات وأمرهم ان يخشنوا في أعناقهم وأمرهم في وقت بالدخول في الاسلام كرها ثم أمرهم بالعود الى أديانهم وردتهم في سنة أيام سنة آلاف سوط وحرب كنائسهم ثم أعادها (ومنها) انه كان يعقد بين يدي الاقسيس حتى انه يبقى الانسان واقفا عليه مدة طويلة لا يدري ما يعمل وهو مع ذلك في حزن حتى يرد عليه قلبه فتكون عنده البشرى العظيمة (ومنها) انه أدى الجزية وكتب لهم باسم الحاكم الرحمن الرحيم وجمع له كثيرا من الحمال وبذلوا لهم الاموال وبادروا بتسليم الاموال ابن الحسوري فصار قوم من الجهال ادعوا انه يقولون بالواحد الذي أحدثه يحيى بن يمت وصنف له بعض الباطنية كتابا ذكر فيه ان روح آدم انتقلت الى علي وابن روح علي انتقلت الى الحاكم وقرئ هذا الكتاب بجامع القاهرة فقصد الناس قتل مصنفه فسيره الحاكم الى جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية بانياس فاستمال الناس واعطاهم المال وأباح لهم الخمور والفروج فقام عندهم مقام الدعوة ودعاهم الى معتقد الحاكم فاصل منهم خلقا كثيرا وفي وادي التيم قرى كثيرة الى يومنا هذا يعتقدون حي الحاكم وانه لا بد ان يعود ويعيد الارض وتلك الجبال عامرة وطوبى كانت تعود بالله منها (وكانت) الاعجمية بالقاهرة يعتقدون ان أعضاء الاعراس صحيحة الى ان يعلموا وتعرد بعرسها (وحكى) عنه انه كان لا يتكلم من الليل حتى انه ركب حماره وجعل باب الجامع بصره فنزل من حماره وأخذ بيد بعض ركبداريته وأدخله وثاق بيته بيده وأخرج سلاحه وغسل يديه وتركه ومضى وأكثر في وقت من قتل الركبدارية

الحتى رغبوا ان يخرج اليهم من الخزانة سيف عاض فان السيوف لنابية تعدهم وأحرق جماعة من خواصه بالنار وكان يأمر بتكفين من يقتله ودفنه ويلزم أهله بملازمة قبره والبكاء عنده وهو مع هذا القتل العظيم والاذى العميم يركب حماره ويدور وحده في القاهرة تارة في مصر تارة عند الجبل المقطم وغيره ويجتمد على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم وهم الترك والديلم والروم ومصامدة وسودان وخدام وصقالبة وغير ذلك وهو فيهم كالاسد الضاري بين البقر فاقام على ذلك مدة الى ان ادعى الالهية وصرح بالحلول والتناسخ وعن له ان يحمل الناس على ذلك وكان أهل بيته من قبله يعتقدون ذلك ويكتمونه خوفا من تفرق الكلمة (وكان) السبب في هلاك الحاكم انه أراد قتل أخته ست الملوك وعلمت انه يقتلها لامحالة لما علمته من خبث طويته ومؤاخذته بالصغائر والاصرار على الكبائر وصاحب البيت أدرى بالذي فيه وكانت من ذهاء المدبرات فاخذت في تدبير الحيلة والعمل على قتل أخيها الحاكم وحرجت ليلا وأتت الى دار الامير سيف الدولة بن دوس وكان الحاكم قد قبض وعزم على قتله فدخلت عليه خفية واختلت به وعرفته انها أخت الحاكم فعظمها وأكرمها فقالت له انت تعلم ما يجري من أخي في سفك الدماء وخراب البلاد وقتل وجوه الدولة وقد صمم على قتلك وقتلي فقال لها كيف الحيلة في أمرنا فقالت الرأي عندي ان تجهز لي حالا بغلة وجه حتى أخرج الى حلوان فانه يفرد بعمله وانت تكون المدبر للدولة ولده والوزير له فاعجبه ذلك ومضت الى قصرها فلما كان صبيحة النهار خرج الحاكم على عادته وانفرد بنفسه في المقطم وكان ابن دوس قد أحضر عشرة عبيد وأعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسبقوه الى الجبل فلما انفرد خرجوا عليه وقاتلوه بالقرب من حلوان فخرج الناس على عادتهم يلتمسون رجوعه ومعهم دواب لتركبه والجمائز فعدلوا ذلك سبعة أيام ثم خرج مظهر صاحب الخفية ومعه جماعة فبلغوا الى دير القصر ثم امتنعوا من الدخول في الجبل فبقيا هم كذلك اذ بصروا بحماره الاشهب المعروف بالقمر وقد قطعت يداه وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا أثر الحمار الى ان انتهوا الى

كل زر زر على وجه الارض ومع كل واحد ثلاث زيتونات واحدة في منقاره واثنتان في رجليه فيلقون ذلك جميعه في الدير فتعمر الرهبان ما يكفيهم لسير جميع ايامهم ويبقون منه الرهبان بكفايتهم الى العام القابل وعند الدير في رومية (حكى ابن الجوزي) رحمه الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال بين الهند والصين بطائس نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها الى نهر تحتها فتشرب منه ثم عادت على ما كانت عليه ثم تفيض من الماء قدر ما يكفي سكان تلك البلاد وزرعهم ومواشيهم الى مثل عاشوراء من السنة القابلة فتفعل كما فعلت في العام الماضي وهذا من العجائب (قال الزمخشري في ربيع الابرار) ان بنيت مدينة بناها تبع وسماها باسمه فغير اسمها الترك وهي مدينة ينسب اليها المسك يقال ان من أقام بها أصابه سرور لا يدري ما هو وما سببه ولا يزال ضاحكا متبسما حتى يخرج منها (والصين) بلاد موصوفة بالصناعات الدقيقة والتصاوير العجيبة يفرق مصورهم بين من هو صاحلي ومن هو خملان ومن هو مشرقي ومن هو مسرور (أقول) ذكر صاحب البستان الجامع لتاريخ الزمان أنه كان للترك ملوك يقال لهم الخاقانية وللديلم ملوك يقال لهم الكاسانية وللعرس ملوك يقال لهم الاكاسرة وللروم ملوك يقال لهم القياصرة وللاقباط ملوك يقال لهم الجاودة وللعرب ملوك يقال لهم التبابعة وللقبط ملوك يقال لهم الفراعنة نادوا جميعا وتمرضوا سريعا وبنيت قصورهم ودرست آثارهم فلم يبق لهم حديث يروى ولا تاريخ يبقى (قال في طبقات الامم) أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان الماضية وكانوا أخلاطا من الامم مابين قبطي ويوناني وعلقمي الا أن أكثرهم القبط وأكثر ملوك مصر العرب اه وقال بعض الحكماء الموت أربعة الفراق ثم الشيخوخة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا * وقيل اذا أردت أن تعرف العاقل من الاحمق فخذه بالمال فان صدق فاعلم انه أحمق * قال بعضهم النعم اذا شكرت صارت الارواح أجسادا واذا ضاعت صارت الاجسام أرواحا * قيل العاقل من له رقيب على شهوته * وقيل العاقل من عقل نفسه عن المحارم ولذلك لم يصح وصف الله تعالى به * قيل لاشئ أدل على عقل الرجال من التعادل عما لا ينفعه * وقيل المحبة علة لاجتماع الاشياء * وقيل الجليسة علة الضم قيل المنة أساس العمل والحياء تمام المكرم * وقال ابن جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضيلته (وقال) من لم يرجع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه (وقيل) من لم يؤدبه الجهل في عقوبته صلاحه (وروى) عن عمر رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه فكان تدبير الامور كلها من عند العرش ولهذا يرفع يديه في دعائه الى نحو العرش (تفسير) وقال الخليل المسوك العود نفسه والسواك استعماله يقال تساوكت الابل اذا اضطربت أعناقها من هزال والسواك مأخوذ من الاضطراب والتحرك وكذلك اليد تتحرك وتضطرب عند السواك وانما كان يستاك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته لان الغالب انه يتكلم في الطريق من المسجد أو من موضع آخر الى بيته والفم يتغير بعد التكلم فاذا دخل بيته ابتدأ بالسواك ازالة

التعبير وهذا تعليم منه لامته اذا أراد التكلم مع أحد يتخيل له استحضار السوال المطابق لما في نفسه (وعن) المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة أي شئ كان يبدأ به النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك (عن) عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب (حكى) عبد الحق في تهذيبه ان عيسى عليه السلام لما رفع الى الله تعالى به الهادي من الحبشة وعاقبه به ابرهة كان معه ما حار به تذكى عاذرا وكانت من أحسن الناس وجها وأطيبهم فناء اشتراها بعشرة آلاف دينار فبينما هو يشرب مع جماعة اذ ذكر ساعة وتعيرلونه وقطع الشراب فقيل مالك أمير المؤمنين قال وقع في ذكري ان أموت وان أحي هروت ويلي الخلافة ويتزوج غادرا فامضوا فأتوني برأسه ثم رجع عن ذلك وأمر باحضاره وحكى له ما اضمر بباله ليفعل هروت يترقى به فلم يقنع بذلك وقال لأرضى حتى تحلف لي بكل ما أحلفك به أنني اذا مت لا تتزوج بها فرضي بذلك وحلف ايمانا عظيمة ثم قام ودخل الى الجارية وحدثها بما عرض على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهرا حتى مات وولي هروت الخلافة وسأل الجارية فقالت يا أمير المؤمنين كيف نصنع في الايمان فقال كعرب عي وعلك ثم تزوج بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما وفتن بها أعظم من أخيه الهادي حتى انها كانت تسكر وتنام في حجره ولا تزال مائلة في حجره حتى تتقيأ فيما هي في بعض الليالي في حجره اذ انتبهت فزعة مرعوبة فقال لها مالك فديتك فقالت أيت أحالك الهادي الساعة في المنام منشدا

أتخافت وعدي بعدهم ✽ جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في ✽ ايمانك الكذب الفواجر
وسكنت غدرة أخي ✽ صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الحبيب ✽ ولا يدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصبا ✽ ح وصرت حيث غدوت صائر

فاتت ثم ولي عني وكان لابيات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة فقال لها هذه أحلام شياطين فقالت كلا والله يا أمير المؤمنين ثم اصطرعت بين يديه وماتت في تلك الساعة ولا تسأل ما لقي هروت بعدها (أقول وعلى ذكر الحصرة الكهفية السبعية وأعمالهم العجيبة) حكى الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انه كان بارض بابل سبع مدائن في كل مدينة أكمون ✽ وفي الاول صورة تمثال لارض فدا قصر بعض رعية الملك في حمل الخراج جرت أنهار بلدهم عليهم في اثنتي عشر يوما فلم تبق عليهم في تلك البلاد وفي الثانية حوض بدا أراد الملك جمعهم الى طعامه وشربه أتى كل واحد مما يجب من الشراب فصبه في ذلك الحوض اختلاطا لا شربة ثم تقف الدقاة وتسقي ولا يبالغ بشكل انسان في قدحه الا من شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذ أراد ان يعزل عامل اعتذر عن أهمله فرعوه فان كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يسمع له صوت أقول وعلى ذكر هذا الطبل (حكى) ابن كثير في البداية والنهاية ان السلطان يوسف بن أيوب لما استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد وانقراض الدولة العبيدية أقامهما فاطمية وجد فيها من الحواصل والامتعة والآلات والملابس والثياب شيئا باهرا وأمرا هائلا فمن ذلك طبل اذا ضرب عليه أحد خرج منه ريح من دبره فيصرف ما يحسنه من القوانص فاتفق ان بعض الامراء من الاكراد أخذه في يده ولم يدر ما شأنه فلما ضرب عليه خرج منه ريح فشق فالقاه من يده على الارض فكسره وبطل أمره (قال ابن خلكان) كان عبد المجيد بن المنصور لما سبق بالحدوتا لقاطعي كثير المرض بالقوانص فعمل له شرماء الدهلي وقيل موسى العصراني طبلا للقوانص وكان في خزائنهم فلما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره وقصته مشهورة وأحوى حفيد

المقصبة التي شرقي حلوان

دخل رجل اليها فوجد فيها ثلاثين وهي سبع حمامات مزورة لم تحمل زورها وفيها آثار لساكنين لم يشكوا في قتله وذلك في شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة وفي جبال الشام خلق كثير من المتعالين في حدهم من لحق يعتقدون به انه والله لا يبان يظهر ويتغوثون بعينه الحاكم امره الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم

(بقية الكلام وتتمة هذه المستطاب)

(أولها) من جملة من قتله الحاكم من أهل العلم أبو شامة حمادة للعلوي الدوري من اقليم هراة فانه لما قدم مصر كان من عظماء البلاد سكن عنه السبكي في تاريخ مصر انه أراد في وقت الدخول على الصاحب ابن عباد فمنع لشعث رثه وعمامة صغيرة ووسخ ثيابه قال فلم أزل أترصد الفرصة الى ان وجدت غفلة من البواب فدخلت فجلست بحضرته قرب الدواة وكان مشغولا يكتب فلما فرغ من كتابته نظر الي فرآني فغضب وقال قوموا كلبوا من هنا فقلت الكلب الذي لا يعرف للكلب الا نباحه اسمع قال فديتك وأخذ بيدي وقال قم الى ههنا فما يجب ان تكون حيث جلست ورفعني الى جانبه (ثانيها) قدم رجل من محلة ماسة

شهرماه المذكور ان حذه ركب الطفل من المعادن السبعة والكواكب السبعة فى اشراقها كل واحد فى وقته وكانت خاصيته اذا ضربه انسان خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع القولنج وفى الرابعة مرآة اذا أرادوان يعلموا حال عائب نظروا فيها فيصور على أى حالة هو عليها كانهم يشاهدونه حاضرا وفى الخامسة أوزة من نحاس فاذا دخل المدينة عدو صوتت صوتا يسمعه أهل المدينة والله أعلم وفى السادسة فيل من حشب له سنان عاجيان فى فيه فيهما الخصمان فيمشى الحق على الماء و يرسب المبطل فيه وفى السابعة شجرة عظيمة لايظل الا ساقها واذا جلس تحتها أحد أطلته الى ألف رجل واذا رد على الالف رجل واحد زال الظل عن الالف وعادت الشمس عليهم (و يقال انى كان فيها هذه الصور بابل العراق وقيل بارض الكوفة) وجاء فى تفسير القرآن تعليل هاروت وماروت (حكاية) ما نقل لابن الجوزى رحمه الله وذلك انه وقع النزاع بين أهل السنة والشيعة ببغداد فى المفاضلة بين أبى بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى كل منهما بتحكيم الشيخ أبو الفرج وقاموا شخصا يسأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ثم نزل فى الحال للاستفتاء ويعاود فى ذلك فقال أهل السنة هو أبو بكر لان ابنته عائشة كانت تحت النبى صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهذا من اطيب الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وسئله رحمه الله انسان فضل مالماء الورى الكوز الجديد اذا صب فيه الماء يبش و يخرج منه صوت شكواه فقال لانه يشتكى الى ربه لماء بالاه من حر الدار فقال القائل فما انا نراه اذا ملأناه لايبرد فنقض برد فقال الشيخ حسن تعلموا ان الهوى لا يدخل الاعلى ناقص وأنشد فى بعض مجالس وعظه شعر

أصبحت أنفاس من الليل سرى ✽ على رياض يكاد الوهم يؤلمنى
فى كل معنى بديع الحسن قد حما ✽ وكل عاطفة فى الكون تسرينى

وقام اليه شخص وقصد العبث فقال يامولانا قولك وكل عاطفة فى الكون تسرينى فان كل العواطف جارية قال الشيخ أقول له امسك ماجار (حكى) ان المأمون الخليفة وزير المأمون الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل طلب المأمون من والد الفضل وخاصته خصيصة اليه سله مختومة مقفلة فدفع اقفلها هذا صندوق صغير مختوم وداخله درج وفى الدرج مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الله سهل بن سهل على عبده قضى أنه يعيش سبعة وثلاثين سنة ثم يقتل بين ماء وتار يعاش هذه المدة ويقتله غالب خادم المأمون فى حمام سرخس وكان قد ثقل أمره على المأمون فدس عليه غالبا فقتله ومعه جماعة وذلك فى سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكانت له معرفة تامة بالنجوم (فى الحديث) ماروا وهب بن منبه قال دخل موسى على فرعون فقال أتى والله الجنة والنار ما كان قال حتى اشاور هامان فشاوره فى ذلك فقال له بما أنت له تعبد ادصرت تعبد قاتلك واسم فرعون كان بدايه ولايته ان سار بالعدل والانصاف وانما أهلكه حيث اتخذ بطانة سوء جاهلين مثل هامان وقارون ومن صار عونا ومعلوم أن الله اذا أراد بالك سوأ قيض له قرينة سوء والله در القائل حيث يقول

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ✽ فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ✽ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

قال ابن خير وكانت مدة ملك فرعون أربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لم يرقبلها مكروها ولو كان فى تلك المدة جوع يوما أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولم يزل مخولا فى النعمة حتى أحدثه الله بكلمة الآخرة والاولى وفى القصتان نيل مصر امتنع عن الجرى فى زمن فرعون فقالت القبط لفرعون ان كنت ربنا حقا فامر النيل فركب واسر بحنوده فلما قاربوا وجعلوا

يريد الحج فاودع عند رجل من أهل السوق أحسن به الظن ألف دينار فلما عاد من الحج طلبها له فانكره وجحده فشكا أمره الى الحاكم سراقال له اقعد فى السوق تجاه الرجل فاذا مرت عليك فاظهر انى أعرفك فى سأقف معك وأطيل السؤال عنك ومن حالك فلما فعل ذلك وانصرف الحاكم جاء الرجل الذى عنده الوديعة اليه وأكب على يديه فقبلهما وسأله الصفح وأحضر له الذهب وعرفه القصة فاصلح الرجل بينه وبين الحاكم وعرفه القصة فاصلح الرجل بينه وبين الحاكم وعرفه القصة فاصلح الرجل بينه وبين الحاكم وعرفه القصة

على دكانه برحليه (بالنها) كان الحاكم جالسا فى بعض الايام وفى مجلسه جماعة من أعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى ولا ورب لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وأشار بيده الى الحاكم فى أثناء ذلك فلما فرغ قام شخص يعرف بابن المشعر بضم الميم وفتح الشين المعجمة المشددة وفتح الجيم وبعدها راء وكان رجلا صالحا وقرأ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية فلما انتهى الى قوله وبكت تغير وجه الحاكم وأمر له بمائة دينار ولم يعط القارئ الاول شيئا فلما

يقسمون على درجاتهم وتقدم هو بحيث لا يرونه نزل عن فرسه ولبس ثيابه ومضى وتضرع الى الله تعالى فاجرى الله تعالى الماء فاذا بحر اثيل وهو وحده نقيا وهى ما يقول الامير فى عبد لرجل نشأ فى نعمته لا سيد له غيره فكمر نعمته وهى السادة وكتب فرعون يقول أبو العباس الوليد بن مصعب الرياش جواء العدا الخارج عن طاعة سيده أن يغرق فى البحر فاخذها جبريل ومرمل أجله فغرق ماوله خطه فعرفه وأعرفه الله تعالى وذلك فى بحر القلزم من بحار فارس وقيل فى بحر مصر والله اعلم (حكى) الثعلبى وتبعه من المفسرين ان اخوة يوسف كانوا اثنى عشر رجلا وانهم عبروا ذا ومعهم ذا وأرتفعوا فى الجبال ثم حاروا به الى ابيهم وقالوا ايانا هذا الذى يحل بعضنا و يغرس واحله الذى فعلنا ما فعلنا ولا نشك فيه وهذا دمه عليه فلما رآه يعقوب اخذته غشية فلما افاق قال يا بنى ما اصابك وما الذى دهاك فقال له يا أبت ذهبنا نستبق فتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فلم يشك يعقوب انه قد قتل ولم يشك فيه وهذا دمه عليه فلما رأى اخوته لا يتهمونه قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل الآية (وروى عن الشعبى) انه قال خرج أسد وذئب وثعلب تصيدون فاصطادوا حمار وحش وعيرا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للاسد والعير لى والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب الذئب ضربة فاذا هو بجندل بين يديه ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والعير يتعشى به والارنب بين ذلك فقال له الاسد ويحك من علمك هذا القضاء فقال قضاء الذى نزل برأس الذئب (حكى أبو الفرج) ان المعافى بن زكريا النهروانى ان أسدا كان يلازمه ويحضر مجلسه ذئب وثعلب وان الاسد وجد علة فمرض بها وتأخر الثعلب أياما فتفقده الاسد وسأل عنه فاخبر الذئب وقال ما فعل الثعلب فانى لم أره منذ أيام فمع عنه بما عرض له من المرض فاشار الذئب الغرض ما يرى بها الاسد ويسدد حال الثعلب معه ويحمله على مكروه فقال أيها الملك لما كان وقف على علة فاشتد غيظه وحمى فيما يحضه من لهوه وكسبه وبلغ الثعلب ما قاله الذئب فوافى الثعلب بجنبه فالاسد فلما دخل عليه قال له الاسد ما أخرك عنى مع حملك بعلتى وحاجتى اليك والى قربك منى فقال انما الملك لك وقفت على علتك العارضة فى بدنك لم يقرك قرار فجعلت أجول بلاد وأتحرى الاسقى الى أن وقفت على ما يشفى ذلك من مرضه فقال الذى أعلمه ذلك لا تفارق مجلسى ولا تبرح عن حاجتى فما الذى وقفت عليه مما يشفى به قال تدوك حصينى الذئب فانه يبرئك حين يستقر فى جوفك فقال انى حريص على هذا وفاته فخرج الثعلب فجلس فى دهليز الاسد وجاء الذئب فدخل على الاسد حين وقف بين يدى الاسد وثب عليه وانتقم نحيبة فخرج الذئب والدم يسيل على خده فمر بالثعلب فقال له اصاحب السرار بل الجراد احالت الحولة فاطرد فتذاكر شيئهم عندهم (قال الامام فخر الدين فى سرار التنزيل) لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة أبواب وكل كلمة من هذه الكلمات تغلق بابا من الابواب السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة وحكى بعضهم ان الامام فخر الدين الرازى كان جالسا يتكلم فى بعض مجالس علمه فبينما هو كذلك واذا بازى ينتج حمامة ولم يزل خلفها حتى القت نفسها على الامام فدخلت فى كمه فانصرف عنها البازى فتعجب الناس لذلك وكان شرف الدين بن عنين حاضرا فانشد ارتجالا فى الحال منبها وله

حمت حليف الزهد من حمامة * والموت يلمح فى جناحى باز

خرج ابن المعتصر قال له بعض اصحابه انت تعلم خلق الحاكم وما تأمن ان يحقد عليك و يفعل بك سوأ ومن الحكمة ان تغيب عنه فتجهز للحج وركب اخر فعرض فرآه بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فقال له ما قصر الرياش أرسى بى فى الجنة (رأيتها) أول وعلى ذكر هذا المنام (روى) عن أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه رأى رب العزة تبارك وتعالى فى المنام فسألها وتسعين مرة ثم قال انى رأيته تمام المائة لا سألته عباد يحبو الخلائق يوم لا يسئل فرآه وسأله فقال الله سبحانه وتعالى من قال عند اصباح و لمساء سبحان الله الدائم سبحان الله الابد سبحان الله الاحد سبحان الله الصمد سبحان من رفع السموات بغير عمد ودحى الارض بغير صاحبة ولا ولد لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سجا من عذاب يوم القيامة (حامسها) كان أبو بكر بن عبد الرحمن من أهل الادب والظرف وكانت له جارية من أحسن النساء وكان يشهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على العكس من العشق له وقيل انه لم يزل كذلك حتى ماتت الجارية كلها او ماتت هى فذكرها بعد ذلك وأسف عليها وعلى ما كان من تقصيره فى حقها واعراضه

من مأ الوفاء ان تحلكم ٭ حرم والك مأمن الخائف

فاجره الامام فخر الدين الرازي مائتي دينار (قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره) واعلم أن لاستعانة بالناس محظورة في الشريعة الا ان حصلت الامور ثلثة المقربين فهذا وان كان جائزا لعامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين ان يقطعوا طمعهم عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب ومبدي جريانه من أول عمري الى آخره ان الانسان كلما عول على أمر من الامور على غير الله صار ذلك سببا الى البلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول العبد على الله تعالى ولم يرجع الى أحد من الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت من أول عمري الى آخره بعد هذا استقر في قلبي انه لا مصلحة للانسان في التعويل على غير الله تعالى (واعلم) ان الله تعالى اذا أراد شيئا هيأ أسبابه أولا (وفي قصة يوسف عليه السلام) لما دخلت السنون المجدبة كان أبوه من جملة الجوعى الذين ضاقت عليهم الارض بما رحبت فبعث يوسف الجوع الجوع فقال يوسف عليه السلام هذا أوان الشبع وادعاه فأثره الله تعالى في السنة الاولى من السنين المجدبة فكل شيء تعودوه في السنين المخصبة لانهم كانوا يأكلون ولا يشبعون فجعلوا يبتاعون من يوسف طعامهم أولا بالنقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار لا في قصره ولا في أيدي الناس فاستولى على الحلي والجواهر وفي الثالثة بالمواشي وفي السنة الرابعة بالعبيد والاماء وفي السنة الخامسة بالعقار وفي السنة السادسة بالاولاد وفي السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا ليوسف عليه السلام فقال الناس ما رأينا كاليوم ملكا أجل ولا أعظم من هذا فقال يوسف للملك أتدري كيف رأيت صنع ربي فيما خولني فقال له الملك الامر أمرك والرأي رأيك وما تصنع ذلك ومن بعض ما كان يرعيك فقال يوسف عليه السلام اني أشهد الله وأشهدك اني أعتقت كل من بمصر عن آخرهم ورددت عليهم أملاكهم وأموالهم ويقال ان يوسف عليه السلام كان لا يشبع في تلك السنين من الطعام فقيل له أتجوع وفي يدك خزائن الارض فقال أخاف ان أشبع فأنسى الجياع وكان يأمر طباخ الملك ان يجعل عشاءه الى نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجياع ثم جعل الملوك غداءهم وسط النهار (من العجائب) ان في البلاد الواسعة للسيد اماء أعينهم في مناكبهم وأفواههم في صدورهم يأكلون لسعتهم وداروا أحداقهم من هو لها (ومنها) ان عددهم يزيد بمرات خرافا يعيش الخروف شهرين وثلاثة ولا يتناسل (ومنها) ان بعين زيد ان يطلع في كل ثلاثين سنة نخلة عظيمة مثل المدرة تقطع طول النهار فاذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الى مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال عليها ليمسكها ويرعاها بسلاسل الحديد فعبرت وقطعت تلك السلاسل ثم كلما دخلت ترى فيها تلك السلاسل وهي الى الآن كذلك وهذا أمر عجيب (وفي أصل نيل وال) حتى ذهب بعضهم الى أن خلف جبال القمر ثم بحر ظلمات ثم جبل قاف وانه يحرق البحر الاخضر بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والرجاج ويسير ما شاء الله الى ان يأتي الى جزيرة لرنج فان الحاكي لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح ومايحتاط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته وقال قوم مبدؤه من خلف خط الاستواء ما حصل عشرة درجة وقال قوم مبدؤه من جبل القمر وانه ينبع من اثني عشرة عينا واختلف في حسن رائحته وقصانه فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله تعالى (حكى ابن خلكان) في تاريخه ان شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب كان بارعا في اصول الفقه وحد أهل زمانه في العلوم الفلسفية وكان يعرف علم السيميا وحكى عن بعض فقهاء الروم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق فلما وصلوا الى القاورة بقيا فطلع غنم مع رجل تركماني فقال أحدهما

فلما فرأها ليلة في منامه
فجعل يبكي ويتلاها
فانشدته

أتبكي بعدة لك لي عاما
فهلا كان ذا قد كنت حيا
أتبكي مع عيال لي وفاء
ومن قبل الممات تسيء ايا
أقل من البكاء علي واعلم
بأني ما أزلت صنعت شيئا
قال فما سمع بقط وقد زال ما به
من الغم والاسف عليها
وصاح صيحة فارق منها
الدنيا (سادسها) حكى عبد
الحق في العاقبة عما أملى الله
تعالى به الهادي من الحمة
وعاقبهم انهم كان معهم
بعض بضاعة فاعادوها وكانت
من أحسن البضائع وأنفسها
وأعلمهم انها عشرة
بعشرة آلاف دينار وسيما
هو يشربهم ندمة تفكر
ساعة وتغير لونه وقطع
الشراب فقيل له ما بال
أمير المؤمنين فقال وقع في
فكري اني أموت وان
أخي هرون يلي الخلافة
ويتزوج عادرا فيمصوا
فاتوني برأسه ثم رجع عن
ذلك وأمر باحضاره وحكى
له ما فعل بباله فجعل هرون
يتزق له فلم يقبل ذلك وقال
لا أرضى حتى تحلف لي بكل
ما أحلفك به فحلف له ان
لا تخرج بها فرضي بذلك
وحلف ايمانا غليظة ثم قام
ودخل على الجارية وحلفها
أيضا على مثل ذلك فلم يلبث
بعد ذلك شهرا حتى مات
وولي هرون الخلافة
فطلب الجارية فقالت

للشيخ يامولانا نريد من هذه الغنم رأسا فأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم فاشتروا بالدراهم من التركماني ومشيا فعقا وبيق له وقال ردوا الرأس وخذوا أصغر منه فقال هذا ما عرف بيعكم شيئا فتقاوسا نحن وهو فلما عرف الشيخ القصة قال لنا خذوا أنتم الرأس وأنا أقف معه وأرضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ذهب لحقه وقبض على يده اليسرى وقال تروح وتجيبي وهذا يبدالشيخ قد انخلعت من عندي كأنه وبقيت في يد التركماني فتحير في أمره ورمى اليد وصاح وولى هاربا فرجع الشيخ وأخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني واقفا هاربا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الينا الشيخ رأيته في يده منديلا لاغير (قال بعض العلماء) ان الصفة الصفراء المعلقة في أعلام هياكل الفرس كان مكتوبا فيها كما ان الحديد يعشق المغناطيس وكذلك الظافر يعشق الصفر والصفر يعشق الظافر (قال أبو العباس) كان لي خصومة مع جماعة فشكوتهم الى أحمد بن أبي دؤاد وقلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق أيديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقلت هم كثير فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (ومما تواتر نقله) لما فتحت مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه أتى اليه أهلها وقالوا له أيها الامير لنيلنا هذا سنة لا تجري الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان اثنتا عشرة ليلة من شهر بؤنه من أشهر القبط عمدنا الى جارية بكر من أبويها فارضيناهم وألبسناها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو بن العاص هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله وأقاموا بؤنه وأبيب ومسرى وهي أسماء ثلاثة أشهر للقبط لا تجري النيل فيها قليلا ولا كثيرا حتى انهم هموا أن يجلوا عنها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه كتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطاقة وكتب الى عمرو بن العاص بما يفعل في البطاقة فادفع البطاقة من عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فسلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله أن يجري النيل وألقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد وقد نزح الناس من مصر للعدوة فلما ألقى البطاقة في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة السوء من أهل مصر (ذكر الله تعالى) مصر في ثمانية عشر موضعا من كتابه العزيز منها قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وقوله تعالى فيما حكاه عن فرعون أليس لي ملك مصر هذا بعض الاطباء وقيلها آية من آيات الله تعالى ومن شرب منه زادت قوته وماء دجلة يضعف شهوة الرجال ويزيد في شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتى ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم لولا ما بمصر من العيون والحوضات ما عاش بها أحد لحلاوة مائها (وذكر المهدوي) في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى يجري النيل كل يوم على وجه الارض في المشرق والمغرب وذلك انه اذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر من ذلك عنده فاذا انتهى جريه الى ما يريد الله تعالى أمر كل نهر ان يرجع الى عنصره أقول ومصداق هذا القول ان النيل يخالف لسكل نهر سير على وجه الارض لانه يزيد اذا نقصت الانهار كلها واذا زادت نقص لانهم والله أعلم تحدث بمائها (ومن غريب الاتفاق) ما حكاه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان رجلا بمكة شرفها الله تزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم وخرج من عنده دملج من ذهب وقد حسبوه مثقالا فوضعه على ثيابه فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وسافر بعد ذلك الى بغداد وبقي مدة سنين بعده وأيس منه ولم يبق معه الا شيء يسير فاشترى بقرطا ليكسبه فبينما هو يطوف اذ زق وسقط عن رأسه فتكسر جميعه فوقف يبكي واجتمع الناس حوله ينظرون فقال من له كلا منهم شيئا حاجة

كيف تصنع في الاحمال التي حلفت لم تقل قد كفرت عني وعملت ثم تزوج بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما وانتفع بها أعظم من أحبابه الهادي حتى كانت تسكر وتنام في حجره ولا يحركها ولا يقلقها حتى تنتبه فبينما هي في بعض الليالي في حجره اذ انتبهت فرعشته عورة فقال لها هرون ما لك فقالت قد قتلتك فقال رأيت أمك هادي الساعة في النوم وأشارت

لحاجتي وعدي هذا
جاورت سكان المقابر
وغدوت لي وحشا لي
أهل المقابر الزور القبور
وتكحلت غادرة أنتي
صدق الذي بمثالك غادر
لا تهجرن الا لهجر جديد
دولة تدرعك الدوائر
وخلقتني قبل الصبا
ح وصرت حيث غدوت صائر
(قالت) ثم ولى عني وكأن
لا بيان مكتوبة في قلبي
ما بيت معها كما تقدم
هذه أحلام الشياطين
قلت كلا والله يا أمير
المؤمنين ثم اضطربت بين
يديه وماتت في تلك
الساعة فلا تسأل عن حال
هرون وما لقي بعدها وقد
ذكرت لهذه الحكاية
أشباها ونظائر في كتاب
ديوان الصيانة (سابعها)
حكى القاضي شمس الدين
ابن خلكان وغيره من
أرباب التاريخ عن دلف

الخير لقد ذهب بنى من عدة سنين دمج من ذهب عند بئر زمزم وتمه مجسود متغلا ما يكيت لعقد كابدت لتكسير هذا الرخام وما ذاك الا لأنه هذا جميع ما أملكه الآن فقال له رجل من الجماعة أنا تبت ذلك الرخام وأخرجه من عضده ودفعه اليه فتحب الناس من غير سبب هذا الاتفاق (حكى) الشيخ عماد الدين أيضا مثل هذه الحكاية فيما ذكر ابن الساعى سنة احدى وخمسين وستمائة ان رجلا كان ببغداد وعلى رأسه زبادى خراق فتكسر فوقف يبكى فرحم الناس له واعطوه وجاء هو فلم يأخذ غيرها فأعطاه رجل من الحاضرين دينارا فأخذه ونظر اليه طويلا ثم قال ويله هذا دينار أعرفه وقد ذهب على عهد أول خلفائه بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل صدقت انه كذا وكذا وكان معه ثلاثة وعشرون دينارا فوزنوه فوجدوه كما ذكر فأخرج له الرجل ثلاثة وعشرين دينارا وكان وجدها كما قال حين سقطت فعجب الناس لذلك عجبا (ومن غريب ما اتفق للمعتصم) انه كان قاعدا فى مجلس أنسه وكاس فى يده فبلغه ان امرأة تشرف على الاسر عند على من عاوج الروم فى عمورية وانه لطمها على وجهها لما صاحت وامتنعت منه فقال لها العلج ياحمقاء الاعلى أباق تفخرين المعتصم الكاس وناوله للساقى وقال والله لأثأرن له اليوم فلما بلغ المعتصم الامر وقتل العلج فلما أصبح نادى بالرحيل الى غزوة عمورية وأمر عسكره ان لا يخرج أحد منهم الا على أباق فخرجوا فى سبعين ألف أباق فلما فتح الله عليه فتح عمورية وهو يقول ليك ايتها العلج الآسر للشريفة فضرب عنقه وقال للساقى اسقنى الآن كاسى فأتاه بها فقال سقيها وشرب وقال الآن طاب الشرب (حكى ابن خلكان) ان بعض الامراء اصطاد حمار وحش فى سنة ستين وستمائة فطبخوه فلم ينضج ولا أثروا فيه النوى فاعتقدوا أمره فاذا هو موسوم على انه من حمر بهرام جور قال وقد أحضره الى قريته كذلك وهذا يقتضى ان لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة لان بهرام جور كان قبل البعثة بمدة متطاولة وحمر الوحش على هذه تعيش زمانا طويلا (الجم الغفير) هم الجماعة الكثيرة من الناس والجماء يقال جاؤا جمه الغفير بضم الجيم وهم الكثير الشريف والوضيع ولم يختلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة (النبى صلى الله عليه وسلم) كان يحب الفأل الحسن قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا هامة ويعجبنى الفأل الحسن وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه لما قدم المدينة وقال رجل من الانصار يسمى الرجل عالمه يا سالم يا يسار فقال النبى صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الديار فى يسر * وما أحسن قول أبى العلاء المعرى حيث يقول

سألت فقالن مقصد اسعد * فكان اسم الامير لهن فالا

(الفرق) ان تفاءلت النجوم فى أيام أحمد بن طولون فراعه ذلك ثم انه أحضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم ما عندهم فى ذلك فما أجابوا بشئ فدخل عليهم الجمال الشاعر وهم فى الكلام فانشد فى الحال

قالوا تساقطت النجو * م لحادث دنا عسير
فأجبت عند مقالهم * بجواب محتنك خبير
هذى النجوم السواقط * ن نجوم أعداء الامير

فتفاءل ابن طولون رحمه الله بقوله واستبشر وأمر له بصلة مرضية وخلعة سنية وقال للجماعة الحاضرين أف لكم ما فيكم من يحسن يقول مثل هذا (روى) ان طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفى كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم به سهى وأصل كمه فتشدد فتطير من ذلك فتقدم اليه شاعر وقال

هنيئا تبددتهم لانفيره * وذهابه مذهاب الهم
شئ يكون الهم نصف حروفه * لاخير فى امساكه فى الكم

(قيل ان بعض السؤال) وقف على باب نحوى فقرعه فقال النحوى من بالباب فقال سائل فقال يصرف فقال اسمى أحمد فقال النحوى لعلامه اعطه وبه كسره (قال) رجل نحوى لبعض

ابن أبى دلف انه قال رأيت فى المنام آتيا أتانى وقال أجب الامير فقمت معه ودخلنى دار واسعة وبعرة سوداء الحيطان معلقة السقوف والابواب واصعدنى على درج منهاتم أدخلنى غرفة فى حيطانها أنواع النيران والرماد واذا بأبى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال كالمستفهم دلف فقلت دلف فانشأ يقول

بلعن أهلى ولا تخف عنهم
ما فقدنا الى البرزخ الحفاق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا
فارحموا وحشتى وما قد لاقى
ثم قال أفهمت فقلت نعم فهمت ثم أنشد

ولو انا اذا متنا تركنا
لسكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعدها عن كل شئ

ثم قال أفهمت فقلت نعم فهمت ثم انتبهت وانا مرعوب (أقول) كان أبو دلف من قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وكان جوادا ممدوحا شجاعا (حكى) عنه انه بقى اكرادا قد قطعوا الطريق فطلع منهم فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر فقتلتهما معا وفى ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا أينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تجمعوا اثنين طول قناته
ميل لما معى لفوارس ميلا

العوام اسمعيل يتصرف أولا فقال اذا صلى العشاء ماقعوده (ودخل جماعة) فى أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا فى أحد بيوته سبع دجاج غريب اللون والتكوين فلما خرجوا به فقدوا منهم واحدا فدخلوا فى طلبه فرجع الهرم عريانا وهو يصيح وقال لهم لاتتعبوا فى طلبى ورجع هو بما الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع أمرهم فاحضروا احمد بن طولون رحمه الله فحكوا له القصة فمنع الناس من الدخول فى ذلك الهرم وأخذه منهم ذلك الجام الزجاج فقال انسان عارف بامور الاهرام هذا لابد له من سرداخذه وملأه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فوجد زنته ملآن كزنته فارعاد ذلك بعض ذلك العجب (ولما فتح المأمون) ماذكرناه وجدوا فى الهرم الكبير الآتى وانتهى الى عشرين ذراعا وجد مقبرة فحفروا عنها فاذا هب مصروف ورق كل دينار أوقية وكانت ألف دينار فتعجبوا من جودة ذلك الذهب وحسن حرته وقال اردموا حسابنا فقتوه على هذه الحالة فردموه وهو حدوه بازاء ذلك المال لايزيد ولا ينقص فتعجب من مر فهم مقدار مايفق عليه وتركوهم مدوا ريه فى مكانه غاية العجب وقالوا كان هؤلاء القوم عمالة لانوارى ولا يدركهم حصر (وقع) واسع عند جامع قرطبة على ثلاثين ميلا منها ثلاثة وعشرون وسبعة وسمعت بعض المصريين يقول ان السبعة الذين سلموا من الردم وجعوا الى بلادهم فى نحو ربعين يوم شديدة عرفت الشخرور والسبعة الذين سلموا ولم يبق منهم أحد وهذا اتفاق غريب (ومن عادة العجم) انهم فى يوم من سنتهم يجمعون بين سبعة سنين وباكورتهم او هى السكر واسمه سم وسعيد واسفرجل والسفرجل والسفرجل والسماق (كان اردشير وشروان) يأمران باخراج مافى خزائنهما فى الهرجان والنيروز من أنواع الملابس والفرش ويفرق فى الناس على قدر مراتبهم وقولان ان ذلك ينتهى عن كوة الصيف فى الشتاء وعن كوة الشتاء فى الصيف وليس من أخلاقهم ان تحبأ كسوتهم فى خزائنهم ويساوون العامة فى ملبسهم (وقد اختلف فى مدة الحمل) فقال ابن عباس رضى الله عنه تسعة أشهر كما فى سائر النساء وقال علقمة وأبو العالية والعمالك سبعة أشهر وقال غيرهم ثمانية أشهر ولم يعش مولود يوضع لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون سنة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى ساعة (ومذهب الشافعى) رضى الله عنه ان أكثر الحمل أربع سنين وأقله ستة أشهر (ولمالك رحمه الله مزاحم) لستة عشر شهرا ومالك بن أنس رضى الله عنه قال به أكثر من ثلاث سنين والضحاك بن يوسف ولد لثلاثين شهرا يقال انه كان يقول أذكر ليلة ميلادى ويقال ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة أشهر والحنفية يقولون للشافعية فى سطهم ماتحاسر امامكم يظهر الى الوجود حتى نرى امامنا ويحبونهم بل امامكم ماثبت لغلو وامامنا (وابن الحسن) فاصر مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتموا بقاء بعد وادا لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف (وفى كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه) الى خالد رضى الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة وقال عمر رضى الله عنه الجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء فالجبان يفر عن أهله وولده والجرىء يقاتل عن لاذوب له الى رحله (قال بعضهم) دخلت مدينة حرث فيها غلاما حسنا فراودته فاجاب فبينما نحن كذلك اذ مر بنا رجل فصاح فجاءنا اليه وحكينا له الصورة فقال حدثنى أبى عن جدى عن مالك عن الشافعى رضى الله عنه انه قال اذا غلق الباب وأسدل الستر وجب المهر وعضه عقد دفعت الى الامرد درهمين وقلت له أعدك بالله من قواد فما رأيت من يقود على مذهب الشافعى بسند متصل غيرك (حكى) عن الاوزاعى الكلبى أنه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس مه انه ليس من المروءة أن يستخدم الرجل ضيفه وروى أنه قال لاتتخذوا الاخوان خولا وقال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز مارأيت

وفيه يقول أيضا
ياطالبا للكيمياء وعلمه
مدح ابن عيسى الكيمياء
الاعظم
لو لم يكن فى الارض الادرهم
ومدحته لاتاك ذاك الدرهم
(وروى) انه أجاز على
هذين البيتين عشرة
آلاف درهم (وقد) أتم
محمد المعتصم أبو بكر بن
هشام حيث قال
ماصح عند الكيمياء لعلمكم
فيما رويتم عن جميع
الناس
تعلمهم ابدا البشر اداهم
ودعوا اليه الشعر فى
قرطاس
(الباب الخامس فى بسط
الكلام على ماوقع من
ذلك فى الحوادث الواقعة
بمصر وماأدى معناها على
سبيل الاختصار)
(أقول) اسنة سبعمائة ثقيفا
أيس النصارى الازرق
واليهود الاصفر واسامرة
الاحمر لعنهم الله تعالى
ليقتل اذاهم ويعرف
المحرمون سيماهم وسبب
ذلك ان معز بيا كان حالة
ملك القاهرة عند الجاشنكير
وسلار فحضر بعض الكتاب
النصارى عمامة بيضاء
فقام له المعز بى ونوهم انه
مسلم ثم ظهر له انه نصرانى
فدخل الى السلطان الملك
الناصر وقاوصه فى تعبير
زى أهل الذمة ليمتاز
المسلمون عنهم ويحترزوا
منهم فمال السلطان الى
ذلك وفى ذلك يقول شمس

الدين الطيبي بصف اختلاف ألوان عمائهم

تعجبوا للنصارى واليهود معا
والسامريين لما عمموا خرقا
كأنهم باتوا بالاصباغ منهلا
نمر السماء فاضحى قومهم درقا

(واستمر) ذلك من سنة سبعمائة الى هذه السنة التي هي سنة تسع وخمسين وسبعمائة وفي هذه السنة وقع ربيع عند جامع قوصون على ثلاثين نفسا من الفلاحين اسامتهم ثلاثة وعشرون وسم سبعة وسمعت بعض المصريين يقول ان السبعة الذين سلموا من الردم رجعوا الى بلدهم في شمتور وهبت ريح شديدة فعرى الشمتور بالسبعة الذين سلموا من الردم فريق منهم حد وهذا اتفاق غريب وآحال متقاربة (قيل) وأهدى أزبك ملك الشرق الى السلطان الملك الناصر هدية من جملتها جلد دب أبيض طوله سبعة أذرع وذلك في سنة أربع وعشرين وسبعمائة واهدى اليه أيضا أبونات ملك العرب هدية من جملتها سبعمائة دابة مابين خيل وبغال وجمال وجمال على يد رسوله ايدغدي الخوارزمي فخرجت عليها العرب في الطريق عند رحلا أكرم من أبيك سهرت معه ذات ليلة فقمت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا أمير المؤمنين هلا أمرت باصلاحه قال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز (حكي) عن ابن رزق أنه قيل له ما أقرب عهدك بالدنيا قال أتيت الدير فقيل له وما اتيت الدير قال نزلت على دير مضيفا فرأيت فيه راهبة فاكلت عندها طشيلا لحم خنزير وشربت بيدها وزيت ثم اوسرقت كساءها

وكنت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بغربة وتركت عارا

سمع المازني فرقرة في حلق انسان فقال هذه ضرطة تتمر (شعر)

لقد أسف لاعداء ابن يوسف * ودر القمص في الدهماء الفضل مولع

غيره

اذا أمسى ردائي من تراب * وبت مجاورا رب الرحيم
فهبوني الخلائق وقولوا * لك البشرى فقد مت على كريم

غيره

ان حمتي ذلا فعفت احتماله * صحبت ومن يأبى لمذلة يعذر

غيره

وعزي باهضام أسأت معاملا * وبالكبرياء فيك نفسي بدأت

قاس الفضل مثلك قد تلك نفسي * على اذا أسأت حكما أسأت

ثم شمتدار

داوعلى الامن والاقبال مساها * وللمكارم والعلياء مغناها
دار بناها بنو الدنيا وما كنها * هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاهنى أفضل عمر وانعمناها * والسر أصبح مسرورا بسراها
ابنى الناس في دنياهم وهم * بنوا في دارك العمراء دنياها
ولو وصيت مكان البسط اعينا * لم تبق عين لنا الا ترشاها

ثم شمتة شرب دواء

لازلت في صحة من الزمن * لا يرتفع السقم منك في بدن
وحال نفع الدواء فيك فما * يحول ماء الربيع في الغصن

ثم شمتة فصد

ورغبت في بذل الندا حتى لقد * اسمت المقتطفين عطاه
ما كان دم قد أرقت وانما * أجريت في عرق الندا الدماء

غيره

رب امر تتقيه * حرامرا ترتجيه
حتى لحتوفه * وبدا المكروه فيه

غيره

العمر والاجل قد اسقط ولي * امل بعيش دائم لم يعطر
عام ولم يسع المدى وعسا * تتوقع الحبلى لتسعة أشهر

غيره

لا تعتذر بمشغل عما لك * ترجى لابن دائما مشغول
واذا ورغت فلا ورغت بعيرك * شمر جو للعاجز والمأمول

ابن الرومي

لا تصيبك عي السماح لانه * لك عادة لكنني اتامذكر
وكذا السحاب اذا تمسك بالحيا * رغبوا اليه بالدعاء وبعار

الحريري

ومثلك لا يحث على اصطناع * يحوزبه لمكارم والشيم

ثم شمتة مخلعة

وان كبرت عن الملابس والحلى * فلك الملابس والحلى تتشرف
فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة * في كل عام مرة وسجف

ثم شمتة بشهر

أما في الخلائق من يشمه * يهنيك شهر لا أشتيه
اذا وقعت شهر في اليوم لال * ت على العين لا تشمه

(قد) بلغ النهاية وارقى على كل غاية ليث اذا عدا وعيث اذا عدا ومراد اذا حسن الاخلاق أنعس

الاعلاق الخلق مطية وطيء مسلك الحزن حزن ضيق الصدر من صعر الفقر ورد السائل خير من الوعد الهائل الخلاف خلاف الشرف ثم العدم طول المد لاعيان على الزمن لا يكن قرينك من يشين افراد السخاوة رخاوة وربما كانت العطية خطة ثقل هفيف خفيف لسان الطمع ضع التصنع ترحال التصنع من تعس تبطل وهي المعائب المعائب لاضياع عد الصناعة والقناعة لا صنف حس لاوصاف عليك بالحذر من الهذر ربما تكون المتنهية مع المقدرة تراء المعاسرة وربما تكون العناية جناية العفيف يكفيه العفيف من قصر امله ظهر عمله طل الحقاء كف تمس لوعس لرم الادب امن العطب

قوتك قوتك الخوان هذا الزمن خوان (مرتيليد) لاحيه ازيد وكان احد لامه

ذهب الدين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتحدثون بخلة وملامة * وبعيب قائلهم وان لم يرغب
يا ازيد الخير الكريم جدوده * غادرتني امشي بقرن اغضب
ان الرزية لا رزية منها * دقدان بل اخ كصوء الكوكب

وهذا أزيد هو الذي اصابته الصاعقة فرثته مدعوة النبي صلى الله عليه وسلم (فان) كان مكحول لا يرى الا باكيا ثم دخل عليه في مرض موته فجعل يقبل له في ذلك فقال ولم لا أبكي وددت اني رأيت من كنت آمله

(تهنئة بقدوم مسافر)

على الشمس من لالاء وجهك نور * وفي كل بيت اذ قدمت سرور
ومغنى عن غنت عن بعدك * واعمل الولى لديه حضور
فلا زالت الايام طوعك والورى * عبيدك والدهر البتة أسير

(وقال ابن الرومي)

قدمت قدوم البدر بيت سعوده * وأمرك عال صاعد كصعوده
لست سماء واعتبت عملاءه * وتأمل ان تحظى بنيل خلوده

تهنئة بولد

هنئت فرسك الذي أوتيته * ومباركا بعد الذي أوتيته
وزكى وبارك ليك من اعطاكه * حتى تراه كما رأتك تركا

ذم

الشتم لما ان شتمت فان لي * يا من شتمني من هو دوني
والهجو لما ان هجوتك فالذي * لم تهجه مثل الذي هجوتني

غيره

ما نور ويحسن ما أحسن ما أحسن ما يقول
وحسنه قبح في تنبسم كيف يحسن في القلوب

غيره

صحتكم بعين في حال عبرة * ارحموا ما تطون عيون
فما ات منكم فما لا عبراي * تعلمت صبر العيش كيف يكون

غيره

هل لي ليك ان اعتذرت قبول * أولا فارج ما ازيد اقول
اسمع فاني عائف بحلال من * في ظل رحمته العباد نزول
ما كان مارعم الرسول وندي * دعاء لي بما يقول الرسول

وقال

معودتي العمر في العطا والرضى * اسأت فقولي قد عفرت له الذنبا
وما كان ما لمت الا تجلدا * ولكن اراني به يعسف اغلبا

وقال

مرارا ما دنوت اليه الا * تسمع ضاحكا تي الوسادا
سأسأله الجزيل فما تأبى * وأعطى فوق مسئلتي ازدادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * وأحسن ثم عدنا فاحسنا

المرية فاشتراها بجموعها وكان سيف الدين بكتمر الجوكندار عزيزا عند السلطان بحيث انه كان يقول له ياعمي ما تثق به أخرجه في وقت الى صعيد مصر فاذا كان لا يجب سقي الزرع فاذا احصر اليه القائل ضربه سبعمائة عصا وحبسه فاذا قيل له لاي شيء لا تقتله قال الحي خير من الميت (ولما) قتل الملك المنصور بدمشق وحمل في حزنته جميع ما كان بقلعة دمشق من الذهب في سبعة أجران في نهر ابعد ادى كتبها له الشيخ شرف الدين بن الوجيهي بقلم الاشعار أحد بالقلعة ذهب بالغ وجميع ما له دينار وأنفق عليها جملة من الاجرة وسرق في أيام عمله من خزانة سيف الدين بكتمر الحاجب سبعمائة ألف فمات صاحبها المذكور وغيابه في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقيل سنة ثمان (وحصل) للمنصور مرض في سنة أربع وعشرين أشرف منه على الموت فنصبوا صندوقا كبيرة وأغلق الاصابيس فحصل له ابره فتفرج الناس وزال الباس وأقام المطربون في القلعة وفي بيوت الامراء سبعة أيام (ولما خلع) من الملك وملك الملك العادل كتبغا وقع غلاء عظيم في مصر حتى بيع الغرارة بعشرين درهما والشعير بثلاثين درهما

وقال هر زلت لانى وحدتك ناسيا * لوعدى ولانى أحب التقاضيا
ولكن رأيت السيف فى حال سله * الى المهر محتاجا وان كان مضيا
وقال هنى كزعم الواشون لازعموا * أحاش مشى أورثت ما قدم
وهل ضاق عالم العذر من حرم * لم ابده اية فى العفو والكرم
وقال هم استلدوا عوارض الاعادى وهو * عقارب ليل ما تنام حماتها
وهم بقلوا عى لدى لم دمه * وما آفة الاحجار الا رواتها

تهنئة بحج

قضيت من حجة الاسلام واجبها * ثم انصرفت ومنك السعى مشكور

وقال آخر أنت عيد لزمان كل وقت * دام للناس ذلك المعدود
قرن العيد بالسرور ولكن * كل يوم سابقر لك عيد

أبو عتاهية وليست تفراح اذا الدهر سرنى * ولا ارتاع من صرفه المتقلب
ذيل الامل أنانى هواها فقل لمن اعرف الهوى * تصدق فقد ورغا عليكما
أبو الطيب ولكن حبا ما مر القلب فى الصبا * يزيد على مر الليالى وتشتد
وله وددت صنائعه اليه حياته * فكانه من نشرها منشور
كفل الثناء له بدوام حياته * لما انطوى وكانه مذكور
بشار واذا اول لنا بجزيل عدرته * ان القليل من الحبيب كثير
المتنبى وقنعت بالقيا باول نظرة * ان القليل من الحبيب كثير

(ان اعرابيا) فى ليلة تام عن جمله فعقده فلما طلع القمر وحده فرفع الى السماء وقال أشهد لقد علمت وحدك فى السماء بنيت ثم صار الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى الروح دورك واذا شاء كورك ولا اعلم مزيدا اسأله للمذنبين اهديت الى ذابى سرور القد هدى الله ابن نورا * (حكم) * وجود ما قل خير من عدم ما حل ودليل فى الحبيب خبير من كثير فى العيب المرء لا يعرف بوده كما يعرف بعدده بار الحامد سريرة الاعادة احكم على الجزيرة القتير نصف نهار وقال ان بعد ركود صفوا ان بعد المر حلوا الحسرة اذا توارت به العقل قبله العقل ان الولى سيعزل والراكب سينزل الدل لا يؤلمانه رل ود الحضراء ومروة ورد السعر وعاد ودنو من أصل فسده أرغم حاسده من أطاع عصاه اصلح ادبه من سعادة حدك وفوقك عند حدك الفش الاصاعة لاذاعة الخيبة تهنئة انهيتنى لم يكن لك سيد فلا توبخ منه صبيا اشتمل من ادائك بعهادة ذاك الجهل الناس من كان للاحوان مذلا وعلى الساعات مذلا اذا ما ق ما تك فلا تأس على ما فاتك من حصن اطرافه حسن وصانه من كان عبد الحق فهو حراقهم شعاع العقل اوراقه قال تناقل الحمد صورة الجهل ربه مثل لانقال عثرته شعر

ولله سر من علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

(عزى) رجل بعض الملوك العجم فقال اعدك الله عن الحاجة الى الصبر بحسن العزاء ولا اشغالك مصيبتك باعظم منها ولا حرمك جزيل الثواب عنها (عزى) شبيب بن شبة المهدى على ابنه فقال يا أمير المؤمنين ما عدد الله خيرا لك مما عدك وثواب الله خيرا لك منها (وعزاه أيضا) فقال يا أمير المؤمنين من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره كانت مصيبته من نفسه وقال

واذا نصلت مصيبة فتذكروا * عظمت مصيبتنى فلا يصبر

(غيره) ان من كتب بقيته لموفور ومن كتب حاقه لمحبور ومن كتب واليه لمصور وهو كقول المتنبى * فالماء والورد ما ق لورد * (أوعز محمد بن عبد الواحد الى) * وانشد على أبى الحسين بن أبى عمر القاضى معزيا عن أبيه فلما وقع طرفى عليه قلت

وبيع اللحم كل رطل بسبعة دراهم والبيض سبعة بدرهم وبلغ الاردب من القمح الى سبعمائة وسبعين درهما وفى الناس من اعلاه ما لا يدخل تحت حد ولا يحصر بعدد وفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة حدث من الجراد أربعة ارطال بدرهم والسكاة على جبل المقطم مالم يعهد مثله فاكلت منه الناس وبيع الجراد أربعة ارطال بدرهم والسكاة سبعة ارطال بدرهم وفى سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وقع حريق عظيم بمصر فى سوق العراريين وتيسارية العسل ودخن الليل والنار على حالها فجاءت النار تعمل والناس على خطار عظيم فركب كافور الاخشيدى صاحب مصر رحمه الله تعالى ونزل بالساحل حتى جاءته عقيرة أو كوزة له درهم فكان مبلغ ما صرف عشرة آلاف ألف درهم وكان جملة ما احترق غير الصاغ ولا نشه مقيمة ألف ألف وسبعة آلاف دينار وألف وسبعمائة دار وكان راتب كافور كل يوم من اللحم ألفى رطل وسبعة تتزهل ومائتا أردب دقيق وثمانمائة فروج وعشرة أطيار وعشرين رمانة أى حزوة وعشرة فراخ سمان وثلثمائة بيض حلوا وأنفق كجهة

بسامت من ترجو له بعد فقده * ولا بار من أضحى له ملك شاهد

قال فكتبه في الوقت ولم يشعله الحرس * المكرمون للعار والطالبون للثار جمع غير معلول وعير غير محذول اكرمها حسبا انتماء الى باخيث في المحل سالق الارل حمال غير عار وسائل غير عائب كرمك أوثق الوسائل وجوارك امنع معاقل اسأل الله للامير أعظم بغاية فعاوده كعهوده وعاوده شدها للمكرم وعدها * انا لله ذكرك * وتولى أمرك * وأعز نصرك * وطول عمرك * غير مدافع * ولا ممارع ولا نادم ولا محمد ربنا في صروفه مهوم منهي ومأمور وقال

من كان لا يرجى لمقعه * طلبته في العلى قد احترفا

(قال) وكب طاهر بن الحسين ذات يوم الى الصيد والقنص وكان عمرو قد دخل من باب المدينة وهو خارج تلقاه وحمل أعور وهو داخل المدينة فعثر به وأمر بحمله فمر اعداى حيث رجوعه من الصيد فمر جميع ومعه صيد كثير فجاد من باب المدينة فنادى يا مالك يا مالك أيبأس أم على صاحبه أصحت أو جهلك سلمت وأصحت ثم لو جهني فتح لله ما يسألهد الرزق فحملت منه وأنعم عليه (قال) فاعترض الاسكندر جنده وتحته فرس سابح فتقدم اليه رجل تحته فرس اعرج فغضب وأمر باسقاطه فولى الرجل وهو يحمل فأنكر الاسكندر فعله واستعظمه من فعله وأمر برده فقال ما حملك على ما رأيت منك وقد سقطت قال فحكت بجيامن دمعت قال وكيف ذا قال لان ملك ملك وتحتمل آلة الهروب وانا تحتي آلة الوقوف والثبات وأنت على ما تحب الاسكندر قوله وانت وراء ورزده (قيل) لما أحد الاعرابي دمشق خرج الناس جهادا وحمل قاعد لم يخرج ولو لم يخرج الى العرولة قال العد وقال يا ناس انا والله لا أعرفهم ولا يعرفوني فمن اين وقعت هذه العداوة بيني وبينهم (حكاية) عن الجاحظ عبد الله بن هو صندوق ركب دارا وصى لاصحاب الحسبة بالديرانصرية قال زرت بيت المقدس ثم رجعت قاصدا هرة فما كنت ببعض الطريق الا وقد بقي ادهم رجل سمي عبد لواحد الى شجرة فيها عش لوز ريق وفيه فرخان فاخذ هما وأتى الينا ثم رجعنا من ثلاث المرحلة والفرخان معه وهما أبوهما امر احمل فلما كان ببعض الايام سمع بعض القوم ينادي الا رجل الذي معه الفرخان اعبد لواحد فلما عرف أبوهما انه عبد أو زريق يا عبد الواحد يا عبد الواحد فالزب الواحد خذ واحد واطلق واحد فلما سمعا حصل لهما رقة عند فعمدنا الى صاحبنا فقلنا له اطلقهما واحدهما وطر وهذا من الحاسد (قال محمد كسرى له) الملك تقتل هذه السعد قال والله لا اعلن قاتلي فامر بسم بحلما مع أذونه ثم فرضه قراصيا وكتب عليه هذا دواء الجماع مجرب من أكل منه واحدة جامع كذا وكذا مرة الى قوله انه نير وبه وفتش حوائجه وجد ذلك فقال في نفسه هذا الدواء كان يقوى أبي على النساء وامرأتي واحد من ذلك واحدة أكلها لعلها تموت من وقتها وساعتها وكان كسرى أول ميت أخذ ثوره من حي (قال) دخل بعض العلماء الى بيته وكان عالما وحده مع زوجته وجلاوزهما شراب الجوز فلم عليهما وجلس يشرب معهما الى آخر الليل فلما دخل الليل انصرف الرجل وودع له صاحب البيت طوافة يمشي في نورها ولم يحاشه في الكلام خوفا من شره وهو سكران وشيعه الى بعض الطريق ورد وما هو وزوجته فلما أصبح الله بالصباح دفع اليها حقها وسيرها الى أهلها واستراح من الشر والهيكلة قال سمع دف الرجل بطلاقها فطلقها وتزوجها فاتفق انه دخل في بعض الايام فوجد عندها شابا فضربه بالكين في فوده فسار يعلم أهل الحارة وقبضوا عليه فجاء الوالي ونصب خشبا وعلقوه عليه وادا بالزوج لاول جائر الطريق فرآه فوقف الى جانبه وقال له ما كان في من الشمعة قطعة تنور عليه وتشتري روحك من هذه الفتنة (قيل) ان اعرابيا كان قائما يصلي فاحدق قوم يتحدثون بالصلاح والدين فقطع صلاته والتفت اليهم وقال مع ثلاث صائم (قال) قدم عمرو على ملك فأحسن شيء عليه وبدعوله فهو كذلك اذ فعلت سعصرة فجمعها كل الحاضرين فلم يجعل وانتفت الى امته كله يحاطبها فقال مثل هذا الملك يصلح ان يثني عليه بجميع

وشمعة افراد نقل وألف كوز دقاع ومائة قربة شراب تقرق على خاصته وكان يعطي اجرة الحريل اتفق في أيام ولده دخل عليه محمد بن عاصم الشاعر وانشده قصيدة منها قوله

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها
لكنها رقصت من عدله فرحا

فاجازه كاتبه بالف دينار وهذه الجائزة هي التي حثت التتي على الخضوع الى كاتبه يوقف بين يديه بخفين ومنطقة وعمامة خضراء وبخنصر سيماطه وبحبته غلام أسود ومعه قسدور وحرف فيها فضلات الطعام وكان مع كثرة ماله وأخذ الجواثر الغالية على طيب من العسل (حكى) عنه انه طلب شيئا فيعمل له حساء عسله وأعد له فرشا فنام عنده سبعة أيام فاعطاه سبعة قراريط دهنا فصعب ذلك عليه وقال له كم مدت أتى أعسل فقال سبعة دنانير فقال له المتتي والله لو وضعت احدى رجليك على طور سيناء والاخرى على طور زيتا وتناولت قوس قزح وقائمه العرش بيدك وندفت بطن العمام على حساب الملائكة تعاطيتك سبعة دنانير وذكر سبعة أشياء يفعرها في بيت واحد وهو

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وعارضه أبو الحسن الجرار من شعراء مصر وذكر له هذه أبياتا وقال فان يكن أحمد الكندي متهما بالفخر فيما قاله غيره متهم بالعلم والعظم والسكين تعرفني والطلح والقاع والسمهرية والصمم

وقال المتنبي أبياتا في قصيدة مدح بها سيف الدولة من جملتها بيت في كل صف منه سبعة أفعال أمر وهو

اقل أمل اقطع أجل اعل سل أعد

وردهش بيتا تفصيل ادن مرسل

(حكي) ان سيف الدولة وقع له تحت كل كلمة منها بما سأل حتى انه وقع له تحت قوله اقطع لانه من قول القائل أقطعت فلانا أرض كذا بسبعين قرية وقد على باب حلب وفيها يقول المتنبي

وأسس لي اقطاعات من ثنائه على طرفة من داره بجنابه

حكي انه لما وقع تحت كل كلمة بما سأل قال له شجاع ظريف من ندمائه يقال له المعقلي قد أجبتك الى كل ما سألت فلم تقل عند هش بش هي هي يعني بذلك

الطوارح ولكن اذا رأيت اللسان يتكلم فاسكتي أنت انطق منه بالك واستحسن قوله وقضى حاجته (قال) جاء فقير الى باب تاجر وهو جالس في الدهليز داخل الباب فقال يا سيدي شيئا لله فقال التاجر أهل البيت في الحمام قال يا سيدي ما أعلمتنا أنا كلنا لا نشتكي (قال) جاء نبطي الى بقال فقال أعطني قرعا صغيرا عمه عمه فقال كم عمره فقال الاقراع لا تتبع بالاسماء قال هو قدر ابن عارتنا على قال وما أعرف كم عمر ابن جارتكم قال تعكر ساعة قال ولده امه قبل العيد الكبير قال وما أدري أي عيد وأي سنة فاذكر زمانا قال سنة طاق الحاج أحمد الحائك ابن ستي مرأته قال فراح اسأل من الحاج أحمد (حكاية) قيل ترفق دليل وكان في طريق فمشى عليهم الليل فاذا هو بشجرة فطلع الدليل فنام في أعلى الشجرة ورقد الكلب في أصلها فلما كان وقت السحر صفق الدليل بجناحيه وصاح على عادته فسمعه ثعلب فجاء ليأكله فقال سر يا فرتى الدليل دون الشجرة فرفع رأسه اليه وقال نزل حتى نصلي جماعة قال نعم ولكن أنتهي تسلم الامام فقال الثعلب وبين الامام فان تراه ما تأمن الشجرة فسطر وراء الكلب وثب كالاسد فولى هاربا فقال له الدليل تعال حتى نصلي جماعة فقال نقص وضوئي حتى نجدد الوضوء وتحضر (قال) وقفر رجل على بلد ارا فكوزه فاستقى الماء فخرجت اليه جارية فكوزته ابن فشرب ثم قال أليس بقرية لي عن أهل فكوزه اهم بخلاء فقالت الجارية انه كان وقع فيه ورغة فرمى الرجل الكوز فكسره فقالت الجارية يا رجل أنت تحسبون تكسر مسولة غيرنا (شعر)

حسبت من الاقلاب وأنت أهل ✽ لذا نحن حباب الاقلب

وقال آخر

اذا ما ردوا في معرك الجيد قصدوا ✽ رماح العطاء في صدور المكارم

اذا كان موتي بقتل الجفون ✽ فقتل السيوف اذا أروح

(دعبل بن علي الخزاعي)

لا تبعدي يا سلم من رحل ✽ بعدك شيب رأسه وهكا

(عبد المحسن الصوري)

عجبت كيف استعبدتك العلى ✽ والناس من ذاك أحرار

(شاعر) يا نار يا نار تحرى مجرى الحكم الناس خلا لك يا نار تقفري ✽ من يرزع الشوم لا يقلعه ريحانا ✽ وهل تحرى يا دار كالرجاج ان تكرمي لعتقه غريم طوى اجامة لا يلي على اقدم تبدلت من حلوتها هم عاقم صدا يحول حلاف صدا لعاتب كل العداب فسعتمن اسفر ولا تدوين الشهد من أوراقها لو صح منك الهوى أرشدت للحيل ورع الحية في الشدق وكل ما حمد فقراده وتحمد وهل يصح اعطارها أفسد الدهر ولن تلح العليا غير الدراهم والعقل مشهود به لاعداه وكل خير عند من عنده والمنع خير من عطاه مكدر على الدهر وس حباب من الهم واداما لم ترل دحول كشف العطاء وفدى أو احمدي رب نعم يدب فيه السرور ان لقي بارض عم السرو معاخود وكل غريب له ثالث بعيد ومن اسعاده قرب شخص الشاهد وأخرى تداويت منها بها ✽ فما العشق الا شغل قلب فارغ

دياليوها كم من صاف صادق ✽ وياليها كم من مواف موادق

الحنري فما أرهب ان عزوا ✽ ولا أهبج ان هانوا

له في ما له هدم ✽ وفي علياه بستان

غيره كالبدر أو كالملك ذاك لعدده ✽ من ناظريه وذا لطيب دكائه

(في الخبر) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال (شعر)

وقال غيره يبقى الثرى لوارثيك وما ✽ خلفت من أكرومة فلكا

التهامي لا تحمد الدهر في بأسائه كشفه ✽ ولو أردت دوام البؤس لم يدم

الاديب العزى والشمع يبكى فى أذرى عبرته * من حرقة النار أم من حرقة العمل

(لابى نصر بن نباته)

واذا عزت عن العدو فداره * وامزج لها ان المزاج رقاق
فالنار بالماء الذى هو ضدها * تعطى الصفاء وطبعها الاحراق

غيره وقالت العليه بالسعى الذى * أغنالك عن متعالى الاسباب
بسواد نقع واحمرار صوارم * وبياض عرض واخضرار جناب

غيره الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

(قيل) للخليل بن أحمد لم لا تقول الشعر فقال يأتى جيده وآتى رديه (وقيل) للمفضل بن سلمة لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به فقال على به يعنى منه (وقيل) لابن المقفع مثل ذلك فقال ما أريده لا يجيئنى وما يجيئنى لا أريده (وأنشد المفضل الضبى)

أبى الشعر الا ان يفى بريدنه * على وما بى منة ما كان محكما
فيا ليتنى اذ لم أجد حول وشيه * ولم ألتمس فرجه كنت معدما

(وقال) وقد يستسهله جاهل لا يعلم فيقع بصناعة طبعه فى نظمه معتقد ان كل نظام شعر وكل ناظم شاعر ولا يعلم ان الشعر مدخل الاذن عبر ادب (ودخل) محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجوههم شعر

اذا أنا لم أقبل من الدهر كلما * تكرهت منه طال عتبى على الدهر
الى الله كل الامر فى خلق كائم * وليس الى المخلوق شئ من الامر

(قال) المشتهى الدمشقى وهو من التشبيه

كأنما الفستق المملوح حين أتى * مشققا فى اطبقات العاج فى الغير
والآب ما بين قشريه يلوح لنا * كأنه الطير مابين المناقير

وكقول القاضى أبى بكر الارجانى

واذا ما أبصرت جامد دمعه * فى الهدب منه كلؤلؤ فى منصف

وكقول الآخر يصف تجعيد الريح الماء

وكان دخوله مركتها الريح تغرين الحصير

وكقول الآخر وقد سئل انعم النجوم

كأنهم لما عذرى * تحت ركن المحاجرى

وكقول ابن المعتز يصف الهلال

أنظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

وكقول الآخر تقيل على الاعداء فى كل موطن * ولكن على ظهر الجواد خفيف

(شعر وأبيات تجرى مجرى الامثال) ورب كلام يستشار به الحرب حتى متى ترقص الزورق فى الرمال على الماء أمين أدل الحرص أعناق الرجال ان المزاح هو السباب الاصغر ويشتم بالاعمال لا بالكلام وتسبغه أيدينا ويعدم رأينا ويبقى الود ما بقى العتب ان الكلام طويله لا يعبر فات مطلة الجهل الشباب وما طيب وصل لم يكن قبله صد وآخر باق رزقه وهو ناقم وقد يستفيد الظلمة المتضح سهل الحجاب مؤدب الخدم وحلم المعنى فى غير موضعه جهل صاحب الا للحبيب الاول ان جود المقل عبر قليل هوى كل نفس حيث حل حبيبها هل يرتجى مطر بغير سحاب وأول العيث رش ثم يكثر وليس لمضروب لسان بعبر ان المناكح خيرها لابكار وهل شمس تكون بلا شعاع ولم تغب شمس النهار

ثم قال ذلك حسد الله وتنديدا عليه * وفى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة توفى عمر الحاطبا ميرود كن المسيحى عن خمسة أشياء وكان معه درج طويل طوله سبعة وثلاثون ذراعا مكتوبا لوحين فيه أوائل ما لخصه وكان يحفظ سبع عشرة الف أرجوزة وعشرة آلاف بيت من الهجاء ومثلها فى الغزل ومثلها فى المراثى ومثلها فى النهانى وغير ذلك * وفى سنة ثمان وخمسين شق الكوراني الذى ادعى أنه المهدى ومن كان معه واعتزل وحشهم واحاط بهم فلم يسعهم التقلل فاضطروا محبوسة صيح سين وهى تدعى الحلوان الجبين يتكلم فى بطنها ثم ماتت بعد ذلك أقول ومن غريب الاتفاق العجيب أن ابتداء ظهور أول حروفه فى مرتبة الحساب يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة وأول ما افتتحه من البلاد فسارية الروم وأول من بنى انطاكية اسمه باعربية الملك الظاهر وأول من خرج الملك الظاهر المذكور وكان القائم بالدولة التركية المشهورة السلطان ركن الدين وهذا السلطان الملك الظاهر بيبرس أقام الدولة التركية بمصر حين انحصر وركن الدين اذذاك هو الذى ردّ الخلافة لبنى

الملك والشمس علامة والليل فواد الشمس طاعة ان عيب القمر انه الشمس لا تغرب ولا طلع البدر والشمس تحط في المجرى وترتع هكذا البدر في كل شهر كذلك البدر عند تمامه اقصر دليل على الراقد أشبه الليله بالبارحه وليل الصب بلا آخر وهن يجعلن على الناس اعيادا ويوما تسرون الليالي وفي لايام معتبر وما اليوم الا مثل أمس الذي مضى وان غدا لناظره قريب يأتيك كل غد بما هو فيه وهل يستبان الرشد الا بعد العي والدهر بالانسان دوار والدهر يوما حله ومره يشرق بالزلال البارد والمشرب العذب كثير الزحام ومن قعد الحر احتقل السوفيا أنا اعرق فما تروق من ابيات يصيح طعمك وفي الحرقه هو والحر من أي نواحي أتيته هو بارد وهذا يأكل السمكا كالشخير من الرمضاء بالاظهيرات يكثر في الاسلام مشاءون ان الفول عاهات بيت الشجر والناس يبلون كما يبلى الشهر السبع يقصر بعضه بعضا ولا تلين دقوسها الخشب تورين الاتي في العالم اردوحها كذا الذهب الابريز يصهر على النيران وهن يجمع السيف والسيوف بلا رجال والسيف أهول ما ترى قتالا وعادة السيف أن يستخدم القنا العرنجت طلال السيف معدنه والسيوف كالناس أحوال وينشد ناس ابيات حين يابن الذي الحلم قيل اليوم ما تقرع العصا كل امرئ مخاطب في حسبه أدل لاقدام الرجال من الهوى مشاءة حصى صلع والفول يبقد ما لا تسد الارهل يستطاعون فلع النوى بالارشديد على الانسان لم يعود أحد على الحرون نعامة ان الفاروز على الأدهى تقع وبعض القول يذهب في الريح تحيري الريح عما لا تشتهي السفن من يزرع الشوك لا يحصد به عما الان بعض الشوك يسمع بالتمر كما تصرر باع الورد بالجعل ومن يهد عريانا بديباج ولا حديد لمن لا يلبس الخلق يتكلموا كالدرق الاصداف (والله ما على نفسه دليل حين يلقاه) وما الكف الا باصبع ثم باصبع هل يصيدا ظبيا الا الكلاب يسقيها اطايحيث لا تظمأ الحمه وحق على ابن الصقر أن يشبها عقرا فربما ضاءت الديباج مع الخيط مع الحصون ميدان ان السلاح موكل بالمنطق وكيف بعيب العور من هو العور أعمى بدس نفسه في الامور عند الخباز برة تحت العجين وما يروعه الا كثرة المال ان الشيب رداء العلم والادب ما عاب شيب لا لثغة والشاب تراعى حرمة الكتم والعقم بتسليك ذكر المال والولد

(العتبي) فما بين الا ان حسن بلاؤهم * كثيرا اذا ما قيس الحفاظ لدى الذكر

ابن الرومي ينسى صنيعته ويذكر وعده * أكرم بذلك من دنس ومن ذكر

(قال) بعض الشيعة لبعض الخوارج أنا من علي ومن عثمان بريء فالظاهر قوله البراءة منهما وأنا أقول أنا من علي واليه أتولاه بريء من عثمان وحده (قال) كان في جوار أبي حنيفة رضي الله عنه رجل يسرف في حمده ويذكره بكل سوء فكان أبو حنيفة يمر به فيسلم عليه فلا يرد عليه السلام فقيل لابي حنيفة في أمره فقال ان للجور حقا ثم ان الرجل سرر رجل من أصحاب السلطان فشفع وشهد عليه جماعة فشفعه اياه فهرب من بين يدي السلطان ولجأ الى أبي حنيفة فاخبره بخبره وقال أنا مستحي منك ولكني اعتقك وقال له يا فلان لا تعد على الناس فان اليدي شؤم والعجب من قلة الدين اذا صرت الى السلطان فاعترف وقل كانت أمه مسلمة صالحة وصنعت بيتا من الشعر فاردت تغيظه به فنشدته اياه فهرب وكتب وهم مشاة رأيتا * وراء الزاجرين حلالا * قال فعدا الرجل الى السلطان فقال أيها الامير صح عندي أن أمه حرة مسلمة عفيفة وزعم أنه يعرض هو أن أمه زانية حلالا فانشدته بيت من الشعر ثم ذكر البيت فلم يوجب عليه السلطان عقوبة (قال) سيف الدولة ابن حمدان لابن عم له ما عادك اليوم عن الصيد قال دخلت الحمام وقلت أطفاري فقال لو قلت أخذت من أطراق لكان أوجز شعر

ولي صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب

العباس باقامة الخلافتين المستنصر الاسود والامام الحاكم بامر الله أمير المؤمنين والخلفة في الدولة المصرية كانت الظاهر بعد الحاكم بامر الله أمير المؤمنين والخلفة على المابر هذا الظاهر على مصر والملك في التاريخ المذكور ولقب نفسه بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين بن الزبير ما لقب أحد هذا اللقب فلم لقب به القاهر بن المعتصم فلم تطل أيامه وخلع ولقب به القاهر صاحب الموصل فلم تزد أيامه على سبع سنين فترك اللقب المذكور وتلقب بالظاهر واتفق أن ملوك مصر العبيديين قالوا في أول دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في ورقة أقاما كثيرة تصلح للخلافة حتى اذا تولى منا أحد لقبناه منها بلقب وكتب لهم ألقابا كثيرة آخرها العاضد فاتفق ان آخر من ملك منهم العاضد وزالت في أيامه دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله تعالى وجزاه خيرا (ومن عجيب) الاتفاق أيضا ان أول ملوكهم المهدي وكان اسمه عبد الله وآخرهم العاضد وكان اسمه عبد الله ومثله في العربية أن أول ملوك الاسلام من بني سفيان

عز برعلى أن لا يفارق مسعدا * تميت دهرا أن يكون مجانبى

يعنى الشيب يقول لم أكن أستهين ابتراءه فما حسن كان أكرم صاحب على ولم أحب مجانبته لانه لا يجانب الا بالموت (قال) محمد بن الحسن الفقيه ادعى رجل على آخر مالا فحضرة أبو عبيد بن حربويه فقال المدعى عليه ماله على حق فحكم الحاكم فقال أبو عبيد اتعرف الاعراب قال نعم قال قم فقد الزمتك المال (قال) ورجل لابى حنيفة ما تقول فى رجل قال لا أرجو الجنة ولا أخاف النار وآكل الميتة وأشهد عالم زور ولا أثبات به وأصلى لا راكع ولا ساجد وأبغض الحق وأحب الخلق فقال له أبو حنيفة وكان يعرفه شديد البغض له ما دلان سألنى عن هذه المسألة وأنت هو عالم قال لا ولكن لم أجد شيأ هو أشنع من هذا فسألت عنه قال فقال أبو حنيفة لاصحابه ما تقولون فى هذا الرجل قالوا شر رجل هذه صفة كافر قال فتبسم أبو حنيفة وقال انقلتم القول فيه ثم قال هو والله من أولياء الله تعالى حقا ثم قال للرجل ان أخبرتنى أنه من أولياء الله تعالى حقا تكفف عن شرك ولا تأكل على الخصلة ما بقيت قال نعم قال أما قولك لا أرجو الجنة ولا أخاف النار فانه يرجو الجنة ويخاف النار وأما قولك لا يحب الله فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقولك يا كل الميتة فهو يأكل السمك وقولك يصلى لا راكع ولا ساجد فقد جعل أكثر عمله الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد لزم موضع الخاتم فهو يصلى عليها ويعتبر بقصر أمله ويصلى على كل مسلم ومسلمة ويدعو للاحياء والاموات وأما قولك يشهد عالم زور فهو شهادة الحق يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقولك يبغض الحق فهو يحب الخلق حتى يطيع الله ويكره الموت وهو الحق قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وأما الجنة فان الجنة مجبولة على حب المال والولد ولذلك من الجنة العطية على ذنوب المؤمنين قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة قال فرجع الرجل عن بغضه لابى حنيفة رضى الله عنه وتاب الى الله عز وجل شعر

قوم اذا الخيل ضمرت علالهم * يتسابقون تسابق الحمر

شعر

ما عابنى الا الحسود * وذلك من احدى المناقب

(مروان بن أبى حفصه)

ماضرنى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

(يزيد بن معاويه)

خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدا يتصرم

المثنى

نعم ولد للامور أواخر * أيد اذا كانت لهن أوائل

واذ تلك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل

(سئل بعضهم) أى شئ أشبه بالدنيا قال الحلام نائم قيل فى الاخلاق أفضل قال التواضع وابن الكلمة قيل فى الزمان خير قال عالم تكن العلة فيه قيل فى الناس أحق بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل والبار يسلط عليه الفاجر قيل فى أيامك أحب الينا قال أحب أيامى لى أيام اختلافى قال فى أيامك أبغض اليك قال أيام انحطاط ظهرى وابيضاض شعرى قال فأى بنيك أرجى عندك قال أكثرهم لى برا وأتمهم لى صبرا قال فأى بناتك أسر عندك قال التى بعدها حيض من أن تراني أو أراها قال فأى خدمك أحب اليك قال أطوعهم لى طوعا وأكثرهم لى تبعا قال فأى المماليك أحب اليك قال أنفعهم لى نفعا وأحسنهم لى خلقا قال فأى الرجال أجل قال الذى اذا قال وفى واذا سئل أعطى (قال ابن المعتز) الازمان المحمودة والمذمومة لها آجال كآجال العباد فاصبر لزمان السوء حتى يمضى عمره وباقى أجله كما ان الله وابل شقوة المقدور وأعاننا بطاعته على الحذر من شر الزمن (أيضا) لا تتعرض لعدوك فى دولته فانها اذا زالت كفتك مؤنته

معاوية بن أبى سفيان ثم ابنه يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد والقرض هذا الحسن ابنه لا يجانب الا بالموت معاوية لحنكته ثم ملك مروان بن الحكم من بنى أمية وكان آخر بنى أمية أيضا مروان بن محمد وهذا من غريب الاتفاق الذى قل من نبه عليه وهو الذى أعرابه أيضا ما حكاه الصولى ان الناس يرون كل سادس يقوم بالامر مبدأ ول الاسلام لابى بكر يجامع والدى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن خامس ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خامع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خامع وقتل ثم أتى الله تعالى بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد والامين خامع وقتل ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين خامع وقتل ثم المعتز بالله والمهتدى والمعتمد والمعتضد والمكتفى والمقتدر خامع فى قتلة ابن المعتز شهرة يشهى قول الصولى قال صاحب رأس مال السديم ثم القاهر ثم الراضى ثم المتقى ثم المستكفى ثم المطيع ثم الطائع خامع انتهى ثم القادر والقائم والمقتدى

والمستظهر والمسترشد والراشد خلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر خلع وقتل وكذلك العبيديون أولهم المهدي عبدالله والقاهر بامرالله والمنصور صاحب افريقية والمعز باديس والقاهر والعزيز والحاكم قتلته أخته ووالد ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر خلع وقتل ثم ابنه الفائز والعاضد وهو آخرهم وكذلك سو أيوب ملك مصر أولهم صلاح الدين يوسف ولده العزيز وأخوه الافضل بن صلاح الدين والعادل الاكبر أخو صلاح الدين والكامل ولده والعادل الصغير قبض عليه أمراء دولته وأحضروا أخاه الصالح نجم الدين أيوب وكذلك ولد الاتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطز والظاهر بيبرس وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش خلع ثم الملك المنصور قلاوون رحمه الله تعالى وولده الاشرف وأخوه الملك الناصر والملك المنصور أبو بكر وأخوه الاشرف كجك وأخوه الناصر أحمد خلع وقتل ثم أخوه الصالح ثم أخوه الكامل شعبان ثم أخوه المظفر حاجي ثم أخوه مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين جعله الله

قال الشاعر
تاتي الحوادث حين تاتي جمة * وترى السرور يجيء في الغمتين
غيره
وكل الحادثات اذا تناهت * فموصول بها روح قريب

(وقالوا) الحق دولة والباطل دولة (قال) الثعالبي الاجتهاد في غير أوانه شر من التواني (قال) الجور زمن الشجاعة في غير مكانها خير والجلادة على ما يقتضي الجلادة حمق (قالت) الحكماء لا تقاتل بطلا بالكمال قبل أوقات الكمال والشامت ان أفلت فليس يفوت وان لم يمت فسوف يموت (وقالت) الحكماء من عرف الدهر لم يعجب من أحداثه (قال) بعض الاعراب خف الشر من موضع الخير واخرج الخير من موضع الشر فرب جراة سبها هلب اموت وموت سببه طلب الحياة وأكثر ما تاتي الامن من ناحية الخوف

أصمي بسد فم الافعى باصبعه * يكفيه ما ذا تلاقى منه أصبعه
وقد مددت حبلا لو وفا فان * أردت يوما فانا سوف نقطعه

ومن الكلمات ايكم وخضر الدم قال بعضهم يريد كراهية الحداء في الميت السوء وتغيير ذلك ان الريح تجمع الدم وهو اسرع انبعثة من الارض ثم يركبه الساق فاذا أصابه المطر نبت بنبات يضر بهم وتحمه الدم الحيوانية يقول لا تفعلوا هذه المرأة جمالها وسببها خبيث كالدم فان احراق السوء تنزع أولادها شعر

وقد نبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا

(قال) الحسن ليث أتوب على فرض سبع سنين وما على وجه الارض يومئذ أكرم على الله مني فما زال العافية لا تعريصار ت الى مسى الضر وأنت أرحم الراحمين وتقدم القائل في وصف بليغ

لقد دلت به بدل المعنى * وطاوعه القريب من البعيد

ما سمى الحمان صحيح اللسان له من العقول أحسنه ومن المنطق أبينه ومن المعنى أرضاه كلامه سحر حلال وسمطه عقد رلال أحلى من نغم الحنان ونمر الجنان وهو في المعنى وأرق المعاني شعر

(وريد في الكتابة والمعاني * بديع اللفظ ليس له نظير)

له لب أصيل ورأي نبيل وعقل جميل وباع طويل عين ان رغب وغياث ان رهب يتواضع عن رفعة ويزهد عن قدرة ويضع عن قوة بيت الحكماء ومعدن العلماء لا يعرف له نظير في عقل ولا عديل في فضل أحسن الناس بيانا وأسطعهم لسانا وأندادهم بنانا

من ناقش منهم نقل لاقيت بيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

(في الدم) أسوأ الناس أدبا وأشدهم على الدين كلبا وأظهرهم فيها طلبا له حسب دني ولسان بذي هو كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه أكذب من الصراب اللامع وأسرق الساطع بين واهر ووانف كاقر شره طويل وحيره قليل لسانه طويل ورأيه قصير اذا سال ألحف واذا وعد أخلف همزه مهمل وصيغه معطل وبابه مقفل عقله ضعيف ورأيه سخيف يقطع الجيم ويصل الشيم ويطيع الخريم شعر

وكيف أرجوك لازمان ولا * تفرق بين القبح والحسن

(حكم) لقطات الادب خير من قراضات الذهب العلم وسيلة الى كل فضيلة العلم ادعى شيء الى تغيير نعمة وتحويل نقمة لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر كتمان السر يعقب السلامة وافشاؤه يعقب الندامة شفيع المذنب اقراره وبوابه اعتذاره سعة الاخلاق كنوز الارزاق صلة الارحام تعمر الديار وتطيل الاعمار من قلت أياديه كثرت أعاديه من طال سروره قصرت شهوره (قال) بعض الحكماء الملك الذي تهوى السلطة عليه فمن أحب أن يكون حرا فلا يهوى ما ليس له والاصار عبدا كما قال علي بن الجهم شعر

أنفس حرة ونحن عبيد * ان رق الهوى لرق شديد

(ومن) جملة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا علي ان لا فقر أشد من الجهل ولا مال أكثر من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال العجب وآفة الحسب الفخر (وقيل لعياش) لم لا تشرب النبيذ قال لانه يذهب مالي ويعرب عقلي (وسئل) أبي الجالس أطيب قال ما علمت فيه من التعب وأمنت فيه من التثقيل وكثرت فيه الفائدة (قال) اعلم معاوية الى يزيد يعزيه على أبيه فقال له لا تعدمن الله باديه (أبو بكر المدني) قال قال سعيد بن العاص يا بني ان المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم اللئام والكرم كريمة مرة لا يصبر عليها الا من عرف فضلها ورجا نوالها (حكي) ان المأمون قال ليحيى بن أكثم هل تعديت قال لا وأيد الله أمير المؤمنين فقال المأمون ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو جيء من دوات الاصداغ (ومن الكناية) قولهم الرجال ثلاثة سابق ولاحق وساحق فالسابق الذي يسبق بفضله واللاحق الذي لحق بما فيه في شرفه والساحق الذي محق شرف آبائه شعر

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

أنشد في الاعرابي في أيام الاسبوع

ماسبعة كلهم اخوان * ليسوا يموتون وهم شبان * لم يرهم في موضع انسان

(خرج) المعتصم يوما متفقدا من عماله يسير بين أيديهم وقد تعدعنهم فلقي رجلا فقال له ما صناعتك أيها الرجل قال حلية الاحياء وحمار الموتى فوقف وحاره الرجل الحقه ابن أبي دؤاد فأخبره بما قال الرجل فقال هذا حائك يا أمير المؤمنين شعر

لو كنت أقدر أن أكون مكانها * سعدت من شوق اليك لكنه

غيره قرأت كتابك المنعوت حسنا * فلم تر مثله عيني كتابا

فما ظلمت السمه وأبتي * حسبت سواد عيني فيه ذابا

غيره وصل الكتاب من الحبيب بانه * سيزور فاستعبرت أجفاني

ياعين صار الدمع عندك عادة * تبكين في فرح وفي أحزان

ومن قول المتنبي نهنت من الاعمار ما لو حويته * لهنيت الدنيا بأنك خالد

غيره ولقد قتلتك بالهجاء ولم تمت * ان الكلاب طويلة الاعمار

غيره يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

غيره وفي عينيك ترجمة أراها * تدل على الضغائن والحقود

غيره اذا اختلجت عيني رأت من تحبه * قدام عيني ما حييت اختلاجها

غيره لا تكن محتقرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شؤون

قد أراحني فلان بموته لابل أتعبني بشكره وخفف ظهري من ثقل المن بل أثقلها ياحياء ابن وأحياني بتحقيق الرجا لابل أماتني بفصل الحيا فاله رفيق بل عتيق بل أسير بل طليق ومن علبت شهوته على مروءته شهد على نفسه بالبهيمية والعلم من ربقة الانسانية وحق العاقل ان يأكل ليعيش لا ان يعيش ليأكل (قالوا) ما أحسن العقل لو لا حسن أثمه وما أحسن اليد لولا كف وجهه وما أطيب الخمر لولا الخمار وما أشرف الجود لولا الاقتار وما أحسن معجمة الصبر لولا ضياء الاعمار وما أطيب الدنيا لو دامت وما علم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب

وارث الاعمار على المنار
ما لاح صباح وهبت رياح
(حاشية الباب وجمع طائره المسافات)

(أولها) أقول قد تقدم ان الغلاء وقع في أيام العادل زين الدين كتغا واتفق انه وقع في أيام العادل الكبير سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأكل الناس بعضهم بعضا وهلك خلق كثير من الاغنياء والفقراء ثم وقع عقيبه وباء عظيم حتى حكي أنه مات في الديار المصرية في أيام السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة يسيرة من هذه السنة نحو من مائتي ألف وعشرين ألف ميت وقيل ثلاثمائة ألف من الصغار والكبار والاموات في هذه السنة أكل من الصغار والاطفال خلق كثيرة بشوى الصغير والداه وباكلانه وكثر هذا في الناس حتى صار لا ينكر بينهم ثم صاروا يحتالون على بعضهم بعضا فيأكلون من يقدرون عليه وذاد غلب القوي الضعيف ذبحه وأكله وفقد خلق كثير من الاطباء في هذه السنة يستدعون الى المريض ويذبحون ويأكلون واستدعي رجل طبيبا لحق الطبيب على نفسه فذهب معه وهو على رجل فحص الرجل يكثر من ذكر الله والصدقة على من يجده في طريقه فسكنت نفس

(فى ذكر هدم) والحمد لله الذى هدم الدار ولم يهدم المقدار وثلم المال ولم يثلم الحال وسلط الحوادث على الخشب والقشب ولم يسلطها على العرض والحسب ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عود والعيش الكمال من رقده ولئن كان ذلك فى درتينى ومال بحيرة فهى خير من ان يكون فى النفس التى لا اطاوعها ولا اطيع به لقدرها (حكم) يقولون العقل دله والوحدة وحشة والهوى هوان واه قارب عقارب والمرض حرس وارم كاد والعيال ذلة (غيره) يمر على يد الله الشيخ ان يوسع حدسه قلبى عن دينى و يسعد برؤيته وصولى دون وصولى و يرد مشرع الانس به كما قبل ركاب ولكن ما حال والعوائق جمة وعسى ان اسعى وعسى على ادراك النجاح (غيره) انظر فى العقول الى قائله فان كان وليا فهو لولاه وان حشى وان كان عدوا فهو ابلاه وان حسن (غيره) الماء اذا طال لبثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك بثه وكذلك السيف يسمج القاء اذا طال نواه و يثقل ظله اذا انتهى محله (غيره) ان الدول اذا خدمتهم دولة وان لم تخدمهم ادولت واتهم يستعطفون فى الاوراد الحوان و يستقلون فى العقاب ضرب الرقاب (غيره) من بقية كتاب طويل القيته بحروم دبل ومن لخطا مطار شرر بعاه ثم نزر (تهنئة بالخلافة) يا أمير المؤمنين أعرك الله تعريه وأيدك تأييده و بارك لك فيما ولاك ورعاك فيما استرعاك وحملك ولايتك على أهل الاسلام نعمة وعلى أهل الشرك نقمة ولقد كانت الولاية اليك أشوق منك اليها وأنت أزين منها لك وما منك ومثلها الا كما قال الاخوص

واذا الدرة ان حسن وجوه * كان للدرة حسن وجهك زينا
وتزيدت أطيب الطيب طيبا * ان تمسه أبى مثالك أبينا

ولغيره ما حددت المدة من عمى وان عظمت * الا يصغرها القدر الذى وكما
لازلت مستحدثا نعمى أسرها * مع الزمان ولا زالت تهنيكا

قال ولد لجابر الفزارى بعد كبر علام له اسم امان فى يد فقال الحمد لله على الماحسد أعلى على رغم العدو الحاسد بعد مشيب الرأس ذا الزوائد ولم يزل الله عز وجل يريدنا وينقصهم ويعزنا ويذلهم ويوئدنا ويحذلهم ويجمعنا ويجعفهم حتى باع الكتاب أحلامه فقبح دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (غيره) لولا شفيعان من الغيب لم يطالنى مع الكتاب ولكن لاحيلة وصدرى حصارك وكلى أنصارك (غيره) والعجب لم أره فقد سمعت خبره والليث ولم أسمه فقد تصورت خلقه والمال وان لم أكن لغيته فقد تفيئ ضيئه شعر

ذبت من الشوق فما زج لى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه
ولو كان الماء يشفى هذى * لعللت الماء على الرمال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال

نعم العقد المذهب ونعم الواقية العاذبة وبئس الخصم الزمان وبئس الشفيع الحرمان وبئس الرفيق الخذلان أزكى من البيت الزكى من زرعه وأكرم من الكريم من اصطنعه لاصيد أغنم من انسان ولا شبكة أصيد من لسان وشتان بين من اقتنص انسيا بلسانه وبين من اقتنص وحشا بحباله من أحب ان يصطاد قلوب الرجال نثر لها حب الاحسان والجمال ونصب لها شراك العقل والاقتصال ومن لم يذكر أمره الا ادراه فوجد انه كفقدانه ووصله كهجرانه من تكاسل نجحه لم تنجح نعمه من لم يبعه انه فقد أغراه وانه لامال الا بالرجال ولا صلح الا تحت قتال ولا حياة الا فى ناصية حيف ولا درهم الا فى عمد سيف الجبان مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف والشجاع حى وان مات العمر قصير وان غيبه القبر والنساء بالرجال والاعمال بالعمال افراط الزيادة يؤدى الى النقصان قد يكبر الصغير و يستغنى الحقير و يلاحق الرجال ويعقب النقصان الكمال وكل ولد

الطبيب بذلك فخرج وصلا الى الدار وجدها خربة فارتاب الطبيب من ذلك فخرج رجل من الدار وقال لصاحبه ومع هذا العطاء جئت لما يصيد فلما سمع الطبيب قوله ولى هاربا فانا خاص الا بعد جهد جهيد أقول ووقع أيضا زمن المستنصر العلوى أحد خلفاء مصر وأكلت الناس بعضهم بعضا حتى ان الوزير ركب بغله يوما الى الديوان الخلافة فلما نزل عن البغلة أخذت من علفها وأكلت فى الحال فامسك الذين أكلوها وشقهم فاكلوا على الخشب ولم يصح الا العظام ولما رجع هلاكو من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد حصارها مدة بلغ ثمن مكوك القمح فيها كيل ميافارقين خمسة وثلاثين دينارا الدينار الدرهم ورطل اللحم وهو ستمائة وعشرون درهما ستة دراهم والغنم بستمائة واللبن بسبعمائة والاوقية العسل بسبعمائة درهم والبصلة ثلاث وخمسين درهما وبيع رأس كلب بستين درهما وبيعت بقرة لنجم الدين مختار بسبعين ألفا فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارعها بستة آلاف درهم وخمسمائة درهم ومن ذلك أشياء كثيرة (نادرها) نقلت من خط الشيخ علم الدين البرزالى

عظيم فدونه شعبة صغيرة وكل علة يعوق فدواؤها صلة حقيرة (وروى) عن عيسى عليه السلام انه وجد رجلا حطابا يتصبب عرقا لحزمة حطب يحملها فقال له عيسى عليه السلام لو وقفت عن نفسك أو كلاما يشبه هذا فوضع الحطب وأخذ بعضد عيسى عليه السلام وقال أخلص يا عيسى فان لله عبيدا لو قالوا لهذا الحطب عد ذهبا عاد ذهبا فاذا الحطب ذهب يتلألأ ثم راجعه فى كلام من ذلك ثم قال له أخلص يا عيسى فان لله عبادا يحبون ان يأكلوا من كد أيديهم ولو قالوا لهذا الذهب عد حطبا لعاد حطبا (وقال) الله لموسى عليه السلام كل من كد يمينك ولا تأكل بدينك وقال الشاعر

من ليس يدرى كيف لقمته * فهلاكه من حيث لا يدرى

من أكل الطعام الحار يلزمه سبع آفات النسيان وذهاب طعم الماء من فمه وذهاب القوة ونقصان السماع ونقصان رؤية البصر واستقرار الوجه وذهاب البركة من طعامه هذه كلمات عظيمة (المعالجة جيدة) علاج ما فى الرأس بالغرغرة وما فى المعدة بالقىء وما فى قلب الامعاء بالاسهال وما فى الجلد بالعرق وما فى العروق بالفصد (اتفق) أطباء الفرس والروم والهند ان جميع الامراض تتولد من ستة أشياء كثرة الجماع وقلة النوم فى الليل وكثرة النوم فى النهار واحتباس البول وأكل الطعام على الشبع وشرب الماء فى الليل * الغفلة فى الذكر أشد من الغفلة عن الذكر وقال سيد الاوصياء أين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فلا بقين ولا بقوا

الموت آت والنفوس نفائس * والمستغر بما لديه الاحمق

وقال أربع خصال تميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام وكثرة الضحك وقال بعضهم اذا جالست العلماء فانصت لهم واذا جالست الجهلاء فانصت لهم (قال محمد بن على الترمذى) الفقهاء يذكرون فى كتب الفقه صحاب المسائل وغفلوا عن شيئين لا يقبل الله عملا الا بهما قيل وما ذلك قال الصدق بالقلب والاخلاص للرب (وقال) بعضهم الصوم دواء داء الذنوب وبه تحيى القلوب (قال) يحيى الجوع طعام الله فى أرضه يقوى به أبدان الصديقين (وقال) أبو سليمان لكل شىء صدأ وصدأ نور القلب شبع القلب (وقال سهل) من جاع لم يقربه الشيطان بأذن الله تعالى اذا كان جوعه بعلم (قيل لانوشروان) هل يقدر الرجل ان يعم الناس بجوده قال نعم اذا أحب لهم الخير فلم يعدهم بجوده (وقال بعض الحكماء) من رضى بمقسوم الرزق وسكت عن مذموم النطق زال فقره وجل قدره (وقيل) لا تقولن ما يعز اخوانك ولا تعطين ما يكدر احسانك فمن نشر حسناته قل ناصره ومن كثر احسانه بطل أجره وتلك التجارة الخاسرة وقيل لا تمدحن نفسك وان أيقنت بكمالك وصدقت فى مقالك فمن مدح نفسه هجا عقله ونفى فضله وقال الشاعر

وما حسن ان يمدح المرء نفسه * ولكن أخلاقا تذم وتمدح

(وقيل لانوشروان) هل من الصدق ما يكون الفضل فى السكوت عنه والنقص فى التكلم به قال نعم ذلك ذكر الرجل محاسن نفسه (وقال بعضهم) ينبغى للرجل ان يكون فيه ثمان خصال من خصال البهائم وهى شجاعة الديك وتحصين الدجاج وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراح وحراسة الكركى وحذر الغراب (وقال آخر) ستة أشياء تعمى القلب رسول بطىء وسراج لا يضىء ومائدة ينتظر عليها من يجىء وحمار لا يمشى ومحادثة من لا يعى وكتاب لا يقرى ومجالسة من لا تشتهى (قال بعض العارفين) كن صموتا واجعل كلامك قوتا وأعرض عن السباب وأحب من يسمك بترك الجواب بجواب الاحمق حتى قال الشاعر

قد أفلح الساكت الصموت * كلام راعى الكلام موت

ما كل نطق له جواب * جواب ما يكره السكوت

فى نار تحسانت ووسط شهر ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة ورد كتاب من حماة يخبر فيه انه وقع فى هذه الايام ببارين من عمل حماة برد على صور حيوانات مختلفة منها سباع وحيات وعقارب وطيور وسمك ورجال فى أوساطهم حوائص وان ذلك ثبت بمحضر شرعى عند القاضى بالناحية المذكورة ثم نقل ثبوته الى قاضى حماة انتهى أقول وفى أيام سليمان بن عبد الملك ورد كتاب ابن هبيرة فيه ان بديار بنى عذرة سمع قعقعة عظيمة فى السماء وروى كالرعد القاصف وقت السحر أسقطت منه الحوامل فنظروا فاذا قد انفرج فى السماء فرجة عظيمة ونزل شخص عظيم رؤوسهم فى السماء وأرجلهم فى الارض وقائل يقول يا أهل الارض اعتبروا يا أهل السماء هذا صنع وائل الملك عصى الله تعالى فعذب فلما طلع النهار أتى الناس الى ذلك الموضع فوجدوا خسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد منه دخان أسود كل ذلك ثبت على يد قاضى بخارى بأربعين عدلا وفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة طلعت سحابة على بلد الموصل فامطرت نارا أحرقت ما أمطرت عليه وظهر بالعراق عقارب

(وقال بعض الحكماء) ماتصرف فيه لسانك وتستقبل به اخوانك فى القول ماتعده ليا وتطمه هنيا وهو أحد من الحسام وأنفذ من السهام (وقال) سكوت تسلم عنه خير من كلام تندم عليه وانبض لسانك الاتى تذكر معه أو صحبة مسلم (وقيل) ماعمر كذوب ولو أخذ القمر بيده ولا دل دو حق ولو اتفق العالم عليه (فى الصبر) قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله واعلم اذا صبر واحتسب أعقبه الله خيرا كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وأنشد فيه

ان عضك الدهر يوما فانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا أضحيت فى كدر * فانما أنت من ماء ومن طين

السرى الموصلى رحمه الله

ولم يزل مالنا مباحا * من غير ذل ولا اهتضام
نجعل للفوت منه سهما * والندا سائر السهام

(السيد الشريف أبو الحسن العقيلى)

نحن احاسن للدنيا اذا سفرت * حتى اذا ابتسمت كنا ثاياها

القدير الذى يقضى ما يشاء فيدل عزيزا ويعز دليلا (البصير) الذى يبصر دبيب النمل على كثيب الرمل ويؤيدها بالالهام فتلتمس قوتا وتروم مقيلا (السميع) الذى يسمع صوت بعوضة دار بجمت بالطين وأحدث فى الحرمين بكرة وأصيلا (البديع) الذى أتقن كل شئ خلقه فستر قبيحا وأظهر جميلا (قال) فى نهاية ابن الاثير رفى حديث) من سرق العاصى بالخاء أس الشوش واللوص والعلوص الشوش وجمع البطن من ريح يعقد تحت الاضلاع والعلوص وجمع العلس وقيل القحمة واللوص وجمع الاذن وقيل وجمع القرقيل كان رجل أشيب اللحية بيده هراوة وهو ماش فى طريقه اذ وقع بصره على امرأة غشى داب حسن وجمال قال لها ياهذه ان كنت عازبة فانا أتزوج بك وأدفع لك مائتى دينار وان كنت متزوجة فارك الله لزوجك وبك فقالت ليس لى زوج ولكن فى رأسى قليل بياض وأطفال تكره ذلك فقال لها نعم وتركها وانصرف قالت له على رسلك فى والله ما لمعت من العمر عشرين سنة ولا برأسى بياض وانى أعلمك انى أكره منك ما كرهت منى (وقيل) لابى سفيان بن حرب السودد فقال لم يجاوزنى أحد الا احتمل بنى وبينه الصلح موضعا (ومر عيسى) عليه السلام والحواريون معه بجيفة خنزير فقال بعضهم ما أنتن ريحه وقال بعضهم ما أخشن شعره وقال بعضهم ما أغلظ جلده فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانه اذا ذكرتم الشئ اذكروه باحسنه (وقال) معاوية رضى الله عنه لاعرابى من سيد قومك قال أنا فقال هيهات لو كنت سيدهم لم تقلها (وقال) صلى الله عليه وسلم أدبنى ربى أدبا حسنا اذ قال خذ العفو وأمر بالعرف فلما قبلت منه قال وانك لعلى خلق عظيم (قيل) عتب المأمون على رجل من خاصته فقال يا أمير المؤمنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاسى قال صدقت وعفا عنه (وقال) محمد بن حازم

اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا * اليك ولم تعمر له ذلك الذنب

(وقال) الرشيد للبهلول عظنى وأوجز فقال يا أمير المؤمنين لو دامت الدنيا لمن قبلك لما وصلت اليك وقال آخر

ان الولاية لا تدوم لواحد * ان أنت تذكره وأبى الاول

(قيل) لكعب الاحبار ما الجبل الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز وعلى الاعراف رجال يعرفون قال هو جبل بين الجنة والنار عليه الشهداء والانبياء قوائم الرحمان كان عابدا مخلصا يكون على الاعراف والذى ذهب مقاتلا فى بلاد الروم حتى قتل مقبلا وكان والداه كارهين لقتاله فى الروم فشهادته تمنعه من دخول النار وعقوق الوالدين يمنعه من دخول الجنة فهو على الاعراف والمؤمن

طيارة قتلت خلقا كثيرة
وفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة أمطرت باليمن مطرا كالدم وبقى أثره فى الارض وفى ثياب الناس وفيها نهبت العرب الحاج بمكة ووقفوا لهم بين المدينة ومكة وقاتلوهم فظهر واعلى الحاج وأخذوا من نساء أخت السلطان مسعود مائتى ألف دينار ومن الحاج مايزيد على مائة ألف دينار ونهبوا الجمال ومات الناس عطشا وجوعا وعريا (وتالتها) فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وشيراز وانطاكية وطرابلس وهلك خلق كثير حتى ان عجلا بحماة قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب قد وقع على الصبيان فماتوا كلهم ولم يبق أحد يسأل عن ولد ولا عن آبائهم قد ماتوا أيضا وهلك كل من فى شيراز الا امرأة واحدا وانشق تل حوران وظهر فيه بيوت وعمائر وقناديل وانشق فى الملاد فى موضع وظهر فيه صنم قائم فى الماء وخربت صيدا وبيروت وعكا وطرابلس وصور وجميع قلاع الفرنج وانغرق البحر الى قبرس وقذف المراكب الى ساحله وتعدى الى ناحية الشرق ومات خلق عظيم قال صاحب المرآة مات فى هذه السنة بسبب

ادامات وعليه ديون للناس فذهب عمله كله فى ديون الناس و بقى معلقا فهو على الاعراف وهكذا المجانين بانهم لا لهم حسنة ولا عليهم سيئة وهكذا العالم الذى يامر الناس بالخير ولا يعمله فجمعه العلم يمنعه من دخول النار وتركه استعماله العلم يمنعه من دخول الجنة فهو على الاعراف فانه لا يدخل الجنة لحيث (قال) كان فى بنى اسرائيل رجل مؤمن وأتاه ضيف فسقاه وأكرمه ثم فرش له شق البيت وبات هو وعياله فى الشق الآخر فلما كان فى بعض الليل قام الرجل وزحف الى امرأة الرجل يريدها فمسخه الله قردا فلما أصبح وحده قردا مكتوبا بين عينيه هذا جزاء كل غدار يسيء الى من أحسن اليه ولا يسيء الى من أحسن اليه الا الخبيث ابن الخبيث وفى الخبر أن عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام مر برجل مقطوع اليدين والرجلين أعمى العينين أصم الاذنين ووقعت الاكلة فى بدنه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى من البلاء فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام تحمده وقد وقعت البلايا بك وهل فى خزانة الله تعالى بلاء أشد مما ابتليت به قال تم بلية الكفر والجحود وقال يا روح الله وكل بلاء فى جنب بلاء الكفر عافية من شغله الصدور (وعن) محمد بن كعب ان على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه قضى بقضية فقال رجل من ناحية المسجد ليس بقضاء كما قضيت قال كيف هو قال هو كذا وكذا قال صدقت و أخطأت وفوق كل ذى علم عليم (وحكى) على بن محمد بن على الرقاشى القرشى قال هرب زكريا النبى عليه الصلاة والسلام من الكفار ودخل شجرة فطلبوه فلم يجدوه فدلهم الشيطان عليه فقال هو فى جوف هذه الشجرة فقالوا لنمارنه فأراهم هدبة من هدبابه فأتوه بالمنشار ليقطعوه فجعلوا يقطعون الشجرة فانتهوا الى رأسه فصبر على ذلك حتى انتهوا الى دماغه فصاح صيحة فقال الله تعالى اليه يا زكريا لو قلت لنا يا آه تحوت اسمك من ديوان الانبياء يا زكريا لاجل من تؤذى قال لاجلك يا رب قال ان كنت تؤذى لاجلى فاصبر عليه فحدثنى شفاء الصدور (كان) بعض السلف يقول اللهم ان منعتنى ثواب الصابرين فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبته (وكان آخر) يقول اللهم ان لم ترض عنى فاعف عنى (قال) الذيب للآدمى أنت تمشى على رجلين وأنا مثلك فقال الآدمى وبكم صدمة تريدنى على أربع وكم أصدم وأنا منتصب (وعن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال قالت أم حرام يا رسول الله اذا كانت المرأة فى الدنيا لها زوجان فهما لمن يدخلان الجنة لاجلهما تكون قال لاحسنهما خلقا كان عندها فى الدنيا يا حوان الله الكلام فاذا أراد شيأ قال كن لا الله الا أنت وحدك لا شريك لك (قيل) هم أبو الهول الحميرى العسل بن يحيى البرمكى ثم أتاه راعيا اليه فقال له العسل باى وجه تلقانى قال بالوجه الذى أتى ربى به يوم القيامة وذنوبى اليه أكثر من ذنوبى اليك فافعل منه ووصله (حكى) ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه كان يحج فى سنة ويغزو فى أخرى قال كنت غازيا مرة فدعانى كافر الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكنى من صلاة واجبة على فاذا فرغت منها قاتلتك فقال لك ذلك فصليت حتى فرغت من صلاتى ثم قال لى أيضا مكنى حتى أفرغ من صلاتى فمكنته فشرع فى السجود للشمس فاخذت سيفى وقصدت قتله فسمعت قائلا يقول أوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا فتأخرت عنه وقال لى الكافر ما الذى أردت تصنع قلت أردت قتلك فقال ولم تركتنى قلت لانى أمرت أن لا أفعل ذلك فاسلم فى الحال وقال الذى أمرك أن لا تفعل أمرنى ان أسلم واعتق بعتق الاسلام وحسن اسلامه (وقال) بعض الحكماء اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللهو الصبى واذا كنت شيخا كنت ضعيفا فمتى تعامل الله يا عاقل فينبغى للعاقل أن يتفكر فى أمر الموتى فانهم يتمنون ان يؤدن لهم ان يصلوا ركعتين أو يؤدن لهم بان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله أو يؤدن لهم فى تسبيحة واحدة فلا يؤدن لهم ويتعجبون من الاحياء أنهم يضيعون أيامهم فى الغفلة (وذكر) ان

الزلة نحو من ألف ألف
وسألة ألف انسان فسأل
الله العافية فى العاقبة وفيها
أيضا وقع وباء عظيم بين
تميز وأمين وكانوا يسكنون
فى عشر من قرية فمات
ثمان عشرة فلم يبق فيها دبار
ولا مانع دار وقيت أنعامهم
وأموالهم لا فانى لها ولا
يستطيع أحد أن يسكن
تلك القرى ولا يدخلها
ومن دخل اليها هلك من
ساعته فسبحان من بيده
ملكوت كل شئ واليه
ترجعون وأما القريتان
الباقيتان فانه لم يمت منهما
أحد ولا عندهم شعور
بما جرى على من حولهم
من القرى بل هم على
ما كانوا عليه لم يفقد منهم
أحد (وانهم) فى سنة ثمان
وثلاثين وستمائة قال
الشيخ عماد الدين بن كثير
فى تاريخه البداية والنهاية
وما ورد من ملك التتار وتركى
ابن جنكزخان الى ممالك
الاسلام يدعوهم الى طاعته
وأمرهم بتخريب أسوار
بلدهم وعموان كتابه من
نائب رب السماء ما جع
الارض ملك الشرق والغرب
جانان وكان الكتاب بيد
رجل مسلم من أهل
أصفهان لطيف الاخلاق
وقيل ما ورد على شهاب
الدين غازى بن العادل
فاخبرهم بجحافل فى
أرضهم غريبة تنتهى ان
بالبلاد المتاخمة للسد فاما
أعيتهم فى منا كبهم

الله عز وجل أوحى الى نوح بن نوب صلوات الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام انى مهلك من قومك أربعين ألفا من أخيارهم وستين ألفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال لانهم لم يغضبوا لغضبى وكانوهم وشاربوهم (وروى) أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اؤمروا بالمعروف وان لم تعملوا به وتناهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه (حكى) أن بعض العارفين مرض فوصف عسله للطبيب فقال له ليس هذا شكوى فقد لا انما اخبار عن قدرة الله تعالى (قال) بعض المشايخ لان يعافى فاشكر أحب الى من أن أبتلى فأصبر (وقال) عليه الصلاة والسلام تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وخلق له دواء وقيل له يارسول الله هل يرد التداوى من قضاء الله شيأ فقال هو من قضاء الله تعالى من آداب المريدين (قال) كان فى بنى اسرائيل رجل حضرته الوفاة أوصى أولاده قال اذا أنا مت فاحرقونى فى النار واذروا رمادى فى الريح فلما مات فعلوا ذلك فجمع الله رماده فى طرفة عين ثم أحياه وقال له أرسل اليه ملكا فقال له يقول لك ربك ماحملك على هذا فقال حياء من الله انه لم يعبده حق عبادته فقال الله تعالى أدخلوه الجنة فو عزتى وجلالى لا أدخلت النار من يستحى منى (وكان) فى بنى اسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة ثم قدم له سفرة فلم تفض له فرجع الى صومعته وقال لو علم الله أن فى خير كان قضى حاجتى فبعث الله ملكا فقال له ان الله تعالى يقول لك لو ملأ نفسك لى كان أحب الى من عبادة سبعين سنة وترى حاجتك قد قضيتها لو ملأ نفسك (حكيم) مدرآى علاما حسن الوجه فاستدناه فلما بعد عنه على فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقال ثلاثة ان لم تعلمهم تعلموا ولدك وعبدك وزوجتك فان اصلاحهم التعدى عليهم (وقال) النفوس الدنيئة تأنف مساكنة الاجسام الترابية فلذلك يصعب عليها مفارقة أجسامها والنفوس العلية ضد ذلك والناس ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء نحتاج اليه فى وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا نحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذى لا أنس فيه ولا نفع فحسب مداراته الى الخلاص وفى مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وهو ان ما تشاهده من خيانته وسوء حاله تستفيد فتجتنبه فاستعيذ من وقوعك بغيره والمؤمن مرآة مؤمن (حكى) ان ابا العباس بن عطاء مد رجليه بين أصحابه وقال ترك الادب بين يدى أهل الادب ادب (وقال) الحدث اذا صحت لموثقة سقطت شروط الادب وقيل الشجاع فى قومه كالنبى فى أمته (وقال) بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تأدب به حرم بركة ذلك الادب (وقيل) من قال لاستاذه لم لا يعلم أبدا (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن من يذل نفسه (وقيل) اذا صاحبت انسانا فانظر عقله فان كثيرا مما تعاديه فان دينه له وعقله له وذاك (وقيل) الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده كرمه وجليس لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه (وقيل) ضرب بعض الملوك رجلا فوجعه قال له اصلحك الله ضربنى ضربا تقوى عليه فانه لابد من القصاص * (موعظة) * اغتنم زمانك بالسلوب وغالب الهوى بالمغلوب وناسب نفسك فالعمر محسوب واخم فيصلك فالقلم مكتوب وعما لئام وهو مطلوب واضاحك وعليه دنوب (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة قيل ان امرأة قالت لزوجها ما رأيت قوما ألأم من اخوانك قال ولم قالت اذا أيسرت لازموك واذا أعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم يتولونا فى حال القوة ويتركوننا فى حال الضعف * انظر كيف تأول بكرمهم هذا التأويل حتى جعل قبيحهم حسنا أو ظهر عذرهم هذا لحض الكريم وتمثل بهذا البيت

اذا ما بدا من صاحبك لك ريبة * وكنت أتيحا لالتماس معذرا

(وقال) العلم من طبع النفس واعمايصدها عنه احدى عينين اما عين دينية تخوف المعاد واما عين

وأفواههم فى صدورهم
يأكلون السمك وادارأوا
أحدا من الناس هربوا
ومهما تعدهم برا
يبيت العنم يعيش الحروف
منها شهرين وثلاثة ولا
يتناسل ومهما يأزبدان
عينا بطلسم منها كل
ثلاثين سنة خشمه عظيمة
مثل المنارة فتقيم طول
النهار وداعريت الشمس
عاست فى العين فلا ترى
الى مثل ذلك الوقت وان
بعض الملوك احتال عليها
ليمسكها فسلسها بسلاسل
من الحديد فعارت وقطعت
السلاسل ثم كانت اذا
طلعت يرى فيها تلك
السلاسل وهى الى الآن
كذلك وهذا أمر عجيب
(تمامها) فى سنة اثنى عشرة
وأربعمائة ورد كتاب
من السلطان محمود بن
سبكتكين الى الخليفة
يذكر فيه ما فتحه من
البلاد بالهند وانه كسر
الصنم المشهور بسومنات
وأن صناف الهند اشتروا
به وكانوا يعتقدون انه
يحيى ويميت ويقصدونه
للصنع من كل فج عميق
فيتقربون اليه بالاموال
حتى بلغت أوقافه عشرة
آلاف قرية مشهورة
وامتلأت خزائنه
بالاموال وترتب له ألف
رجل يخدمونه وثلاثمائة
يحلقون رؤس حجيجه
ولحاهم عند القدوم
وثلاثمائة رجل وخمسمائة

سياسة لخوف الانتقام وقال النعوس الظهورة تترك الشهوات البهيمة طبعا لا حبوه * وقال بعض الحكماء العارفين صحبة العالم في الشدة والاهوال ألذ من صحبة لاحق في مجالس بين أنهار ورياض (فائدة) ذكر الثور اذا ملح وجفف وسحق وشرب منه قدر حمصة مع شراب أو لبن أو مع بيض بيم برشت فانه يفعل فعلا عجيبا وقيل ان قلب الهدهد اذا جفف وسحق وشرب منه فانه يريد في الباه شيأ عجيبا وقال وليست على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وقال هاف الهوى بعبادالله كلهم * حتى اذا مر بي من بينهم اوقعا

وقال اذا لم تزرنا النائبات بأرضنا * ركبنا المطايا نحوها فتزورها

وقال اذا العود لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات عنده الناس في الحطب

وقال من فاته العلم وأخطاه العمى * فذاك والبكاء على حال سوا

(وسئل) بعضهم من أين تأكل فقال حل من يطعمني من أين يطعمني وعن بعض مشايخنا رحمه الله قال نزلت في بعض أسفاري أيام التعليم مسجدا وكنت متجردا على عادة أولياء الوسوس في ذلك فان في مسجد بعيد من الناس فلو صرت الى مسجد قريب من الناس لرآني أهله وهموا كفايتي فقلت لا أبيت الا ههنا وعلى عهدالله لا آكل شيأ الا الحلوى ولا آكله حتى يوضع في فيي لقمة لقمة فمكثت ثلاثة أيام الباب فلما مضى من الليل ما مضى اذا بانسان يدق الباب ومعه سراج فلما أكثر الدق فتحت الباب فاذا أنا بعجوز قد دخلت ووضعت بين يدي طبقا من الخبيص وقالت هذا الشاب والذي صنعت له هذا الخبيص وجرى مني كلام خلف لا تأكل حتى يأكل معه رجل غريب أو قالت هذا الغريب الذي في المسجد فكل رحمك الله وأخذت تضع في فيي لقمة وفي فم ولدها لقمة تعرف بامسكين ان الرزق لا يقع الا لمن قدر له (وقيل) ان الله تعالى يؤتي الحكمة لمن يشاء صغيرا كان أو كبيرا شريفا كان أو وضيعا ملكا كان أو مملوكا وقد يرزق الله الصغير ويحرم الكبير كما يرزق النحل العسل مع ضعفها ولم يرزق الطاوس مع زينتها (دعابي) بعض الرؤساء فلما حزن الى مأمنه قيل انه كتب هذه الابيات

يا من دعاني فغرمني * أخلفت يا قحسن ظني
قد كنت أرضى بحبتين * وكامخ أو قليل جبن
وسكرة من نبيذ تمر * أقام دهرا بقعر دن
وليس يعلو بما ذكرنا * محدث شاعر معن

(أبو سراعة العبسي) سئل عن أطيب الطيب فقال عناق الحبيب (أبو المعالي الصوفي) صاحب بن ابن المعتز سمع أذانا كريها فقال هذا أذان يؤذي الآذان (فالرجل) من أين أقبل مولانا فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري (وقال عليه الصلاة والسلام) من تسره حسنته وتسوءه سيئته فهو مؤمن (وقال بعضهم) من لم يحبه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره والوجه الحسن وأنواره فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج (شعر)

أصبحت صيادنقا * بين عناء وكمد * أعوذ من شر الهوى * بقل هو الله أحد

وقال غيره سألتك أيها الاستاذ حاجه * ولا شطا أردت ولا لجاجه
فقمت ببعضها وتركت بعضا * ومن حق المقصر أن يواجه
جزاك الله عني نصف خير * فانك قد نهضت بنصف حاجه

غيره نساط بلاء الاحداق حسنا * ويهدي للقلوب بها سرورا

امرأة يغسلون ويرقصون عند بابه ولقد كان العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز وكثرة الرمال فاستخار العبد الله تعالى في الانتداب لهذا الواجب هذا الثواب الاخير وتوفي في شعبان سنة ست عشرة في الثلاثين ألف فارس سوى المتطوعة حسبن أحمد بن سيار معوسة وقضى الله تعالى بالوصول الى هذا الصنم المذكور وكان حتى هلك الملك وملع الوثن وأوقد عليه النار حتى تقطع وتقل جميعه ألف جمل هل هذا الملك رحمه الله تعالى وجزاه خيرا قال الشيخ شمس الدين الذهبي في تاريخه وجدوا حوله أصنافا كثيرة من الذهب والفضة مرصعة بالجوهر محيطة بعرشه يرقصون أمام الملائكة وقد جعلوا في أذنيها قرطا وثلاثين حلقة فسألتهم محمود عن ذلك فقالوا كل حلقة عبارة عن عبادة ألف سنة ورقصها أيضا كتاب آخر فيه انه في مدينة لم يرمثلها فيما زعاه ألف قصر مشيد وألف بيت للاصنام وصلع ما في الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقال من الذهب وقلع من أصنام الفضة ما يزيد على ألف صنم ولهم صنم عظيم عندهم يؤرخون مدته بعمها التهم العظيمة بثلاثمائة ألف عام وقد

وبشرح حين يبسط كل صدر * وغير ابسط ما رضى الصدورا

(قال) المأمون للعتبى ما المروءة قال ترك اللذة قال فما اللذة قال ترك المروءة (البيذق) سمعته ظريف من تهتك الانسان خادم لاحسان والحر عند الخير (وقال) بعض الحكماء الشرف بالمال لا بالمحال (وقال) الشافعي رضي الله عنه صحبة من لا يخاف العار عار (وقال) عاشر كرام الناس تعش كريما ولا تعاشر اللئام الناس فتنسب الى اللؤم (وقال الشافعي رضي الله عنه) من عمل بما يهلك ومن بقدر ذلك يقل عمله (قال) زمنة الرومي قال لي المتوكل تاهب معي الى الشام فقلت يا أمير المؤمنين لماذا في يدي والريح في فمي فاعزم وتوكل (شعر)

وكن عالما اني أغار على أخي * وخلني كاني أغار على أهلي

(غيره)

كانا نجوم في سماء مضيئة * ولابد من بدر فهل أنت طالع

(أبو نصر الصعلوكي) دخل على أبي الحسن القاضي رضي الحرمين في يوم بارد والنار توقد بين يديه فقال أيها القاضي قربني الى النار فقال القاضي ان لي جارا صالحا (أحمد بن الطيب السرخسي) كان يقول الادوية المعجونة كل اللحم وركوب اللحم ودخول الحمام في اللحم (يحيى بن عدي) كان يقول ان الطبيعة لتمل الشيء الواحد فلذلك تحدث ألوان الاطعمة وأصناف الثياب وأنواع الملاعب وصوت الاوتار والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان والتفنن في الادب والجمع من الهزل واللهو والزهد * ليس من شهوات الدنيا وملذاتها شيء لا وهو مولد ذي وجزء كالجمع كلما ازداد صاحبه له شرها ازداد عطشا وكاحلام النائم التي تسره في منامه فاذا استيقظ انقطع تفرحه وكالبرق الذي يضيء ثم يطفأ ولا يبقى صاحبه في الظلام مقيما وكدودة الابريسم ما ازدادت عليها الا ازدادت نسجا الى روحها (فائدة) لاهلاك الذباب يؤخذ ورق الرمان يخضخض ويطبخ ويرش في البيت وعلى الحيطان فانه يهلك باذن الله تعالى (الجاحظ بن حبيب) قال قال لي الراح صديق ارزح وكثيرها عندي لجسم الشرب على الجوع ردي ولا كل على الشبع أردأ منه (كان) يقول عليك بأربعة واجتنب لاثنة عليك بالقسم والحلاوة والحمام والطيب واجتنب العبار والدخان والبرد وأربعة منهم العصر دسال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق وسكاح العجوز والنوم في الحمام وأربعة تزيد في نشاط البصر الى كل شيء حسن وشم كل رائحة طيبة ولو يوم بعد العداء وافتراش الفراش الوطي وأربعة تضر البصر وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس ووجه العدو والى الماء الى والجرحى (قال) ليس على الشيخ أضر من أن يكون به طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم (وكان) يقول راحة الجسم في قلة الطعام وراحة القلب في قلة الآثام وراحة الانسان في قلة الكلام * (فائدة) * لرد الآبق يكتب على ورقة بيضاء خضراء في وسطها قوله تعالى أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض الى واليه ترجعون وتجعل في موضع لائق (للبترة) تسلم الله حبيس حابس وحر يابس ردت عين العائق عليه وعلى أحب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر حاسئا وهو حسير (وفي) صحيح مسلم ان جبريل جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو جميع قال بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس وعين بسم الله أرقيك والله يشفيك (ان النمل) يهرب من رائحة الكمون ما لخاصيه ولو زرع نهرب من مكان فيه وعصارته والبرغوث يهرب من البورة اذا فرشت في أي موضع كان والبق يهرب من الجعدة اذا بخرها (قال) رجل لمعشوقته أعطيني خاتمك أذكرك به قالت ما أنى من ذهب أخاف من أن تذهب ولكن خذ العود لعلك تعود (الجاحظ) استعرضت جارية فقلت لها أتحسنين الضرب بالعود قالت لا ولكن أحسن القعود على (استعرض) رجل جارية فقال لها تشتهي ان تشتري فقالت يا مولاي ان اشتهيت أن تنيلك (لمازني) سأل رجل جارية بالبصرة جميلة سرية من

بثواحول تلك الاصنام المنسوبة زهاء عشرة آلاف بيت دعي العبد بخريب تلك المدينة اقتضاها للاجر وعمدها الجاهلون بالاحراق فسلم بحمد الله الرسوم وأفرد حسن الرقيق فبلغ خمسة وخمسين ألفا واستعرض ثلاثمائة وخمسين فيلا (سادسها) كان باليمن رجل خارجي استولى على البلاد وكان يدعي مذهب القرامطة وينتمي الى صاحب مصر الفاطمي وتسمى بالاسلام قتل خلقا كثيرا وشق بطون الحوامل وذبح الاطفال قيل ومات وملك بعده ولده ففعل أشد مما فعل أبوه وبنى على قبره قبة عظيمة صفح حيطانها بالذهب والفضة والجواهر وقناديل الذهب وستور الحرير بحيث لم يعمل مثلها ومنع أهل اليمن من الحج الى الكعبة وأمرهم بالحج الى القبة فكانوا يحملون اليها من الاموال في كل سنة مالا يحصى ويطوفون بها وهي لا تحمل شيأ فتله وأقام على الفسق والفجور وذبح الاطفال وسبى النساء وقتل النساء مدة فكانت أهل اليمن يستنجدون السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فسير اليهم أخاه شمس الدولة ففتح اليمن وقتل ابن الخارجي وكان اسمه عبد النبي بن

الحواري في بدنك عسل قالت لا ولكن في رحلي (المأمون بن هرون الرشيد) استعرض جارية بأجنبية فقال هي الحاجة لولا عوج في رجليها فقالت يا أمير المؤمنين انهما ورائعتان وفي بصرك فاستحسن كلامها وأمر بشرائها شعر

فكيف تفرح بالدنيا وزينتها * بامن يعد عليه العمر بالنفس

(باب محبة) للبون تكتب سورة النصر ثلاث مرات بزعفران وتمحى بماء ورد وتسقى في زيرا وشربة فكل من شرب من ذلك الماء أحبه والله أعلم (يكتب) لبسط الرزق الاوفق هذه الاحرف في ورقة ويصلي الصبح ويقرأ سورة الزلزلة وسورة الاخلاص ثلاثا ثلاثا ويطيب هذه الاحرف ويدعو فانه يبسط عليه الرزق ا م ن ر ال ى و ن ك ن ى ف م د ا ل ط ل (فائدة) لمن يكثر الميل في الليل والنهار يستعمل الحوت بحبات العقار بي فانه ينفع ذلك (ومن) شرب ابن الماعز بعضا فانه ينفث الحصا من المثانة (ومن) أكل لحم الحمر ان أمن من الارتماش (دواء لعسل) يؤخذ درهم لوز خالص ثلاث دراهم يعلى على النار بحصوة مصطكا ويضاف عليه ماء رمان حلو قدر رمانة و نصف و يضاف عليه دابل من السكر و يعمل خبيصة و يغطى عليه صاحب العلة كل يوم مقدار لعقتين ثم ثلاثا (وصية) الحكيم جالينوس لبعض الملوك لا تأكل بعد ان تشبع ولا تطأ من النساء الا ثابة ولا تأكل من الفاكهة الا درقة ولا تقطع خطاك من الشتاء ولا تجامع على شبع واذ تعشيت فاخط خطوات وذا أردت النوم فاعرض نفسك على الخلاء لم تحتج الى طبيب ابدا (فائدة) من أكل السماق بالجزر والعسل أوماء كمثرى فانه يقمع الدم والارياح ان شاء الله تعالى (قال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف قرض والانام دول ومن تولى عن نفسه ضاع ومن قاهر الحق قهر (فائدة) شحم النماح اذا دهن به قرن كبش نطاح لا يقدر عليه كبش بادن الله (قال) الله تعالى لموسى عليه السلام كل السمك ولا تسأل البصل شيئا فالبصل ذليل وان كان غنيا والجوز عزيز وان كان مقلا (صفة) تمنع الصفار من الوجه يشرب من قمرة مدة سبعة أيام ومن الصفار يزول من وجهه بادن الله تعالى (وقيل) ان الحكماء حصروا مصائب العالم ومحنها في حس الارض في العربة و في فرق الشيب والموت في الشباب والعمى بعد البصر والسكرة بعد المعرفة (ص وف) نافع للعلم كابل مجروع مثقالان هندي مثقال لبان ذكر ثلاث مثاقيل مثقال أشنان مثله أشنان مثله زرقاء ماء درهم سكر أبيض ربع رطل يدق الجميع و يسعط بالسكر وان شاء يلعق في وقت من النهار الى الصباح وغلامهم على النهار الى أن تخرج خاصيتهم و يستعمله بالسكر المذكور يسهل العلم ان شاء الله تعالى (أبو نصر العتبي) من طريف كلامه الشباب سكرة الجهل ومن دخل على السادة فعليه بتخفيف السلام وتقليل الكلام من لم يذكر أسماء الاذا رآه فوجد به كفقدانه ووصاله كهجرانه و وصف رجلا مولعا بالنساء والعلمان فقال فلان قم بأربعين وكن بحدين ومعجد بقطعتين يقبض ديوانين ويصيد طيرين (وسأل الرشيد) الاوزاعي عن اسم امرأة ابليس فقال ان تلك وليمة لم أحضرها (أبو العباس ابن شريح) كان يقول غبار العمل خير من زعفران العطلة (أبو عبد الله الفارسي) كان يتقلد قضاء بلخ وكان صديق ابن جني الحامدي فكتب اليه يعاتبه على تراكم المهادات مما يجلب من بلخ فكتب اليه قد أهديت للشيخ عدل صابون ليعمل على طعمه والسلام شعر

يا أيها العدال لا تعدلوا * فاني قد صحت في بردار
كليلة بات فجيعي بها * وكلما آلمه البرد دار

(من كلام الحكمة) أثقل الناس من اشغل مشغولا مفرد

وما دامت الكرام وأنت حي * ولا عدم الوفاء وأنت باق

المهدي وهدم القبة وأخذ ما فيها من المال والجوهر فكان وزن ما فيها حمل وقيل حملان وعاش المغير وأحرق عظام المعين الطاهر حي لا رحمه الله تعالى (سابعها) سنة أربع وخمسين وستمائة في نصف جمادى الاخيرة منها ظهر بمصر بارض الجيار وقال الشيخ الامام الحافظ تاج الحديث وامام المؤرخين في زمانه شهاب الدين المقدسي شامة في تاريخه ثم ظهر وفي الشهر المذكور واستمرت شهرا وزيد بسببه ذكر كبير متواتر عن أهل المدينة الشريفة في كيفية ظهورها شرقي المدينة من ناحية وادي بطحان أمام أحد وأنهم مروا من تلك الاودية وأنه خرج منها شرر يأكل الحجارة وذكر ان المدينة زلزلت بسببه وانهم سمعوا أصواتا مرعجة بين ظهورها بخمسة أيام أول ذلك يوم الاثنين مستهل الشهر ثم ترل الاثنين والثلاثاء حتى طلعت يوم الجمعة عاشره فحسبت تلك الارض عند وادي بطحان عن نار عظيمة جدا وصارت مثل لوادي العظيم طوله أربعة فراسخ في عرض أربعة أميال وارتفعت واصفة يسيل منها الصخر حتى يبقى مثل الابل ثم يصير كالفحم الاسود وذكر ان من الناس من كتب على ضوئها في الليل وكان في كل يشعلها صباح قد أتى

ويقال ما استحى أحد بالله الا وافتقر الناس اليه (وقال) لبعضهم ما الصديق فقال اسم وضع على غير معنى وحيوان غير موجود (وقال) على رضى الله عنه اذا كان العبد ما فاته كل يوم عجز (وقال) الحكماء احذروا الناس فانهم ما مكروا بشر بغير الا أدركوه ولا ظهر حاسد لا عقروه ولا ظلم مؤمن الا أخزوه (وقال) سعيد الصائغ قلل من معرفة الناس وأكثر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر (وقال آخر) ما بقى فى الناس الا حمار راتع أو كلب نابح أو أخ ماكر (وقال) أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه (وعن عروة) بن رويم عن عيسى عليه السلام دعا الى الله ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاطلعه على ذلك فاذا رأسه مثل الحية واضع يده على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد خنس رأسه واذا ترك الذكر مساه وحدثه (وقال) ابن أبى الدنيا عن عبد الله بن مسلم قال اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول قطعت ظهرى واذا سجدت يقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فاطاع وأمرت بالسجود فعصيت فلا ابن آدم الجنة والشيطان النار (روى) البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطانا (روى) أنه أول من دخل السفينة من الطير والدرة وآخر من دخل من الحيوانات الحمار فدخل ابليس معلقا بذنبه (قال) جالينوس ما فقد ترجمان عقلك وهو لك ترجمان أصلك فاعلم ما تقول وافعل ما تعمل * (فائدة) * كل بيت يدخل فيه ديك أبيض يذهب الاحتراق (فائدة) اذا احترق حمار فارس تحت مرأة حملى أسقطت واذا احترق حافره أيضا على مسن وخلط بخمر وطلى به على الثآلول مرات ذهبت الحصا وأخرجت الدول (فائدة) للبراغيث وجد مرارة نور وتخلط بماء وترش فى البيت فانهم يهربون (قال) على بن أبى طالب الشمشمة مع المودة والصبر خير من الحبوب والمالك بالظلم مغلوب والجار المغصوب بالدار رهن بخرابها (قال) ابن عباس لكل داخل دهشة فبدؤه بالتحية وكل طاعم حشمة فابدؤه باليمين (قال) صاحب الموجز القرفل حار يابس فى الثالثة نافع للكبد والمعدة والدماغ (وقال أيضا) ان الزعفران بارد يابس فى الثانية يدخل الصفراء ويقوى المعدة ويسكن العطاش والقىء (قال) حكيم لابنه يابنى لا يعلن عليك سوء الظن فانه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يأكل الرجل عند الطبل شيأ فجعل الله أجر عيادته حاجر جل الى الشعبى وقال انى تزوجت امرأة وحسنتها عن عرضها فهل لى ان أردها فقال له ان كنت تريد ان تسابق بها فردها (قيل) ناصح الاحق كالمشى على رأس الميت (قال) بعض الحكماء الجمال فى القلم والحسن فى الاصبع والملاحة فى الفم والحلاوة فى العينين (قال) على رضى الله عنه شر الاصدقاء من أحوجك الى مداراة أو ألجأك الى اعتذار أو تكلفت له (دواء) لجع الحبل يؤخذ نحو درة تسحق بماء سداب ويطلى بها الكسر بعد الجبر (فائدة) يؤخذ زبد البحر الذى يجرى بالسفن فى البحر فانها لا تحمل الى سبع سنين (فائدة) العسل المبيد ينبغى أن يؤكل بالماء مع ما فيه من اللذة يطول عمر من يأكله والمشايخ الذين غذاؤهم العسل مع الخبز وحده تطول أعمارهم وتبقى جوارحهم لا تتغير (عن أيوب) ان الكريم ليرعى حق اقطة ويراعى حصة لحظة (فائدة) ومن راعجه الناس فليذكر يا قدوس فانه يفرج له (فائدة) اذا قيل فى أذن الدابة التى هى صيئة السير حركس قشطا فانها تمشى سريعا وقال الزهرى لم يركب من لم يركب الادب وقال سهل العين الخيل مثل البهيمة تحمل تمرا وتأكل تبنا يعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء وسأل اعرابى رجلا وأعطاه فقال الحمد لله الذى ساقنى الى الزوجة وساقك الى الآخرة وحى بن زرعة (سد العمر) هو

الناس سناها من مكة قال الشيخ عماد الدين ابن كثير فى تاريخه أخبرنا قاضى القضاة صدر الدين على التميمى الحنفى قال أخبرنى والدى وهو الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة بصرى انه أخبره غير واحد من الاعراب صبيحة تلك الليلة ممن كان حاضرا ببلد بصرى انهم رأوا صعدت أعناق الابل فى ضوء هذه النار التى ظهرت من أرض الحجاز قال أبو شامة فان هذه المدينة لجؤا فى هذه الايام الى المسجد الشريف النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وتابوا الى الله تعالى من ذنوب كانوا اعتادوا بها واستغفروا عند قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما حلف منهم واعتقوا عبيدهم وتصدقوا على فقرائهم وقال قائلهم فى هذه النار أبيانا وهى بحر من النار تجرى وقوله سمى من أعرض لها فى الارض ارماء يرى لها شررا كالقصر طائشة كأنها ابلة تصطك اعطاء منها تكاكئ فى الجو الدخان الى ان عادت الشمس منها وهى دهماء وبالله آيات معجزات رسو ل الله يعقلها القوم الاذكاء يشير الى الحديث الشريف

ترك الحكاية عند القدرة لا وعلا وقيل هو السكون عند الاحوال المحركة للانتقام وقال بعض الحكماء حسب كرامة الكريم ان لا يلتئم فان لم تحسن البهيم لم يشكر واوان أساؤلم يشعروا وعلوا الكريم يعلم بالاحسان والكرامة واللئيم بالهوان واللامة ويقال من اهانه الكريم الرحموس اهانه اللئيم القدوة ومن كلام البوة تكلم الحليم أن يكون ذا (وقال) ان المعتز العيب يصدق اذا غاب حتى لا يرى صاحبه شيأ حسنا ويعمله ولا عاصا ويحبه وقال الحسن مصرى ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى والاحسان الى الجار يعمر الدار ويزيد فى الاعمار وقال فى الاعتذار

يمن أتتك بالاحسان قاضيا * وجوده لجميع الناس مبذول
قد صح عندك مولاى معتذرا * وأنت للعفو مرجو ومأمول

(وقيل لافلاطون) ما معنى الصديق قال هو أنت الا أنه غيرك ويقال الاصدقاء نفس واحدة وأجساد متفرقة (وقال) ابن المقفع الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح (قيل لارسطاطاليس) ما معنى الصديق فقال هو نصف حكيم (قيل لجعفر) صف لنا الاخوة وأوجز فقال أعضاء تفرس فى القلوب فتمرعلى قدر العقول (وقال مقسوم) الصديق هو أنت وأشهوا الا انكما جسمان بينكما روح واحدة وقال بعض الملوك لطبيب حبس بعض عبيده قال له مزاجك معتدل الا انى أرى فيه تكدرا فهل حالك اليوم تقبل فاعلم قال له لا عهد لحالى ولا لاعضائهم حتى الروح وقال بعضهم وقد رأى ثقيلا يحمل من جند كالجبل وروح كالخيال وقال اصبح يا غلام للدنيا لا ليس مزرعة وأهلها له حراث وقال ابليس لعنه الله لبعض اولاد آدم بحسبك الله وعصوه وبحسبوى وبدعوى (قال بعض الحكماء) ان الله على أربعة أقسام الاول شهوة والثانى لذة والثالث شفاء والرابع داء (قال)

لا تسلم المرء على بخله * ولمه ما يصنع على بذله
لا خير فى الانسان ان لم يكن * يجود ما يجمعه من أجله

وقال

صديقى صديق درهمى لا عدمته * اذا عاب عنى غاب كل صديق

(وقال عليه السلام) انا كم والاستتار بالمعروف فانه يعالى الشكر ويلحق الاجر

وقال

صديق الاعيب قليل وجوده * وذكر عيوب الاصدقاء قبيح

وقال

كل الامور تزول عنك وتنقضى * الا الثناء فانه لك باقى

وقال

والله لو خيرت كل فضيلة * ما اخترت غير مكارم الاخلاق

وقال

لو كنت أكتب بالقدح لمق * ومن غراى ومن وحدى ومن حرقى
لم يبق فى الارض لوح ولا قلم * ولا مداد ولا شئ من الورق
اذا ما صيف المرء فى بدله * مصيبة فى اليوم أو أمسه
فاحمد الله على فعله * ان لم يكن ذلك فى نفسه

واختلفوا فى مبدأ النهار وروى عطاء عن ابن عباس ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس (وروى) العوفى عن ابن عباس ان العيون فى الارض كلها عرقت فى ليلة (وروى) عن قتادة أنه قال لو دخلت بيت صديقى ثم أكلت من طعامه بغير اذنه كان حلالا من تفسير أبى الليث السمرقندى (واعلم) ان جميع المياه تجرى الى القبلة الا النيل مصر لانه خرج عن خط الاستواء فيخرج فى ناحية الشمال وكذا العصى (فى مفردات ابن بيطار) ان الزعفران اذا دخل محل واقع به الصداع سكن الصداع الحار وان المسح اذا شم وهو طرى سكن الصداع البارد ومن الصداع الدقيق وخلط بدقيق ووضع على الجبهة سكن الصداع (وقال) فى الكمون فيه بلادة ذهن يجر بشعر رأسه أو لحيته أو شعر جسده فانه يذهب بالبلادة (البيطار) قال بقراط الاكثار من أكله يزيد فى جوهر الدماغ ويعديه (ولحم الضأن) قيل انه يورث الحمط أكلا وقال أبى

الذى رواه البخارى رضى الله عنه وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الابل ببصرى وفى رواية أعناق الابل ببصرى وفى رواية أعناق المطى فى ذلك حرة بنى سليم * (الباب السادس فى بسط الكلام على ما وقع من ذلك فى القاهرة وضواحيها والاهرام وتوحيها من الهيم بمصر) * أقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى كان بنى فى قلعة الجبل المحروسة (مسجع فاعلن) وكان فيها فى الحراقة الكبرى (مسجع) حواصل وهى حاصل الرز بمصر وحاصل لاعدة وحاصل الجوخ وحاصل السيوف وحاصل القمح وحاصل لبوس الخيل وحاصل الحدود والبرود والاترس (والقاهرة) بقعتها (مسجع) حارات وهى حارة زويلة وحارة الروم وحارة الديلم وحارة كتامة وحارة بهاء الدين وحارة بير حوان أحد أمراء الحاكم الذى بنى مسجع القاهرة فادخل باب النصر سبعة مسجع وثمانين و ثلاثمائة وسورة العرب وفيها مكان يعرف بالمسجع خوخ وأخص فيها انها كانت (مسجعة) أبواب فى دهليز قصور

ان كف الزلزلة لا تخرج الا من ثلاثة اماكن بمطر الله بالهيبة على الارض واما بكثرة ذنوب بنى آدم وما تحرك الحوت الذى عليه الارضون السبع تأديبا للخلق وتنبيها من تعبير ابى الليث السمرقندى (قال) الخليل بن أحمد النحوى لرجل ملحد ما تقول يا ملحد كم ليوم بلا ثمال (وقال) أبو حيان وثمال أفعل كالجمل بلا يمين (ويقال) لا تكون العداوة الخالصة والبغضاء الصادقة الا من مودة عظيمة وصداقة قديمة (قال) اعرابى استشر عدو لك العاقل ولا تستشر صديقك الاحمق (قيل لاعرابى) ما الفاقة قال فقرك على غفلة (قال) الرشيد من اعتبر بما به فقد نادى على نفسه بما يجرى واقر على همته بالدناءة (وقال) العتبى اجمعت العلماء على أربع كلمات لا تحمل على ملك ما لا تطيق ولا تعمل عملا ليس فيه صنعة ولا تثق بامرأة ولا تفخر بمال وان كثر * (صفة الدنيا أربعة) نصر وشعر وتمر ونمر (مفرد)

زمن الورد أطيب الازمان * وأوان الربيع خير أوان

(وروى) عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ركب الشيطان من ورائه ثم صلى فعاه فان كان يحسن العدو قال له تعن وان كان لا يحسن العدو قال له تمن الكى يتكلم بالباطل (فائدة) المشاورة من اكفل عمارة دماغ سوداء قوى نظره * والكمون اذا سحق وذر على حرقة ودم دائما نفى الدمع (صفة دواء) يعين على الحمل يؤخذ من العنم ويداس بدهن ورد ويطلى به الذكر منه يزيد الماء ويعين على الحمل شعر

وما تحقق المودة حيث كانت * ولا النظر الصحيح ولا السقيم

(باب القولنج) يقيم الكلب من موضعه ويبول مكانه فان الكلب يموت وينطلق صاحب القولنج شعر

وجوه أهل الكرم فيها علامات * يا ليتهم خلدوا فى الارض لما ماتوا

(قيل) للعتابى ما المروءة قال ترك اللذة (فائدة) من أحد قلب الضفدع ووضعه على قلب نائم أخبر بكل ما سأله عنه وكذلك قلب البومة الكبيرة يفعل مثل ذلك (فائدة) ومن شرب من العاقر قرحا وزن درهمين سهل عنه البلغم ويبرئ منه باذن الله تعالى (وقال) بعض العلماء من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل (وقال) بعض الحكماء اذا أردت أن تسافر الى الحجة فاسافر الى ديار مصر فى زمن الربيع قبل طلوع الشمس (وقال بعض الحكماء) لولا أن الحمى وبعرف دواءه لاوصى وصيته (قيل) لبعض الاكراد اين هل صدقت قط قال أخاف أن أقول لا فاصدق (وقيل) لعيسى بن زكريا ما معجزة لزنا قال العار واهله (وقال) عيسى بن مريم عليه السلام لا يزنى رجل ما غضضت طرفى (وقال) كتب الصاحب العاضل الى بعض اخوته يتشوق اليه وقال

فيارب ان البين أضحت صروفه * على وما لى من معين فكن معى

على قرب عدا لى وبعد أحبتى * وانواء أجفانى وتيران اضلعى

(ورأى) بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة فقال أخشى تزنى بها (فائدة) رأس الخطاف اذا علق على رأس انسان أو جعل فى وسادته لم ينم مادام معلقا عليه أو فى وسادته والله أعلم * شحم الثعلب اذا طلى على النار وفطر منه فى الاذن الثقيل السمع تبرأ باذن الله (فائدة) دم الارنب اذا جفف وسحق واكتحل به صاحب الشعرة فى العين أزالها ويحشى بدمه الجراحات فتبرأ باذن الله تعالى شعر

لقاء الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

(فائدة) من أخذ دم الخدأة وما عورد وسقاه من به ضيق نفس برئ باذن الله تعالى * ولحرقة البول يؤخذ كثيراء ولبن حليب ويشرب سكرا أبيض (لبارد الطحال) تجفر بالنسرين وتجعل

أبنية القاهرة الباقية الى الآن وهى قيسارية الصاغة وهى (سبعة) أبواب وهى أيضا قيسارية جوهر كس وهى (سبعة) أبواب وعند قنطرة السباع مكان يعرف (بالسبع) سقايات وهو عبارة عن (سبع) أنابيب ماء يشرب منه الناس وما ظهر انه كان يعرف بالسبع قيسيات بالقرب من الخفائر وهى فى الحقيقة ستة لا غير ولا اصل لها الا كان بين بنى المغربى الوزير وبين أبى نصر وزير الحاكم عداوة فسعى عليهم عند الحاكم فامر بضرب أعناقهم فقتل منهم ستة وهم والد الوزير المغربى واخواه ولا يعلم من أهل بيته فاستتر أبو القاسم الوزير المغربى وهرب من مصر الى الشام والتجأ الى بنى الجراح فى الرملة وحسن لهم الخروج على الحاكم ونزع أيديهم من طاعته فعاونوه واحضروا أبا الفتوح الحسينى من مكة وأقاموه خليفة وبايعوا الارض بين يديه وبايعوه بالخلافة ولقبوه الراشد بامر الله بعد ذلك سعد أبو القاسم بن المغربى صبرا وخطب خطبة بليغة وحرض فيها على قتال الحاكم واحتجها بقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا الكتاب المبين قالوا هذا سحر مبين

منه في قوله فانه يذهب النعاس بحرف (روى) بودرعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابخل الناس من يبخل بالسلام ويقال ان معنى السلام ذكر السلامة لكم من شره وشره ويقال السلام هو الله سبحانه يقول الله سخيط عليكم (بعشاوة البصر) يؤخذ ماء الكبريت الحمراء وماء السداب ويكتحل منها ثلاثة عليه بإذن الله تعالى (وقال) بعض الحكماء الدهر يقسم على سبع لذات فاولها لذة ساعة الجماع ولذة ساعة الاكل والشرب ولذة الشروع بدخول الحمام ولذة شهر جماع البكر ولذة عام المنزل الجديد ولذة الدهر ملتقى الاحباب شعر

اذا نهض السعد فانهض له * واقدح من الماء اذا شئت نار
وان خمد السعد فاخمد له * فالنكس في النكس الاختيار

غيره
انا الفقير اليكم والغني بكم * وليس لي بعدكم حرص على أحد

وقال
اذا نلت من دنياك خيرا فعد به * فان جميع المال من صرفه قل
فكم من مشت لم يضيف بأهله * وآخر لم يدركه ضيف اذا نزلا

غيره
والله لو كانت الدنيا بأجمعها * تبقى علينا وباقي ورقها غدا
ما كان من حق حر أن يذل لها * فكيف وهو متاع يضمحل غدا

غيره
قد كان لي شرب صفو بردته بكم * فكدرته يد الايام حين صفا

الراضي بالله
يصفر وجهي اذا تأمله * طرف فيحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذي بوجنته * من دم قلبي اليه قد نقلا

وله ايضا
كل عفو لي كدر * كل امر الى حذر
أيم الآمن الذي * ناله في لجة الغرر
أين من كان قبلنا * درس الدهر ولا ثر
شذر الشيب من * واعظ يدر بشر

غيره
قالوا لي قال الاجل لنحرهم * عاد الرحال بما أعنتهم اقال
استنزلوا بعد عز عن معاقلهم * ودعوا فاقصرا باسس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحلل
فاصبح القبر تهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

غيره
وما كل من آوى لي الدور مالك * ودون العلى ضرب يدي الحواصبا
وما كل دار أعمرت دارة الحي * ولا كل من حاء التراث ربنت

(واسفاه) ذهب اهل الخلق * وبقيت بين الطارق
العمارة بالخراب شعر
اعدي طعاما فلا نعرف بها * مضع لكام ولا صبع الحواجيب
غيره
يا ابن آدم لا تمرك غايبة * عايبة شاغلة والعمر مدود
ما أنت الا كزرع عند خصرته * كل شئ من الآفات مفصود
فان سلمت من الآفات أجمعها * فانت عند كمال الامر محصود

غيره
وكل شئ رأته طرفه قدما * وكل شئ رأته طرفه ساقي

غيره
لا يعرك من الزمان رقعه * ويص فوق كعب الساق منه رقعه
وجبين لاح فيه أثر قد شانه * أثر الدرهم تعرف غبه او ورعه

(ويكره) النوم في أول النهار وبين العرب والعشاء ويستحب في وسط النهار (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه نظر الى ولده وهو ينام نومة الصبح وكرهه له وقال لا أنام الله عينك أنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق أوما علمت انها النومة التي حالت العرب بها امكة له مفرمة مساءة للعاجة ثم قال اليوم ثلاثة خلق وخرق وحمق فالخلق نومة الهاجرة والخرق نومة آخر النهار أوله لا يبلغ الا

لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقد لمع الى كم ذلك زعم ان عيسى وموسى بن عمران صلى الله عليهما وسلم بشرا بني اسرائيل بخراب ونذل لهم مالا خزيلا وجنودهم العاقبة فعلوا له بعد خطب طويل وكتب لي بن المعز بن باديس وشرفاه وبني على السنة الذين هم من أهل بيته ست قباب وهي المعروفة الآن (بالسبع) قبيات وبظاهرها كان الى جانبها قبة أخرى تسمى (بالسبع) قبيات هذا لاعتناء بالقراءة أيضا شجرة تعرف بها جيدة في علاج تجمد دم الجمل المعتم تقبل الاذرون من النساء من يأخذ منها (سبع) ورقات ويدقر لها يفعل ذلك من النساء من تريد الزواج وهو أيضا المقصود (السبعة) التي اشتهرت عند المصريين قبة الحاجة والدعاء عندها مستجاب وذلك انه من زارها في يوم السبت وسأل الله حاجة قضيت

وفي قبر ذي النون المصري وقبر أبي الخير الاقطع وقبر أبي الربيع وقبر القاضي بكار وقبر القاضي كادة وقبر أبي بكر المزني وقبر أبي حسن الديبوري رضي الله عنهم (أقول) ومن لادعية المستجابة ما جاء في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرج من بلاد الشام الى المدينة ولا يعجب القوافل توكل منه على الله فيرجع هو فافل من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح به قف فوقف التاجر وقال له شأنك ومالي فقال له اللص امسك لي واما أريد روحك فقال له انظرني حتى أصلي قال فعل ما بدا لك وصلى أربع ركعات ورفع رأسه الى السماء وقال يا ودود يا ودود ياذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك واسألك بقدرتك التي قدرت بها جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا أنت يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني واذا فارس بيده حربة فنظر اليه اللص ترك التاجر ومر نحوه فلما رآه لحقه وطعنه طعنة فاردماه عن فرسه ثم قاله وقال للتاجر اعلم اني ملك من ملوك السماء لما نبيه دعوت أولا

أحق أو سكران أو مريض والحق يومئ اليمنى ، والاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن والايسر اضطجاع الملوك ومتوجها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى وجهه اضطجاع الفجار فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم يقلب الى الايسر (كان أيوب) يحيي الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة * كان ابراهيم النخعي اذا دخل المخرج ودخل داخل خلاه * وكان بن أبي ليلى اذا دخل الخلا وهو يصلي اضطجع على فراشه * مرض ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه فدخل عليه رأسه مباركه لاصحابه لا يتشهه بمارضى * ودخل مرة فشغله ادكاره عن الدعاء فما كادت شمس تغرب قال واسوأتاه منك وان عفوت * وقف بعض الحاج تحت على قدم الاظفار والحاء فقيل له لم لا تدعو قال ثم وحشة قبل يوم اهول من الدنيا وما عليها فوضع جبينه * على التراب فلما رئي بمكة قال لعلماء بمكة هذا الذي رأيتموه هذا أنا ثم عثي عليه فلما أفاق قال

هذه دارهم وأنت تحب * فلماذا التمنع في الاتى

(ح) قوم من العباد فيهم عابدة جعلت تقول أين بيت ربي أين بيت ربي وقولون الآن تريده

شعر

اذا دنت المنازل زاد شوقي * ولا سيما اذا دنت الخيام

فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فرحت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي وضعت جبهتها على البيت فماتت الامينة باعجا لمن يقطع المفاوز ليرى البيت ويشاهد آثار الانبياء كيف لا يقطع نفسه عن هواه ليصل الى قلبه آثار رحمة ربه

ايمن تقصدي لا لا بيت والحجر * ولا طوافي باركان ولا عمر
صفاء قلبي المعنى حين أعمره * والهدي جسمي الذي يعني عن الجزر
ومسجد الخيف مخلوقي من تباعدكم * ومشعري ومقامي عندكم خطري
وادي بحاني لكم والشوق راحلتي * والماء من عبراتي والنوى سفري

الجنب نثار الخير في مكان الامكان قبل أن تدخل في خير كان باعد السوء منك اذا كنت دائما لا تعمل بعافها الى متى تخدع المنى ويعرك الامل (وقيل) بكى داود عند ما غفرت له حتى بلغ ما كثر من بكائه قبل المغفرة وقيل له ألست قد غفر الله لك يا نبي الله قال كيف الخيفة من الله (قال) وسأل وقال يارب وددت على نعمتي درة لله تعالى له بعض يقرأ الزبور ولا يجد له حلاوة وقال يارب لست أجد تلك الحلاوة التي كنت أجدها قبل الزلة فاوحى الله تعالى اليه يا داود تلك وددت قد مضى التمني من شافي الصدور * الرجوانية قوة مجبولة في طين الطمع والاتوبة رحمة ولد السبع عزيز الهمة وان الذئب غدار وكل الى طبعه عائد (اذا) أردت أن تعرف الديان من الدجاجين يخرج من البيضة تعلقه بمقاره فان تحرك فديك والا فدجاجة * متوك عن السعي في طلب الفضائل دليل على ثابت العزم يأمن فدماع أربعين سنة وكل تحمره نوم وما بات في جمع المال منه ثم لا يدري لمن قد جمعه اعلم هذه الدنيا المتهتكة انها لكسبها مرتهنة الا يعتبر المغرور من قد رأى جبارا فارق مسكنه كما كان سكن مسكنه * والدنيا كامرأة واحدة لا تثبت على حب طلاقها شعر

مسيرك بين جالها وطلاقها * فاذا الملاحة بالجمالة لا تفي
حلفت لك ان لا تحول عهودنا * وكذا كما حلفت لك ان لا تفي

(ياهذا) دع ديدنك كالدبر دبيبا لو علق سمسم وبنو لم ترجع الى وراء تحاسبه وهذه مسمار الاصرار قد تثبت بقلبك فلو عدت الى العدم خطوتين انخلعت هيبات صبي العقل كلما حرك نام من رق لبكاء طفل لم يقدر على قطامه (وكان) بعض السلف يقول في مناجاته الهي بكى لا تشمت فينا الاعداء جعلت اسغر بط حطبي فانا أنثر على حطبي (وكان) أبو سليمان يقول الهي ان طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك وان اسكنتني النار بين أعدائك لاخبرنهم اني كنت أحبك (وكان)

يحيى بن معاذ يقول ان قال لى يوم القيامة عبدى ماغرك بى قلت الهى غرنى الستر والكرم والكل لى ابن عم الحسرة وما يحصل بود العيش الا بحر النعيم مالعز الا تحت ثوب الكد على قدر الاجتهاد تعالوا لترتب باختلاف العزيمة أقل ما فى الرقعة البيدق والبائض تفرزن سنة الاحباب واحدة واذا أحببت فاستمع لو عرفت مثل عملك الخلق لحاربت معك فى صعب مضيق لكنها ألعاب الرجال فلما طلبت قهره فاتك شعر

وبقيت فى حبيك مالم يلقه * فى حب ليلى قيسها المجنون
لكنى لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون

(اتى) بعض الجند ابراهيم بن أدهم فى امرة فقال له أبى العمران فارمى بيده الى لحية وضربه بشيخ رأسه فقيل له هذا ابراهيم بن أدهم فرجع يعتذر فقال له ابراهيم الرأس الذى يخضع الى اعتذارك تركته بلح شعر

عرى ذلى وحق فى سقمى * باتوه وضيعت فى الهوى سفك دمى
عذالى كفوا فقد ملأتم الحى * من بات على مواعيد القاسم ينم

(مر) رجل بابن أدهم وهو يطارح ما فقال ناولنى من هذا العنب فقال ما أذن لى صاحبه فقلب السوط وضرب به رأسه فجعل يطأطئ رأسه ويقول اضرب رأسا عالما عصى الله شعر

من أجلك قد حملت خدى رضا * للشامت والحسود حتى ترضى
مولاى لى متى مرادى يحلى * عمرى يمضى وحاجتى ما تقضى

غيره لو قطعونى اعزم أربا أربا * ما ردد على الملام الا حبا
لازلت بكم أسير وجدصبا * حتى أقضى على هواكم نحبا

يا مطاروذا من الباب يا مضروبا بالسوط الجاب لو رويت معروفه ما رميت بصدود يا وكال يا تيماله وقع الاسف افترقنا كل ما سلف الناس فى الدنيا كبكيران الدولاب فالشاب مثل المتنى والكهول مثل البحترى بعضه والشيخ لم يرق فيه شئ والشاب المتنى فى مقام يحبهم والكهول المحصل فى مرتبة الذين خلطوا عملا صالحا والشيخ فى حيز بحدى عند المكسرة ملوم لا فى الشباب وافقت ولا فى الكهولة وفقت ولا فى الشيب امنت ولا من العتب شمعت وكأنك ما آمنت بالمعاد ولا صدقت والكهول من الرجال بمنزلة النصف من النساء أول ما خلق الله القلم أول جبل وضع فى الارض أبو قبيس أول مسجد وضع المسجد الحرام أول ولد آدم قابيل أول من خط وخاط ادريس أول من اتخذ وصف الضيف ابراهيم أول من دخل الحمام سليمان أول من طبخ لا حرها مان أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان على ومن الموالى زيد ومن النساء خديجة ومن الانصار جابر بن عبد الله بن رباب أول من أذن بلال أول من بنى مسجدا فى الاسلام عمار أول من سل سيفا فى الاسلام الزبير أول من جمع القرآن أبو بكر أول ما يرفع من الناس الخشوع أول ما تفقدون من دينكم الامانة أول الآيات طلوع الشمس من مغربها أول من تشق عنه الارض نبينا وهو أول من يقرع باب الجنة وأول شافع وأول مشفع أول من يكسى ابراهيم أول ما يحاسب العبد على صلاته أول أمة تدخل الجنة أمة محمد صلى الله عليه وسلم

(وروى) عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا فى قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (وروى) عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة (وروى) عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى ثلث الليل يقول الله عز وجل الا داع يجاب (وروى) عمرة قالت خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان الى مكة فورنا المدينة فرأينا الحمف الذى قتل وهو فى عمره فكانت أول نازلة نطرت على هذه الآية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قولهم فشرع

فسمعت لابواب السماء
فقعقعة وقلت أمر حدث ثم
دعوت الثانية فسمعت
أبواب السماء ولها شرر ثم
دعوت الثالثة فسمعت
صوتا يقول يا دنى من أهل
الكروب والمدعوت الله
تعالى أن يواتينى فقله واعلم
يا عبد الله ان من دعا
بدعائك فى كل شئ اعانه
الله تعالى وفرج عنه ثم جاء
الشاعر سلك الى النبى صلى
الله عليه وسلم فخبره فقال قد
لقنك الله أسماء الحسنى
التى اذا دعى بها أجاب واذا
سئل بها أعطى وشكا رجل
الى الحسن البصرى رجلا
طلبه فقال اذا صليت
الركعتين بعد المغرب
وسلمت فاسجد وقل يا شديد
القوى يا شديد المحال يا عزيز
ذللت لعزتك جميع خلقك
صل على سيدنا محمد وآله
واكفنى مؤنة فلان عاجلا
فعجل ذلك فسمع
صوتا عظيما فى الليل فساء
عما فقيل ما بفلان علة
(وكان) أبو مسلم الخولانى
قد همه أمر فقال اما لك يوم
لدين ايك عبد وايا لك نستعين
قالوا وكلمات الفرج عند
الكرب لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب
العالمين (وقال) جعفر بن
محمد لسفيان الثورى اذا
كثرت هموملك فاكثر من
لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم واذا درت عليك
النعم فاكثر من الحمد لله رب
العالمين واذا أبطأ عنك

تحصد مذكور فى قوله من يعمل سوأ يجز به وتوابهم للعيطان اذان مذكور فى قوله وبكم يعاشرون لهم وقولهم احذر شر من أحسنت اليه مذكور فى قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله وقولهم لاثار الحية الاحية مذكور فى قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا (والاذكار والحكاية مثل قديم) وهو قولهم كل قائل مقول ولو بعد حين قيل لابن الجهم بعد ما سود ماتة كر فى زوال نعمتك قال لايدمن الزوال فلان تزول عمتى وأنا حى خير من أن أزول وتبقى قيل عند تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال لغيره شعر

ان الامير هو الذى * يخشى أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * يه تفوق سلطان فضله

شعر ذهب الذين اذا رأوني مقبلا * هشوا الى ورحبوا بالمقبل
وبقيت فى خلف كان حديثهم * ولع الكلاب تهارشت فى المزبل

كتب ابن المقل الى على بن مهدى الكسروى

أما حسن ان ت ن مهدى فارس * فرفقا بما لست ابن مهدى هاشم
وأنت أخ فى يوم لهو ولذة * ولست أخا عند الامور العظائم

فاجابه على أيا سيدى ان ابن مهدى فارس * فداء لان يهوى لمهدى هاشم
يكون أخا فى كل أمر تحبه * ولم تسله عند الامور العظائم
وان لو بهت سه المنة * لانت صولان الاسود ضراغم

(قال) عمر بن عبد العزيز لرجل من أهل الشام كيف علمك بابلكم قال بالامير المؤمنين اذا طابت العين عدمت الادام (ابراهيم بن العباس) والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل الناس لرجحت وهى قوله ان تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بحلاقكم (وعنه عليه الصلاة والسلام) حسن الخلق زمام من رحمة الله فى أنف صاحبه وزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه وزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار (فضيل) لان يصاحبنى فاجر حسن الخلق أحب الى من ان يصحبنى عابد سيئ الخلق لان الفاجر اذا حسن خلقه خف على الناس وأحبوه واذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه (صالح بن عبد القدوس)

قل للذى ليست تدرى من تلونه * أما ترعوى عما تعانيه من عشى
انى لاكثر مما تشتكى عجبا * يا ليت شعرى وأخرى مثلك تاسونى
تفتابنى عند أقوام وتمدحنى * فى آخرين وكل عندك تأتى
هذان شيآن شتى لون بينهما * كالضد للضد عن شتمى وتزيينى

* أبى الله لسيئ الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل فى آخر (محمد بن عجلان) ما شئ أشد على الشيطان من عالم معه علمه ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بعلم يقول الشيطان سكوته أشد على من كلامه (قال رجل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ أشد قال غضب الله قال فما ينجينى منه قال ان لا تغضب (على عليه السلام) تخرج العين فاقلى لم أر رجعة أسلى منها عاقبة ولا أذم منها (سليمان بن داود عليهما السلام) ايانا وغضب الملك اذا غضب فان غضبه كغضب ملك الموت (قال) أبو العتاهية لابنه يابنى انك لا تصلح لمشاهدة الملوك قال لم قال لانك عار التسليم بارد المشاهدة ثقيل الظل شعر

وصاحب أصبح من برده * كأنما فى كانون أو فى شباط
نعامة من ضيق أخلاقه * كأنهم فى مثل سم الخياط

الورق فاكثر من الاستغفار ومن قال فى اليوم مائة اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ثلاث مرات لم يضره شئ ومن قال سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح أمن من كل غم وهم ورعد وصاعقة (أقول) ومما جاء فى آداب الدعاء أن يترصد الانسان الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ورفع يديه ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء وان لا يرفع بصره الى السماء عند الدعاء لما ورد فى النهى عن ذلك وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وأن لا يتكلف السجع ويأتى بالكلام الطبوع غير المصنوع وكانوا لا يزيدون فى الدعاء على (سبع) كلمات فما دونها كما يرى فى آخر سورة البقرة وبالقرب من القرافة أيضا مكان يعرف ببساتين الوزير وهى (سبعة) بساتين فى بركة الحبش

نادمته يوماً فاعتبته ✱ منفصل العتب قليل النشاط
حتى لقد أوهمني أنه ✱ بعض التماثيل التي في البساط

غيره
مجالسة الممقوت تفسد ودّه ✱ فإياك والممقوت إن كنت ذا عقل
ولا تك ذا ثقل على الناس وعنده ✱ وإن خف عنك الروح المذ وثق

(قيل) يا رسول الله على من تحرم النار فقال على الهين اللين القريب السهل (وقال عليه الصلاة والسلام) صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك (بزرجمهر) كن شديداً بعد رفق لا رفيقاً بعد شدة لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل قيل عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه (موسى عليه السلام) يا رب أين أجدك قال يا موسى إذا قصدت إليّ فقد وصلت أوحى إلى داود يا داود كذب من ادعى محبتي وإذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه (علي عليه السلام) لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظوا على الصلوات الخمس فإذا ضيعها تجرأ عليه وأوقعه في العظائم (قيل) لصوفي رفع اليدين في الصلاة أفضل من إرسالهما فقال رفع العقاب إلى الله أنفع منهما جميعاً الحركة ولود والسكون عاقر (عن ابن عباس) خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال جاء شيخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فأبطؤوا عن الشيخ أن يوسعوا له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا (وعنه رضي الله عنه) قال يقول الله تعالى وعزتي وجلالي ووحدانيتي وفاقة خلقي إليّ إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك قال أبكي ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله عز وجل أدهم ما قال الهيثم في فضل بن مروان

تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر ✱ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم ✱ أبادهم الموت المشتت والقتل
وإنك قد أصبحت في الناس ظالماً ✱ ستودى كما أودى الثلاثة من قبل

شعر
عليّ لو كان الزمان مساعدي ✱ وعاقني لم يسق مستمدي
فأما إذا كان الزمان محاربي ✱ فلا عجب أن تزدريني مع الدهر

غيره
دع ذكر أعتاب عرب بشر ✱ طويل هاج أوله العتاب

كتبت شعث على زرقتها بالذهب

علامة ما بين المحبين في الهوى ✱ عتابهم في كل حق وباطل

كتبت هشام جارية الفضل بن الربيع على تفاحة إليه

غضبت وما حال ما أحوالي ✱ فجئت لأشكو البين فيه فسمعا

غيره
وكنت إذا ما جئت أكرمت مجلسي ✱ ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة ✱ إليّ بها من سالف الدهر تنظر

وقال يحيى بن معاذ إلهي إن لم تعمل لي ما أريد فصبرني على ما تريد وقال محمد بن مهران من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء وقال سليمان التيمي إن الله تعالى أنعم علينا على قدره وطالبنا بالشكر على قدرنا (وروي) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفوراً لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات (وروي) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المجلس الصالح يكفر عن العبد المؤمن ألفي مجلس من السوء ✱ (ما قيل في ذم الدنيا) ✱ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً والدجال فالدجال شر غائب ينتظر والساعة فالساعة أدهى وأمر (وقال) رسول الله صلى الله عليه

و واجهات مصر (سبعة) منها واحدة تسمى التبهة وحكايتها غريبة مشهورة وعند المصريين (وساح والسمع) وهو مكان مشهور بمصر القاهرة وهو من متنزهاتها الحسنة يقصده الناس في أيام الربيع للفرجة وقد ذكره الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله في موشح له التي يقول فيها

مهلا أبا القاسم
على أبي حيان
ما إن له عاصم
من لحظك الفتان
وهجرك الدائم
قد زاد في الهيمان
أدمعه أمواج
وسره قد لاح
لكنه ما باح
ولا اصطبار الآن
يا رب ذي مرتاب
بعداتي في الراح
وفي الهوى العرلات
دافعته بالراح
وقال لا سلوان
عن حبه مصاح
سبع الوجوه واساح
هي منية الأرواح
تسترلي بازعاج
عطفا لدر زوج اقداح
(وقال آخر) يعرض
بذكر أسماء القصابات
تسالكوم لوبش من بلدة
ليس بها رقد عناج
والسبعة الأوجه لاتنسها
ولعنة الله على التاج
(وقال) بعضهم يمدحها
بقوله

وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وعليها يحدى من لا عقل له وعليه يحسد من لا فقه له وهواها يسعى من لا يقين له (وقال) صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه أربع خصال هما لا يفتقر عما أبدا وشغلا لا يتفرغ عمه أبدا وفقرا لا يبلغ غناه أبدا وأملا لا يبلغ منتهاه أبدا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الدنيا عرضها على جبريل عليه السلام فنظر إليها ما شاء الله ثم قال يا جبريل هل رأيت شيئا أحسن منها قال لا يا رب وعزتك وجلالك ما خلقت شيئا أحسن منها ولا أكون منها على حال أحسن مني عليها فقال يا جبريل ما أهون الدنيا على من عقل شعر

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت * وتحدث من بعدا أمورا وأمور
وتجري لأبي بأجتماع وفرقة * ويطلع فيها النجم ثم يغور
فمن ظن أن الدهر باق سروره * فذاك الذي يمسي ويصبح مغرور
بقي الله عن صبر الهموم وحدها * وبقي أن الدائرات تدور

(عمد العزيز الماجشون من وجوه المدينة) قال لي الهادي يا ماجشون ما بقي من لذاتك قلت فقال قلت لله بالي على أحبابه حزنا * فد كنت أحذر من ذا قبل أن يقعا
ما كان أطول أيام السرور لنا * قد كان يقصر فيها بعضنا وسعى
ما كان والله شؤم الدهر يتركني * حتى يجرعني من بعدهم جرعا
فاصبح الدهر لي ما شئته نهدا * ولا زيادة شيء دون ما صنعا

فقال والله لا يبلغ فلانا عشرة آلاف دينار (يحيى بن خالد البرمكي)

الليل شيب والنهار كأنهما * رأسي بكثرة ما تدور رحاهما
الشيب أحدى الموتتين تقدمت * أولاهما وتأخرت أخراهما

(قيل) دخل سابور بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا يرعف فقال يا شيخ أيسرك أن تموت قال لا قال لم وقد بلغت من السن ما أرى قال ذهب الشباب وشر موبق الكبر وخير له إذا ما تعدت ذكر الله وإنك حدثت أنه طال ما تدوم لها ثلاث الخصلتان (ابن عباس) من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار وما تنقع غسلين اللهم إذا أدركت الشيب باللهم (النبي صلى الله عليه وسلم) يقول الله تعالى الشيب نوري فلا تحمل على ناصيتي نوري سارة (روي) عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول من شاب ليمير عن أصدق ما كان من شبهه بحيث لا يكاد يميز بينهما وخطه الشيب قال يا رب ما هذا قال هذا هو الوقار قال يا رب زدني وقارا (قيل) للشاعر أتحب أن تموت قال لا يطيش لهم سهم ولا يسقطهم وهم أن أول ما يصدع من رأسي جبريل فمن يعصمهم

لعمرك الشيب على عجل * فقدت من الشباب أشد دونا
نعلت الشباب فصار ثيابا * وأبيت الشيب فصار مونا

(المهلب بن أبي صفرة لبنيه) يا بني تبايعكم على غيركم أحسن منها عليكم وودادكم تحت غيركم أحسن منها تحتكم وإذا عدا الرجل منكم عليكم فكفى به قاطعا (يزيد) قال

أروح لتسليم عيني وأغتدي * وحسبك يا تسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله * عناء وما يأس المصرح شافيا

(وقيل) لا شيء أوجع للأحرار من الرجوع في الأشرار (قيل) أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لان تدخل يدك في فم الأسد إلى المرفق خير لك من أن تسأل أحدا شيئا فقدرت في الفقر (أحمد بن يوسف الأيادي)

موت الفتى خير من طلبه الغنى * وكلاهما خير من سؤال بخيل

انظر الى كوم ريش فوقه
غرانيقها
الب كل سابح الطرف يجتاب
به محاولا قد حوت قصبا
من الزبرجد منها يحصل
العجب
ولا تقل كوم ريش ماله ثمن
فان بالريش حقا يجتنى
الذهب
وقلت اما في رسالتي السمع
الجليل فيما جرى في زمن
النيل ما جاء منه وقلت
من الجزيرة اسارى من
يد الجدب واقدهم من
حر حوف وكركر فاشا
بها لاصحاب القصب
الغارب ورصع التاج
بحوهر الحبب وادار بسوق
الاشجار من حدائقه
المحمرة خلاخل الذهب
واحيا ما في مواتها من
ميت الرمس وانماط
بالوجوه (السبعة) من
الجهات الست شكرته
الحواس الخمس وفي جزيرة
الفيل أيضا مكان يعرف
بالهماثل هو عبارة عن
(سبع) سواق تدور بالماء
أتم تسهيل للعرجه ومن
أحسن ما قيل في دولاب
السانية قول محيي الدين
ابن تميم مضمنا وهو قوله
ودولاب روض كان من
أعجب الدهر
تجيش فلما فارقتها يد الدهر
تذكرت عهدا بالرياض فسكبه
عيون على يوم الصبا بدا تجري
(وقوله أيضا سامحه الله تعالى)
تأمل الى الدولاب والنهر
اذ جرى

لعمرك لا شيء لوجهين قيمة * ولا تلق سلما لوجه دليل
غيره ولي مع التسليم حثت الحاجة * تأسه يا باغي لماس صانع
فان تقتصها فالحمد لله وحده * وان تأتم فالعذر عندي واسع

(على عليه السلام) قوت الحاجة هون من طلبها الى غير أهلها (وعنه) عليه السلام ماء وجهك جامد يقطر ماء السؤال فاشرع عند من تقطره (ابراهيم بن أدهم) نعم لقوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة والنبي عليه الصلاة والسلام) لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء (وعنه) صلى الله عليه وسلم من زين الله وحلاوة نعمة أفضل من عفاف بطنه (الحاكم) ثقل ساعاتي على ساعة آكل فيها (المأمون)

فما حملت كف امرئ متطلعا * الذ واشهى من أصابع زينب

هو ضرب من حلواء تعمل بعداد تشبه اصابع النساء المقوشة (الحارث) اذا تغدى أحدكم فلا يتعش على غدائه واذا تعشى فلا يتغد أربعين خطوة (قيل) لابن عمر رضي الله عنه الا تحدث حوائرنا قال وما الجوائز قيل شيء بضم الطاء قال ما شبعت منذ أربعة أشهر وما لي الى لا أجد وشهدت أقواما كانوا يجوعون أكثر مما تشبعون (قيل) اذا كان شيء حيدا وثلاثة مارد اوخلك حمصا فلا مزيد عليه شعر

النفس تطمع والاسباب عاجزة * والنفس ثم لك بين اليأس والطمع

(على عليه السلام) يرفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من لم يحمد ناصر عبدي (أبو شروان) رفع اليه أن عامل الاهواز قد جبى من المال ما يريد على الواجب فوقع له ترد المال على الجميع فان ذلك اذا كثر اموالهم عما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته مما يقلع من قواعد بنائه شعر

ولم ار مثل العدل للمرء رفعة * ولم ار مثل الجور للمرء أوضعا

(غير ون يزدجرد) من سل سيف البغي قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقودها (أبو المعارك) من اصوص الحجاز قد تاب فظلم فقال

ظلمت الناس فاعترفوا بظلمي * فتبت فارجعوا ان يظلموني
فلست بصابر الا قليلا * فان لم يفتحوا ارجعت ديني

(أبو الدرداء) ايال ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام (قال وهب بن منبه) مكتوب في التوراة ان الله يبعث سبعمائة الف ملك من المغربين بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الله الحرام فيقول الله تعالى زموه بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فيأتونه فيزمونه بالسلاسل وملك ينادي يا كعبة الله سيري فتقول لا اسير حتى أعطى سؤلي أو املي فينادي ملك من حول السماء على الله فتقول الكعبة يارب شفعني في جيران المدفونين حولي من المؤمنين فيقول الله تعالى قد شفعتك في عيالك سؤلك فيحشرون من قبورهم بيض الوجوه كأنهم محرمون فيجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري فتقول لست سائرة حتى أعطى سؤلي فينادي ملك من حول السماء على تعالى فتقول الكعبة عبادك الوافدون الي شوقا فاسألك ان تؤمنهم من أفزع الاكبر وتشفعني فيهم وتجمعهم حولي فينادي الملك فيهم من ارتكب بعدك الذنوب والمعاصي وأصر واعلى ذلك حتى وجبت لهم النار فتقول الكعبة انك أسألك شفاعة لاهل الذنوب العظام فلا يتعاظم عليه ذنب فيقول الله قد شفعتك فيهم وملك سؤلك ثم ينادي منادمن حول السماء لامرز ارالبيت الحرام فليعرل عن اساس ثم يجتمعون حول الكعبة بالاحرام بيض لوجوه آمنين من النار يلبون ثم ينادي الملك من حول السماء يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة ليبك اللهم لبيك والخير في يديك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يعود بهم الى المحشر شرفهم الله تعالى (وروي) ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي

وقمعهما بين الرياض غرور
كان نسيم الروض قد صاع منهما
وصوب يجري ودالك يدور
وذكر الشريشي في شرح المقامات ان بين الحيرة والاهرام (سبعة) أميال والميل الف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك والشعيرة ست سعرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة اميال والبريد أربعة فراسخ وقال الزمخشري وهما بين الهرمين على فرسخين من الفسطاط كل واحد أربعمائة ذراع عرضا والاساس يدل على ذلك وهو مبني بالحجارة المرمر وهي معقولة من مسافة أربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان ينحدران في الهواء حتى يرجع دورهما في نهاية علوهما الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض شيء مرتفع مصور وهما سد كل مصر وعلم وطلسم وديماني ويتهدمهما كل من اقتضى في ملكه قصره فليهد مهما فان جراح الارض لا يبني بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما وعما قريب يزال في هدمهما وعفاهما (شعر)
حبيبي مر تحت اسماء بيتها

صلى الله عليه وسلم اعرابى هل أمك ام ملدم قال وما ام ملدم قال حر يكون بين الجلد واللحم قال لا
اسمها هذا قال هل اصابك الصداع قال وما الصداع قال عرق يضرب الانسان فى رأسه قال الصانى هذا
قط فلما ولى الاعرابى قال النبى صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا
(قالت العلماء) رضى الله عنهم قوله عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وهو الامر بالاحسان وقيل ان ابا الناس يامنه يعقوب عليه السلام ظهر برهوت وهو بئر
أم يعقوب عليه السلام حملت فى بطن واحد توأمين فلما كملت عدة أشهر احل وحان وقت الوضع تكامنى
بطنها ولم تسمع كلامهما فقال احدهما للآخر اخرج فقال الآخر بل اخرج حتى اخرج فقالت لا اشقن
بطنها حتى أخرج من خصرها فقال الآخر اخرج ولا تقتل امى فقال فخرج الاول وشقت امه عن بطنها
وقال بعضهم على لسان يعقوب عليه السلام

اذا كان مولاى على سقمى ● فما عسرى ان صرت فى ساعتى غدا

(ان المهلب بن ابى صفرة) اراد ان يفضى عقلة ولده يزيد فى مال علم منه فقال له يا بنى ما اشد البلاء قال له
يا ابت معاداة العقلاء ثم قال اشد البلاء مسألة الجلاء ثم قال اشد البلاء من المؤنة على اكرامه
(وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اطلع الله فقد ذكر الله وان دلت صلاته وصيامه وتلاوته
القرآن ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن (وروى) عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويشهد الجنازة ويجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار ولقد رأيته يوما على حمار خطامه من ليف (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى
بعض خطبه يا ايها الناس ان الامام تطوى ولا عمار تفنى والاعمال فى الدنيا تجزى وان الليل والنهار
يفنيان اكثر الاعمار يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد (وعنه صلى الله عليه وسلم) لولا ان الله
تعالى ادل بن آدم بثلاث ما طاطأ أحد منهن العقر والمرض والموت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو
بكر وعمر وعثمان آل الله وعلى والحسن والحسين وفاطمة آلى وجميع امة محمد آل الله عز وجل يوم القيامة (وفى
الخبر وضة من رياض الجنة (ذكر محمد بن عبد الملك) الهمدانى انه لم يتهنأ الخلافة من له ان حى سوى الامام
الطائع وابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه ولاها ثم عافاه فى حياته (قيل) ان ابليس لعنه الله يبعث كل
يوم ثلاثمائة وستين عسكر الاضلال المؤمن فاذا استقبله المؤمن بامر من امور الله عز وجل فى قلبه انصرف وستين
خطرة فى كل خطرة من خطراته سبحانه وتعالى ثلاثمائة عسكر امن عساكره (وعن أبى وائل) عن عبد الله بن
مسعود قال من أراد ان يجمع الله تعالى له الدنيا والآخرة فليقل بسم الله الرحمن الرحيم
فانها تسعة عشر حرفا لعل الله تعالى لكل حرف منها جهنم من جهنمهم وقاه الله تعالى
اعلم (وقال عليه الصلاة والسلام) ان الشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر تصير
العبيد ملوكا كالشهوة من زليخا والصبر من يوسف عليه السلام فى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول الاسد فى زئيره قالوا
الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطنى على احد من
اهل المعروف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كرر ما الصدقة فان الصدقة
الصدقة تدفع الدعاء ورد البلاء والصدقة
ترد القضاء صدق رسول
الله صلى الله عليه
وسلم

(تم بحمده تعالى كتاب الحلاة ويليه كتاب اسرار البلاغة وهو الجزء الثانى من اسعاد الله)

يشاهد فى شبابها هرمى مضر
بناه يخاف الدهر منه وكل ما
على الارض يخشى دائما
سعاوة الدهر
وقال المسعودى طول كل
واحد منهما وعرضه
أربعمائة ذراع واساسهما
تنزل فى الارض مثل طولهما
فى العلو وفى كل هرم منهما
(سبعة) بيوت على عدد
الكواكب (السبعة)
السيارة كل بيت منها مسم
كوكب ورسمه وجعل فى
جانب كل بيت منها صنم
مجوف واحد يدى يديه
موضوعة على فيه وفى جبهته
كتابة كالهيئة قد قرئت
فتح فاه وخرج من جوفه صوت
كذلك الفعل وان لذلك
الاصنام قرابين وبخورات
فى أيام واوقات السعادات
وبها رواع موكلة بها
مسخرة لحفظ تلك البيوت
والاصنام وما فيها من
التماثيل والعلوم والعجائب
والجواهر والاموال وكل
هرم فيه ملك فى ناووس
من الحجارة يطبق عليه وعلى
صحيفة فيها اسمه وحكمته
وطلسم عليه لا يصل احد
اليه الا فى الوقت المحدود
فيه الفساد وذكر بعضهم
ان فيها مسارب الماء يجرى
فيها ليل وان فيها مطامير
تسع من الماء بقدرها وان
فيها مكانا يمتد الى صحراء
الفيوم وهى مسيرة يومين
وروى فى أخبارها ان على
مكتوبا ما بنينا هذه الاهرام
فى ستين سنة فابطلوها

كتاب

أسرار البلاغة لكعبة الادباء ونخبة الظرفاء

بهاء الدين محمد بن حسين العاملي

المتوفى سنة ١٠٣١ رحمه الله

وأثابه رضاه

آمين

من يريد ذلك في سنة ثمانمائة سنة
قال الهدم اهون من البناء
وكنا نكسوها حريرا
فليلبسها من يأتي بعدنا
مصرا ودخل جماعة في
أيام أحمد بن طولون الهرم
الكبير فوجدوا في أحد
بيوته بلاط زجاج غريب
اللون والتكوين حين
خرجوا به فقدوا منهم
واحدا فدخلوا في طلبه
فخرج عليهم عريانا وهو
يحصك وقال لا تتعبوا في
طلبي وجميع هذا بالي
داخل فعلموا ان
الجن استهوته وشاع
أمرهم فحضر واعند
أحمد بن طولون فحكوا
له القصة فمنع الناس من
الدخول في الهرم وأخذ
منهم ذلك البلاط الزجاج
فقال له انسان عارف
بامور والاهرام وأحوالها
هذا لا يدفيه من سر فاخذه
وملأ ماء وزنه ثم صب
ذلك الماء وزنه فوجد
وزنه وهو ملآن كزنته وهو
فارغ لا يزيد ولا ينقص
فتعجبوا من ذلك غاية
العجب وان فتح المأمون
الثلمة الموجودة في الهرم
الكبير الآن وانتهى الى
عشرين ذراعا وجد
مطهرة خضراء فيها ذهب
مضروب وزن كل
دينار منه أوقية وكان الف
دينار فتعجب من جودة ذلك
الذهب وحسن ضربه فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه

(اصل يشتمل على النثر ومعانيه وحد البلاغة والفصاحة والايجاز)

(البلاغة) تختص بالمعاني * والفصاحة تختص بالالفاظ * والايجاز يختص بهما (قال) عبد الحميد الكاتب وكان وزيرا لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وبه يضرب المثل في الكتابة والبلاغة * البلاغة ما وجبت الحاجة ورصيته الخاصة (وقال) معاوية للحصال اعدد لي البلاغة قال ان لا تبطئ ولا تعجل (وقيل) لابن المقفع ما البلاغة قال اني اجمعها الجاهل على أنه يحسن مثلها * وسميت بلاغة لان المتكلم يبلغ بها الكثير من الغرض في القليل من المعاني (والفصاحة) حدها الخلص من التعقيد والتنافر وضعف التأليف لانه يقال لفظ فصيح ومعنى بليغ (والايجاز) هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى وهو على قسمين ايجاز قصر وايجاز حذف (فايجاز القصر) هو التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن كقوله تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر فهذه ثلاث كلمات اشتملت على جميع معاني الرسالة وقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فهذه جمعت مكارم الاخلاق * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك * وقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا على أموركم بالكتمان * فان تحت هذه الآيات والاحاديث معاني كثيرة (وايجاز الحذف) هو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر مثل قوله عز وجل ولكن البر من اتقى معناه والله أعلم لكن البر بر من اتقى وكقوله عز وجل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كلم به الموتى معناه والله أعلم لكان هذا القرآن فحذف جواب لو لدلالة المعنى عليه (فصل فيما ورد من كتاب الله تعالى مناسبا لكلام العرب مع بلاغة وفصاحة وايجاز) العرب تقول في وضوح الامر قد وضح الصبح لذي عينين قال الله تعالى الآن حصحص الحق * وتقول في فوت الامر سبق السيف العذل قال الله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان * وتقول في تلافي الاساءة عذيرك من خليل ما اسمك قال الله تعالى مكان السيئة الحسنة * وتقول في الاساءة لن لا يقبل الاحسان اعط السيف غير قال أبي خميرة قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين * وتقول في فائدة الحجارة القتل أنقى للقتل قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة * وتقول في اختصاص الصلح لكل مقام مقال قال الله تعالى لكل نبأ مستقر * وتقول في التهديد وان غدا للناظرين قريب قال الله تعالى أليس الصبح بقريب * وتقول في التقريع بدا لك أو كظوك نفخ قال الله تعالى ذلك بما قدمت يداك * ومن معجزات القرآن في الاستشهاد به ما أغنى دليله عن كثيره من غيره (مثال) ذلك ما كتبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في عهده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده من الدنيا وأول عهده بالآخرة الى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني به وان غير وبدل فلا علم لي بالغيب والخير

أردت لكم والكل امرئ ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون (وروى) أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال للمغيرة بن شعبة لما أشار عليه بتولية معاوية وما كنت متخذ المضلين عضدا (ومن) ذلك قول الحسن بن على رضى الله عنهما لمعاوية وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين (وكتب) على الى معاوية رضى الله عنهما فى آخر كتاب وقد علمت مواقع سيوفنا فى جدك وخالك وشيبك لك وماهى من الظالمين ببعيد (ومن شرف) الاستشهاد بكتاب الله تعالى اقامة الحجة وقطع النزاع واذعان الخصم كما روى عن الحجاج انه قال لبعض العلماء أنت تزعم أن الحسنين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل والا فاقتلك قفرأ ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وقال الا تعلم ان عيسى هو ابن امه فامسك الحجاج وعلم صحته (وكتب) بعض ملوك العرب الى بعقوب بن عبد المؤمن كتابا يتهدده ويتوعده فرد عليه كتابه وقد كتب على اعلاه ارجع اليهم فلا قبل لهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون * ولما امر سليمان بن عبد الملك بن مروان بحراق كنيسة مريم بدمشق كتب اليه هرقل قسطنطينية وبعد فانك امرت بحراق كنيسة رأى أولك تركها صوابا فان كنت أصبت فقد أخطأ أولك وان كان قد أصاب فقد اخطأت أنت وكتب فى طرة كتابه معهما سليمان وكلا آتينا حكما وعلما * قال المنصور لعين من رشدة كثرت بعض قال فى طاعتك يا أمير المؤمنين قال وان ذلك لقبيح قال هى لك يا أمير المؤمنين قال وانك لئيم قال أعندك يا أمير المؤمنين قال أى الدولتين أحب اليك أدولتك أم دولة بنى امية قال ذلك لبسك ان رددت على رهم فدونك وان نقص برك عن برهم كانت دولتهم أحب الى * وعاتب اعرابى أباه فقال يا أبت ان كثير حقك على لا يذهب صغير حق عليك ولدى نمى به الى أمه والى أنه ولست ازعم أن سواه ولكن لاجعل الاعتداء هو حكم بعضهم امرأته الى زياد والى البصرة فقال أصلح الله الامير ان خير عمر لرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجمع رأيه وان شر عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويقطع حلمها فان صدقت اسقم بدنها (فصل ومن بلاغة الحكماء وحكمة الدهماء) ارع حق من عظمك لعبر حاجة انصف مظلومك قبل أن يصفه الدهر منك استعن عن الناس بمحتاجون اليك اشكر لمن أنعم عليك وانعم على من شكرك الكريم يدام من فوقه واللئيم يدام من دونه الجود حارس العرض من اللئم الشقى من جمع لغيره وضر على نفسه بخيره الشكر أفضل من النعم لانه يبقى وتلك تفنى الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة الحر عبد اذا طمع العبد حر اذا قنع لسان الجاهل مال له ولسان العاقل عليه خير مال ما وفاك وشر مال ما وفيته خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من تقويك للجاهل سبب لعداوته لا تسأل البخيل فانه ان سمحت أبخلك أو أعطاك أعضك لا تعطوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم لا تقل ما يصير حجة عليك وعلة فى الاساءة اليك لا تسخ من أعطاك القليل فان المنع أول منه اذا لم يكن ما تريد فاردد ما يكون اذا كنت اعطاهم معروفا ولا تكن أسرعهم حوابا اذا قصرت يداك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر من بلغ السعين اشتكى من غير علة من أيقن بالخلف ساد بالعطية من زل نفسه عذره العاقل زله الناس عمره الجاهل من مال الدنيا مات وجدا بها ومن لم يلها مات حسرة عليها من فعل ما شاء لقى ما يساءه من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من ترفع تضعه وضعه الله بعمله من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه من سل سيف البغى قتل به من طلب عرا بالباطل أورثه الله ذلا بحق من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه ما كتمته عن عدوك فلا تخبر به صديقك ما عفا عن

ارفعوا حسابكم انفقتموه فى هذه الثلمة فوجدوه بقدر ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فحسب من معروفهم مقدار ما يفرق عليه وتركهم على حوزته فى مكانه عاجبا منه قال وكان هؤلاء قوم غرلة لا توارى ولا سرة لهم تحس ولا أمثالا (وحكى) ان جماعة من المصريين دخلوا فى الهرم الكبير فوجدوا فيه دورا وفيها تماثيل عليها ذهب وتراصيع مصنوعة فاخذوا منها ما قدروا عليه فلما خرجوا فقدوا منهم واحدا فبقوا يفكرون فى امره اذ انه قد خرج اليهم من فمى الهرم وهو عريان فصاحت كالابل وهو يقول صلوا صلوا صلى الله على محمد ورجع فدخل الهرم فكان آخر العهد (وحكى) ان الذى بناها ملك يقال له سلوق بن درمسيد الذى بعثه نوح عليه السلام بالموقان وله حكايات عجيبة غريبة فى سبب بنائها ذكرها صاحب صلوى الاحزان فى اخبار الاهرام وانه لما بناها وكل بكل هرم منها روحانيا يحفظه فوكل بالهرم الغربى وهو المتوج الاكبر روحا على صورة امرأة عريانة بكشوفة الفرج ولها ذؤابة تتصل الى الارض فاذا اراد ان تسخر انثنت فى وجهه وجرته الى نفسها فتلتصق به وتسخر به وحكى من رآها عريانة عند هذا الهرم انه امتلأ

الذنب من قرع به * ما قل وكفى خير مما كثر والهى صيانة غرستها لحظة وحرب حبتها لحظة وب بعيد لا يعقد خيره وقريب لا يؤمن شروره معتاد غيره بما هو فيه الدنيا والآخرة ضرتان اذا أرضيت الواحدة أسخطت الثانية * (ومما يفتقر اليه من الامثال في مواضعه مما كانت العرب تذكره في موقعه نثرا) * لاس ما جدع قصير أنفه أتتك بحائن رجلاه يعتسلك فادرجي مع الماء الحق سهم صائب نعم كان من بؤس أهله حربى ولا كعدمان فتى ولا كمالك شب عمرو عن الطوق في بيته يؤتى الحكم الصيف ضيعت اللبن تجمع بالعبدى خير من ان تراه جحجحة ولا كعلس ترك الخداع من كشف القناع في كل واد بو سعد من استرعى الذئب فقد ظلم أحنف وسوء كيل لح السيل الربا لا يعار بعد عروس سبق السيف العذل يداك أوكتا وفوك نفخ من أشبه أباه فما ظلم التصريح ربما يريح رمية من غير رام رمى بدائها وانسلت سلال الحريض دون القريض ان ذهب عير فعير في الرباط شعلت شعاب حدوى تجوع الحرة ولا تأكل بثديها أنف في الماء واست في السماء لا تعدم الحسناء ذاما حسك الشئ يحسك ويحسم وفق سن طبقة بركب الصعب من لا ذلول له كل الصيد في جوف الفرا (تصل ومن الفصاحة والبلاغة والايجاز) قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما منع عليا أن يبعث مكان أبي موسى الاشعري يوم الحكمين قال منعه ربه من ذلك حاجر القدر وقصر المدة وسعة الابتلاء أما والله لو يعني مكانه لاعترضت لعمرو في مدارج نفسه ناقضا ما أبرمه ومبرما ما نقضه اسف اذا طار وأطير اذا أسف ولكن مضى قدر وبقي أسف ومع اليوم غد والآخرة خير لامير المؤمنين من الاولى * ولما ولي هشام الخلافة وفد عليه وفد من العرب يشكون الجدب والجبار فقال أصعرهم سنا يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاث احداهن اذابت الشحم والثانية أكلت اللحم والثالثة أخذت العظم وفي أيديكم فضول أموال هي كانت لله فاقسموها من مال الله على عباد الله وان كانت لهم فردوا عليهم أموالهم وان كانت لكم فتصدقوا عليهم منها ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام لله درك لم تترك لنا في واحدة عذرا (وروى) أن اعرابيا وقف على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل أو واسى من كفاف أو آثر من قوت * ودخل بعض الفصحاء على بعض الامراء فقال أيها الامير لو أردت ان أستشفع البك بعض ما يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت عليك بفضلك فان أردت أن تصنعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رسائلك فافعل فاني لم أكرم وجهي عن مسألتك فاكرم وجهك عن ردي * وحكي بعضهم قال وقف علينا اعرابي بمكة اللوى فقال رحم الله امرأ قدم معاده من سوء معاشه وأزين سمعه عن الاصغاء لكلامي ان البلاد مجدبة والحال مسغبة والجياه زحرا يمنع من كلامكم والفقر غادر يدعو الى أخباركم والدعاء احد الصديقين فرحم الله من أمر بصر اودعا بخير فقلت ممن أنت رحمك الله فقال اللهم عفوا ان سوء الاكتساب يمنع من الانتساب (وعن) أبي عبيدة قال جرى بين أبي الاسود الدئلي وامرأته كلام في ابن كان لهما وأراد أخذه منها فصارا الى زياد والى البصرة فقالت المرأة أصلح الله الامير هذا ابني كان يلتمسني وعاءه وجري وعاءه وثديي سقاءه اكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتى اذا تمت فطمه ورجوت وضعه اراد أخذه مني قهرا فقال ابو الاسود اصلحك الله اما حاته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه فقالت المرأة صدق أيها الامير ولكن حمله شخاوحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال زياد اردد على المرأة ولدها فهي احق به منك وعي من مجعك (وقيل) لهند بنت الخسن اي الرجال احب اليك قالت البعيد الاهد الواسع البلد الذي لا يرد ولا يقد قيل فاي الرجال ابغض اليك قالت الرمح الاقاف الازوم للاعقاف الذي شرته استفاف وعلته الاقعاف يقام

قلبه وعاد وعدل عنها ولم يكلمها ولم تكلمه ووكل بأمرهم الذي الى جانبه وجاء في صورة غلام أمرد أصفر عريانا وذكر جماعة أيضا انهم رأوه الى جانبه مرة بعد مرة ثم يغيب عنهم ووكل بالنار لئن وهو الصغير وجاء في صورة شيخ في يده مخزرة وهو يحرسها وعليه ثياب الرهبان وذكر قوم من اهل السير انهم رأوه مرارا في اطراف النهار فاذا قربوا منه يغيب عنهم ولم يظهر فاذا بعد واعمه عاد الى حالته التي كان عليها واحوال الاهرام عجيبة وحكاياتها غريبة والناس فيها كلام كثير وهي من عجائب البلدان وغرائب البنيان وهذا القدر كاف هنا والله تعالى اعلم

(خاتمة الباب وتحتوي على عشرة مطالب)

(أولها) قول ومن عجائب البلدان العربية ما وجد بالاندلس حين فتحت فمدينة يقال لها مدينة الملوك قال جماعة من المؤرخين انه وجد في قصر المملكة بها أربعة وعشرون تابوتا بعدد من ملكها لا يدري ما قصة كل تابوت منها على كل تابوت اسم صاحبه وكم ملك من السنين ووجد فيها مائدة سليمان ابن داود عليهما السلام قال في مرآة الزمان وهي من الذهب وقيل من الياقوت وعليها الحواق الجوهر الثمين فحملت الى الوليد

حيث يحاف ويشيع حيي يضاف قيل هاى الاشياء احس قالت ارعادية فى آثارها به فى منى واية قيل هاى اعرب اشرف قالت الاعلمون قباما الاهرلون مقاما الاعمون كلابا قيل بى اعظم الناس عندك قالت من كانت لى اليه حاجة (وعن) ابى عكرمة قال دخل المعتصم الى خاقان وزيره يعوده فنازع ابنه الفتح وكان عمره اذذاك سبع سنين فقال يا فتح ايما احسن دارى ام دارك فقال يا امير المؤمنين اى الدارين كنت فيها فهى احسن فامر ان ينثر عليه مائة الف درهم (وحكى) البلاذرى قال ادخل صبى من بنى اسد وهو ابن سبع سنين على الرشيد فاعجب منه ومن فصاحته فقال له الرشيد ما تحب ان اهب لك فقال جميل رأيك يا امير المؤمنين فى امور به فى الدنيا والآخرة فانه لادين لابنك ولا دنيا الا معك فتبسم وامر بدراهم ودنانير فوضعها بين يديه فقال اختر احبهما اليك فقال امير المؤمنين احمد الله الى وهذه من هاتين وضرب بيده الى الدنانير فامر له بمال وحمله مع ولديه الامين والمأمون * ولما مات المهدى طاف ليلة بالدمرا فسمع امرأة تقول من جانب المسجد قوم متداوون بيت عمم العيوت وقدحتهم الدون وعضهم السنون فبددت رمالهم وذهبت اموالهم وكثرت عيالهم انشاء السيل وارصاء الطريق فهل من آمن يخبر كلا الله فى سره وعلانيته فى اهله فامر خادمه فاعطاها مائة دينار وقال اعرفنى لآخر ما الحوج عرفك الى ما يصيرنه فتكون دونه فمكثت ايوما دونه (وكان) ردشير يقول انى أملك الاحساد لا بالبيان والغض عن الاعمال لا عن الاسرار وأحكم ما عدل لا بالرضى * وسأل معاوية عقبة بن سمعان الحارثى كيف حالك فقال يا امير المؤمنين خلفته عمراء فى تربة عمراء أو بجنة صغراء فى بقعة خضراء أو عين خوارة فى أرض خوارة فقال معاوية لله أبوك فما ترك فى الذهب والفضة قال ومال الله قل ولهم كثير بشرط ان قلت عليهما بعدا وان تركتهما بر ادا * ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير بمكة أعظم أهل مكة ذلك فنكر بن له فامر مناديه فجمع له الناس الى المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا أهل مكة بنى بكاركم واستعبدتكم فقتل عبد الله ابن الزبير ألا وانه كان من خبار هذه الامة حتى رغب فى الخلافة ونازع أهلها فيها فخلع طاعة الله واستحل بحرم الله ولو كان شئ يمنع لمنعه حرمة الجنة لان الله تعالى خلقها بيده ونفخ فيها من روحه واسجد لها ملائكته واسكنه جنته وآدم أكرم على الله من ابن الزبير والجنة أعظم حرمة من الكعبة وان عصاه اخرجه منها بحضيئته فاذكروا الله يذكركم * وان قتل منصور رأس العلم عظم ذلك على اهل بغداد وقالوا ما كان جراءه ان أخذ لهما الخلافة وكسر الامويين واستخدم لهما حيث من ماله الا قليله فبلغ ذلك المنصور فدعا الناس ورقى المنبر وقال فى أثناء خطبة يا معاشر المسلمين ان أبا مسلم أحسن عبدنا وأساء معنا فغلب قبح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من فساد نيته وخبث طويته مالو علمه الناس فيه لعذرونا فى قتله وعجب فى تأخير مالم نعاجله به عقوبة مكرمة

* (فصل فى كلام الحكماء وأنواع من الحكمة) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا ومن كلامه صلى الله عليه وسلم ما رواه على بن أبى طالب رضى الله عنه لا مال أعز من العقل ولا واحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا شرف كالعلم ولا قائد كالتوفيق ولا عبادة كأداء الفرائض ولا ايمان كالحياء ولا علم كالتفكر (ومن كلامه) صلى الله عليه وسلم فى خطبة خطبها المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى ما يدرى ما الله صانع به وبين أجل قد بقى ما يدرى ما الله قاض به * وكتب أبو بكر رضى الله عنه جوابا لهرقل ملك الروم حين سأله عن الروح ما هى الروح * تذكرة لطيفة من لطائف مأثرها أورثها من ملكه وأسكنها فى ملكه وجعل لك عليها ورودا وجعل له عليك حقا فاذا استوفيت ما لك عنده أخذ له عندك * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لحى الله النائحة تأمر بالجزع

عبد الملك ووجد فيه ما
يفعل عليه اربعة وعشرون
فعلا لا يعلمون ما وراء هذا
الباب فلما ملك امر بزويق
وهو آخره وكهدان لا ادرى
من معرفتها هذا الباب
فاجتمعت اليه الاساقفة
والرهبان وسألوه ان لا يفعل
ذلك وان يقتدى بمن
سبقه من الملوك ولا يتعرض
لهدم ذلك الباب فلم يقبل
وجعله قاد فيه تصاوير
العرب على خيولهم وعمائمهم
ورماحهم وسيوفهم ثم
لبث ان وصلت العرب بلاده
فى تلك السنة وملكوها
وهذا من العجائب (ثانيها)
حكى القاضى أبو يعلى عن عطاء
ابن يسار ان حملانا قال له
جبل كور قريتم بالشرق
فيه غارق اعلى الغار نقب
كفهم اسكوزا دخل اليه
انسان وحد فى ذلك النقب
حزمة من قضبان عددها
خمسة عشر قضيبا لا يدرى
من أى شئ هى فاذا حلت
ثلاث العقد لا يقدر احد ان
يعقد مثلها واذا أخذ
الانسان تلك الحزمة وخرج
بها ان العارسقطت اخرى
مكانها هكذا دائما بدا
وهذا من أغرب ما يكون
(ثالثها) وما قرب من
ذى يزن حمل عظيم فى
اسفله صنعة يقال لها
زورة كادان معنى ذلك
صنعة الذروع والجواشن
وذلك لان نساءهم
واولادهم وجميع من فيها
ليس لهم شغل سوى عمل

وقد نهى الله عنه ونهى عن الصبر وقد أمر الله به وبكى شجو غيرها ولا تأخذ الاجرة على دمعه وتحزن الحى وتؤذى الميت (وقال على عليه السلام) من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار (وقال أيضا عليه السلام) اذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (وقال الحسين بن على عليهما السلام) صل من ليس له حكيم برشده ودل من ليس له سقيم بعقده (وقال الحسن البصرى رضى الله عنه التواضع مع العقل والجهل خير من الكبر مع الكرم والعقل خير لك من حسنة حملت على سيئتين وسيئة حملت على حسنتين (وقال أيضا) الدنيا دى ثلاثة بيضاء وهى الابتداء بالنعمة وخضراء وهى المكافأة عليها وسوداء وهى المنع منها (وقال أفلاطون) من مدحك بما ليس فيك من الجهل وهو راض عنك فمدحك عندى من القبح وهو ساخط عليك (وقال الاسكندر) اتقوا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع * ولامه على مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من العدل ان تقاتل عنى ولا أقاتل عن نفسى (وقال لقمان) ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة لا يعرف الشجاع الا فى الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا أخوك الا عند حاجتك اليه (وقال ارسطو) خمسة لا تخطئ الا الخمسة لا يخطئ الجمال غير حلاوة ولا الحسن غير أدب ولا العاش بغير قوة قلب ولا الغنى بغير جود ولا الاجتهاد بغير توفيق (قال جالينوس) ينبغى للعاقل أن لا يدع شيأ وهو فاعل مثله ولا يترك شيأ هو مستور عليه فيه (وقال سقراط) العاقل من كتم سره من صديقه فربما انقلب عدوا (وقال) الحازم من كتم أمره عن العاقل والجاهل فمن العاقل والجاهل فمن العاقل وكان الجاهل (وقال سيبوس) الاحق يعتمد على غير شئ ويقتضى على غير حق ولا يفرق بين صديقه وعدوه * ورمى ارسطو الاسكندر عند وداعه وقال أيها الملك اجعل مالك لمن علمك وجهلك رسول رشدك وعقولك ملك مدرتك وأنا ضامن لك فلوب رعيتك منك فتحببهم بالشفقة عليهم أو تقطرهم بكثرة الاحسان اليهم (قال المأمون) الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء يحتاج اليه كل يوم وطبقة كالدواء يحتاج اليه فى بعض الاوقات وطبقة كالداء لا يحتاج اليه أبدا (وقال حاتم الزاهد) اذا رأيت من أخيك عيبا فان كتمته منه فقد خنته وان قلته لغيره فقد اغتبته وان واجهته به فقد عنته ولكن عرض به واجعله من حلة الحديث وقال أيضا من سكن حب الدنيا فى قلبه أتى بثلاث شغل لا يفك عنه وفقر لا يدرك غناؤه وأمل لا ينال انتهاؤه * وقال انى لأرى أكثر الناس بين شيئين أحدهما يعملون الذنوب طمعا فى المغفرة ويؤخرون التوبة طمعا فى طول الحياة (وقال كسرى) لوزيره ما خير ما يعطى الرجل فى الدنيا قال عقل يتمتع به قال فان لم يرزق ذلك قال عقل يعيش به قال فان لم يرزق ذلك قال صاعقة تنزل عليه فتحرقه أو ريح منه البلاد والعباد * ووجد فى معصف يزدجرد حين ملك كسرى ورقة مكتوب فيها اذا كان الغدر حقا فالحرص باطل واذا كان الموت حقا فالغرور بالدنيا حق واذا كان الغدر طبعا فالثقة بكل أحد عجز (وقال يحيى بن خالد) اذا أحسنت انسانا بغير سبب فاربح خيره واذا أسأت انسانا بغير سبب فتوق شره (وقال لقمان) لولده يا بنى لان تعرف بالخير فيصلك من لم يصل معروفك اليه خير لك من أن تعرف بالشر فيجتنبك من لم تصل اليه اساءتك كالحية والعقرب يقتلهما من لم يؤذياه (وقال بعض الحكماء) احذروا الصديق الجاهل أكثر من حذركم من العدو العاقل لانه ليس من أساء وهو يعلم أنه مسىء كمن أساء وهو يظن أنه محسن قال بعضهم لصاحبه من أحفظك بالحق وغشك من أرضاك بالباطل * وسأل المأمون يحيى بن خالد الطبيب السرور فقال يا أمير المؤمنين الاسى لا فى رأيت الحارث لا يعيش له (وقال الحسن بن سهل) لولده يا بنى اطلب العلم والمال لتحور الرياستين لان الخاصة تفضلك بما تعلم والعامة تفضلك بما تملك * وسأل بعضهم حكيما كيف أصبحت قال أصبحت وربى من نعم الله مالا أحصيه مع كثرة ما أحصيه فما أدرى أيهما أشكر جميل ستره أم قبيح ما يستر * وكان لقمان الحكيم كثير

الدروع وآلات الحروب وليس لهم زراعة ولا بساتين وهم أكثر الناس خيلا ومالا يقصدهم الناس بجميع من اتهم من تراكمان ومن عجيب أمرهم انهم اذا مات فيهم الميت قالوا كان وحيدا احملوه الى ربه فى بيوت تحت الارض يقطعون اعضاءه وينقون عظامه من اللحم والمخ ويجعلون له ناحية ويضعونه للعربان السود تاكله ويفقون باقى عنون غيرهم من الطير والعلير أن يأكل منه وان كان الميت امرأة أخذوها الى نسائه تحت الارض فيخرجن عظامها ويأخذن من لحمها المعدأة ومن جمرة المسلمين ان لا يقتدروا على واحد منهم لانهم ليس لهم دين يعرف ولا يعطون لاحد عاصمة وحصرهم الامير سيف الدين تجدين خليفة المسلمين صاحب دربيك رحمه الله وكان فى عسكر عظيم فحين رأو العسكر قد احاط بهم خرج من تحت الارض جماعتهم عليهم الاسلحة المحكمة فوقفوا واشاروا بايديهم الى الجبال وتكلموا بكلام لا يفهم ثم غابوا تحت الارض واد بريح عفنة وثلج وبرد وكادت السماء ان تطبق على الارض فلم يبق من العسكر الامن سقط على وجهه وهرب جميعهم بغير سلاح

الصمت وسئل عن ذلك فقال ما جعل الله لي أذنين ولسانا واحدا الا ليكون ما أسمعه أكثر مما أتكلم به * (فصل في أخبار الملوك والخلفاء ومكارم أخلاق السادة والرؤساء) يجب على من يصحب الملوك والرؤساء أن يكون مع معرفته بما يريد المالك منه من العلم والفراسة الحسنة والادب الكامل ان يعلم مواضع القول ابتداء وجوابا ويحسن الاصغاء الى ما يقال له وان كان يعرفه والتعجب في مواضعه حوائج الناس كما ذكر عن الواثق أنه قال يوما لاحمد بن دؤاد لقد اختلت بيوت اموال طوائف المذنبين والمتوسلين اليك فقال يا أمير المؤمنين بتاء شكرها متصلة بك وذخائر أجرها مكتوبة لك ومالي من ذلك الا عشق اتصال الالسن بحمود المدح ولك فقال يا أبا عبد الله لله درك والله لاستماعك ما يزيدني عشقك لما وصفتك به وأمر له بثلاثين ألف درهم * وقيل في ذلك اذا كان اسمه مشاكلا اسم المالك أو كنيته وسئل عما يكون جوابه مناسبا لذلك فليعدل عنه الى ما يبين به الغرض المقصود مع حسن وسرعة كما ذكر عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل أيهما أكبر هو أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا ولد قبله وكذلك لما دخل السيد بن أنس على المأمون فقال له أنت السيد فقال أمير المؤمنين السيد والمملوك ابن أنس * وسأل معاوية سعيد بن مرة لما دخل عليه أنت سعيد فقال أمير المؤمنين السعيد وأنا ابن مرة ورأى الرشيد يوما في جانب ايوانه حزمة خيزران فقال للفضل بن الربيع حاجبه ما تلك يا فضل قال عروق لرمح ولم يقل خيزران لموافقته اسم الرشيد لانها كانت عربية (وحكي) أنه رفعت الى المأمون رقعة ان عمرو بن مسعدة ناب وحاف عما بين ألف ألف درهم فيما سوى أنات بما يزيد عليها فوقع في ظهر الرقعة ذلك قليل ان أصل ما وطئت حسده منه بارك الله تعالى لولده فيما خلف وأحسن اثمارلهم فيما ترك * وعتب معاوية عبد الله بن جعفر في اسرافه وجوده وتبذيره ماله فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى عودني عادة وعودت عباده عادة فاخشى ان قطعت عادتي عن عباده ان يقطع عادته عني (وحكي) العتبي قال اجتمعت بابان بن أبي دلف العجلي في بعض السنين أكثر من أربعين شاعرا وزائرا وقد وعدنا بحمل الكرخ فلما وصل أمر غلمانه بين يديه بالطلع هو عليا في حمله حراء متقلدا سيفا ووضع قائمة سيفه في الارض واتكأ عليه وأنشد

ايا معشر زوار لابد عندكم * أياديكم عندي أجل وأكبر
كفاني من مال جواد ونثرة * وأبيض من صافي الحديد ومعفر

ثم ولى عنا وقال شأنكم والمال فاحتمل منه كل واحد ما جهد طاقته (وذكر) ان جارا لابي دلف ارتكبه دين فاحتاج الى بيع داره فساومه فيها فطلب ألفي دينار وكانت قيمتها ألفا فقيل له في ذلك فقال هي بألف وجوار أبي دلف بألف فسمع أبو دلف بذلك فارسل اليه ألف دينار وقال لا تبع دارك ولا تنقل من جوارنا (وامتدح) الرشيد شاعر من باهلة بابيات حسنة فاستكثرها الرشيد عليه لرثاثة هيئته وقال يا أعرابي اني لاستعظم عليك هذا الشعر وما أظنه لك فان كنت نظمته فقيل في هذين الوادعين وأشار الى ولديه الامين والمأمون فقال يا أمير المؤمنين وحشية العربية وروعة البداوة وجلالة المقام وصعوبة البديهة تحول بين لسان البليغ وكلامه فليسهلي أمير المؤمنين ريثما أتعلم فانا أقول فقال الرشيد لله درك ما أحسن جوابك قد عفونا عنك وجعلنا اعتذارك عوضا عن شعرك وامتدحك فقال يا أمير المؤمنين لقد نفست الخناق وسهلت ميدان السباق ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال أمير المؤمنين وأنت بارك الله فيك سل حاجتك ولا يكن سؤالك دون احسانك فقال هيبة قد عرفت أن يضاعف له وقال هي لك في كل سنة (ودخل بعض الشعراء) على يحيى بن خالد بن برمك وأنشد

فيقتله فحين يعدوا فتح القرية انكشفت تلك الثلوج وفقد من العسكر خلق كثير وذلك من حمر أو ثلك الذين يحرمون اللحم عن عظام الموتى تحت الارض وهذا من العجائب (وادعها) قال في مرآة الزمان جبل الفتح من أعظم جبال الدنيا فيه أمم كثيرة وممالك وهم اثنتان وسبعون أمة كل أمة لها لسان ومالك وفيه شعاب واودية ومدينة به باب الابواب على احدى شعابه بناها كسرى وجعلها حدا فاصلا بين الخزر وبينه وجعل حده السور وبدأه من البحر الى اعالي الجبل وذلك نحو من اربعين ذراعا حتى انتهى الى حرسنان وجعل على كل ثلاثة اميال من هذا الجبل بابا من الحديد وعنده حصينة وأكمن هناك أصحاب الفقة ليحفظوا الحد من العدو من الخزر والترك وغيرهم وفي هذا الجبل فرد يقف القرد على رأس الملك فاذا كان الطعام مسموما نفر القرد الملك بعينه فامتنع من الاكل (حكى) ابن الجوزي رحمه الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال بين الهند والصين بطة من نحاس على عمود من نحاس واذا كان يوم عاشوراء صعدت صعقها في نهر تحتها فشربت منه ثم عادت على

ما كانت عليه ثم تفتح
منقارها فيفيض منه من
الماء ما يكفي سكان تلك
البلاد وزروعهم ومواشيهم
الى مثل عاشوراء من السنة
المقابلة فتعمل كما فعلت في
العام الماضي وهذا من
العجائب (سادسها) في
ارض الموصل جبل قريب
من ناحية الشرق عليه دير
يقال له دير الخنافس
للنصارى فيه عيد في ليلة
من العام قال سبط ابن
الجوزي حكى لي جماعة
من أهل الموصل انه في تلك
الليلة تصعد اليه جميع
الخنافس التي في الدنيا
ويبيت فيه ألوف من الناس
يحرسون عليها طول الليل
فاذا طلع الصباح يرجعن
الخناس الى أوكارهن وبأوكار
المغرب مثله أقول وحكاية
دير الرزازير أيضا مشهورة
وذلك انه كان يوم معلوم
في السنة يقصده كل الرزازير
على وجه الارض ومع كل
واحد ثلاث ريتونات
واحدة في منقاره وثنتان
في رجليه فيلقون ذلك
جميعه في الدير فيعتصر منه
الرهبان ما يكفيهم لسرجهم
وادامهم ويبيع منه الرهبان
لكافتهم الى العام الآتي
وهذا الدير في قرية وهو من
العجائب (سابعها) قال
الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار تبت مدينة بناها
تبع وسماها باسمه تبع
فغير اسمها الترك وهي مدينة
ينسب اليها المسك التبتي

سألت اسدا هل أنت حر فقال لا * ولكني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثني من والد بعد والد

فامر له عن كل حرف من اسمين بالف درهم فكانت تسعة وسبعين حرفا (وحكى) الاصمعي قال بينما أنا عند الرشيد اذ دخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلي فانشده

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تأمرين سبيل
أري الناس خلان الجواد وأري * بخيلا له في العالمين خليل
فعالي فعال المكثرين تكرما * ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى * وربي غني موسر وجميل

فقال الرشيد والله لا تحاف ولا تحرم يا اسحق ثم أمر له بثلثمائة الف درهم فلما اتقن وصولها وأحسن حصولها ناقض اعطاه عشرين الفا فقال اسحق والله يا أمير المؤمنين ان جعلت خبر من شعري أن أخذته جائزة مع ثنائك عليه فتبسم الرشيد وقال بل اصل اعطاه ثلاثين الفا قال الاصمعي فعلمت انه لا يدانيه أحد بصيد وانهم المقول مني (وقدم) رجل من قضاعة على يزيد بن المهلب فانشده

مالي أرى تواجم مهجورة * وكأن بابك مجمع الاسواق
اني رأيتك للمكارم عاشقا * والمكرمات قليلة العشاق
وكأن أنعمك البلاد فاصبحت * تجبي اليك مكارم الاخلاق

فامر له بالف دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه فانشده

والله ما أدري اذا ما أتيتنا * علام اليك من الذي تتطلب
وقد ضربتني في بلادك فلم تجد * أحدا سواك له المكارم تنسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا * أولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار وقال له نحن صابرون لعادتك وعدني شئت * ورأى عبد الله بن العباس رجلا من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود وابى جميع ما أملك تبرك الله وان أمه ماتت فقال عبد الله بارك الله لك في الهبة وأجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا وكيله وقال اطلق الساعة عانتر المولود جارية تحضنه واد فع للرجل مائتي دينار [illegible] ثم قال للانصاري عد الينا [illegible] فقال [illegible] ما ذكرت العرب وابكر مسعاك نصر [illegible] وحولك أكثر من محمود وهل كرمك الا عز ر من وله * وحكى ان مالك بن طوق بينما هو ذات يوم جالس في مجلسه ومعه جلساؤه اذ وفد عليه اعرابي فقال ما أقدمك قال العام في مأثر الامير وحسن الثناء في كرمه فقال هل قدمت امام ركبك وسيلة قال نعم أربعة أبيات قالتها قبل أن أصل الى الامير فلما رأيت ما نالك من العظمة والمهابة استصغرتها فقال اشتريتها منك باربعة آلاف درهم ثم انشدنيها فان كانت أحسن مما قدرت بها عليك والا فقد نلت مرادك وربحت عليك فقال نعم رضيت بذلك أيها الامير وأنشد

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت * يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه
فلما رآني الدهر تحت جناحه * رمى مرتقى صعبا منيعا مطلبه
رآني حيث النجم من رأس باذخ * تقصر الورى أكنافه وجوانبه
فتى كسمال العيث والناس دونه * اذا أجدبوا حادت عليهم سحائبه

فتبسم مالك وقال والله ما قيمتها الا عشرة آلاف درهم فقال أيها الامير ان لي صاحبا شاركته فيها وما أظنه يرضى ببيعي فقال مالك أعلمك حدثت نفسك بالسكت قال نعم لانه لو جدت السكت في البيع لهون من خيانة الشريك فعجل مالك وأمر له بعشرة آلاف درهم * وأشرف عمر بن هبيرة يوما من

على قصره فرآى اعرابيا بباب صدر البيت وهو يحث بعيره نحوه فقال لحاجبه لا تحجبه فلما أذن الاعرابى بعيره بالباب وأقبل الى الحاجب سأله عن شأنه فقال وارد على أعذب منهل وأخصب منزل فادخله على الامير فلما مثل بين يديه قال عمر بما تخطئ يا اعرابى قال

أصلحك الله قل مايدى * ولا أطيق العيال اذ كثروا

أتاح دهر على كلكله * فارسوى الليل وانتظروا

قال فاخذت عمر الارعدة فجعل يهتز فى مجلسه ويقول فارسوى الليل وانتظروا ثم قال والله لا يجلس حتى يرجع اليهم غانما وأمر له بالف دينار ورده من ساعته * وطلب بعضهم الحضور بين يدى المأمون فلما حضر بين يديه قال يا أمير المؤمنين انى من بيت عريق وأصل وثيق وثروة كثيرة ونعمة كبيرة وان حوادث الدهر ومحن الزمان وصروف الايام قصدتنى من كل جهة فاحدقت بى ما أعفتنى فلم يبق لى ضيعة الا خربت ولا نهر الا ضاق ولا منزل الا انهدم ولا مال الا تلف وقد أصبحت لا أملك سدادا ولا لدائى دواء وعلى دين ولى عيال وأنا شيخ كبير قد فقدت المطالب وكبرت عن المكاسب ولى حاجة الى نظر أمير المؤمنين الى وعطفه على فيما هو فى حديثه اذ جعل يتنفس الصعداء صرخة وصل كلامه من غير جزع مستدركا ما فرط منه وقال وهذا يا أمير المؤمنين من عجائب الدهر ونحسه والله ما ظهر منى قط مثلها الا فى موضعى هذا فتبسم المأمون وقال لجلسائه ما رأيت رجلا أقوى قلبا ولا أحرأ لسانا من هذا وأمر له بعشرة آلاف درهم * واعترضه رجل فى الطريق يوما فقال يا أمير المؤمنين انى طالب الحج قال دونك والطريق سهلها الله قال انى عاجز عن المشى قال اعتقب يوما وامش يوما قال لست أملك ما أشترى به ولا ما أكترى قال فقد سقط عنك فرض الحج افتقرك قال يا أمير المؤمنين انى أتيتك مستجديا لا مستفتيا فخجل وأمر له بخمسة آلاف درهم * ولما حبس عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحطيئة الشاعر لما اشتهر من هجوه الاشراف والاكابر تلاه مدة فى السجن فكتب اليه

مادا تقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فلما قرأها رحمه وخرجه وهذه على ان لا يقول دما فى أحد فقال يا أمير المؤمنين انى قد احرمت التكسب بالشعر فهلا تكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة الجعفرى فانه معروف بالجود فعسى لشفاعتك ان يعينى على سؤال غيره وليس عليك فى ذلك جناح لانه ليس بعاتب فعسى ان تأتم فاتى ثم ورق عليه فكتب له كتابا فلما وصل الى بلده وكان بحوران رأى الناس مجتمعين على قبر فسأل عن صاحبه فقيل علقمة فوقف باكيا وأنشد

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر * بحوران أمسى علقته الحبائل

فان نحى لا أمال حيا وان تمت * فما فى حياتى بعد موتك طائل

وما كان بينى لو لقيتك سالما * وبين المنى الا الليال قلائل

فلما مضى قام ولده اليه وقد اخضر وقت عياله فدفع اليهم الكتاب فلما قرأوه [illegible]

ثم مضاعفة ولا تحبب سعيك وظنك ومن تشفعت به * واعتقر بعض أولاد الحجار حتى لم يبق له بعير جارية كان يحبها فاشتد بيعها لعبد الله بن معمر وكان أرعيا فلما قبض ثمنها منه وأراد الانصراف قال أيها الامير أريد من غلام فصلك ان أودعه فأدرله بفعلاية اكيان فلما أراد صبه عنها أنشد وعبد الله بن معمر يسمعه

بة ل ان من أقام فيها أصابه
سرور ولا يدرى ماسببه ولا
يزال صاحبا متبسما حتى
يخرج منه والصين بلاد
موصوفة بالصناعة الدقيقة
والتصاوير العجيبة يفرق
مصورهم فى تصويره بين من
هو صحيح ومن هو علات
ومن هو مستوزن ومن هو
مسرور يضحك

*(الباب السابع فى ذكر
السبع زهرات التى
تجمع بمصر فى صعيد
واحد وذكر ماقيل فيها
من منظوم ومنثور
وغير ذلك)* وهى
النرجس وهو أول ما تقدم
ذكره والبنفسج والبان
والورد المستوى ويعرف
أيضا بالجلنارى والزهر
والياسمين والورد الصيفى
وهو آخرها فهذه السبع
زهرات التى تلهج
المصريون بذكرها وتجتمع
فى مصر فى وقت واحد واما
النيلوفر فانه وان كان
فى مصر من أعطر الزهور
وأنضرها فانه غير معدود
فى السبع زهرات لانه انما
يأتى فى آخر أيام الورد
الصيفى فلا يلحق
النرجس ولا البنفسج ولم
يكن معدودا فى جملة السبع
زهرات لاجل ذلك وسما
فى النرجس فروى عن
على بن أبى طالب رضى الله
عنه أنه قال شموا النرجس
ولو فى اليوم مرة ولجدة
ولو فى الشهر مرة ولو فى الدهر
مرة فان فى القلب حبة بيض

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ✽ يفرقنا شيء سوى الموت ثاني
عليك سلام لا زيارة بيننا ✽ ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت عند الجارية والمال جعلت في أوسع الحل منهما ✽ ولما تزوج الحجاج هند ابنة المهلب وأراد قرانها قبل أن يدخل بها لما بلغه عنها من بعضها له واصطفاها له سوأ أرسل إليها ابن القرية ومعه عشرة آلاف درهم وأمره أن يناولها منها ويعطيها المبلغ بقيتها ففعل وقال أوحز لما دخل عليها قال الأمير يقرئك السلام ويقول لك كنت قبلت وعده فقد عدلت فقالت بأبي هو السلام وقل له كما قبلت صداقه فقد قبلت وعده العشرة الآف التي بشرتك بها ثم قولها عبد الملك بن مروان فتزوجها ✽ وحكى الأصمعي قال لما غارت بن عمرو بن حجر ملك كندة جمال الحسناء ابنة عوف وعقلها وآدابها ادعى المرأة إلى أبيها فأصاب وكانت ذات عقل ومعرفة وأمرها أن تدعه لتعرفها فإن كانت كما جمع ودون ذلك دهشت حتى انتهت إلى أم الحلس وهي امرأة مسنة وأعلمتها قدمت به فأرسلتها إلى مضربه إليها وكانت في ناحية عنها فلما رأتها وسمعت كلامها خرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فلما رآها الحارث قال ما وراءك يا أم عصام قالت أيها الملك صرح المحض عن الزبد رأيت جمة كالمرآة المصقولة ترى شعرات كالذباب الخيل المشقوقة وإن أرسلته خلته السلاسل وتحت ذلك مقلة قلت عقيد حلاها الواني وساجين كأنما خطا بأنتم سودا نعجم تقوم على مثل عين الطبية المعمورة التي لم يذعرها قانص ولا راعها قوة وفيهما أقمر كالدا سيف المقول لم يعبهما حصر ولا طول حفت به وحنتان كالأرجوان في بياض كأنما شق وسطهم كالحمام طيب لم يدبه الملثم تغلب فيه سانا بين عن عقل وفر وحوان ساحر للثغر دونه شفتان حمراوان يحلدان وبقا كالشهد ركب ذلك في رقيقة بياضه كأنه على صدر كمثال دمية يتصل به در ثغر وعصدان ليس فيهما علم عصب ولا عرق نحس وكفهما كأنهما وقر في قصبتين عصبهما تعقدان ثنت منهما الأنامل ليت في ذلك الصدر تدمان كأنما تين يتحرفان عليها نيام أو يمعنان أن تنقدا فصامها تحت ذلك على هوى كطي الصحيفة الكتبي عكما كالقراطس المدرجة تحتاط ذلك المكن صرة كأنها ضلوع الظبي لطف ذلك ظهرها كالحدول وانتهى إلى حصر لولا رحمة الله لانتثرها كمل يقعدها دائم ست كأنه دعص الرمل لبده سقوط الطل تحته فقدان كأنما حشيا ريش نعام ركبا على حقين عليين يرى من صفائهما مخ عظامهما يحمل ذلك كله قدمان لطيفتان كأن ظرف اللسان فتارك الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوجه وبعث صداقها فحررت به فقالت أرادوا أن يحملوه على زوجها فأبى فقالت لأبيها أما إني بنفسك لو تركت تفصل في أدب لتركت ذلك ولكنها ذكرة العقل ومعونة العاقل ولولان امرأة نعت عن الروح هي أولى به وأشد فقتها إليها كانت أحق لباس عليه ولكن الرجال خلقن ولهن خلق الرجال فأي بيت الملك أوقات الهوى الذي منه خرجت وخلعت العش الذي فيه درجت لي وكرام تعزيه وقرين لم تألفه وأصبح ملكها الذي رقيبا وملكا وكان له أمة يكن لك عبدا أو يتخذ الرمي الصيد له بضاعة والعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينيه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عليه إلا نتيجة ولا يشم منك إلى نسيم ولا يلتمس الأطيب الريح والكحل أحسن الحسن الموجود والماء أطيب الطيب المفقود والمطر لوقت طعامه وهو عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مقصية والاحتفاظ بنفسه وماله ومراعاة حشمه وعياله لأن الاحتفاظ بالمال من حسن الخلال ومراعاة الحشم والعيال من الأعم والإجلال ولا تعصي له أمرا ولا تفشي له سرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره ثم لا تفرحي مع ذلك بالفرح إذا كان ترحا ولا ترحي إذا كان فرحا فإن الأولى من التقصير والثانية من التكدير وأشد ما تكونين له إكراما أشد ما يكون لك اعظاما وأكثر ما تكونين له موافقة أطول ما يكون لك مرافقة والله يا أمير المؤمنين ما أمرتك بخير إلا وأنا أمثلك به مني ولا

الجنون والجذام والبرص
لا يقلعها الأشم العرجي
أقول وهو حار رطب في
الثانية نافع من الرطوبات
واليرقان ومن الصداع البارد
ومن سائر الأمراض
الباردة وقال كسرى
أنوشروان العرجي بأقوة
أصغر بين ورود أحمر على
زهر ذي أخضر وقال أبو عون
في كتاب التشبيهات له من
بعيد ما قيل في العرجي
ما أنشده المبرد
وجنة لا حظي طرفها
تشبه دينار على درهم
أقول أخذه الشعوري
فقال وأحسن في المقال
قد أكثر الناس في تشبيههم
أبدا
العرجي العض بالأجفان
والحدق
وما أشبهه بالعين إذ نظرت
لكن أشبهها بالعين لو رنقا
(وقال طاهر الحسود
وأجاد)
كأن أوراقه والشمس تقصرها
أوراق شمع فمن ساق
ومقصور
(وقال ابن الرومي)
وأحسن ما في الوجوه
العيون
وأشبه شيء بها العرجي
يظل يلاحظ وجه النديم
وجيد أغر وجيد أنيس
(وقال آخر)
كأنه وعيون ترمقه
درهم وسط دنانير
(وقال آخر)
وعندنا عرجي أنيق
✽ نجيا بما ساءه النفوس

ثم بيث عن شر الاوآنا مطيعتنا أشرت به على شمات اليه فحسن موقعها وعظمت عنده وبلغت له السعة الذين ملكوا اليمن بعده وهم مسلمة وحمر وشرحبيل ومعدى كرب وعمرو وواقد الذوجلهمة ذات الحكاية

(فصل فى الاجوبة المسكتة والنوادر المضحكة) قال معاوية لحمار العبدى الازرق قال المازنى أزرق قال بأحمر قال الذهب أحمر قال ما عندك البلاغة التى ذكرها عبد القيس قال شئ تحدث فى صدورنا فتقذفه السنتنا كما يقذف البحر الجوهر قال معاوية يوما على المنبر أيها الناس ان الله صلى قريشا ثلاث فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين وبعض عشيرته الامرون وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وبعض قومه وقال عز وجل لئلا فاف قريش وبعض قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يامعاوية قال الله تعالى قال وكذب به قومك وهو الحق وأنتم قومه وقال عز من قائل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وأنتم قومه وقال تعالى وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وأنتم قومه وهذه ثلاثة ثلاثة ولو وردت لزدناك فسكت وقال الابرش الكلبى لابن صفوان وهو بحضرة هشام بن عبد الملك تعالى حتى قال نعم فقال الابرش لبواب البيت بريد الركبى ليحيى وسالم طى والمهلب بن أبى صفرة لخالد فرتك يا أبرش قال عما قال عما قال عما النبى المرسل وبنى كنانة النزل وساعدا الحلية المؤمل فتبسم هشام وكان به حول وقال قبحه الله ولو كنت حاضرا لقلت الاحول ثم أمر له بالف دينار وقال لا أقطع من فاخر بمضر يا * وأنشدت شيبة على عبد الملك بن مروان وقد كبرت فاعتمت عليه فقال يا شيبة فالذى رأى مسلك جيل حتى بلغ به هوالك ما بلغ قالت يا أمير المؤمنين رثى بى الذى رأيته الامة منك حين ولك أمرها * ودخل شريك ابن الاعور على معاوية وهو يحتال فى شئ وكان شجاعا مع دمامة فدعا عليه معاوية وقال ويلك أنت شريك والله من شريك وأبوك شر وأصح خير من الاعور وأنت دميم والوسيم خير من الدميم فسم عودك قومك عليهم فقال شريك وأنت أيضا معاوية ومامعاوية الا كلمة تقوت فسميت معاوية وأبوك حرب والسلم خير من الحرب وجدك صخر والسهل خير من الصخر وأنت ابن أمية ومامية الا أمة صغرت فسميت أمية فلم صرفت أمير المؤمنين فتبسم معاوية وقال أفحمت عليك الا خرجت عنى فخرج وهو يقول هذه الابيات

أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفى قاطع ومعى لسانى
وحولى من ذرى بنى ابيوث * صراغمة تهش الى الطعان

ولم يدخل عليه أحد * واما انشدان الرقاع فى حضرة سليمان بن عبد الملك قوله فى الحمرة

كميت اذا شجت وان الكماس وردة * لها فى عظام الشاربين دبيب
تريك القذا من دنها وهى دونه * لوجه أخيها فى الاناء قطوب

فقال سليمان شربتها ورب الكعبة فقال والله يا أمير المؤمنين لشربتك وصفى لها فقد رأيتنى معرفتك لها أكثر * ووقف المهدى على امرأة من بنى تغلب وقد أتى لها من العمر ثمانون سنة فقال لها هل متع طباؤك بكون دهيم آخر مثل متعهم قالت وقد عمرت الذى منع أن يكون ذلك يا أمير المؤمنين فقال يا لله العجب جواب كاف وعرفان صاف ثم أمر لها بمال * ودخل الشعبى الحمام يوما فوجد حلاقا يزين العورة فغمض عينيه فقال له الرجل مذ كم عميت ياشعبى قال منذ هتكت الله سترك * وسئل بعضهم وكان له ثلاثة أولاد أيهم أثقل على قلبك قال ما بهم أثقل من الصغير بعد الكبير الا الاوسط * ورفعت امرأة رجلها الى صدى بن أرطاة القاضى بكوبه فليس الجماع فقال العدلى اى لا ستحى أمر أقال ند كرمثل هذا فقالت ولم لا أرغب أيها القاضى عما رغبت فيه أمك فلعل الله يرزقنى ولدا صالحا مثلك * ومن أحسن اجوبة العرب المسكتة ماحكاه الاصمعى قال كان فى بنى تميم حمقاء وكان معروفا بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أحد يقهره فتزوج من أدمهم امها علقمة فاتته بعدة أولاد ولم يلد منهم غيره وهو اسمه مرة وكان اسرع

كل أحفانه مدور
كان أحداقه شموس
(وقال آخر)
أما ترا ومر الريح يعطفه
كانه زعفران دون كافور
اذ بدا فى اختلاف فى محاسنه
أراك كيف اختلاط النار والنور
(وقال آخر)
قم يا غلام فهاتم مشمولة
ان الرياض بكل زهر تختشى
والنرجس الغض الندى كانه
ثغر يعض على بقية مشمش
(وقال آخر)
ياوى من أحب نرجسة
أحسن فى ناظرى من الورد
كانما صيغ من زبرجد
من خده والصفار من خدى
(وقال آخر)
فى روضة تهدى لنا
نفس الشمول مع الشمال
فى كل برجسة لنا
شمس يحيط بها هلال
(وقال ابن الرومى يهجو النرجس)
اقطر الى نرجس تبدى
لنا بعينيك منه طاقه
واكتب أباطيل واصفيه
بالحسن فى دفتر الحماقه
وأى حسن يرى لعين
مع برقان يحل ذقنه
كراية ركبت عليها
صفرة بيض على رقاقه
وقال أيضا فى تفضيل النرجس على الورد
أيها المفتخر الورد
ديز ورد محال

ذهب النرجس بالغض

ل فاضف فى المقال
لانقاس الاعين النجـ

ل باصرام البقال
(وقال أيضا)

جعلت خدود الورد فى
تفضيله

جعلا لورودها عليه شاهد
النرجس الغض اذا أتى
آن وعاد عن الجمعة شاهد
فصل القضية ان هذا قائد
زهر الرياض وان هذا طارد
يتهمى المديم من القبيح
بطبعه

وعلى المسرة والصباح يساعد
هندى نجوم هى التى
وبيتها
بحيا السحاب كما يحيى
الوالد
فانظر الى الوالدين من
أرياهما
شهوا له فذاك الشاهد
أمن العيون من الخدود
نفاسة
وريا سة لولا القياس
الاسد
(وقد ناقضه أحمد بن عبد
العمد فقال من أبيات)
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما
قامت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما
والغض دبا يصفر الا الحاسد
(وقال آخر)
أيا جاعلا للنرجس الغض رتبة
على الورد قد أخطأت عن
سنن القصد
بعيني رأيت النرجس
الغض قائما
على ساقه بالياس فى خدمة
الورد

من ابيجورا مع شاعة مطر فصدر منه أمر أوجب سبه من أبيه فى قومه فقال أنت خبيث كذلك بامرة فقال أخبث منى من جعلنى فيه فقال الملك بار بامر فقال أحمدنى حلار تلك باحسانه قال تلك شتمت من الناس قال من شبه أباه فما ظلم فقال لا رضى الله عن بطن تقلبت فيه فعل رجل ولا عن ظهر ركبت منه فقال ويلك ما تزداد الا سوءا دب قال أنجنى من لسانك عند قال فعلت ثم ما حملى لخوفك حتى ماتوا وبقيت قال أحدثنى كذبة عوصتنى بها مبارك فقال لا أفطنت أبدا قال كيف يفلح من أنت أبوه قال ما أحوجك الى تأديب قال الذى نشأت على يده فأشوح منى اليه فقال أراحنى الله كما أراح اخوتك قال تحذق تحمل حتى تموت فتستريح من وجهى قال لا دعوت الله عليك قال لدى تدعوه علم لك فقال ما يعلم منى الا خيرا فلما شاكر نفسه يقرئك السلام فقال ما أجد لى خيرا من السكوت فلم يجعلك سوء خلقك الدميم فقال لولا فورى عليك لنجرعت على قول اذن فسلك فلم فقال ان أنت اليك لاوجعنك ضربا فقال ما أنت أشدنى منا قال وتصبر بى اذا ضربتك قال وأنت فى شك من ذلك فقال فاذن سودانه وجهك قال الا أنت بيض الله عينيك فقال ورم الله سك الارض قال اذا فرق الله بينك وبين اعادية فقال بار بر تزوى الناس أولادا حسانا وما ترزقنى شيئا قال أما علمت ان من العصمة العصمة والخيبة لائذ الاخيبة فما انقطاع جواب أبيه يوم بعث بعدها الا يوما وليلة

* وداعب بعض العارفاء عارفا كان معروفا بالبخل وبالثلث سارى عشر بن سنة ولم تدعنى الى بيتك قال معاذ الله لانى رأيت بيتك يوما تأكل فرأيت عامة الابل تحسن المضغ وتسرع البلع وتربى القمة فعلمت ان تباع الاخرى وعيالك تراقب أخرى فقال ما عيالك تريدنى الا ان أصلى بين كل لقمتين ركعتين * وشكا بعضهم كثرة العيال فقال له بعض العارفين عيالك فقال صدقتم ولكن كسائى تعنينى لو كل عليهم عيرى وهرب بعض جند المهلب بن أبى صفرة فقالوا له ان سمع الامير بذلك غضب عليك قال دعوه يغضب وما حى حير من رضاه على وأنا بت ودعا بعضهم ضريرا الى داره فلما رفع الطعام من بين يديه وأحضر الفاكهة والحلوى وعملا بديهما قال الاعمى الاعراف فقال له صاحب الدار ما تقرأ الا عشرا قال وما حفظت من القرآن غير العاشرة وربما تعلمت فيها قال فما بعضها أما سمعت أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما سمعت عنه حديثا قال فلعلك تعلم شيئا من أشعار العرب قال لم أزد ون الشعر بيتا قال الرجل بالله العجب هم يقولون ان العميان صناديق العلم قال الاعمى ما هذا بعجب ما رأيت صديقا فاز بخاص طعام المعلمين دعا بعض المعلمين دعاجة هندية فقيل له بديسار قال والله لو كانت فى الحسن كيوسف وفى العلم كيكيش الجعيلى وكل يوم تبعض ولى عهد المسلمين اشتريتها بدرهم وباعدقير تصيح بطعمه فقال الطعان ان على سلعا كثيرا فرق على وقال لئن لم تطعنه دعوت الله عليك فتهلك دوابك قال له الطعان ودعاؤك مستجاب قال نعم قال فدع الله ان يجعل قصبك دقيقا ثم النشر والله أعلم

(فصل فى الهزل والسخف) حكى ان سعيد بن حميد كان يعشق جارية لبعض جيرانه فوعدته ثم مطلته ثم آهاها وقد خرجت من الحمام فتضوع لها فرفقت له واحاته على ثم الا تعهد عندها الا الى العشاء الآخرة فرضى بذلك فلما جلست واستعملا شيأ من الشراب كتب رقعة الى مؤدب تلك الجيرة وكان طريفا فاضلا

قل لداعى الصلاة أخر قليلا * قد قضينا حق الصلاة طويلا
أخر الوقت فى العشاء وقدم * بعدها الوقت بكرة وأصيلا
ليس فى ساعة نقدمها وز * رفضينى بها وتأتى جميلا
وتراعى حق المودة فينا * وتعافى من أن تكون ثقيلا

فلما قرأها قرأها وقبلها وكتب الى الليلة أجمع بين العشاءين والصبح ودخل يوما على أبى العباس أحمد بن ثوابه وكان يظهر التنسك والدين فرأى غلاما مقرطقا على رأسه قد شده شعرا

أرعت انك لا تلوه فقل له * هذا المقرطق فانما يصنع
شهدت له لاحته عليك رسنه * وعلى المريب شواهد لا تدفع

فتبسم وقال خذ له تسلم من عينك واعرف الظرفاء أبو دلامة وكان في زمن المهدي وابنه الهادي وكان يتحبب معهما السفاح أول خلفاء بني العباس وله وقائع مستحسنة مع المنصور وأشعار رقيقة لهما من الحسن موقع عظيم ومن همهما انه لما مات السفاح وجلس المنصور أنشد ياعبيد وكان المنصور يبغض أخاه السفاح فانهره وقال يا أمير المؤمنين أنه الذي جاء بي من البلد وكما قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام فقال أنت كاذا لا تثريب عليكم اليوم فتبسم ثم قال نجد حتى تروح نمار يا قال معاذ الله فاني مشوم الطلعة فقال ويلك مني فعلت شؤمك قال يا أمير المؤمنين انا أعرف من نفسي والله لقد شهدت تسعة عشر جيشا وانكسر وافان أردت ان تجعل جيشك تمام العشرين فعل وتبسم وقال افعد قبحك الله ومن شعره في ذلك

اني استخرتك أن أقدم الوغى * لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها فتركتها * مشهورة ومغيبة في التراب
ماذا أقول لمن يجيء ولا يرى * من نار ان الون في الشاب

والما جرد المنصور مع جيش صمد وح من ماتم رز واحد من العدو وقال له الامير ارزله يا أبا دلامة فانشد

يقول لي الامير بغير حزم * تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان أعد نفسك من حياة * وما لي غير هذا الراس راس

وقال أيضا في مثل ذلك بعد حكاية طويلة

اني أعود بروح ان يقربني * من القتال فتزري بي منو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها * لكنها خلقت مردا ولم أجد

وكانت عنان جارية الناطفي ذات عقل وأدب وشعر ومحاضرة وكان يهب وبين أبي نواس محاورة ومنادمة فبعث اليه يوما يدعوه مع جاريتها وكتبت في كفها

زورنا لنأكل معنا * ولا تخلف عنا

فاخذها وأدخلها الى داره وقضى منها وطرا وكتب في ظهر كفها

كما رسول عنان * والرأي فيما فعلنا
وكان خبزا ولحما * قبل الشواء أكلنا

فكتبت اليه عنان

للنيك معي ولكن * ما للتهتك معنى

فلما قرأه أبو نواس ضحك وجاء اليها فانشدته مبتدرة

أيا قناع تراه * فقال ذاك كما قد عنا فقالت فما ترى في صراع فقال
ان شئت هذا اصطرعنا * فقالت فالرهن ما قد علمته فقال الوصل نجعل رهنا
فقال قومي كذا بجهلي * فسمته وقالت طولت دعاء وسكتا

وحكي انه دفع فيها الرشيد لمولاها سبعمائة ألف درهم فلم يسمح بها وانثرها بعد مونته بمائتي ألف وثمانين ألفا واجتهدوا ليظهروا فيها عيبا فلم يقدروا فقالوا ان في ظفر خنصر رجلها بياضا فجعلوه عيبا ليقوموها من العين * من شعر أبي نواس الحسن بن هانئ وملحه

لما جفاني الحبيب وامتنعت * عني الرسالات منه والخبر
باشد شوقي فكاد يقتلني * ذكر حبيبي والهم والفكر
دعوت ابليس ثم قلت له * في خلوة والدموع تنحدر

(وقال الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني في مقامة على لسان البنفسج)

اذا وصفوا وارق ابو اقيت أطبوا
وقالوا لها لون كلون البنفسج
كان مع الورد الجني بقية
كآثار قرص فوق خد مضرج

(وقال ابن الرومي)

بنفسج سر لاح لي دا
وأينه اشرب ما تنينا
ليس من الزهر ولكنه
رمز يحمل اقوانا

(وقال أيضا)

رأيت البنفسج في روضة
واحداقه للندى ساهره
يحاكي بها الزهر زرق العيون
وأحفانه بالكا قاطره

(وقال ابن المعتز)

بنفسج جئت أوراقه
فكنت
كلا نشرب دمعا يوم نشتيت
كأنه فوق طاقات يلوح بها
أوائل الدر في أطراف كبريت

(وقال الحسين بن الضحاك)

اشرب على زهر البنفسج
قبل تذبيب الحسود
وكأنما أوراقه
آثار قرص في خدود

(وقال شمس الدين محمد بن العفيف في البان)

تبسم زهر البان عن طيب نشره
و قبل في حسن يحل عن الوصف

ان أنت لم تلق ودى لمودتى * فلطالما استعذبت ماء قليبى
لاقلت شعرا ولاسمعت غنا * ولاجرى فى مفاصلى سكر
ولاأزال القرآن أدرسه * أروح فى درسه وأغتدى
وألزم الصوم والصلاة ولا * أزال دهرى بالخير أتمر
فما مضت بعد ذلك ثالثة * حتى أتانى الحبيب يعتذر

وله قصيدة يتضرع فيها الى الفضل بن الربيع يظهر التوبة وهو فى حبس الرشيد لما ظهر منه الشرب والربدقة

أمن بالى الربيع علمنى الخير وعودنيه والخير عاده
فارعوى باطلى وعاودنى الحلم * وحدثت توبة وزهاده
لو ترانى ذكرت الحسن البصرى فى نسكه أو فتاده
من خضوع ارينه نحول * وصفرار من اصفرار الجراده
السباح فى ذراعى والمصحف فى لبتى مكان القلاده
فاذا شئت ان ترى طرفة قد * حبب منها عليه من عباده
فدع لى لاعدمت تقويم مالى * وتأمل هيئتى السعاده
ترى أثرا من الصلاة بوجهى * توقن النفس أنه من عباده
لو براه بعض الرائين عندى * لاشتراها بعدها للشهاده
وقد قال ما قلت ولكن * أدركتنى على يديك السعاده

فلما قرأها الفضل خجل وقال أعدمنى الخير عرك جوهره وقومه ثم أمر باحراجه بعد ان استتوبه لانى حكيمة وكان مولعا فى الاثر

عدمتك من أثر قليل غناؤه * حملت من الآثار ما ليس يطلع
تعبرت حتى ما ترى فيك شيمة * من الاثر الا أنك اليوم أصلع

وله وأكثر شعره فى مثل ذلك وكان منفردا فيه

اذا وصفت من كل ارعشعاعة * أتى حسنا يرى أن يحيط به الوصف
يغرحذار الزحف من نحو قرنه * ويكبو فرارا حين يفتر الزحف
يعاوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس التكية ملتف
يسام على كف الصنيعة وثبة * له حركات لا يحس بها الكف

ومما أحسن قول بعضهم

قالت وقد قلت العنى به * من بعد ما نامت ونامه
لو أن أسر قيل فى احتى * يبعج فى ابرك ما فاما

قال آخر أقول وقد حفرت بين هواها * ثلاث مهجتى وسنى فؤادى
وقد غفل الرقيب وغب عنا * لارى قم الى كذا الفسادى
فطأطأ رأسه زمنا طويلا * وقال وفسد تيها للرقاد
لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لاحياة لمن تنادى

أبو الحسن الجزارى يهجو زوجة أبيه

تزوج الشيخ أبى شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها فى الدجى * ما جسرت تصورها الجن

هلم اليه بين قصف ولذة
فان غصون البان تصلح للقصف

(وقال آخر)

أوما ترى البان الذى يزهو على
كل الغصون بقده المياس
واقى يبشر بالربيع وقربه
يختال فى الاسحار والبرطاس

(وقال آخر)

قد أقبل الصيف وولى الشتا
وعن قليل تشتكى الحرا
أما ترى البان وقد عصابه
قد لاح بالورد فروالى برا

(حكى) عن شهاب الدين
ابن جهلك انه كتب رقعة
الى بعض الحكام يسأله
فيها شيأ فوقع له برطلين
خبزا التوجه الى بستانه
وكتب على بابه

لله بستان حللنا دوحه
فى جنة دقت ثوانى
والبان تحسبه من الخبز الرأس
قاصى القضاة فقلت
أدناها

(وقال أمين الدين بن
جوبان الفواس)

نفش غصن البان أذياله
واهتز عند السمع زهرا وفاح
وقال هز فى الروض مالى وقد
يعزى الى قدى قدودا ملاح
فقلت انفرجش يهزوبه
وقال حقا قلت دائم مزاح
بل انت بالطول تحاكى قتا
مة صوف يحيا بالدعاوى القباح
فقال غصن البان من تيهه
ماهذه الاعيون وقاح

(وقال أبو حاتم الوراق)

كانها فى مرشفها رمنة * وشعرها من حولها قان
وقائل قل لها ماسمها * فقلت فما فى ثغرها سن

(فصل) فى قصيدتين لم يعمل مثلهما مدحا وذما وهما قصيدة الحلاوى فى مدح علامه وقصيدة القاضى العلامة شهاب الدين أبى الثناء محمود عفا الله عنه فى ذم علام كان له * قال الحلاوى يمدح علامه

ماهو عبد لكنه ولد * خولنيه المهين الصمد
وشد ازارى بحسن صنعته * فهو يدى والقراع والعمد
صغير من كبير معرفة * تمازج الضعف فيه والجلد
فى سن بدر الدجى وصورته * فضله يصطفى ويعتقد
معشق العارف كله كحل * مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خده واشتياقى والـ * ـتفاح والخلنار متحد
رياض حسن زواهر أبدا * دون مه الحسن يطرد
وعصن بان اذا بدا فاذا * شد اقصرى تائه غرد
مبارك الوجه مد حطت به * بالبشر منى وعيشتى رغد
كيسى ولهوى وكل مأربتى * مجتمع فيه لى ومنفرد
مسامرى ان دجى الظلام لى * منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شراره يقد
حزين فى يدى وحاجاته * وليس شئ لدى يعتقد
ومنفق مشفق داأبا * برفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبى فمكانها حسن * بعلوى ثيابى فكانها حرد
وأنصر الناس بالطبع فكالشـ * ـمال والفلا يار العرا بيرد
وهو بدير المدام ان سليت * عنى وصدت عنها الرشد
وحاجبى فى الحنيف محبس * عندى به والثقيل مطرد
وحافظ الدار ان غبت فما * على غلام سواه اعتمد
نقسمه كيسه فلا عوج * فى بعض أخلاقه ولا أود
وصبر فى القريض وازن دينا * والمعانى الجياد منتقد
وكاتب توحد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد
ويعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على ان يزيد مجتهد
وواحدى فى الرقة ولـ * ـمة أضعاف ما به أحد
اذا تبسمت فهو منبسم * وان تغيرت فهو منعقد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

قال القاضى بهاء الدين يذم غلامه

ماهو عبد كلا ولا ولد * الا عبء تعنى به الكبد
وفرد سقم أعيى الاطباء ولا * جالد عليه يقوى ولا جلد
أقبح مافيه كله فاقد * نون الروح فيه والجسد
أشبه شئ بالقرد فى الورى وقد * ان كان للقرد فى الورى وتد
ذو مقلة حشو جفنها مرض * تسيل دمعا وما بها رمد

كان نور شعرا لخلاف
أبا ك سنور بلاخلاف
(وقال سيف الدين المشد)
وردى يا خجته
لما تبدو وتوارى
شمع الراح ناس
فكانه من رقة ور
(وقال القاضى بهاء الدين زهير المارديني)
ندبى هيا فقضى الهم
بكم
يا سادة ناعم نوفا الفجرا
وقد زهر الربيع ازرارة
ترعى الاشجار وزهت
الخضرا
(وقال ابن تميم محمد بن على)
زهر الورد سيد كل زهر
من الازهار يتبعه الانام
لقد حسنت لنا الايام حتى
كأن الناس فى عرس لدينا
(وقال أيضا)
قد تنفس الصباح حين تجلت
وتغنى من الندى بلحان
ورياحو تم لزهر لما
سقطت من أنامل الاغصان
(وقال أيضا)
خرجنا للتنزه فى رياض
هو دا عارف هم وهو اسى
ولاح لزهر من هد خلسا
صبا بارد فقام فى رياض
(وقال البدر الدمشقى)
ما ضرب مقلتى عجبا
كالاو رمد اوره
اشتعل الرأس منه شيبا
واحصر من بعد ما عذاره
(وقال القاضى محيى الدين
بن عبد الظاهر فى
الياسمين)
وياسمين قد بدت
أزهاره لمن يصفه

كمثل ثوب أخضر
عليه قطن قد ندف
(وقال عبد الملك الدمشقي)
أرى يا ميناهر باغدا
الى البدفي شره ينتمي
كمثل قصاصة نصفية
تلوث أطرافها بالدم
(وقال آخر)
كأن الياسمين العض لما
أدرت عليه وسط الروض
عيني
جماه الزهر حدقة تبدت
لنا فيه نجوم من لجين
(وقال آخر فيه قبل
افتتاحه)
خطبي هاينة عمى الهوم عسكم
وقوما الى روض وكأس
وعيق
فقد لاح زهر الياسمين منورا
كاقراط درفعت بعقيق
(وسماه) في الورد ما روى
عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه انه قال حباني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالورد
وقال اما انه سيد رياحين
الجنة بعد الآس وقال جعفر
ابن محمد ريح الملائكة
ريح الورد وريح الانبياء
عليهم السلام ريح السفرجل
وقال شمس الدين محمد بن
العفيف التلمساني في الورد
قامت حروب بالزهر ما
بين الرياض السندسيه
وأشتجيوش الاس تم
زور روضة الورد الحبيه
لكنها كسرت لان ا
ورد شوكته قويه
(وقال أيضا ابن حجاج)
المورد عندي محل
لانه لا يحل

غيره

كأن الخد في نظافته ٭ قرأ كلت دون عضه عدد
لون رماد لما فيه وان ٭ كان عليه من مدة مدد
يقطر مما فضلته أبدا ٭ شر بكاه وبشره جود
يجمع كفيه من مهانته ٭ كأنه التراب يلتقد
الكلب الاقي الشتم مع كالكلب ولو ان عضه الاسد
يشتمني الناس حين يشتمهم ٭ اذ ليس يرضى بشتمه أحد
كسلان الاقي الاكل دهوادا ٭ ما حضر الاكل جرة تقد
كالنار يوم الرياح في الحطب اليابس نار على الذي يجد
أجل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت ٭ وهو بها مفرد له مفرد
ان قال لم أدر ما يقول وان ٭ قال كلاما في الفهم مفسد
يضيع ما في يديه لي حادا ٭ كأنه فهو مفسر قصلد
كأن مالي اذا تملكه ٭ مني ماء وكفه سرد
حلفت لي دوبية حنث ٭ كنت عليها في الطرق اعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت ٭ عيني شبيها له ولا تجد
رأى كرابي في مشتراي له ٭ سفاهة لا يشوبها رشد
لا جنز خلقي كما ان خلقه ٭ ملط لا مثل ذا له عضد
أردفها عمده فعثر بها ٭ وما حواه من بعدها البلد
فجاء يبكي وظلت أصفعه من ٭ فعلي وفلي بالفيظ يتقد
وقال لي لا تخف عقابته ٭ مشهورة الكل حين يعتقد
عليه ثوب وعمة وله ٭ ذقن ووجه وساعدوید
وقائل بعته فلت نذه ولا ٭ وزن نجازي به ولا عدد
فقلت الذي غدا أضاعه عوض ٭ وهو على أن يزيد مجتهد
ان دام عندي لا دام لا سبد ٭ يبقى على حفظه ولا لبد
يا عاذلي قل لي كف الملام ٭ فقد بري بدني الغرام
وقد جفا جفني المنام ٭ ودمع عيني في انسجام
لما هجرني ذا الحبيب ٭ واشتفى مني الرقيب
بقيت في حال عجيب ٭ كئيبا معنى مستهام
بالله يا شبيه الهلال ٭ ارفق وأنصر في الدلال
ما قتل مسلمك حلال ٭ ولا وصال عاشق حرام
يا من درا هذا الجفا ٭ أي وقت تسمح بلوعا
فريع صبري قد دعا ٭ والجسم أعلله السقام
ان رزقني يا بقيتي ٭ فرحت عني كربتي
أولم تزر واحسرتي ٭ أمون يفقدك عالم
عند وصال سيد عصر ٭ واعصي كلام العذلي
وجد على صب بن ٭ يرى وصالك اغتنام

داوى بوصلك يا مليح * ما بك تشكى قلبى الجريح
وامنن عليه بمستريح * ولو بردك للسلام

(تم وكمل)

فصل فى التمثيل بالاشعار وما وقعها

قال بعضهم

سامسر حتى يأتى الله بالذى * يشاء وحتى يعجب الدهر من صبرى
فكم فاقة يأتى العسى من خلالها * يسلو ركم عسر تكشف عن يسر

آخر

لا تكره المكروه عند نزوله * ان العواقب لم تزل مستبابنه
كم نعمة لا يستقل بشكرها * لله فى طى المكاره كامنه

آخر

خف اذا أصبحت ترجو * وارج اذا أصبحت تخاف
رب مكروه مخوف * فيه لله لطائف

آخر

كم والد يحرم أولاده * وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها * ولحظها يدرك ما يبعد

آخر

كم من طلوم تزول دولته * وليس ما سن من أذى برائل
كبيت خوف سمها قتلك * وسمها بعد قتلها قاتل

آخر

يفنى الجليل بجمع المال مدته * والحوادث والورات ما يدع
كدودة القز ما تبنيه تهدمها * وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

آخر

عجبت بالحفد بعد الجمع فى كتب * فان تكن آفات تفسرقها
الماء يغرقها والنار يحرقها والقاص يسرقها

آخر

اذا كانت السبعون دامك لم يكن * لدائك الا أن تموت طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة * الى منهل من وردة لقريب
اذا ما مضى القرن الذى أنت بينهم * وخلفت فى قرن فانت غريب

آخر

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن أحب مطيع

آخر

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فاطمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد

آخر

وقد يأمل المرء طول البقا * ويبنى البناء ولا يسكنه

كل الرياحين حند * وهو الامير الاجل
ان سعزوا وناهوا * حتى اذا غاب ذلوا

(وقال ابن تميم وأحسن)

سبقت اليك من الخدود ثقى وردة
وتبتك قبل أوانها لطفا
طمعت لشملك اذ رأتك فجمعت
فيها اليك كطالب تقبيلا

(وقال ابن المعتز)

وردة فى بنان معطار * حياها فى خفى أسرار
كم بوجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار

(أخذه القاضى ابن قيس فقال)

ناولنى وردة معصفرة
كأنها من رضاه أشعار
وقال خذ وجنتى مضاعفة
وفوقها للقبول دينار

(وقال شهاب الدين بن مسعود وقد بعث الى بعض أصحابه وردا ليستخرج معناه)

يا بديعا أصحت خلائقه
كالرياض وريح الصبا تلمسها
بعثت وردا حيى الينا عبى
تقبض لى روحها وتمسها

(وقال ابن تميم)

ولم أنس قول الورد والنار قد علت
عليه فأمسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذى دموعى التى ترى
وانكسارى وحى تدوب فتقطر

(وقال آخر فى تصحيف الورد)

أما ترى شحرات الورد مائلة
يا مانع قد ركبن فى الغضب
كأنهن يراقبن طيف من
زمردوسطها الشذور من الذهب

(وقال آخر فى ورد الورد)

وردة تحكى امام الورد * طلعة سابقة للعهد
ذدعها فى الوشى تحصن الورد * ضم فم القبلة من بعد

(وقال أبو حفص الماوردى فى طبق الورد)

ألست ترى أطباق ورد وحولها
من النرجس الغض الجنى قدود
ثلاث خدود مالهن من العين
وهذى عيون مالهن خدود

(وقال ابن الحداد فى الورد الصحابى)

وورد بستان فحاكيه * رقبه الحسن نوعين
ظاهرها من قشر ياقوتة * وباطنها من ذهب عين
قبلتها حبا لها اذبها * حيا بى البدر على عين
كأنما خدى على خده * يوم اجتمعنا غدوة البين

(وقال آخر فى لورد الاسود)

قد أسود ورد حاك يلحظنا
بين الرياض بالحاظ ابيه فير
كأنه وجئ الريح يقمعها
كف لحب ناصف الدنانير

(وقال آخر أيضا)

ورد اسود خلناه لما
تضوع نشره مالك الزمان
مداهن عنبر فض وفيها
بقايا من سحيق الزعفران

(وقال الطغرائى من أبيات فى الورد الاصفر)

وشعيرات ورد أصفر نبتت
فى كل قلب متيم طرما
يامن رأى من قبلها شعرا
سقى اللجين وأنت الذهبا

(وقال فى الورد الابيض)

ومدال حيا الحب بوردة
بيضاء قد شربت رواتحه
فكأنها وبها احمرار خائل
ماء الحياء على صحيفة خده

(وقال ابن المعتز فى الورد الاحمر والابيض)

أهدت الى يدنفسى الفداء لها
الورد نوعين مجموعين فى طبق
كان أبيضه فى وسط أحمره
كوا كب أشرقت فى جرة الشفق

(وقال ابن حلبك)

أرى النرجس الغض الذكى مشهرا
على ساقه فى خدمة الورد قائم
وقد دل حتى ألف من فوق رأسه
عباءة دبها اليهود علائم

(وقال ابن تميم فى تفضيل الورد على النرجس وأحسن)

من فضل النرجس وهو الذى
يرضى بحكم الورد اذ يرأس
أما ترى الورد غدا حاليا
اذ قام فى خدمته النرجس

وورب نعيم على ماله * لاعدا عدوله بحره

آخر

اذا ما صديقى أساءنى * وقد كان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاولا

آخر

يقولون ساد الارذلون بعصرنا * وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم ناخ الزمان ولم يزل * يقررن فى عر الدسوت السوابق

آخر

قد قلت اذ مدحوا الحياة وأسرفوا * فى المون ألف دقيقة لا تعرف
منها أمن لقائه بلقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف

آخر

جمعت مالا فكر هل جمعته * يا جامع المال أياما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه * ما المال مالك الا حين تنفقه

(أبيات مفردات يتمثل بها فى المحاضرات)

ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

غيره

اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا * أصبت حليما أو أصابك جاهل

غيره من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

غيره تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

غيره ورب مارلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

غيره خفض الجناح واصبر تسد * فالرزايا اذا توالت تولت

غيره لا تنظرن الى الجهاله والخنى * وامار الى الاقبال والادبار

غيره رب حلم أضاعه عدم المال * ورب جهل غطى عليه النعيم

غيره وظلم جوسفهاء قوم * حلل بغير جالبه العذاب

غيره متى أجرحت ذا كرم تعطى * اليك ببعض أخلاق اللئيم

غيره واذا العذاب استنجبت لك مرة * فحذار منها أن تعود ثانيا

غيره

كالكلب ان جاع لم يعدل بصحبة * وان يسل شبعا ينم من الاثر
غيره كم بائه ولاية * وبعزله عدوا البريد
غيره عز يسلك الشاشة عند الغنا * وبعز يلك فى العيب كالقلم
غيره وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدى المساويا
غيره ممن تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان
غيره اذا كان غير اقه المرء عدة * أتته الرزايا من وجوه الفوائد

غيره

يوامى العراب الذئب فى كل صيده * وما صادت العربان فى سعف النخل
غيره أرى خلل الرماد بيض حر * ويوشك أن يكون له ضرام
غيره طلبت من الكثير فزدت فله * وقد يحسر الانسان فى طلب الربح

غيره

غيره وادا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل
غيره واذا تكون كريهة أدعى لها * وادا يحاس الحيس يدعى جندب
غيره اذا ما قضيت لدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن ذالك الغرم على غرم
غيره وابن اللبون اذا مر أمى قرب * لم يستقم صولة البزل القناعيس
ان التباعد لا يصر اذا تقاربت القلوب
غيره وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع
غيره المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
غيره وما سرك البعيد وزلفا * لك القرب السيب شيبا وعارا
غيره وعلم أهل الظلم من ان مصادا * لمن باد فى نعمائه بتقلب
غيره كل شئ اذا تناهى تواهى * وانتقاص البدور عند التمام
غيره ولنعم تستعمر الابصار صورته * ولدب العارف لا الاعم فى الصغر
ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء
غيره ومن يكد لدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد
غيره رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه
غيره اذا صح منك الود فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب
غيره ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره فيه ما لا يرى
غيره وان من يرتجى نداك لكمن * يحلب ثيسا من شهوة الابل
غيره اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من يكرمه
غيره اذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا
غيره وما الحسن فى وجه امرئ شرفاله * اذا لم يكن فى فعله والخلائق
غيره لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال
غيره اذا اشتبهت دموع فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى
غيره لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
غيره اذ لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده
غيره كم صاحب عاديت فيه صاحبا * فتصالحا و بقيت فى الاعداء
غيره خل من قل خيره * قل فى الناس غيره
غيره اذا الله لم يحرسك مما تخافه * فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
غيره ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
غيره أيها النفس اجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا
غيره كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
غيره كل المصائب قد تمر على الفتى * وتهون غير شماتة الحساد
غيره واذا تجلانى على تركته * فأراه أرخص ما يكون اذا غلا
غيره وحسبك من حادث بامرئ * يرى حاسديه له راحمينا
غيره قضى كل ذى دين وفى عزمه * وعزة ممطول معنى غريمها

(فصل فى التمثيل بالمجاز المركب وتحريرها)

(وكل اناء بالذى فيه يضع) * (وحادث بوصل حين لا يقبع الوصل)

(وقال محيى الدين بن عبد الوهاب يعكس عليه هذا القول)

ليس جلوس الورد فى مجلس * قام به فرحس يوكس
وانما الورد غدا ماسط * خد الذى فوقه الوحس

(وأصف سعيد الحالدى بينهما فقال)

أبحت لوحش الحالدى ودى
وولى باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق وانى
أرى التفضيل بينهما حماقه
هما فى عسكر الازهار هذا
مقدمة بسير وذاك ساقه

(خاتمة فيها وجوه طائرة المناسب)

(أولها) حكى المسعودى فى شرح المقامات قال أخبرنا الفقيه أبو الفرج بن عبد الله العكبرى فى كتابه بسنده عن أيوب الوزان قال قال الفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة أدنيت شعرة قد أهديت اليه فقال يا فضل قل فى هذا الورد شيأ يشبهه فقلت

كأنه خد مرموق يقبله
قم الحبيب وقد أبدى به خجلا

(فقالت الجارية)

كأنه لون خدى حين تدفعنى
كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا فضل فاخرج فان هذه جارية قد هيجتنا فقمت وتركت الورد وانى عاجلا

(ثانيها) قال ابن رشيق فى العمدة وقد سئل عن التشبيه الظاهر وتقريب المشبه من فهم السامع وايضاحه فشبه الادنى بالاعلى اذا أردت مدحه وشبه الاعلى بالادنى اذا أردت ذمه فتقول فى المدح تراب كالمسك وحصى كاللؤلؤ وما أشبه ذلك واذا أردت الذم قلت مسك كالتراب ولؤلؤ كالحصى وما أشبه ذلك انتهى (أقول) ومن هذا النوع الذى هو تشبيه الاعلى بالادنى قول ابن الرومى فى شعر الورد وما أحسنه

يا مادح الورد لا يغلك عن غلطه
البت تبصره فى كف معتقطه
كأنه سرم بعل حين سكر به
عبد العزار وباقى الروث فى وسطه

أقول انظر هذا الرجل الذى قد افتتن وقع الجلد وتجاوز الحد وهجا الورد فهو ان كان قد أصاب

في التشبيه تحقيقا فقد أخطأ في اصابته ومن البر ما يكون عقوقا على انه لم يأت في فعله شيأ قريبا وانما هذا الورد لانه كان جعليا ومن تأدى من نبي ذمه موسى أباه وأمه (قولي) لانه كان جعليا هو نسبة الى الجعل وهو نوع من الحشائش قيل ان الخشائش اذا دقت في الورد تكاد تموت لانها تتأذى برائحته واذا دقت في الزبل رحمت نفسها البهاوان الرومي كان يتأذى برائحة الورد وفي كتاب الطب ان شم الورد يهيج العطاس لمن دماغه بارد وشمه نافع لاصحاب المرة الصفراوية أو من به حرارة سكن لصداع المتولد منها ومن حرارة الدم وليس في الادوية المفردة ما فيه قوتان غيره لان فيه قوة مسهلة وقوة قابضة وذكر جالينوس في الاقسمتين من ذلك وهو بارد يابس في آخر الثانية واذا دق بالعسل نفع الجبات الباردة وأزال البلغم من المعدة واذا دق باسكر كان نفعه دون ذلك وكان ابن الجوزي يمدح الحسن ويمدح القبيح وهو القائل

في زخرف القول تزيين لباطله
وحق قد يعتريه بعض تغيير
يقول هذا اجتاح أصل بمدحه
وان يعب قال ذاك الزنابير
مدحا وذما وما جار زنت وصفهما
بصر العيان يرى الظلماء كالنور

(وقال ابن المعتز يرد على ابن الرومي في هجو الورد رحمه الله)

باهاجي الورد لا حييت من رجل
غلطك والمرء لا يؤتى على غلطه
هل نابت الارض شيأ من أزهرها
اذ انحنت بحلي الوشي من عمله
أحلى وأشهر من ورد اذا نفحت
كأنه لون خدي حين ملكني
حل السرا ويل هذا الهجو من خجله

(ثالثها) حكى عن أبي نواس رحمه الله تعالى انه رؤي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي وأدخلني الجنة بأبيات نظمتها في الترجس وهي هذه

تأمل في رياض الارض وانظر
الى آثار ما صنع المليك

كتب بعضهم الى الحرير رحمه الله يستفتيه فقال

يا من يرى نطقه وحيا وفتواه * في الشرع أقوى لفظ وأوفاه
ماذا تقول في أسير هوى * قبل خد الحبيب أوفاه
عشر أوجاه لهوى خده له * سرا وعند معي وأوفاه
هل يأثم الوشاة ان نطقوا * بما أتاه الحبيب أوفاهموا

فاجابه الحرير رضي الله عنه

كل هيم حبيبه الله * في كل ما قاله وأجراه
يحمل ما حرم الاله دما * أنده مبدعا وأجراه
وكل ذي صبوة يعفو ان صح بكاه الهوى وأجراه
يحور الجراهوى وعفته * وليهن في المعاد أجراه

(هذان البيتان اذا قرئا على استوائهما مدحا وذا عكسا وقرئا كلمة كلمة هجوا)

عدلوا فما (ظلمت) لهم (دول) * ثبتوا (فلا) زلت (لهم) قدم
بذلوا فما (شحت) لهم (شيم) * سعدوا (فلا) زالت (لهم) نعم

بركات بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نمي محمد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وصلى الله على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ولده الحسن رضي الله عنه قال يا بني وصيك بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله عز وجل في الشدة والرخاء يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية اعلم يا بني انه من عاب عيبه شمل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بيته ومن أبى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم لجج غرق ومن تعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن سلك مسالك الاشرار اتهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني ما نظرت فيه عيوب الناس ورضيها لنفسه فذاك لاحق بهم ومن تفطن اعتبر ومن اعتبر عزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الحسد كان له المحبة من الناس يا بني عز المؤمن غناؤه عن الناس والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه والتجنب من موقف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل والشكر نور والعمل عمله والجهاد الجهاد صلاة والصعيد وضوء بعيره والادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بني ليس مع قطيعة الرحم غناء ولا مع الفجور غنى يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في صمت الا بذكر الله تعالى

وواحد في ترك مجالسة السفهاء ومن ثمر ترك معاصي الله في المجالس أورثه الله دلائل طلب العلم يا بني رأس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب العفاف وزينة الفقر والشكر زينة الغنى يا بني كثرة الزلة تورث الهيبة والحياء قبل الحرة ضد الحرم اعجاب المرء بنفسه دليل على سخف عقله يا بني كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة لا شرف أعلى من شرف الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجل من العافية ولا مال أذهب للفاقة من الرضى ومن اقتصد في الغنى كفاف فقد تعجل الراحة وتبوأ أحسن الدعة والحسن مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التقحم في الذنوب واشره داع الى مساوى العيوب كفاك أدبا بنفسك ما كرهته لغيرك لا تجالسك المؤمن عاب مثل الذي لك عليه ومن تعرض في الامور من غير تفارق العوقب فقد تعرض لفادحات النوائب استدبر قبل ما تستقبل يؤمنك المتدم من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ اصبر حتى تمكن الفرصة فانك تحمد غبها الحرص علامة الفقر وطول الامل مقدم خير من خاف مكر ولكل شيء ثوب وان آدم ثوب الموت يا بني لا تؤيس مذنبا فكم من عاكف على دنسه ختم له بالخير وكم من مقبل على عمله مفسد له في آخر عمره ومن تحرى القصد خف عليه المؤونة وفي خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار وبقاء الباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمائر المصرين بشس الزاد الى المعاد العدوان على العبد في كل جرعة شرق ومع كل لقمة غصص لا تنال نعمة الا بفراق اخرى ما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم والموت من الحياة فطوبى لمن أخلص لله عمله وحبه وبغضه وكلامه وصمته ويح للعالم يعلم فيكف ويعمل فيقد ونخاف البيات قاعد واستعد ان سئل أفصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته عبرى عن الجواب والويل كل الويل لمن بين بحرمان وخذلان وعصيان واسخطه نفسه ما يكرهه الناس له ويزوى على الناس بمثل ما يأتي من لا تشك كلامه صواب حيث صحبته من لم تكن له مضاء ولا حياء فالموت أولى به من الحياة لا تتم مروءة الرجل حتى لا يبالي أي ثوبيه لبس ولا أي طعامه أكل (تمت الوصية المباركة) بحمد الله المشرفة يوم الثلاثاء ضحى رابع صفر الاخر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة * بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل وخلص بمحمد براهيم الخليل عليه السلام وهو أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي عن النبي صلى الله عليه وسلم * حسنة تشتهي تورث الحفظ أكل اللحم بعد الرقية وأكل الحلوى وأكل الهندبا وأكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي * وعشرة شياه تورث النسيان الحجامة على الريقة وأكل سؤر الفار وأكل التفاح الحامض والقاء القملة بالحياة والبول في الماء الراكد وأكل الشيء على الجنابة والعطس بالذكر وقراءة ألواح المقبور وأكل ما لم يذكر اسم الله عليه والمشي بين القبور والنعال المصلوب * وعشرة أشياء تورث الهم اليأس من الرزق دائما والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب ولا كل بالشمال ومسح الوجه بالديباج والمشي على قشر البيض واللعب بالحصى والاستلقاء باليمين والمشي بالفرد والتكلم عند الغائط * وعشرة أشياء تورث الفرح وانحطاط من الفقراء

عيون من لجين شاخصات
باحراق هي الذهب السبيك
على تضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك
وان محمدا عبد رسول * الى الثقلين أرسله الينا
أقول على ذكر المنام والتوجس حكى المرزباني
عن بن دريد به رأى في المنام رجلا طويلا الاصفر
الوجه كوسجا جاحظ العين وأحدث بعضهم لنا
وقال أنشدني أحسن ما قلته في الخمر فقلت ما ترك
أبو نواس لاحد شيأ وقال أما أشعر منه قلت ومن
أنت قال أنا ابن ماجة من أهل الشام وأنشدني
وجراء قبل المزح صفراء بعده
بدت بين توبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرف فصلوا
عذاما الذي أبغاه كنت تلوم عاشق
فقلت له أسأت فقال ولم قلت لانك قلت وجراء
قبل المزح صفراء بعده ثم قلت بدت بين توبيه
نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا أخرتها كما
قلت في أول البيت فقال وما هذا النحو بن
والاعتقاد في هذا وقت بياض ثم انصرف
وسمعت وأنا حدث عما رأيت (قول) وفي معنى
البيتين المذكورين قول بعضهم يصف تفاحة
وتفاحة من سوس صيغ نسقها
ومن جانبا زاد صفها وشقائق
كان الهوى قد قسمهم من بعد فرقة
ثم خد معشوق الى حد عاشق
وعلى ذكر التفاحة رأيت في بعض المجاميع
الادبية ما صورته يقول السادة الفضلاء أهل
الآداب ومعرفة الحساب في مدينة بغداد (سبعة)
أبواب من دخل من كل منها أخذ نصف ما فيه وان
بالمدينة حلاوي فيها اثنتي عشرة تفاحة واحدة
صحيحة فكيف تصل اليه على هذا الحكم المذكور
فالجواب عن ذلك به فاخذ ثمانية وثمانية وعشرين
تفاحة وبقي في الباب الاول أربعة وستين
تفاحة وفي الثاني اثنين وثلاثين وفي الثالث ست
عشرة وفي الرابع ثمانية وفي الخامس أربعة وفي
السادس اثنين فاذا دخل السابع واحدة ويدخل
بالاخرى للضعيف (وانها) حكي عن المتوكل انه
كان يقول أما ملك الناس الا واحد ملك الرابحين
وكل واحد منهما أولى بصاحبه وكانت ملوك فارس
تأمر بوضع الخلوق يوم الرطب ويوضع الاشنان أيام

البطيخ وربع الرياحين أيام الورد وقال أورد شيخ ابن بابك الورد ابيض وياقوت أحمر على كراسي من زبرجد أخضر وسقاه شذر من ذهب أصفر له رقة الخمر وعجاجا عطر ومن كسرى أنوشروان يوما ورد قطعة في الطريق فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن فرسه فحذفها وقتلها وشرب مكانها (سبعة) أيام ذكر ذلك الزمخشري في ربيع الابرار (خلسة) قال الكرماني في تفسير قوله تعالى في قصة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين لما جمع قومه على احراقه حبسوه وجمعوا أصناف الحطب من أقطار الارض حتى كان المريض يقول ان عافاني الله من مرضي لاجمعن حطبا لحرق ابراهيم وكذلك المرأة تعزل وتشتري من غزلها لحبب لحرق ابراهيم يفعلون ذلك احتسابا وتقربا حتى جمعوا جملة عظيمة من الحطب ثم اضرموا النار في نواحيه (سبعة) أيام فاشتعلت واشتد وهجها حتى ان الطير لتمر بها فتحترق في الجو من شدة وهجها ولم يدروا كيف يلقونه فيها فعرفهم ابليس لعنه الله تعالى عمل المنجنيق ثم عمدوا اليه وشدوا وثاقه ووضعوه في كفة المنجنيق ثم قال ابراهيم عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك يا رب والملك لا شريك لك وسخت العيون في الارض ومن فيهما الا الثقلين أي ربنا يا الله يا رب في السماء وليس في الارض من يعبدك غيره فاذن لي أن أنصره فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فاغيثوه وان نصروه فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن الريح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال لا حتى اليكم حسبي الله ونعم الوكيل * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لاحبه بقوله حسبي الله ونعم الوكيل والقوه في النار جبريل عليه السلام وقال له ألك من حاجة فقال أما اليك فلا فقال سل الله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي قالوا ولما وقع في النار جعل كل حيوان يطفئ عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ فيها ولم تأكل النار سوى وثاقه فلما استقر فيها أخذت الملائكة

وتعليم الافطار وحلق العانة والاغتسال وركوب الفرس والسواك ومواصلة الاخوان ومشط اللحية وتسريحها عند الغسل وحلق الرأس والوضوء * والثامن عشر توريث العسكر لانه يشتغل بالمنديل والاكل على ظهر الخيل ومسح الوجه بذيله وغسل اليدين بالصابون والتعريق على الخلاء والبول من القيام والتعود على قارعة الطريق والبول في [illegible] وقطع الشعر وشعر العانة بالاسنان والقليل بالتين من الخيط والحليل بالحديد * وستة أشياء تزيد في العمر الصدقة والدعاء والدعاية للوالدين وصلة الرحم وصلاة الليل والاستغفار بعد الفجر * وعشرة أشياء تزيد في الذهن تلاوة القرآن ومجالسة العلماء والسواك والمكوث بعد الفجر والمداومة على الجماعة والصلاة في المساجد وأكل الزبد وتدهين الرأس وأكل العسل والصلاة بين العشاءين وأكل التمر * وستة أشياء تورث الشيب كثرة مناقشة الرأس وغسل الرأس بالطيب وطول القيام على الخلاء وكثرة الجماع وشرب الماء الليل وكثرة الهموم * وقال ثلاثة أشياء تورث الفقر الشرب الماء على الريق والنوم على غير الوطاء وكثرة الكلام وترك الصوف * وجدت في بعض التعاليق ما نصه روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الحسن رضي الله عنه الى بلاد الروم فوجدنا سعد بن اصغر وبه قرحة من رصاص في حلق القلة فوجد قطعة مكتوب عليها بالذهب بالعبرانية ثمانية عشر سطرا فاذا ديباج شجر وميادة أعدا مكتوب فيها من تعسكر في الله نرحق ومن اشتغل بالصوم كفر ومن بر والديه زيد في عمره ومن مشى الطير تورث الداء الدوي وما افتقر بيت فيه الحل والاغتسال بالماء الشمس تورث الداء الدين وكل مصيبة تقع في الناس وفي أموالهم من الاكل والشرب باليد الشمال والصوم في أول النهار وفي آخره وغسل اليدين بالخل وتفقيع الاصابع وتشبيك اليدين حول ركبتين ووضع يد تحت الخد وهو قاعد وغسل القدمين باليد اليمنى وقطع الاظافر بالاسنان والاكل بالخل على ظهر الطبق والبسملة ومسح العين باليمين ولبس نعل الشمال أولا والتوالي في أوقات الصلوات ومسح الركاب وعقوق الوالدين والزنا وأكل الربا وما يحاذي فعله وهي حبوب ان آتى من كان الله تعالى وامين الكاتبين ملكان تحيط توبتك لا يسمع البول وأنت مستقبل القبلة ومستدبرها والبصاق على البول والبول في الماء الواقف والبول على الرماد وقعود على عتبة الباب والخلاء ثلاثة أيام فما فوقها وهي الاربعاء والسبت والثلاثاء وما بعدك عمر الفاجر والنامة وهي الانسان والكلب وهي البهيمة ومن فعل من هذه الخصال خصلة واحدة ثم أصابه في بعينه أو ماله أو قتل فيه فلا ان وجبة وعقوبة يلوم الا نفسه (قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) منقول بسند طويل عن محمد بن مقاتل عفا الله عنه الى الخاطط قال كان الخاطط رحمه الله يقول لنا ان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مائة كلمة وستة عشر كلمة كل كلمة منها تألف كلمة من مجاميع حكم العرب لم تجمع قط من غيره وكنت أسأله دهرا بعد دهر أن تجمعها ويملها علي وكان يعدني بها يوما بعد يوم فلما كان في آخر عمره أخرج يوما صحيفة مسودة فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها الي بخطه وأوصاني بحفظها فكانت الكلمات هذه * لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس موتى فيهم أسيء بهم ما أشبههم ما هلك امرؤ عرف قدره فيه كل امرئ

ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه من عذب لسانه كثر اخوانه ما بر يستعبد الحر نشر مال البخيل يحادث أو وارث خير البول ما وصل قبل السؤال من عرف الحق لم يعتد بالخلق العجب لمن يهلك ومعه النجاة ما نجا من تحامقه عمر المرء لا قيمة ما الانسان لولا اللسان راحة الانسان في حفظ اللسان ليس من الكرم منع الدم لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال الجزع عند املاء تمام الحجة لا طمع مع الحي لا راحة مع كبر لا رمع شح لا صحة مع تهم لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب محرم مع حرص لا محبة مع مراء لا سؤدد مع الانتقام لا راحة مع حسد لا زهرة مع زهاء لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة للكذوب لا وفاء للكذوب لا كرم أعز من التقى لا شرف أعلى من الاسلام لا معقل أحرز من الورع لا شفيع أنجح من التوبة لا لباس أجمل من السلامة لا داء أعيا من الجهل لا مرض أمضى من قلة العقل غاية الجود بذل الموجود لسائلك يقتبل ما عودته المرء عند ما جهله رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره عادة لا عذار تذكير بالذنب النصح بين الملا تقريع ادام العقل قص الكلام اشفع شفيع جناح الطالب نفاق المرء ذله نعمة الجاهل كروضة في مزبلة الجزع أعتى من الصبر امرء حر حتى يعد أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاه ما يعنيه السامع لغيبة أحد الفريقين العدل مع الطامع لا راحة مع الناس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه لم يجل من حقد عليه أو استخف به كم مكدود لزوج امرأته ربما أتى الحازم من حيث يأمن أكثر حلول النقم عند أمنها عند الشهوة ذل من عبد الرق المزاح يذهب المهابة العاقل معتاط على من لا تثق به كفى بالمرء شينا العذب رب ساع فيما يضره لا تتكل على الحي قائم بضائع الموتى اليأس حر والرجاء عبد طن العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة تعمل الفساد اكره عي الادب صورة عقل لا حياء لحريص من لانت استهلك صلت اعليه من اتى في اعماله على حيرته ودل لسانه اسعد من وعظ بغيره الحكمة ضالة المؤمن اشر مجامع لمساوى العيوب كثرة اللوم تفاق كثرة الحلاف شقاق رب امن خائف رب ارتياح يؤدي الى الحسرات رب رجاء يؤدي الى الحرمان رب طمع كاذب الحي سائق الى الشر في كل خطوة عثرة ومع كل اكلة غصة من كثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حمت المقادير ضلت التدابير اذا حل المقدور بطل الحذر بطل الحذر الاحسان نفاع اللسان اشرف ما عقل والادب لا بالاصل والحسب اكرم الحسب حسن الخلق اكرم النسب حسن الادب افقر الفقر الحمق أوحش الوحشة العجب اعي العمى العقل الحذر والافكار لجم مهالك شارد مردود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع الطامع في وثاق العمل من أبدى صفحته للحق هلك اذا ملكتم فاجزوا الله بالصدقة من لان عوده كثفت أغصانه قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل وراء قلبه من جرى في عنان مله عثر باحله اذا وصلت اليكم أطراف اسم فلا تعدموا اقصاها بقلة الشكر اذا أقدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا قدرتك عليه ما أضمر أحد شيأ الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه الجميل مستجلب الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء * الهم أفقر مزلات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

تضيعه وأحاطوه على الارض فاذا بعين ماء عذب وروضة نهر وورد أحمر وورس غض وأقام في ذلك الموضع (سبعة) أيام (سادسها) من غريب ما سمعته عن الورد ما حكاه القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمري عن محمد بن علي الانصاري انه رأى في مدينة تنيس الورد أصفر في الوردة ألف ورقة وذكر انه عدها فكانت كذلك قال القاضي شهاب الدين أيضا ورأيت أنا ورقة نصفها أحمر قاني الحمرة ونصفها أبيض ناصع البياض ولورقة التي وقع الخط فيها كأنما هو مرسوم بقلم (سابعها) حكى انه كان ببغداد مؤدب اذا لاحت له وردة ينغمس في لجة نصفه الى ان يعصي زمن الورد وكان ينشد سامحه الله تعالى (قوله)

يا صاحبي اسقياني * من قهوة خمارس
على حبيبات ورد * يذهبن هم النفوس
ما تنظران وهذا * وقت يحثي الكؤوس
فبادرا واقبلوني * لا تعذلا بعد عرسي

أقول وبالجملة فمحاسن الورد كثيرة وأنواره مستنيرة طالما حاج السديم في أنسها العذار وشرق عليه من أحمره وأبيضه في ليالي المقمرة نهر وس وأقاحه وهو عذار السديم وحياة علمه الرميم قيل من لا قتين أيام ورود ورد وروح ابن نجاح بابنته عقوده ولهذا كان ابراهيم الخواص يسأل الله تعالى في أيام الورد الاخلاص ويقول ايام الورد مرضي على كثرة من يعصي الله تعالى وقيل ان أعطر الزهور ورد جورد يضع الكوفة وورس جرجان ومنثور بغداد ومن أحسن ما سمعته في المنثور قول منير الدين بن تميم مذعانا لمنثور وطرف ابن رحيم الـ

مر ورقال وقوله لا يدع

فتح عيونك في سواي فانه
عدى قبيلة كل عين أصبح

(وقال غيره)

ومدقات للمنثور راق مفصل
على حسنك الورد الجليل من الشبه
تلون من قولي وراد اصفراره
وفتح كفيه واومى الى وجهي

وقال منير الدين بن تميم أبصار رحمه الله تعالى وسامحه

صدر صابع من طامت قاتها
تدعو بقلب في الدجى مكسور

الورد ما ألقاه في حر الغضى

الا الدعا يا صانع المشور
أقول هذه الابيات أصحت نحو زهرة في النجوم
وجعت بين حسن المنثور والمنظوم تهدي في
النزهة العليا ومن زهرة الحياة الدنيا قد علتها من
النضارة نضرة النعيم ونمت بها بين الاذهان محاسن
بنى تميم وتمامها تمام الكلام على (السميع)
زهرات التي هي نزهة أهل القاهرة ومصر الجميع
وريحانة الداعي السميع وهي ريحانة العمر
وعذراء ليس لتاركها طيب نشرها عذر فهي مما
تسبب الحليم وتهيج بها كل قائل (من ريحانة
الداعي السميع) وكيف لا وقد أطلعت كل وردة
كالدهان وبانع اصل بنان فاق على الابيض
كالبدر في شروقه وغار منه على أحبه وشقه
وضاع فيه النسيم العذار وهجا من عاشق
أحسن من معشوقه

وبدا النرجسة الحنى من الهوى
عين مسهدة وقلب محرق
واحمر وجه الورد حتى قال لى
عرقى على عرق ومثلى يعرق
ما كان نضل النبات لانه
ابدا له قدام جيش صحرق
ان كنت بعد الزهر جئت فانى
كالناصر السلطان حيث يلحق
ملك تجانبه الحروب تودلو
أمست تذيل خمارها تتعانق
ما أشرقت في مصر أرض مذ غدا
وبناءه معرب ومشرق
لازال مخضر الجناب وبيته
يصرف منهن الحدو الازرق
ما الجزع شقق الاصيل وفرسوا على رضه الاسحر
متقلده لاصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبه توفيق الاباء عليه
توكلت واليه أنيب والحمد لله رب العالمين وصلوات
الله وسلامه على أشرف خلقه المختار وعلى آله
وصحبه الاخيار ما تعاقب الليل والنهار

تم سكردان السلطان بتمامه والكمال

تمت الكتاب بحمد الله وعونه بمكة المشرفة سادس عشر سنة ثمانية وثلاثة
وخمسين والهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليمات آمين

* يقول راجي غفران المساوي * محمد محمد الزهري الغمراوي * سهل
لحمدك اللهم على آلائك وصلى وسلم على خاتم أنبيائك وعلى آله الطاهرين
وصحابته أجمعين أما بعد فقد تم بحمده تعالى كتاب الحلاة مذيلا بكتاب أسرار
البلاغة كلاهما لآخر المحققين وحلية متأخري الحكماء المتأخرين العلامة مهاد
الدين العاملي رحمه الله وأنامه رضاه وقد تحلت طرره وشنفت غرره بكتاب
سكردان السلطان الامام شهاب الدين أحمد المشهور بابن عبد الله
عز من الحسن أكمله وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة
المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع
الازهر المنير وذلك في أواخر الحجة الحرام
من سنة ١٣١٧ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأتم تحيه
آمين

(فهرست كتاب سكردان السلطان الذي بهامش)

٢	خطبة الكتاب
٦	المقدمة في ذكر مدة ما وقع في أقليم مصر من هذا العدد
١٥	الباب الاول في شرف هذا العدد وعاصمته ومنزلته
٢٨	الباب الثاني في بيان مولانا السلطان (الملك الناصر) أعز الله تعالى أنصاره
٣٣	الباب الثالث في ذكر حد أقليم مصر الخ
٤٢	الباب الرابع في بيان كون مولانا السلطان سابع من جلس على سرير الملك
٤٣	الباب الخامس في ذكر طرف يسير من سيرة مولانا السلطان الخ
٩٠	الباب السادس في ذكر انعامات تخيله وأسباب عزيمة الخ
١٠٧	الباب السابع في تعبير بعض ما ورد عنه من خطبة هذا الكتاب الخ
١٢٨	(النتيجة التي مدار الكتاب عليها وتشتمل على سبعة أبواب الباب الاول في ذكر قصة يوسف عليه السلام)
١٦٣	الباب الثاني في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في قصة موسى وفرعون
١٧٧	الباب الثالث في ذكر مدة يسيرة من أخبار الملوك السابقة بمصر الخ
١٨٨	الباب الرابع في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في سيرة الحاكم أحد الخلفاء الفاطميين بمصر الخ
١٩٩	الباب الخامس في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في الحوادث الواقعة بمصر
٢١٩	الباب السادس في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في أيام هرداج
٢٠٩	الباب السابع في ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد

ثمرة (٩) من هامش كتاب أسرار البلاغة آخر الكتاب

(تمت)

32101 073838292

2264
.112
.364

2264.112.364
al-Amili
...al-Mikhlat...

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE